



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة الجزائر 2

معهد الآثار

عنوان الأطروحة:

المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول
-دراسة إبغرافية-
Roman public buildings in Algeria during the first imperial era
-Epigraphical study-

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

دريسي سليم

إعداد الطالب:

عرباوي صادق

أعضاء لجنة المناقشة			
مهنـتل جهيدة	أستاذة التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	رئيسا
دريسي سليم	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مقررا
حموم توفيق	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مناقشا
جاما كاتية	أستاذة محاضرة -أ-	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مناقشا
عينوش حسينة	أستاذة محاضرة -أ-	المركز الجامعي مرسلـي عبد الله - تـيبازة -	مناقشا
زروال زكية	أستاذة محاضرة -أ-	المدرسة العليا للفنون الجميلة -الجزائر-	مناقشا

السنة الجامعية 2021 - 2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة الجزائر 2

معهد الآثار

عنوان الأطروحة:

المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول
-دراسة إبغرافية-
Roman public buildings in Algeria during the first imperial era
-Epigraphical study-

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

دريسي سليم

إعداد الطالب:

عرباوي صادق

أعضاء لجنة المناقشة			
مهنـتل جهيدة	أستاذة التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	رئيسا
دريسي سليم	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مقررا
حموم توفيق	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مناقشا
جاما كاتية	أستاذة محاضرة -أ-	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 -	مناقشا
عينوش حسينة	أستاذة محاضرة -أ-	المركز الجامعي مرسلـي عبد الله - تـيبازة -	مناقشا
زروال زكية	أستاذة محاضرة -أ-	المدرسة العليا للفنون الجميلة -الجزائر-	مناقشا

السنة الجامعية 2021 - 2022



People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and
Scientific Research



Archeology Institute

University of Algiers 2

Thesis title:

**Roman public buildings in Algeria during the first
imperial era
-Epigraphical study-**

Thesis for obtaining a Phd. in Archeology

Presented by :

ARBAOUI Saddek

Supervised by:

DRICI Salim

Discussion Committee Members

MHENTEL Djahida	Professor	Archeology Institute -University of Algiers 2-	president
DRICI Salim	Professor	Archeology Institute -University of Algiers 2-	supervisor
HAMOUM Toufik	Professor	Archeology Institute -University of Algiers 2-	Membre discusser
DJAMA Katia	Lecturer « A »	Archeology Institute -University of Algiers 2-	Membre discusser
AINOUCHE Hassina	Lecturer « A »	University Center Marsli Abdallah - Tipaza-	Membre discusser
ZAROUAL Zakia	Lecturer « A »	Higher School of Fine Arts -Algeria-	Membre discusser

Academic year: 2021/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

باسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله
ربي لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا و لك الحمد
على كل حال

اللهم اجعلني من الشاكرين الذاكرين و الساجدين لك دون سواك

أشكر الله عزّ وجل على توفيقه لنا لإتمام هذه الأطروحة العلمية.

أتوجه بالشكر والتقدير الخالصين للأستاذ الدكتور "دريسي سليم"، الذي تكرم عليا بقبوله
الإشراف على الأطروحة، وكان لي النور الذي أضاء طريق البحث العلمي بمساندته لي
بعلمه ومعارفه وخبرته، كما رافقني بالنصح والإرشاد والتوجيه من بداية الأطروحة إلى
نهايتها.

الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة "مهنتل جهيدة"، التي رافقتني في إنجاز هذا العمل بالحوار
والتوجيه ولم تتوانى عن تقديم يد المساعدة كلما طلبت منها ذلك.

الشكر الخالص للعائلة الكريمة وبالأخص الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما و إلى
إخوتي و لكل الزملاء والأصدقاء.

• قائمة مختصرات أهم المصادر و المراجع المستعملة:

A.A.A	: Atlas Archéologique de l'Algérie
A.E	: Année Epigraphique.
Afr. Rom	: Africa Romana
Ant. Afr	: Antiquités Africaines
ANRW	: Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt.
B.A.A	: Bulletin d'Archéologie Algérienne.
B.C.T.H	: Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques
B.S.N.A.F	: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France
C.I.L	: Corpus Inscriptionum Latinarum
C.N.R.S	: Centre National de la Recherche Scientifique
C.R.A.I	: Comptes rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres
H.A.A.N.	: Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord
H.S.R	: Histoire et Sociétés Rurales
I.L.Afr	: Inscriptions Latines d'Afrique
I.L.Alg	: Inscriptions Latines de l'Algérie
I.L.Tun	: Inscriptions Latines de la Tunisie
J.R.S	: The Journal of Roman Studies
L.B.I.R.N.A	: Latin Building Inscriptions in Roman North Africa
Louvre	: Catalogue analytique des inscriptions latines sur pierre conservées au Musée du Louvre
M.A.A	: Les Monuments antiques de l'Algérie
M.E.F.R	: Mélanges de l'Ecole Française de Rome. Section Antiquité.
P.B.S.R	: Papers of the British School at Rome
Q.M.O.R	: Le Quotidien Municipal dans l'Occident Romain
R.A.A	: Recherches Archéologiques en Algérie
R.E.A	: Revue d'études archéologiques
Rev. Afr	: Revue Africaine
Rev. Arch	: Revue Archéologique
R.S.A.C	: Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine.

• قائمة المصطلحات اللاتينية:

Adiutor Tabulariorum	: مساعد المحاسب المالي
Aedes	: كلمة ذو أصل إغريقي تعني مبنى مقدس (معبد)
Aedicula	: تصغير لكلمة Aedes يراد بها معبد صغير
Aedificium	: مبنى
Aedilis	: مسؤول عن الشؤون العامة و التموين (الأيديل)
Aedilicius	: مسؤول سابق عن الشؤون العامة و التموين
Altare	: مذابح عالية
Antae	: دعائم مربعة أو مستطيلة تستند عليها جدران المعبد
Apotheca	: قبو لغرفة سردابية
Area	: فناء مفتوح قد يشمل على نافورات و تماثيل الآلهة
Arcus triumphalis	: قوس النصر
Arcus cum valvae	: قوس ذو بابين أو مصرعين
Aribus aureus	: تكسيات ذهبية
Augur	: رجل دين من فئة العرافيين
Augustales	: أفراد يشكلون جمعية تعنى بعبادة الأباطرة الأحياء
Balineum	: حمام
Beneficiarius	: مستفيد من التجنيد العسكري
Cella	: قاعة العبادة
Centurio	: ضابط بالفيلق مسؤول على تنظيم مئة جندي
Clarissimus Vir	: الشخصية البارزة و الممتازة في المدينة (الفئة السيناتورية)
Columna	: عمود
Consul	: عضو في مجلس الشيوخ بروما (قنصل)
Crypta	: رواق طويل و ضيق
Curator	: وصي محلي على مختلف النشاطات الاقتصادية
Curia	: مقر (المجلس البلدي)
Decurio	: نائب و ممثل عن المجلس المحلي للبلدية و المستعمرة (ديكوريون)
Duumvir / II Vir	: أحد الماجسترا الذي يمارس بعض المهام القانونية و الإدارية بالمجلس المحلي للمدينة (دومفير)
Duumvir Quequenal	: دومفير خماسي، ماجسترا مكلف بالإحصاء العام
Epulus	: وجبة طعام
Equus Romanus/ Publicus	: فارس روماني أو فارس عمومي
Exedra	: قاعة الاجتماع
Flamen	: من فئة رجال الدين يمارس وظيفة كاهن إمبراطوري

: كاهن سنوي	Flamen Annius
: كاهن الإمبراطور أغسطس المؤله	Flamen Augusti
: كاهن أبدي	Flamen Perpetuus
: كاهن المقاطعة	Flamen Provinciae
: نافورة منبع	Fons caput
: نافورة تشغل وظيفة خزان	Fons exceptorium
: ساحة لبيع الملابس	Forus vestiarius
: سلم أدراج يولج من خلاله للمعبد	Gradus
: مبنى عسكري ذو شكل مربع تتخلله أربع بوابات	Groma
: مخزن الحبوب	Horreum
: مبنى للاستقبال	Hospitium
: قلعة - حصن	Kastellum
: نافورة - خزان - حوض	Lacus
: برايتور، مفوض إمبراطوري مسؤول عن قيادة الفيلق العسكري	Legatus Legionis
: مفوض إمبراطور لإدارة المقاطعة الى جانب بعض صلاحيات البرايتور	Legatus Pro Praetor
: ألعاب أو عروض مسرحية	Ludis scaenicis
: جدار خام و من دون أي تلبيس	Maceria
: وظيفة أجنبية يراد بها ماجسترا محلي (سوفت)	Magistratus
: ماجسترا في البلدة	Magisterium
: سور دفاعي	Munimentum
: طاولة الأوزان (سوق)	Mensura exaequata
: طاولة القياس (سوق)	Mensura structoria
: هدايا ملقات	Missilia
: شخصية تقلدت كل وظائف السلم الشرفي المدنية و القضائية بالمدينة	Omnibus Honoribus Functus
: عمل - شغل	Opus
: جدران المبنى	Paries
: حامي و محافظ المدينة	Patronus
: تبليط فسيفسائي	Pavimentum tessella
: رواق خارجي	Peribolus
: ألواح تزيينية	Pictura
: حوض	Piscina
: أرضية مبلطة	Platea strata
: طاولة القياس و الأوزان	Ponderarium
: من فئة الراهبان للشؤون الدينية	Pontifex

: رواق معمد	Porticus
: والي مكلف بالمؤونة	Praefectus Fabrum
: مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء	Praefectus Iure Dicundo
: مسؤول على فرقة عسكرية بتقويض من مسؤول ذو رتبة أعلى	Praefectus Legionis
: مندوب لدى الدومفير	Praefectus Pro II Viro
: مبنى ذو وظيفة عسكرية (مقر قيادة)	Praetorium
: قنصل مخول عن مقاطعة البروقنصلية	Proconsul
: مفوض إمبراطوري	Procurator
: رواق في الجهة الأمامية للمعبد	Pronaos
: رواق معمد يشكل واجهة المعبد	Propylaea
: مسؤول عن الشؤون المالية و الخزينة العمومية (كستور)	Quaestor
: كستور برتبة حاكم للمقاطعة	Quaestor Pro Praetore
: منصة الخطابة	Rostum
: كهنوت لطقوس الآلهة الوثنية	Sacerdos
: سلم أدراج	Scalae
: ينبوع ماء ذو تدفق عالي	Scaturiginibus
: مقاعد	Sedes
: تمثال	Simulacrum
: قاعدة عمود	Spira
: توزيع النقود	Sportulae
: تمثال صغير	Statunculum
: تبليط الأرضية	Stratura
: سقف	Secta
: معبد بواجهة معمدة (أربعة صفوف من الأعمدة)	Setrastylum
: ساعي البريد	Tabellarius
: محاسب مالي	Tabularius
: قبة معبد	Tholus
: أحد الماجسترا الذي يمارس بعض المهام القانونية و الإدارية بالمجلس المحلي للمدينة (تريومفير)	Triumvir / IIIvir
: برج عسكري	Turris
: عروض صيد	Venationes
: كوات لاستقبال التماثيل	Zotheca

• دلالة الرموز الإبيغرافية:

()	: إتمام حروف الكلمة المختصرة.
[]	: تعويض العلامات المفقودة أو المشوهة.
{ }	: فقدان علامات في الكتابة.
[...]	: فقدان أحرف دون معرفة عددها.
< >	: تعديل في كتابة أحرف أو مقاطع ناقصة.
?	: قراءة إبيغرافية غير مؤكدة.

مقدمة

مقدمة:

ثبت اليوم الانتشار الكبير للآثار الرومانية في الجزائر خلال القرون الثلاث الأولى للميلاد وهي بمثابة شاهد على النشاط المعماري الذي عرفته المنطقة، ويعود الفضل في الكشف عنها للدراسات الأثرية، سواء كان ذلك من خلال الأبحاث الأثرية التي تستند لأشغال المسح و التنقيب؛ أو لما تناقلته النصوص الأدبية و الوثائق الإبيغرافية، و لاعتبار أن هذه الوثائق هي من المصادر الأساسية المادية التي تضيء أضواء على حياة المجتمعات الرومانية خاصة ما يتعلق بالمجال المعماري نظرا لما تحمله في طياتها من مدلولات تساعد على استنتاج أوجه الحياة المعمارية و الحضارية في هذه المجتمعات، و بالتالي فهي تتيح لنا محاولة رسم صورة تاريخية عن تلك الحياة، و موضوع الدراسة الذي بين أيدينا له صلة وطيدة لما مهدنا له سابقا و هو " المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول -دراسة إبيغرافية-"، بمعنى أن دراستنا هذه ستكون مرتكزة على الإنجازات المعمارية التي تؤدي وظيفة تعود بالنفع على عامة الناس في حياتهم اليومية، من عمارة عسكرية وسياسية و دينية و اقتصادية و ثقافية و ترفيهية و صحية وغيرها، أين سنحاول تناولها من عدة جوانب بالاستناد في الأساس على التحليل الإبيغرافي للوثائق المعمارية.

يتيح النطاق الزمني الذي توفره الوثائق إمكانية وضع الدراسة في إطار يتراوح من منتصف القرن الأول ميلاد إلى نهاية العهد الإمبراطوري الأول،¹ مع العلم أن هذا التقسيم ليس تعسفياً بقدر ما أنه يشهد على غالبية النصوص الكتابية المشيرة للنشاط المعماري، و على الدور البارز للأعيان المحليين في ذلك بين القرنين الثاني و الثالث للميلاد، و من جهة أخرى فالنقوش التي تعود لفترة لاحقة تمثل أقلية فيما يتعلق بعدد النصوص المشيرة للأشغال المعمارية، و إن وجدت كانت قد اقتصر على كبار الموظفين الإمبراطوريين، كما أن الدراسة التي قام بها "لوبيلي كلود LEPELLEY Cl." في هذا الشأن بعنوان "المدن الإفريقية الرومانية خلال العهد الإمبراطوري الأسفل"،² نعتبرها دراسة وافية.

من الواضح أن الدراسة كان يتوجب إجرائها على كامل مقاطعات شمال إفريقيا، غير أن العدد الكبير الذي توفره المنطقة من النصوص ككل لا تسمح بذلك بالمقارنة مع الهدف من هذه الدراسة، لذلك

¹ فحصنا للوثائق الإبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية التي يوفرها إقليم الجزائر الحالي يجعلنا نسجل أن أقدم وثيقة تعود لسنة 55 م،

أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91

² LEPELLEY (Cl.), Les cités de l'Afrique Romaine au bas-empire, Tome II, Notice d'histoire municipale, Paris, 1981.

ارتأينا أن تكون دراستنا مقتصرة على الاقليم الجزائري و هو الإطار الجغرافي الذي يشمل على كل من الجزء الغربي من مقاطعة البروقنصلية و مقاطعة نوميديا و مقاطعة موريطانيا القيصرية.

يندرج هذا الموضوع من حيث المبدأ ضمن البحوث المتخصصة في مجال علم الإبيغرافية أي دراسة نصوص النقيشات الأثرية اللاتينية، و بالتحديد تلك المتعلقة بميدان دراسة المنشآت المعمارية الرومانية بالجزائر، و بصفة عامة فهي بمثابة مصدر أثري متميز و مادة خام غنية بالمعلومات، يفيدنا تحليلها على إلقاء أضواء على سلوكيات الأفراد خاصة الاجتماعية و السياسية المرتبطة بالمجال المعماري، من خلال ما يصطلح عليه بالعطاءات المعمارية على اختلاف أشكالها، من خلال تزويدنا بمعطيات عن النظام الذي انتهجته السلطات الرومانية في جذب الأعيان المحليين ليكونوا مصدر تمويل لسياسة التحضر المعماري لهدف تكريس الوجود الروماني بالمنطقة، بالإضافة الى معرفة أساليب التحضر المعماري التي تتيح تتبع وتيرة النشاط المعماري، إلى جانب ابراز مساهمات الأباطرة و المجالس المحلية و مختلف فئات المجتمع المحلي في ذلك، كما أن لهذه الدراسة بما كان من الأهمية من معرفة تكاليف بعض المنشآت و العوامل المتحكمة في أهميتها المالية و الأثرية، ناهيك عن ما تتيحه لنا من إلقاء الأضواء على مختلف أبعاد العملية الإنشائية.

إقبالنا على هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة و إنما كان ذلك لرغبة منا لدراسة الوثائق الإبيغرافية التي على الرغم من الاهتمام الذي حظيت به في عديد الدراسات، إلا أنها لا تزال تحمل في طياتها العديد من البيانات، التي هي في حاجة ماسة للدراسات المعمقة و المفصلة لإزاحة الستار عنها، بهدف تزويدنا بمعطيات عن تاريخ المجتمعات القديمة، و من بين الدوافع الأساسية أيضًا التي دفعتنا لاختيار الموضوع هو الخوض في النصوص المشيرة للمنشآت المعمارية و من ثم كسر عادة الاكتفاء بالأبحاث الأثرية في دراسة الجانب الحضاري المعماري، و العمل على إيصال فكرة مفادها أنه إذا كانت الأبحاث الأثرية تهتم بالجانب الهيكلي و الفني للمنشآت المعمارية، فإن دراسة الوثائق الإبيغرافية لها أهمية بالغة في الكشف عن معطيات متعلقة بالبعد الإداري و الاجتماعي و السياسي للحياة البلدية.

سمحت وثائق موضوعنا ببناء دراستنا على طرح إشكالية عامة حول المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر، نتلخص في ثلاثة محاور محورية تتناسب مع الفصول الثلاث للدراسة، تتفرع عن كل واحدة منها مجموعة من التساؤلات، و التي نوردها على النحو التالي:

• أشارت النصوص الإبيغرافية الى أن التنمية المعمارية للمدن الرومانية³ بالجزائر لم تكن مسؤولية المجالس المحلية فحسب و إنما كان للأباطرة و الخواص مساهمة كبيرة في ذلك، بناء على هذه الفكرة ارتأينا أن نستهل دراستنا بطرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية:

ما طبيعة الأشغال المعمارية التي منحها الأباطرة ؟ و ما هي الصيغة التي استفادت منها المدن ؟ هل كانت عفوية أم هي نتيجة لظروف استثنائية عرفتتها بعض المدن أو المنطقة ككل؟ في السياق نفسه تقديم الأشغال المعمارية من قبل الخواص في إطار نظام الأعيان الذي أفرزته السلطة الرومانية يدفعنا للتساؤل حول طبيعة هذا النظام و كيف كانت مساهمته في التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر؟ كما أن للتوزع الجغرافي و الزمني للأدلة الكتابية المشيرة لفتح الورشات المعمارية التي كان يرعاها القطاع الخاص و العام على المواقع الرومانية بالجزائر يدفع بنا إلى طرح تساؤل هام حول الكيفية التي وزعت بها الأشغال المعمارية جغرافيا و زمنيا ؟ و حول الأسباب المتحكمة في ذلك ؟

• توفر الوثائق الإبيغرافية التي شمل عليها موضوع دراستنا مجموعة متعددة من المعطيات حول إجراءات العملية الإنشائية للمباني العمومية الرومانية، و هي معطيات يمكننا اعتبارها لسبب وجيه كمنطلق سنحاول من خلالها طرح مجموعة من التساؤلات:

ماهي السلطة التي ترجع لها المسؤولية في منح تراخيص فتح الورشات المعمارية بالمدينة ؟ هل قرارات الترخيص التي تصدر عن السلطات المحلية تقتصر فقط على المنشآت الممنوحة من طرفها أم أنها تشمل أيضا تلك التي منحت من قبل الخواص؟ هل اقتصر صدور قرار التشييد على السلطات المحلية فحسب أم أن هناك بعض الأشغال التي كانت تستوجب الحصول على تراخيص من السلطة المركزية بروما ؟ الأكيد أن منح قرار التشييد مقترن بتنظيم الفضاء الحضري من خلال المناطق المدنية الموجهة لاستقبال المباني العمومية كل حسب وظيفته، على إثري ذلك ما هي السياسة التي كانت تنتهجها السلطات في تسير و تخصيص الفضاءات المعمارية بالمدينة و إقليمها ؟ كما أن لتحديد مصدر التمويل في العملية الإنشائية هي أحد الإجراءات الأساسية لمباشرة الأشغال المعمارية، فمن هي الجهات أو الفئات التي وفرت هذه المرحلة ؟ و ما مدى مساهمتها في التنمية المعمارية للمدن؟ هذا و قد أبانت الوثائق على عدد

³ يجدر الإشارة أن المقصود من استعمالنا لمصطلح المدينة هو التجمعات المعمارية بشكل عام من قرى و بلديات ومستعمرات و حصون و قلاع و معسكرات و غيرها من التجمعات المعمارية.

كبير من المنشآت التي تحمل الخواص أعبائها و هي أشغال أقل ما يمكننا أن نقول عنها أنها مكلفة، فما هي الدوافع التي كانت وراء هؤلاء الخواص و تحفزهم لتحمل تكاليف العمليات الانشائية ؟ كما أن تسليط هذه الوثائق للأضواء على الهيئة المشيدة و مكانتهم الاجتماعية، دفعنا لطرح تساؤل حول هوية هذه الفئة المشيدة و مكانتها الاجتماعية ؟ لعل تحقيق العملية الإنشائية كان يستوجب وجود هيئة تسهر لأجل تجسيدها على أرض الواقع وفق قواعد البناء الصحيحة مع احترام فترة الإنجاز المتفق عليها لافتتاحها، فمن هي الهيئة التي كانت تسهر على ذلك ؟ كثيرا ما توجت هذه العملية الإنشائية بحفل افتتاح قدمت فيها هبات إضافية، فما طبيعة هذه الهبات ؟ ومن هي الفئات التي استفادت منها ؟ كما أن لوجود نصوص تكريمية للفئة المشيدة نظير الهبات المعمارية التي أنجزتها للصالح العام استوقفنا للتساؤل عن ظروف تقديم هذه التشريفات، من حيث مبادرة و قرار تقديم التشريفات للفئة المشيدة و الدافع وراء ذلك، و كذا لمصدر تمويلها.

- تضمن كتالوج موضوع دراستنا لنصوص نادرة ذات أهمية كبيرة تحمل مؤشرات عديدة لتكاليف العمليات الإنشائية من أشغال إنجاز أو ترميم أو توسيع أم ترزين، و هي في معظمها مبالغ كبيرة و عادة متنوعة، وفرتها المجالس البلدية و الخواص من الماجسترا و رجال الدين و غيرهم، في هذا السياق تبادرت لأذهاننا تساؤلات عديدة هي:

ما طبيعة هذه المنشآت المعمارية التي حفظت لنا النصوص الإبيغرافية لتكلفتها المالية ؟ و من أخذ مبادرة تمويل العملية الإنشائية ؟ و ما هي المكانة الاجتماعية و الاقتصادية التي كان يحوزها هؤلاء الخواص بداخل مجتمعاتهم حتى دفع بهم الأمر لتحمل تلك الأشغال ؟ و ما مدى تأثير ذلك في القيمة المالية العددية المكرسة للأشغال المعمارية؟ دون أن ننسى المناسبة التي دفعت بهم لتقديمها ؟ و كذا مدى أهمية التكلفة المالية المكرسة لكل مبنى؟ خاصة إذا كان هذا المبنى قد ترك آثار مادية، كذلك من المهم إجراء مقارنة بين المخلفات الأثرية للمرافق و تكلفتها المالية المشار لها في النقيشة لإبراز أهمية التكلفة المكرسة في العملية الإنشائية و التزينية، كما يجدر الإشارة الى أن تفاوت تكلفة مباني من صنف واحد و في نفس المدينة و المقاطعة أو مع مدن و مقاطعات مجاورة، يدفعنا للتساؤل حول تطور التكلفة المالية للمرافق العمومية باختلاف الزمان و المكان ؟ و حول العوامل المتحركة في ذلك تفاوت ؟

الهدف من هذه الدراسة ينصب بشكل أساسي في فحص تقديم المنشآت المعمارية من طرف الأباطرة و الوجهاء المحليون في المقام الأول، و ذلك من منظور التاريخ السياسي والاجتماعي، وفي نفس السياق سنحاول تسليط الضوء على فهم أفضل لمصادر تمويل التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر، وتحديد الهيئات و الفئات المساهمة في ذلك مع إبراز المكانة الاجتماعية التي كانت تشغلها هذه الفئات، في السياق نفسه تصبوا هذه الدراسة أيضا لتتبع الإجراءات التي تتخذها أشغال الورشات المعمارية لغاية جاهزية استغلالها في الوظيفة التي أنشأت لأجلها، وذلك من حيث مبادرة التشييد و قرار التنفيذ، الجهات الممولة للأشغال و تخصيص الفضاء المعماري و الإشراف على الأشغال و كذا تحقيق مرحلة الافتتاح، هذا و سنحاول من خلال تحقيقائنا معرفة التكاليف المالية التي كانت تطلبها أشغال المنشآت، مع تتبع تطورها بتغير المكان و الزمان.

لتحقيق هذه الأهداف شكلت الوثائق الإبيغرافية المصدر الأساسي في دراستنا، التي نشرت في الأساس في مجمع الكتابات اللاتينية CIL خاصة المجلد الثامن الذي يتعلق بإفريقيا و الذي قام بنشره "ويلمانوس غوستاوس Wilmanus G." في عام 1881،⁴ كما شكلت كل من "النقوش اللاتينية الجزائرية"⁵ و "حوليات النقوش السنوية"⁶ أداة بحث رئيسية هي الأخرى، إلى جانب لجوئنا للموقع الإلكتروني للباحث الألماني "مانفرد كلوس Manfred Clauss"⁷ و أيضا تلك الوثائق التي نشرت لاحقا في المجلات و الدوريات،⁸ و هي دراسات أفادتنا بشكل أساسي في تفسير مضامينها.

استوجب موضوع الدراسة الحاجة الى دراسات سابقة من أجل إثراء و دعم فرضياتنا و محاولة تقديم دراسة مكتملة قدر الإمكان، و في هذا الشأن نجد العديد من الدراسات التي تعرضت للعطاءات بصفة عامة، نأتي على الذكر مقارنة "فين بول Veyne P." بعنوان "الخبز و السيرك"،⁹ و هي دراسة مهمة تعرضت لعدد التساؤلات التي تتدرج ضمن السياق الاجتماعي والسياسي، من بينها ظاهرة الهبة أين عرج "فين بول" عن الاستمرارية بين المفهوم اليوناني والمفهوم الروماني للهبة و المكانة المهمة التي احتلتها الهبة في حياة مجتمعات العصر الهلنستي والروماني، كذلك الدراسة التي قام بها "جاك فرنسوا

⁴ Wilmanus (G.), Corpus Inscriptionum Latinanurum, Berlin, 1881-1916.

⁵ GSELL (St.), Inscriptions latines de l'Algérie, Paris, 1922.

⁶ CAGNAT (R.), L'Année Épigraphique, Paris, 1888.

⁷ الموقع الإلكتروني: https://db.edcs.eu/epigr/epi.php?s_sprache=fr

⁸ B.C.T.H., Rev. Afr. A.N.R.W., M.E.F.R.A., ...

⁹ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Sociologie historique pluralisme politique, Paris, 1976.

JAQUES F. بعنوان " حول السياسة الإمبراطورية و الاستقلال البلدي في المدن الرومانية الغربية (161-244) " ¹⁰ التي تظل دراسة دقيقة استفدنا منها بشكل كبير في التعرّيج على نظام الأعيان في المجالس المحلية، وفي السياق نفسه نشير أيضا لمقال له بعنوان "الزيادة و التأخير: الهبات الغير منفذة في افريقيا الرومانية، ¹¹ و لعمل الأستاذ "الحميدي عدنان" حول الإرث و العطاءات التي منحت عن طريق الوصية في المقاطعات الرومانية بإفريقيا، ¹² و هما دراستان سمحت لنا التعرّيج على إحدى ممارسات الوجهاء المحليين، الذين قدموا عطاءات معمارية عن طريق الوصايا، من حيث فهم العقيدة و القواعد التي تخضع لها، و أوامر الأباطرة و التشريعات القانونية التي صدرت في شأنها لضبط تصرفات الورثة في تنفيذها.

في حين شكلت الدراسة التي قام بها كل من "غاسكو جون J. GASCOU" حول "السياسة البلدية للإمبراطورية الرومانية في إفريقيا البروقنصلية من عهد الامبراطور ترجان لغاية سبتيم سيفير" ¹³ و دراسة "جوفروي هيلان H. JOUFFROY" حول البناء العام في ايطاليا و افريقيا الرومانية ¹⁴ و مقال "دوبوي غزافي X. DUPUIS" حول "البناء العمومي و الحياة البلدية في افريقيا من سنة 244 الى 276 م" ¹⁵ دراسات ذات أهمية كبيرة في تتبعنا لحركة النشاط المعماري بالمنطقة، غير أن ما يعاب في عمل "جوفروي" هو أن دراسته كانت نوعا ما عامة خاصة لما اعتمد في دراسته على كرونولوجية طويلة (طيلة قرن كامل)، و التي ربما فرضتها عليه طبيعة تاريخ المباني التي كشفت عنها الأبحاث الأثرية و التي هي في الغالب تاريخها نسبي، غير أن الانسياق في هذا المسلك دفع بالباحث في الغالب لتقديم تفسيرات غير مضبوطة أو أقل ما يمكننا أن نقول عنها أنها ليست بدقيقة نظرا لاتساع إقليم الدراسة و طول التقسيم الكرونولوجي الذي استند عليه، أما دراسة "غاسكو" فعلى الرغم من أنها مختلفة المنظور عن دراستنا إلا أنه استفدنا منها كثير في محاولة تتبع حركة النشاط المعماري الذي عرفته المنطقة المدروسة من خلال ربط ذلك بالسياسة التي انتهجها الأباطرة من استقطاعات استعمارية و ترقيات قانونية للمدن، في حين

¹⁰ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Politique impériale et autonomie municipale dans les cités de l'Occident romain (161-244) Rome, collection de l'école française de Rome, Rome, 1984.

¹¹ JACQUES (F.), Ampliatio et mora : Evergètes récalcitrants d'Afrique romaine, dans: Ant. Afr., 9, 1975.

¹² LAHMEDI (A.), Testament facere: legs et évergétisme testamentaire dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, 2015/2016.

¹³ GASCOU (J.), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, école française de Rome, Palais Farèse, Rome, 1972.

¹⁴ JOUFFROY (H.), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, Strasbourg, 1986.

¹⁵ DUPUIS (X.), Constructions publiques et vie municipale en Afrique de 244 à 276, dans: M.E.F.R., Antiquité, tome 104, n°1, 1992.

كان لدراسة "دبوي" الأهمية الكبيرة في تتبعنا للنشاط المعماري الذي عرفته منطقة الدراسة خلال أزمة القرن الثالث و ذلك في ظل قلة الوثائق الإبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية.

تم مناقشة تكاليف المنشآت المعمارية ضمن سياق بعض الأبحاث التي كان العودة لها أمر لا بد منه مثل مقال "بورغارل موسو أندري" BOURGAREL-MUSSO A.¹⁶ بعنوان "أبحاث اقتصادية حول إفريقيا الرومانية" و هو بمثابة أول دراسة تتعرض للهبات العددية في النصف الأول من القرن العشرين، حاولت من خلالها دراسة التكلفة المعيشة عند الرومان بشمال إفريقيا و تقديرها للازدهار الاقتصادي الذي عرفته المنطقة من خلال تتبعها لثروة الخواص، بنت دراستها في ذلك على الهبات الرقمية التي أشارت لها الوثائق الإبيغرافية منها العطاءات المعمارية، غير أن دراستها لها كانت سطحية اكتفت فيها بذكر بعض المنشآت دون غيرها و كذا للجهات التي تحملت تكاليفها، في هذا الشأن نذكر كذلك عمل "دوكان جونس ريشارد" DUCAN-JONES R. في دراسته حول "اقتصاد الامبراطورية الرومانية"،¹⁷ و أطروحة دكتوراه "بريوني بونسار كلود" BRIAND-PONSART C. (غير منشورة) حول "الهبات العددية من أغسطس الى ديوكليسيانوس"،¹⁸ و هي إحدى الأبحاث الدقيقة التي وفرت لنا مؤشرات عددية، غير أن ما يعيب هذه الدراسات هو اكتفائها بالإشارة لطبيعة الأشغال و التكلفة العددية المكرسة لها من دون الخوض في تحليل أهمية القيمة المالية المكرسة مقارنة مع ما تبقى من مخلفاتها المادية، و كذا تحديد العوامل المتحكم في تفاوت المبالغ المالية المخصصة لها، في هذا الجانب كان لأطروحة الأستاذ "بن مسعود ناصر" حول "العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية"،¹⁹ أهمية كبيرة خاصة و أن معظم الأشغال المعمارية التي تعرضنا لدراسة تكاليفها تندرج ضمن مقاطعة نوميديا، أين قدمت لنا الدراسة قراءة أثرية دقيقة لبعض المعالم بتركيزه على التحليل الأثري المعماري من الناحية الهندسية و التقنية و الفنية مما أتاح لنا فهم و تقدير أهمية التكاليف التي كرس في صيغة الإنجاز، إلى جانب دراسة "دوكان جونس" و "بونسار" حول التكلفة العددية نشير أيضا لمقال الأستاذة "منصوري خديجة" بعنوان "تكلفة المعالم العمومية في نوميديا" التي اكتفت بدراسة الاطار الجغرافي المحدد في المقاطعة النوميديّة،²⁰ ناهيك عن

¹⁶ BOURGAREL-MISSO (A.), Recherches économiques sur l'Afrique romaine, dans : Rev. Afr., V 75, 1934, PP. 354-414.

¹⁷ DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Cambridge, 1982.

¹⁸ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, d'Auguste à Dioclétien (27 av. J-C.- 305 ap. J-C.), Thèse de Doctorat, Inédite, Paris IV -Sorbonne, Paris, 1995.

¹⁹ بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية -دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميديّة الرومانية-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة، ج 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017 / 2018.

²⁰ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, dans : Afr. Rom., 19, 2012.

تغافلها التطرق لبعض الورشات العددية التي تضمنها إقليم دراستها، نذكر على سبيل المثال معبد الإلهة فورتونة Fortuna بمدينة تاموقادي Thamugadi.

هذا وقد استندنا أيضا في دراستنا هذه لبعض المنشورات (مقالات) المكرسة للعطاءات المعمارية التي أفدتنا في الأساس في عملية إحصائنا للنصوص التي أشارت للأشغال المعمارية، نأتي على ذكر دراسة "كارولين بلونس CAROLINE B." التي بنت دراسة إبيغرافية بعنوان "دور الإدارات المحلية في تنصيب الأقواس المعلمية في مقاطعات شمال إفريقيا"،²¹ وذلك من خلال تحليل الإجراءات الإدارية المحلية في تنصيب الأقواس من ثلاثة جوانب، من ناحية مبادرة تنصيبها و قرار تشيدها و كذا الإشراف على أشغالها، الى جانب توزيعها في الفضاء العمراني، و في السياق نفسه نشير لمقال "بلفايدة عبد العزيز BELFAIDA A." بعنوان "المياه و الهبات في إفريقيا الرومانية"²² الذي عمل على إحصاء جميع الوثائق الإبيغرافية المشيرة لأشغال الري في المقاطعات الإفريقية و تحليلها من الناحية القانونية و التقنية و مصادر تمويلها، على الرغم من هذه الدراسات التي كرست لدراسة ظاهرة الهبة تجاه المدينة إلا أنها لا تزال لم تستوفي حقها الكامل في الدراسة.

فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا عليه في معالجتنا لهذا الموضوع فقد استندنا لعدة مناهج علمية وعملية تتكامل فيما بينها قصد إثراء الموضوع ومحاولة الإلمام بجميع تفصيلاته بدقة متناهية، و لأجل تحقيق هذه الغاية اعتمدنا على المنهج التوثيقي في إعداد مدخل عام، جمعنا فيه معلومات نظرية بغرض تحديد و ضبط مصطلحات و مفاهيم الدراسة، كما اعتمدنا على منهج القياس الكمي الذي ساعدنا على تحقيق فهم أفضل لتوزيع الأشغال المعمارية جغرافيا و كرونولوجيا و لتحديد الفئات و الهيئات المشيدة و مدى مساهمتها في التنمية المعمارية للمدن و لا يتحقق ذلك إلا بالاستعانة بالرسومات البيانية و الجداول و الخرائط المستندة للبيانات الكمية، استعملنا لهذا المنهج الأخير يفرض بالضرورة الاعتماد على المنهج المقارن، فالبيانات التي يكشف عنها المنهج الكمي تستدعي مقارنتها و من ثم التوصل لتقديم تفسيرات و تحليلات لها، أما المنهج الوصفي فيبرز بشكل جلي في وصفنا للمنشآت المعمارية محاولة منا لتقدير أهمية الآثار المادية للمباني التي أشير لتكاليفها المالية، و في تتبعنا للمسار المهني الذي سلكته الفئات

²¹ CAROLINE (B.), Le rôle des administrations municipales dans l'érection des arcs monumentaux en Afrique (de la Tingitane à la Tripolitaine) du 1^{er} au IV^e siècle Ap. J-C., dans: Q.M.O.R., Collection histoires croisées, Paris, 2008.

²² BELFAIDA (A.), Eau et évergétisme en Afrique romaine ; témoignage épigraphique, dans : Afr. Rom., Vol. 2, Djerba, 10-13 dec., 1998.

المشيّدة، كما اعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي الذي يظهر بشكل جلي في تحليلنا لبيانات النصوص الإبيغرافية، و في تعقيبنا عن العوامل المتحكمّة في التنمية المعمارية للمدن، و في التكاليف المالية للمنشآت.

للإلمام بجميع جوانب الموضوع ارتأينا أن تكون دراستنا هذه متضمنة لمقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة و ملف إبيغرافي:

في المقدمة تعرضنا للموضوع من حيث أهميته و أسباب اختيارنا له، مع التعقيب على المنشورات السابقة، الى جانب عرض الإشكالية التي بنينا على إثرها دراستنا.

تطرقنا في المدخل للإطار العام للدراسة أين عرجنا على جغرافية و تاريخ منطقة الدراسة، و من ثم عملنا على إبراز أهمية الوثائق الإبيغرافية في دراسة المنشآت المعمارية، لننهى هذا المدخل التمهيدي بتبيان طبيعة الوثائق التي استندنا لها في دراستنا.

كرسنا الفصل الأول للعطاءات المالية و المنشآت العمومية الرومانية، أين عرجنا على مفهوم العطاء المالي و ركزنا دراستنا فيه للحديث على تعدد أشكال العطاءات المعمارية لاعتبار أن موضوع دراستنا مكرس للأشغال المعمارية التي جاء ذكرها في الوثائق الإبيغرافية، و هو ما يستوجب علينا التطرق لساء الأباطرة و عطاءات الخواص المعمارية على اختلاف أنواعها الحرة و الشرفية و تلك التي منحت عن طريق الوصايا، و لهدف توضيح بعض ممارسات الأعيان التي منحت على أثرها أشغال معمارية رأينا من الضروري التعرّيج على التشريعات القانونية التي تتعرض للجانب المعماري، وفي الأخير تطرقنا للتوزيع الجغرافي و الكرونولوجي للعطاءات المعمارية، و هو العنصر الذي استخلصنا من خلاله لأهم العوامل المتحكمّة في التنمية الحضارية للمدن الرومانية بالجزائر.

أما الفصل الثاني خصصناه لدراسة بيانات العملية الإنشائية و ذلك من خلال تتبع مراحلها بداية بمبادرة التشييد و صدور قرار التنفيذ، إلى تحليل الدافع من وراء تقديم الأشغال المعمارية لدى القطاع العام و الخاص، بعدها تحديد الفئة المشيّدة للمباني العمومية من الخواص، الى جانب التعرّيج على الجهات الممولة للأشغال و كذا السياسة المنتهجة في إدارة الفضاءات المعمارية بالمدن، إلى توفير مرحلة الإشراف على الأشغال وصولا لمرحلة افتتاح المنشآت و تقديم بعض الهبات بهذه المناسبة، كما شكلت

التكريمات التي منحت للهيئة المشيدة العنصر الأخير من هذا الفصل من دراستنا، أين تعرضنا لها من حيث مبادرة و قرار تقديم التشريعات للفئة المشيدة و الدافع وراء ذلك، و كذا لمصدر تمويلها.

الفصل الثالث الذي عنوانه "التكلفة المالية للمنشآت العمومية الرومانية في الجزائر" فستكون دراستنا في الأساس فيه مرتكزة على النصوص المشير للمبالغ المالية المكرسة لأجل فتح الورشات المعمارية على اختلاف طبيعتها و وظائفها، و ذلك بداية بإحصاء تلك المنشآت و تصنيفها وفقا لوظائفها (دينية، إدارية، ترفيهية، تشريفية، مائية، تجارية، ثقافية ...)، ليدرس بعد ذلك كل مبنى على حدى، من حيث تحديد تاريخ مباشرة الأشغال أو إنهاؤها، و دراسة صاحب العطاء من خلال تتبع مساره المهني بهدف معرفة مكانته الاجتماعية و الاقتصادية بالمدينة، إلى جانب ما تقدم نجد أنّ لتحديد التكلفة المالية المكرسة لكل مبنى أهمية بالغة، خاصة لما لاتزال له أثار مادية أو وجود لدراسات سابقة تعرضت له من قبل، و هذا ما يتيح لنا إجراء مقارنة بين المخلفات الأثرية للمبنى و التكلفة المالية المشار لها في نص الكتابة، و كخلاصة لهذا الفصل عملنا على دراسة متوسط تكلفة تشييد المباني، الى جانب تحديد أهم العوامل المتحكممة في تفاوت التكلفة المالية لإنجاز المرافق العمومية.

في الأخير وضعنا خاتمة تمثلت في الإجابة على التساؤلات التي طرحناها سابقا من خلال تقديم قراءات و تحليلات للنتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

لاعتبار أن دراستنا مبنية على الوثائق الإبيغرافية كان من الضروري إنشاء ملف إبيغرافي، استهللناه بشرح المنهجية التي اعتمدنا عليها في توثيق النصوص، أما فيما يخص ترتيب الوثائق الإبيغرافية فقد احتفظنا بالاطار الجغرافي للمقاطعات الرومانية التي شمل عليها الإقليم الجزائري الحالي خلال العهد الامبراطوري الأول، كما قمنا بترتيب الوثائق الإبيغرافية حسب الترتيب الأبجدي للأسماء القديمة للمدن و المواقع، و لما يكون الاسم القديم لبعض المدن غير معروف تبيننا الاسم الحديث، و في كتالوج كل مدينة حاولنا بقدر الإمكان ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، و نظرا لعدد الشواهد الإبيغرافية و التي تعذر علينا دراستها دراسة تفصيلية ارتأينا الى إدراجها في جدول قسمناه الى ستة أعمدة خصصناها لتوثيق النصوص الإبيغرافية و لأهم المعطيات التي يمكننا استنباطها من المضمون، و التي لها ارتباط وثيق و هدف الدراسة.

مدخل: الإطار العام للدراسة

- تمهيد

- 1- الإطار التاريخي للمقاطعات الرومانية.
- 2- التقسيم الجغرافي للمقاطعات الرومانية.
- 3- النشاط المعماري و الوثائق الإبيغرافية.
- 4- طبيعة وثائق الدراسة.

تمهيد:

تعرض إقليم الجزائر قديما منذ بداية القرن الأول للميلاد لغاية القرن الخامس ميلادي للاحتلال الروماني الذي تميز بطابع التدرج و المرونة من أجل تثبيت سيطرته على المنطقة و تهيئة السكان المحليين لقبول سياسة الرومنة و قبول الحضارة الرومانية، حيث عمدت روما لتقسيم إقليم بلاد المغرب القديم إلى أقاليم إدارية و ذلك حسب درجة توغلها و مدى خضوع السكان لنفوذها،²³ ظهرت أولى تلك الاقاليم سنة 27 ق.م و هي المقاطعة البروقنصلية²⁴ تضم القسم الشرقي من إقليم الجزائر الحالي، و بعد فترة قليلة سيطرت روما على الوسط الجزائري و غربها و أعلنته كمقاطعة رومانية يطلق عليها اسم مقاطعة موريطانيا القيصرية سنة 42 م، و مع بداية حكم الأسرة السيفيرية برزت مقاطعة ثالثة هي المقاطعة النوميديّة، تتوسط المقاطعتين السابقتين، وذلك باقتطاع جزء من البروقنصلية و الجزء الآخر من موريطانيا القيصرية. (أنظر الخريطة رقم: 01)

1- الإطار التاريخي للمقاطعات الرومانية:**1-1 الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية:**

برزت المقاطعة البروقنصلية سنة 27 ق.م، بعد ما ألحقت إفريقيا الجديدة (الجزء الشرقي للملكة نوميديا) بإفريقيا القديمة (إقليم قرطاجة المحتل سنة 146 ق.م)، يشرف عليها مجلس الشيوخ، عملا بمرسوم 13 جانفي 27 ق.م الذي يفضي بتقسيم السلطة بين مجلس السينا Senatus والامبراطور،²⁵ شرع الإمبراطور "أغسطس Augustus" (27 ق.م - 14 م) بتنظيم عدد كبير من المدن و التجمعات السكانية

²³ شنييتي (محمد البشير)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (سياسة الرومنة 146 ق.م / 40 م)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص-ص. 75-84.

²⁴ BENABOU (M.), Proconsul et légat en Afrique. Le témoignage de Tacite, dans: Ant. Afr., 6, 1972, P. 129.

²⁵ LACROIX (L.), Histoire de la Numidie et des Maurétanies, Des origines jusqu'à l'invasion vandale, Alger livre éditions, Alger, 2008, P. 165.

قسم الإمبراطور "أغسطس" الأراضي الإفريقية الخاضعة للسلطة الامبراطورية الى مقاطعتين: المقاطعة السيناتورية و المقاطعة الامبراطورية، الأولى يراد بها الولاية التي تم اخضاعها نهائيا و أمست تتميز بالهدوء و الاستقرار و طابعها المدني، يسهر على شؤونها مجلس الشيوخ الذي يعين مندوب ليحكمها نيابة عن المجلس برتبة بروقنصل Proconsul، أما المقاطعة الإمبراطورية أي الخاضعة لسلطة الإمبراطور مباشرة فهي تتميز بالأمن ما يستوجب إدراجها كمقاطعة عسكرية يعين فيها الإمبراطور نائبا له لإدارة شؤونها برتبة القاضي المخول Propraetor أو وكيل الإمبراطور Procurator، ينظر: بوقرة (غنية)، مدينة تيديس و المحيط السيرتي خلال الفترة الرومانية (دراسة اجتماعية و اقتصادية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 2، 2021/2020، ص-ص. 227-228.

بالمقاطعة، بلغ عددها حوالي 516 مجموعة انتشرت أكثر في شمال البلاد، وقد كشفت النصوص الإبيغرافية وفرتها و اكتظاظها.²⁶



الخريطة رقم (01): المقاطعات الرومانية في شمال إفريقيا خلال العهد الإمبراطور الأول. (من إنجاز الطالب)

التوسع الروماني على حساب الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية، الذي يتناسب حاليا مع الإقليم الشرقي للجزائر كان على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت مع بعث الامبراطور أوغسطس لحركة استيطانية توسعية تمثلت في ترقية عديد المدن شرق و وسط المقاطعة البروقنصلية، أما في غربها فقد منح أوغسطس لمدينة هيپوريجيوس Hippo Regius الحق الروماني (رتبة بلدية لاتينية) و ذلك بعدما أرسل لها مستوطنين في عهد قيصر، و لصف المستعمرة الشرفية في عهد الأنطونيين (96-192 م)،²⁷ أما التوسع ناحية الجنوب الغربي فقد كان في الثلث الأخير من القرن الأول للميلاد في عهد الاباطرة الفلافيين (69-96 م)،²⁸ لما تنقل الفيلق الأغسطسي الثالث من أميدرة Amaedara ليستقر في تيفاست

²⁶ المحجوبي (عمار)، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري (146 ق م - 235 م)، مركز النشر الجامعي، 2001، ص. 93.

²⁷ LEPELLEY (C.), Hippone aux époques numide et romaine, dans : Hippone, Sous la direction de DELESTR (X.), Edisud, Aix-en-Provence, France, 2005, P. 25, DAHMANI (S.), De Hippone-Bona à Annaba, Histoire de la fondation d'une métropole, ARAJA édition, Constantine (Algérie), 2014, P. 25.

يفصح (نادية)، سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم (أواخر العهد الجمهوري-أوائل العهد الإمبراطوري)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 03، العدد 01، جامعة بجاية، جوان 2021، ص. 96.

²⁸ LE GLAY (M.) Les Flaviens et l'Afrique, dans: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 80, n°1, 1968, P. 215.

Theveste سنة 75-76 م، و التي أصبحت مركزا مهما لدعم الحضور الروماني في غرب الولاية و في الوسط الغربي،²⁹ أين استوطنت جماعة من قدماء المحاربين مدينة مادوروس Madoros.³⁰

إلى جانب العمل العسكري الذي قام به الفلافيين عرفت المنطقة تكريس الاحتلال الروماني بها في ثلاث مجالات، من خلال تأسيس المستعمرات و تثبيت القبائل و مسح الأراضي الريفية و تنمية المنطقة،³¹ تعزز التحضر و النمو العمراني بعد ما تم ترقية تيفاست في عهد الإمبراطور "تراجانوس Traianus" (98-117 م) لرتبة مستعمرة، و مُنح كل من كالما Calama و تبورسيكو نوميداروم Thubursicu Numidarum لرتبة البلدية.³²

تم إدارة الجزء الغربي للمقاطعة من طرف الليغاتوس Legatus،³³ قائد الفيلق الاغسطسي الثالث الذي كان يعسكر في تيفاست بعدها بلمبايزيس Lambaesis و ذلك بالاستناد لسلطة البروقنصل،³⁴ أما في نهاية القرن الثاني للميلاد فنجدها تابعة لإقليم أسقفية هييون المسمى كذلك في النقوش بإقليم نوميديا³⁵ و ذلك بعد ترسيم مقاطعة نوميديا.

1-2 مقاطعة موريطانيا القيصرية:

عرفت مقاطعة موريطانيا تأخر في ضمها ضمن النفوذ الروماني؛ نظرا لشاسعة المنطقة و لتضاريسها الوعرة و لطبيعة سكانها المحليين، لاعتبار أن إخضاع المنطقة و ضمها كان يستلزم تجهيز قوة ضخمة و صرف تكاليف جد باهظة، و ذلك في وقت لم يُثبت بعد الرومان أقدامهم في البروقنصلية

²⁹ GIROL (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs, dans : R.S.A.C., 1866, PP. 178-186, De PACHTERE (F-G.), Les camps de la troisième légion en Afrique au premier siècle de l'empire, dans: C.R.A.I., 60^e année, N. 3, 1916, PP. 279-280.

³⁰ المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص. 100. نجهل تاريخ تأسيس مدينة مادوروس، و لا نعرف عنها سوى أنها أسست خلال العهد الفلافي 69-96 م، لوجود نص إبيغرافي يصفها بالمستعمرة الفلافية. (ILAlg-01, 02152)

³¹ LE GLAY (M.), Op-cit, P. 221

³² المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص. 123.

³³ ليغاتوس: مفوض من طرف الإمبراطور Legatus augusti propaetore، أوكلت إليه في البداية (39-204م) مهمة قيادة الجيش (الفيلق الاغسطسي الثالث)، بعدها أسندت إليه الى جانب مهمته العسكرية مسؤولية تسير الإدارة و القضاء (كلف بمسؤولية حاكم لمقاطعة نوميديا الامبراطورية)، بعد إنفصال مقاطعة نوميديا عن البروقنصلية سنة 204م، انطلاقا من مقر إقامته بمعسكر الفيلق "لمبايزيس"، أنظر: CAGNAT (R), L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imprimerie nationale, Paris, 1913, PP. 123-127.

³⁴ بورجلي (إبراهيم)، مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009-2010، ص. 25.

³⁵ نفسه.

الغربية؛ نتيجة لذلك عمد الامبراطور "أوغسطس" لسياسية تأسيس عدة مستعمرات ذات مواقع استراتيجية عسكرية و اقتصادية لهدف التمهيد للتواجد الروماني بالمنطقة،³⁶ ما يسهل عملية ضمها بعد ما تساهم تلك المستعمرات في نشر الثقافة اللاتينية، و لتكون كمراكز ايواء للجيش، و كمنطلق للحملات العسكرية التي ستشن في وقت لاحق،³⁷ بعد حوالي ثماني سنوات أتبع "أغسطس" هذه السياسة باستراتيجية تنصيب الملك النوميدي "يوبو الثاني Juba II" سنة 25 ق م، عملا بسياسة الاحتماء بالحلفاء مما يجنبه عناء التحكم المباشر بالمنطقة،³⁸ و كذا تعزيز سياسة الاستيطان التي بلغت أوجها أثناء فترة حكمه،³⁹ خاصة و أن الملك "يوبو الثاني" كان متشعبا بالثقافة اللاتينية، و عند توليه للمنصب حرص على أن يكون عند الثقة التي منحها أغسطس في شخصه، و ذلك بإعلان ولائه له في عديد المناسبات خاصة في تصديه لثورات "الجيتول Gétules" و "تاكفاريناس Tacfarinas" إلى جانب الرومان،⁴⁰ و هو نفس المنهاج الذي سلكه ابنه "بطليموس Ptolemaios" الذي خلف والده سنة 23 ق.م، و عمل على تحضير المملكة لاستيطانها من قبل الرومان من خلال حماية المستعمرات الرومانية و توفير الأمن لمستوطناتها من الرومان الى جانب توفير المساعدات العسكرية للرومان كلما اقتضت الضرورة ذلك.⁴¹

في سنة 40 م رأى الإمبراطور "كاليجولا Caligula" (37-41 م) أن الوقت أصبح مناسب لإلغاء العرش الموريطني، و ضم المنطقة للنفوذ الروماني بإدارة رومانية تسهر على خدمة مصالح الإمبراطور و الشعب الروماني، لذلك عمد الإمبراطور على اغتيال الملك "بطليموس" الذي كان يحكم المملكة

³⁶ تجمع الدراسات على أن الإمبراطور أغسطس قد أسس ستة مستوطنات خلال الفترة الممتدة من 31-25 ق.م على طول الشريط الساحلي للإقليم الذي سيصطلح عليه فيما بعد ب: مقاطعة موريطانيا القيصرية و هي: صلاي Saldas (بجاية)، رسقوني Rusguniae (راس منيفو قرب العاصمة الجزائر) و اجيليلي Igilgili (جبل) و قونوقو Gunugu (قبة سيدي ابراهيم بغرب شرشال) و روزازوس Rusasus (أزفون) و مستوطنة كرتن Cartennae (تتس)، إلى جانب ثلاث مستوطنات أخرى بالمناطق الداخلية: تبوسكتو Tubusuptu (تيكلات)، سوكابار Succabar (مليانة) و أكواي Aquae (حمام ريغة بجنوب شرق شرشال). أنظر: GSELL (St.), H.A.A.N., Tome VIII, Jules César et l'Afrique Fdansdes royaumes indigènes, Librairie Hachette, Paris, 1928, PP. COLTELLONI-TRANNOY (M.), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.-C. - 202-203), Ed. C.N.R.S, Paris, 1997, PP. 123-129, 40 ap. J.-C.), مرجع سابق، ص-ص. 96-97.

³⁷ GSELL (St.), H.A.A.N., Op-cit, PP. 201-203, 205.

³⁸ BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, éd. Maspero, Paris, 1976, P. 49.

³⁹ بولخرس (حمادوش)، المقاومات الشعبية في موريطانيا و أثرها على الوجود الروماني، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر 2021، ص. 75.

⁴⁰ GSELL (St.), H.A.A.N., Op-cit , P. 206-276.

يفصح (نادية)، مرجع سابق، ص. 95.

⁴¹ بوعزم (عبد القادر)، التوسع الروماني و المقاومة المغاربية (مقتل بطليموس و رد فعل الموريثين)، عصور، العدد 6-7، جوان-ديسمبر، 2005، ص. 254-255.

الموريطانيا و الذي لم يكن له وريث يرث العرش، بالتالي فالتخلص منه يتيح الحق للإمبراطور لوراثته،⁴² أعقب هذا الحدث ثورة قادها نائب الملك المتوفي "إيدامون Aedemon"، و هي ثورة لم تدم طويلا حتى أخمدها الرومان و إعلانهم لعودة الهدوء للمنطقة، بعد سنتين من ضم مملكة موريطانيا قام الإمبراطور "كلوديوس Claudius" (41-54 م) بتقسيمها الى مقاطعتين رومانيتين يفصلهما نهر ملوية: موريطانيا القيصرية Caesarea في الشرق عاصمتها "القيصرية Caesarea" و موريطانيا الطنجية Tingitana في الغرب عاصمتها طنجة Tingis بعدها ويلي Volubilis.⁴³ كان الإمبراطور يشرف على إدارتها مباشرة أو عن طريق تعيين حاكم عليها برتبة فارس يطلق عليه Procurator Pro Legato،⁴⁴ و هي رتبة تخول لصاحبها قيادة جيشا من فيالق الكتائب العسكرية،⁴⁵ بعد هذا التقسيم حاول الرومان القيام بعدة محاولات توسعية ناحية الجنوب، غير أنها باءت كلها بالفشل ما أجبرهم على تركيز مشروعهم الاستعماري في المناطق الساحلية،⁴⁶ بالشروع في ربط الموانئ بالمراكز العسكرية بواسطة طرق تيسر حركة المواصلات و تضمن الاتصال السريع بين وحدات الجيش.

تكريس الاحتلال الفعلي لموريطانيا القيصرية كان في عهد الاباطرة الأنطونيين (96-192 م) مع نهاية عهد الإمبراطور "تراجانوس"، و هي الفترة التي اشتدت فيها المقاومة بين المور و فرق الجيش الروماني، استوجبت في سنة 122 م قدوم الإمبراطور "أدريانوس Hadrianus" (117-138 م) للمقاطعة و يشرف بنفسه على العمليات العسكرية مع مباشرة عملية تثبيت التواجد الروماني من خلال إنشاء المستوطنات و مراكز الحراسة و نقاط الترصد و المراقبة قصد ضبط تحركات المتمردين، جسدت هذه الأعمال العسكرية في العمق الموريطاني (الونشريس) لهدف ابعاد قبائل البقواط، تجددت أحداث الحرب خلال السنوات 144-149 م، أين اضطر الرومان استقدام عديد الوحدات العسكرية من اسبانيا لشن حملة عسكرية على المور، ساهمت في توسيع نطاق الاحتلال ناحية التل الوهراني و الونشريس و الظهرة و بلاد الشلف و التيطري، تواصلت عملية تكريس الاحتلال في عهد الإمبراطور "كومودوس

⁴² COLTELLONI-TRANNOY (M.), Op-cit, PP. 55-56.

⁴³ (محمد البشير) شنييتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، مرجع سابق، ص. 13، كذلك LACROIX (L.), Op-cit, P. 174.

⁴⁴ مفوض إمبراطوري Procurator، و هو من سلك الفرسان عين من قبل الامبراطور "غالغولا" وكيلا على مقاطعة موريطانيا القيصرية، اتخذ من القيصرية عاصمة له، يسهر على الأمن بالمقاطعة و مراقبة البلديات و الإشراف على الاشغال العامة و توظيف الضرائب و إدارة شؤون الأهالي. أنظر: CAGNAT (R), Op-cit, PP. 228-232.

⁴⁵ بوعزم (عبد القادر)، مرجع سابق، ص. 260.

⁴⁶ نفسه، ص. 262.

Commodus" (180-192 م) من خلال تركيز الإستحكامات و طرق المواصلات و تدعيم المستوطنات الفلاحية.⁴⁷

إذا اتصفت عهود الأباطرة الأنطونيين بدفع الاحتلال الروماني الى مشارف السهوب الموريطانية و إقامة ثوابت حدود هناك مثل رابيدوم Rapidum (سور جواب) و تثاراموزا Thanaramusa (برواقية)، ففي مستهل القرن الثالث للميلاد بلغ الاستيطان الروماني أقصاه بالعمق الموريطاني و مشارف الصحراء، والفضل الكبير في ذلك يعود للإمبراطور "سبتيموس سيفيروس Septimis Severus" (193-211 م) في تنظيم الليمس الموريطاني و إحكام تحصيناته و الوصول بالسيطرة الرومانية الى أقصى حدودها الجنوبية، و ذلك انطلاقا من جنوبي مرتفعات الببيان عبر حصن طاتيلتي Tatilti (تعراس) و غريميدي Grimidi (عين توتة) و بوغار و هيرنا Heberna و و لوكو Locu (تيمزيوبن) الى بومريا Pomaria و منها إلى نمروس سيروروم Syrorum Nemerus (مغنية)، كما تم إنشاء شبكة من المراكز العسكرية المتقدمة عبر السهوب.⁴⁸

اتسم الاحتلال الروماني لمقاطعة موريطانيا القيصرية بالصراع المتواصل بين السلطة الرومانية و السكان المحليين، فالمنطقة لم تشهد استقرار و أمنا على طول فترة التواجد الروماني بها، و هو ما استوجب وجود استحكامات عسكرية فعالة قامت بها وحدات الجيش لأجل توفير الأمن للمناطق الواقعة تحت النفوذ الروماني، و التي انحصرت بها الإدارة الرومانية و الأقاليم الزراعية، إضافة لتحصين الحدود الجنوبية من انتفاضة المناهضين للتواجد الروماني.⁴⁹

⁴⁷ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) و مقاومة المور، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون -، الجزائر، 1999، ص-ص. 67-71.

⁴⁸ تم إرساء الحدود الجنوبية (الليمس) على مرحلتين، في المرحلة الأولى اختط فيها الخط الدفاعي خلال حكم الإمبراطور "تراجانوس" و خليفته "أدريانوس" بالتركيز على المواقع التالية: زاري Zarae، أوزيا Auzia، ألبولاي Albulae. و في المرحلة الثانية خط الخط الدفاعي الثاني و ذلك بتطويق مرتفعات التل الداخلية: سيلاص Cellas (الخربة الزرقة) - نمروس سيروروم Numerus Syrorum (مغنية). ينظر: شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 71-72، 119-122.

⁴⁹ المرجع نفسه، ص. 118.

1-3 مقاطعة نوميديا:

نوميديا كمقاطعة لم تظهر إلا مع الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس"،⁵⁰ ففي بداية العهد الإمبراطوري كانت المنطقة تندرج ضمن مقاطعة البروقنصلية و تدار شؤونها تحت سلطة البروقنصل Proconsul الأفريقي⁵¹، و الذي تندرج تحت سلطته أيضا مسؤولية الفيلق الأغسطسي الثالث، غير أنه بعد الإصلاحات التي قام بها الامبراطور "كاليغولا" في سنة 38 أو 39 م، و المتمثلة في الانتزاع من البروقنصل الصلاحيات العسكرية ليعهد الفيلق الأغسطسي الثالث و الإقليم العسكري الذي يحمي المقاطعة المدنية (الجزء الشرق للبروقنصلية) لمندوب إمبراطوري يعين من طرفه، بالتالي أصبح الليغاتوس يتمتع بسلطة كاملة على الإقليم العسكري الذي كان يندرج فيه إقليم مقاطعة نوميديا و لا يحاسبه في ذلك إلا الإمبراطور نفسه.⁵²

بعد ما أنشأ الامبراطور أغسطس في عهده دائرة ترابية شاسعة في شمال نوميديا، واصلت روما تنفيذ مشروعها الاستيطاني العسكري بداية من عهد الأباطرة الفلافيين (69-96 م)، لأجل اخضاع منطقة الأوراس بالجنوب، باشر الرومان العملية بإرسال فرقة عسكرية من مركز تواجد الفيلق الأغسطسي الثالث (تيفاست) ناحية الغرب لأجل تأسيس معسكر في "ماسكولا Mascula" (خنشلة)، تمهيدا لتنقل أحد الكتائب الاستطلاعية من كتائب الجيش الذي يعسكر في "تيفاست" إلى لمبايزيس سنة 81 م، لغاية سنة 115 - 120 م أين حل الفيلق كله بالمركز، و الذي عمل على تنصيب العديد من المنشآت العسكرية على مقربة من مركزه: وازيوي Vazaiui (زوي) و محطة أكواي فلاويي Aquae flaviae (هنشير الحمام) و غيرها من المحطات و الحصون و المعسكرات الصغيرة و أبراج المراقبة.⁵³

⁵⁰ PFLUM (H-G.), A propos de la date de création de la province de Numidie, Libyca, V, 1957, PP. 61-75, BIRLEY (E.), The Governors of Numidia, A.D. 193-268, Dans: JRS, Tome 40, 1955, PP. 67-68.

⁵¹ بروقنصل: قنصل مخول، و هو لقب أطلقه الرومان على الحكام الذين يعينون لإدارة شؤون المقاطعات (خارج إيطاليا) التابعة لمجلس الشيوخ الروماني خلال العصر الإمبراطوري. أنظر: DONDIN-PAYRE (M.), L'intervention du proconsul d'Afrique dans la vie des cités, dans: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.), Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990, PP. 333-349.

⁵² المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص-ص. 107-108.

⁵³ LE GLAY (M.), Op-cit, P. 218, 222.

عرفت عملية تكريس التواجد الروماني بالمنطقة أوجها في عهد الأباطرة الأنطونيين، أين عرفت عملية التمدن نشاط كبير من خلال توطين العناصر الرومانية الوافدة و توزيع الأراضي الفلاحية على قدماء الجند، لهدف تكريس رومنة الاقليم خاصة بمدنه و مراكزه الحضرية.⁵⁴

مع وصول "سبتيموس سيفيروس" للحكم أنهى التبعية النظرية للمقاطعة البروقنصلية، و جعل من نوميديا مقاطعة جديدة تتوسط كل من البروقنصلية و موريطانيا القيصرية، و تسير شؤونها من قبل ليغاتوس الفيلق الأغسطسي الثالث الذي رفعت رتبة لحاكم المقاطعة الجديدة، و عاصمتها "المبايزيس"، بلغ التوسع الروماني أقصاه ناحية الجنوب بهذه المقاطعة خلال حكم الأسرة السيفيرية، من أد مايورس Ad Maiores الى جميلي Gemellae (القصبات) فدوسان Doucen ثم صادوري Sadouri.

في سنة 238 م أسفرت الاضطرابات التي أودت بقتل وكيل الامبراطور في مدينة "ثيسدروس Thysdrus"، و إعلان البروقنصل "ماركوس أنطونيوس غورديانوس M. Antonius Gordianus" (237-238 م) نفسه كإمبراطور على روما و بإشراك ابنه الملقب "غورديانوس الثاني Gordien II" (238 م)، و طالبا من المجلس الشيوخ الروماني مبايعتهما، و هو ما أثار حفيظة الحاكم "كابيليانوس Capelianus" على رأس الفيلق الأغسطسي الثالث و بعض الوحدات المساعدة الزحف على "غورديانوس" و ابنه، وقعت بينهم مواجهة رجحت فيها الكفة لصالح الليغاتوس "كابيليانوس".

بعد مبايعة "غورديانوس الثالث" كإمبراطور على روما عمل على حل الفيلق كانتقام منه، و هو ما أفضى لبعض الاضطرابات في إفريقيا خاصة في موريطانيا القيصرية و نوميديا ما بين 238 و 253/254 م،⁵⁵ أعيد تشكيل الفيلق في سنة 253 م⁵⁶ و أدت اصلاحات "غالينوس Gallienus" 262 م الى

⁵⁴ بخوش (زهير)، الأوضع القانونية لمراكز العمران الحضري بالإقليم الأوراسي و تنظيمها الاداري خلال الفترة الرومانية، أشغال الملتقى الوطني السادس: الأوراس عبر التاريخ، كتابة تاريخ منطقة الأوراس من خلال المتاحف الوطنية و المواقع الاثرية، بالتنسيق مع مخبر الجزائر دراسات في التاريخ و الثقافة و المجتمع، أيام 20-22 مارس 2018، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهيد بولعزیز، خنشلة (الجزائر)، 2018، ص. 29-30.

⁵⁵ SLIM (H.) et les autres, Histoire générale de la Tunisie, T. 1, l'antiquité, sud-édition Tunis, Paris, 2003, P. 296.

⁵⁶ BRIAND-PONSART (C.), L'Afrique romaine de l'Atlantique à la Tripolitaine 146-533, Ed. Armand Colin, Paris, 2006, P. 249.

استبدال الليغاتوس Propreteur برتبة كلاريسيموس Clarissimus بواسطة الحاكم برتبة فارس
Equestre.⁵⁷

2- التقسيم الجغرافي للمقاطعات الرومانية:

مثلاً أشرنا سابقاً تميز الاحتلال الروماني للجزائر قديماً بطابع التدرج، و يبرز ذلك التدرج بشكل جلي عند بداية الاحتلال خلال القرن الأول و يصل لأوج توسعه خلال القرن الثالث مع حكم العائلة السيفيرية:

• القرن الأول:

اقتصرت التواجد الروماني بالجزائر خلال القرن الأول على الجزء الشمالي، انطلاقاً من أقصى شرق الجزائر عند حدودها مع تونس، من "تيفاست" عموماً باتجاه الشمال ناحية جبال الأوراس و الشمال الغربي الى سهول سطيف و مجانة حتى تصل أوزيا Auzia (سور الغزلان)، بعدها تنزل غرباً حتى البرواقية لتساير واد الشلف عبر دى برى Oppidum novum و مدينة الأصنام Castellum Tingitanum، تأخذ اتجاه شرق-غرب مليانة عين الدفلة، الى الغرب تجتاز غليزان المحمدية سيقاً، و تقترب تدريجياً من الساحل و تنتهي عند المليلة Rusadohi.⁵⁸

• القرن الثالث:

طراً على الاستيطان الروماني بالجزائر خلال القرن الأول توسع في النفوذ الجغرافي باتجاه الجنوب منذ أواخر القرن الثاني مع الأباطرة الأنطونيين لتصل أوجها في الثلث الأول من القرن الثالث للميلاد مع نهاية حكم الاسرة السيفيرية سنة 235 م، بلغ هذا الامتداد ليشمل الأوراس أين وضعت الحاميات في نقرين و بادس Badias مليلي و الدوسن، وصولاً الى بوسعادة و بوغار معلنة وقوع كل سهول الحضنة تحت إدارة المؤسسات الرومانية، بداية من بوغار تسلك الحدود طريقاً استراتيجياً تمر على ثنية الحد، تيهرت ثم فرندة تقريمارى، سيد على بن يوب، أولاد

⁵⁷ LE GLAY (M.), L'administration centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Gallien, dans: Ant. Afr., 27,1991, pp. 83-92

⁵⁸ شارل أندري (جوليان)، تاريخ افريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء الى الفتح الاسلامي 647 م، تعريب: مزالي (محمد) و بن سلامة (البشير)، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، 1983، ص. 185.

ميمون أطفافا، هذا و قد شيدت على أطراف هذه الحدود مراكز أمامية أهمها مركز مسعد
Castellum Dimmidi و مركز جيملاي.⁵⁹

أما فيما يتعلق بالحدود الجغرافية للمقاطعات التي شمل عليها إقليم الجزائر الحالي، فهي على النحو
التالي: (أنظر الخريطة رقم: 02)

1-2 مقاطعة البروقنصلية:

يشمل إقليم الجزائر الحالي على الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية، و المتمثل في الأراضي
الممتدة من الحدود التونسية الجزائرية شرقا لغاية الحدود الممتدة من شمال غرب "هيبو ريجيوس" و عند
التقاء واد الشارف و واد بوحمدان، لأجل تشكيل واد سيبوس على مقربة من مجاز عمار على بعد حوالي
12 كلم جنوب غرب كالما بعدها لعين النشمة (4.5 كلم جنوب غرب كالما)، تتبع الحدود واد الشارف
لغاية واد صدراتة بجنوب غرب "تاغست Thageste" على بعد حوالي 53 كلم، ثم تبورسيكو نوميداروم و
تاغورة Thagurra جنوب شرق تاغست على بعد 21 كلم، لغاية مدينة تيفاست جنوبا،⁶⁰ شمل هذا الإقليم
الجغرافي على العديد من المدن و المواقع أهمها: هيبوريجيوس، كالما و تاغست و تبورسيكو نوميداروم و
مادروس و تيفاست و غيرهم.

تمتد الحدود الغربية لهذه المقاطعة من البحر الأبيض المتوسط شمال غرب هيبو ريجيوس و تنتهي عند
التقاء واد الشارف و واد بوحمدان، لأجل تشكيل واد سيبوس على مقربة من مجاز عمار على بعد حوالي
12 كلم جنوب غرب كالما، بعدها لعين النشمة (4.5 كلم جنوب غرب كالما)، تتبع الحدود واد الشارف
لغاية واد صدراتة بجنوب غرب تاغست على بعد حوالي 53 كلم، تبورسيكو نوميداروم، تاغورة جنوب
شرق تاغست على بعد 21 كلم، لتصل مدينة تاغست.⁶¹

⁵⁹ حارش (محمد الهادي)، التاريخ المغاربي القديم، السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية
للطباعة، الجزائر، فيفري 1992، ص-ص. 186-188.

⁶⁰ JULIEN (Ch-A.), Histoire de l'Afrique du Nord, Des origines à 1830, Ed. Payot et Rivages, Paris VI, 1994, P.
173-174.

⁶¹ Ibid.

2-2 مقاطعة موريطانيا القيصرية:

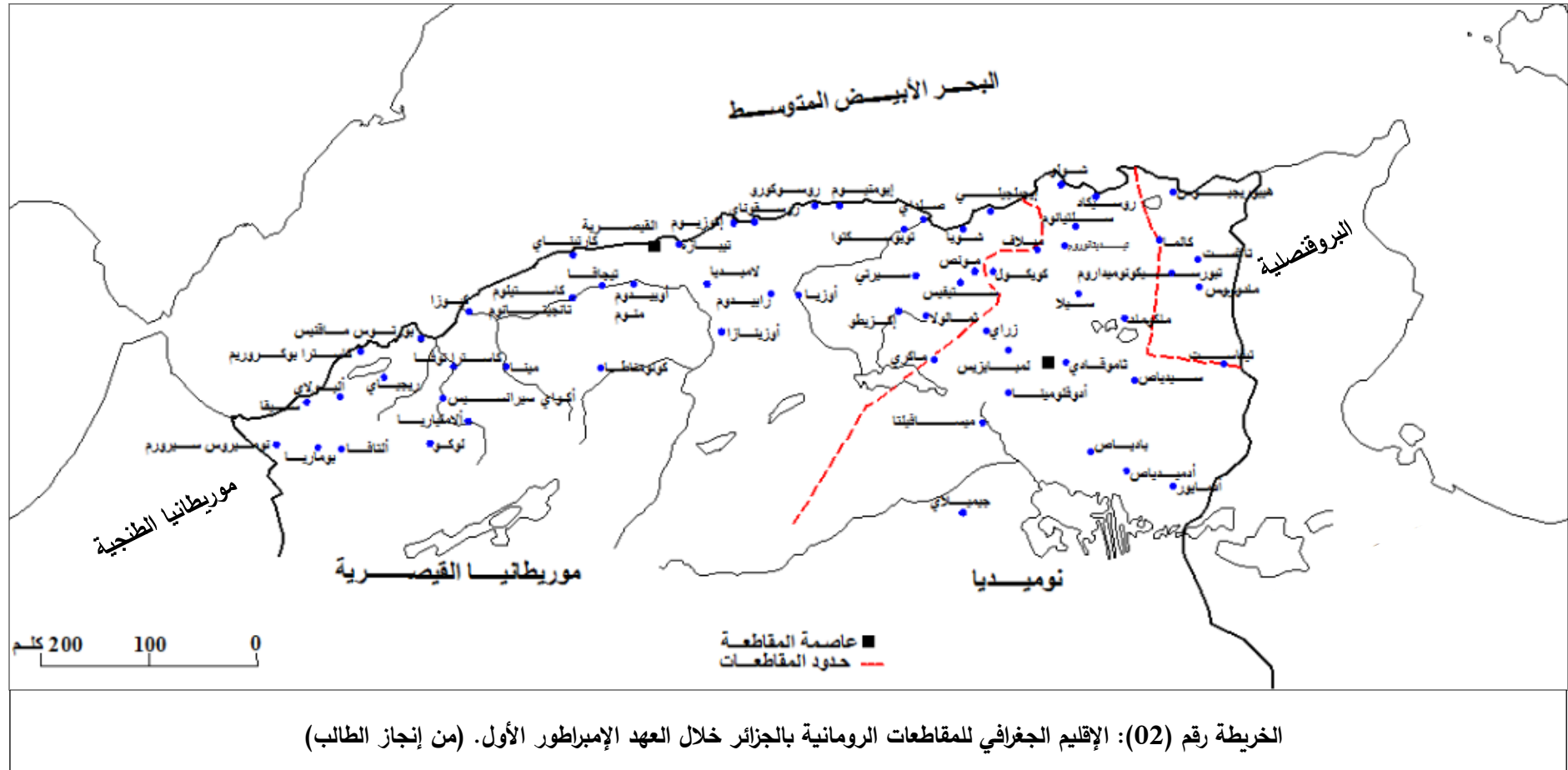
بعد ضم الإمبراطور "كلوديوس" إقليم موريطانيا للممتلكات الرومانية و تقسيمها الى مقاطعتين، أصبح الاقليم الجغرافي لموريطانيا القيصرية يمتد من واد الكبير غربا الى واد الملوية شرقا، على شريط ساحلي محصور بين البحر المتوسط و الأطراف الشمالية للهضاب العليا.⁶²

2-3 مقاطعة نوميديا:

بعد انفصال نوميديا عن البروقنصلية في عهد الإمبراطور "سبتيموس سيفيريوس" أصبح إقليمها الجغرافي يجاور المقاطعة البروقنصلية شرقا، و حدودها الغربية من منبع واد أمبساغا Ampsaga (واد الكبير) ليمتد على طول الضفة اليمنى للواد، و بعد الانحناء الى الجنوب الغربي يتبع سلسلة من الوديان في اتجاه جنوبي بشكل يجعل كل من كويكول Cuicul في نوميديا و ستيفيس Sitifis في موريطانيا القيصرية، تمر على زراي، تشغل سهل الحضنة و تجتاز زحرز الشرقي Zahrez Chergui ثم تتخفض ناحية الجنوب باتجاه الأغواط حاليا.⁶³

⁶² حارش (محمد الهادي)، مرجع سابق، ص. 195.

⁶³ بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ص-ص. 30-32، كذلك JULIEN (Ch-A.), Op-cit, P. 175



3- النشاط المعماري و الوثائق الإبيغرافية:

تجمع الدراسات الحديثة على النشاط المعماري الكبير التي عرفتة شمال إفريقيا عموماً⁶⁴ و الجزائر القديمة بشكل خاص خلال خضوعها للاحتلال الروماني،⁶⁵ ما ساهم في بروز المدينة على نوعيتها العسكري و المدني باعتبارها الوعاء العام للتنظيم و الرقي الحضري،⁶⁶ في البداية اقترن اهتمام الرومان بسياسة الاستيطان التي عرفت بدايتها مع الإمبراطور "أوغسطس" في المقاطعات الرومانية بحركة عمرانية كبيرة شملت الشريط الساحلي لتتواصل خلال القرن الثاني (عهد الأنطونيين) في المنطقة الداخلية بهدف تكريس الاحتلال و إيواء المواطنين الرومان و الجنود المسرحين للتقاعد،⁶⁷ و بلغت أوجها مع وصول الأسرة السيفيرية الى العرش الإمبراطوري، حيث عرفت المنطقة تطورا اقتصاديا لم تشهده من قبل، و هو ما انعكس بالإيجاب على تطور المدن هندسيا و فنيا،⁶⁸ ونظير ما كانت تقدمه هذه المراكز الحضرية لروما من تزويد بمادة القمح و الزيت على الخصوص حظيت بحرص الأباطرة الذين أمروا بترقيتها و التشييد بها لمرافق و إنجاز بنية تحتية من طرق و جسور و قنوات ناقلة للمياه...، كما تسابقت البرجوازية البلدية من الأعيان و الهيئات البلدية الى المساهمة في تطور المدن التي ينتمون لها، من خلال تمويل المشاريع التي كانت حسبهم تمثل الشرف البلدي فتباينت الغاية من ذلك من التدرج في المناصب القضائية و الدينية الى إبراز نجاحاتهم الاجتماعية، فاختلقت نوعية تلك الأشغال من بناء المسارح و الحمامات و المكتبات و الأسواق....⁶⁹

النشاط المعماري الذي عرفه إقليم الجزائر قديماً، لم يكن الغاية منه تمدين المنطقة بل كان بمثابة وسيلة لإخضاع المنطقة و جعلها تابعة و في خدمة المصالح الرومانية و أهدافها، لذلك أفضت هذه الحركة المعمارية على بروز نوعين من المدن العسكرية منها و المدنية، و التي كانت نتيجة للسياسة التي انتهجها الرومان في إخضاع المنطقة، إذ اتسمت المرحلة الأولى (27 ق.م-100 م) بتأسيس مراكز

⁶⁴ LEVEQUE (P.) et CLAVEL (M.), Villes et structures urbaines dans l'occident romain, Paris, 1971, FEVRIER (P.A.), Approches du Maghreb romain, II, Edsud, Aix-en-Provence, 1990.

⁶⁵ BOUCHENAKI (M.), Cites antiques d'Algérie, collection « Art et culture », ministère de l'information et de la culture, Alger, 1978, PP. 24-100.

⁶⁶ محفوظ (خالد)، التوسع العمراني للرومان في شمال إفريقيا "تأملات في مدى تأثير التنظيم الحضري في رومنة الجزائر القديمة"، أعمال ملتقى المدينة و الريف في الجزائر القديمة، أيام 6-7 نوفمبر 2013، قسم الآثار بجامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، الجزائر، 2014، ص. 123.

⁶⁷ BENABOU (M.), La résistance Africaine à la romanisation, Ed. La Découverte, Paris, 2005, P. 116.

⁶⁸ محفوظ (خالد)، مرجع سابق، ص. 129.

⁶⁹ سنتعرض لها في الفصل الأول.

حضارية لأجل تثبيت الاستيطان و لتكون كقواعد خلفية للتوسع اللاحق، في حين تميزت المرحلة الثانية (100-235 م) بتأسيس مراكز حضارية لأجل استغلال خيرات المنطقة،⁷⁰ خلال هاتين المرحلتين عمل الرومان على تأهيل المراكز الحضارية التي ورثها عن البونيين و النوميديين، و أسسوا مدن في البداية صغيرة أو متوسطة الحجم، و منها التي كانت عبارة عن مراكز عسكرية بعدها تحولت لمستوطنة مدنية؛ أو أنشأت على مقربة منها تجمعات مدنية تطورت فيما بعد، و مع نهاية القرن الثاني تطورت هذه المراكز الحضرية و حولت بعض القرى لمدن و بعض المزارع لمراكز حضارية، و تم ترقية بعض المراكز الريفية Vici و القلاع Castella و القرى Pagi إلى رتبة بلدية،⁷¹ أمست كافة معالمها شبيهة بمعالم العاصمة الرومانية و انتشرت أشكالها المعمارية على اختلاف وظائفها (الفرور، الكابيطول، المجلس الأسواق ...)، وأضحت لا تخلو أي مدينة من الأحواض التي تتدفق فيها المياه و من بوابات فخمة و أقواس تخلد الانتصارات وغيرها من المعالم التي أقيمت لزخرفة المدن و ترزينها، هذا المحيط المعماري أصبح اكتماله معيار للتقدم الحضاري و الازدهار الاقتصادي و الرفاهية الحضارية.⁷²

تتفق الدراسات الحديثة على الانتشار الكبير للآثار الرومانية في الجزائر خلال القرون الثلاث الأولى للميلاد،⁷³ و هي بمثابة شاهد على النشاط المعمارية الذي شهدته المنطقة، يعود الفضل في الكشف عن ذلك للدراسات الأثرية، سواء كان ذلك من خلال الأبحاث الأثرية استنادا لأشغال المسح و التنقيب؛⁷⁴ أو ما تناقلته النصوص الأدبية و الوثائق الإبيغرافية، غير أن لهذه الأخيرة أهمية كبيرة في المجال المعماري، فكثيرة هي المدن التي ضاع صيتها خلال الفترة الرومانية، و في يومنا هذا لم يعد يتبقى تقريبا من أثارها شيء يشهد على نسيجها المعماري، إما لاندثار أثارها أو لعدم توصل الأبحاث الأثرية لمكانها، و ما كنا لنعرف أي شيء عن طبيعة العمائر التي شملت عنها لو لم تحفظ لنا ذلك النصوص الإبيغرافية،⁷⁵ فإذا كانت الأبحاث الأثرية تركز في دراستها للنشاط المعماري للمدن الرومانية

⁷⁰ محفوظ (خالد)، مرجع سابق، ص. 134.

⁷¹ عقون (محمد العربي)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر، أكتوبر 2008، ص. 117.

⁷² المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص. 124-125.

⁷³ GASCOU (J.), Op-cit, P. 37.

⁷⁴ منصوري (خديجة)، البحث الأثري في الجزائر أثناء الاحتلال الروماني، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 4، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999، ص-ص. 33-38.

⁷⁵ عديدة هي النصوص التي تشير لمباني معمارية لا نجد لها أي أثر في وقتنا الحالي، نذكر على سبيل المثال: نافورة سوبربوروم (الكتالوج: 223)، سيرك بمدينة صلاي (CIL 08, 08938)، مسرح سيرتا (ILAlg-02-01, 00529) ...

بالجزائر على الجانب الهيكلي و التنظيمي للمدن، فللدراسات الإبيغرافية نظرة فاحصة في المجال المعماري لما لها من مساهمة كبيرة في إبراز الشطر المعنوي لهذا التطور الحضاري الممثل في البعد السياسي والعسكري والاجتماعي والإداري...⁷⁶

تجمع الدراسات الأثرية المهمة بتاريخ شمال إفريقيا بشكل عام و الجزائر القديمة بشكل خاص خلال العصر الروماني بأن القرن الثاني للميلاد و الثالث الأول من القرن الثالث للميلاد بمثابة العصر الذهبي للإبيغرافية، حيث أدرجت و صنفت هذه النصوص في مختلف المدونات و البرامج مثل مدونة النقوش اللاتينية و مجلة الدراسات اللاتينية و السنة الإبيغرافية و غيرها من الدوريات المتخصصة، و باعتبار النصوص الإبيغرافية ظاهرة من ظواهر التحضر فهي تتبع من القريب جدا حركة النشاط المعماري و من ثم تعكس حركيته بالمدن، و من ثم التطور الحضاري الذي شهدته المنطقة ككل خلال الوجود الروماني بها، إضافة الى استقراء العوامل التي ساهمت في عملية التحضر المعماري و العمراني، كما أن للأدلة الكتابية الفضل في إبراز أو تأكيد التحولات التي عرفها مسار النشاط المعماري كانعكاس و تأثر ببعض التغيرات، و بالتالي فهي نافذة تسمح لنا بمراقبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت تحدث في المجتمع الإمبراطوري.⁷⁷

أن تأتي النصوص الإبيغرافية على ذكر طبيعة المنشآت المعمارية على اختلاف وظائفها فذلك ذو أهمية تاريخية كبيرة، تسمح لدارسها لاستقراء الجوانب المعنوية من فتحها في شتى المجالات الأمنية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية... التي كانت قائمة آنذاك، و في هذا الشأن تأتي على ذكر دراسة "حمدون" حول "الأسواق في المدن الإفريقية الرومانية" التي استندت في دراستها للمصادر الأثرية و الإبيغرافية لدراسة الدور الإداري و التجاري للأسواق،⁷⁸ كذلك نستحضر دراسة الأستاذة "منصوري خديجة" المتعلقة بالمباني العمومية و الهبات بمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال عهد الإمبراطورية الأولى،⁷⁹ و التي لاحظت بروز أشغال المنشآت العسكرية بشكل يختلف عن المقاطعات المجاورة للمقاطعة

⁷⁶ جهيدة (مهنتل)، مساهمة الكتابات اللاتينية في المحافظة على التراث الثقافي للجزائر، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 11، العدد 2، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013، ص. 123.

⁷⁷ DUPUIS (X.), Op-cit, PP. 233-280.

⁷⁸ HAMDOUNE (C.), Les macella dans les cités de l'Afrique romaine, dans: Ant. Afr., 45, 2009, PP. 27-35.

⁷⁹ MANSOURI (KH.), Edifices publics et évergétisme en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire: Témoignages épigraphiques, dans : Afr. Rom., XV, Roma, 2004, P. 1386-1413.

المدرسة ناحية الشرق، لسبب الظروف الأمنية التي عاشتها المنطقة، و هي دراسة بنتها على المصادر الإبيغرافية.

يمكن للأدلة الكتابية أن تعوض النقص في المصادر الأدبية و ما تكشف عنه الأبحاث الأثرية، فهي توفر نظرة فاحصة بتتبعها لعملية فتح الورشات المعمارية في جميع مراحلها، بداية بتحديد السلطة المقررة لفتح الورشة المعمارية، و من أخذ مبادرة الأشغال المعمارية على اختلاف طبيعتها من التشييد و التوسيع و التزيين و الترميم، و من ثم تحديد الجهات المسؤولة عن التحضر المعماري الذي عرفته المدن، و إشارات صريحة للظروف التي دفعت بها لتقديمها.

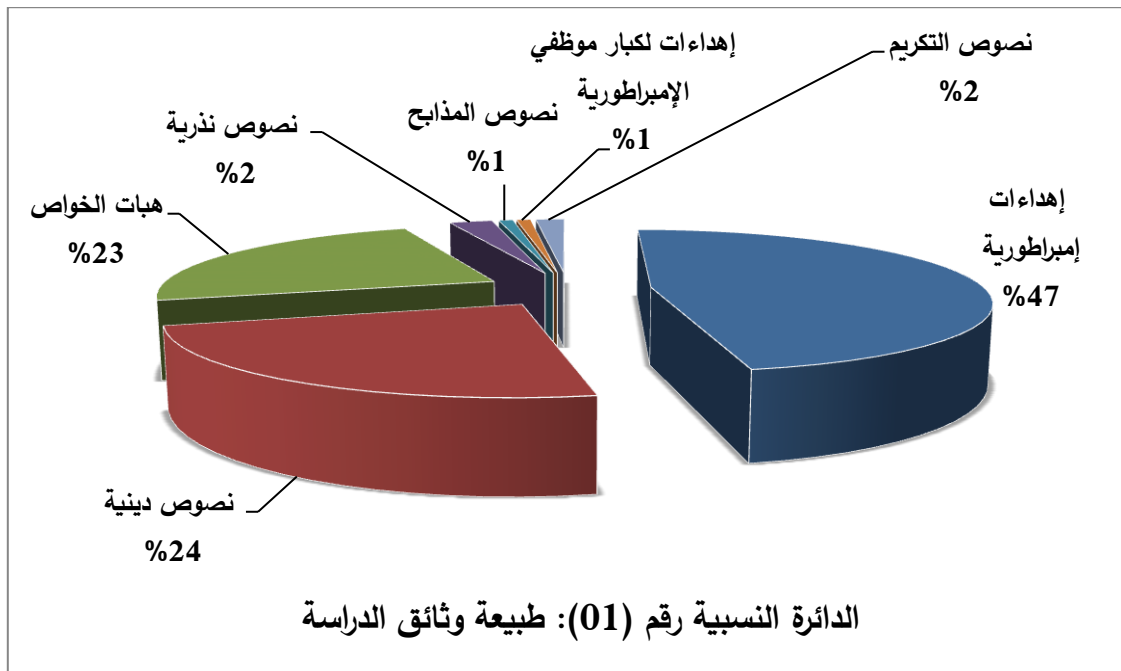
هذا و قد وفرت النصوص المشيرة لعطاءات الخواص لمعطيات عديدة لولاها لما تمكنا من معرفتها باكتفائنا بالمصادر الأثرية و التاريخية، و يتعلق الأمر بمصادر تمويل تلك المنشآت، كما أنها تلقي الأضواء على الهوية الاجتماعية للفئة المشيدة لها من الأفراد الخواص و مساهم المهني (من النبلاء و الماجسترا و رجال الدين و العسكريين ...)، و الفئات الجماعية، و الدوافع التي حفزت هؤلاء لمنح تلك الهبات، و أحيانا القيمة المالية المكرسة لتحمل أشغال تلك المنشآت المعمارية، لا يتوقف الأمر بالأدلة الكتابة عند هذا الحد من المعطيات فحسب، فهي تشير أيضا للهيئات التي سهرت على تجسيد الأشغال، و لتلك التي أشرفت على عملية افتتاحها و ما صاحب ذلك من الممارسات.

4- طبيعة وثائق الدراسة:

توفر لنا النصوص الإبيغرافية مصدر جد مهم لدراسة المنشآت العمومية الرومانية، لذلك عملنا على جمع كل الوثائق الإبيغرافية المتضمنة لإشارة فتح الورشات المعمارية بالمقاطعات الرومانية التي تتدرج ضمن الإقليم الحالي للجزائر، و إدراجها ضمن ما يسمى بالملف الإبيغرافي، حيث أتاح لنا فحص هذا النوع من الوثائق الكتابية من إحصاء 370 نص، يتوزع على 83 موقع.

نظرا لطبيعة دراستنا المتعلقة بالجانب المعماري فهي تغطي تنوع في النصوص الكتابية التي سنستند لها، لاعتبارها تتعلق بجوانب الحياة البلدية المختلفة السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية...، من إهداء أشغال معمارية للأباطرة منحت من قبل الأعيان المحليين و المجالس المحلية، ونصوص عطاءات معمارية تشير لمساهمة الخواص في بناء و تزيين مدنهم، و تكريمات منحت للأعيان

المحليين من طرف المجالس المحلية، و إهداءات قدمت للآلهة، إضافة للنصوص النذرية و الجنائزية. يبدو من المهم وضع دائرة إحصائية تلخص كل هذه التفاصيل.



من خلال تحليل بيانات هذه الدائرة نلاحظ أنه من بين إجمالي 370 نصًا، تشكل الإهداءات الإمبراطورية ما يقرب من نصف النقوش بنسبة 47% بعدد إجمالي قدره 169 نصًا، تليها النصوص الدينية بنسبة 24% لـ 86 نقشًا، ثم تأتي عطاءات الخواص بنسبة 23% ما يعادل 85 نص، أما بالنسبة للنصوص النذرية و التكريمات الممنوحة للأعيان فنسبتها المئوية لا تتعدى 2%، في حين لا تمثل نصوص المذابح و الإهداءات التي حررت على شرف كبار موظفي الإمبراطورية سوى معدل 1% من إجمالي النصوص. في هذا الإطار سنحاول دراسة تصنيف وثائقنا بنوع من التفصيل.

• إهداءات إمبراطورية:

من أبرز النصوص و أكثرها تداولًا ضمن موضوع دراستنا هي نصوص الإهداءات الإمبراطورية، و التي تشير لفتح ورشات معمارية أهديت على شرف الأباطرة، تم تنظيم هذا النوع من النصوص في أربعة مجموعات هي:

- نقوش نصبها الخواص، و هي نصوص كرس فيها الخواص أشغال معمارية، بشكل فردي أو مشاركة مع زملاء الوظيفة أو أفراد العائلة أو بشكل جماعي، و ذلك في إطار إظهار كرمهم تجاه

المجتمع؛ أو لأجل الاحتفال بتقلد مناصب شرفية؛ أو للارتقاء في السلم المهني؛ أو احتفالاً بإنهائه، يتوجه من خلالها الخواص إلى الإمبراطور والعائلة الإمبراطورية أو أحد أفراد أسرته، و يتم نقشها بشكل عام على واجهات المباني.

- نصوص نصبت من قبل المجالس المحلية على شرف الأباطرة كتكريم و امتنان لهم من طرف المدينة، و هي تمثل الأقلية من وثائق هذا الصنف من النصوص، يتوجه من خلالها للإمبراطور و ذلك من خلال ذكر اسمه و أهم ألقابه و نسبه في الغالب، مع ذكر طبيعة الأشغال و قرار المجلس البلدي في تمويل الأشغال.
- يندرج ضمن هذا الصنف أيضا مجموعة ثالثة ممثلة بعدد ضئيل من النصوص، و هي نصوص الأنصاب الميلية التي أحصينا منها 15 نص، و هي نصوص ذات أهمية كبيرة ضمن دراستنا، لاعتبار أن هذا الصنف من النصوص ينقش على ما يصطلح عليه بالأنصاب الميلية، التي كانت تنصب على جانب الطريق، تتضمن اسم الإمبراطور الذي شق في عهده الطريق و وضع المعلم، و في الغالب بمعية اسم المسؤول الأول بالمقاطعة (الحاكم) كراعي للأشغال.
- النصوص المشيرة لسوء الأباطرة، و هي نصوص وضعت لأجل تشريف الأباطرة و شكرهم على الامتيازات و المساعدات التي منحوها للمدينة لتجاوز بعض الصعوبات المتعلقة بالحياة البلدية (التزود بالمياه مثلا) عموما و الأمنية بشكل خاص، أحصينا من هذا النوع من النصوص عشرة وثائق تؤرخ بالفترة الممتدة من منتصف القرن الثاني للميلاد لغاية منتصف القرن الثالث ميلادي.

تم توثيق العديد من الأشغال المعمارية التي منحت على شرف الأباطرة لاسيما الأباطرة الأنطونيين و السيفيريين، أما فيما يتعلق بأقدم إهداء منح على شرف الأباطرة فهو إهداء قدم للإمبراطور "نيرون Nero" (54-68 م) في السنة الأولى من حكمه 55 م بمدينة تبوسكتوا Tubusctu،⁸⁰ في حين النص الأحدث منح على شرف الإمبراطورين "نوميريانوس Numerianus" (283-284 م) و "كارينوس Carinus" (283-285 م) بمدينة "ويركوندا Vercunda".⁸¹

⁸⁰ CIL 08, 08837، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91.

⁸¹ CIL 08, 04221، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 370.

يبدو من الواضح أن سلالة الأنطونيين هي الأكثر تمثيلاً بعدد 79 نص، يبرز فيها "ماركوس أوريليوس M. Aurelius" (161-180 م) من بين جميع الأباطرة الذين تم تشريفهم بـ: 30 إهداء، منها 14 وثيقة يتقاسمها مع أخيه "لوكيوس أوريليوس L. Aurelius Verus" (161-169 م)، أما فيما يتعلق بالأسرة السيفيرية فالإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" هو الأكثر تمثيلاً بعدد 22 نص، في حين سجلنا تمثيل ضعيف بالنسبة للأسرة الجوليو كلودية (27-68 م) بإهداء واحد للإمبراطور "تيرون" و ثلاثة نصوص للأسرة الفلافية ممثلة بكل من الامبراطور "فياسبسيانوس Vespasianus" (69-79 م) و"دومتيانوس Domitianus" (81-96 م)، بالإضافة إلى ذلك تسببت أزمة القرن الثالث على خلاف العديد من الأباطرة الذين حكموا لفترات قصيرة قلة النصوص التي أهديت على شرف أباطرة القرن الثالث، أين أحصينا مجموع 22 نص و الإمبراطور "فيليب العربي Phillipus" (244-249 م) كان الأكثر تمثيلاً بعدد ستة (06) نصوص.

• النصوص الدينية:

نصوص لا تقل عدد عن الصنف الأول و ذلك لعدة اعتبارات منها المكانة التي كانت تحظى بها الآلهة في وسط أفراد مجتمعات المدن الرومانية بشمال افريقيا ككل، يندرج ضمن هذا الصنف من النصوص مجموعتان، المجموعة الأولى يظهر بها الخواص من النبلاء و الماجسترا و رجال الدين و غيرهم في العديد من الإهداءات، بلغ عددها 79 وثيقة إبيغرافية تم فيها تكريم عدد كبير من الآلهة مثل: ساتورنوس Saturnus و فينوس Venus و جينيوس Genius و غيرهم، عند تحملهم لتكاليف أشغال معمارية دينية في الغالب معابد، بالتالي فهم يشكرون الآلهة على المساعدة و الحماية التي قدموها لهم لبلوغ مبتغاهم، أما المجموعة الثانية فتتمثل في تلك النصوص التي أهديت فيها الأشغال على شرف الآلهة بمبادرة من المجالس المحلية، و التي أحصينا منها سبعة (07) نصوص.

• نصوص هبات الخواص:

يتعلق الأمر بنصوص أشارت لعطاءات معمارية منحت عند اعتلاء المناصب الإدارية و الدينية، وهي خطوة يقوم بها الخواص سواء كان ذلك على انفراد أو مع أحد أفراد عائلته أو مع زملائه أو بشكل جماعي مع فئة معينة من أبناء مجتمعه، و ذلك استجابة للرغبات التي تم التعبير عنها، و هي نوع من النصوص التي يستغلونها للإشارة لمكانتهم الاجتماعية، و في كثير من الأحيان يكتفون بذكر الوظيفة

الأخيرة التي تم الحصول عليها خلال حياتهم المهنية، برز هذا الصنف من النصوص بشكل ملفت للانتباه بداية من منتصف القرن الثاني للميلاد لتزداد في مستهل القرن الثالث للميلاد.

يختلف هذا الصنف عن المجموعات التي أشرنا لها ضمن نصوص إهداءات الأباطرة و الدينية، كونها لا تشير لإهداء الأشغال التي كرستها لأي هيئة منهما و إنما تكتفي بذكر هوية صاحب العطاء و مكانته الاجتماعية و المناسبة التي منح على أساسها المنشأة المعمارية.

• نصوص التكريم:

تشهد مدن الجزائر القديمة على عينة من التكريم العام، التي تخلد عرفان روما الممثلة في المجلس البلدي لأصحاب العطاءات المعمارية الذين ساهموا في بناء مجد مدنهم و عظمتها، أحصينا منها مجموعة ستة (06) نصوص تعود لكل من مدينة كالما، تاغست و تاموقادي Thamugadi،⁸² و هو عدد جد ضئيل مقارنة بالأصناف الأخرى من النصوص؛ و السبب الراجح في ذلك هو طبيعة موضوع دراستنا الذي يقتصر على الأشغال المعمارية؛ و لطبيعة محتوى هذا الصنف من النصوص التي تكتفي الإشارة لمصطلحات الثناء على الشخص المكرم نظير ما قدمه للمدينة، دون أخذ عناء ذكر طبيعة العطاءات التي منحها، بحيث يذكر في الغالب في هذا النوع من النصوص اسم المعني بالتشريف مع الإشارة لوظيفته و قرار مجلس المدينة لإقامة المعلم التشريفي (غالبا تمثال أو عربة) ثم اسم الهيئة المكلفة بتنفيذ الأشغال.

• النصوص النذرية

في هذا الصنف من الوثائق لا نحصي سوى تسعة (09) نصوص يرجع تاريخها للقرن الثاني و الثالث للميلاد، و هي نصوص أشير فيها لوفاء أصحاب النذور من الكهنة و المستقيدين من التجنيد و ممن أحيلوا للتقاعد... بوعودهم، و الذين نذرو بتكريم الآلهة (ساتورنوس، جوبتر، ميركور، جينيوس ...) بأشغال معمارية ذات صبغة دينية في حالة ما إذا تحققت أمنياتهم و رغباتهم، فكانت هذه الأشغال هي ورشات إنجاز معابد لتلك الآلهة أو تزيينها،⁸³ يحدث في بعض الأحيان أن تكون تلك الأشغال التي منحت

⁸² الكتالوج الإبيغرافي رقم: 07، 08، 26، 27، 188، 189.

⁸³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 42، 103، 106، 111، 123، 149، 150، 234، 266.

ليست بدينية و إنما هي بمنشآت مائية، لكنها منحت كتكريم للآلهة و هو الحال مع "لوكيوس فيجيليوس فليكس L. Ficilius Felix" الذي أنجز نافورة و أهداها للآله جوبتر و جينيوس و ذلك تحقيقاً لأمنية ابنه.⁸⁴

• نصوص المذابح:

نظراً لطبيعة دراستنا التي استثنينا فيها إدراج المذابح، غير أن ذلك لم يمنعنا من إحصاء ثلاثة (03) نصوص، إثنان منها عثر عليهما بمدينة لمبايزيس يؤرخان بالقرن الثالث، و النص الثالث يعود لموقع هنشير الحمام (سوق أهراس) مؤرخ بالقرن الأول للميلاد، هذه النصوص جاء في مضمونها الإشارة لتقديم مذبح بمناسبة الانتهاء من أشغال منشأة معمارية ما⁸⁵ أو لذكرى هذه الأشغال.⁸⁶

• إهداءات لكبار موظفي الإمبراطورية:

وفر موضوع الدراسة ثلاثة نصوص تشير لأشغال ورشات معمارية في كل من سيرتا Cirta و هيبوريغيوس أهديت لكبار موظفي الإمبراطورية⁸⁷ و يتعلق الأمر بالقناصل.

• باقي الوثائق:

مثلاً يبرز في العنوان فالمقصود منه تلك النصوص التي وصلتنا مجزأة لسبب ما أو لآخر، يصعب علينا إدراجها ضمن صنف معين من النصوص السالفة الذكر؛ في المقابل تحمل هذه النصوص أنواع متعددة من المعطيات المتعلقة بالأشغال المعمارية التي تقي بمعايير التحليلات المختلفة، نحصي من هذه المجموعة تسعة (09) وثائق إبيغرافية.

⁸⁴ CIL 08, 04291، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 234.

⁸⁵ AE 1904, 00071، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 341.

⁸⁶ CIL 08, 02662، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 332.

⁸⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 34، 274، 275.

الفصل الأول: العطاءات المالية و المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر

- تمهيد

1- العطاء المالي.

2- أنواع العطاءات المعمارية.

3- الجانب القانوني للعطاءات المعمارية.

4- التوزيع الجغرافي و الكرونولوجي للأشغال المعمارية بالجزائر.

5- العوامل المساهمة في التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر.

تمهيد:

تجمع الدراسات التاريخية و الأثرية على أن منطقة شمال افريقيا عرفت تنمية معمارية كبيرة خلال العصر الروماني، و لعل ما يشهد على ذلك هي المخلفات الاثرية العديدة و النصوص الابيغرافية المتعددة، و من منطلق موضوع دراستنا الذي يستند للمنشآت المعمارية التي جاء ذكرها في النصوص الإبيغرافية، و استثناء المنشآت العامة الممولة من الخزينة العمومية لإعتبار أن التنمية المعمارية للمدن هي مسؤولية المجالس المحلية إرتأينا أن تكون دراستنا في هذا الفصل مرتكزة في الاساس على المنشآت المعمارية التي منحها الأباطرة و الخواص، أين عملنا على تحديد طبيعة المنشآت التي منحها الأباطرة، و المناسبات التي قدمت فيها، و كذا محاولة تحديد الصيغة التي استفادت المدن من هذه الأشغال.

الصنف الثاني من الأشغال التي منحها الخواص من النبلاء بشكل كبير للصالح العام كتعبير منهم عن تفوقهم، هو تقليد أفرزه نظام الأعيان الذي أقرته السلطة الرومانية، و الذي تمثل في الأساس من خلال تقديم عطاءات مالية للصالح العام، و هو العطاء الذي كثيرا ما حرص أصحابه على تجسيده في شكل منشآت معمارية تخليدا لكرمهم تجاه مدينتهم، أفرز هذا النظام على وجود نوعين من الهبات الحرة و الشرفية، تستوجب هذه الأخيرة (الهبات الشرفية) مصاريف التشريف لتقلد المهام الإدارية والدينية، و ذلك بمنح قيمة مالية رسمية أو مثلما يصطلح عليها القيمة الشرفية تمنح نقدا لخزينة المدينة، وهي القيم التي كثيرا ما يحدث أن تستغل في مجال النشاط المعماري، لذا سنحاول ابراز مدى مساهمة هذه القيم القانونية في التنمية المعمارية للمدن سواء كان ذلك بطريقة مباشرة باستغلال تلك القيم في فتح ورشات معمارية أو بطريقة غير مباشرة من خلال الاستفادة من هذه القيم التي تدفع في الخزينة العمومية للمدن من ثم استغلالها في تسير شؤون المدن من بينها التهيئة المعمارية، لأجل هذا عرجنا حول المهام الادارية و الدينية و القيم القانونية التي تتطلبها و إظهار المدخول السنوي الذي يمكن أن تساهم به هذه القيم في خزائن بعض المدن و من ثم استغلالها في فتح الورشات المعمارية التي تشير لها النصوص التي تذكر المنشآت الممولة من الخزينة العمومية المحلية، يقتزن بهذه القيمة هبة يَعدُّ بتقديمها المعتلي للمنصب الشرفي، و التي كثيرا ما حرص أصحابها لتجسيدها في بناء أو ترميم بعض المباني العمومية أو تزينها، خلق نظام الأعيان هذا منافسة شديدة بين النبلاء و العائلات الثرية، دفع بهم في كثير من الأحيان لتقديم هبات الحرة كان هدفها في الغالب لإبراز تفوقهم و نجاحاتهم الاجتماعية، و هي غايات كثيرا ما اعتبروا الهبات المعمارية أفضل وسيلة لترسيخها بين معاصريهم و بين من سيأتي من بعدهم، هذا و يحدث في بعض الأحيان أن قدم النبلاء هبات معمارية إضافية عن الهبات الأولى الموعودة، و ذلك لرغبة منهم في

الزيادة أو كعقوبة لهم لتأخرهم في تنفيذ الوعد، لم يتوقف الأمر بالخواص لهذا الحد بل هناك من عمل على تقديم هبات معمارية بصيغة الوصية، أين عرجنا على طبيعة المنشآت التي منحت بهذه الصيغة، و كذا الجهات التي اشتغلت على تنفيذها.

نتيجة لتصرفات بعض النبلاء من خلال تهريبهم من الوفاء بالوعود التي قطعوها، و ورثتهم عن تنفيذ أحكام الوصايا التي أورثت لهم، شرع الأباطرة مجموعة من الأوامر لضبط هذه التصرفات، لذا رأينا أن التطرق لها سيسمح لنا بتخيل ولو جانب من جوانب عقيدة العطاءات المعمارية، أين حاولنا في هذا العنصر جمع كل الاوامر الإمبراطورية التي شرعت فيما يتعلق بالعطاءات المعمارية من مختلف المصادر و المراجع التي أشارت لها.

لإعتبار أن الوثائق الإبيغرافية المشيرة للمنشآت المعمارية التي يرعاها القطاع الخاص و العام هي ظاهرة حضارية ذات أهمية كبيرة بالمدن الرومانية، فهي تتبع هذا التطور الحضاري (النشاط المعماري) من القريب و تميز اختلافاته من منطقة لأخرى و من مدينة لأخرى، و التوزيع الجغرافي الغير متكافئ للأدلة الكتابية المشيرة لفتح الورشات المعمارية باقليم الجزائر قديما، يعطي انطبعا جيدا عن الاختلاف في النشاط المعماري الذي عرفته المنطقة، لذا إرتأينا أن تكون دراستنا هذه مبنية على النظر في التوزيع الجغرافي لهذه النصوص وفقا للتقسيم الإداري الذي عرفته المنطقة خلال الفترة الرومانية حسب انتسابها للمقاطعات و المدن، كما أن تعدد و نقصان هذه الأشغال المعمارية خلال القرون الثلاث الأولى للتواجد الروماني بالجزائر استوجب منا تتبع تسلسلها الزمني، لأجل توضيح اتجاهات توزيعها و كذا تفسير أنماط تطورها بمرور الوقت مع مزيد من التفصيل، بعد هذه الدراسة خلصنا في الأخير إلى تحديد أهم العوامل المتحكمة في التنمية الحضارية التي عرفتها المنطقة خلال القرن الثاني و الثالث الأول من القرن الثالث للميلاد.

1- العطاء المالي:

برز التفاعل الإيجابي مع ظاهرة العطاءات المالية منذ الحضارات القديمة عند البابليين ولدى القدماء المصريين و الإغريق و الرومان و حتى المسلمين على اختلاف دياناتهم و معتقداتهم، غير أن تطبيقها لم يخرج عن معناها الجوهرى لما يطلق عليه بالهبات أو العطاءات أو الوقف عند المسلمين.⁸⁸

كلمة العطاء أو الهبة المالية "évergétisme" هي مصطلح جديد صاغه "أندري بولانجر BOULANGER A." في سنة 1923م في كتابه عن: Aelius Aristide،⁸⁹ اشتق من الكلمات اليونانية evergète (المتبرع) و euergésia (الإحسان)، التي أشارت لها المراسيم التنفيذية الشرفية الهلنستية للمتبرعين و هباتهم،⁹⁰ أين كرمت المدن أولئك الأشخاص الذين فعلوا الخير للمدينة من خلال أموالهم أو من خلال خدماتهم العمومية،⁹¹ عرفت هذه الظاهرة عند الرومان انتشارا كبيرا خاصة في مدن مقاطعاتها الإفريقية أين كان الأعيان يقدمون إلى جانب الضرائب عطاءات مالية، الغرض منها الحصول على المكانة لدى المواطنين حيث تبقى أسمائهم تُمدد للأبد، في المقابل يكافأ صاحب العطاء بانجاز تمثال له يكتب على قاعدته عبارات تدل على الإعتراف له بالجميل.

اليوم أصبح استخدام هذا المصطلح شائعاً بين المؤرخين ليس بسبب عمل "أندري بولانجر" بل لسبب دراستان مستقلتان أوضحتا أهمية ممارسة الهبة من طرف الخواص للصالح العام بالنسبة للحياة المدينة في الحضارة الهلنستية، الدراسة الأولى هي مقال المؤرخ الفرنسي "فين بول VEYNE P." الذي ظهر في 1969،⁹² أما الدراسة الثانية فتعود لـ: "غوتي GAUTHIER Ph." في كتابه الذي ظهر سنة 1985،⁹³ إذا كان "فين بول" قد اهتم بالملاحظات الاجتماعية التي يمثلها ممارسة تقديم الهدايا للمجتمع خلال الفترات القديمة الإغريقية-الرومانية، و كذا شرح دوافعها الاجتماعية و الأخلاقية و العقلانية، فإن

⁸⁸ مقارنطة (بختة)، العطاء ببلاد المغرب القديم: موريطانيا القصبية أنموذجا، الملتقى الدولي حول الوقف و مصطلحاته بين الواقع الاجتماعي المحلي و المعايير الفقهية، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، العدد 7، معسكر، دون سنة، ص. 224.

⁸⁹ BOULANGER (A.), Aelius Aristide et la sophistique dans la province d'Asie au IIe siècle de notre ère, Paris, 1923.

⁹⁰ GYGAX (M. D.), Contradictions et asymétrie dans l'évergétisme grec : bienfaiteurs étrangers et citoyens entre image et réalité, dans: Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 32, N°1, 2006, P. 11.

⁹¹ VEYNE (P.), Op-cit, P. 20.

⁹² VEYNE (P.), Panem et circenses : l'évergétisme devant les sciences humaines, dans: Annales: Economies, sociétés, civilisations, 24^e année, N. 3, 1969, PP. 785-825.

⁹³ GAUTHIER (P.), Les cités grecques et leurs bienfaiteurs (IV-V siècle Av. J.C.), contribution à l'histoire des institutions, Paris, 1985.

"غوتي" تحدث على المكانة المخصصة لأصحاب العطاءات bienfaiteurs في المؤسسات و الحياة المدنية للمدن الهلنستية، و كذلك التشرifications التي نحتت لهم.⁹⁴

يقدم الباحث الفرنسي " فين بول" عدة تعريفات للهبة المالية نذكر منها: "متعة المتبرع في التعبير عن نفسه، و هي المحرك الذي يفهم منه الميول الى عدم المساواة في السلطة في الحياة الاجتماعية"، " التبرعات ظاهرة مميزة و فريدة من نوعها، و هي تختلف عن باقي الظواهر الاخرى: الجمعيات الخيرية، الضرائب ... " أيضا " العطاء هو الفعل الذي انتظرتة المجتمعات (المدن، المدارس...) من الأغنياء الذين ساهموا بأموالهم في النفقات العمومية، سواء عن طيب خاطر أي بشكل عفوي أو بمناسبة انتخابهم لشرف عمومي"، حسب "فين بول" العطاء هو ممارسة أمليت من خلال دوافع أخلاقية و اجتماعية، وضعت لأجل الأعيان لغرض تقديم الهدايا ذات المنفعة العامة للمجتمع خاصة عند ممارسة الوظائف العمومية، و ليست بالمنفعة المتبادلة و إنما هي الرضا المادي، كذلك هي الهدية و التكريم، فالدافع وراء الهبة هو الرضا الذي توفره العلاقة أما التكريم فهو يرمز الى وجود العلاقة.⁹⁵

يعرفها كذلك الأستاذ "جيجاكس مارك دومينغو Gyga M. D." كونها ظاهرة ذات معنيين، ظاهرة العطاء و الخدمة، و لكن أيضا الشرف الممنوح في المقابل، و الذي يكافئ به المجتمع المتبرع فبدون إعراف رسمي من طرف المدينة لن يملك صفة المحسن (صاحب العطاء)، و من دون المحسن لا يمكن الحديث عن العطاء.⁹⁶

يستخدم غالبية المؤرخين المعاصرين كلمة الهبة المالية "évergétisme" أو الرعاية المقدمة للمدينة كما يفضل أن يسميها الباحث "لوغلي مرسال LE GLAY M." للإشارة إلى ظاهرة العطاءات الممنوحة للمجتمع من طرف الأفراد،⁹⁷ غير أنه يحدث في بعض الأحيان أن يجتمع أكثر من فرد واحد في تقديم الهبة.⁹⁸

⁹⁴ CEDRIC (B.), Les bienfaiteurs, « sauveur » et « fossoyeurs » de la cité hellénistique ? Une approche historiographique de l'évergétisme, dans: L'huile et l'argent, Actes du colloque tenu à Fribourg du 13 au 15 octobre 2005, Paris, 2009, P. 39.

⁹⁵ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cite, P. 20-25.

⁹⁶ GYGAX (M. D.), Op-cit, P. 11.

⁹⁷ LE GLAY (M.), Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, dans: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.), Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990, P. 77

⁹⁸ هو الحال مع أشغال مسرح روسيكاد التي وفرها ثلاثة نبلاء، سنعرض لذلك في الفصل الثالث.

صنف الباحث "سيبياك ميراي" CEBEILLAC M. العطاءات الى صنفين أساسين: عطاءات سريعة الزوال و عطاءات مستدامة، فالأولى هي تلك التي تندرج ضمن مجال الاستهلاك، ويتعلق الأمر بالعروض المسرحية و الألعاب و توزيع الأموال و غيرها من الهبات التي ميزتها في العادة وليمة استثنائية، عاد الألعاب التي قدمت من دون أي وليمة غذائية، لذلك لم تكن هناك أي نقيشة تخلد ذلك، أما الثانية (العطاءات المستدامة) فهي معاكسة للهبات القابلة للاستهلاك، ميزتها الجوهرية أنها تتميز بالديمومة و أنها كثيرا ما تركت آثار معمارية على إختلاف وظائفها (مدنية، دينية و دفاعية ...) لاتزال شاهدة الى يومنا هذا على تلك الممارسة التي ساهمت بشكل كبير بتغير مورفولوجية العديد من المدن التي استفادت منها،⁹⁹ أما فيما يخص التسمية التي تطلق على مانحي الهبات فيشير عليهم المؤرخ الفرنسي " فين بول" مصطلح رعاة الحياة العمومية لإعتبار أنهم يقدمون بهباتهم الخاصة مساعدات لمجتمعاتهم.¹⁰⁰

تشير النقوشات اللاتينية التي عثر عليها في المدن الرومانية بالجزائر و التي تحمل إشارة لهذه العطاءات الى أن هذه الهبات المالية كانت تخص الأباطرة و نبلاء المدن المحليين من أعضاء السينا و الفرسان و الماجسترا و رجال الدين و غيرهم¹⁰¹ الذين هم في الأصل من ملاك أراضي أو ممن يملكون مؤسسات حرفية أو بشكل عام مستوى ثرائهم متعدد ومتنوع.¹⁰²

2- أنواع العطاءات المعمارية:

سمحت كتابات موضوع دراستنا بتميز نوعين من النفقات المقدمة أثناء التبرع بالمنشآت المعمارية:

1-2 سخاء الأباطرة:

كون أن الإمبراطور هو المسؤول الأول على المدن الرومانية في كامل إقليم الإمبراطورية فهو المتبرع الأول في إمبراطوريته، حيث اتخذت العطاءات المقدمة من طرف هؤلاء الأباطرة عدة أشكال، فمنها التي اتخذت شكل توزيع المنتجات الغذائية بصفة مجانية أو بأسعار منخفضة، و منها تلك التي اتخذت شكل إنجاز مباني معمارية،¹⁰³ من خلال عمليات التشييد أو الترميم أو التوسيع أو التزيين

⁹⁹ CEBEILLAC (M.), L'évergétisme des magistrats du Latium et de la Campanie des Gracques à Auguste à travers les témoignages épigraphiques, dans: M.E.F.R.A., T. 102, N°2, 1990, PP. 704-708.

¹⁰⁰ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 22.

¹⁰¹ BOURGAREL-MISSO (A.), Op-cit, P. 381.

¹⁰² LASSERE (J-M.), Manuel d'épigraphie romaine, T. 2, Ed. Picard, Paris, 2005, P. 625.

¹⁰³ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 09, 20.

للمنشآت العمومية، التي تعرضت لعملية التهديم من خلال الحروب و الصراعات أو لتأثيرات الزمن، استفادت المقاطعات الإفريقية من هذا النوع الأخير من العطاءات و ذلك في شتى المجالات خاصة منها المباني ذات الصبغة الدفاعية، هذه الأعمال المعمارية كانت جد متوفرة في عهد بعض الأباطرة نذكر على سبيل المثال الإمبراطور قسطنطين.¹⁰⁴

كل هذه المصطلحات: Beneficium, Congiarium, indulgentia, munificentia, largitio, liberalitatis: استعملت في المصادر سواء منها الأدبية،¹⁰⁵ القضائية¹⁰⁶ أو الإبيغرافية¹⁰⁷ للتعبير عن سخاء الأباطرة، لكننا سنكتفي بالتطرق فقط للمصطلح المشار له في مجمعنا الإبيغرافي ألا وهو: indulgentia، و هو مصطلح اشتق من كلمة indulgeo و يعني " سقاء، لطف"¹⁰⁸ و خاصة " السماح، العفو عن الضريبة".¹⁰⁹

تتبع بصفة عامة كلمة Ex indulgentia أو indulgentia باسم الإمبراطور و هي الصيغة التي نعر عليها بشكل كبير في نقائش موضوع دراستنا، الكلمة في معناها الواسع تعني خدمة تمنحها السلطة المختصة بهدف إلغاء تطبيق القانون؛ أو منح إمتياز لشخص أو أكثر،¹¹⁰ لكن إذا حددنا معنى الكلمة في مفهومها الضيق نقول أنها تعني إما نعمة العفو عن المدان indulgentia criminium، أو تخفيض الضريبة عن مقدمي الخدمات indulgentia debitorum؛¹¹¹ أو الإعانة الممنوحة من قبل الإمبراطور للمدن المتواجدة تحت نفوذه،¹¹² و بالتالي فالمراد من المصطلح indulgentia الإشارة لمساعدة الدولة (الإمبراطور) للمدينة بصيغة تخفيض الضرائب على سبيل المثال. في هذا الشأن أحصينا 10 نصوص إبيغرافية تشير لفتح ورشة معمارية نظير السقاء أو المساعدة أو التساهل الذي قدمه الإمبراطور و الجدول التالي يوضح ذلك:

¹⁰⁴ DELAMAIRE (R.), Largesses sacrées et res privata, L'aerarium impérial et son administration du IV^e au VI^e siècle, collection de l'école française de Rome -121, Rome, 1989, P. 585.

¹⁰⁵ Eusèbe de Césarée, Histoire ecclésiastique, T III, livre X, texte grec, traduction et notes par Gustave Bardy, Paris, Editions du Cerf, 1967.

¹⁰⁶ MOMMSEN (Th.) et MEYER (P.), Codex Theodosianus, XIII, 4, 1, Berlin, 1905.

¹⁰⁷ نذكر على سبيل المثال الأرقام: 114، 124، 126 من الكتالوج الإبيغرافي.

¹⁰⁸ GAFFIOT (F.), Dictionnaire illustré Latin Français, Hachette, Paris, 1984, P. 714.

¹⁰⁹ EMOUT (A.) et MEILLET (A.), Dictionnaire étymologique de la langue latine, Histoire des mots, 1951, P. 563.

¹¹⁰ DAREMBERG (Ch.) et SAGLIO (Edm.), Dictionnaire Des Antiquités Grecques Et Romaines, d'après les textes et les monuments, Tome 3, Premier partie (H-K), Paris, 1896, P. 479.

¹¹¹ Ibid.

¹¹² JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 233.

الرقم	المصدر	الصيغة الإبيغرافية	التاريخ	الأشغال المتبرع بها
90	قلعة بيرديسونسي	Infatigabili indulgentia / dom(ini) n(ostri) ... muros extruxe/runt curante ...	227 م	بناء سور، من طرف الامبراطور سيفيروس ألكسندر
114	قلعة سيتوفاكتونسي	Infatigabili indulgen(t)ia / domini n(ostri) ... muros ex(s)trux/erunt curante ...	227 م	بناء سور، من طرف الامبراطور سيفيروس ألكسندر
124	قلعة عين الحجار	[Infatigabili indulgentia dom(ini) n(ostri) ... m]uros extru[xerunt curante ...	227 م	بناء سور، من طرف الامبراطور سيفيروس ألكسندر
126	قلعة عين ملول	[Infatigabili indulgentia] / [domini] n(ostri) ... mu/[ros	227 م	بناء سور، من طرف الامبراطور سيفيروس ألكسندر
127	قلعة عين ملول	Indulgentia novi saeculi Imp(eratoris) ... restitu[toris] orbis ... cinctu[m muro] ...	240-244 م	ترميم سور، من طرف الامبراطور غورديان الثالث
130	ليمالاف	... Indulg(entia) novi s(a)e[culi] / Imp(eratoris) ... quo[d an]/tehac an[g]ust[i]o spatio c[i]n[ctu]m M contin[e]batur ...	240-244 م	سور، من طرف الامبراطور غورديان الثالث
137	قلعة وارنازس	Indulgentia novi s(a)eculi / Imp(eratoris) ... restitutoris cinctum muro ...	240-244 م	ترميم سور، من طرف الامبراطور غورديان الثالث
155	قلعة تبليتاتوروم	Ex indulg[entia] dominorum Imperat[orum ... opus...perf[icit(?)]	210-211 م	تقديم أشغال مجهولة من طرف الامبراطور سبتيم سيفير و ابنه كركلا و جيتا
151	قلعة تيديتانوروم	Ex i[ndul]gentia providentiaq(ue) / divina dd(ominorum) ... egestis per populum quae vicina / superaverant ruderibus / caesoque ad planitiem qui / nudatus extiterat monte / ad salutem populi aquam / excipi providit	251 م	خزان مياه، من طرف الامبراطور ديكوس و ابنه هوستيليان
361	ويركوندا	Divo / Antonin[o] / Aug(usto) / ex cuiu[s] / indulgent[ia] / aqua vic[o] / Augustor[um] / Verecundens(ium) ...	160-163 م	أشغال جلب المياه الى المدينة، من طرف الإمبراطور أنطونيوس التقي

الجدول رقم (01): منشآت معمارية منحت لسخاء الأباطرة

لسوء الحظ أن النصوص التي يشمل عليها موضوع دراستنا لا تشير لطبيعة المساعدات أو الكرم المقدم من قبل الأباطرة للمدن، وفي هذا الشأن تبرز طبيعة تلك المساعدات في نصبان ميليان يعودان للطريق الرابط بين ميلاف Milev و شولو Chullu، يذكر فيهما المستوطنين حصولهم على ترخيص (قانون) من قبل الإمبراطور أنطونيوس التقي Antoninus Pius (138-161م) لفرض ضريبة على مستعملي الطريق الرابط بين ميلاف و شولو لهدف تدعيم نفقة بنائه.¹¹³

¹¹³ CIL 08, 10327

إلى جانب المساعدات التي كان يمنحها الأباطرة للمدن التي تعمل على تجسيدها في فتح ورشات إنجاز أو ترميم لمنشآت عمومية، سجلت الشواهد الإبيغرافية تدخلات غير مباشرة للأباطرة في عديد المناسبات تمثلت في طلبهم بفتح ورشات إنشائية أو ترميمية بوساطة من مفوضيه، في حين كانت تمول تلك الأعمال من طرف خزينة المدينة أو أحد أصناف سكانها،¹¹⁴ و هو الأمر الذي تبرزه النصوص الإبيغرافية من خلال الإشارة للعبارة "بسلطة الإمبراطور Ex auctoritate Imperatoris" أو "بأمر من الإمبراطور imperator ... fieri iussit". أدرجناها في الجدول التالي:

الرقم	المصدر	الصيغة الإبيغرافية	التاريخ	الأشغال المتبرع بها
87	إيومنيوم	Imp(erator) Cae[s(ar) T(itus) Aelius] / Hadrianus [Antoninus] / Aug(ustus) Pius p(ater) p(atriae) [horrea fru]/mentaria(?) [per vexilla]/tiones mil[itum] / fieri iussit	161-138 م	إنجاز مخزن حبوب القمح بناء على طلب الإمبراطور أنطونيوس التقي
272	سيرتا	Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caesaris / Traiani Hadri(an)i Aug(usti) pontes / viae novae Rusi/cadensis r(es) p(ublica) Cir/tensium sua pec/unia fecit ...	126-125 م	بناء الجسور كان على نفقة مجلس سيرتا في حين تعبيد الطريق كان على نفقة ملاك الأراضي المحادية لهذه الطريق، و ذلك بطلب من الإمبراطور هادريانوس و بوساطة قائد الفيلق الأغسطسي الثالث
273		Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caesaris Traiani / Hadriani Aug(usti) / via nova / a Cirta Rusicadem / strata per / possessores / territori(i) / Cirtensium		

الجدول رقم (02): منشآت معمارية منحت بأمر من الأباطرة

فيه من المنشآت التي ترجع عملية بنائها أو ترميمها إلى طلب الإمبراطور، حيث كان يشار لتلك الأشغال على أساس أنها كرم إمبراطوري، في هذه الحالة يتم ذكر أسماء الأباطرة في الصيغة الإسمية Nominatif ويتم تقديمهم على أساس أنهم منفذي أشغال المنشأة، بشكل يُقترن فيه الاسم بالفعل الدال على طبيعة الأشغال: إنجاز، ترميم ...، تتحمل مجالس المدن نفقتها المالية أو أحد أصناف سكانها per colonos، per populares، كما يحدث أن تخفف هذه الأعباء بتدخل اليد العاملة العسكرية per cohortem، per legionem III Augustam... fecerunt، vexillationes militum ... restituerunt ...، و هو ما نلتمسه في النصوص التي يتضمنها الجدول التالي:

" Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caes(aris) T(itus) Aeli Ha(driani) Antonini / Aug(usti) Pii p(atris) p(atriae) via a Mile/vitanis munita ex / indulgentia eius de / vectigali rotari / II "

¹¹⁴ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 233.

الرقم	المصدر	الصيغة الإبيغرافية	التاريخ	الأشغال المتبرع بها
37	هيبيوريجيوس	[Imp(erator) Caes(ar) T(itus) Aelius Hadrianus Antoninus ... viam per Alpes / Numidicas ve/tustate inter/[r]uptam ponti/[b]us denuo fac/[ti]s paludibus / siccatis labibus / confirmatis / res{s}tituit ...	151 م	ترميم جسور الطريق الرابط بين سيرتا و هيبيوريجيوس المار على جبال الألب النوميديا، و ذلك بناء على طلب الإمبراطور أنطونيوس النقي
38		Imp(erator) Caes(ar) T(itus) Aelius Hadrianus Antoninus ... viam per A[lp]es Numidicas / vetusta[te] [inte]rruptam / pontibus den[uo] fac[tis] [p]a[ludibus] sicc[atis] labibus / confirm[a]tis r[e]s<t=I>i<t=I>ui<t...		
70	أوزيا	... M(arcus) Aurel(ius) Commodus / Antoninus ... turres novas instituit et veteres refecit oper(a) militum / [s]uorum ...	184-191 م	انجاز أبراج جديدة و و اعادة بناء مباني عسكرية
98	قلعة ديانسيس	Imp(erator) Caesar M(arcus) / Aurelius Severus / [[Alexander ... muros / kastelli Diane(n)sis ex/trux[i]t per colonos eiusde/m kastelli ...	234 م	بناء اسور القلعة، بأمر من الامبراطور سيفيروس الكسندر
101	رابيدوم	[[Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurel(ius) Commodus]] / [[Antoninus ... coh(ors) II Sardor(um) baline]]/[um vetustate dilapsum res]]/[tituit ...	184-190 م	ترميم حمامات قديمة مهدمة، بأمر من الامبراطور كومودوس
145	الحروش	Imp(erator) Caes[ar C(aius) Messius] / Quintus T[raianus] / Decius ... viam imb[ribus] et] / vetustate [collap]/sam cum pont[ibus] / restitui[t	250 م	ترميم طريق و جسور مهترئة، بطلب من الإمبراطور ترجانوس ديسيوس
232	صالح بولشعور	Imp(erator) Caesar C(aius) Messius / Quintus Traianus / Decius ... viam imbribus [et vetus]/tate conla<p=B>sa[m cum] / pontibus res[tituit	250 م	ترميم طريق و جسور مهترئة، بطلب من الامبراطور ترجانوس ديسيوس
306	لمبايزيس	... T(itus) Aelius / [Hadri]anus Antoninus ... collectis fontibus et / [scatu]riginibus aedem Neptuni / [a] solo fecit ...	158 م	مجموعة من النافورات و المنابع المائية بناء معبد للاله نيبتون من الأساس
316		... M(arcus) Aur(elius) Antoninus et] / L(ucius) Aurelius [Commodus Augusti ... restitue]/runt turres [et munimenta a solo(?)] / per [legionem III Aug(ustam)]	175-176 م	ترميم أسوار و أبراج دفاعية من الاساس، بطلب من الامبراطور "كومودوس"
317		... M(arcus) Aurelius Antoninus et L(ucius) Aurelius / [[Commodus ... amphith[e]atri a solo / et podium univ[e]rsum vetus/tate corrupta res[t]ituerunt ...	176-180 م	رمم المدرج بقرار من الامبراطور ماركوس أوريليوس و ابنه كومودوس
332		... M(arcus) Aurelius Alexander ... aquam Lu[3]nsem Mellariensem [in civitatem ab originibus] suis induxit		أعمال قناتين و بناء نافورة عمومية بطلب من الإمبراطور

سفيروس ألكسندر	226 م	aquae ductus et nympheae opus / villae Mi[3]topensem columb(os) [milites leg(ionis) III Aug(ustae) numini maiestatique] eius dicat[ssimi] me]nsib(us) VIII per m(ilia) p(assum) XXV feceru[nt]		
هبة المياه الالكسندرية بطلب من الإمبراطور سيفيروس ألكسندر	235-222 م	«[[M(arcus) Aurelius Severus Alexander Pius]]» / «[[Alexandrianas]]» Lambaesis(nis)	330	
اعمال ترميم مدرج قديم مندر من الأساس	180-177 م	... M(arcus) Aurelius Antoninus et / L(ucius) Aurelius [[Commodus ... amphiteatrum / vetustate corruptum a solo resti/tuerunt per coh(ortem) VI Commag(enorum) / ...	359	ميسارفيلا

الجدول رقم (03): منشآت معمارية منحت بطلب من الأباطرة.

من خلال تحليل معطيات الجداول الثلاث السابقة (رقم: 01، 02 و 03) يبدو لنا أن مقاطعة موريطانية القيصرية في عهد الإمبراطورية العليا استفادت من قسط كبير من سخاء الأباطرة على غرار المقاطعة النوميديّة، اقتصرت تلك العطاءات على المباني الدفاعية¹¹⁵ و بالتحديد على الأسوار، حيث تشير الأستاذة "منصوري خديجة" في دراسة لها حول الهبات المعمارية بالمقاطعة القيصرية أن هذا الصنف من العطاءات احتل المرتبة الأولى من بين المباني المتبرع بها للمقاطعة،¹¹⁶ استفادت من تلك التحصينات قرى Pagi و قلعة Castella، تمركزت في المنطقة الممتدة الى الجنوب و الجنوب الغربي لسطيف¹¹⁷ و ذلك على مرحلتين، المرحلة الأولى تحت حكم سيفيروس ألكسندر في سنة 227 للميلاد، و الذي تبرع ببناء أسوار دفاعية لكل من قلعة سيتوفاكتونسي و قلعة بيرديسونسي و قلعة عين ملول و قلعة وارنازنس، و التي عمل الإمبراطور "غوردانوس" بعد فترة قصيرة من الزمن على ترميمها ما بين 240-244 للميلاد،¹¹⁸ تزامنت تلك التبرعات التي قدمها الإمبراطور سيفيروس ألكسندر مع الثورة المورية و اضطرابات القبائل في سنة 227 للميلاد، و التي يعتبرها الباحث "فيفري بول ألبرت P. FEVRIER A." أنها محظى صدفة و أنه لا توجد أي علاقة بين تحصين قلعة هضاب سطيف و ثورة 227 م،¹¹⁹ في حين يفسر الباحث "جوفروي ألن" ذلك بقلق السلطة الرومانية تجاه الأوضاع الراهنة في المنطقة،

¹¹⁵ من النادر أن يقوم الماجسترا بتمويل المباني ذات الميزة الدفاعية للمدينة إلا في بعض الحالات المعروفة في إيطاليا و التي تعود لنهاية القرن الثاني قبل الميلاد، أنظر: CEBEILLAC (M.), Op-cit, P. 714.

¹¹⁶ MANSOURI (KH.), Op-cit, P. 1388.

¹¹⁷ تجمعات ريفية استفادت من رتب قانونية خاصة (مدينة، قلعة)، أنظر: CARCOPINO (J.), Les castella de la plaine de Sétif d'après une inscription latine récemment découverte, Rev. Afr., LIX, 1918, PP. 05-22.

¹¹⁸ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 241.

¹¹⁹ FEVRIER (P. A.), Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord, Les exemples comparés de Djemila et de Sétif, dans: La Méditerranée de Paul-Albert Février [recueil d'articles] Rome : École Française de Rome, 1996, P. 42.

وكذلك حرصا من طرف الأباطرة على أن يكون لهذه التجمعات السكنية سور يحيط بها مما يسمح لها تحقيق الإزدهار،¹²⁰ و هو ما ذهبت إليه الأستاذة "منصوري خديجة" بقولها أن تلك التحصينات لم تكن بمحطى الصدفة و إنما كان هدفها هو ضمان أمن تلك المنطقة،¹²¹ ولعل إشارة التبرعات المقدمة من طرف الإمبراطور غوردانوس لترميم نفس الأسوار التي كانت قد بنيت فيما سبق من طرف سيفيروس ألكسندر و ذلك في ظل فترة زمنية قصيرة يدفعنا للاعتقاد أنها تكون قد تأثرت بالعمليات العسكرية مما استوجب ترميمها، و بالتالي تأيد ما ذهب إليه كل من "جوفروي ألن" و "منصوري خديجة" لكون أن تلك التحصينات جاءت استجابة للأوضاع الراهنة آنذاك.

كان قد سبق هذه المساهمات الإمبراطورية سقاء الإمبراطور "كومودوس" لصالح كل من مدينة أوزيا و معسكر رايبوم، فنظرا للدور المحوري الذي كانت تشغله المدينتان في الخط الدفاعي الليمس،¹²² جعلهما ذلك أن تحظيان باهتمام من قبل الإمبراطور "كومودوس" الذي طالب مجلس مدينة أوزيا بإنجاز أبراج جديدة و إعادة بناء مباني عسكرية بها،¹²³ و معسكر رايبوم بترميم حمامات قديمة مهدمة¹²⁴ ربما هي حمامات عسكرية.

في الوقت الذي اقتضت فيه تدخلا الأباطرة بمقاطعة موريطانيا القيصرية بشكل محدد على المكان و الزمان من خلال تشيدها لمنشآت دفاعية في منطقة سطيف و تعزيز الخط الدفاعي الليمس في شطره الغربي تسجل لنا النصوص الإبيغرافية تدخلات لبعض الأباطرة بمقاطعة نوميديا في توفير بعض الأشغال النفعية المتعلقة بالإمدادات المائية للمدن بشكل أساسي، فنظرا لتدهور نظام الإمداد بالمياه بمدينة تيديتانوروم و عجز السلطات البلدية ترميمه تدخل الإمبراطور لتنفيذ الأشغال التي نفذت من قبل كوراتور Curator كونفدرالية سيرتا برتبة قنصل Consul، و بمساعدة من المواطنين،¹²⁵ كذلك يحفظ لنا نص كتابي آخر يعود لمدينة ويركوندا أنه لسقاء الإمبراطور "انطونيوس التقي" فتحت ورشة أشغال لجلب

¹²⁰ JOUFFROY (H.), Op-Cit, P. 202.

يشير "جوفروي هيلان" الى أن إنشاء الأسوار في مقاطعة موريطانيا القيصرية لم يكن بشكل سريع حتى تعبر على أنها أنشئت في ظل مواجهة خطر وشيك، و إنما بسبب الخوف من غارات المورين.

¹²¹ MANSOURI (KH.), Op-Cit, P. 1398.

¹²² شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، 1999، ص. 192 - 227.

¹²³ CIL 08, 20816، الكتالوج الابيغرافي رقم: 70.

¹²⁴ AE 1929, 00133، الكتالوج الابيغرافي رقم: 101.

¹²⁵ ILAlg-02-01, 03596، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 151، كذلك BERTHIER (A.) et LESCHI (L.), Une inscription du castellum Tidditanorum, étude d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaine, Arts et métiers graphiques, Paris, 1957, P. 160-162 و DUPUIS (X.), Op-cit, P. 249,268-269

المياه الى المدينة في الأيام الاخيرة من حكم الإمبراطور، و التي أهديت من طرف المفوض الأغسطسي "دكيموس فونتئوس فرونتيانوس Decimus Fonteius Frontinianus".¹²⁶

نظرا للأهمية الإستراتيجية التي كانت تؤديها الطرق على المستوى الأمني و الاقتصادي و العمراني فقد حظيت باهتمام من قبل الأباطرة الذين طالبوا المجالس المحلية بفتح ورشات إنجازها أو ترميمها في العديد من المرات، ففي هيبوريغيوس بناء على طلب من الإمبراطور "أنطونيوس التقي" أجريت في سنة 151 م أعمال ترميم جسر الطريق الرابط بين سيرتا و هيبوريغيوس المار على جبال الألب النوميديا، و هي الأشغال التي نفذت برعاية من مفوض الإمبراطور "ماركوس واليريوس ايتروسكوس M. Valerius Etruscus".¹²⁷ إضافة لهذا أبان الإمبراطور "ترجانوس ديسيوس" على إهتمامه بحالة الطرق لما أمر بترميم الطرق و جسورها المهترئة في كل من صالح بولشعور¹²⁸ و الحروش،¹²⁹ و في سيرتا تكفل مجلس المدينة بتمويل أشغال الطريق الرابط بينها و مدينة روسيكاد بمساعدة ملاك الأراضي المحاذية لهذه الطريق¹³⁰ و ذلك نزولا عند طلب الإمبراطور "هادريانوس"¹³¹ و بوساطة من قائد الفيلق الأغسطسي الثالث "سكستوس يوليوس مايور"، أما الإمبراطور أنطونيوس التقي كان قد طالب بفتح ورشة انجاز لمخزن حبوب القمح بتقزيرت تكفلت خزينة المدينة بتكلفتها المالية و يد عاملة وفرها الجنود.¹³²

عدم تسجيلنا لمنشآت عسكرية بالمدن الغربية للبروقنصلية و النوميديا باستثناء مقاطعة موريطانيا القيصرية، قد يرجع ذلك لكون أن تأسيس المباني العسكرية (خاصة الاسوار) في بعض المدن كان

¹²⁶ CIL 08, 04205، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 361.

¹²⁷ ILAlg-01, 03875-6، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 37 و 38، و هي الطريق التي كانت قد أنجزت بناء على طلب الإمبراطور "فيسبسيانوس" (69-79 م). أنظر الكتالوج رقم: 36.

¹²⁸ CIL 08, 10318، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 232.

¹²⁹ CIL 08, 10314، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 145.

¹³⁰ يشير "جوفروي" أن بناء الجسور التي شمل عليها الطريق كانت على نفقة مجلس سيرتا في حين تعبيد الطريق كان على نفقة ملاك الأراضي المحاذية لها. أنظر: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 204، كذلك في هذا الشأن:

D'ESCURAC-DOISY (H.), Notes sur le phénomène associatif dans le monde paysan à l'époque du Haut-Empire, dans: Ant. Afr., 1,1967, P. 65.

¹³¹ يبرز ذلك في إشارة نص الكتابة لعبارة "Ex auctoritate ..."، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 272 و 273.

¹³² AE 1958, 00153، أنظر الكتالوج رقم: 87.

متزامن مع تخطيطها الأولي،¹³³ أو لكون أن وجود الفيلق الأغسطسي الثالث و المخيمات و الحصون العسكرية كانت كافية للدفاع عن البروقنصلية و نوميديا، حيث كانت المدن مفتوحة على عكس المدن الموريطانية التي كانت بها المراكز العسكرية قريبة من التجمعات السكنية التي كانت مهددة بخطر البدو،¹³⁴ الى جانب ذلك طبيعة المباني المتبرع بها في المقاطعات جاءت كاستجابة للأوضاع التي عرفت كل مقاطعة، كما أنها تبرز مدى تغلغل الرومنة بها و كذا مدى اندماج سكان المقاطعات ضمن النظام الروماني.

لعل الشيء الملفت للانتباه في مجمعنا هو أن بناء الأسوار و ترميمها كان مقتصرًا فقط على الأباطرة، ربما يكون ذلك راجع لأبعادها التي تتطلب جهد و يد عاملة كبيرة و مبالغ مالية جد مرتفعة؛ أو من خلال الأولوية التي كان يوليها هؤلاء الأباطرة للتنظيم الإداري و تأسيس الأجهزة العسكرية لتدعيم المناطق الخاضعة.

استفادت مدينة لمبار بشكل استثنائي من تدخلات الأباطرة في إنجاز و ترميم المنشآت العمومية بها، بداية من عهد الإمبراطور أنطونيوس التقي لغاية حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس،¹³⁵ إقتصرت طلباتهم على تزويد المدينة بالمياه و ذلك على مرحلتين في عهد الإمبراطور أنطونيوس التقي سنة 158 م أين طلب إنجاز مجموعة من النافورات و المنابع المائية بالمدينة (الى جانب بناء معبد للاله نبتونوس)،¹³⁶ في حين تمثلت تدخلات الإمبراطور ألكسندر سيفيروس في طلب تنفيذ أشغال قناتين مياه و بناء نافورة عمومية تسمى ذات الحنيات السبع septizonium الى جانب الهبة المائية التي حملت اسمه،¹³⁷ أما في عهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" و ابنه "كومودوس" فقد كان قد طالبا بفتح ورشات ترميم من الأساس لأسوار و أبراج دفاعية إضافة لترميم المدرج،¹³⁸ نفس الأباطرة كانوا قد طالبوا أيضا بترميم مدرج ميسارفيلتا الذي نفذت أشغاله من قبل مفوض الإمبراطورين.¹³⁹

¹³³ يشير "جوفروي" في كتابه " البناء العمومي في إيطاليا و إفريقيا الرومانية"، أن الاسوار المحيطة بمدن المقاطعة النوميدية لم تكن تؤدي دور دفاعي في الأساس، و دليل ذلك تجاوز المباني لها فيما بعد بشكل سريع مثل مدينة كويكول و ثاموقادي.

¹³⁴ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 437.

¹³⁵ عرفت مدينة لمباريزيس فترة ازدهار تمتد من سنة 147-148 م لغاية فترة حل الفيلق الأغسطسي الثالث سنة 238 م. أنظر: GROSLAMBERT (A.), L'évergétisme religieux à Lambèse du IIe au IIIe siècles, Dans l'Afrique romaine de 69 à 439, ouvrage collectif coordonné par B. Cabouret, Paris, 2005, P. 289.

¹³⁶ CIL 08, 02653، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 306.

¹³⁷ CIL 08, 02659, 02658، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 330 و 332.

¹³⁸ AE 1955, 00135, 02548، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 316 و 317.

¹³⁹ CIL 08, 02488، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 359.

الغنى الإبيغرافي لمدينة لمبايزيس و كذا تدخلات الأباطرة في التنمية المعمارية بالمدينة يبرز مكانة و أهمية المدينة لدى السلطة المركزية في روما، لكن يجب مراعات الطابع الخاص للمدينة كونها المدينة الحامية و مدينة المتقاعدين للمحاربين القدامى.

2-2 هبات الخواص المعمارية:

الى جانب الأباطرة نجد الخواص من الأفراد الأحرار و الأثرياء من النبلاء الذين تقلدوا مختلف المهن في مجلس السينا و طبقة الفرسان و المجالس المحلية و غيرهم قدموا عطاءات أكثر من غيرهم، ليس فقط لكونهم يملكون الإمكانات، و انما لكون شخصيتهم التي يتوجب عليها أن تكون حساسة و قدوة تجاه العامة، و لغرض إظهار ثروتهم و كرمهم¹⁴⁰ و كذلك رغبة منهم في الفخر و حبا في وطنهم أو إرادة منهم لتزيين مدنهم حتى يتجاوز غناها غنى المدن المجاورة، و هذا ما يخلق نوع من المنافسة بينهم و يظهر ذلك بشكل جلي في النقوشات التي أشارت لهذه العطاءات، أين تظهر رغبة النبلاء في استقرار ثروتهم و عظمتهم، و ذلك من خلال بحث المواطنين الأغنياء لتقديم لمدنهم العطاءات الأكثر روعة¹⁴¹ عند منح لمنشآت معمارية جدّ مكلفة، و حصولهم في المقابل على تشريفات و تقديرات تقدم من طرف المواطنين، الذين يلقبونها فيها باسم مزيّني المدينة *ornator civitatis* أو مزيّني الوطن *ornator patriae*¹⁴².

كان يرى الخواص من النبلاء أن تحرير الهبات الموجهة للصالح العام خاصة المعمارية منها هي بمثابة واجب جد مهم في مسيرتهم، لإعتبارها أنها تساهم بشكل كبير في مكانتهم داخل المجتمعات التي ينتمون لها، و هي العطاءات التي يمكننا أن نميز فيها بين نوعين رئيسيين هما: الهبات الشرفية و الهبات الحرة، الأولى هي نتيجة عطاءات قدمت بمناسبة اعتلاء لماجسترا بلدية، أما الثانية فقد منحت من دون أي التزام قانوني.

2-2-1 الهبات الحرة:

هي العطاءات المقدمة من طرف النبلاء عن طيب خاطر أو بشكل عفوي من دون أي إلزام قانوني، و التي يسميها "فين بول" بالهبة الحرة و بأكثر دقة " نظام المساهمات المدفوعة عن طيب خاطر أو من غير الزام رسمي، من طرف الأشخاص الذين يملكون المصلحة، سواء المادية منها أو الروحية،

¹⁴⁰ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 17.

¹⁴¹ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 406.

¹⁴² MALISSARD (A.), Les romains et l'eau. Fontaines, salles de bains, thermes, égouts, aqueducs..., Les belles lettres, Paris, 2002, P. 301.

في السعي لتحقيق الهدف"،¹⁴³ الجدير بالذكر أن هذا النوع من الهبات جاءت من خلال حب المتبرعين لأوطانهم،¹⁴⁴ ذلك الحب تجاه الوطن أمر محسوس في العطاءات التي يقدمها النبلاء لصالح مجتمعات مدنها، وكذلك رغبة منهم في إظهار نجاحاتهم الاجتماعية، و التي يعتبرها "لوغلي مرسال" بمثابة إشارة واضحة على الحماية الإلهية، تظهر بشكل جلي تلك الرغبة في التباهي و النرجسية في إعلان تكلفة المعالم المشيدة و بالتالي أهمية العطاء.¹⁴⁵

أحصينا في دراستنا هذه لـ: 118 نص ابيغرافي يشير لعطاءات معمارية منحت بشكل حر و من دون أي إلزام قانوني من طرف المسيرين الإداريين و رجال الدين و غيرهم من الأثرياء الذين أظهروا كرمهم الكبير عند تحملهم لتكاليف تشييد منشآت معمارية جديد أو لترميم و تزين بعضها الآخر، أحصينا في الاجمال 120 ورشة معمارية فتحت إطار زمني يمتد من النصف الثاني للقرن الأول للميلاد الى 284 م، تتوزع هذه الهبات على 45 موقع تعود في الغالب إلى المدن التي توفر بها الاعيان الأثرياء الذين ساهموا بعطاءاتهم المعمارية في ازدهار و قوة المدن التي ينتسبون لها.

2-2-2 الهبات الشرفية Ob honorem:

هي الترجمة الملموسة للمكانة الاجتماعية التي تم إضفاء الطابع الرسمي عليها من خلال تحقيق أعلى درجات الشرف،¹⁴⁶ و أيضًا أداة للتنافس والاستراتيجيات التي عارضت بين الأعيان مع بعضهم البعض،¹⁴⁷ و بصيغة أخرى الهبة الشرفية هي عطاءات مقدمة بمناسبة التعيين لشرف عمومي في مناصب إدارية و دينية، تتغير في الأساس طبيعة هذه الهبات التشريفية بحسب رغبات النبلاء، فكثيرا ما صرفت هذه الهبة في عطاءات زائلة كتقديم وجبات غذائية أو تنظيم عروض مسرحية أو عروض الصيد...؛ أو في عطاءات مستدامة تمثلت في المنشآت المعمارية أو عناصرها.

أحصينا في دراستنا للهبات المعمارية التي قدمت لشرف تقلد مناصب الماجسترا و الرتب الدينية بالجزائر القديمة، لـ: 39 ورشة أشغال منها 34 ورشة انجاز و ورشتان ترميم، و ثلاث ورشات تزين، موزعة على 16 موقع، على النحو الذي يظهره هذا الجدول التالي:

¹⁴³ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 25

¹⁴⁴ LE GLAY (M.), Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, Op-cit, P. 79.

¹⁴⁵ Ibid, P. 83-84.

¹⁴⁶ JACQUES (F.), Volontariat et compétition dans les carrières municipales durant le Haut-Empire, dans: Ktéma : civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°6, 1981, P. 269.

¹⁴⁷ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, une culture officielle municipale sous l'empire romain, Volume 01 : les édifices de spectacle, thèse de doctorat inédite, Université de Paris IV, Sorbonne, 1996, P. 488.

الرقم	المدينة	التأريخ	منصب التشريف	الأشغال المعمارية
13	تبورسيكو	197-198 م	كاهن	انجاز قوس
17	نوميداروم	القرن 2 و 3	؟	بناء نافورة
45	مادوروس	النصف الأول للقرن 2 م	كاهن	تنصيب قوس مزين بتمثال
49		الفترة السيفيرية	كاهن	إنجاز مسرح
51		الفترة السيفيرية	كاهن	إنجاز قوس
54		القرن 2 و 3 م	كاهن	قاعة العبادة
53		القرن 2 و 3 م	ديكوريون و كاهن	انجاز قوس
83	أوزيا	القرن 2 و 3 م	الدومفير	قاعة اجتماع مع تمثال بقاعدة
93	تبوسكتوا	القرن 2 و 3 م	الدومفير	رواق و قاعة اجتماع
105	ريجياي	القرن 2 و 3 م	ربما على شرف الكاهن	انجاز معبد للإله جوبتر
159	تبليتانوروم	القرن 2 و 3	الماجسترا	مبنى مربع شكل
163-162	تيجيزيس	198 م	الديكوريون	بتنصيب القوس
177	ثاموقادي	167-170 م	كاهن	إنجاز معبد
195		249-284 م	كاهن	إنجاز نافورة
		القرن 2 و 3 م	؟	معبد
208	ديانا	القرن 2 و 3 م	الدومفير	تنصيب تمثال
215	روسيكاد	218-235 م	كاهن	معبد ذو واجهة معمدة مزين بتمثال
221		القرن الثاني	ديكوريون و الراهب	تنصيب تماثيل من البرونز
222		القرن 2 و 3 م	تريومفير	ترميم جدران و أبواب معلم مجهول
228	سلتيانوم	القرن 2 و 3 م	ماجسترا	تنصيب قوس
240-239	كويكول	138 م	كاهن	انجاز سوق مزين بتماثيل و أعمدة و نافورة
244		160-161 م	راهب	قاعة اجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تمثال
248		169-170 م	كاهن	تنصيب تماثيل في الساحة العامة
271	سيرتا	88-139 م	راهب	رواق
277		176-180 م	راهب	مبنى مجهول
278		180-192 م	تريومفير	مبنى مجهول
279		211 م	تريومفير	بناء معبد ذو واجهة معمدة مزين بتمثال
284-280		212-217 م	الخماسي	بناء قوس و تماثيل
285		قبل 230 م	الإيديل	انجاز قوس
286		القرن 2 و 3 م	لشرف مجهول	مبنى مجهول مزين بتمثال
288		القرن 2 و 3 م	؟	معبد معمد و مزين بتمثال
289		القرن 2 و 3 م	الإيديل	معبد ذو واجهة معمدة مزين بتمثال

290		القرن 2 و 3 م	؟	مبنى مجهول
296		القرن 2 و 3 م	راهب	أشغال انجاز معبد
297		القرن 2 و 3 م	راهب	مبنى مجهول
303	لمبايزيس	138-117 م	كاهن	انجاز مجلس بلدي
351		القرن الثاني	الأيديل	أشغال ترميم معبد
355	ماسكولا	161-138 م	كاهن	مبنى مجهول
358	ماكوماد	القرن 2 و 3	الأيديل	تنصيب قوس

الجدول رقم (04): الهبات المعمارية المقترنة بالشرف

قد يتساءل المرء عن تطور الهبات المعمارية الشرفية بالجزائر قديما، لكن على ما يبدو أن النصوص التي تحوزها دراستنا لا تسمح لنا بإجراء دراسة كرونولوجية لهذا النوع من الهبات لكون أن معظم النصوص تأريخها نسبي، نظرا لما يطرحه هذا الصنف من النصوص من صعوبات في تأريخ بعضها لسبب غياب مؤشرات التأريخ بالدرجة الأولى، إضافة لوصول بعض هذه النصوص مجزأة، لكن اذا ما أردنا حصر هذه النصوص كرونولوجيا نجدها تجسد نفس التوزيع الكرونولوجي الذي أشار له "هايوود R.M. Haywood"،¹⁴⁸ الذي لا حظ أن عدد الهبات الشرفية يبدأ في النمو من فترة حكم الامبراطور "هادريانوس" ليصل لذروته في حكم الأسرة السيفيرية و بعد ذلك عرفت هذه العطاءات انخفاض بشكل حاد، نمو هذه الهبات المعمارية هو مرتبط مع نظام إنشاء البلديات و المستعمرات، و الذي يتميز مع عهد "هادريانوس" بمنح رتبة البلدية على نطاق واسع عملا على تعزيز الممتلكات الامبراطورية، كذلك لاعتبار أن الهبات الشرفية مرتبطة بأعيان البلدية و هم أنفسهم مرتبطين برتبة مدنهم، بالتالي فنمو هذا النوع من العطاءات مرتبط ارتباطا مباشرا بانتشار البلديات و المستعمرات،¹⁴⁹ و من ثم فالتنقشي للهبات الشرفية خلال الفترة السيفيرية يمكن ربطه بتغلغل الرومنة في أوساط المجتمع الإفريقي و كذا بثناء الأعيان بها، أما عن استمرار ظاهرة الهبات الشرفية خلال النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد، بدليل وجود نص يعود لمستعمرة ثاموقادي يؤرخ بالفترة الممتدة من 249-284 م، يشير لقيام أحد أعيان

¹⁴⁸ HAYWOOD (R.M.), Roman Africa, In : An economic survey of Ancient Rome, Tenney F. (dir.), vol. IV, Paterson (New-Jersey), 1959, PP. 73-74.

¹⁴⁹ MONTAGNE (G.), « Amator civitatis », Les notables municipaux en Numidie (IIème siècle ap. J.-C. – IVème siècle), Mémoire master 2 en Archéologie Préventive, Département Archéologie et Anthropologie, Université de Pau et des Pays de l'Adour, 2012-2013, P. 355.

المدينة بعد ما دفع القيمة الشرفية بانجاز نافورة على شرف التعين في منصب الكاهن، يشهد بالفعل على رغبة لا تزال قائمة بين الأعيان في استمرار المنافسة و الخدمة التطوعية للوصول لمراتب الشرف.¹⁵⁰

مثلا أشرنا سابقا تتوزع هذه الهبات المعمارية على 16 موقع أغلبها يعود لمدينة سيرتا بشكل خاص و الكنفدرالية بشكل عام (روسيكاد، تبليس و قلعة سلتيانوم) و مدينة مادوروس و بعدد ورشتان أو ثلاث على أكثر تقدير في كبرى المدن النوميديّة مثل كويكول و ثاموقادي و لمبايزيس، و بهبة واحدة في كل من تبورسيكو نوميداروم وديانا و ماسكولا و ماكوماد و أوزيا و ريجيائي، التمرکز الكبير لهذا الصنف من الهبات في كل من سيرتا و مادوروس تكشف لنا قوة بعض العائلات الكبيرة من الوجهاء داخل المدينة،¹⁵¹ خاصة لما نعلم أن الهبات المعمارية مكلفة، إضافة الى أنها تأتي مقترنة بالقيم الشرفية التي تدفع لخزينة المدينة، و ربما هو أحد الأسباب الأساسية المتحكمة في العدد القليل لهذا النوع من الهبات، و تفضيل النبلاء لعطاءات غير المعمارية التي هي في الأساس أقل تكلفة من الثانية، أما عن تمرکز معظم هذه النصوص خارج مقاطعة موريطانيا القيصرية ربما يرجع ذلك لأسباب أمنية و اقتصادية.

قدمت معظم هذه الأشغال المعمارية لشرف تقلد رتب الكاهن، و هي التشريف الذي يغلب على العطاءات الشرفية الإفريقية، فالأهمية التي تنسب للتشريفات لا تعتمد على القوة التي تضفيها و إنما التألق الذي توفره من العطاء الذي تكرسه، هذا ما يفسر عدد التبرعات بمناسبة الكاهن و التي كانت في إفريقيا إشارة للانتماء لطبقة المسيرين في المدينة،¹⁵² يمكننا أن نربط منح معظم الهبات المعمارية التشريفية لشرف الكاهن و الراهب و الدومفير و التريومفير للثروة التي يملكها هؤلاء و استعدادهم لإظهار سخائهم تجاه المدن و مواطنيها، و من ثم التتويج بالمراتب العليا للمسار المهني المحلي، أما عن الأيدل فقد يكون ذلك راجع لطبيعة وظيفتهم التي تتطلب منهم تقديم أشغال معمارية.

¹⁵⁰ Dupuis (X.), Op-cit, P. 257.

¹⁵¹ يتطلب التشريف بالمهام الإدارية و الدينية مبالغ مالية كبيرة تتضاعف كل ما تعدد التشريف بمهام أخرى و مدينة سيرتا وفرت لنا بعض النخب التي تقلدت عديد المناصب في السلم المهني بعد ما أنفقت جزء من ثروتها أمثال "سكستوس أوتاكيليوس رستيتوتوس" الذي أنفق 76.000 س، "كايس أنيوس" أكثر من 152.000 س و "ماركوس كيكيليوس ناتاليس" أكثر من 267.000 س. أنظر: منصوري (خديجة)، مصاريف التشريف بالمهام الإدارية و الدينية بمدن الكنفدرالية السيرية، دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 5، العدد 5، 2002، ص-ص. 90-93.

¹⁵² JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 732, Idem, Volontariat et compétition ..., Op-cit, P. 268.

تقديم المنشآت المعمارية و على اختلاف وظائفها و تكاليفها المالية الباهضة كهبات شرفية، إلى جانب دفع القيم الشرفية دلالة على بروز النخب و ثروتها الكبيرة،¹⁵³ و من ثم استعدادها للمساهمة في التنمية الحضارية للمدن التي يسيرونها، لا يمكن أن ننكر العلاقة بين الهبات الشرفية و العطاءات و تنمية المدن في الجزائر الرومانية خاصة بعد الفترة الانطونية، أين أصبح العطاء الشرفي إلزامي من الناحية الأخلاقية¹⁵⁴ و إلا فكيف نفسر التبرعات المعمارية التي قدمت بشكل كبير في العهد السفيري و التي يقابلها فترة الإزدهار الاقتصادي.

يقترن بمصاريف التشريف ثلاث أنواع من النفقات الشرفية و يتعلق الأمر بكل من القيمة الشرفية أو القانونية و القيمة الموعود لشرف ما و القيمة المالية المضافة، و هي قيم مالية كثيرا ما حرص النبلاء على تجسيدها في صورة أشغال معمارية، لذلك سنحاول التعرّيج عليها لإظهار مدى مساهمة هذا النظام في التنمية المعمارية بالمدن الرومانية بالجزائر.

2-2-2-1 القيمة المالية الشرفية Summa honoraria

تعتبر من أهم شروط تقلد المناصب و الترقية،¹⁵⁵ و هي قيمة مالية إجبارية لا ينبغي أن تتأثر بأي تأخير في التنفيذ، تدفع الى الخزينة العمومية نقدا مالم يتم توجيهها للبناء،¹⁵⁶ تعرف بالمصطلح اللاتيني summa honoraria أو summa legitima، نجدها في القوانين المحلية للمدن الرومانية و التي تأخذ صبغة هبة مخصصة للمنفعة العامة للمدينة، و يقوم الفرد بدفعها في بداية مهامه الإدارية (مرتبطة بالوظائف السياسية كمسيرين للمدينة) و الدينية و تختلف هذه القيمة من مدينة الى أخرى و من رتبة لأخرى.

في البداية اقتصرت هذه القيمة القانونية على من كانت لهم رغبة التدرج في السلم الشرفي من مناصب الماجسترا و رجال الدين و الارتقاء بها،¹⁵⁷ غير أنه مع مرور الوقت بدافع الضرورة أمام احتياجات المدن و الكرم العفوي الى حد ما للأعيان، تبنت جميع المدن تدريجيا دفع المبلغ التشريفي

¹⁵³ منصوري (خديجة)، مصاريف التشريف بالمهام الادرية ...، مرجع سابق، ص-ص. 84-93.

¹⁵⁴ Dig., L, 12, 5, Ulpian au Livre 4 des Disputes (Trad., HULOY (H.) et BERTGELOT (J-F), Les cinquante livres du Digeste ou des Pandectes de l'empereur Justinien, T. 7, Mets, P.579.)

¹⁵⁵ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, p. 689.

¹⁵⁶ Ibid, P. 690-691.

¹⁵⁷ برز تقليد العطاء في شمال إفريقيا في وقت مبكر، فأولى الإشارات الصريحة لدفع القيمة الشرفية ظهرت في العصر الفلافي في

مدينة لبتيس بمناسبة ممارسة القضاء المحلي القديم Sufétat. عد ل: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 199.

لليكيوريون كنظام مساهمة لتحسين المستوى المالي للمدينة، أين اكتمل هذا التطور في الثلث الأخير من القرن الثاني للميلاد بما في ذلك المدن التي كانت لها نظام قديم مثلما هو الحال في سيرتا،¹⁵⁸ و أصبح موردا أساسيا لا غنى عنه لتسير المدينة، و الدليل على ذلك هو التقدم الذي حققته البلديات في ظل حكم السيفيرين.¹⁵⁹

سنحاول تحديد القيم الشرفية التي كانت تشترط في تقلد مناصب الديكوريون و الماجستر و رجال الدين، و ذلك بناء على نصوص موضوع دراستنا إضافة لدراسات سابقة تنطرت للقيمة الشرفية.¹⁶⁰

المنصب الشرفي	المدينة	القيمة القانونية	التوثيق
الديكوريون	سيرتا	20.000 س	الكتالوج: 289
	روسيكاد	20.000 س	الكتالوج: 215
	تيفاست	20.000 س	الكتالوج: 20
	تبورسيكو نوميداروم	4.000 س	ILAlg-01, 01236
الأيديل	سيرتا	20.000 س	الكتالوج: 281
	روسيكاد	20.000 س	ILAlg-01, 00042-00043
	أوزيا	5.000 س	CIL 08, 09024
	تيفاست	4.000 س	ILAlg-01, 03007
	تبورسيكو نوميداروم	4.000 س	ILAlg-01, 01223
الدومفير	كويكول	4.000 س	AE, 1914, 237
	ثاموقادي	2.000 س	BCTH, 1893, 157, 27
التريومفير	سيرتا	20.000 س	الكتالوج: 281, 279
الكوين كوينال (الخماسي)	سيرتا	20.000 س	الكتالوج: 281
	هيپوريغيوس	10.000 س	ILAlg-01, 00010
العراف	سيرتا	34.000 س	CIL 08, 07990, 07991
الراهب	سيرتا	10.000 س	الكتالوج: 271
	روسيكاد	55.000 س	الكتالوج: 221

¹⁵⁸ BRIAND-PONSART (C.), Summa honoraria et ressources des cités d'Afrique, dans: Il capitolo delle entrate nelle finanze municipali in Occidente ed in Oriente, Actes de la Xe Rencontre franco-italienne sur l'épigraphie du monde romain (Rome, 27-29 mai 1996) Rome, École Française de Rome, 1999, PP. 226-227.

¹⁵⁹ Ibid, P. 231.

¹⁶⁰ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 400, BRIAND-PONSART (C.), Summa honoraria ..., Op-cit, PP. 217-234.

حموم (توفيق)، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة "سيرت" أثناء الاحتلال الروماني، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 22، جوان 2016، ص. 102، كذلك منصور (خديجة)، مصاريف التشريف بالمهام الادرية ...، مرجع سابق، ص-ص. 84-90.

الكatalog: 215	82.000 س	روسيكاد	كاهن
الكatalog: 308	11.000 س	لمبايزيس	
الكatalog: 117	10.000 س	ثاموقادي	
CIL 08, 04187	2.000 س	ويركوندا	
ILAlg-01, 01236	6.000 س	تبورسيكو نوميدياريوم	
CIL 08, 04588	10.000 س	ديانا وتيرانوروم	

جدول رقم (05): القيم الشرفية الإلزامية لإعتلاء مناصب السلم الشرفي بالمدن الرومانية بالجزائر.

على الرغم من العديد الكبير من نصوص الكatalog التي تذكر مصطلح القيمة القانونية أو الشرفية، إلا أننا لا نحصي سوى ثمانية (08) نصوص تتضمن الإشارة للقيمة العددية لهذا المبلغ القانوني، من هذا المنطلق يبدو أن النبلاء غالبا ما يتغافلون الإشارة للقيمة الشرفية لكونهم لم يجدوا فيها مصلحة للإشارة لها و ذلك في إطار الزاميتها، و هو ما استدل عليه "مونتان جوفروي" معتمدا على حجة ندرة الإشارة لرتبة الديكوريون في نقائش مقاطعة نوميديا لكونها ضرورية و ليست بمرموقة في السلم الشرفي، يضيف لذلك حجة أنه لم يكن من الغريب بالنسبة للنخب الرومانية أن تذكر في نقوشهم فقط العناصر التي تضعهم في القمة مستعينا في تأكيد ذلك لما ذهب اليه " غاسكو جون GASCOU J." عندما تحدث عن الماجسترا في مدن الغال، كون أن النبلاء أهملوا أن يشيروا لوظيفة أقل لتسليط الضوء على المرموقة،¹⁶¹ على غرار هذه الحجج التي تقدم بها "مونتاني"، يمكن أن نرجع ذلك لكون أن القيمة الشرفية المفروضة للانضمام للسلم الشرفي البلدي كانت جد معروفة بين أوساط سكان المدينة لذلك لم يجد النبلاء داع للإشارة لها، فليس هناك أي دليل على أن هذه المبالغ الشرفية قد تباينت وفقاً للأوقات في نفس المدينة و بنفس المنصب.¹⁶²

مثلا أشرنا سابقا أن التسعيرة القانونية التي تدفع لخزينة المدينة من طرف الديكوريون و الماجسترا و رجال الدين تختلف من مدينة لأخرى، فالمبلغ القانوني الذي يشترط على معتلي رتبة كاهن بمدينة لمبايزيس مثلا 11.000 س يختلف عن القيمة القانونية لهذا المنصب في كل من مدينة ثاموقادي

¹⁶¹ MONTAGNE (G.), Op-cit, PP. 356-357.

¹⁶² DUNCAN-JONES (R.), Op-cit, p. 82.

في حين تشير "بونسار" أن بعض البلديات (سيرتا) شهدت تعديلات في قيمة المبلغ الشرفي من خلال رفع قيمته. أنظر: BRIAND- PONSART (C.), Summa honoraria ..., Op-cit, P. 230.

تفيد الشواهد الإبيغرافية أن مدينة سيرتا هي المدينة الوحيدة التي شهدت تعديل في القيمة القانونية لبعض الوظائف و لمرة واحدة فقط، و بالتالي فهي تبقى حالة استثنائية لا يمكننا تعميمها على باقي مدن المقاطعة الافريقية.

و مدينة سيرتا و تبورسيكو نوميداروم و ديانا، هذا الاختلاف في القيمة القانونية لرتبة واحدة و من مدينة لأخرى ربما يفسر ذلك بحجم المدينة و سكانها و كذا لمدى نضج النخب بها و استعدادها لدفع تلك المبالغ.

في روسيكاد نسجل تفاوت في القيمة القانونية المفروضة على الديكوريون و الأيديل 20.000 س، و الراهب 55.000 س، كذلك هو الأمر بمدينة تبورسيكو نوميداروم التي حددت فيها القيمة الشرفية لدخول مجلس الديكوريون و تولي منصب الأيديل بـ: 4.000 س، في حين يشترط في تولي رتبة الكاهن الأبدي مبلغ 6.000 س، أما في سيرتا فالقيمة القانونية لكل من الديكوريون و الماجسترا على اختلاف رتبهم حددت بـ: 20.000 س، في حين نسجل التفاوت في طبقة رجال الدين (عراف 34.000 س، راهب 55.000 س، الكاهن الأبدي 82.000 س).

يجدر الإشارة أن بعض البلديات شهدت تعديلات في قوانينها من خلال رفع القيمة الشرفية، ففي سيرتا بعدما كانت القيمة القانونية لاعتلاء رتبة العراف و تريومفير محددة بـ: 10.000 س، أصبحت بعد تعديلات قانون بلدية سيرتا في عهد "سبتيميوس سيفيروس" القيمة القانونية تقدر بـ: 20.000 س،¹⁶³ و ربما هي الفترة التي شهدت فيها هي الأخرى رتبة الراهب تعديل فبعد ما كانت بـ: 10.000 س أصبحت بقيمة 55.000 س.

من خلال الجدول نلاحظ أيضا أن المبالغ الشرفية الأكثر أهمية سجلت بمدينة سيرتا 20.000 س بالنسبة للماجسترا أما رجال الدين فرتبة الكاهن الأبدي بلغت قيمتها 82.000 س، تأتي بعدها في المرتبة الثانية مدينة تيفاست بمبلغ 20.000 س للديكوريون، تليهما مدن أخرى مثل هيبوريغيوس أين كان الخماسيون يدفعون 10.000 س.

معظم النصوص التي تشير للقيمة الشرفية تعود لنهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد، لذا ربما يمكننا تقديم تقديرات الدخل من المبالغ الشرفية، ففي تبورسيكو نوميداروم يدفع الماجسترا الأربعة و الكاهن الأبدي قيمة 22.000 س كل سنة في خزينة المدينة، إلى جانب وجود أربعة أو خمس ديكوريون في المتوسط، و عراف و راهب بحوالي 22.000 س و بمجموع 44.000 س، في سيرتا دفع الماجسترا 120.000 أو 140.000 س و الديكوريون حوالي 140.000 س و الكهنة حوالي 40.000 س بلغ المبلغ الاجمالي حوالي 300.000 س، الى جانب هذا من الأجدر أن نشير الى أن عدد

¹⁶³ BRIAND-PONSART (C.), Summa honoraria ..., Op-cit, P. 230.

الديكوريون يتراوح من بضع العشرات إلى مائة ديكوريون اعتمادًا على حجم المدينة، وبالتالي فتحول معدل الدخول إلى الاوردو ما بين ثلاثة الى ثمانية أعضاء سنويًا، سمح بدفع مساهمة مالية ملموسة تعادل عمليا مساهمة القضاة،¹⁶⁴ و بالتالي فهي مصاريف يمكنها أن تساهم في التنمية الحضارية للمدن باستغلالها في إنجاز مباني عمومية مهمة بالمدينة، لذلك كانت المدن في كل عام هي بحاجة الى عدد كاف من الأعيان ذوي القدرة المالية لدفع المبلغ الشرفي و ربما التبرع من دون التأثير بثروتهم.¹⁶⁵

اعتبرت "بورغال موسوا" أن هذه التسعيرة القانونية هي العنصر الأكثر أهمية في غنى المدن و كذا أحد المصادر الأساسية للخرينة البلدية، فهي بمثابة ضريبة غنى الأغنياء الذين يرغبون في الوصول أو الإرتقاء لمختلف المناصب العليا (الحصول على الألقاب الشرفية)،¹⁶⁶ و هو عكس ما ذهب اليه "فين بول" الذي يصر على كون أن هذا النوع من التبرعات ليس بضريبة و لا بحالة إعادة التوزيع الاجتماعي، لكن يوافق على اعتبارها أحد الطرق التي يمكن أن تتحصل فيها المجتمعات المحلية على الموارد المالية،¹⁶⁷ أما "جون أندرو" و آخرون فيوافقون على اعتبارها الحل الأكثر أناقة و الأكثر عقلانية من الضريبة المباشرة لضمان نفقات الدولة،¹⁶⁸ ربما الشيء المتفق عليه من قبل هؤلاء الباحثين هو أن هذا النوع من الهبات قد ساهم بشكل كبير في تخفيف نفقات الخزينة البلدية خاصة في بعض الفترات العصيبة التي عرفتها الامبراطورية، و ذلك من خلال بناء أو ترميم و حتى تزين العديد من المباني في عدة مدن.¹⁶⁹

في دراسة لـ: "بونسار" حول القيمة الشرفية و المصادر المالية للمدن الإفريقية تشير أن القيمة الشرفية برزت منذ العهد الامبراطوري الأول، و هي بمثابة مورد أساسي لا غنى عنه لتسيير المدينة في مواجهة النفقات المرتفعة التي كانت في تزايد مستمر مع مرور الوقت، و من خلالها كان من الممكن تمويل جزء مهم من النفقات التي كان يتوجب على المدينة تحملها بشكل متزايد مثل تنظيم الألعاب و المآدب، رواتب الموظفين، تشييد المباني و ترميمها، و بالتالي لا يمكن للمدينة أن تعيش بدون هذا المورد

¹⁶⁴ Ibid, P. 226-227.

¹⁶⁵ Ibid, P. 228.

¹⁶⁶ BOUGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 404.

في هذا الشأن يؤيد "ماليسار" الباحثة "بورغال موسوا" و يرى أن القيمة المالية الشرفية هي شكل من أشكال الضريبة على الثروة التي سمحت بإعادة توزيع نوعا ما الثروات و تبديلها بالتشريقات. أنظر: MALISSARD (A.), Op-cit, P. 302.

¹⁶⁷ ANDREAU (J.), SCHNAPP (A.) et autre, Paul Veyne et l'évergétisme, dans: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, 33^e année, N°. 2, 1978, P. 309.

¹⁶⁸ Ibid, P. 320.

¹⁶⁹ BOUGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 406.

السنوي و المنتظم الذي تمثله القيم الشرفية، و ذلك بعيدا على اعتبار أن هذه القيمة القانونية هي إعادة توزيع للثروة المالية بالمعنى الحديث للمصطلح، فهي مبلغ مالي يدفعه الاغنياء لخزينة المدينة حي يتسنى للسكان المتواضعين من الاستفادة من الخدمات التي لا يستطيع الكثيرون الوصول إليها.¹⁷⁰

إضافة لما سبق ففي حالات كثيرة ما تم تمويل المنشآت العمومية بالقيمة المالية الشرفية فقط، أو عند دمجها مع القيم المالية المضافة، و يبرز ذلك كثيرا في النصوص المشيرة لأقواس النصر باعتبارها الأكثر تنصيبا بمناسبة تقلد المناصب الادارية و الدينية،¹⁷¹ ومن المنشآت التي كرس لها القيم الشرفية لتمويل عملية إنشائها نشير لقوس شيد عند مدخل مدينة تيجيزيس Tigisis بمصاريف شرف الديكوريون،¹⁷² و قوس قلعة سلتيانوم بتكلفة 3.000 س و هي مصاريف تشريف الماجسترا،¹⁷³ كذلك قوس مادوروس الذي مول هو الآخر بمال القيمة القانونية لإعتلاء منصب الكاهن،¹⁷⁴ أما فيما يتعلق بالمنشآت التي مولت من خلال عملية الجمع بين القيمة الشرفية و الهبات الموعودة و الإضافية فنشير لقوس مدينة مادوروس الذي كانت تكلفته جمع بين القيم الشرفية للديكوريون و الكاهن مضاعفة و مبلغ التأخير،¹⁷⁵ و الشأن نفسه بمدينة تبورسيكو نوميداروم أين كان تمويل قوس سبتيموس سيفيروس مزيج بين القيمة القانونية لشرف منصب الكاهن و مبلغ إضافي ليصل إجمالي المبلغ 77.000 س.¹⁷⁶

إذا كانت المداخل التي توفرها المدينة على مدار السنة من مختلف المصادر كالضرائب على الأسواق والغرامات و دخل الأراضي و القيم الشرفية التي تصب في خزائن المدن سنويا لا يمكنها أن تتحمل بها تكاليف تنميتها المعمارية و كذا زخرفة معالمها الضخمة، فالهبات المعمارية الموعودة من قبل النبلاء كان لها نصيب كبير في التنمية المعمارية للبلديات والمستعمرات التي يمارسون فيها سلمهم المهني

¹⁷⁰ BRIAND-PONSART (C.), Summa honoraria ..., Op-cit, P. 231.

¹⁷¹ CAROLINE (B.), Op-cit, P. 600.

¹⁷² CIL 08, 18766a-b، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 162 و 163.

¹⁷³ CIL 08, 07946، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 228.

¹⁷⁴ CIL 08, 04684، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 51.

¹⁷⁵ CIL 08, 04679، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 53، و المشير لذلك في النص:

"...arcum et statuam dup[licatis] decur(ionatus) et flamo[nii s]ui perp(etui) summis fecit id[emq(ue) dedi]/[cavit am]pliata pecunia"

¹⁷⁶ ILAlg-01, 01255، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 13، و المشير لذلك في النص:

"... adiectis HS 3 mil(ibus) n(ummum)] ad legitimam sum[mam] ex HS LXXVII mil(ibus) n(ummum) [fecit idemque dedicavit"

الشرفي، لا اعتبار أن هذه العطاءات في النظام الرمزي هو تعبير عن قوتهم السياسية و تفوقهم الاجتماعي.

2-2-2-2 الوعد بتقديم هبة Pollicitatio

كثيرا ما وعد الماجسترا بدفع مبلغ إضافي عن القيمة الشرفية¹⁷⁷ و ذلك في حالة اعتلائهم لرتبة عليا أخرى أو عند امتهانهم لمناصب تشريفية في سياق إدارة شؤون المدينة، تكون هذه القيمة المالية المضافة حسب إرادة الشخص (أي بشكل عفوي)، و التي يحرص المتبرع بها على الإشارة لها في النقيشة بمصطلح Pollicitus،¹⁷⁸ في البداية كان هذا الوعد هو تصرف عفوي يضاف للقيمة الشرفية المقدمة من طرف المترشح لامتهان المنصب بعدها أصبح تصرف حقيقي مؤلوف،¹⁷⁹ و ذلك لسبب الضغوطات الممارسة من طرف المواطنين على النبلاء المشاركين في الماجسترا،¹⁸⁰ هذا الى جانب دفع الفائدة في حالة التأخير في التنفيذ، و هو ما يشته مرسوم للإمبراطور سبتيموس سيفيروس و ابنه كركلا،¹⁸¹ و الفترة المحددة لدفع الوعد¹⁸² من المحتمل هي مفروضة من خلال التقاليد المحلية و كذا أهمية الهبة، التي هي

¹⁷⁷ موضوع عديد الدراسات، نذكر:

VILLERS (R.), Essai sur la "pollicitation" à une res publica , Revue Historique de Droit français et étranger, 1939, PP. 01-38 , VEYNE (P.), Vina avant le statut municipal : pollicitation d'un magistrat, Karthago, IX, 1955, PP. 91-101 , GARNSEY (P.), Taxatio and pollicitatio in Romana Africa, dans : J.R.S., 61, 1971, PP. 116-129 , JACQUES (F.), Ampliatio et mora, Op-cit, PP. 162-177 , LAHMEDI (A.), Op-cit, PP. 173-175.

¹⁷⁸ مهنتل (جهيدة)، الهبات المالية -Évergétisme- في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش، في مجلة آثار، أعمال الملتقى الخامس حول: دور البحث العلمي في المحافظة على التراث الأثري، العدد 12، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، سنة 2015، ص. 102.

¹⁷⁹ "يتم إبرام الإتفاقية بموافقة الطرفين المتعاقدين و لكن الوعد مختلف عن الاتفاق من حيث أنه لا يتطلب إلا موافقة الشخص الذي يعرضه أو يقدمه فقط، هذا هو السبب في أنه تقرر أنه يمكن للواعد أن يطالب بما وعد به شخص ما كدين، على سبيل المثال للحصول على شرف؛ وحتى لو لم يتم الوعد لهذا الغرض، فبمجرد أن يتم البدء في العمل الموعد يتوجب إنهائه". مرسوم إمبراطوري أشير له من طرف: Dig., L, 12, 5, Ulpian au Livre 4 des Disputes (Trad., HULOY (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P.579.)

¹⁸⁰ Lahmedi (A.), Op-cit, P. 173.

¹⁸¹ نص المرسوم: " إذا وعدا شخص ما إحدى المدن بإنجاز معلم ما أو إعطاء المال فلن تتوجب عليه أي فائدة، و لكن إذا بدأ في التأخير فيتوجب عليه إضافة الفوائد، و ذلك كما أشار له إمبراطورنا و والده في النقيشة" أشير له من طرف: JACQUES (F.), Ampliatio et mora..., Op-cit, p. 162. يعتقد "جاك فرنسوا" أن هذا المرسوم قد أقترح قبل عهد الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس لأن حتمية الدفع في حالة التأخير في تنفيذ الوصية عرف في عهد الإمبراطور أنطونيوس.

¹⁸² اعتقد بعض المتبرعين أنه من المناسب تحديد ما اذا كانوا قد أوفوا بوعودهم في نفس سنة تقلدهم للشرف خاصة إذا كانت لا تستوجب إلا نفقات متوسطة، و هذا ما يفسر إشارة المتبرع في بعض النقائش للمصطلح: Anno sua، هذا التفضيل يثبت أن تنفيذ التبرع في نفس السنة قد يمنح له لقب المجد. أنظر: JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, p. 735.

من دون شك محددة في نفس الوقت من طرف الشخص الذي يقوم بالوعد، أين يتفق المتبرع و المجلس البلدي على الفترة الزمنية الموعودة و في الوقت نفسه على المبلغ و يشار لذلك على الوثيقة العمومية ¹⁸³ .acta publica

بحسب مرسوم للإمبراطور تراجان¹⁸⁴ فإن تنفيذ الوعود من طرف النبلاء أمر حتمي (ابتداء من عهد الإمبراطور تراجانوس)، سواء كان ذلك أثناء حياتهم أو من خلال تكليف ورثتهم لتنفيذ ذلك،¹⁸⁵ و يجدر الإشارة الى أن تنفيذ الوعود قد تصل إلى أن تسقط على الورثة¹⁸⁶ من الدرجة الثانية Pro Heres، و هو ما يثبتته نص إهدائي يعود لمدينة دوجة،¹⁸⁷ بدوره يشير الأستاذ "الحميدي عدنان" أن هذه النقيشة تثبت قرار الإمبراطور المتخذ من طرف سبتيموس سيفيروس و ابنه كركلا بشأن المساواة بين الرجال و النساء فيما يخص الوعود المتعلقة بتقديم الهبة للمدينة.¹⁸⁸

حسب مقتطف من مرسوم إمبراطوري،¹⁸⁹ فالحالة الوحيدة التي لا يتوجب فيها على النبيل دفع القيمة الموعودة هو وفاته قبل اعتلائه لذلك المنصب؛ أو أن المدينة لم تشرع في استغلال المبلغ الموعود به في تحقيق الأعمال، عندها حتى الورثة فهم ليسوا ملزمين بإتمام الوعد، و فكرة إلزامية تنفيذ الوعود من

¹⁸³ JACQUES (F.), *Ampliatio et mora...*, Op-cit, p. 163.

¹⁸⁴ مرسوم للإمبراطور تراجانوس " إذا وعد شخص ما المدينة بإنجاز معلم ما على شرفه أو على شرف شخص ثالث فإن هذا الشخص في غيابه وورثته ملزم بتنفيذ الوعد حتى النهاية" (سنتطرق له لاحقا)

¹⁸⁵ إلزامية الدفع التي يفرضها القانون من خلال بعض المراسيم التي أقرها الأباطرة وكذا التي يفرضها المجتمع من الناحية الأخلاقية و الاجتماعية في تنفيذ الوعود يفرض نوع من الضغط على النخب البلدية، و بالتالي يفقد التبرع معناه الأصلي، لذلك يتبادر إلى اذهاننا سؤال عما إذا يمكننا الحديث عن التبرع أم عن نوع من أنواع الضرائب؟ في هذا الشأن يقول "جاك فرنسوا" أنه إذا كانت الوعود الشرفية إلزامية عندها فقط تكون القية المالية المضافة Ampliata هي التبرع العفوي. أنظر: JACQUES (F.), *Le privilège de liberté...*, Op-cit, P 692.

¹⁸⁶ حسب مرسوم لكركلا " الوعود الشرفية يتوجب على الورثة تنفيذها على عكس الوعود الغير شرفية". أشير إليه من طرف: JACQUES (F.), *Le privilège de liberté...*, Op-cit, P. 781.

¹⁸⁷ وريث من الدرجة الثانية يحتفل بتأسيس تمثالين أحدهما لماركوس أوريليوس M. Aurelius و الثاني للوكيوس فيروس L. Verus، كان قد وعد بهما من طرف نانيا انستانيا فيدا Nanneia Instania Fida، التي لم تستطع الإمتثال لوعدها بسبب موتها (JACQUES (F.), *Le privilège...*, Op-cit, P. 736).

¹⁸⁸ LAHMEDI (A.), op-cit, P. 175.

نص المرسوم " يجب ملاحظة أنه لا يُجبر الرجال فقط بل النساء أيضًا فيما يتعلق الوعود التي قدموها للمدينة من خلال إعطاء أو القيام بشيء لإعطائه لشخص ما، هكذا قرر الإمبراطور أنطونيوس ووالده في مرسوم".

¹⁸⁹ Dig, L, 12, 11, Ulpian, livre 9 des Pandectes (Trad., HULOY (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 582.)

طرف الورثة (في حالة وفاة صاحب الوعد) يقودنا للتساؤل حول مدى إمكانية تأسيس الورثة أثناء تقديم الوعد حتى تضمن الإدارة تنفيذ الوعد من طرف صاحبه أو من طرف ورثته مثلها مثل الوصية ؟

تعددت طبيعة الهبات الت وعد بها الخواص على شرف المناصب التي تقلدوها، فإن لم تكن قيمة مالية تقدم لخزينة المدينة لأجل تجسيدها في وجبات طعام أو عروض ألعاب و صيد وغيرها من الهبات الإستهلاكية، فيتم توجيهها لفتح ورشات معمارية على إختلاف طبيعتها، و هو التوجه الذي كان يفضلها أصحاب الهبات نظرا لميزة الديمومة التي كانت تتميز بها هذه الهبة. فيما يلي أدرجنا جدول جمعنا فيه الكتابات التي تشير للهبات الموعودة، التي حرص اصحابها على تجسيدها في شكل أشغال معمارية إنشائية أو تزيينية:

الرقم	المدينة	الصيغة الابيغرافية	الهبة الموعودة
17	تبورسيكوا نوميدياروم	... Pollicitus institu[it ... fil(ius) eius perfecit et d[edicavit]	تنفيذ وعد انجاز نافورة من قبل الإبن (من) المحتمل أنه مقترن بشرف)
49	مادوروس	... ob honorem flamonii p(er)]/p(etui) [promisit add]itis de [sua] / [liberalitate HS 3 mil(ibus)] / [n(ummum)] ex [HS] CCCLXXV mil(ibus) / [n(ummum) extruxit] ...	شيد مبنى المسرح الذي كان قد وعد به لشرف تعيينه كاهن دائم
105	ريجاي	... decreto ordi/nis crea[t]us [secundum pol]li/citationem su[am 3] sui[s] / sum(p)tibus a sol[o st]r[uxit et] conclu/sit ...	بناء معبد للاله جوبتر وفقا لوعد اقره المجلس البلدي
162 و 163	تيجيزيس	arc]um quem [pol]l[ici]/tus es[t ob honorem decurion]atus(?) ER[3] Sex[3] / [3] dedicavit	وعد بتتصيب القوس لشرف تقلد منصب الديكورين
195	ثاموقادي	... lacum quem super legi/[timam flamonii summam promiserat ex HS] / XXXII(milibus) CCCXLVIII fecit ...	وعد بتشيد نافورة لشرف التعيين في منصب كاهن
208	ديانا	... statuam / quam ob honorem II/viratus ex HS V mil(ia) n(ummum) / pollicitus est posuit / inlatis rei p(ublicae) legitimis / honorum suorum / summis et ...	تتصيب تمثال وعد به على شرف اعتلاء منصب دومفير بمبلغ 5.000 س
215		... statuam cum tetrastylo quam ob honorem flam(onii) praeter LXXXII(milia) n(ummum) / quae rei p(ublicae) praesentia intulit promiserat ... ex XXX mil(ibus) n(ummum) dedit / idemque dedicavit ...	الوعد بانجاز معبد مع تمثال الانتصار بمبلغ قدره 30.000 س، و ذلك على شرف تقلد رتبة الكاهن.

221	روسيكاد	... et statuas aeneas duas Vic[toriae Augustae et For]/tuna<e=M> Reducis quas ob [honorem dec(urionatus) et ob hono]/rem pont(ificatus) pollic(itus) est [eodem anno posuit et HS] II(milia) n(ummum) quae [3 ad per]/fectionem operis t(h)ea[tri pollic(itus) est] contulit itemq(ue) HS XXX(milia) qu[ae ad opus] / amp(h)it(h)eatri po[llic(itus) est ...	تتصيب تماثيل من البرونز للانتصار الاغسطسي و فورتونة (لشرف ديكيوريون و الراهب) و للذان نصبهما في نفس سنة الوعد، إضافة للوعد بتكريس 2.000 س لأشغال ترميم المسرح و 30.000 س لأشغال انجاز المدرج
228	قلعة سلتيانوم	... arcum q[uem] / [ob honore]m magisterii aediliciae iur(is) dicti[onis] / [promiserat] ex HS III mil(ibus) fecit ...	وعد لتتصيب قوس لشرف التعيين في منصب الماجسترا
244	كويكول	... exedr[a]m cum statua et column(is) marmoreis / quam Cl(audius) Modestus pater suus ob honor(em) pontif(icatus) s[i]ne taxatione promiserat ex decreto / ... leg(ati) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) ... pec[u]nia sua fecit ...	وعد بانجاز قاعة اجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تماثيل، و ذلك لشرف التعيين في منصب راهب، غير أن موت الشخصية الواعدة حال دون ذلك، لذلك تدخل المفوض الامبراطوري و طلب من ابن المتبرع تنفيذ الوعد
248		... statuas(?)] qua[s ob honorem] fla[minatus in f]oro ponendas ex HS XXX[3 mil(ibus) n(ummum)] promiserat posuit ...	الوعد بتتصيب تماثيل في الساحة العامة، و ذلك لشرف اعتلاء منصب الكاهن.
358	ماكوماد	... arcum quem patriae / suae de sua liberalitate promisit an/no aedilitatis suae coepit Ilvir dedicavit	تتصيب القوس الذي كان قد وعد به في نفس سنة اعتقاله لمنصب مسؤول الشؤون العامة و التموين، و الذي شرع في أشغاله مع اعتقاله لمنصب دومفير
-280 284	سيرتا	... ob honore]m aedili[tatis et III]virat[us et quinquennialitatis] / rei p(ublicae) [intulit] arcum [triumphalem cum statu]a aerea Vi]rtut[is domi]n[i n]o[stri] / Anto[nini Aug(usti) q]uem ob ho[norem quinquennialitatis] pollicitus [est eodem] anno [s]ua pecunia extru[xit]	وعد ببناء قوس و تماثيل على شرف اعتلاء منصب الكوين كوينال
285		... o[b h]onorem aedil[itatis] arcum quem pollicit[us] erat / sua pecunia fecit idem[q(ue)] dedicavit	وعد ببناء قوس على شرف اعتقاله لمنصب مسؤول الشؤون العامة و التموين.
286		... [3 i]tem(?)] tumultu Gaetulorum / [3]li fratris sui centuri[o]/[onis 3 p]atris(?) sui eiusdem voluntat/[e 3] rei publicae inlatis h/[onorariis summis 3 cum ad opus] novum HS C mil(ia) [n(ummum) pro]mis[issit] / [3 cum simula]cro sua pecunia feci[t]	نفذ وعد أخيه (ربما كان مقترن بشرف) الذي توفي أثناء مواجهته لقبائل الجيتول، و المتمثل في بناء معلم جديد مجهول مع تماثيل مهدى Pallas، و ذلك بمبلغ 100.000 س
288		... statuam cum aed[ic]ula et / columnis quam in praefectura / sua pro IIIviris agens sponte pol[licitus] est praeter leg[iti]ma HS / XX(milia) n(ummum) decurionatus ...	لشرف تقلد منصب بلدي وعد بانجاز معبد معمد و مزين بتمثال

358	ماكوماد	... arcum quem patriae / suae de sua liberalitate promisit an/no aedilitatis suae coepit Ilvir dedicavit	تتصيب القوس الذي كان قد وعد به في نفس سنة اعتلائه لمنصب مسؤول الشؤون العامة و التموين، و الذي شرع في أشغاله مع إعتلائه لمنصب دومفير

الجدول رقم (06): الهبات المعمارية الموعودة على شرف منصب ما.

في ظل تحليل معطيات هذا الجدول يبدو أن الوعد بالقيام بالهبة كان جد مقترن بالوعود الشرفية في أذهان النبلاء، وهو ما يدفع للاعتقاد أن الوعد بتقديم الهبة أصبح إلزامي من الناحية الأخلاقية؛ لأنهم كانوا يجدون فيها مجال للتعبير عن سخائهم و كرمهم تجاه مدنهم و شعوبها التي تنتظر منهم ذلك، ثاني الملاحظات التي تلفت انتباهنا هو حرص النبلاء على الإشارة لهبات الوعد منفصلة عن القيمة الشرفية و إظهار طبيعة الاشغال التي جسد بها الوعد.

مثلما أشرنا سابقا الوعد بالقيام بهبة هي رغبة في الزيادة عن القيمة الشرفية، فلما كانت هذه الأخيرة لا تظهر أي شكل من أشكال السخاء لجأ النبلاء الى إرفاقها بشكل دائم بالقيمة الموعودة و ذلك بشكل طوعي،¹⁹⁰ تتجلى هذه الرغبة في محاولة النبلاء في التميز و تجاوز المنافسين أو حتى أسلافهم، يمكننا أن نرى تلك الرغبة في الزيادة عندما خصصت هذه الوعد لإنشاء مباني ضخمة و فخمة و ذات مكانة جد مهمة في النسيج العمراني الروماني،¹⁹¹ و كمثال على ذلك نشير لوعد "ماركوس غابينيوس سابينيوس M. Gabinius Sabinius" الذي دفع مبلغ 375 ألف س لغرض بناء مسرح مادور، مثال آخر لتنوع وعود القيام بالهبة يتجلى في نصوص عثر عليها بسيرتا،¹⁹² أين وعد "ماركوس كايكيلوس نتاليس M. Caecilius Natalis" بتتصيب قوس النصر مزين بتمثال من البرونز لشرف تعينه خماسي، بنفس المدينة عمل "كودراتوس بيبيانوس ويندكس Quadratus Baebianus Vindex" على تحقيق وعد أخيه

¹⁹⁰ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, PP. 689-699.

¹⁹¹ سلوك تقديم الهبات من طرف الماجسترا هو سلوك راسخ في تفكيرهم فليس هناك أي شك في أن هناك نوع من الإفراط في تقديمها و هو ما تعكسه بعض وثائق موضوع دراستنا.

¹⁹² ILAlg-02-01, 00674-8، أنظر الكتالوج الإبيغرافي الأرقام: 284-280، تشير هذه النصوص للتبرعات التي قام بها حاكم المستعمرات الثلاث (ميلاف، روسيكاد و شولو) "ماركوس كايكيلوس نتاليس" حيث قدم تبرعات جد مهمة عند كل رتبة من المراتب الشرفية التي تقلدها في اطار السلم الشرفي، لذلك يمكن اعتباره من المتبرعين بامتياز نظرا لطبيعة تبرعاته القيمة خاصة منها المعمارية التي ساهمت في تغير مرفولوجية المدينة.

المتمثل في بناء معلم جديد مجهول مع تمثال بمبلغ 100.000 س، الذي تعذر عليه تحقيق وعده لسبب وفاته في هجمات قبائل الجيتول.

على ما يبدو أن النبلاء كانوا يفضلون تجسيد وعودهم في المعالم العمومية و ذات وظائف مختلفة دينية، تخليدية و ترفيهية ...، و ذلك نظرا لميزة الديمومة التي تتميز بها طبيعة هذه الهبات، و يبرز ذلك بشكل جد ملفت للإنتباه بروسيكاد لما كرس "كايوس أنيوس C. Annius" وعد بقيمة 2.000 س، و هو مبلغ رغم قلته إلا أنه فضل و حرص على أن يتم تكريسه لأشغال ورشة معمارية،¹⁹³ و على رغم تفضيل النبلاء للمنشآت المعمارية إلا أن هناك من العود التي صرفت في تنصيب التماثيل مثل ما قام به "ماركوس أوريليوس أيميليانوس M. Aurelius Aemilianus" في ديانا و "كايوس يوليوس كرسيكونس ديدويوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius Crescentianus" بكويكول و غيرهم،¹⁹⁴ و هي نوع من الهبات التي تظل لها أبعاد هندسية تدخل ضمن الجانب التزيني المعماري و في الوقت نفسه هي لا تتطلب تكاليف مالية كبيرة.

حرص بعض النبلاء الإشارة لتنفيذ العود التي قطعوها بمناسبة اعتلائهم لشرف ما هو دليل على وجود تابعات قانونية تلاحق كل من يتأخر عن ذلك تصل الى أن يتدخل مفوض الإمبراطور و هو الحال مع "كلاوديوس مودستوس Cl. Modestus" الذي وعد بانجاز قاعة اجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تمثال على شرف إعتلائه لرتبة راهب غير أن موته حال دون ذلك، لذلك تدخل المفوض الإمبراطوري "فرونتيوس فرونتيانوس Fonteius Frontinianus" و طالب من ابن صاحب الوعد "لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" تنفيذ الوعد،¹⁹⁵ كما أن الإشارة إلى أن التنفيذ كان في نفس سنة eodem anno إعتلاء الشرف¹⁹⁶ شاهد آخر على أن المدة المحددة للتنفيذ لا يجب أن تتجاوز السنة التي يعتلي فيها الشرف و تجاوزها يستوجب دفع قيمة مالية إضافية كغرامة عن التأخير.

¹⁹³ CIL 08, 07983، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 221.

¹⁹⁴ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 208 و 248.

¹⁹⁵ CIL 08, 20144، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 244.

¹⁹⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 280 ، 221.

3-2-2-2 القيمة المالية المضافة *Ampliata pecunia*:

المقصود بها تلك القيمة المالية التي يضيفها المتبرع للقيمة المالية الأولى الموعودة (سواء كانت حرة أو شرفية أم وصية)، في البداية فسرّها المؤرخ الفرنسي " فين بول" برغبة الورثة في الزيادة بدافع التقوى؛ أو رغبة منهم في دفع نصيبهم عن المكانة التي ورثها آبائهم لهم بالمدينة؛¹⁹⁷ أو أنه منذ أن اكتسى الوعد بالقيام بالهبة صفة الإلزامية وجد النبلاء في القيمة المضافة ضالتهم لإظهار كرمهم على غرار باقي النبلاء،¹⁹⁸ و هي التفسيرات التي يراها "جاك فرنسوا" أنها غير منطقية فمن خلال الأبحاث التي قام بها هذا الأخير توصل الى كونها غرامة مالية (شكل من أشكال العقوبة) يقدمها الأشخاص الذين لم يُفوا بوعودهم بتقديم الهبات (المتبرعين أنفسهم أو ورثتهم المتمردين عن دفع النفقات الموعودة) في الوقت المحدد، فكل تأخير *mora* يفضي دفع فوائد للقيمة الموعودة بنسبة 06 في المائة سنويا، وذلك للوعود التي تعدت فترتها الزمنية 06 أشهر فما فوق عن الفترة الزمنية المحددة من طرف كل من المتبرع و المجلس البلدي،¹⁹⁹ استند في ذلك "جاك فرنسوا" لقرار الأمبرطور أنطونيوس التقي،²⁰⁰ الذي أقر بتشريعات تتعلق بفرض غرامة مالية على الوعود الغير منفذة في وقتها المحدد.

في حين يفترض "مونتان" أن الإشارة لظاهرة القيمة المالية المضافة *Ampliatus* في النقيشات اللاتينية لها مغزى مزدوج، فقد يكون لعقوبة التأخير في تنفيذ الوعد، و بالتالي فالقيمة المضافة تعد كمؤشر لانتصار المدينة على النبيل الذي كان يسعى للتهرب من التزاماته الأخلاقية و الاجتماعية و

¹⁹⁷ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, PP. 99-100.

¹⁹⁸ عالج "جاك فرنسوا" هذه الفرضية في كتابه: Le privilège de liberté..., Op-cit, P 735

¹⁹⁹ يشير " جاك فرنسوا " أنه أحيانا تكون الفائدة مستحقة في حالة التأخير *mora* تدفع من قبل الورثة إذا توفي المتبرع قبل دفع ديونه.

يطلق كذلك على القيم المالية الموجهة للعطاءات الشرفية التي لم تدفع لسبب أو لآخر (كموت صاحب العطاء أو لتمرده)، بمصطلح القيمة المضخمة *diteampliatio*. ينظر: BOUHADOUN (N.) et Drici (S.), Evergétisme municipal : cas des inscriptions de colonie de Madaure, La revue d'études archéologiques, Vol. 19, N° 1, institut d'archéologie, université d'Alger 2, 2021, P. 459.

²⁰⁰ Dig., L, 10, 5 § pr, Ulpian, Livre unique des fonctions du curateur de la cité (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 306, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141, HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F.), Op-cit, T. 7, 575.)

القانونية، أو رغبة في الزيادة عندها تكون القيمة المضافة لها جانب روعي حقيقي، و يكون الإشارة لها هو فقط تذكير للتعهدات المتخذة في إطار قانوني.²⁰¹

أحصينا في مجعنا الأبيغرافي أربعة عشر (14) نقيشة تشير للقيمة المالية المضافة سواء كانت مستحقة في التأخير أم حرة، و ذلك في إطار صعوبة التأكد من طبيعة تلك القيمة المضافة، أدرجناها في الجدول التالي:

الرقم	المدينة	الصيغة الإبيغرافية	التاريخ	القيمة المالية المضافة
13	تبورسيكو نوميدياروم	... adiectis HS 3 mil(ibus) n(ummum)] ad legitimam sum[mam] ex HS LXXVII mil(ibus) n(ummum) [fecit idemque dedicavit(?)]	197-198م	اضاف مبلغ غير معلوم للقيمة الشرفية لغرض تنصيب القوس (إجمالي المبلغ 77.000 س)
19	تيفاست	... additis etiam HS XIII mil(ibus) cellam laquea]ribus ...	164-165م	دفع لخزينة المدينة مبلغ 13 ألف س لغرض تزين سيلا المعبد، لأجل تلبيس جدرانها بتكسيات ذهبية
22		... et ampliavit l(ibens) a(nimo)	القرن 3 م	التضحية بحيوان (من قبل العبيد)
28	كالما	... ampliu]s ad legitimam su[mmam statuam] / [cum pro]misisset addito te[trastylo posuit] / [idem]que dedicavit	القرن 2 و 3م	اضافة الى القيمة الشرفية نصب تمثال، كما وعد باضافة انجاز معبد
49		... add]itis de [sua] / [liberalitate HS 3 mil(ibus)] / [n(ummum)]...	193-235م	الى جانب هبته أضاف مبلغ مالي ... ؟
51		... et amplius / pro li[beralitate sua sta]tuam posuit ...	193-235م	اضاف المتبرع قيمة مالية حرة لتنصيب تمثال
53	مادوروس	... arcum et statuam dup[licatis] decur(ionatus) et flamo[nii s]ui perp(etui) summis fecit id[emq(ue) dedi]/[cavit am]pliata pecunia	القرن 2 و 3 م	تكلفة تشييد القوس هي مزيج من القيم الشرفية المضاعفة و ربما كذلك مبلغ التأخير المضاف
166		... adiecta de suo ae/de ex HS IIII(milibus) CCCC dedicaver(unt) ...	138-161م	مقدس بقيمة 4.400 س، كضريبة عن التأخير في تنفيذ وصية تنصيب تمثال
177	ثاموقادي	... super HS X(milia) legit(imam) promissis] / [amplius HS XX] mil(ibus) n(ummum) ampliata pecunia ex [HS LXIIII (milibus) D (nummum) aedem a solo cum statua fec(it)]	167-170م	تقديم مبلغ مالي إضافي حر بقيمة 44.500 س

²⁰¹ MONTAGNE (G.), Op-cit, P. 367.

233	عين توتة	... templum per vetusta[t(em)] dila<p=B>sum cura / eius a solo ampliato de sua pec(unia) resti<t=L>u(it) / idemq(ue) dedic(avit)	172 م	القيمة المالية المضافة جسدت في أشغال ترميم معبد
-239 240	كويكول	... [HS XXX m(ilibus) n(ummum) m]acellum a f[un]da/[mentis multiplic]ata pecunia fecit ...	138 م	مضاعفة مبلغ تشييد سوق المدينة
244		... s[i]ne taxatione promiserat ex decreto / ... ampliata pec[u]nia sua fecit dedicavitque	161-160 م	مضاعفة الهبة الموعودة (قاعة إجتماع مزينة) بقيمة مالية تتوافق مع مدة التأخير
245		... a[ddita st]atua Imp(eratoris) Antoni/ni Aug(usti) Pii p(atris) p(atriae) ...	161-160 م	مضاعفة مبلغ الوصية بتزين القوس بتمثال ثالث للإمبراطور "أنطونيوس النقي".
-246 247		... ampliata pe/cunia in basilica Iulia / quam a solo pecunia sua / extruxit posuit idemque / dedicavit	169 م	مضاعفة تكلفة انجاز بازيلكا يوليا

جدول رقم (07): الهبات المالية المضافة.

الملاحظ في هذا النوع من النقائش أن المتبرع يحرص على ذكر القيمة المالية الأولى و القيمة المالية المضافة منفصلتين عن بعضهما البعض أو معا كقيمة واحدة، لكن في بعض الأحيان قد يتغافل عنها لكن لا يتغافل عن الإشارة للصيغة: *ampliata pecunia* أو *adiecta pecunia* مثلما هو الحال مع أغلب النقائش المشار لها في الجدول.

وجود نقيشات لا تشير للقيمة العددية المضافة يفسر بكون أنها قيمة مستحقة و لم تكن تضيف أي مجد لدافعها لذلك لم يجدوا سببا للإشارة لها، حيث اعتبر المتبرعين الكتابات كفرصة للإشارة للتسوية القانونية تجاه مدنهم مشيرين فيها لشروط العقد، وعلى الرغم من أن الإعلان كان أحادي الجانب، لكن المدينة تؤيده نظرا لكون أن تنفيذه على معلم عمومي يضيف عليه الصبغة الرسمية.²⁰²

الظاهر أن القيمة المالية المضافة متفاوتة و ربما تتحكم فيها مدة التأخير،²⁰³ التي يصعب تحديد فتراتنا وذلك لعدم توفر الكتابات على الشروط التي أشار لها "جاك فرنسوا"؛²⁰⁴ أو ربما لسبب اختلاف

²⁰² JACQUES (F.), Le privilège de liberté, op-cit, PP. 750-751.

²⁰³ أحيانا تكون هذه القيمة المالية المضافة أعلى من الوعد الأولي، بمدينة تبورسيكو نوميداروم وعد "كايس فازيديوس بليكوس C. Vasidius Bellicus" بمبلغ 4 آلاف س و ذلك لشرف تعيينه مسؤول الشؤون العامة و التموين، أضاف لهذا الوعد الشرفي مبلغ 5 آلاف س و الذي قد يتناسب مع التأخير في تنفيذ الوعد (CIL 08, 04874). تجاوز القيمة المالية المضافة للقيمة الشرفية أو الموعودة هو الجانب السلبي الذي تراه الأستاذة "جهيدة مهنتل" (مهنتل جهيدة، الهبات المالية، مرجع سابق، ص. 103). في نظام الهبات لكون أن بعض النبلاء أفلسوا، و لم يكن يتسنى لهم الوفاء بوعودهم فأرهقت هذه الغرامة الإجبارية كاهلهم (ربما ذلك ما يفسر الأمر الإمبراطوري (فيما بعد 217 م) الذي يشير لإمكانية منح دعم للديكوريون الذين فقدوا مواردهم المالية خاصة هؤلاء الذين استنفذوا

رغبات الأشخاص في التبرع أو التباهي، النقيشة الوحيدة (تضمنها مجمعا الابيغرافي) التي استوفت تلك الشروط و سمحت بحساب مدة التأخير هي تلك التي عثر عليها بمدينة ثاموقادي (أنظر الجدول رقم: 07)، و يتعلق الأمر بتنصيب تمثال للإلهة فورتونة بمبلغ 22.000 س، حيث أورث "ماركوس أنيوس مارتياليس M. Annius Martialis" مبلغ 20.000 س لمعتوقيه "هيلاريوس Hilarius" و "بروتوس Protus"، عهد هذا الأخير تنفيذ الوصية ل: "هيلاريوس" بعدما لم يكن له وريث مباشر لتنفيذها و ترك المبلغ اللازم لذلك pecunia Proti، غير أن "هيلاريوس" أهمل تنفيذ الوصية و بعد وفاته سقط تنفيذها على ابنتيه، أما فيما يخص 2.000 س فهي القيمة المالية المضافة لسبب تأخر تنفيذ الوصية من نهاية الفترة المنصوص عليها في الوصية لغاية وفاة "هيلاريوس" لمدة سنة واحدة وثمانية أشهر إذا تم حساب الفائدة بنسبة ستة في المائة في السنة؛ أو سنتين إذا كانت الفائدة خمسة في المائة.

هكذا ورثت كل من "أنيا ترنكيلا" و "أنيا كارا" تنصيب التمثال من خلال المال الذي أورثه "بورتوس" (20 ألف س) و أبيهما " أنيوس ايلاريوس" (ألفين س)، غير أن تأخر هاتين الأختان في تنفيذ الوصية لمدة ثلاث سنوات و ستة أشهر (بفائدة 6%) أو أربع سنوات (بفائدة 5%) استجوب منهما تقديم مبلغ 4.400 س و هو المبلغ الذي كرس لإنجاز معبد.²⁰⁵

تشير نقيشة عثر عليها بكويكول أن "كلاوديوس مودستوس Cl. Modestus" وعد بمناسبة إعتلائه لرتبة راهب pontificat لبناء معبد غير أنه توفي قبل تنفيذ وعده، لذلك سقط تنفيذ هذا الوعد على ابنه "لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" و ذلك بعد قرار من طرف المندوب الأغسطسي "فونتيوس فورتيناينوس"،²⁰⁶ اذا أخذنا باقتراح "جاك فرنسوا" الذي اعتبر أن تزين هذا المعبد بأعمدة و

ثروتهم بسبب التبرعات التي قدموها لوطنهم. أشير اليه من طرف: (JACQUES (F.), Le privilege de liberté, Op-cit, P. 786)، أو لسبب وفاتهم (يذكر جاك فرنسوا في كتابه امتياز الحرية، ص. 742، أنه في بعض الحالات " جاءت الموت في كل مرة مفاجئة للشخص الذي وعد بالقيام بهبة و هو يمارس الشرف الذي ألزم نفسه به ")، و هو ما سبب التأخير في تنفيذ الوعد و بالتالي لم يستطع ورثتهم تدارك الأمر في الوقت المناسب.

²⁰⁴ لتأكيد الفوائد المطلوبة لغرض التأخير في تنفيذ الوعود لابد أن تستوفي النقيشة على الشروط الثلاث: معرفة الوعد الأولي، مبلغ

القيمة المضافة و تاريخ الوعد و التنفيذ. عن: JACQUES (F.), Ampliatio et mora..., Op-cit, P. 167.

²⁰⁵ JACQUES (F.), Ampliatio et mora..., Op-cit, P. 177-178.

²⁰⁶ Dig., L, 1, 38 § 2, Papirius Iustus, Livre II des constitutions (Trad. JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 771)

تمثال يتوافق مع القيمة المالية المستحقة في التأخير²⁰⁷ و التي خصصت لهذا المشروع، فالقيمة المالية المستحقة في التأخير ليس ملزم على أصحابها تقديمها نقدا لخزينة المدينة، و إنما يمكن لهم دفعها من خلال تجسيدها على شكل عناصر معمارية،²⁰⁸ و هو الحال مع الأختان "أنيا ترنكيلا" و "أنيا كارا" لما عملتا على إنجاز معبد بغرامة التأخير في تنفيذ الوصية، بالتالي نقول أن الإشارة للأعمال التي صرفت فيها يعد بمثابة تذكير للإلتزامات التي تم التعهد بها من الناحية القانونية.

حرص "تيتوس أوريليوس فورتنس" على الإشارة في النص الالبغرافي الذي عثر عليه ديانا أنه دفع القيمة الموعودة في نفس السنة التي اعتلى فيها منصب دومفير *ampliata pecunia anno IIviratus* sui،²⁰⁹ يترك الاعتقاد بما قاله "جاك فرنسوا" و ذلك بعد إشارة النيل في النقيشة على أنه انهى الوعد في نفس السنة تقاديا منه لعقوبة التأخير في التنفيذ، في المقابل عدم توفر غالبية نقائش موضوع دراستنا على تعابير الإكراه في تقديم القيمة المالية المضافة يفتح المجال لما ذهب اليه "مونتان جوفروا" في طرحه لإمكانية أن تكون بعض هذه الإضافات عفوية لها جانب روعي حقيقي، حيث يمكن أن ندعم هذا الرأي كون أن غالبية هذه الإضافات المشار لها في كتابات موضوع دراستنا قدمت من طرف نفس الأفراد الذين قطعوا الوعود أو تقلدوا المناصب، بمعنى أن ذلك يقلل من بعض الأسباب التي تساهم في تأخر الوعود المتخذة كموت الشخص الواعد، ما يستلزم تقديمها من طرف الورثة، و هو ما يشير له مرسوم الأباطرة تراجانوس²¹⁰ و أنطونيوس و فيروس،²¹¹ في هذا الشأن يرى كذلك "جاك فرنسوا" أنه حتى المرافق العمومية على إختلاف وظائفها، والتي كانت تتطلب وقتا لجلب موادها الإنشائية التي لم تكن متوفرة في حال بنيت في نفس سنة التشريف.²¹²

²⁰⁷ JACQUES (F.), *Ampliatio et mora...*, Op-cit, P. 171.

²⁰⁸ يعتقد "جاك فرنسوا" أن القية المالية المستحقة عن المعالم المعمارية الموعودة الغير مشار لقيمتها أثناء تقديم الوعد يتم تقديرها وفقا لخصائصها التي كان قد تم تسجيلها أثناء الوعد في الوثيقة العمومية، أنظر: JACQUES (F.), *Le privilège de liberté*, Op-cit, P. 748.

²⁰⁹ CIL 08, 04583
²¹⁰ Dig., L, 1, 38 § 2, Papirius Iustus, Livre II des constitutions (Trad. JACQUES (J.), *Le privilège de liberté...*, Op-cit, P.771).

²¹¹ Dig, L, 12, 11, Ulpian, livre 9 des Pandectes (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F.), Op-cit, T. 7, 582.)
²¹² قام "ماركوس كايكيلوس نطاليس" M. Caecilius Natalis بتنصيب قوس النصر في نفس سنة تقلده لمنصب الخماسي: الكتالوج رقم: 280.

إضافة لما سبق وجود نقيشة بثاموقادي تشير لإضافة المتبرع الى جانب المبلغ الموعود مبلغ 44.500 س، لا يمكن أن تكون تلك القيمة المضافة هي قيمة تتعلق بغرامة التأخير في التنفيذ على حد اعتقاد "جاك"،²¹³ بحجة أن هذه القيمة المالية المضافة لو قمنا بالعملية الحسابية لتحديد فترة التأخير على حد اعتبار "فرنسوا" نجدها تعادل 37 سنة من التأخير، و هي مدة زمنية طويلة لم نسجلها في باقي النصوص الأخرى، لذا يتوجب علينا التفكير في كونها قيمة مالية مضافة بشكل عفوي و متفق عليها.²¹⁴ لعل ما يؤكد أن القيمة المالية المضافة ليست بالضرورة تتعلق بتأخير في تنفيذ وعد ما، هي الاشارة الصريحة التي تضمنها نص وثيقة إبيغرافية تعود لمدينة مادورس، التي تذكر أن " كايوس يوليوس فيكتورينوس C. Iulius Victorianus" بعد ما قام بتنصيب قوس لشرف تعيينه في منصب كاهن أبدي، أضاف قيمة مالية لتنصيب تمثال *amplius pro liberalitate sua statuam*²¹⁵، لذلك فهذه العبارة تشير في مضمونها لعدم خضوع القيمة المالية المضافة لأي التزام قانوني و إنما قدمت الى جانب السخاء الذي منحه المتبرع و أن صاحب العطاء هو من حرص على منح الهبة و القيمة المالية المضافة، و بالتالي يغلق مجال الشك في التأخير في تنفيذ تنصيب الوعد.

مما سبق يبدو أن هذه المبالغ المضافة سواء كانت عبارة عن زيادات أو غرامات تأخير في تنفيذ الوعود و الوصايا، إلا أنها استغلت في معظم الأحيان في تمويل أشغال المنشآت المعمارية، حتى و إن كانت بسيطة في أغلبها، غير أنها ساهمت في بعض الأحيان في بناء أو توسيع أو تزيين مباني موجهة للصالح العام، كما أن حرص النبلاء على تجسد تلك القيم المالية المضافة في تمويل الأشغال المعمارية يفهم منها أمرين، إما لأجل ترسيم صاحب الوعد التزامه تجاه الدولة أو بدافع الترسخ الدائم لسخائه.

2-2-3 الهبات المعمارية بصغة الوصية Ex testamento:

الى جانب الوعود الشرفية التي كان يقدمها النبلاء المحليين يوجد صنف آخر من العطاءات المالية التي منحت من قبل الخواص للصالح العام عن طريق الوصية،²¹⁶ وهذا الصنف من النفقات نجد له عدة أشكال و يمس عدة مجالات، فالعديد من المعالم العمومية للمقاطعات الافريقية الرومانية التي عرفت

²¹³ يعتقد "جاك فرنسوا" أن المتبرع وعد لشرف تعيينه كاهن أبدي بإنجاز معبد حامي المدينة "جينوس" بمبلغ 20.000 س، غير أن وفاته حال دون ذلك، نفذ الوعد من طرف أخيه بتأخير استلزم منه دفع مبلغ 44.500 س كغرامة عن ذلك، أنظر: JACQUES (F.), *Le privilège de liberté...*, Op-cit, P. 739.

²¹⁴ BRIAND-PONSART (C.), *Les donations chiffrées ...*, Op-cit, P. 739.

²¹⁵ CIL 08, 04684، الكتالوج الابيغرافي رقم: 51.

²¹⁶ JACQUES (F.), *Ampliatio et mora...*, Op-cit, P. 159.

من خلال بقاياها المادية أو من خلال الاهداءات، كانت قد بنيت بفضل تبرعات الوصايا لذلك يقول فرنسوا جاك " يبدوا أن المعابد و المسارح كلها أو جزء منها بنيت بفضل الوصايا في افريقيا"²¹⁷.

تفحص الوثائق الابيغرافية المتعلقة بموضوع دراستنا كشف لنا عن وجود هبات قدمت لغرض انجاز مباني عمومية بصيغة الوصية Testament، هذه الأخيرة (الوصية) يعرفها الأستاذ " عدنان الحميدي"،²¹⁸ في أطروحته دكتوراه على " أنها الفعل القانوني لآخر إرادة أو رغبة، وذلك بصفة رسمية (قانونية)، تصبح سارية المفعول بعدة وفاة الوصي مباشرة"، و يشار لها في مرسوم إمبراطوري²¹⁹ في شرح المقصود منها " الوصية هي التعبير الشرعي عن إرادتنا بشأن ما نريد مراعاته بعد موتنا"، تخضع الوصية عامة لقواعد دقيقة للغاية، و للقيام بها حسب القانون الروماني لابد من امتلاك حق تقديم الوصية و الممارسة،²²⁰ لذلك فمن شروط صحتها هو أن يكون الوصي بكامل قدراته عند تحريرها، و له الحق في الحصول على التراث وفقا للقانون الروماني Testamenti factio،²²¹ خصص هذا الصنف من التبرع على وجه الخصوص للمواطنين الرومان الاحرار²²² الذين هم في الأصل رومانيين بالفطرة أو أنهم اكتسبوا المواطنة،²²³ في حين المنخرطين في النظام العسكري و المتواجدين تحت سلطة الأعداء²²⁴ و كذا الأشخاص الغير مؤهلين كالعبيد²²⁵ و المجانين و القصارى، يعتبرون في نظر القانون أنه لا يحق لهم القيام بالوصية،²²⁶ يفسر ذلك "عدنان الحميدي" كون أن هؤلاء ليست لهم إرادة واضحة و مدروسة و التي تعد كشرط مهم لصحة الوصية.²²⁷

من شروط صحة الوصية أيضا تعين مؤسسة الورثة Heredis institutio، التي تعد بمثابة عنصر أساسي في تحرير الوصية (الوصية و مؤسسة الورثة لا يمكن الفصل بينهما)،²²⁸ لذلك يقول M.

²¹⁷ JACQUES (F.), Le privilège de liberté..., Op-cit, P. 695.

²¹⁸ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 157.

²¹⁹ HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Dig., XXVIII, 1 pr, Modestin, Livre II des Pandects

Les cinquante livres du digeste des pandectes de l'empereur Justinien, T. 4, Metz, Paris, 1804, P. 85.

²²⁰ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 157.

²²¹ Testamenti factio: يشير هذا المصطلح إلى القدرة على المشاركة في وصية أو الإستفادة من التصرف فيها (الشروط الأساسية لصلاحية الوصية). للمزيد أنظر:

- CUP (E.), Manuel des institutions juridiques des romains, Paris, 1928, P. 690.

- GAUDEMMENT (J.), Le droit privé romain, Librairie Armand Colin, Paris, 1998, p. 98-99.

²²² CUP (E.), Op-cit, P. 690, LAHMEDI (A.), op-cit, P. 157.

²²³ CUP (E.), Op-cit, P. 692.

²²⁴ HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Op-cit, T. 4, P. 144, CUP (E.), op-cit, P. 690-691

²²⁵ DUCOS (M.), Le droit successoral à Rome (2e partie), dans: Vita Latina, N°151, 1998, P. 02.

²²⁶ CUP (E.), Op-cit, P. 691.

²²⁷ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 158

²²⁸ GAUDEMMENT (J.), Op-cit, P. 119.

DUCOS أن الأهم في الوصية ليس مشاركة الإرث و إنما التوفيق في اختيار الوريث الذي سيوفق في الالتزام بالوصية،²²⁹ وحسب غايوس GAIUS "الورثة ليست إلا الخلافة لكل الحقوق التي كان يملكها المتوفي".²³⁰

قد يعمل محرر الوصية على تعيين مؤسسة الوريث متكونة من شخص واحد أو من عدة ورثة (الاشترك)، ويقسم عليهم الإرث بشكل متساوي أو غير متكافئ، كذلك فيه احتمال أن يشار لأسمائهم في الوصية،²³¹ و هو ما تثبته بعض النقائش التي يضمها كتالوج موضوع دراستنا،²³² هذا و يمنح القانون الروماني الوصي أيضا الحق في اختيار وريث مغاير للأول في حالة رفضه تقبل الورثة، و تعيين أكثر من وريث على شكل بدائل فاذا لم يستطيع الوريث الأول أو عدم قبوله يتم تقديمه للشخص الذي تم تعيينه في الدرجة الثاني و هكذا... الخ،²³³ هذا و قد يأسس الورثة كل منهم لغرض معين و عندما يتخلف أحد الورثة المعتمدين يحدث كل شيء كما لو أنه لم يتم تسميته في الوصية، بمعنى أن الميراث بأكمله قد ترك لوريثه المشارك،²³⁴ كما يمكن للوصي أن يعين ابنه الغير بالغ و التكهن ببالغ آخر لاستقبال الإرث في حالة موت الإبن قبل وصول سن البلوغ.²³⁵

هذا و يجب عدم الخلط بين أسباب بطلان الوصية وأسباب إبطالها، فالوصية تكون باطلة عندما لا تقي بالشروط الرسمية و الموضوعية الموصوفة، و يتم إبطالها عندما يكون أحد الشروط المطلوبة لصلاحياتها قد اختفى بين فترة التحرير وموت محرر الوصية، وذلك في حال ما اذا حدث للوصي مكروه أو تغير وضعه المدني كأن يفقد مواطنته أو يصبح عبيد أو حتى اذا كان سجين لدى الأعداء أو عندما يغير الوصي إرادته.²³⁶

²²⁹ DUCOS (M.), Op-cit, première partie, N°151, 1998, P. 04.

²³⁰ Digeste, L, 16, 24, Gaius, Livre 6 sur l'édit provincial (GAUDEMMENT (J.), Op-cit, N° 109, P. 371).

²³¹ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 159

²³² في بعض النصوص أسس طرف الورثة بفرد واحد: AE 1933, 00233، أو من فردين: CIL 08, 01858.

²³³ نقيشة بتيديتانوروم تشير لتنفيذ وصية كوينتوس لبيتوس مستيولوس Q. Leptus Musteolus، الذي أورث مبلغ 3 آلاف س لغرض تنصيب مذبح للإله جينيوس، نفذت أحكام الوصية من طرف الإخوة الثلاث (يوليوس نامبولوس Julius Nampulus، ماركوس يوليوس روغاتيانوس M. Iulius Rogatianus و كايوس يوليوس فيطاليس C. Iulius Vitalis)، و ذلك بعد وفاة شريكهم في الورثة يوليوس مكسيموس Iuli Maximi coheredis أثناء تنفيذ الوصية. (ILAlg-02-01, 03575)

²³⁴ CUP (E.), Op-cit, PP. 695- 697, DUCOS (M.), Op-cit, première partie, P. 05.

²³⁵ GAUDEMMENT (J.), Op-cit, p. 120, DUCOS (M.), Op-cit, première partie, P. 05.

²³⁶ DUCOS (M.), Op-cit, première partie, P. 02, CUP (E.), Op-cit, P. 701.

توجد العديد من التدابير الإمبراطورية التي تؤكد استفادة المدن من تبرعات عن طريق الوصايا،²³⁷ الى جانب ذلك توجد الكتابات التي عثر عليها في المقاطعات الافريقية الرومانية التي تتضمن إشارات لعطاءات قدمت بصيغو الوصية، ذكرت فيها المدينة كمستفيد منها و عينت للتصرف فيها، كانت هذه الوصايا عبارة عن مبالغ مالية أورثت للمدينة لغرض البناء، الترميم أو الإحتفال²³⁸ و يتعلق الامر بمبالغ مالية مهمة.

تفحص الوثائق الابيغرافية المتعلقة بالمدن الرومانية في الجزائر كشف لنا عن وجود عشرة (10) نصوص تقيد تقديم تبرعات لغرض بناء أو تزين منشآت عمومية بصيغة الوصية، و هي التي أدرجناها في الجدول التالي:

الرقم	المدينة	الصيغة الإبيغرافية	التاريخ	القيمة المالية الموروثة
19		... ex HS XXXV m(ilibus) quae Q(uintus) Titinius Sabinianus pater / [testamento ...	165-164 م	35.000 س (انجاز معبد)
21	تيفاست	[Ex test]amento C(ai) Corneli Egriliani ... quo testamen/to ex HS CCL mil(ibus) n(ummum) arcum cum statuis ... i]tem tetrastylis duobus cum statuis ... prae/[cepit pra]eter alia HS CCL mil(ia) n(ummum) quae rei p(ublicae) ... et a]d Kapitol(ium) arg(enti) ...	214-213 م	500.000 س (قوس و ألعاب) + أواني من الذهب و الفضة لمعبد الكابيتول
112	سطافيس	... ex testa/mento / C(ai) Statule/ni Martialis ... L mil(ia) n(ummum) / constitu/it d(e) dic(avit)	القرن 3م	50.000 س (مبنى مجهول)
166		... statuam quam / testamento suo Annius Protus ex HS XXII(milibus) ...	161-138 م	22.000 س (تمثال)
173	ثاموقادي	... testamento suo rei publicae / coloniae Thamugadensium patriae suae le/gavit opus bibliothecae ex HS CCCC mil(ibus) num(mum) ...	190-160 م	400.000 س (مكتبة)
245		... testamento suo e[x] HS XV [mil(ibus) num(mum)] / et insu[per] statuas du[as] Fort[unae] et Martis fieri iussi[t] ...	161-160 م	15.000 س (قوس مزين بتمثالين)

²³⁷ حسب مقتطف للإمبراطورين ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس "المال الذي أورث من طرف الوصي لبناء معلم ما يتوجب على كل وارث الوفاء به" عن: HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Op-cit, T. 4, 207, يشير إلى أنه "إذا تم توريث المدينة فإن الوصية تكون سارية المفعول بأكملها سواء كان يجب توزيعها بين الناس أو لغرض بناء معالم"

عن: HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Op-cit, T. 4, 207

²³⁸ LAHMEDI (A.), Op-cit, PP. 217-218.

249	كويكول	... ex testame[nto] / C(ai) Anni Ma[3] / [ex] HS XXII mil(ibus) n(ummum) ...	180-192 م	22.000 س (مبنى مجهول)
345	لمبايزيس	... res p(ublica) / [Lambaesitanorum ...] aedem et [3] ex fidei commissio M(arci) ... HS DC m(ilibus) [n(ummum) f]aciendam curavit	193-209 م أو 209-217 م	600.000 س (معبد الكابتول)
360	واد سمندو	... [Eu]elpistus Augustalis co[loniae] / [testamen]to fili(i) filiae lib(erti) et here(de)s tem[plum]	القرن 2 و 3 م	معبد
367	ويركوندا	... testamento suo ex HS XX(milibus) n(ummum) / fieri iussit ordo Verecun(densium) / faciendum curavit	194-194 م	20.000 س (معبد حامي المدينة)

جدول رقم (08): منشآت عمومية شيدت عن طريق الوصية.

من خلال الجدول نحصى تسعة مباني أنجزت بصيغة الوصية و تتصيب تمثال ربما كان لغرض تزيين معبد الالهة فورتونة.

شيد بمدينة تيفاست معبد مهدى للإله ساتورنوس،²³⁹ و ذلك تنفيذا لهبة "كوينتوس تيتينيوس سابينيانوس Q. Titinius Sabinianus" الذي أورث عن طريقة الوصية مبلغ 35.000 س لأجل ذلك، نفذت أحكام وصيته من طرف ابنه "كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus"²⁴⁰ الذي تبرع (أضاف) بمبلغ 15.000 س لشرف تعيينه راهب، إضافة لذلك دفع مبلغ 13.000 س لخزينة البلدية لغرض إضفاء تزيينات على المعبد، متمثلة في تكسية جدرانه بتلبيسات من الذهب و كذا رفع تمثال للإله ساتورنوس، لتصل بالتالي تكلفة المعبد و تزييناته قيمة 63.000 س، في هذا الشأن يذكر الأستاذ "عدنان الحميدي" أن هذه النقيشة نادرة لإعتبارها أنها تتضمن إشارة المزج بين الوصية و التبرع لشرف و التبرع الإضافي و هي إشارة نادرة في النقائش،²⁴¹ بنفس المدينة أورث حاكم الفيلق الرابع عشر المسمى جيمينا

²³⁹ AE 1933, 00233 ، أنظر الكتالوج الإبيغرافي، رقم: 19، تعرضت لهذه الوثيقة العديد من الدراسات نذكر منها:

LESCHI (L.), Etudes d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire Africaines, Paris, 1957, PP. 117-123, LE GLAY (M.), Saturne africain, Monument, T. 1, Paris, 1961, PP. 334-335, BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées ..., Op-cit, PP. 493-495, HUGONOT (Ch.), Les bénéficiaires des banquets publics africaines sous le principat, dans : MOLIN (M.), Les régulations sociales dans l'Antiquité, Actes du colloque d'Agers, 23 et 24 mai 2003, Rennes, 2006, P. 227, LEFEBVRE (S.), La société politique de Theveste (Tébessa) en Afrique proconsulaire, Aouras, 6, 2010, PP. 122-123, LAHMEDI (A.), Op-cit, PP. 70-71 ...

²⁴⁰ الصيغة الإبيغرافية المشيرة لذلك:

...[Q(uitus) Titinius Q(uiti) fil(ius) Pap(iria) Securus pont]if(ex) ex HS XXV m(ilibus) quae Q(uitus) Titinius Sabinianus pater / [testamento dari iusserat] ...

منفذي الوصايا عامة هم أشخاص لهم علاقة أبوية فقد يتعلق الامر بالابن، البنت أو الحفيد أو الزوج أو الام أو

الأخ...، للمزيد أنظر: LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 235-238.

²⁴¹ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 71.

Gemina "كايس كورنيلوس اغريليانوس C. Cornelus Egrilianus" عن طريق الوصية مبلغ 500.000 س، شمل مضمون وصيته تنصيب قوس مزين بتمثالين لأغسطسين و إثنان من المعابد ذي الواجهة المعمدة مزيان بتمثال للإلهة كايستيس و الإلهة منيرف بقيمة مالية قدرها 250.000 س، في حين الشطر الثاني من المبلغ الموروث و هو 250.000 س، طالب بدفعه لخزينة المدينة لأجل تنظيم ألعاب الجمنازيوم لبعض الأيام موجهة للشعب في الحمامات العمومية، من بين البنود التي تضمنتها الوصية تقديم أواني من الذهب 14 رطل (ثلاثة philas، إنائين scyphos) و الفضة 170 رطل (أربعة أطباق lances) لمعبد الكابتول، نفذت أحكام الوصية من طرف التجمع الشعبي و إخوته "كورنيلوس Cornelus"، "فورتوناتوس Fortunatus" و "كوينتا Quinta" الذين عينهم لتنفيذ وصيته.²⁴²

شيد بمدينة سطايفس هي الأخرى مبنى غير محدد الهوية²⁴³ و أهديا للاله حامي المدينة، و ذلك تجسيدا لوصية الكاهن الأبدي "كايس سطاتولينوس مارتياليس C. Statulenus Martialis"، الذي أورث مبلغ 50.000 س، نفذت وصيته من طرف وريثه كايوس سطاتيليونوس ويطاليس C. Statulenus Vitalis.²⁴⁴

نصوص مدينة تاموقادي تكشف عن إنجاز مبنى و تنصيب تمثال عن طريق الوصية، ويتعلق الأمر بتشييد مبنى فريد من نوعه و هو مبنى ثقافي، حيث أورث "ماركوس يوليوس كونتيانيوس فلافيوس روقتيانيوس M. Iulius Quintianus Flavius Rogatianus" عن طريق الوصية لمدينته تيمقاد مبلغ مالي قيمته 400.000 س لغرض بناء مكتبة بالمدينة، و هي ثاني أهم قيمة مالية مورثة كشفت عنها النصوص الابيغرافية، أولت المدينة العناية لتحقيق و تنفيذ مضمون الوصية، و هو ما تشير اليه الصيغة الصريحة بالنقيشة،²⁴⁵ أما فيما يتعلق بالتمثال فقد أورث "ماركوس أنيوس مارتياليس M. Annius

²⁴² CIL 08, 01858، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 21.

²⁴³ حددت الأستاذة "منصوري خديجة" في مقال لها حول "المعالم العمومية و التبرعات في موريطانيا القيصرية في عهد الإمبراطورية العليا" نشر في سنة 2004 م، كون أن هذا المعلم هو مذبح، في حين "دونكان جونز" (DUNCAN-JONES (J.), Op-cit, (P.112.) صنفه ضمن المعالم الغير محددة الهوية، أما الأستاذ الحميدي عدنان في أطروحته دكتوراه، أشار الى أن مقارنة تكلفة تنصيب هذا المعلم مع باقي المبالغ المعروفة حول تنصيب التماثيل أو المذابح، نجدها جد مرتفعة.

²⁴⁴ CIL 08, 08389، أنظر الكتالوج رقم: 112.

²⁴⁵ ... opus bibliothecae ex HS CCCC mil(ibus) num(mum) / curante re publica perfectum est

"Martialis" لأحد معتوقيه الذي يدعى "أنْيوس بروتوس Annius Protus" عن طريق الوصية قيمة مالية قدرها 22.000 س لأجل تنصيب تمثال للالهة فورتونة.²⁴⁶

كشفت وثائق مدينة كويكول عن وجود معلمين شيدا عن طرق الوصية، يتعلق الأمر بتنصيب قوس و إهدائه للالهة فورتونة و الإله مارس Mars، حيث ترك الكاهن الأغسطسي للمقاطعة الإفريقية "كاْيوس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens" عن طريق الوصية مبلغ 15.000 س لغرض بناء قوس مزين بتمثالين، نفذت الوصية من طرف حفيده الكاهن الأبدي للمدينة "كاْيوس يوليوس كريسكونس ديدْيوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius Crescentianus"²⁴⁷ الذي ضاعف المبلغ بتنصيب تمثال آخر للإمبراطور "أنطونيوس النقي"،²⁴⁸ ثاني هذه المباني لم يسمح لنا تجزأ نص الكتابة من معرفة هويتها، غير أن تخصيص مبلغ 22.000 س خلال حكم الامبراطور كومودوس يجعلنا نستبعد أن يكون هذا المبلغ قد كرس لتنصيب تمثال أو مذبح، و بالتالي فصاحب العطاء "كاْيوس أنْيوس م... C. Anni Ma(...)" ترك وصية تنص على تكريس مبلغ 22.000 س لإنجاز مبنى و هي الوصية التي نفذت من قبل أبنائه "كاْيوس أنْيوس ... C. Anni" و "فيريسيْموس Verissimus".²⁴⁹

في مدينة لمبايزيس أورث أحد نبلاء المدينة "ماركوس سيدوس روفوس M. Sedus Rufus" عن طريق الإنتيمان Fidéicommiss لخزينة المدينة مبلغ مالي قدره 600.000 س، لأجل انجاز معبد الكابتول، نفذت الوصية من طرف إدارة المدينة و أهديا للثالوث الكابتولي.²⁵⁰

شيد معبد الاله جوبتر ب: سمندوا (سيرتا) من طرف أبناء "إويلبيستوس Euelpistus" الذين قدموا هذا العطاء تنفيذا لوصية والدهم لإعتبارهم ورثته.²⁵¹

في ويركوندا²⁵² أورث أحد نبلاء المدينة الذي يدعى "لوكيوس بومبيوس روغاتوس L. Pompeius Rogatus"، مبلغ 20.000 س لأجل بناء المعبد و إهدائه للإله حامي المدينة، غير أن وفاة صاحب

²⁴⁶ CIL 08, 17831، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 166، فيما يخص المبلغ المالي الموروث يرى "جاك" أن "بروتوس" لم يرث سوى 20.000 س لأجل تنصيب التمثال، أما 2.000 س فهي القيمة المضافة عن التأخير في تنفيذ الوصية من قبل "أنْيوس هيلاريوس Annius Hilarius"

²⁴⁷ ... C(aius) [Iu]lius Crescens Didius Cresc[ent]ianus [nepos eiu]s ...

²⁴⁸ CIL 08, 08313، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245.

²⁴⁹ ILAlg-02-03, 07800، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 249.

²⁵⁰ CIL 08, 18227، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 345.

²⁵¹ CIL 08, 19675، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 360.

²⁵² CIL 08, 04192، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 367.

العطاء من دون أن يكون له ورثة يجسدون الوصية²⁵³ استوجب ذلك أن تنفذ أحكام هذه الوصية برعاية من مجلس المدينة.²⁵⁴

الظاهر أن الهبات المالية المعمارية التي أورثت عن طريق الوصية هي جد مهمة، و بالتالي فهي تكشف عن السخاء الكبير الذي كان عليه أصحابها، الذين قدموا تلك الهبات عن طريق الوصية من خلال تعيين مؤسسة الورثة لتنفيذها، والتي اقتصرت في الغالب على علاقة الأبوة و الأخوة و السيد بمن إعتقه، سواء اقتصر ذلك على شخص واحد أو أكثر، هذا وقد يحدث في بعض الأحيان أن يدفع صاحب الوصية عن طريق الائتمان الهبة المالية لخزينة المدينة و يعينها لتنفيذ وصيته، و هو الحال مع معبد الكابتول بلمبايزيس و مكتبة ثاموقادي.

3- الجانب القانوني للعطاءات المعمارية:

أقر الأباطرة الرومان عديد الأوامر أو التشريعات القانونية المتعلقة بالعطاءات المعمارية، التي تسمح لنا بتخيل ولو جانب من جوانب هذه العقيدة (العطاءات المعمارية)، على الرغم من أن غالبيتها كانت متعلقة بعود البناء و كذا الهبات المعمارية المقدمة عن طريق الوصية، جاءت هذه الأوامر القانونية لضبط تصرفات النبلاء و كذا ورثتهم، بسبب تهرب هؤلاء النبلاء من الوفاء بعودهم؛ أو ورثتهم عن تنفيذ الوصايا التي تركت لهم.

حاولنا في هذا العنصر جمع كل الأوامر الامبراطورية التي شرعت فيما يتعلق بالعطاءات المعمارية من مختلف المصادر و المراجع التي أشارت لها، و هي على النحو التالي:

Dig., L, 1, 38 § 2, Papirius Iustus, Livre II des constitutions (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 771).

وفقا لمرسوم يعود للإمبراطور تراجانوس "الفرد الذي وعد مدينة ما بإنشاء مبنى عمومي، في حالة ما إذا منح له منصب الماجسترا يكون هو و وريثه ملزمان بإنهاء ذلك المبنى في حالة ما إذا حصل على ذلك المنصب".

²⁵³ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 186.

²⁵⁴ ... quod L(ucius) Pompeius Rogatus / testamento suo ex HS XX(milibus) n(ummum) / fieri iussit ordo Verecun(densium) / faciendum curavit

ابتداء من عهد الإمبراطور نيرفا أصبح للمدينة الحق في استقبال الوصايا و كذا العمل على تسير الأعمال الموروثة، و دليل ذلك العثور في المقاطعات الرومانية الإفريقية على إشارات تدل على إنهاء أشغال أشرفت عليها المدينة curante res publica، للمزيد

أنظر: LAHMEDI (A.), Op-cit, PP. 217-221.

Dig., L, 8, 6, Valens, livre II des fidéicommiss (vers 130-140), (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 768, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 140.)

"لا يسمح بتحويل الأموال التي أورثت للمدينة لإستعمال آخر يكون مغاير لرغبة الميت، إلا بقرار من الحاكم، عندها يمكن استخدام المبلغ المستحق لهذا العمل، لما يبدو أكثر ضرورة للمدينة، أما في حالة ما تم توريث العديد من المبالغ المالية لغرض انجاز عديد من الأعمال و ما بقي من الأموال لا يكفي لبناء كل المعالم، عندها يمكننا إنفاقها لغرض إنشاء مبنى واحد يختار من طرف المدينة، لكن في هذا الشأن مجلس الشيوخ يمنع الانفاق على هذه الأشياء الأموال الموروثة للمدينة، و التي يفضل استخدام إيراداتها للصيد و الترفيه، كما يجوز تخصيص المال المتبقي لذلك لما يبدو أكثر ضرورة للمواطنين، بحيث يظهر على النقيشة كرم الشخص الذي قام بالوصية".

Dig., L, 10, 5 § pr, Ulpian, Livre unique des fonctions du curateur de la cité (Trad. HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 575, JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 306, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141)

إذا تم ترك وصية أو إنتمائاً للمدينة لغرض إنشاء مبنى عمومي، فما هي الفوائد ومتى تكون مستحقة ؟ هو الموضوع الذي عالجه مرسوم (نقش) أنطونيوس التقي "إذا لم يتم تحديد فترة التنفيذ من قبل أولئك الذين توارثوا التماثيل أو المباني، عندها يجب أن تحدد الفترة من قبل حاكم المقاطعة، وإذا لم يتم ورثة المتوفى بتنفيذ الوصية في اليوم المحدد من قبل رئيس المقاطعة، عندها سيكونوا عرضة لفوائد خفيفة، أي ثلاثة في المئة، و ذلك في ظل مدة ستة أشهر، بعد هذه الفترة ستبدأ الفائدة بنسبة ستة في المئة من المبلغ الموروث و ذلك في حالة عدم تنفيذهم لآخر رغبات المتوفى. إذا تم تحديد الفترة فإنه يوضع المبلغ قبل انتهاء الفترة المحددة، و إذا لم يدفع ورثته المبلغ في اليوم المحدد؛ أو قالوا أنهم لا يستطيعون الحصول على التماثيل أو إذا كانوا يواجهون صعوبات في الموقع، عندها يدفعون للمدينة فائدة ستة في المئة سنوياً.

Dig., L, 10, 7 § pr, Callistrate, livre II des jugements en connaissance de cause (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 576, JACQUES (J.), Le privilège, Op-cit, P. 769, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141.)

في مرسوم للإمبراطور أنطونيوس التقي " أن المبلغ المالي الذي أورث للمدينة لغرض إنشاء مبنى جديد من الأفضل أن يستغل في ترميم المباني القديمة عوض إنشاء مباني جديدة، خاصة عندما تكون المدينة لها من المباني العمومية ما فيه كفاية، و كذا لصعوبة العثور على الأموال لترميم المباني القديمة.

قانون يعود لفترة حكم الإمبراطور "أنطونيوس التقي" مؤرخ بالفترة 130-140 م " في حالة ما إذا كان المبلغ الموروث غير كاف لإنجاز المبنى، عندئذ يسمح للمدينة إستغلاله في ترميم منشآت قديمة". (أشير له من طرف:)

Dig., L, 10, 2, Livre III des Opinion (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 574, HUGONIOT (C.), Les spectacles, Op-cit, P. 489)

"يجب على رئيس المقاطعة أن يحرص على أن لا يتلاشى اسم المواطن الذي قدم التبرع لغرض بناء عمل عمومي، و أن يأخذ حذره من استبدال تبرعات الآخرين، ولهذا السبب يجب إلغاء نفس تبرعات المواطنين المقدمة لبلدهم".

Dig., L, 12, 5, Ulpian au Livre I des réponses, a reponu à Charidème (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 580.)

"شخص ما غائب وعد المدينة عن طريق الرسالة بتقديم أو إنشاء بها شيء ما هو ملزم بالوفاء بوعده".

Dig., L, 12, 8, Paul au Livre 3 des fonctions du consul (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P.581.)

في مرسوم للإمبراطور أنطونيوس و أخيه (ماركوس أوريليوس و أخيه فيروس) قرروا "أنه يتوجب على القضاة معرفة الوعود المقطوعة للمدينة حتى يتسنى لهم إلزام أصحابها الوفاء بها".

Dig., L, 12, 13, Papirius-Justus au Livre 2 des Ordonnances (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 583.)

قرر الإمبراطور أنطونيوس و فيروس في مرسوم لهما "أن الذي وعد المدينة بإنشاء مبنى عمومي لإعتلاء منصب الماجسترا ملزم عليه القيام بهذا المبنى و ليس توفير المال لغرض بنائه".

Dig., L, 10, 4, Modestin au Livre II des pandectes (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 575.)

" لا يسمح بتسجيل إسم حاكم المقاطعة على مبنى عمومي".

Dig., L, 10, 7 § pr, Callistrate, livre II des jugements en connaissance de cause (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 576, JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 769, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141.)

في أمر للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس "إذا أراد شخص ما تزين مبنى أنشأ من طرف شخص آخر بواسطة الرخام أو بشيء آخر، و وعد بذلك نزولا عند رغبة الشعب، اعتقد مجلس الشيوخ أنه ينبغي أن يُقبل بالقيام بذلك عن طريق تسجيل اسمه على الواجهة، لكن مع ترك اسم الشخص الأول الذي أنشأ هذا

المبنى العمومي، كذلك إذا أنفق فرد ما شيئاً خاصاً به على المبنى، فيجوز له أن يكتب اسمه في المقدمة، بنفس طريقة اسم الشخص الذي قدم المال لإنجاز هذا المبنى.

Dig., L, 12, 1-6, Ulpian au Livre unique des fonctions du syndic de la ville (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P.578.)

أخذ الإمبراطور أنطونيوس و أبيه (سبتيموس سيفيروس) قرار فيما يتعلق الوعد بتتصيب أعمدة في مكان عمومي "هؤلاء الذين يقدمون وعود للمدينة بتقديم مبلغ من المال من غير أي دافع ليسوا ملزمين لإتمام تبرعاتهم، و لكن إذا وعد شخص ما بتتصيب أعمدة لشرف، و نتيجة لذلك الوعد تباشر الاعمال في المبنى من طرف المدينة أو الخواص، عندها لا يستطيع التخلي عن ما بدأ".

"إذا تم تكليف شخص لإكمال عمل ما، وبعد ذلك تم تدمير هذا العمل من قبل بعض الأحداث المحظورة، فقد قرر الإمبراطور بأن هذه الخسارة لا تهم الشخص الذي كان قد أنجز المبنى".

Dig., L, 12, 1-3, Ulpian au Livre 5 des fonctions du proconsul (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 580.)

في مرسوم للإمبراطور أنطونيوس و أبيه (سبتيموس سيفيروس) "ليس فقط الرجال من هم ملزمين بالوعد التي قدموها للمدينة باعطاء أو انجاز شيء ما لاجل منح تشريفات لشخص ما، بل حتى النساء ملزمات بذلك".

Dig., L, 12, 7, Paul au Livre I des fonctions du proconsul (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 580, François (J.), Le privilège, Op-cit, P. 774.)

في أمر للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس "إذا وعد مواطن ما المدينة بمناسة ضرر عانت منه، بإنجاز أو إعطاء لها شيء ما، عندها يكون ملزم بتنفيذ الوعد حتى و إن لم يتم البدء في ذلك العمل".

Dig. L. 10, 3. Macer, Lib. II de officio praesidis (ca 211-235), (trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 783.)

أقر الإمبراطور كركلا "أنه يسمح فقط بتسجيل أسماء الأباطرة و المتبرع على المعالم".

Dig., L, 8, 1, Ulpian, Livre X Des Desputes (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P.781, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 144.)

في نقش للإمبراطور كركلا "لا يجوز تحويل ما ترك لضمان زينة المدينة لاستخدامات أخرى".

Dig., L, 12, 1-6, Ulpian au Livre unique des fonctions du syndic de la ville (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 577-578.)

في قرار للإمبراطور كركلا "أنه من تعهد بإنجاز مبنى عمومي أو بدفع مبلغ من المال للقيام بذلك ليس ملزماً بفوائد ذلك المبلغ إذا لم يف بوعده".

"من وعد بشيء ما ليس ملزماً به دائماً لكن إذا وعد من خلال النص على أنه يجب أن يُمنح شرفاً على سبيل المثال ماجسترا أو لسبب آخر فسيلتزم بوعده، ولكن إذا وعد أي شخص ما المدينة دون أي سبب فلن يكون ملزماً بوعده".

"الشخص الذي وعد المدينة بإنشاء مبنى عمومي دون سبب يكون ملزم على تنفيذ وعده بعد أن تباشر المدينة للأشغال".

"يمكن القول أن أشغال المبنى قد بدأت فقط عندما يتم وضع الأسس؛ أو عندما يتم تخصيص الأرض للشخص الذي وعد القيام بذلك وفقاً لطلبه، و ينطبق الأمر نفسه إذا تم إنشاء المبنى على أرض عمومية، و تم إجراء الاستعدادات و النفقات".

Dig., L, 12, 1-3, Ulpian au Livre 5 des fonctions du proconsul (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 580.)

حسب الإمبراطور كركلا "إذا وعد شخص ما بمنح المال لمدينة ما لتكريم شخص ما وبدأ في دفع شيء ما من ذلك المبلغ، عندها هو ملزم لدفع الباقي كما لو أن العمل قد بدأ".

Dig., XXX, 122, Paul, Livre III des règles (Trad., JACQUES (F.), Le privilèges, Op-cit, P. 783, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 145.)

مرسوم إمبراطوري يعود لما بعد سنة 217 م "يمكننا أن نورث للمدينة ما هو موجه لشرف و تزين المدينة".

Dig, L, 12, 11, Ulpian, livre 9 des Pandectes (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 582., JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 784.)

في مرسوم يعود لفترة ما بعد 217 م "إذا وعد مواطن ما بمبلغ من المال لمدينة ما لشرف أو لإعتلاء منصب ماجسترا وتوفي قبل إعتلائه لذلك المنصب، عندها تقرر من خلال دساتير الأباطرة أن ورثة الشخص الواعد ليسوا ملزمين بهذا الوعد المالي، ما لم تكن المدينة قد باشرت بعض الأعمال على المبلغ الموعود.

Dig. XXX, 122. Paul, Lib. III regularum. Ciuitatibus legari potest quod ad honorem ornatumque ciuitatis pertinet. (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 783.)

في أمر إمبراطوري يعود لفترة ما بعد 217 م "يمكن أن يورث للمدن ما هو موجه لتزيين المدينة".

Dig. L. 10, 2 § pr. «Ulpian», Lib. III Opinionum. (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 785-786.)

مرسوم إمبراطوري يعود لفترة لاحقة لسنة 217 م يذكر "حتمية الإشارة في النقيشة لإسم المتبرع الذي أنهى أشغال المعلم".

الشيء الملفت للانتباه من خلال التشريعات الإمبراطورية التي قمنا باستعراضها أن معظمها أقرت في عهد الإمبراطور سبتيوس سيفيروس و ابنه كركلا، ربما يكون ذلك راجع للاهتمام الكبير الذي أولته هذه الأسرة للتنمية المعمارية.²⁵⁵

أعطى الإمبراطور تراجانوس تعليمات للحكام للسهر على تطبيق الوعود التي قدمت من طرف الخواص في مقاطعاتهم في مجال البناء العمومي، و ذلك من خلال إلزام المتبرعين باتمام وعودهم المعمارية التي باشروها قبل الشروع في مباني جديدة،²⁵⁶ في هذا الجانب تشير الشواهد الإبيغرافية لكون أن الحكام عملوا على تدشين المباني حتى التي تم تمويلها من طرف الخواص،²⁵⁷ إلى جانب ذلك ألزم الإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه فيروس قضاة المدن تحديد الوعود المقطوعة للمدن حتى يلزموا أصحابها الوفاء بها.

إلى جانب إلزام الحكام و القضاة على السهر لتطبيق الوعود المعمارية، تشير الأستاذة "منصوري خديجة" لكون أن السلطة البلدية لها دور كذلك في هذا المجال، فمن بين القرارات التي كانت تتخذها المجالس البلدية عند اجتماع أعضائها هو قرار فتح ورشات البناء أو الترميم ليس فقط للمعالم التي تم تمويلها من طرف البلدية بل حتى تلك التي تم تمويلها من طرف الخواص.²⁵⁸

غياب أسماء الحكام في المباني يعود لرفض السلطة الرومانية أن يعمل الحكام على جذب المجد و الشعب من خلال ربط أسمائهم بالمباني الجديدة، ففي عام 394 م كان على "تيودوس" أن يذكرهم أنهم

²⁵⁵ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 694.

²⁵⁶ هذا الأمر أشير له في قانون جوليان في سنة 362 م و قانون تيودوس في 393 م (Code Théodosien, XV, 1, 29, 31.)، لكن بلين Plinie le Jeune قام بتطبيقه في بداية القرن الثاني من خلال الإشراف على إنشاءات مدن (بثينيا Bithynie و بونتوس Pontus في آسيا الصغرى) أين كان يرواقص في نهاية حياته، أنظر: PICHOT (A.), Les édifices de spectacle des Maurétanies romaines, Thèse présentée pour obtenir le grade de docteur, V. 1, Texte, La faculté des lettres de l'université de Lausanne, 2010, P. 42.

²⁵⁷ سنتطرق لذلك في الفصل الثاني عند معالجتنا للهيئات المكلفة بعملية الإفتتاح.

²⁵⁸ MANSOURI (KH.), Les monuments publics de la confédération Ciréenne, Témoignages épigraphiques, dans : XIIe Congrès international d'épigraphie grecque et latine (3-8 septembre 2002), Barcelone, PP. 888-889.

سيكونوا مذنبين في حالة ما اذا قاموا بتسجيل أسمائهم بدلا من اسم الإمبراطور على المباني العمومية،²⁵⁹ في حين يشير أمر للإمبراطور كركلا على أن التبرعات المعمارية يسجل عليها سم الإمبراطور و المتبرع لذلك المعلم، هذا وقد يسجل الى جانب ذلك اسم الشخص الذي عمل على ترميم أو تزيين ذلك المبنى.

تشير التشريعات الإمبراطورية أن الوعود المعمارية الشرفية أصبحت منذ عهد الإمبراطور تراجانوس إلزامية على الشخص الذي قطع الوعد، و في حالة غيابه (وفاته مثلا) تسقط حتمية التنفيذ على ورثته بحكم أنهم مستقبلي إرث الشخص الواعد، أما الوعود الغير شرفية فهي تكون الزاميا فقط بعد أن تبشر المدينة أشغال المبنى الموعود، بحيث حدد مفهوم عبارة "بداية الأشغال" بمجرد أن يتم وضع أسس المبنى؛ أو لما يتم تخصيص الأرض التي سيبنى عليها، أي أنه بمجرد أن يتم الإستعداد لمباشرة التشييد، في حين يستتني الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" في أمر له حالة الوعود المقطوعة للمدينة لسبب ضرر ما عانت منه، و التي يصبح فيها الوعد إلزامي حتى و إن لم يباشر في أعمال التشييد.

4- التوزيع الجغرافي و الكرونولوجي للأشغال المعمارية بالجزائر:

الظاهر أنه لتتبع النشاط المعماري الذي عرفته المدن الرومانية بالجزائر يجب علينا النظر في التوزيع الجغرافي للأدلة الكتابية المشيرة لفتح تلك الورشات المعمارية، و دراسة تغيرات تلك التوزيعات على مر الزمن، بالتالي فالسؤال الذي سيشغلنا في هذا العنصر هو كيف تم توزيع هذه الأشغال جغرافيا و زمنيا ؟ و ماهي الاسباب المتحكمة في ذلك ؟

4-1 التوزيع الجغرافي للأشغال المعمارية:

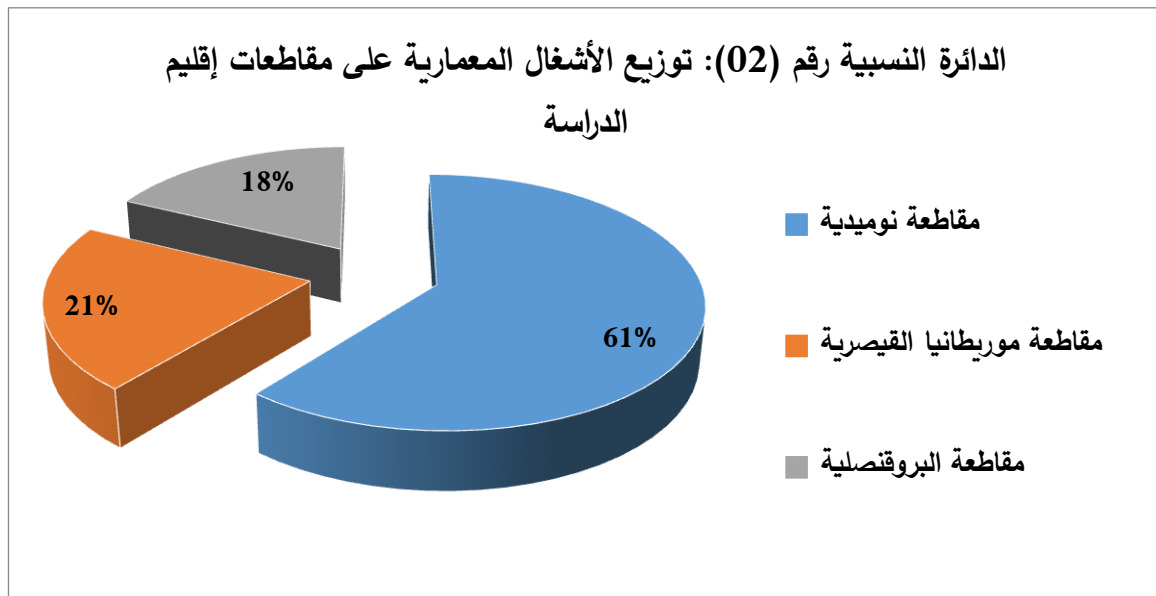
تعتبر النصوص الإبيغرافية ظاهرة حضارية ذات أهمية كبيرة بالمدن الرومانية، فهي تتبع هذا التطور الحضاري من القريب و تميز إختلافاته من منطقة لأخرى و من مدينة لأخرى، و التوزيع الجغرافي الغير متكافئ للأدلة الكتابية المشيرة لفتح الورشات المعمارية بإقليم الجزائر قديما يعطي انطباعا جيدا عن الإختلاف في النشاط المعماري الذي عرفته المنطقة، لذا إرتأينا أن تكون دراستنا هذه مبنية على

²⁵⁹ قانون "تيودوس" (Code Théodosien, XV, 1, 29, 31.) أشير إليه من طرف: PICHOT (A.), Op-cit, P. 42.

التوزيع الجغرافي لهذه النصوص وفقا للتقسيم الإداري الذي عرفته المنطقة خلال الفترة الرومانية (حسب انتسابها للمقاطعات و المدن).

4-1-1 حسب المقاطعات:

مثل ما سبق لنا و أن أشرنا أن إقليم دراستنا يضم وفق التقسيمات الإدارية الرومانية آنذاك كل من المقاطعة النوميديّة و الموريطنانية القيصرية و الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية، لذا ستكون دراستنا الاحصائية في هذا العنصر مبنية على هذا التقسيم.



من خلال الدائرة النسبية يمكن ملاحظة أن إقليم المقاطعة النوميديّة يحوز على أعلى نسبة 61 % ما يعادل 209 ورشة من إجمالي عدد الأدلة الكتابية المشيرة للأشغال المعمارية التي يوفرها إقليم الجزائر، يليها إقليم مقاطعة موريطنانيا القيصرية بنسبة 21 % بـ: 73 ورشة، بعدها الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية الذي وفر نسبة 18 % أي 61 ورشة من مجمل الشواهد الابيغرافية.

الظاهر أنه إلى جانب العدد الكبير الذي تحوزه المقاطعة النوميديّة للأدلة الكتابية المشيرة للأشغال المعمارية، أسفر الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية على متوسط كثافة كبير نسبيا إذا ما أخذنا في الحسبان قلة عدد المدن التي يظمها الإقليم، في المقابل نسجل إنخفاض كبير للشواهد بمقاطعة موريطنانية القيصرية بما يعادل أكثر من ثلاثة أضعاف عدد الورشات التي وفرتها المقاطعة النوميديّة.

يبدو أن الأساس في هذا التفاوت الكبير يكمن في استكمال الرومان سيطرتهم على تخوم مقاطعتي أفريقيا و نوميديا في عهد الأنطونين، بينما تأخر حكمهم في الحدود الجنوبية لمقاطعة القيصرية الى عهد

السفيريين،²⁶⁰ فالأمن و الاستقرار الذي وفرته عملية الرومنة المبكرة بكل من مقاطعة نوميديا و الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية وفر بيئة سخية، وأتاح المجال للفرقة الأغسطسية الثالثة التفرغ للنشاط المعماري خاصة الأشغال الكبرى كالطرق و منشآت الري، كما ساهمت في توجيه اهتمامات السلطات الرومانية في السعي لجلب القبائل المحلية للاندماج في الحياة الرومانية من خلال ما كانوا يوفره من حياة حضارية معمارية (مرافق صحية، ترفيهية و ثقافية...)، إضافة لذلك وفر هذا الاطار المرومن نشاط زراعي و تجاري ساهم في بروز نخب محلية كان لها هي الأخرى مساهمة في تكثيف النشاط المعماري بالمنطقة.

في إقليم مقاطعة موريطانيا القيصرية النصوص الإبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية جد هزيلة، يمكن أن نكون على يقين أن ذلك لم يكن بسبب نقص ممولي الأشغال، ربما يكون السبب راجع لافتقار المنطقة الى بيئة سخية ديناميكية، و هي بيئة لم تسمح الظروف التي عرفتها المنطقة بتحقيقها، فقد تميز التواجد الروماني في المنطقة بالصراع المتواصل بين السلطة الرومانية و القبائل المحلية المناهضة للتواجد الروماني، بحيث لم تشهد المنطقة استقرارا و لا أمنا لفترات طويلة من الزمن على مدى القرون الأربعة التي استغرقها الوجود الروماني بالمنطقة،²⁶¹ فعلى الرغم من تطور بعض المراكز العسكرية و بروز بها بعض المدن (أوزيا، رابيدوم، ألتافا ...) خلال الفترة السفيرية، والتي كانت تعيش تحت السيطرة المباشرة للسلطات العسكرية، إلا أنه في بعض الأحيان اضطر سكانها لإخلائها في العديد من المناسبات و أحيانا أخرى التخلي عنها ليسيطر عليها العنصر المحلي.²⁶²

4-1-2 حسب المدن:

تحقيقاتنا الإبيغرافية سمحت لنا بإحصاء 370 وثيقة إبيغرافية تضمنت الإشارة لـ: 343 ورشة أشغال معمارية وفرها لنا ثلاثة و ثمانون (83) موقع، و هي موزعة على النحو التالي:

²⁶⁰ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ...، مرجع سابق، ص. 127، لا يجب أن ننسى نصيب الإكتشافات التي تتميز بالصدفة و التي كشفت عن حلقات فارغة في تاريخ المنطقة. أنظر: FEVRIER (P-A.), *Approches du Maghreb romain*, I, Edisud, Aix-en-provence, 1989, P. 76.

FEVRIER (P-A.), *Le Maure ambigu ou les pièges du discours*, dans : B.C.T.H., 19, 1983, P. 291-306.

²⁶¹ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ...، مرجع سابق، ص. 118، الظروف التي عرفتها هذه المنطقة استوجبت أن تكون معظم الورشات المعمارية ذات الصبغة العسكرية (الدفاع و الحماية) من الأولويات الإنشائية بالمنطقة.

²⁶² و هو الحال مع معسكر رابيدوم فبعد ما تخلى سكانه عن المعسكر لعدد المرات خلال السنوات 250-260 م تم الاستيلاء عنها فيما بعد من قبل المور سنة 270 م. أنظر: شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ...، مرجع سابق، ص. 216، 249، 253.

المصدر	عدد الورشات	المصدر	عدد الورشات
لمبايزيس	54	أرساكاليتانوم	01
ثاموقادي	30	سيلا	01
كويكول	25	واد سمندو	01
سيرتا	24	الخروب	01
مادوروس	21	رواشد	01
أوزيا	14	فوسفوريانوس	01
روسيكاد	11	صالح بولشعور	01
ويركوندا	08	تيجيزيس	01
تبليتاتوروم	07	عين شرشار	01
ديانا وتيرانوروم	07	عين توتة	01
تبورسيكوا نوميداريوم	07	فج مزالة	01
تيفاست	06	جبيا	01
هيبو ريجيوس	06	ميسارفيلا	01
كالما	05	أكواي تبيليتاي	01
أكواي فلافياني	05	سيدي عمار	01
تاغست	05	بوبيتيسيس	01
تيديتاتوروم	04	هنشير الحمام	01
سلتيانوم	04	هنشير الهامشة	01
سطافيص	04	عين الحجار	01
شوبا	04	عين الموس	01
بوعطفان	03	روزازوس	01
تبوسكتوا	03	ريجياي	01
ماكوماد	03	نوفارة	01
موبت	03	رسوكورا	01
ستيفيس	03	ألتافا	01
القيصرية	03	تيجافا	01
رابيدوم	03	نيهرت	01
الحروش	03	تمالولة	01
ماستارينسيوم	03	سيقا	01
ليمالاف	02	كارتينا	01
سوبوربوروم	02	بومريا	01
سيقوس	02	تنبازة	01
إليفانتوم	02	كوزا	01

01	إيكوزيتوم	02	عين درين
01	بيرديسونسي	02	ماسكولا
01	وارنازنس	02	تاغورة
01	سلينس	02	قلعة عين ملول
01	سيتوفاكتونسي	02	إيومنيوم
01	ديانيسيس	02	سيرتي
01	ماكري	02	ألبولاي
01	ماجيفا	01	صلداي
		01	دوار القوابي

الجدول رقم (09): توزيع الأشغال المعمارية حسب المدن

تسمح لنا البيانات الإبيغرافية بتقدير ثلاثة و ثمانون (83) موقع روماني في إقليم الجزائر أشير فيه لفتح الورشات المعمارية برعاية القطاع الخاص و العام، و هو عدد لا يعكس واقع عدد المستوطنات التي كشفت عنها الأبحاث الأثرية، كما أن توزيع هذه المباني على هاته المستوطنات تتميز بالتفاوت و اللامساوات، فحسب هذا الإحصاء تتصدر مدينة لمبايزيس النشاط المعماري بـ 54 ورشة معمارية، متبوعة بـ تاموقادي بـ: 30 ورشة بعدها كويكول بـ: 25 ورشة، ثم سيرتا بـ: 24 ورشة تليها مادروش 21 ورشة، أوزيا 14 ورشة، روسيكاد 11 ورشة، و ويركوندا بثمانية ورشات، في حين كل من قلعة تبليتاتوروم، ديانا، تبورسيكو نوميداروم وفرت سبعة (07) ورشات معمارية، و تيفاست و هيبو ريجيوس (06) ورشات، أما أكواي فلافينا، كالما و تاغست فقد وفرت خمسة (05) ورشات، و أربعة ورشات في كل من قلعة تيديتاتوروم ، قلعة سلتيانوم، سطايفيس، شوبا، و ثلاث ورشات في كل من مدينة تبوسكتوا، بوعطفان، ماكوماد، موبت، ستيفيس، القيصرية، رابيدوم، قلعة ماستارينسيوم، الحروش، في حين باقي المواقع تتفاوت بها عدد الورشات المعمارية التي أشارت لها النصوص الإبيغرافية بين ورشتان و ورشة واحدة.

الملاحظ أن معظم هذه الأدلة الكتابية تتمركز في بعض كبرى المدن: لمبايزيس و تاموقادي و كويكول و سيرتا و مادوروس و أوزيا و غيرها، في حين نسجل ندرتها في البعض الآخر من المدن كمدينة القيصرية عاصمة المقاطعة الموريطانيا و ستيفيس عاصمة المقاطعة الموريطانيا السطايفية في وقت لاحق و بعض المدن الساحلية الموريطانية كصلي و تيبازة و غيرهم، و هي مدن تشهد لها الأبحاث الأثرية على حجم التنمية المعمارية الكبيرة التي كانت قد عرفت خلال العهد الامبراطور

الروماني الأول،²⁶³ و هي نفس الملاحظة التي أشارت لها الأستاذة "منصوري" عند دراساتها للمنشآت المعمارية بكل من الكنفدرالية السيرتية²⁶⁴ و المقاطعة الموريطانية²⁶⁵، و رأت أن التوزيع الجغرافي للأدلة الكتابية المشيرة لهذه المنشآت ليس بمعيار لدراسة حقيقة التنمية الحضرية بالمدن لاعتبار أن وفرة هذه النصوص راجع لصدفة اكتشافها.

صحيح قد نتفق مع الأستاذة "منصوري" فيما أشارت له، و نضيف لذلك أنه قد يتحكم في توزيع تلك الدلائل الكتابية مدى تعرض المدن لأعمال التنقيب و الكشف عن هذه النصوص بشكل كبير، إلى جانب أن الأشغال الممولة من طرف السلطات المحلية قليلة التمثيل، كما أن مدن المقاطعة القيصرية لم تعرف الأمن و الإستقرار لفترات طويلة من الزمن، لكن السؤال المطروح كيف لنا أن نفسر ضعف هذه الأشغال في العديد من المدن و تركزها في البعض الآخر ؟

قد تكون الشواهد الإبيغرافية ليست بمعيار لدراسة واقع التنمية المعمارية بالمدن، لكن بإمكانها أن تبرز لنا العوامل المساهمة في تعزيز هاته التنمية في بعض المدن دون غيرها، فتسجيلنا في هذا التقسيم للبروز الكبير للمدن النوميديا الوسطى و الجنوبية : لمبايزيس و ثاموقادي، كويكول، سيرتا، مادوروس، يفسر في الأساس بالرومنة العميقة لسكان هذه المدن، التي استفادت بشكل مبكر من الترقية لرتبة البلدية ثم المستعمرة (لمبايزيس)،²⁶⁶ و منها من المدن التي أنشأت مباشرة برتبة مستعمرة مثل ثاموقادي²⁶⁷ و كويكول و مادوروس²⁶⁸؛ أو تحصلت على رتبة مستعمرة شرفية كمستعمرة روسيكاد، إلى جانب الرومنة تأتي الأهمية الجهوية للمدن من حيث نشاطها الاقتصادي و هو الدور الذي لعبته في الأساس كل من

²⁶³ للإطلاع على المنشآت المعمارية التي كشفت عنها الأبحاث الأثرية بهذه المدن. أنظر :

GSELL (S.), A.A.A, Feuille N° 7, Alger-Paris, 1911, PP. 2-3, DUVAL (P-M.), Cherchel et Tipasa, Recherches sur deux villes fortes de l'Afrique romaine, Paris, 1946, PP., LEVEAU (Ph.), Caesarea de Maurétanie, une ville et ses campagnes, Rome, 1984, PP. 25-80, MOHAMEDI (A.), MOHAMEDI (A.) et autre, Fouilles de Sétif 1977-1984, 5eme supplement au BAA, Agence nationale d'archéologie et de protection des sites et monuments historiques, Alger, 1991, PP. 30-55.

سعيد (حمامة)، دراسة أثرية لمعالم مدينة سطيف، مذكرة ماجستير في علم الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص-ص. 17-49.

²⁶⁴ MANSOURI (KH.), Les monuments ..., Op-cit, P. 889-890.

²⁶⁵ MANSOURI (Kh.), Edifices publics ..., Op-cit, P. 1391-1392

²⁶⁶ GASCOU (J.), La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, I, De la mort d'Auguste au début du III^e siècle, dans : A.N.R.W., II, 10, 2, P. 218, Idem, La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, I et II, Après la mort de Septime Sévère, dans: A.N.R.W., II, 10, 2, 1982, P. 236, 262.

²⁶⁷ DUPUIS (X.), Trajan, Marciana et Timgad. Afrique, la Gaule, la religion à l'époque romaine, Latomus, 226, 1994, P. 224.

²⁶⁸ ILAlg-01, 02152

مدينة ثاموقادي²⁶⁹ و مادوروس²⁷⁰؛ أو كونها بمثابة مراكز عبور أو مناطق زراعية و هو الحال مع تأسيس مدينة كويكول الذي كان لرغبة إتمام جهاز التحكم في الطريق الكبير الرابط بين قرطاجة-سیرتا-القيصرية لتمويل هذه الأخيرة بمنتوج الزيتون،²⁷¹ إضافة للدور الإداري كعاصمة مقاطعة مثل مدينة لمبايزيس التي أصبحت عاصمة للمقاطعة النوميدية الجديدة بقرار من الامبراطور "سبتيموس سيفيروس"،²⁷² و نشاطها العسكري و هو الحال مع تيفاست التي كانت معقل للفرقة الأغسطسية الثالثة خلال الربع الأخير من القرن الأول للميلاد بعدها أصبحت مستعمرة بعد تحويل هذا الفيلق نحو الغرب مسجلة بذلك حضور المراكز الإمبراطورية، بعد هذه المدينة كانت لمبايزيس المدينة المستقبلية للفيلق لفترة زمنية طويلة، و التي أسست على مقربة منه المستوطنة برتبة بلدية بداية من عهد "ماركوس أوريليوس"،²⁷³ لا شك أن حضور هذه الفرقة كان لها الفضل الكبير في عديد الأشغال التي سجلت بهاتين المدينتين خاصة لمبايزيس التي طال فيها استقرار الفيلق و الذي يكون قد تفرغ للنشاط المعماري بعد أن عرفت المنطقة للاستقرار الأمني.

بعد ما استثنينا الأشغال الممولة من قبل المجالس البلدية و كذا تلك التي وفرها الأباطرة مكنتنا تحقيقاتنا حول العلاقة بين حجم المدينة و الأشغال المعمارية التي يراها القطاع الخاص في المدن، من الوقوف على مدى كثافة الحياة السياسية البلدية و التنافس بين العائلات، و الذي برز بشكل كبير في كل من الكنفدرالية السيرتوية و مدينة كويكول، لمبايزيس و مادوروس و ثاموقادي و أوزيا و تيفاست و كالما و تبورسيكو نوميداروم،²⁷⁴ في حين تساءلنا حول سبب ندرة المنشآت المعمارية الممولة من قبل الخواص بالمدن الأقل تحضرا مقارنة بكبرى المراكز الحضرية، ليس من المستغرب أن الجزء الأكبر من الأدلة على الورشات برعاية خاصة تعود لهذه المدن، فباعتبار أن النقوش كانت ظاهرة حضرية فمن المحتمل أن يكون الاختلاف في تحضر المناطق قد ساهم في توزيعها.

²⁶⁹ MORIZOT (P.), Timgad et son territoire, L'Afrique, la Gaule, la religion à l'époque romaine, Mélanges à la mémoire de Le Glay M., coll. Latomus, Bruxelles, 1994, vol.226, PP. 227-234.

²⁷⁰ بورحلي (إبراهيم)، مرجع سابق، ص-ص. 263-248.

²⁷¹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées ..., Op-cit, P. 561.

²⁷² PALLU DE LESSERT (A-C.), Fastes des Provinces Romaines d'Afrique (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies), T 1, Paris, 1896, PP. 406-417, DAHMANI (M.), Présentation géographique et historique de la ville antique de Tazoult (Lambèse), dans : R.E.A., Vol. 9, N° 1, Alger, 2011, P. 57.

²⁷³ GASCOU (J.), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, école française de Rome, Palais Farnèse, Rome, 1972, PP. 198-200.

²⁷⁴ سنتطرق لذلك بالتفصيل في عنصر تمويل الخواص للمنشآت المعمارية من الفصل الثاني.

ربما من بين الأسباب التي أدت لتركز معظم الأشغال المعمارية في كبرى المدن (البلديات و المستعمرات) هو تفضيل هذه الأخيرة من قبل العائلات الثرية التي تعود للمناطق المجاورة الأقل رتبة، و التي كانت تقصدها لغرض الإرتقاء للمناصب العليا (حيث السلم الشرفي المكتمل)، و هو ما رصدته لنا بعض النصوص الإبيغرافية حول الوافدين الجدد من الأثرياء في مدن المقاطعة الإفريقية، و هو الحال مع "بوليوس يوليوس ليبيراليس P. Iulius Liberalis"²⁷⁵ الذي بعد ما أنهى السلم الشرفي المحلي بمدينة ثاموقادي قصد مستعمرة ثيسدروس Thysdrus رغبة منه لتقلد منصب شرفي مقاطعي، إضافة لهذا كانت هناك علاقات قوة معقدة في كل من هذه المدن بين الأرستقراطيين المحليين والوافدين الجدد الأثرياء المتقلين، بالتالي يمكن توقع وجود مستوى شديد من المنافسة على المكانة الاجتماعية (على مناصب القضاة و الكهنوت)، وإذا كان ذلك صحيحا فيجب أن تنعكس هذه المنافسة من خلال العدد الكبير للأدلة الكتابية المشيرة للهباء المعمارية،²⁷⁶ هذا ويحدث أن المدن الصغيرة و المتوسطة لضعف مداخلها تميل لأن يكون لها عدد قليل من النبلاء الأثرياء القادرين على تحمل تكاليف الأشغال المعمارية الباهضة الثمن، لذا من الشائع أن ينفق النبلاء في هذه المدن أموالهم على الهبات الزائلة، و التي هي أقل تكلفة من مشاريع البناء و أحيانا حتى أشغال الترميم.

4-2 التوزيع الكرونولوجي للأشغال المعمارية:

شهدت القرون الثلاث الأولى للتواجد الروماني بالجزائر تعدد و نقصان الأشغال المعمارية (بناء، ترميم أو توسيع أو ترزين) التي كان يراها القطاع الخاص و العام، لذا سنعمل على تتبع التسلسل الزمني لهذه الأشغال و تفسير أنماط تطوره بمرور الوقت مع مزيد من التفصيل، ومما لا شك فيه أن استخدام البيانات الكتابية غالبًا ما يكون إشكالا خاصة عندما يتعلق الأمر بمسألة تأريخ النقوش، ففي الوقت الذي تقيد التواريخ القنصلية والألقاب الإمبراطورية في تحديد التاريخ بالتدقيق أو على الأقل هوية الإمبراطور الحاكم، إلا أنه في كثير من الأحيان لا يمكن تأريخ بعض النصوص الا بشكل نسبي لفترة مائة عام تقريبًا وبعضها الآخر لفترة قرنين أو ثلاثة قرون، على الرغم من هذا الإشكال إلا أن هذه النصوص الكتابية لا تزال تقدم مساعدة قيمة في استكشاف التوزيع الزمني لفتح الورشات المعمارية، فإلقاء نظرة

²⁷⁵ AE 1979, 00670، انظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 195.

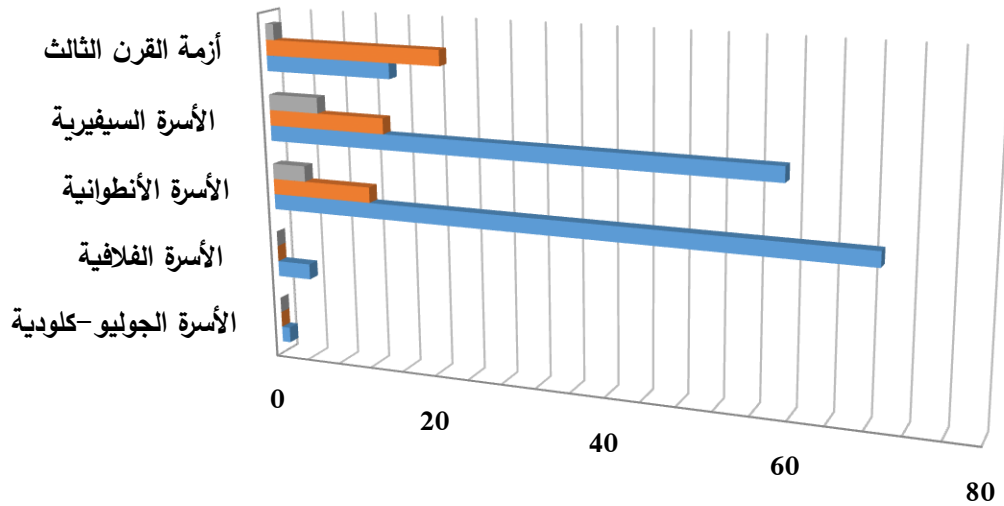
²⁷⁶ Wen (S.), Communal dining in roman west, Private Munificence Towards Cities and Associations in the First Three Centuries AD, Printed by Ridderprint BV, The Netherlands, 6 september 2018, P. 149.

فاحصة على التغيرات في هذه الممارسة بمرور الوقت يوفر لنا نافذة تسمح لنا بمراقبة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية التي كانت تحدث في المجتمع الروماني بالجزائر.

ضمن هذه الدراسة سنحاول إدراج رسمين بيانيين محاولة منا لتوضيح اتجاهات توزيع الأشغال المعمارية زمنيا، أحدهما يعتمد على فترات حكم الأسر الإمبراطورية و الآخر يستند لعهد حكم كل إمبراطور.

4-2-1 حسب الأسر الحاكمة:

أعمدة بيانية رقم (03): توزيع الأدلة الكتابية المتعلقة بالأشغال المعمارية حسب أسر العهد الإمبراطوري الأول



	أزمة القرن الثالث	الأسرة السيفيرية	الأسرة الأنطونية	الأسرة الفلافية	الأسرة الجوليو-كلودية
ورشات توسيع و تزيين	1	6	4	0	0
ورشات ترميم	21	14	12	0	0
ورشات بناء	15	59	69	4	1

الملاحظ من خلال هذه الأعمدة البيانية أن النشاط المعماري في المنطقة عرف خلال عهد الأسرتين جوليو كلوديان و الفلافيين تدرج بطيء، في حين بلغ الذروة في عهد الأسرة الأنطونية و السيفيرية، مع تسجيل تراجع كبير في عدد الورشات في ظل الأزمة التي عرفتتها المنطقة، ربما علينا أن

نشير أن الفترات الزمنية التي قسمت عليها هذه الأسر ليست متوافقة زمنيا، و الذي ربما كان له تأثير و لو طفيف في التباين بين الأسر من حيث عدد الورشات المفتوحة، إضافة لهذا فالاحتلال التدريجي (الحيز الجغرافي المحتل) الذي ميز التواجد الروماني بالمنطقة كان له كذلك صدى هو الآخر خاصة خلال عهد الأسرتين جوليو كلوديان و الفلافيين التي كان الإقليم في عهدهما لايزال جد محدود، ثاني الملاحظات التي جذبت انتباهنا في هذه الأعمدة هو المنحنى المتناقض الذي تمثله نسب ورشات الإنجاز و الترميم.

• الأسرة الجوليو-كلودية 27-68 م:

خلال حكم هذه الأسرة وفر لنا إقليم الدراسة ورشة واحدة تمثلت في انجاز مبنى للإستقبال بمدينة تبوسكتو و ذلك خلال السنة الأولى من حكم الامبراطور "نيرون"، من قبل أعضاء المجلس المحلي و مستوطني المدينة،²⁷⁷ افتقار عهد هذه الأسرة للأشغال المعمارية يعود لعدد الإعتبارات، فعلى الرغم من التواجد الروماني في شمال افريقيا منذ سنة 146 ق.م (بعد سقوط قرطاجة و بناء إقليمها كمقاطعة) إلا أن الأبحاث التاريخية تشير لنهاية الحرب الأهلية سنة 46 ق.م التي دارت بين "يوليوس قيصر" و "بومبيوس" بمثابة نقطة البداية لتاريخ افريقيا الروماني،²⁷⁸ و بإعتبار أن إقليم دراستنا يقتصر على المدن الرومانية التي شملها إقليم الجزائر الحالي، فهي المدن التي عرفت تأخر في إخضاعها من قبل الرومان، فأولى حركات الإستيطان التي عرفتها المنطقة كانت بعد وصول أوكتافيوس للحكم سنة 27 ق.م أين أنشأ العديد من المستعمرات على طول امتداد الشريط الساحلي (ايجيليلي، صلداي، تبوسكتو ...)، فضلا عن المستعمرات التي انتشرت في شرق نوميديا،²⁷⁹ و مع نهاية حكم الأسرة الكلودية في عهد الإمبراطور "نيرون" ظل التواجد الروماني مقتصر على الشريط الساحلي، إضافة لذلك لم تعرف المنطقة خلال حكم هذه الأسرة لا استقرار سياسي و لا أمني بسبب الإضطرابات العسكرية بين الرومان و القبائل المحلية²⁸⁰

²⁷⁷ CIL 08, 08837، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91، يعتبر مستوطني مستعمرة تبوسكتو و أعضاء مجلسها هم أول من بادرو بفتح ورشة معمارية على مستوى المدن خلال السنة الأولى لحكم الإمبراطور نيرو سنة 55 م (أول مثال موثق لورشة معمارية يتم فتحها بالجزائر الرومانية).

²⁷⁸ Jouffroy (H.), Op-cit, P. 175.

خروج "قيصر" عن طابع التحفظ الذي ميز سياسة مجلس الشيوخ تجاه إستعمار إفريقيا بعد أن أمر بتأسيس مستعمرات على الحدود النوميديّة و توسيع رقعة إفريقيا القديمة (دوقة Thugga، تيغنيكا Thignica و نملولي Numluli) على حساب مملكة نوميديا التي أضحت من ممتلكاتها بعد 46 ق.م (شنيّتي محمد البشير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص. 129).

²⁷⁹ شنيّتي (محمد البشير)، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص-ص. 132-133.

²⁸⁰ LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, PP. 203-205.

أبرزها الثورة التي قادها "تكفاريناس" 17-24 م،²⁸¹ والتي ضربت كل أراضي الموزولامي من منطقة الحضنة لغاية تاغست و كالما، كذلك مقتل الملك الموريطاني بطليموس و إلحاق المملكة بالنفوذ الرومانية سنة 40 م ساهم في نشوب اضطرابات عسكرية.²⁸²

على الرغم من تأسيس بعض المدن إلا أن ممارسة الهبات المعمارية من قبل الخواص و الأعيان في هذه المرحلة يبقى مستبعد لسبب عدم نضج هذه الفئة ماليا لتقديم هذا النوع من العطاءات، و هو ما نلتسمه في غياب الشواهد المشير للأفراد التي تقلدت الوظائف الإدارية و القضائية و الدينية بالمدن خلال القرن الأول للميلاد²⁸³ و اللجوء لتقديم هبات جماعية،²⁸⁴ إضافة لهذا أباطرة هذه الأسرة لم يساهموا في التنمية الحضرية للمدن بقدر اهتمامهم بشق الطرق لدعم تثبيت القوات العسكرية و الاحتياجات الإستراتيجية و الاقتصادية.²⁸⁵

• الأسرة الفلافية 69-96 م:

في ظل حكم أفراد هذه الأسرة سجلنا بعض التشييدات القليلة جدا (04 ورشات)، اقتصرت على كبرى المدن -سيرتا، هيبوريغيوس، لمبايزيس، هنشير الحمام- و ذلك في ظل أهمية الرومنة التي عرفتھا المنطقة خلال حكم هذه الاسرة، الى جانب الترقيات البلدية (هيبوريغيوس)،²⁸⁶ و تحويل الفرقة الأغسطسية الثالثة من أميدرة الى تيفاست بعدها للمبايزيس، نتج عن ذلك بناء شبكة طرق عززت التنمية الحضرية في الفترة اللاحقة،²⁸⁷ على الرغم من تتصيب الفرقة الأغسطسية بلمبايزيس سنة 81 م لغاية السنة الأخيرة من حكم الإمبراطور "دوميتيانوس Domitianus" (81-96م)، إلا أننا لا نسجل سوى ورشة

²⁸¹ بن رحال (يمينه)، مقاومة الأوراس للإحتلال الروماني -ثورة تاكفاريناس أنموذجا (17-24م)، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، الجزء 4، العدد 8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014، ص-ص. 154-164، محمد الهادي (حارش)، ثورة تاكفاريناس 17-24 م، مجلة الدراسات التاريخية، الجزء 6، العدد 1، مجلة كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2، 1995، ص-ص. 129-131.

²⁸² BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, Ed. SNED, Alger, 1982, PP. 146-162.

بولخراس (حمادوش)، مرجع سابق، ص-ص. 76-77.

²⁸³ يرجع "جاك فرنسوا" بروز الهبات الشرفية في إفريقيا عامة لفترة حكم الإمبراطور "تراجانوس"، و أن تعدد النصوص الإبيغرافية المشيرة لها لا تعكس تطور الظاهرة فهي تسير جنباً إلى جنب مع إقامة البلديات في المنطقة و التنمية الحضرية. أنظر: JACQUES (F.), Volontariat et compétition ..., Op-cit, P. 262.

²⁸⁴ CIL 08, 08837، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91.

²⁸⁵ شنييتي (محمد البشير)، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا، دراسات إنسانية، العدد 2، ص. 54.

²⁸⁶ AE 1898, 00049، سجلت لنا النصوص الإبيغرافية فتح ورشة واحدة تمثلت في تبليط فروم مدينة هيبون و ذلك بعد ترقيتها لرتبة البلدية.

²⁸⁷ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 175-176.

واحدة تمثلت في إنجاز أسوار و معسكر، أهديت اشغالها للإمبراطور "دوميتيانوس" من قبل مفوضه "لوكيوس تيتيوس يوليانيوس L. Tettius Iulianus" و ذلك في سنة 86 م، مع تسجيل تدخل لها في مدينة أكواي فلافياني لبناء الحمامات الفلافية سنة 76م،²⁸⁸ ربما ذلك راجع لاهتمام الفرقة بتعزيز وجودها بتوفير الأمن و الإستقرار بالمنطقة.

في الوقت الذي يشير فيه "جوفروي" لمساهمة الطبقة الغنية منذ القرن الأول في تمويل عملية تشييد المنشآت العمومية مستشهدا على ذلك لبعض الهبات المعمارية التي حررت في كل من المدن: روسيكاد، دوقة و لبتييس ماغنا،²⁸⁹ في حين نشير الى أن مساهمة النبلاء في النشاط المعماري لمدن إقليم دراستنا خلال حكم الأباطرة الفلافيين تبقى نادرة في ظل استمرار ضعف النضج النخبوي.

يبدو أن الأمر جد طبيعي لما نسجل خلال هاتين الفترتين (الأسرة الجوليو-كلودية و الفلافية) الغياب التام لأشغال الترميم و التوسيع و حتى التزينية، في حين اقتصرها على أشغال الإنجاز، لاعتبار أن معظم المدن في هذه الفترة هي رومانية النشأة (حديثة)، أما فيما يتعلق بالمدن التي أعيد تأهيلها فكانت بنيتها المعمارية ضعيفة، أما غياب ورشات التزين قد يفسر بالظروف الأمنية الخاصة بالمنطقة و الحاجة لتوطين الجنود المسرحين للتقاعد.

يظهر المنحنى نموًا بطيئًا في عدد النقوش ذات الصلة بفتح الورشات المعمارية من الأيام الأولى للإمبراطورية بالمدن الرومانية بالجزائر، و على الرغم من صمت مصادرها الإبيغرافية التي كان بإمكانها أن توضح لنا حول إنجاز بعض المباني العمومية، إلا أنه يظل جد مشكوك أنه كان هناك العديد من الورشات في المدن الجزائرية التي تعود للقرن الأول، لسوء الحظ موضوعنا يحفظ لنا تسعة إشارات لفتح ورشات بناء خلال عهد الأسرتين (القرن الأول)، و الظاهر أن مانحي أو منفذي الأشغال خلال هذه المرحلتين إقتصرت في الغالب على مؤسسات الدولة الرومانية (الفرقة الاغسطسية) و على ممن تقلدو رتب راقية بها (بروفنصل، حاكم كتيبة عسكرية، فارس)،²⁹⁰ و هو ما يثبت رغبة الإدارة الرومانية تثبيت استقرارها و كذا أهتمام النبلاء بمنح مباني مهمة بالمدينة²⁹¹ و منافسة العواصم الكبرى و ذلك في ظل عدم نظج المدن.

²⁸⁸ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 139 و 299.

²⁸⁹ Jouffroy (H.), Op-cit, P. 198.

²⁹⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 34، 139، 270، 299.

²⁹¹ CIL 08, 08837، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91.

• الأسرة الأنطونية 96-192 م:

يعتبر عصر الأباطرة الأنطونيين خلال القرن الثاني للميلاد عهد بداية بشائر النهضة المعمارية و التحضر و إنتشار الرومنة في المدن الرومانية بالجزائر، أين أحصينا خلال حكم هذه الاسرة 85 ورشة، منها 69 ورشة انجاز و 12 ورشة ترميم و 3 ورشات تزين و ورشة واحدة متعلقة بأشغال توسيع، فإلى جانب طول الفترة الزمنية التي إمتد فيها حكم أباطرة الأسرة الأنطونية (حوالي قرن من الزمن)، فقد كان لحكم الفلافيين الفضل الكبير في التمهيد للإزدهار الكبير الذي عرفته فترة حكم الأسرة الأنطونية، فبعد توسيع الفرقة الأغسطسية لحيز الأمن و الإستقرار و تعزيز المنطقة بشبكة من الطرق²⁹² عملت السلطة الرومانية على إنشاء عديد من المدن (كويكول، ثاموقادي ...) التي سرعان ما أضحت من كبرى المدن،²⁹³ و هو ما تؤكد الأبحاث الأثرية حول ما خلفته المدن من مظاهر حضارية معمارية و تشهد على ذلك العدد الكبير للأشغال المعمارية التي تشير لها النصوص الإبيغرافية، هذا و قد عرفت هذه الفترة ترقية عديد المدن لرتبة البلدية و المستعمرة،²⁹⁴ و هو الأمر الذي كان له تأثير مباشر على التنمية الحضارية لتلك المدن التي استقبلت الترقيات، كما أن لتواجد الفرقة الأغسطسية الثالثة و الفرق المساعدة كان لها دور كبير في تنشيط عملية التشييد في هذه المرحلة و هو ما تشهد عليه عديد الوثائق الإبيغرافية التي تشير في كل مرة لتدخل الفيلق أو الفرق المساعدة،²⁹⁵ من خلال تخفيفها على السلطة العمومية المحلية المجهود العضلي الذي تتطلبه الأشغال المعمارية.

في هذه المرحلة نسجل اهتمام للأباطرة الانطونيين بالنشاط المعماري للمدن خاصة الإمبراطور أنطونيوس النقي،²⁹⁶ و كمقابل لذلك نصبت عديد المنشآت التشريفية التخليدية لهؤلاء الاباطرة كتشريف لهم مقابل الإمتيازات التي منحوها للمدن.²⁹⁷

²⁹² عرفت مرحلة الأسرة الأنطونية هي الأخرى تعزيزات في شبكة الطرق، حيث تم إنشاء طريق رابط بين تيفاست و ثاموقادي سنة 100 م، و خلال عهد الإمبراطور "تراجانوس" تم مد طريقين من لمبايزيس الى القنطرة و إلى تيفاست ثم قرطاجة، مكنت هذه الشبكة الرومان من التغلغل داخل المناطق الجبلية بتسهيل تحركات الجيش، و لإحكام السيطرة على المناطق الزراعية و الإستراتيجية قام الرومان بتأسيس العديد من المستوطنات و المعسكرات في منطقة نوميديا. أنظر: معمر زايد (موسى)، الإجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الأول و الثاني الميلاديين، مجلة العلوم الانسانية و العلمية و الاجتماعية، العدد 1، 2016، ص. 192، كما أن لوجود شبكة الطرق الفضل في تسهيل شحن مواد التشييد و تنقل الحرفين (JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 201)

²⁹³ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 201.

²⁹⁴ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 223.

²⁹⁵ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 305، 309، 314، 359 ...

²⁹⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 306، 361.

²⁹⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 144، 174، 179، 203، 245، 318، 319، 320، 362، 365.

النضج النخبوي الذي عرفته هذه المرحلة ساهم في بروز منافسة بين الأفراد و العائلات الغنية و بالتالي بروز سلوك العطاء المعماري بشكل ملفت للانتباه، و ذلك في صيغة الوعود الشرفية و القيم المالية الموعودة أو المضافة، و هي تصرفات ناجمة عن الرخاء و التباهي و الرغبة في تقلد الرتب الشرفية و الوصول لأعلى الرتب (ادارية، قضائية، دينية ...)، هذا و قد سجلت لنا النصوص الإبيغرافية أهمية هذا النوع من الممارسات من خلال تمويلها لأشغال معمارية بتكاليف مالية جد باهضة.²⁹⁸

عرفت هذه المرحلة تنوع في المنشآت العمومية المنجزة على اختلاف وظائفها من مباني دينية، تجارية و ترفيهية و صحية و غيرها، و هو دليل على الرخاء الذي وصلت له المدن آنذاك، بل أكثر من ذلك لما نجد أشغال معمارية أرفقت بوجبات طعام و تنظيم عروض مسرحية و ألعاب و غيرها من الهبات.²⁹⁹

• الأسرة السيفيرية 193-235 م:

جنت منطقة الدراسة في عهد الأباطرة السيفيريين العديد من المزايا خاصة في عهد سبتيموس سيفيروس الذي تأسست خلال فترة حكمه مقاطعة نوميديا بشكل رسمي، ففي عهد هذه الاسرة بلغت جميع المدن الرومانية بالجزائر أوج إزدهارها المادي و قمة نموها الحضاري، حيث واكبت نهضة عمرانية و اجتماعية و حضارية شاملة،³⁰⁰ و لعل أحسن دليل عن ذلك عدد الورشات المعمارية (59 ورشة بناء، 14 ورشة ترميم و 6 ورشات توسيع و تزين) المحررة في عهد هذه الأسرة و على شرفها، خاصة منها الأقواس التشريفية و التخليدية لأفرادها.

فترة حكم الأسرة السيفيرية التي دامت 42 سنة هي بمثابة العصر الذهبي للإمبراطورية الرومانية خاصة في شمال إفريقيا، حيث عمل أباطرتها على توسيع رقعتها الجغرافية و المحافظة على قوتها و هيبتها، و كذلك الحفاظ على حدودها بالتحصين الجيد لحدود ولاياتها،³⁰¹ و هو ما ساهم في تغلغل

²⁹⁸ AE 1908, 00012، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 173.

²⁹⁹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 20، 221.

³⁰⁰ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 238.

³⁰¹ مواس (نورة)، السيفيريون و بلاد المغرب القديم (193-235 م)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 16، العدد 02، 2015، ص-ص. 49-60، مجاني (عزالدين)، الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي في نوميديا خلال المرحلة السيفيرية (197-235م) من خلال النقائش الاثرية، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر 2021، ص-ص. 40-12.

الورشات المعمارية لمدن أقل رقاء مقارنة بالعواصم الكبرى أو المدن الغنية،³⁰² كل ذلك راجع للإزدهار الاقتصادي و الاستقرار الأمني الذي عرفته هذه الفترة، لذلك يذكر "هوجونيو" أن الفترة السيفيرية هي المرحلة التي جهزت فيها المدن النوميديّة و البروقنصلية نفسها بالمنشآت الترفيهية، و أحسن مثال عن ذلك مسرح كالما و مادوروس و تيبازة،³⁰³ بشكل عام تشير الأدلة الأثرية والكتابية مجتمعة إلى أنه مقارنة بأجزاء أخرى من الإمبراطورية تتمتع شمال إفريقيا بحياة مدنية نابضة بالحياة بشكل غير عادي في ظل سلالة السيفيرين.

• أزمة القرن الثالث 235-285 م:

يبدو أن النشاط المعماري خلال أزمة القرن الثالث للميلاد تميزت بالندرة، بحيث لا نحصى سوى 37 ورشة طويلة الفترة الزمنية الممتدة من 235-285 م منها 21 ورشة ترميم، 15 ورشة إنجاز و ورشة واحدة متعلقة بأعمال تزين معبد مهدي للإله جوبتر بمدينة أوزيا، غير أن هذه الندرة لا تعكس إنقطاع في النشاط المعماري³⁰⁴ بل هي أعراض أزمة يصنفها الباحثين³⁰⁵ الدارسين للنشاط المعماري في المقاطعة

³⁰² أنظر الكتالوج الإبيغرافي: قلعة ماستارينسيوم رقم: 353 ، قلعة تيليتانوروم: 155، تيجيزيس: 162-163، عين الحجار: 124، أوزيا: 71، 72، 73، 74، 76، 78، 79 ، قلعة سيتوفاكتونسي: 114، قلعة ديانسيس: 98، قلعة عين ملول: 126، شوبا: 119، سيرتي: 115، سيقا: 117 ، تبوسكتوا: 92، ألتافا: 66 ، القيصرية: 67، روسوكورا: 104، ماكري: 132، موفت: 133، ستيفيس: 106، بوطفان: 03، جيبا: 201، ديانا: 205، عين شرشال: 236، أكواي فلأفينا: 141.

³⁰³ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, PP. 55-56.

³⁰⁴ أطلق "جوفروي" على الفترة الممتدة من منتصف القرن الثالث للميلاد لغاية سنة 280 م مصطلح "الوقت الميت" في النشاط المعماري الذي عرفته المدن الإفريقية، و تساءل حول ما إذا كان السبب في ذلك هو إنعدام الأمن أو الإضطراب السياسي أو الصعوبات الاقتصادية أو لكل هذه الأسباب المختلفة، و رأى أنه لا يمكن تقديم إجابة صحيحة لإفريقيا بأكملها لأن أهمية كل سبب يجب أن يتباين حسب المنطقة، من ناحية أخرى لاحظ أنه بعد الإزدهار العام الذي عرفته المنطقة خلال الفترات السابقة خاصة الأنطوانية و السيفيرية، تزودت المدن خلالها إلى حد كبير بجميع المباني اللازمة و خاصة المرموقة منها، لذلك فعدم وجود منشآت جديدة لفترة زمنية طويلة نوعا ما دليلاً على أن المنطقة عرفت مرحلة صعبة. أنظر: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 281.

³⁰⁵ في الدراسة التي أجرتها "فنتريس" (FENTRESS (E.), African building : money, politics and crisis in Auzia, dans The Roman West in the Third Century, Contributions from Archaeology and History, I, edited by A. King and M. Henig (BAR Int. Series, CIX), 1981, P. 199-210. حول النقوش التي يرجع تاريخها للفترة 193-305، لاحظت أن منحى المنشآت العمومية عرف انخفاض كبير في عدد ورشات البناء بين 250-285 م في جميع أنحاء إفريقيا و هي الدراسة التي يراها "دوبوي" كونها ليست بدقيقة بحجة أن الفترات الكرونولوجية التي قسمت دراستها كبيرة و أن دراستها تبدو أهميتها أفضل حتى نهاية عهد سيفيروس ألكسندر مما كانت عليه في الخمسين سنة التالية. (Dupuis (X.), Constructions publiques ..., Op-cit, P. 233-280.

في دراسة أخرى (FENTRESS (E.) et PERKINS (P.), Counting African Red Slip Ware, dans : L'Africa Romana, Atti del V convegno di studio (Sassari, 11-13 dicembre 1987), Sassari, 1988, p. 205.214.

الإفريقية لتأثيرات داخلية على مستوى المقاطعة الإفريقية تمثلت في الظرف الأمني المقلق الذي عرفته المنطقة (ثورات المور 253-260 م)، الى جانب تفكك الفرقة الأغسطسية الثالثة التي كان لها دور كبير في النشاط العمراني سواء كان ذلك بالمدينة التي احتوتها أو المدن المجاورة لها،³⁰⁶ و أخرى خارجية تمثلت في أن الأزمة العسكرية و السياسية التي ضربت الإمبراطورية الرومانية في منتصف القرن الثالث للميلاد، على الرغم من عزل إفريقيا عن الامبراطورية بسبب موقعها الجغرافي إلا أنه كان لها صدى على المقاطعة الإفريقية، و من مظاهر ذلك تراجع في النشاط المعماري في معظم فترات الأزمة و انقطاع في بعض فتراتهما.

الظاهر أن معظم الورشات التي فتحت خلال هذه الفترة الزمنية هي هبات معمارية قدمت من قبل الأعيان على إمتداد فترة الأزمة بشكل منتظم نوعا ما،³⁰⁷ بالتالي فهو دليل على الحفاظ على سلوكيات الهبات و البحث المستمر عن التكريمات من قبل النبلاء، كما أن استمرار فتح الورشات المعمارية الممولة من قبل المجالس البلدية يشهد أيضا هو الآخر على ديمومة السلوكيات و الأشكال التقليدية للحضارة البلدية، و كل هذه المؤشرات تشير لعدم وجود اضطرابات اجتماعية عميقة الى جانب الحفاظ على بيئة الديكوريونال التي ورثت عن الامبراطورية، و بالتالي يمكننا القول أن التباطؤ في فتح الورشات المعمارية لا يعكس رفضا في تقديم الهبات المعمارية، أو تغيرا في مواقف و سلوكيات الأعيان و المجالس البلدية، بقدر ما يعكس صعوبات أو نقصا مؤقتا في الموارد المالية.³⁰⁸

الملفت للنظر في تمثيل الأعمدة البيانية هو العدد المرتفع لأشغال الترميم مقارنة بعدد أشغال البناء الجديدة، و يمكن تفسير ذلك على أنه علامة على توفر المدن على بنية معمارية حضارية كافية، وهو ما شجع على التوجه نحو ترميم تلك المباني أو توسيعها عوض تشييد مباني عمومية جديدة، هذا وقد يشير كذلك الأمر الى أن هذه المعدات المعمارية الأولية في فترة ما من الفترات أضحت ضيقة وذلك مؤشر على نمو المدينة أو أن الأشغال المعمارية كانت مطلوبة الى حد كبير من خلال الحاجة الى الحفاظ على المعدات الحضارية الأولية على حالة جيدة.

العمومية المشار لها في النصوص الإبيغرافية مع منحى إنتاج السجلّي الإفريقي و لاحظا التوازي الوثيق بينهما لأكثر من ثلاثة قرون، يسلطان الضوء بوضوح على الركود الاقتصادي الذي ضرب أفريقيا في السنوات 240-250 م.

³⁰⁶ سنخرج لاحقا على حضور الفيلق الاغسطسي الثالث بالمنطقة و مساهمته في تفعيل النشاط المعماري.

³⁰⁷ أنظر الكتالوج الإبيغرافي: ماكوماد رقم: 357، روسيكاد: 219، أوزيا: 80، نوافرة: 136، سيرتي: 116، عين درين: 234، لمبايزيس: 235، 340، 387، ثاموقادي: 195 ...

³⁰⁸ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 757, DUPUIS (X.), Constructions publiques ..., Op-cit, PP. 262-263.

معظم أشغال الترميم (14 ورشة) تعود لفترة سابقة للتوغلات البربرية³⁰⁹ مقابل العدد الضئيل للأشغال التي جاءت بعد استرجاع الاستقرار الأمني يجعلنا الأمر نستبعد أن تكون هذه الورشات قد فتحت بدافع إجراء أشغال ترميم على مباني كانت قد تأثرت بسبب التوغلات البربرية و الثورات العسكرية، بدليل أن تلك الورشات التي فتحت فيما بعد كانت فتحت بعد مدة زمنية طويلة من القضاء على التمردات البربرية ما بين 276-284م، التي كانت ربما لسبب تقادم المنشآت أو نوعية بنائها الرديئة أو لسوء صيانتها أو تلفها العرضي بسبب العوامل المناخية.

في المقابل وجود عدد معتبر من أشغال الإنجاز يشهد بلا شك على أن المشيدين لا يزالون يتمتعون و يملكون ذوق إنجاز معالم جديدة، و وجود ورشات التزين يفترض أن المرء شعر دائما بالحاجة إلى إثراء الزخرفة للمراكز الحضرية، و التي يمكن أن تكون نسبية و لم تكن تشمل كامل المواقع، وفي حالة ما إذا طبقت المدن التشريع بصرامة فذلك يعني أن المباني تم صيانتها أو ترميمها بشكل صحيح، و بالتالي عندها يمكن تخصيص الأموال المتاحة قانونيا للبناء الجديد.³¹⁰

4-2-2 حسب الأباطرة:

الظاهر أن النشاط المعماري للمدن الرومانية خلال العهد الإمبراطوري يتطلب فحص دقيق و منهجي للوثائق الإبيغرافية لذلك بدى لنا أن دراسة النشاط المعماري لفترة حكم كل إمبراطور هي المنهجية والطريقة المثلى التي تمكن من تشخيص الحالة الدقيقة للنشاط المعماري، و التي تسمح لنا الوقوف على الظروف المتحركة في برونه و ركوده،³¹¹ هذا ويجدر بنا الإشارة إلى أنه باعتبار أن إقليم دراستنا يقتصر على المدن الرومانية التي يشمل عليها إقليم الجزائر، إضافة الى استنادنا للوثائق الإبيغرافية دون غيرها

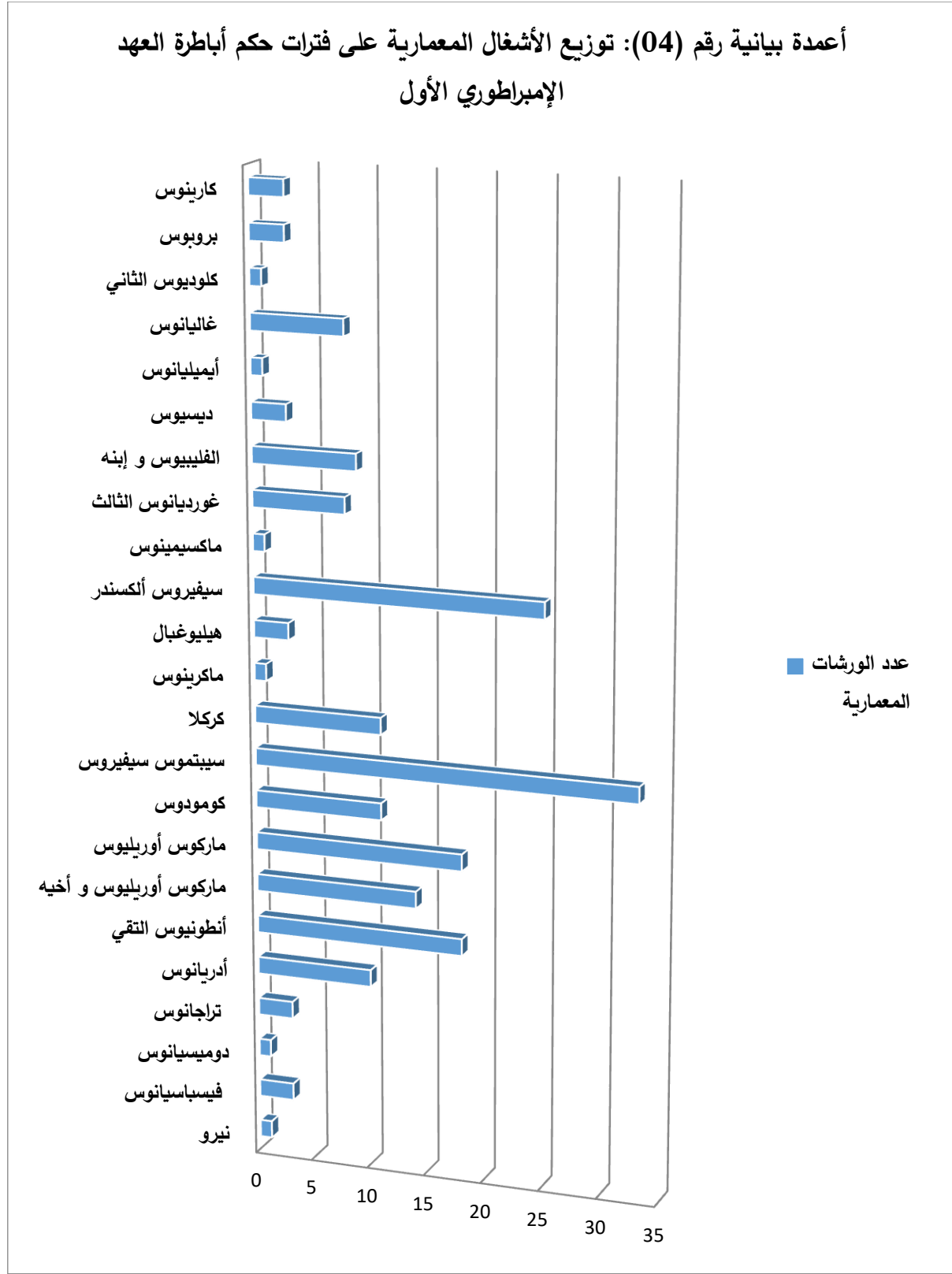
³⁰⁹ الكتالوج الإبيغرافي: صالح بولشعور رقم: 232، الحروش: 145، قلعة سليمان: 118، قلعة عين ملول: 127، ليمالاف: 130، 131، نوافرة: 136، سيرتي: 116، كويكول: 237، 258، لمبايزيس: 334، 336 ...

³¹⁰ DUPUIS (X.), *Constructions publiques ...*, Op-cit, P. 248.

³¹¹ محاولة منا مخالفة الدراسة التي قام بها "جوفروي" حول المنشآت العمومية في إيطاليا و إفريقيا، والذي اعتمد فيها على منهج كرونولوجي عام أسسه على مبدئ تقسيم الفترة الزمنية المدروسة تاريخيا حسب القرون، و هو المنهج الذي نراه أنه ليس بدقيق كما أنه يسمح فقط بتقديم قراءات و تفسيرات عامة.

في الوقت الذي رأى فيه "دوبوي" أن دراسة النشاط المعماري لمقاطعة افريقيا يتطلب أن تكون الدراسة الاحصائية للوثائق الإبيغرافية بتقسيم فترة الدراسة وفق حكم كل إمبراطور، حتى يتسنى لنا الوصول لأحكام دقيقة ... (DUPUIS X., *Constructions publiques ...*, Op-cit, P. 235)، إلا أن الأستاذة "منصوري" تراه أنه منهج غير قابل للتطبيق لأجل مقاطعة موريطانيا القيصرية لسبب العدد الضعيف للوثائق المشيرة للورشات المعمارية، و التي إن وجدت فهي مؤرخة بشكل نسبي. (MANSOURI Kh., *Edifices publics* ...) (..., Op-cit, P. 1393).

في المصادر، يجعلنا نستند في عهد بعض الأباطرة التي أحصينا فيها لورشات نادرة للأعمال التي اعتمدت على الأبحاث الأثرية و ذلك محاولة منا تجنب التفسيرات الغير دقيقة و المغلوطة.



يظهر منحى الأعمدة البيانية للورشات المعمارية المفتوحة خلال عهد الأباطرة (سواء تعلق الأمر بأشغال التشييد أو الترميم أم التوسيع و التزين) زيادة في أواخر القرن الأول للميلاد وتطور تدريجي خلال القرن الثاني وتراجع بعد أوائل القرن الثالث للميلاد، خلال القرن الأول للميلاد من فترة حكم الإمبراطور أغسطس حتى حكم تراجانوس عدد النقوش ذات الصلة قليل جدا لا يتجاوز (08) ورشات تشييد، بينما يمكن ملاحظة زيادة من عهد الإمبراطور أدريانوس ب: 10 ورشات، و يبلغ منحى الأعمدة البيانية قممه تحت حكم الإمبراطور أنطونيوس النقي (18) ورشة، بعد ذلك يتناقص عدد النقوش التي تشير إلى الأشغال المعمارية في عهد الحكم المشترك بين ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس (14)، مع إحياء صغير بعد وفاة هذا الأخير (18) ورشة، و لتتناقص في عهد كومودوس (10) ورشات، في الوقت الذي وصل فيه فتح الورشات المعمارية لأعلى مستوياته في عهد كل من سيبتيموس سيفيروس (33) ورشة، و عهد سيفيروس ألكسندر ب: (25) ورشة، تشير الأعمدة البيانية لندرة مفاجئة في عدد الورشات التي فتحت بعد فترة حكم الأسرة السيفيرية و التي تراوح عددها ما بين ورشة واحدة و ثلاث ورشات، باستثناء عهد كل من الإمبراطور "غورديانوس Gordianus" (238-244م) و "غاليانوس Gallienus" (253-268 م) اللذان سجلنا في عهدهما (08) ورشات لكل واحد منهما، و عهد الامبراطور فليبوس "Phillipus" (244-249 م) و ابنه ب: (09) ورشات، مع تسجيل غياب تام لفتح ورشات معمارية في عهد بعض الأباطرة أمثال "واليريانوس Valerianus" (253-260 م) و "أوريليانوس Aurelianus" (270-275 م).

تشير معطيات هذه الأعمدة البيانية سؤال حول أسباب التفاوت و التباين و عدم التجانس في توزيع الورشات المعمارية المفتوحة خلال فترات حكم الأباطرة الذين عرفتهم فترة الإمبراطورية العليا، أولى الأسباب التي تتبادر لأذهاننا هو التفاوت في الفترة الزمنية التي حكم فيها كل إمبراطور و التي لم تتجاوز في عهد بعض الاباطرة بضعة أشهر خاصة خلال أزمة القرن الثالث للميلاد، لكن على الرغم من ذلك يبقى هذا السبب نسبي و لايمكن أن نوليه أهمية كبيرة في ظل وجود فترات حكم بعض الأباطرة الذين كانت فترة حكمهم معتبرة؛ في المقابل عدد الورشات المعمارية التي فتحت في عهدهم جدّ محتشمة.

الملفت للإنتباه هو أن النشاط المعماري البارز الذي عرفته المدن الرومانية في الجزائر اقتصر على القرنين الثاني و الثالث للميلاد، الذي كانت بدايته مع حكم الإمبراطور "أدريانوس" سنة 117 م

لغاية آخر أباطرة الأسرة السيفيرية "سيفيروس ألكسندر"، و هي الفترة الزمنية التي أطلق عليها "هوجونيو" مصطلح العصر الذهبي saeculum aureum للتشديد في المقاطعة الافريقية الرومانية، مع تفضيله لأن تكون بدايته مع حكم الإمبراطور "أنطونيوس النقي" لغاية "سيفيروس ألكسندر" من سنة 140 الى 240 م، وهو القرن التأسيسي الذي أشار له أغسطيين في حديثه عن المباني في خطابه. (مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن أنطونيوس النقي هو المؤسس الحقيقي للأسرة الأنطونية و أن السفيرين كانوا أيضا أنطونيين في نظر الرومان)³¹²

غياب ورشات معمارية خلال فترة حكم أباطرة الأسرة الجوليو-كلودية يفسر بأن معظم إقليم الدراسة كان لا يزال يندرج ضمن الإقليم العسكري، حيث اتسمت هذه المرحلة بالعقبات التي واجهت الجيش الروماني، الممثلة في المعارك الحامية ضد القبائل المنتفضة جنوبي مقاطعة أفريقيا و منطقة الأوراس المحاذية للملكة موريطانيا، حيث كان يتواجد الجيتول و حتى مملكة الغرامنت الذين هبوا لمساندة جيرانهم الجيتول بعدما شعروا بالخطر الذي يهددهم من طرف الرومان و حليفهم الملك يوبا الثاني.

تميزت فترة حكم الإمبراطور "تيريوس Tiberius" (14-37م) بتوتر عسكري دام لأكثر من سبع سنوات ضد الشخصية الثائرة "تاكفاريناس" و ذلك على جبهة قتال جد واسعة شملت الجنوب النوميدي و الموريطاني، جمعت جميع القبائل الضاربة في بلاد التل و السهول و الصحراء بما فيها مملكة الغرامنت ضد الرومان و حليفهم يوبا الثاني.³¹³

نحن نعلم أنه في عهد "كاليغولا Caligula" (37-41 م) أجريت تعديلات إدارية تمثلت في انتزاع سلطة التحكم في الفيلق و الفرق المساعدة له من البروقفصل و منحها لمندوب إمبراطوري، و هو الاصلاح الذي أدى إلى إنشاء "إقليم عسكري" مميز عمليا في غرب إقليم مقاطعة افريقيا،³¹⁴ و الذي كان مقدمة لتشكيل مقاطعة نوميديا في عهد "سبتيموس سيفيروس"، كما كان لقتل الملك "بطليموس" من قبل الإمبراطور "كاليغولا" و إلغائه للعرش الموريطاني سنة 40 م و إنشاء إدارة رومانية تسهر على مصالح الشعب الروماني في موريطانيا أحد الأسباب التي دفعت بمساعد الملك المقتول "أيدمون" إعلان تمرده على الرومان و تنظيم مقاومة قوية إنضم إليها الريفيون الجيليون و القبائل الرعوية في السهوب العليا

³¹² HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 44.

³¹³ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 47-54.

³¹⁴ BENABOU (M.), Proconsul et légat en Afrique, Op-cit, PP. 129-136.

ورفاف الصحراء، و هو الإجراء السياسي الذي كلف الإمبراطور أعمالا حربية كثيفة دامت سنتين، حشد لها الإمبراطور ما استطاع من جيوش أتى بها من مختلف المقاطعات.³¹⁵

لما اعتلا "كلاوديوس Claudius" (41-54 م) عرش الإمبراطورية كانت موريطانيا تعيش حالة حرب ضد المور استوجب منه ذلك السعي وراء إخضاع البلاد و تثبيت الإحتلال بها،³¹⁶ هذه التواترات العسكرية التي عرفت المنطقة من حين لآخر تسببت في انعدام الأمن و سيطرة الثوار على الطرقات، و هو الوضع الذي عاد بالسلب على تعزيز النشاط المعماري بالمنطقة.

تظهر الأعمدة البيانية أن بداية النشاط المعماري في المنطقة تزامن مع عهد آخر أباطرة الأسرة "تيرو" بمبنى واحد يعود لمدينة تبوسكتوا، هذا التأخير يفسر أن التواجد الروماني في هذه المرحلة كان يقتصر على المدن التي أنشأها الإمبراطور أغسطس على إمتداد الشريط الساحلي³¹⁷ التي عرفت نشاط معماري مبكر لكن يبقى جد ضعيف، جاءت أغلبها في محطات بونية لا تزال متشعبة بالثقافة البونية، إضافة لذلك نشير للتأخر في ضم مملكة موريطانيا ضمن ممتلكات روما بعد سنة 40م، و ما تبعها من ثورات مناهضة لذلك، إلى جانب منح أولوية التشييد خلال هذه الفترة للتنظيم الإداري و تنصيب المنشآت العسكرية لإخضاع المنطقة.³¹⁸

يظل النشاط المعماري خلال الثلث الأخير من القرن الأول جدّ محدود لإعتبار أن الفلافيين كانوا منشغلين بنشر النشاط العسكري في كل من جنوب و غرب³¹⁹ مقاطعة إفريقيا، الى جانب الحفاظ على النظام في موريطانيا و خط الليمس.³²⁰

³¹⁵ شنيّتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 61-62، بوعزم (عبد القادر)، مرجع سابق، ص-ص. 253-262. في هذا الشأن انظر كذلك: LEVEAU (Ph.), La fin du royaume Maure et les origins de la province romaine de Maurétanie Césarienne, BCTH, 17, 1981, P. 317.
³¹⁶ شنيّتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 62.
³¹⁷ عبد اللطيف فايز (علي)، سياسة الإستييطان الروماني في مملكة موريتانيا 33 ق م - 42 م، المؤتمر الدولي السادس: الموروثات القديمة بين الشفافية و الكتابية و التجسيد، مركز الدراسات البردية و النقوش، ج3، جامعة عين الشمس، مصر، 2015، ص-ص. 264-265.

³¹⁸ MANSOURI (Kh.), Edifices publics ..., Op-cit, P. 1393.

³¹⁹ اشتغل الفلافيين بتأسيس مستعمرات و مدن في جنوب مقاطعة إفريقيا (القصرين Cillium، صبيطلة sufetula، حيدرة Ammaedara، فريانة Thelepte) لتشكل حاجز ضد غزو الجيتول، و في غرب المقاطعة عملوا على تأسيس مدينة مادوروس كمحطة مراقبة في بلاد موزولامي، و بعد ماسكولا أسست أكواي فلافياي بعدها فازيني Vazaini و زوي Zoui و هنشير

تعد فترة حكم الفلافيين بمثابة نقطة تحرك الرومان لإخضاع منطقة الأوراس الصعبة الإقتياد عند اتخاذهم لخطّة تحويل الفيلق الأغسطسي الثالث من "أميدرة" نحو "تيفاست" حوالي 75 م و إرسال مفرزات عسكرية في سنة 76 م، التي أسست على شرف الإمبراطورين "فيسبسيانوس" و "تيتوس Titus" 579-81م) نحو الغرب (معسكر ماسكولا Mascula،³²¹ فازيفي vazaivi³²² و زوي Zaoui³²³) قصد الإندفاع و إحاطة المنطقة التي أصبحت من بعد ذلك بستة سنوات تحت الرقابة المباشرة للجيش الروماني بعد تأسيس معسكر لمبايزيس في 81 م.³²⁴

الأشغال المعمارية التي سجلت في عهد هذه الأسرة و بالأخص في فترة حكم الإمبراطور "فيسبسيانوس" و "دوميسيانوس" كانت بمثابة ورشات فتحت في محطات عسكرية في معظمها (تيفاست،³²⁵ هيبوريغيوس، هنشير الحمام، لمبايزيس³²⁶) أسست بالتوازي لتدعيم النشاط العسكري الفلافي للجهة الغربية لمقاطعة إفريقيا ضد قبيلة موزولامي.³²⁷

توشين Lambafundi (بين تاموقادي و لمبايزيس). أنظر: - 221 PP. Op-cit, Les Flaviens et l'Afrique, LE GLAY (M.), 222.

³²⁰ الإمبراطور "فيسبسيانوس" هو من أخذ مبادرة إستقدام فرقة شالسيد Chalcidenorum (cohor chalcidenorum equitata) في 78)، الذين تم تجنيدهم من عرب سوريا (المختصين بمراقبة الصحاري)، و ذلك راجع للضغط الذي فرضته ثورة قبيلة المور في السنوات الأخيرة من عهد فيسبسيان و السنوات الأولى من عهد دوميتيانوس. أنظر: LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, P. 219.

³²¹ عثر في هذه المنطقة على نقيشة تشير لأشغال بناء الحمامات التي يصطلح عليها بالحمامات الفلافية، فيه احتمال كبير لأن يكون أشغالها قد نفذت من قبل الفرقة الأغسطسية الثالثة و أهديت للإمبراطور "فيسبسيانوس". أنظر الكتالوج الإيبغرافي رقم: 139.

³²² منطقة متواجدة في غرب محطة تيفاست عثر بها على نص كتابي يشير أن المنطقة هي بمثابة نقطة مراقبة للجناح الفلافي النوميدي Ala Flavia Numidica. أنظر: CIL, VIII, 17637.

³²³ على غرب منطقة "فازيفي" بالضبط في منطقة زوي عثر على نقش جنائزي لفارس تابع لفرقة عسكرية Cohors II Thracum، تُوّرخ بالفترة الفلافية . أنظر: LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, P. 222.

³²⁴ LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, PP. 218-219.

³²⁵ تسجيل ورشة بناء مدرج في العهد الفلافي ربما ذلك يدخل ضمن سياسة تعزيز الرومنة بالمدينة. أنظر: LEQUEMENT (R.), Fouilles à l'amphithéâtre de Tebessa (1965-1968), Ministère de l'information et de la culture (1971-1982), Alger, 1968.

³²⁶ الكتالوج الإيبغرافي رقم: 34، 139، 299.

³²⁷ باستثناء مدينة سيرتا التي يعود تأسيسها لحكم الإمبراطور "أوغسطس"، و على يده شكل ما يعرف بالكنفدرالية السيرتية سنة 25 ق.م. أنظر: عقون (محمد العربي)، من التاريخ البلدي للجزائر القديمة خلال العهد الإمبراطوري الأول، الكنفدرالية السيرتية، دراسة في تاريخ و آثار و نظم سيرتا العتيقة، منشورات نوميديا، قسنطينة، 2019، ص-ص. 49-57.

إذا أخذنا في الحسبان الإجراءات المأخوذة من قبل الفلافيين فيما يتعلق تخصصات الضباط العسكريين و تنصيب الفيلق و تأسيس الفرق المساعدة، عندها نفهم أعمالهم العسكرية أنها كانت مهمة في سلمية إفريقيا و أنها كانت مرحلة حاسمة، و التي أعقبها بعمل استعماري نفذ في ثلاثة جوانب تجسدت في إنشاء القبائل و تخصيص المساحات الريفية و تأسيس المستعمرات كمدينة مادوروس التي أحدثت في العهد الفلافي، إلى جانب تعزيز الأنشطة الإستعمارية في البعض الآخر من المدن من خلال فتح ورشات معمارية بها كمدينة هيبيوريجيوس التي سجل فيها عديد الأشغال المعمارية من تبليط للساحة العمومية و إنجاز مجلس بلدي و مسرح للترفيه،³²⁸ و هي أشغال أبرزت التطور المحسوس من حيث رومنتها.³²⁹

على الرغم من خضوع مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية للإدارة الرومانية بعد ضمها سنة 40 م، إلا أننا لا نسجل بها أي إشارة لفتح ورشات معمارية، يذكر في هذا الشأن الأستاذ "شنييتي محمد البشير" أن الوثائق الأثرية و النصوص الأدبية لا تحفظ لنا أي إشارة لنشاط عسكري بالمنطقة طيلة 32 سنة (43-75م) لأجل تكريس الإحتلال و قمع التمردات من قبل الرومان و ذلك لإنشغالهم بالأوضاع العسكرية و السياسية التي لم تكن هادئة، و التي قابلها عدم استغلال الوضع من قبل الأهالي حتى يتمردوا على الوجود الروماني.³³⁰

بداية من سنة 75 م عرفت المنطقة قلق و اضطرابات دفعت بالقائد الأغسطسي "سونتيوس كايكيليانوس S. Sentius Caecilianus" لأن يقود حملة عسكرية ممثلة في الفرقة الاغسطسية الثالثة، و ذلك بأمر من الامبراطور "قسيسيانوس" لغرض اخضاع تمردات و حركة عصيان بالمقاطعة، و بأمر من هذا الأمبراطور تم ربط الموانئ بالمراكز العسكرية لتسهيل الإتصال السريع بين وحدات الجيش المربطة بالمناطق الداخلية و بوابات المقاطعات على البحر، و في هذا الإطار تم إنجاز الطريق الرابط بين

³²⁸ الكتالوج الإيغرافي رقم: 34، كذلك Marec (E.), Le forum d'Hippone, Libya, Archéologie épigraphie, II, 1954, P.

MOREL (J-P.), Recherches stratigiques à Hippone, dans : B.A.A., III, Imprimerie officielle, Alger, 1968, 367 PP. 63-68

³²⁹ في هذا الشأن يشير "لوجلي" أن المدن الساحلية الموريطانية كإيجيلي، صلاي و تبوسكتو و تيبازة ... عرفت خلال فترة حكم

الأباطرة الفلافيين تطور محسوس من حيث رومنتها، أنظر : LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, P. 239.

³³⁰ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 64.

تيفاست (مقر الفيلق انذاك) و ميناء هيبوريغيوس و الطريق الساحلي الرابط بين هذه المدينة و قرطاجة.³³¹

اشتغل الإمبراطور "دوميتيانوس" في عهده لتكريس الإحتلال في موريطانيا حيث كلف "فيلبوس روفوس Velius Rufus" بقيادة عملية عسكرية جمع فيها بين جيش البروقنصلية و نوميديا و موريطانيا، تمكن من خلالها من إنهاء التمرد و إعادة الأمن للمقاطعة الموريطانيا و ذلك عام 86م،³³² بعد هذه الفترة تمكنت الفيالق الرومانية أن توفر بعض الوقت من الأمن و الإستقرار ما يسمح لها الإنصراف إلى أعمال التشييد و تأسيس المستوطنات لقدماء الجنود و شق الطرقات الرابطة بينها و تنظيم شؤون المقاطعات المالية و الإدارية، و عديدة هي الوثائق التي تشير لأعمال تم إنجازها في عهدي نيرفا و ترجانوس في كنف السلم القهري.³³³

يبدو أن السياسة التي انتهجها الأباطرة الفلافيين أبرزت بعض الارتياح في المنطقة و الأمر الذي مهد للإزدهار في القرن الثاني للميلاد، لذلك يقول "لوعلي" أن المنتج الذي حصده الأنطونيون ما هو إلا زرع الفلافيين،³³⁴ فغياب النصوص المشيرة للأشغال المعمارية في عهد الإمبراطور "نيرفا Nerva" (96-89 م) ليس بدليل أن المنطقة لم تعرف نشاط معماري، فالإمبراطور كان قد انتهج سياسة استعمارية تمثلت في تأسيس مستعمرة ستيفيس³³⁵ و كويكول³³⁶ لإيواء قدماء المحاربين³³⁷ و لأهميتهما الاقتصادية، و كذا لأجل حماية نوميديا و موريطانيا القيصرية من هجومات قبائل المناطق الجنوبية، أما فيما يتعلق بغياب النصوص الإبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية الممولة من قبل الخواص فيمكننا إرجاع ذلك لسبب حداثة نشأة المدن.

³³¹ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 64-65، RACHET (M.), Rome et les Berbère, Un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, 1970, P. 103.

³³² شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 65-66.

³³³ المرجع نفسه.

³³⁴ LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, P. 234.

³³⁵ CIL 08, 08473

³³⁶ DUPUIS (X.), Les origines de la colonie de Cuicul, dans : B.S.N.A.F., 2001, PP. 151-160.

³³⁷ MANSOURI (Kh.), Edifices publics ..., Op-cit, P. 1396.

الظاهر أنه يصعب تعقب أو تتبع النشاط المعماري خلال فترة حكم الإمبراطور "تراجانوس" (98-117 م) متابعة دقيقة لسبب قلة المعطيات الكتابات (أحصينا 04 نصوص فقط)³³⁸ المشيرة للأشغال المعمارية، غير أن الدراسات تتفق على أن فترة حكم الإمبراطور "تراجانوس" بمثابة العهد الذي عرف فيه منطلق انتشار العمران و التحضر و نجاح الرومنة،³³⁹ فقد إهتم الإمبراطور بالسياسة التوسعية في إفريقيا التي تعتبر بمثابة استمرار للسياسة الفلافية، لكن نوعا ما بأسلوب مكثف فلم يتردد في تأسيس مستعمرات رومانية في جنوب نوميديا في منطقة حديثة الإحتلال و على اتصال بالبرابرة، حيث عمل "تراجانوس" على نقل الفيلق الأغسطسي من تيفاست إلى لمبايزيس، و أنشأ مستعمرة لقدامى المحاربين بتيفاست لمأ الفراغ الناتج عن ذلك (نقطة عسكرية تسيطر بين لمبايزيس و إفريقيا القديمة)، و لمواجهة منطقة الأوراس أنشأ "تراجانوس" مستعمرة ثاموقادي يحميها معسكر لمبايزيس، و ربما أنشأ بلدية أخرى (ماسكولا) بمثابة رابط بين تيفاست و تيمقاد على طول الطريق الإستراتيجي بين تيفاست و لمبايزيس، بلا شك هي تأسيسات تستجيب لأسباب استراتيجية، أما عن تأسيس مستعمرة كويكول فهي بمثابة تكملة للجهاز العسكري الذي افتتحه "نيرفا" في شرق موريطانيا القيصرية مع المستعمرة العسكرية ستييفيس و تأسيس موفت، بعد تأسيس مستعمرة ثاموقادي سنة 100 م إنقطع الاستيطان بعد هذا التاريخ و عوضه "تراجانوس" بمنح دستور المستوطنة للمدن التي ترومن سكانها بما فيه كفاية فرقى كل من ديانا و كالما، تبورسيكو نوميدياروم لرتبة البلدية، و منح اسم مستعمرة لميلاف و روسيكاد و شولو (نفترض ذلك أنه حدث في عهد تراجانوس) و يبدو ذلك كنوع من الزخرفة الممنوحة، لاعتبار أنها بقيت تابعة لسيرتا بعد ذلك،³⁴⁰ بهذه السياسة يكون "تراجانوس" قد ساهم في إنشاء نوع من المحاكاة و الإقتداء بين مدن الإمبراطورية ونوع من السلم الشرفي التي تنتقل من موطن Ciuitas إلى مستعمرة Colonia من خلال السلم الإختياري للبلدية، والتي ستكون من الآن فصاعداً أحد الأهداف الرئيسية لطموح المدن الأفريقية،³⁴¹ و هو ما يخلق نوع من التنافس بين المدن من الناحية المعمارية في الفترات اللاحقة.

³³⁸ تشهد نصوص موضوع دراستنا على تصوير مدينة ثاموقادي (رقم: 164 و 165) و إنجاز معبد الثالوث الكابتولي في كل من تاغست (الرقم: 05) و تبورسيكو نوميدياروم (الرقم: 12)

³³⁹ Benabou (M.), La résistance africaine et la romanisation, Op-cit, P. 116.

³⁴⁰ المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص-ص. 122-123، كذلك، Gascou (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, dOp-cit, PP. 209-212

³⁴¹ Ibid, P. 212.

أما عن الجهود التي كرسها الإمبراطور في مدن المقاطعة الموريطانية القيصرية فكانت عسكرية بحت تميزت بتوسيع حدود التواجد الروماني بالمقاطعة جنوبا (زراي Zarae - أوزيا Auzia - ألبولاي Albulae) و تحصينها و تنظيم شؤون الأمن فيها، و هو ما وفر أقاليم زراعية ساحلية يتقدمها الخط الدفاعي الليمس.³⁴²

كان لسياسة البلدية التي انتهجها "ترجانوس" في المنطقة أهمية كبيرة لفرض الوجود الروماني و ضمان أمن المقاطعتين لإستغلال مواردها الاقتصادي،³⁴³ و هو المورد الذي سيوفر مصادر مالية و بالتالي تشكل نخب غنية مشيدة للمباني المعمارية تساهم في التنمية المعمارية التي شهدتها المدن فيما بعد.³⁴⁴

أما فيما يخص عهد الإمبراطور "أدريانوس" (117-138م) فربما يمكننا أن نشير لتأثير رحلته التي قام بها لشمال إفريقيا و تدعياتها حول التنمية الحضارية خاصة بالمدن التي كان قد زارها أو رفع من رتبها القانونية،³⁴⁵ تشير المصادر الكتابية أن الإمبراطور "أدريانوس" في زيارته الثانية لإفريقيا سنة 128 م كان قد أغدقها بالنعم،³⁴⁶ و هي الزيارة التي تكللت بحصول المدن التي زارها على مكاسب منحت من طرف الإمبراطور و شيدت بها مباني من قبل المواطنين القاطنين بها على شرف الإمبراطور و امتنانهم لهذا الإمبراطور.

تضاربت آراء المؤرخين حول المناطق التي تفقدها و المسار الذي كان قد سلكه الإمبراطور في زيارته، لكن يبدو أن الرأي الراجح هو المسار الذي اقترحه "ويبر Weber"، و الذي كان على النحو التالي: من قرطاجة توجه لأوتيك، طبرقة، روسيكاد، سيرتا، شوبا، بعدها وصل سيدي بلعطار Quiza،

³⁴² شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 118-120.

³⁴³ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 212.

كان لإبنة أخت الإمبراطور تراجانوس أراضي في قلعة تورنيسيس Turrensis في برج مجانة. أنظر: FEVRIER (P-A.), Inscriptions inédite relatives aux domaines de la region de Sétif, dans: Mélange d'archéologie et d'histoire offerts à PIGANOL André, Paris, 1966, P. 220, 223.

³⁴⁴ ربما ما قام به الكاهن الأبدي لمدينة تاغست "زبونيس أرنييس فليكييس Zabonis Arinis Felicis" عند بنائه لمعبد الثالوث الكابولي بتاغست، هو بداية لبروز نخب المدن و مساهمتهم في تمويل النشاط المعماري للمدن. أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 05.

³⁴⁵ انتهج الإمبراطور "هادريانوس" سياسة إضفاء الطابع البلدي مخالفة لسابقه الإمبراطور "ترجانوس"، فهو تجنب تأسيس مستعمرات أو بلديات في المناطق المتاخمة و المحتلة مؤخرا بالمقاطعة البروقنصلية و ركز جهوده على الشمال الشرقي للمقاطعة، و هي مناطق تم فتحها و رومنتها سابقا. أنظر: GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 213.

³⁴⁶ DURR (J.), Die Reisen des Kaisers Hadrian, C. Gerold's Sohn, Wien, 1881, P. 124.

كما زار شرق موريطانيا القيصرية الذي أصبح معروفا فيما بعد بموريطانيا السطايفية، أما مسلك العودة فكان عن طريق أوزيا الى لمبايزيس، زرايا، عين فوة، تيفاست بعدها قرطاجة و منها لإيطاليا،³⁴⁷ ولعل ما يشهد على صحة المسلك هي النصوص الإبيغرافية التي جاءت تشير للورشات المعمارية التي فتحت و مولت من قبل السلطات المحلية و الخواص في بعض المحطات التي مر بها: تنصيب قوس تشريفي للإمبراطور في قلعة أرساكاليتانوم وفي لمبايزيس أنجز مجلس بلدي هادرياني و معبد للإله جوبتر،³⁴⁸ الى جانب أشغال حمامات...،³⁴⁹ كل هذه الأشغال أهديت على شرف الإمبراطور و ذلك تعبيرا عن امتنانهم له و تخليدا لزيارته، كما تكلفت أيضا زيارة الإمبراطور بحصول على مكاسب أشغال معمارية بأمر من الإمبراطور نفسه، و المتمثلة في أشغال الطريق الرابط بين سيرتا و روسيكاد التي نفذت بطلب من الإمبراطور "أدريانوس" و بوساطة قائد الفيلق الاغسطسي الثالث،³⁵⁰ و باعتبار أن زيارة الإمبراطور لشمال افريقيا كانت لغرض تعزيز التحصينات العسكرية،³⁵¹ فقد حرص أن يشيد سور بأحد المحطات التي تفقدها.³⁵²

إضافة لما سبق فيه من الورشات المعمارية التي منحت من قبل السلطات المحلية و الخواص خلال فترة حكم الامبراطور "أدريانوس" (ليس بالضرورة أثناء زيارته لشمال افريقيا) شكرا منهم للإمبراطور

³⁴⁷ بقار (أسامة)، الجيش الروماني في افريقيا البروقنصلية و نوميديا خلال زيارة الإمبراطور "هادريانوس" لبلاد المغرب سنة 128م، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 01، 2021، ص. 128.

³⁴⁸ قد يكون تشييد هذا المعبد هو تأكيد على ما جاء في الرواية التاريخية التي تذكر أنه عند وصول الإمبراطور "هادريانوس" إلى لمبايزيس سقطت الأمطار بعد خمس سنوات من الجفاف، لذا عمد السكان لنحت نقوش اهدائية كشكر لآلهة الرياح و الإله جوبتر (LAPORTE (J-P.), Peuplement et catastrophes naturelles dans l'Afrique du Nord ancienne, dans le (peuplement du Maghreb antique et médiéval, université de Sousse, Sousse, 2006, P. 130-135.

³⁴⁹ الكتالوج الإبيغرافي: قلعة أرساكاليتانوم رقم: 144، لمبايزيس: 300، 302، 303 ...
³⁵⁰ CIL 08, 10296، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 272، و هي الطريق التي أشار لها "شارل أندري جوليان" أن عرضها بلغ 7.20 م.

أنظر: JULIEN (Ch-A.), Op-cit, Ed. TALANTIKIT, Béjaia, Algerie, 2015, P. 176.
³⁵¹ هذا و يشير "غاسكوا" أن الإمبراطور "هادريانوس" كان قد بنى معسكر جديد للفرقة الأغسطسية الثالثة بلمبايزيس و حصن في جميلي بواي الجديد بجنوب الأوراس، كما شق طريق رابط بين هذا الحصن و لمبايزيس (GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 219، ربما كان ذلك بمناسبة زيارته الثانية لإفريقيا و لمعسكر الفيلق الاغسطسي الثالث بلمبايزيس.

³⁵² CIL 08, 09697، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 129.

على الإمتيازات التي منحت لهم من طرفه كتخفيضات ضريبية و إنشاءات متعلقة بالألعاب و المهرجانات.³⁵³

إلى جانب إمتناع الإمبراطور "أدريانوس" انتهاج سياسة إنشاء مستوطنات جديدة في غرب المقاطعة البروقنصلية سيرا على خطى والده "تراجانوس" (بهدف تعزيز الوجود الروماني أو فرض التوطين في مناطق حديثة الاحتلال)، لأنه كان يرى ذلك غير مناسب و أنه سابق لأوانه،³⁵⁴ فهو لم يعمل أيضا على تعزيز الرومنة بتلك المدن التي أنشأها والده و هو ما يشهد عليه غياب الوثائق الإبيغرافية العائدة لها ربما كان إمتناعه عن ذلك راجع لكون أن تلك المدن لا تزال غير آمنة لقربها من منطقة التوتر الأوراس، لذلك عمل على توجيه جهوده التتموية للمدن الأغسطسية و القيصرية.³⁵⁵

أما عن الإستمرار في ضعف النشاط المعماري في مدن المقاطعة الموريطانيا³⁵⁶ خاصة الداخلية منها في ظل حكم هذا الامبراطور فيقبله ضعف التواجد الروماني بالمقاطعة، فبمجرد وصول هذا الإمبراطور لكرسي الحكم كلف البركوراتور "ماركوس توريو M. Terrio" بقيادة حملة عسكرية لتهدئة القبائل المورية الثائرة في سنة 118 م، و نظرا لصعوبة إخضاع تلك القبائل اضطر الرومان لإستقدام وحدات عسكرية في إطار النجدة المنقولة للمقاطعة لمواجهة تمردات المور عام 122 م وهي عملية عسكرية أشرف عليها الإمبراطور بنفسه.³⁵⁷

تميزت فترة حكم الإمبراطور "أنطونيوس النقي" (138-161م) بالتباطؤ الكبير في استمرار السياسة التي كان قد تبناها كل من الإمبراطور "ترجانوس" و "هادريانوس" المتمثلة في تأسيس مدن رومانية جديدة بالمقاطعة الإفريقية، غير أنه خلال حكم هذا الامبراطور ساد المقاطعة البروقنصلية السلام الكامل و عرفت عملية الرومنة توسع تدريجي في المدن،³⁵⁸ ربما ذلك ما ساهم في تتعدد النشاط المعماري للسلطات المحلية بمدينة تاموقادي³⁵⁹ و كويكول،³⁶⁰ هذه الأخيرة كانت برزت فيها الورشات المعمارية

³⁵³ BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, Op-cit, P. 131, GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, PP. 115-137, 213-220.

³⁵⁴ GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 220.

³⁵⁵ Ibid.

³⁵⁶ بالرغم من وجود مدينتان استفادتتا من الترقية القانونية في عهد الإمبراطور "هادريانوس" و ذلك في إطار سياسة إضفاء الطابع البلدي في مقاطعة موريطانيا، و يتعلق الأمر بمنح تيبازة رتبة المستعمرة الفخرية و رتبة البلدية لشوبا. أنظر: GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 218.

³⁵⁷ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 66-67، كذلك BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, Op-cit, PP. 121-130.

³⁵⁸ GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, PP. 221-222.

³⁵⁹ CIL 08, 17852، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 170.

المحلية بالتوازي مع هؤلاء المتبرعين الأوائل الذين ساهموا في تشييد منشآت عمومية،³⁶¹ و بالتالي فذلك يعتبر بمثابة مؤشر للنضج النخبوي المبكر ببرز الطبقة الأرستوقراطية المحلية التي بلغ بعض أفرادها رتبة الفرسان،³⁶² على العكس من ذلك يجب أن نعترف بالدور المحفز للفيلق الأغسطسي الثالث و اسهاماته في النشاط المعماري بمدينة لمبايزيس³⁶³ في الأساس و مدينة ثاموقادي³⁶⁴ التي كانت فيها الأشغال المعمارية في الغالب مرتبطة بمبادرات مفوضي الأباطرة، مع تسجيلنا لغياب مبادرات الخواص الذين يبدو أنهم لم يشاركوا في مدينتهم ربما لضعف قدراتهم المالية.

في ظل حكم هذا الإمبراطور يظل النشاط المعماري بمدن مقاطعة موريطانيا القيصرية نادر يقتصر على الأشغال التي تستوجبها الضرورة العسكرية³⁶⁵ و كذا التزود بالمياه³⁶⁶ و المؤونة³⁶⁷، فالمنطقة لم ترفع عنها حالة الحرب سوى حوالي سنة 150م، حيث كان التمرد قبل هذه السنة يعم البلاد بتجدد الحرب بتراب هذه المنطقة خلال السنوات 144-149م، و هو ما توجب إنزلات عسكرية جيء بها من اسبانيا الى موريطانيا القيصرية.³⁶⁸

يبدو من غير المجدي فصل النشاط المعماري لفترة حكم كل من الأباطرة "لوكيوس فيروس" (161-169م) و أخيه "ماركوس أوريليوس" (161-180م) و ابنه "كومودوس" (180-192م) إلى

³⁶⁰ عرفت فترة حكم هذا الإمبراطور تشييد عديد المنشآت العمومية ذات الوظائف المختلفة: معبد الكابتول، الحمامات و المجلس البلدي و المسرح ...

³⁶¹ في هذا الشأن نشير لورشة سوق الإخوة كوزينيوس (الكتالوج الإبيغرافي رقم: 239) و قوس كريسكونس (الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245).

³⁶² الى جانب الكاهن الأغسطسي للمقاطعة الإفريقية "كايس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens" و حفيده "كايس يوليوس كريسكونس ديدوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius Crescentianus" الكاهن الدائم للمستعمرات الخمس، اللذين شيد قوس مزين بتمثيل على نفقتهما (الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245)، نجد الفارس "لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" الذي تدخل لتنفيذ وعد والده الذي كان قد وعد بإنجاز قاعة إجتماع لشرف تعيينه راهب، فنفذ الوعد في سنة 160-161 م. (الكتالوج الإبيغرافي رقم: 244).

³⁶³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 305، 304، 307.

³⁶⁴ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 167، 168، 171، 172.

³⁶⁵ AE 1935, 00060، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 95، تعتبر هذه الورشة المعمارية شهادة عن الأعمال العسكرية التي قام بها الإمبراطور "أنطونيوس التقي" ما بين 144-150 للميلاد.

³⁶⁶ CIL 08, 02728، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 123.

³⁶⁷ AE 1958, 00153، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 87.

³⁶⁸ شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 69-70.

دراسات منفصلة، لاعتبار الحكم المشترك للأخوين و لتقارب مفاهيم السياسة البلدية التي انتهجها "ماركوس أوريليوس" و ابنه في المقاطعة الافريقية.³⁶⁹

صحيح أن هذين الإمبراطورين ركزوا سياستهم البلدية على شمال شرق مقاطعة البروقنصلية في الوقت الذي اقتصر فيه سياستهم البلدية في جنوب نوميديا على تأسيس بلديتين لاتنتين لمبايزيس و جميلي Gemellae (القصبات) بالترتيب في عهد "ماركوس أوريليوس" و ربما ويركوندا برتبة بلدية في عهد "كومودس" على جانبي الأوراس، و يعد ذلك بمثابة استمرار لسياسة تراجانوس التي تتمثل في إنشاء بلديات رومانية في ضواحي المقاطعة و على حافة البربر،³⁷⁰ هذا العمل الضعيف بجنوب مقاطعة نوميديا يتناقض مع النشاط المعماري و النمو الكبير الذي عرفته مدن المنطقة، و هو ما يشهد عليه العدد الكبير من النصوص الإبيغرافية التي وفرتها تلك المدن خلال فترة حكم هؤلاء الأباطرة، أين أحصينا 31 ورشة معمارية لحكم الأخوين و 10 ورشات لحكم "كومودس"³⁷¹ و هي ورشات وفرتها في الأساس كل من مدينة تيفاست و ثاموقادي، كويكول، ديانا، كالما، سوبوربوروم Suburburum (بن يحي عبد الرحمان)، سيرتا، هنشير الحمام، عين التوتة، و هي مدن أو محطات سالفة التأسيس و بالأخص تلك التي أنشأها الإمبراطور "تراجانوس" أو رقى رتبها القانونية، لذلك يمكننا القول أن النشاط المعماري الذي عرفته فترة حكم "ماركوس أوريليوس" و "كومودس" هي ثمار نضج سياسة الرومنة، التي كان قد انتهجها كل من الإمبراطور "تراجانوس" و "أدريانوس"، إضافة لمدينة لمبايزيس و ماركونا التي استفادت من الترقية لرتبة البلدية في عهد "ماركوس أوريليوس" بعدما كانت عبارة عن قرى صغيرة في فترات سابقة.

منذ عهد تراجانوس استقر المزارعون الأوراس المحتلة التي لم تعد تمثل بؤرة إنعدام الأمن، كما أن إنشاء حصن في جميلي في عهد أدريانوس أتاح هدوء نوميديا الجنوبية إمكانية تأسيس بلدية في موقع جنوبي للغاية، كما أن قيام "ماركوس أوريليوس" بالثبوت على الحدود الجنوبية ما يطلق عليه بالجنود

³⁶⁹ GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, PP. 222-223.

³⁷⁰ Ibid, P. 223.

يشير "غاسكو" لكون أن مدينة ويركوندا ارتقت لرتبة البلدية في عهد الإمبراطور "كومودوس"، غير أن وجود نصوص تشير لتشييد معبد الثالث الكابولي سنة 166 م (الكتالوج: 364)، و أشغال جلب مياه للمدينة تؤرخ بالفترة 160-163 م (الكتالوج: 361)، إضافة لتتصيب قوسين عند المدخل الشمالي و الجنوبي للمدينة تعبيراً عن الحدود الإقليمية للمدينة (الكتالوج: 362، 365) تدفعنا للتفكير أن تكون المدينة قد استقبلت رتبة البلدية في فترة سابقة ربما فترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس"

³⁷¹ يعود ربما ضعف النشاط المعماري في المنطقة خلال حكم هذا الإمبراطور على الرغم من النضج الذي عرفته المدن في عهده، لسياسته الضعيفة و للتدهور الاقتصادي الذي عرفه عهد هذا الإمبراطور الذي لجأ بعد ما أفرغ خريضة الدولة الى مصادرة أملاك الأغنياء. أنظر: غانم حافظ (غانم)، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2007، ص. 72-73.

الفلاحين الذين امتهنوا وظيفة الدفاع عن الحدود و عن حقولهم،³⁷² هي سياسة وفرت الأمن و الإستقرار و استغلال الأراضي الزراعية، بالتالي فهو الأمر الذي سرع من بروز النخب الغنية بالمدن و نضجها السريع، و تركيز الثروة بين أيدي بعض العائلات التي كانت لها مساهمة كبيرة في التنمية المعمارية للمدن التي تنتمي لها،³⁷³ فمن بين 40 ورشة معمارية نحصي 13 ورشة³⁷⁴ تحمل الخواص تكاليفها، و هو ما يظهر بروز هذه الفئة كعنصر فاعل في التنمية المعمارية للمدن.

الإزدهار الاقتصادي الذي عرفته فترة الإمبراطورين أحدثت في بعض المدن توسعات عمرانية جد معتبرة تجاوزت المساحة التي تم تخصيصها لها في البداية، و هو الحال مع مدينة ثاموقادي التي تشهد نصوصها الإبيغرافية على تشييد مباني خارج حيز المدينة الأول،³⁷⁵ كذلك هو الأمر مع مدينة كويكول عند تشييد الحي الجديد³⁷⁶

تواجد مخيم الفيلق الأغسطسي بالمنطقة لم يكتفي بتوفير أشغال الورشات الكبرى و ذات الصبغة العسكرية فحسب³⁷⁷ بل قدم ضباطه المتقاعدين ممن استهوتهم المشاركة في الحياة المدنية، ليعملوا على انفاق جزء من راتبهم لأجل المساهمة في التنمية المعمارية لمدينة لمبايزيس و ثاموقادي.³⁷⁸

يظل النشاط المعماري خلال هذه الفترة في مقاطعة موريطانيا القيصرية ضعيف بسبب غياب الإستقرار و الأمن بالمنطقة و هو ما تشير له الورشتان المعماريتان ذات الصبغة العسكرية التي وفرتهما النصوص الإبيغرافية، و يتعلق الأمر بأشغال بناء سور ذات مخطط مربع و ارتفاع كبير برابيدوم

³⁷² GASCOU (J.), La politique ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 224.

³⁷³ تشير الباحثة "بونسار" لأن بروز الطبقة البورجوازية في مدينة ثاموقادي يعود لحوالي 150 م في عهد الإمبراطور أنطونيوس النقي، مستندة في ذلك على أشغال تنصيب تمثالين بقيمة 5.000 س من طرف أحد النبلاء الوافدين للمدينة (BRIAND-PONSART (Cl.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C., dans : Actes de VIII^e colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, (1^{er} colloque international sur l'histoire et l'archéologie du Maghreb), (Tabarka, 8-13 mai 2000), Textes réunis par KHANOUSSI M., Tunis, P. 191)، و هو ما نراه غير كاف و نرجح ذلك لفترة حكم "ماركوس أوريليوس" لكون فترة حكم هذا الإمبراطور وفر لنا الكتالوج العديد من الورشات المعمارية التي مولت من قبل الخواص.

³⁷⁴ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 02، 19، 20، 99، 140، 177، 246، 248، 249، 274، 278، 308، 320.

³⁷⁵ شيد المعبد خارج المدينة البدائية وعند البوابة الغربية على الرصيف الشمالي لشارع الدوكيمانوس الغربي مقابل لسوق سرتيوس. (الكتالوج رقم: 177). كما ثبت هذا التوسع بتشييد أقواس كمدخل في الناحية الشرقية (الرقم: 179) و من الجهة الغربية (الرقم: 174).

³⁷⁶ الحمامات الجنوبية و التي يطلق عليها بمصطلح حمامات كومودس، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 250.

³⁷⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 314، 316.

³⁷⁸ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 308، 320.

Rapidum،³⁷⁹ و أسوار تتخللها أبواب في تيجافا Tigava³⁸⁰ و انجاز أبراج جديدة وإعادة بناء مباني عسكرية على الطريق الرابط بين أوزيا و المدينة و ألبولاي.³⁸¹

تتفق الدراسات التاريخية حول الإستقرار و السلم الذي عرفته الإمبراطورية ككل عند قدوم الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" (193-211م)، و الذي يعود له الفضل الكبير لتنظيم الليمس الموريطاني و إحكام تحصيناته و الوصول بالسيطرة الرومانية الى أقصى حدودها الجنوبية،³⁸² عند تأسيس قلعة مسعد castellum Dimmidi سنة 198 م،³⁸³ و يعكس ذلك تغلغل الورشات المعمارية لمدن جنوب المقاطعة القيصرية و تحقيق ترقية بعض المدن لرتبة البلدية أو المستعمرة.³⁸⁴ نتيجة الاستحكام الأمني بالمنطقة، و إلى جانب انشاء مقاطعة نوميديا و فصلها نهائيا عن مقاطعة البروقنصلية و وضعها تحت حكم الليقاتوس، إنعكس ذلك على التنمية الحضرية للمدن الرومانية بالجزائر و أصبحت السيمة الأساسية لفترة حكم هذا الإمبراطور النشاط العمراني و المعماري المدني، حيث بلغ النشاط المعماري خلال حكم هذا الامبراطور لأوجه، باحصائنا ل: 33 ورشة معمارية.

عرفت هذه المرحلة بروز النبلاء و مساهمتهم الكبيرة في تمويل الأشغال المعمارية، و هو ما ينبأ بالوفرة و الرخاء الذي عرفته النخب خلال هذه المرحلة، خاصة لما نعرف بوجود عديد الأشغال المعمارية المكرسة للمنشآت الصحية (الحمامات) و على امتداد المنطقة: هيبيوريجيوس، أكواي فلاينيائي وجيبا Gibba (قصر قلابة) و ثاموقادي و شوبا،³⁸⁵ و كذا الأقواس التشرييفية المهدات للإمبراطور.³⁸⁶

شهدت مدينة لمبايزيس و أكواي فلاينيائي خلال عهد هذا الإمبراطور العديد من الأشغال المعمارية ذات الطابع المدني، التي تكفل الفيلق الأغسطسي الثالث بإنجازها من ضمنها أشغال متعلقة بالمنشآت

³⁷⁹ LAPORTE (J.-P.), Rapidum, Le camp de la cohorte des Sardes en 99، CIL 08, 20834، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 99، Maurétanie Césarienne, Sassari, 1989, PP. 214-218.

³⁸⁰ BLOGH (R.), Une compagne de fouilles dans la vallée du Chélef, Les Tigava Castra, dans : M.E.F.R., 58, 1941, P. 17. كذلك: 100 و 99، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 99 و 100،

³⁸¹ CIL 08, 20816، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 70.

³⁸² شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 283.

³⁸³ PFLAUM (H-G), Castellum Dimmidi, Journal des Savants, Vol. 01, N°1, 1949, P. 56.

³⁸⁴ معمر زايد (موسى)، مرجع سابق، ص. 196، MANSOURI (KH.), Edifices publics et..., Op-cit, P. 1397.

³⁸⁵ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 39، 40، 119، 141، 186، 201.

³⁸⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 13، 14، 162، 163، 190.

الصحية و الترفيه،³⁸⁷ و هو دليل على تفرغ الفيلق للنشاط المعماري بعد توفيره للأمن خاصة بمنطقة الأوراس.

بناء مخزن للقمح بمدينة كويكول سنة 198م و إهدائه للإمبراطور³⁸⁸ دليل على وفرة المنتوجات الزراعية بمنطقة الهضاب العليا، نظير الإهتمام الذي أولاه الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" للإنتاج الاقتصادي بإتخاذة لاجراءات لتسهيل النشاط الفلاحي،³⁸⁹ و هو ما ساهم في غنى مدن المنطقة (موبت و كويكول)،³⁹⁰ و كذا المدن المتوفرة على الموانئ نظير مساهمتها في الحركة التجارية (إيجيلي و صلداي)،³⁹¹ التي عملت على تزين نفسها بمنشآت معمارية، في حين عرف البعض الآخر من المدن توسع كبير في نسيجها العمراني تجاوزت تخطيطها الأولى و هو الحال مع مدينة تاموقادي و كويكول.

الملفت للنظر في عهد فترة حكم هذا الإمبراطور هو العدد الكبير للورشات (13 ورشة) التي كرسست للمنشآت الدينية (المعابد)،³⁹² و التي هي نتاج لنجاح سياسة تجسيد الهوية الرومانية بما فيها الدينية في مقاطعة إفريقية، فكل هذا التطور الذي شهدته فترة حكم هذا الإمبراطور هو من مظاهر نجاح سياسة الرومنة و وصولها لذروتها، و التي كان قد انتهجها سابقه من الأباطرة.³⁹³

النشاط المعماري الذي عرفه عهد "سبتيموس سيفيروس" لا نسجل استمراره في ظل حكم كل من الإمبراطور "مركلا" و لا "إيلاغال"، حيث نسجل فقط 11 ورشة في عهد الإمبراطور الأول و ثلاثة ورشات في عهد الثاني، لسوء الحظ العدد الغير الكافي للوثائق الإبيغرافية لا يسمح لنا بتقديم تفسيرات لهذا الانخفاض خاصة لما نعلم أن المدن عرفت خلال هذه الفترة إزدهار اقتصادي كبير و عدم وجود اضطرابات شعبية،³⁹⁴ ربما ما يشهد على ذلك عديد النصوص الابيغرافية المشيرة لتتصيب الأقواس

³⁸⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 323، 322، 328، بلمبايزيس و 141، 142 بأكواي فلايني.

³⁸⁸ ILAlg-02-03، 07806، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 253.

³⁸⁹ أقوني (الياسمين)، السياسة الرومانية في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطة، العدد الثاني، 2015، ص. 17.

³⁹⁰ ، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 133، 253، 254.

³⁹¹ أقوني (الياسمين)، مرجع سابق، ص. 17.

³⁹² الكتالوج الإبيغرافي رقم: 47، 67، 71، 104، 132، 133، 191، 252، 288، 324، 327، 328، 367.

³⁹³ LE BOHEC (Y), Histoire de l'Afrique Romaine (146 avant J.-C.-439 après J.-C.), Ed. Picard, Paris, 2005, P. 74.

³⁹⁴ موسي أمعر زايد (مسعود)، إصلاحات الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس العسكرية و أثرها على منطقة المدن الطرابلسية خلال عهد الأسرة السيفيرية (192-235 م)، مجلة جامعة الزيتونة، العدد 30، جامعة الزيتونة، يونيو 2019، ص. 235، كذلك CAGNAT (R), Op-cit, 1913, PP. 154-155.

التشريفية المقدمة لهذا الإمبراطور و التي بلغ عددها ثلاثة أقواس من مجموع المباني المختلفة الوظائف. هل يدفعنا ذلك للقول أن ذلك راجع لصدفة الإكتشافات ؟

ثاني الفترات التي بلغ فيها النشاط المعماري أوجه بالمدن الرومانية بالجزائر هو عهد الإمبراطور "سيفيروس ألكسندر" (222-235م)، أين أحصينا 25 ورشة بعضها ذات الصبغة العسكرية، تمثلت في انجاز منشآت دفاعية بالسهول العليا لمنطقة ستيفيس مولت بأمر من الإمبراطور،³⁹⁵ بهدف ضمان أمن المنطقة جراء الثورات و الإضطرابات التي أثارها قبائل المنطقة سنة 227 م، أما استمرار نشاط التشييد بالمنطقة بعد هذه الاحداث³⁹⁶ هو دليل على أن الثورات كانت ضعيفة و سرعان ما تحكمت السلطة الرومانية في الوضع، ولم تكن لها عواقب وخيمة على النشاط المعماري فيما بعد.

اشتغل الإمبراطور إلى جانب المنشآت الدفاعية بمنشآت الري بلمبايزيس و هي الأشغال التي كانت قد وفرتها الفرقة الأغسطسية الثالثة،³⁹⁷ بعد ما تشبعت البنية المعمارية للمدن ظهرت الرغبة من قبل النبلاء في إنجاز أعمال تكميلية جد مهمة تعلق بمجال الري،³⁹⁸ و هي أشغال تنبأ على الوفرة و حياة السخاء و الترف التي كانت تعيشها هذه الفئة، و هو ما تشهد عليه الأشغال المعمارية المتعلقة بالمنشآت الترفيهية في روسيكاد و أوزيا.³⁹⁹

أما ضعف الشواهد الإبيغرافية المشيرة للنشاط المعماري البلدي خلال هذه الفترة،⁴⁰⁰ عوضه الدور النشط للنبلاء الذين ساهموا في فتح عديد الورشات بمدينة أوزيا و روسيكاد و قلعة ماستارينسيوم.⁴⁰¹

الظاهر أن عهود الأباطرة التي أعقبت بشكل مباشرة فترة حكم الإمبراطور الكسندر سيفيروس خلال أزمة القرن الثالث (235-285م) تسجل افتقار لا يمكن إنكاره للشواهد الإبيغرافية المتعلقة بفتح الورشات المعمارية و التباطؤ و أحيانا الإنقطاع الطويل للنشاط المعماري في ظل حكم بعض الأباطرة، و

توج الإمبراطور "كر كلا" حركية التحضر و الرومنة في المقاطعات الرومانية بإصدار مرسوم سنة 212-213 م منح بموجبه حق المواطنة الرومانية لكافة سكان المقاطعات الرومانية على خلاف العبيد. أنظر: المحجوبي (عمار)، مرجع سابق، ص. 124.

³⁹⁵ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 98، 114، 124، 126.

³⁹⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 15، 76، 78، 79، 106، 257، 354.

³⁹⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 330، 332. من المحتمل أيضا أن أشغال الري التي تشير لها الوثيقة الأبيغرافية رقم: 332، هي بأمر من الإمبراطور.

³⁹⁸ CIL 08, 23991، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 15.

³⁹⁹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 74، 75، 214، 217.

⁴⁰⁰ اقتصر ذلك على ورشتان وفرتهما نصوص مدينة كويكول. (الكتالوج رقم: 257 و 258).

⁴⁰¹ الكتالوج الإبيغرافي: أوزيا: 74-77، 79، روسيكاد: 214، 215، 217، 218، قلعة ماستارينسيوم: 353، 354.

هو انخفاض يتناقض بشكل حاد مع النشاط الاقتصادي والبلدي الذي ظل قوياً على الرغم من التراجع الذي لا يمكن إنكاره منذ نهاية فترة حكم الأسرة السيفيرية،⁴⁰² على الرغم من ذلك تشير الأعمدة البيانية لوجود بعض الفترات التي عرف فيها النشاط المعماري بالمدن الرومانية بالجزائر إنتعاش، و يتعلق الأمر بفترة حكم كل من الإمبراطور "غورديانوس" (238-244) و "غاليانوس" (253-268م) بثمانى (08) ورشات لفترة حكم كل واحد منهما، و خلال حكم الامبراطور فليبيوس و ابنه أين أحصينا 09 ورشات، في المقابل تسجل لنا الأعمدة البيانية شهادات نادرة للغاية خلال الفترتين 250-260 و 268-280 م أي في فترة حكم كل من الإمبراطور "ديسيوس" (249-251م) (03 ورشة)، "أميليانوس" سنة 253م (ورشة واحدة) و "كلوديوس" 268-270م (ورشة واحدة)، مع غياب الشواهد الإبيغرافية المشير للنشاط المعماري في ظل حكم باقي الأباطرة.

صحيح أن بعض الظواهر الخارجية مثل قصر فترة حكم بعض الأباطرة (إغتصاب الحكم) أو ظاهرة إعادة التوظيف يمكن أن تساهم في صنع فجوة في النشاط المعماري الذي عرفته المدن الرومانية لكن من دون المبالغة في نطاقها، كما أن فكرة أن بعض الأباطرة ربما لم يتم تكريمهم ومن ثم الضعف الواضح في النشاط البلدي تحت حكمهم غير مقبولة في مواجهة الأدلة الكتابية.⁴⁰³

تشير الأعمدة البيانية لوجود أزمات في النشاط المعماري و يتعلق الأمر بتسجيل إنقطاع وشيك في الفترة التي أعقبت فترة حكم الامبراطور "سيفيروس ألكسندر" حيث سجلنا طيلة الفترة الزمنية 235-238 م ورشة معمارية واحدة ممثلة في إنجاز معبد الكابتول و مبنى غير محدد في لمبايزيس،⁴⁰⁴ الراجع أن ذلك راجع للإرهاب الضريبي الذي عرفته مدن إفريقيا ككل في ظل حكم الامبراطور "ماكسيمينوس Maximinus" (235-238 م)، و الذي أسفر عن خلاف في مدينة ثيسدروس Thysdrus (الجم حالياً) بين ملاك الأراضي و مصلحة الضرائب، تحول لحالة من التوتر و انتهى بمذبحة للبروكوراتور و مرافقيه، و يشهد هذا الحادث على عدم الرضا عن الإدارة الإمبراطورية و سياستها المالية، التي كانت بشكل خاص خلال عام 237م عند الإعداد للحملة الجرمانية المخطط لها في الربيع الموالي، حيث أثرت التجاوزات الضريبية ليس فقط على دوائر الطبقة الثرية من أعضاء مجلس الشيوخ أو الفرسان، و لكن أيضاً على أعيان الديكوريون في المقاطعات حتى وصل الأمر بـ: هيروديان "Hérodien" أن يقول أنه "يمكنك أن ترى كل يوم أن أشخاص اليوم كانوا لا يزالون أغنياء جداً، يتحولون إلى التسول في اليوم

⁴⁰² DEPUIS (X.), *Constructions publiques...*, Op-cit, P. 237.

⁴⁰³ Ibid, P. 239.

⁴⁰⁴ CIL 08, 02648، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 333.

التالي: لقد كان جشع هذا النظام الإستبدادي الذي يحتمي وراء الحاجة إلى توزيع سخاء وفير على القوات كبيراً جداً⁴⁰⁵، هذا التمرد الضريبي أدى الى الإعلان عن مبايعة كل من "غورديانوس" الأول و ابنه كأباطرة في قرطاجة، و هو ما ساهم في إشعال حرب أهلية بدأت في إفريقيا و امتدت لإيطاليا،⁴⁰⁶ تمرد الأباطرة "الغورديين" لم يكن لأجل الدفاع عن مصالحهم المادية فقط و فاعليتهم الاقتصادية، لكن أيضا للحفاظ على الحياة اللاتينية المزينة بالترفيه و التسلية و الرفاهية و هو ما يفسر لماذا نجح النبلاء في جر ورائهم من دون صعوبة عبيد المدن الكبرى.⁴⁰⁷

في عهد الإمبراطور "غورديانوس" الثالث 238-244 م سجلنا إنتعاش في النشاط المعماري على الرغم من أن فترة حكم هذا الإمبراطور عرفت إلغاء الفرقة الأغسطسية الثالثة من أجل موقفها المعادي للإمبراطورين غورديانوس الأول و الثاني، و هو الفيلق الذي أبان خلال السنوات السابقة على المساهمة الكبيرة في تكثيف النشاط المعماري خاصة لما يتعلق الأمر بالأشغال العمومية الكبرى سواء كان ذلك بمعسكره أو بالمدن المجاورة له لما يوفره من يد عاملة مجانية بسيط و مؤهلة.

يرجع "دوبوي" غياب الأشغال المعمارية في الفترة الأولى 250-260 م بالدرجة الأولى للأوضاع العسكرية الصعبة التي مرت بها مقاطعة إفريقيا و بشكل خاص بداية من سنة 253م،⁴⁰⁸ و المتمثلة في ثورات السكان المحليين التي لم تستطع الامبراطورية إخمادها قبل سنة 260 م،⁴⁰⁹ هذا إضافة لقصر فترات حكم الأباطرة و إغتصاب السلطة و الوضع الاقتصادي العام (سلسلة الأوبئة و المحاصيل الرديئة) و غيرها من الإضطرابات التي عرفتتها الامبراطورية ككل،⁴¹⁰ صحيح أن مدن مقاطعة نوميديا و موريطانية القيصرية لم تتعرض للتدمير خلال فترة الإضطرابات 253-260 م، لكن أراضيها لا بد أنها

⁴⁰⁵ HILALI (A.), La crise de 238 en Afrique et ses impacts sur l'Empire Romain, dans : Crise and the Roman Empire, Proceedings of the Seventh Workshop of the International Network Impact of Empire (Nijmegen, June 20-24, 2006), Vol. 7, Brill, 1 Jan 2007, PP. 58-59, JACQUES (F.), Humbles et notables, La place des humiliores dans les collèges de jeunes et leur rôle dans la révolte africaine de 238, Ant. Afr, VX, 1980, PP. 227-230.

⁴⁰⁶ محفوظ (خالد)، المقاطعات الإفريقية خلال الفوضى العسكرية 235-285 م، بحث في تداعيات الأزمة و انعكاساتها على البروقنصلية و موريطانيا القيصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2020/2019، ص-ص. 111-104.

⁴⁰⁷ HILALI (A.), Op-cit, P. 61.

⁴⁰⁸ قبل نهاية سنة 253 م و خلال فترة حكم الإمبراطور "ديسيوس" و "أيميليانوس" سجلنا ضمن إقليم الدراسة أربعة ورشات معمارية بتمويل إمبراطوري و بلدي اقتصرت على أشغال أساسية تمثلت في ترميم الطرق و التزود بالمياه. أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 145، 151، 232، 260.

⁴⁰⁹ BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, Op-cit, PP. 215-228, CHRISTOL (M.), La prosopographie de la province de Numidie de 253 à 260 et la chronologie des révoltes africaines sous le règne de Valerien et Gallien, dans : Ant. Afr., 10, 1976, PP. 69-77.

⁴¹⁰ DUPUIS (X.), Constructions publiques ..., Op-cit, P. 240.

كانت قد عانت من مرور القوات العسكرية، و التي تعتبر مورد مالي مهم بالنسبة للنبلاء،⁴¹¹ أما فيما يتعلق بتكريس مباني عمومية مؤرخة بسنة 261 فهي بمثابة استئناف لأشغال معمارية سابقة.

النشاط المعماري الذي حفظته لنا النصوص الابیغرافية خلال عهد الامبراطور "غاليانوس" و التي يطلق عليها الباحثين "النهضة الغالية" هي مقتصرة على المقاطعة البروقنصلية، و ذلك في ظل عدم تسجيلنا لأي أشغال معمارية تعود لعهد هذا الامبراطور في المقاطعة الموريطانية،⁴¹² أما العثور على ثلاث ورشات في المقاطعة النوميدية خلال عهده، فهي في معظمها تتوافق مع أعمال ترميم المعدات العامة الضرورية لحياة المدن.⁴¹³ لذا يذهب "دوبوي" للاعتقاد أن الثورات المورية 253-260 كان لها تأثير عميق في استمرارية حياة المقاطعة الحضارية، مضيفا أن الأعمال التي تم تنفيذها في معسكر لامبيز⁴¹⁴ أو في زاري بين 260 و 270 م، تشهد على عدم وجود صيانة لفترة طويلة من الزمن، خاصة و أنه خلال الفترة الزمنية من 253 إلى 260 م، لم يكن لدى الفيلق الثالث والوحدات المساعدة وقت الفراغ للمضي قدماً في ترميم المنشآت، لاعتبار أنه كان للضرورات العسكرية الأسبقية في ذلك.⁴¹⁵

ثاني الأزمات التي لفتت انتباه "دبوي" كانت خلال الفترة الزمنية 270-280 م، و التي تميزت بصمت المصادر الكتابية، فكان ذلك لانشغال الأباطرة أمثال "أوريليانوس" (270-275م) و "بروبوس Probus" (276-282 م) لإرجاع الأوضاع العسكرية و السياسية لطبيعتها (استعادة وحدة الإمبراطورية في كل من بلاد الغال و الشرق و إحتواء هجمات البرابرة) و التي كانت لها نتيجة في جميع أنحاء الامبراطورية للحفاظ على الضغط المالي، و هو وضع لم يكن موات لمتابعة سياسة بلدية مستدامة في المدن.⁴¹⁶

في السنوات الاخيرة من حكم الإمبراطور "بروبوس" (بداية من النصف الثاني من سنة 280م) و خلال حكم الامبراطور "كارينوس Carinus" (283-285 م) سجل النشاط المعماري انتعاش طفيف، و

⁴¹¹ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 281.

⁴¹² "دوبوي" لم ينتبه لوجود نقيشة تعود لمدينة رابيدوم تشير لإهداء معبد (الكتالوج: 102)، لكن في الوقت نفسه وجود نص إبيغرافي واحد لا يعني نقض طرحه كون أن مقاطعة موريطانيا لم تمسها نهضة الإمبراطور "غاليانوس"

⁴¹³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 234، 337، 357.

⁴¹⁴ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 338، 339، 341.

⁴¹⁵ DUPUID (X.), Constructions publiques ..., Op-cit, PP. 242-243.

⁴¹⁶ Ibid, P. 241.

هي الفترة التي أطلق عليها الأستاذ "محفوظ خالد" بمرحلة عودة الهدوء و الاستقرار. أنظر: محفوظ (خالد)، المقاطعات الإفريقية خلال الفوضى العسكرية 235-285 م، مرجع سابق، ص-ص. 139-145.

هي الفترة التي بدأت فيها الأزمة التي عرفتها المقاطعة الافريقية تتضاءل بداية من سنة 280 م، و أن الحالة الاقتصادية التي كانت عليها المقاطعة قد بدأت في الانعكاس،⁴¹⁷ أما عن تمركز معظم ورشات هذه الفترة في جنوب مقاطعة نوميديا و بالضبط في مدينة لمبايزيس و ما يجاورها من مدن، فذلك ليس إلا إمتداد للنشاط المعماري الذي عرف عن المنطقة في القرنين الثاني و الثالث للميلاد، كما أن أهمية الأشغال المعمارية و حقيقة أن جزء من هذه الورشات تتعلق بأشغال بناء مباني جديدة مولت عن طريق هبات معمارية تعطي الانطباع عن الازدهار النسبي للمنطقة، و يتأكد هذا الانطباع من خلال حقيقة أن إنجاز هذه المباني أو ترميمها لا تستجيب لضرورة معمارية ما بقدر ما أنها تساهم في تزيين البيئة الحضرية.⁴¹⁸

يسمح لنا الفحص التوثيقي بأحصاء 37 ورشة معمارية يمكن تأريخها بدقة (235-285 م)، منها 07 ورشات تكفلت المدينة بتمويل تكاليفها و 15 ورشة تحمل الخواص أعباء تكاليفها، هذا العدد الذي هو بعيد عن كونه ضئيلا (خاصة و أن معظم المدن في هذه الفترة كانت لها بنية معمارية تقريبا مكتملة) يظهر أولا و قبل كل شيء أن النشاط البلدي لم يتوقف فجأة و بشكل كامل خلال السنوات 235-285، بدليل عديد الأشغال التي سجلتها لنا الوثائق الإبيغرافية و الممولة من طرف السلطات البلدية و الخواص لغاية أيام حكم الإمبراطور "كارينوس" و المتمثل في وجود ورشة تعود لمدينة وبركوندا تؤرخ بفترة حكم حاكم المقاطعة النوميدية "ماركوس أوريليوس دوكميوس M. Aurelius Decimus" 283-284 م، أين تكفلت السلطة البلدية بأشغال إنجاز معبد الطقس الإمبراطوري،⁴¹⁹ و تحمل فارس روماني مجهول الهوية بأعباء ورشة إنجاز مبنى برواق بمدينة كويكول سنة 281 م،⁴²⁰ و هو دليل آخر على أن الخواص لم يغيروا من سلوكياتهم و عقلياتهم تجاه مدنهم، و أنهم كانوا لا يزالون يبدون إرتباطهم بما يشكل الحضارة البلدية، و أن العدد القليل لهذه الورشات مقارنة بالفترات السابقة لها ليس سوى تأثير ضئيل لما عرفه القرن الثالث من اضطرابات.

في الأخير نخلص لنتيجة أن الزيادة في عدد النصوص المشيرة للأشغال المعمارية بالمدن الرومانية بالجزائر والممولة من القطاع الخاص و العام خلال القرون الثلاث بعد الميلاد هي نتيجة لمجموعة من التطورات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية التي عرفتها المنطقة.

⁴¹⁷ DUPUI (X.), Un nouveau document de Lambèse concernant M. Aurelius Decimus, dans: Ant. Afr., 25, 1989, P. 189.

⁴¹⁸ Ibid, PP. 189-190.

⁴¹⁹ CIL 08, 04221، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 369.

⁴²⁰ BCTH- 1911- 110، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 262.

5- العوامل المساهمة في التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر:

إستنادا لدراستنا الإحصائية السابقة فقد برز النشاط المعماري بالمدن الرومانية بالجزائر بشكل كبير خلال القرن الثاني و الثلث الأول من القرن الثالث ميلادي، هذا البروز راجع لعدة اعتبارات سنحاول تلخيصها في النقاط التالية:

5-1 السلم و الأمن و تجسيد الهوية الرومانية:

عرفت منطقة الدراسة بداية من نهاية القرن الأول للميلاد حيوية كبيرة و سرعة في التنمية البلدية، و قد أرجع "غاسكو" تلك الحيوية في الأساس إلى سياسة التدرج التي انتهجها الرومان في احتلال شمال إفريقيا و تأسيسهم لخط الليمس بالجنوب، و هي السياسة التي وفرت السلم و الأمن الذي عرفته المنطقة طوال فترة القرن الثاني و حكم الأسرة السيفيرية، في حين ظلت المدن التي تتدرج ضمن الإقليم الإداري لمقاطعة موريطانية القيصرية مسرح الإضطرابات و اللامن لغاية نهاية حكم الإمبراطور "كومودوس"، كما أن توسع الاحتلال الروماني نحو الجنوب وفر أراضي جديدة للزراعة و السكن و مضاعفة وسائل الإتصال و السماح بالتوسع الحضاري و أحيانا تأسيس البلديات في المناطق الجنوبية.⁴²¹

عملت السلطة الرومانية على فرض ما أسماه "غاسكو" الحضارة الرومانية-الافريقية بمعنى تجسيد الهوية الرومانية بالمنطقة بشكل تدريجي دون عنف و بطريقة لا تقاوم من حيث رومنة المؤسسات و فرض اللغة اللاتينية و الدين، و ذلك أن يصبح السكان المحليين رومانين من دون التخلي عن شخصيتهم الإفريقية ويكون ذلك بالدخول في إطار يفرض بالتأكيد قيوداً معينة: استخدام اللغة اللاتينية وقبول عدد معين من المؤسسات والقواعد القانونية، لذلك كان بإمكان هؤلاء السكان أن يطمحوا للعيش ضمن الإطار الروماني للبلديات و المستعمرات خاصة إذا اعتبر المرء أن الجنسية الرومانية بعيدة كل البعد عن كونها بلا قيمة بل تجلب معها مزايا جوهرية، كما كان من الضروري أيضاً أن يقدم تنظيم البلدية أو المستعمرة جوانب جذابة لأولئك الذين تمت دعوتهم للعيش هناك.⁴²²

⁴²¹ GASCOU (J.), La politique municipale ... Trajan à Septime Sévère, Op-cit, 1972, PP. 38-41, LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, PP. 215-246.

⁴²² GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, PP. 53-54.

بتوفير السلطة الرومانية للسلم و الأمن و كذا تجسيد هويتها الرومانية بالمنطقة تكون قد مهدت بشكل كبير لعملية التمدن و من ثم استغلال الموارد الاقتصادية التي تعود بالمنفعة الكبيرة على التنمية المعمارية للمنطقة.

5-2 النمو الإقتصادي و نضج المدن من حيث تشكل النخب الثرية:

أشارت العديد من الدراسات للثراء الاقتصادي الكبير الذي شهدته المنطقة بداية من نهاية القرن الأول للميلاد، و هو التقدم الذي أسماه الباحث "غاسكو" بالثورة الاقتصادية فقد ساهم الإقليم الممتد من مادوروس شرقا لغاية الجزء الشرقي من موريتانيا القيصرية الممثلة في إقليم ستيفيس و بشكل أكثر إنتاجية السهول الواقعة جنوب سيرتا و حول كالما و تاغست، في سد احتياجات الإمبراطورية الرومانية بشكل كبير بمادة القمح، لم يتوقف الأمر عند زراعة الحبوب بل تعدى ذلك لزراعة الأشجار المثمرة كالزيتون بالمنطقة (السهول العليا)،⁴²³ و هو ما سمح بتصدير كميات كبيرة من زيت الزيتون بداية من القرن الثاني للميلاد، كل ذلك ساهم في تخصيص عملية التحضر المعماري، و الشاهد على ذلك تأسيس بلديات و مستعمرات في المناطق التي تطورت فيها زراعة الزيتون: تيفاست، ثاموقادي و تاغست و ستيفيس و ديانا و غيرها، في نهاية القرن الثاني للميلاد عرفت المنطقة (نوميديا بالأخص) امتداد في الأراضي الزراعية للقمح و الزيتون بلغت لمشارف الصحراء بفضل التحكم في نظام الري.⁴²⁴

الى جانب النشاط الزراعي نجد للمجال الصناعي و التجاري أيضا مساهمة في الازدهار الاقتصادي الذي عرفته المنطقة و من مظاهر تلك الحياة الصناعية و التجارية نجد المصنوعات الفخارية

⁴²³ لسياسة غرس أشجار الزيتون في منطقة الأوراس و جنوب نوميديا لدى الرومان بعد حضاري كانت تهدف من خلالها لإرساء حياة الإستقرار و من ثم رومنة المنطقة، و هي السياسة التي نتج عنها حركة عمرانية كبيرة بالمنطقة نتيجة توافد المزارعين من الأهلي لأجل العمل في حقول الزيتون و معاصره، أنظر: بكار (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمباز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2014/2015، ص191.

⁴²⁴ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, PP. 41-43.

كذلك، عقون (محمد العربي)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، مرجع سابق، ص-ص. 103-97.

و المعدنية و أثار الأسواق و الطرقات التي شيد لتسهيل عمليات التبادل التجاري بين المدن، و كذا الموانئ من أجل المبادلات التجارية الخارجية المنتشرة آثارها عبر السواحل الشمالية.⁴²⁵

لا شك أن النمو الاقتصادي الذي عرفته المدن الرومانية بالجزائر كان قد أثر على الحياة الاجتماعية فساهم ذلك في بروز نخب ثرية بمجتمعات المدن، فكان أفرادها من تجار وممن يملكون مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة التي تدر عليهم بالأموال الضخمة و لم يكونوا بحاجة للعمل بالأجرة مقابل المناصب الراقية التي كانوا يتقلدونها على مستوى مدنها و مقاطعاتهم،⁴²⁶ بل هي مكانة استلزمت منهم تكريس جزء كبير من ثروتهم لتزويد مدنها بالعديد من الإنشاءات، بحيث شكلت هذه الفئة الثرية فاعل أساسي في التنمية المعمارية للمدن خلال الفترة التي أطلق عليها "جوفروي" بعصر التطور العمراني الكبير،⁴²⁷ و لعل ما يشهد على ذلك هو العدد الكبير للشواهد الأبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية الممولة من طرف الخواص.

تشهد الوثائق الأبيغرافية على أن حركة الإنشائية التي شهدتها مدن الجزائر الرومانية خلال الفترة الزمنية الممتدة من الاحتلال لغاية نهاية العقود الأولى من القرن الثاني للميلاد تتميز بندرة الأشغال المعمارية الممولة من قبل الخواص، و يرجع السبب في ذلك لكون أن معظم المراكز المعمارية أسست لأهداف استراتيجية عسكرية، أما تلك المدن التي أسست لقرارات الأباطرة فهي لم تكن تملك أي نخبة ذات قاعدة اجتماعية و اقتصادية يتسنى لها تدعم البنية المعمارية للمدن و هو الحال مع كل من مدينة كويكول و ثاموقادي و غيرها من المدن التي كانت تستوجب تأخير ضروري لبروز التفاوتات الاجتماعية بها و ظهور نبلاء برتب السيناتور و طبقة الفرسان و القضاة و رجال الدين، تبرز هذه الظاهرة بشكل أفضل في مدينة كويكول لكون أن المتبرعين الأوائل بالمدينة لغاية عهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس"

⁴²⁵ حمداش (فهيمه)، الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال المواد الأثرية، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، العدد 10، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016، ص. 61.

⁴²⁶ قبائلي (كاهينة)، أعيان المدن و دورهم في تنشيط حركة البناء و الترميم في بلاد المغرب ما بين 282-439 م، المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ليبيا، 2019، ص. 65.

⁴²⁷ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 201.

كانوا في الغالب من أصول أجنبية قدموا من سيرتا أو قرطاجة،⁴²⁸ و هو ما يفسر تشجيع و قيام المجلس المحلي لمدينة كويكول لعقد صفقات مع بعض أعضائه الراغبين المساهمة في تزيين مدينتهم.⁴²⁹

إذا اعتقدنا بفكرة أن حيازة الثروة الشخصية شرطاً أساسياً لأجل عرض السخاء فإننا نتوقع أن نجد صلة بين تكاثر السخاء الخاص في سياق تمويل الورشات المعمارية العمومية وزيادة الثروة التي من المعروف أنها حدثت بين النخب المحلية في مجتمعات المدن الرومانية بالجزائر، التي أصبحت أكثر ثراءً خلال النصف الثاني من القرن الثاني و الثلث الأول للقرن الثالث للميلاد، فالزيادة في عدد المباني العامة الممولة من القطاع الخاص خلال هذه الفترة يمكن ملاحظتها بشكل ملفت للانتباه.

اعتمد تطور الكرم الخاص الذي ينفق على الأشغال المعمارية إلى حد كبير على التطورات المتعلقة بالنخبة المحلية، لذلك فإن تحليل التطورات في هيكل السياسة المحلية يساعد في فهم التطورات التي ساهمت في التنمية المعمارية للمدن، فبروز النخب الغنية بالمدن الرومانية بالجزائر و رغبتها في ممارسة الماجسترا المحلية كان لها الفضل الكبير في فتح العديد من الورشات المعمارية بها، بحيث جعلهم ذلك يضيفون إلى لائحة القيم الشرفية القانونية وعود لتحمل تكاليف أشغال معمارية سواء كانت عفوية أم شرفية، و أحيانا أخرى بتقديم مبالغ مالية إضافية تستغل في تحسين البنية المعمارية للمدن و تزيينها، وكثيرا ما قدمت هذه الفئة أشغال معمارية ليس بدافع الحصول على الماجسترا، و لكن لرغبة منهم في إبراز مكانتهم الاجتماعية و من ثم التميز عن بقية سكان المدينة، و هو التقليد الذي يضع أعيان المدن في صراع ضد بعضهم البعض، و في المقابل يعود بالإيجاب على التنمية المعمارية للمدن التي ينتمون لها.⁴³⁰

⁴²⁸ ينتسب الإخوة كوزينيوس المشيدين لسوق مدينة كويكول لقبيلة أرننسيس Arnensis و هو ما يثبت أصولهم القرطاجية، و تشيدهما لهذا السوق بالمدينة يتعلق الأمر بالتفاوض بين المدينة و الأخوين لأجل استقرارهم بالمدينة. أنظر: PFLAUM (H-G.), La romanisation de l'ancien territoire de la Carthage punique à la lumière des découvertes épigraphiques récentes, dans: Ant. Afr., 4, 1970, P. 110.

⁴²⁹ BRIAND-PONSART (C.), Pratique et institutions municipales à Cuicul (Djemila), cité de Numidie, dans: Q.M.O.R., Paris I Panthéon-Sorbonne, 2008, P. 110.

⁴³⁰ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, 1972, P. 63.

5-3 حضور الفيلق الأغسطسي الثالث:

اتخذت الفيلق الأغسطسي الثالثة من مدينة أميدرة كأول مستقر له لغاية تنقله ناحية الغرب ل: تيفاست في عهد الإمبراطور فيسبسيانوس خلال سنة 75-76 م لأسباب استراتيجية،⁴³¹ بعدها تنقل الفيلق للمرة الثانية لمعسكر لمبايزيس في الصيف من سنة 81 م، و هو التاريخ الذي تشير له الدراسات أنه لا يعدو الا إرسال استطلاعي تحت قيادة الليقاتوس لوكيوس تيتيانوس يوليانيوس L. Tettius Iulianus، في حين أن الفيلق لم ينتقل بشكل نهائي إلى لمبايزيس إلا ما بين 115-120 م.⁴³²

كان لهذه الفرقة مساهمة كبيرة في عملية رومنة المنطقة بشكل تجاوزت فيه الدور الحربي إلى أدوار و آثار مقترنة بالجانب الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي،⁴³³ لغاية حلها سنة 238 م من قبل الامبراطور "غورديانوس" الثالث ليعاد تشكيلها سنة 253 م بلمبايزيس من قبل الإمبراطور "واليريانوس Valerianus" (253-260م).⁴³⁴

كان لحضور الفيلق الأغسطسي الثالث بالمنطقة أهمية بالغة في عملية التمدن بها، فعملية الاحتلال و التوسع التي قام بها بالمنطقة وصولا للتخوم الصحراوية (خط الليمس) رافقتها حركة استيطان بهدف التحكم في الموارد الاقتصادية للأراضي الزراعية و استغلال مواردها المائية و هو ما ترتب عنه من فتح لطرق مواصلات و تبادل تجاري و انجازات معمارية، في البداية اقتصر تدخلات الفيلق على

⁴³¹ BENABOU (M), La résistance Africaine à la romanisation, Op-cit, P 559.

من خلال توفير نظام دفاعي بالمنطقة الجنوبية لغرض حماية مصالح روما الزراعية و التجارية الممتدة على طول الشريط الساحلي لغاية التخوم الصحراوية، باشرت روما هذه التعزيزات الدفاعية على عدة مراحل من بينها التوجه لإخضاع منطقة الأوراس التي كانت تمثل مصدر قلق كبير للرومان. أنظر: DECRET (F) et FANTAR (M), L'Afrique du nord dans l'antiquité, des origines au V siècle, Ed. Payout, Paris, 1981, P. 171.

⁴³² BENSEDDIK (N.), Lambaesis : un camp, un sanctuaire. Et la ville?, dans : Afrique du Nord antique et médiévale : Protohistoire, cités de l'Afrique du nord, fouilles et prospections récentes, Actes du VIIIe colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord (Tabarka, 8-13 mai 2000), M. Khanoussi éd., Tunis, 2003, P. 167.

⁴³³ تجلت الأهمية العسكرية و السياسية للفرقة الأغسطسية الثالثة في عملية الاحتلال و التوغل و التوسع التدريجي لغاية إنشاء خط الليمس، عززت هذه الفرقة هذا التوغل بشبكة من الطرق لتأمين الأراضي الزراعية، و هو الأمر الذي انعكس على الجانب الاقتصادي من خلال إستغلال الأراضي الزراعية التي تم توزيعها على قدماء المحاربين و من ثم التخلص من الفائض السكاني و تغير النمط المعيشي للأهالي و إذابتهم في الثقافة الرومانية و إستغلالهم في المزارع و الحقول، هذا و قد كان للفرقة مساهمة في تغير الذهنية المحلية من خلال تعليم الجنود الملتحقين بها اللغة اللاتينية. أنظر: LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et en Numidie sous le Haut-Empire, Ed. CNRS, Paris, 1989, PP. 159-181. كذلك: بقر (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمباز (81-238م)، مرجع سابق، ص-ص. 185-194.

⁴³⁴ BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, Op-cit, P. 208.

الأشغال المعمارية ذات الأولوية في التهيئة المعمارية، و هي أولوية المنشآت الدفاعية و توفير الحماية لغرض تكريس الاحتلال و تعزيز سياسة الرومنة في المناطق قليلة الرومنة، فالعديد من الشواهد الإبيغرافية التي تشير لتدخلات مفوضي الأباطرة خلال العهد الفلافي لما وصلت الفرقة الى منطقة الأوراس و أسست عديد المراكز بها، و نقصد من ذلك اقامة مراكز عسكرية عند مختلف المحاور و النقاط الاستراتيجية: لمبايزيس، ماسكولا، الزوي، أكواي فلافيني (منظومة دفاعية شمال الأوراس)،⁴³⁵ و خلال عهد الأنطونيين: النظام الدفاعي للأوراس و لصحراء نوميديا: معسكر لوطاية و معسكر القصيبات و تيجافا Tigava...⁴³⁶ بهذه المنظومات الدفاعية يكون الفيلق الأوغسطسي الثالث قد أحكم أمنيا على المنطقة، و من ثم التفرغ لعملية تشييد مباني ذات الطابع المدني بعدما كانت تدخلاته تقتصر على الجانب العسكري، حيث يبرز هذا النشاط بشكل كبير بمدينة لمبايزيس (خاصة بعد ترقية لمبايزيس لرتبة بلدية ما سمح ببروز مظاهر الرومنة بعاصمة المقاطعة العسكرية) و بعض التجمعات المجاورة لها كمدينة تاموقادي، ميسارفيلا و أكواي فلافيني،⁴³⁷ هذا و قد سجلت لنا الوثائق الإبيغرافية شواهد على تدخلات الفيلق في الاستحكامات المائية،⁴³⁸ التي كثيرا ما وفرت أشغال هذه المنشآت لاستغلالها في التنظيمات الاقتصادية، لتوفر هذا الفيلق على اليد العاملة البسيطة و المؤهلة من المهندسين و المساحين. لم يقتصر فتح الورشات المعمارية على الفيلق فحسب بل يجب أن نعترف أيضا بالدور المحفز لأفراده من وجهة النظر المعمارية، الذين أبانوا عن سخائهم الكبير في تمويلهم لعدد الأشغال المعمارية بالمدن سواء كان ذلك ممن كانوا يزاولون الخدمة العسكرية⁴³⁹ أو من المتقاعدين من الفيلق⁴⁴⁰ و خاضوا غمار الحياة المدنية⁴⁴¹.

⁴³⁵ LE GLAY (M.), Les Flaviens et l'Afrique, Op-cit, 1968. PP. 201-246.

⁴³⁶ بكار (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمبار (81-238م)، مرجع سابق، ص-ص. 136-158، أعراب (العزیز)، التحصينات الرومانية في جنوبي نوميديا و موريطانيا القيصرية من القرن الأول الى الثالث ميلادي و أثارها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010، ص-ص. 71-76.

⁴³⁷ لمبايزيس: 305، 307، 309، 315، 317، 323، 322، 328، تاموقادي: 164، معسكر ميسارفيلا: 359، أكواي فلافيني: 139، 141.

⁴³⁸ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 123، 330، 332.

⁴³⁹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 343، 348.

⁴⁴⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 99، 223، 234، 244، 303، 308، 320.

⁴⁴¹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 188، 189.

5-4 شبكة الطرق:

إذا كان شق الطرق في البداية هو لأغراض عسكرية استراتيجية بالأساس يهدف من خلالها لتسهيل حركة جيوش الاحتلال بالتغلغل في العمق النوميدي و الموريطني و تيسير الإمدادات و النجدة ما بين مراكز الجيش المختلفة،⁴⁴² فإن هذه الطرق فيما بعد توسع مجال الانتفاع بها بشكل كبير و أصبحت شريان في عملية التمدن و التنمية المعمارية،⁴⁴³ و ذلك بعد ما تم ربط هذه الطرق الرئيسية بطرق ثانوية أخرى تؤدي لمصادر المواد الانشائية، و هو ما يسر عملية نقل مواد البناء و كذا تنقل الحرفيين و البنائين، و لعل من بين أهم هذه الطرق هي تلك التي تربط المراكز الحضرية بمصادر المواد الانشائية، و هي الطرق التي جعلت من الممكن نقل الرخام المتعدد الألوان من محجرة شمتو (شمال غرب تونس) الى مختلف أقاليم العالم الروماني المطلة على حوض البحر المتوسط الشرقية و الغربية⁴⁴⁴ أمثال تبورسيكو نوميداروم أو ثاموقادي،⁴⁴⁵ و الرخام الأبيض "سوبزوار Subzuar" لعين سمارة بالقرب من قسنطينة، و الذي استغل في المباني الفخمة لسيرتا و كويكول،⁴⁴⁶ و غرانيت Cap Cavallo بإيجيلجلي الذي نقل الى كويكول، و الرخام الأبيض لجبل فليفة الى سيرتا⁴⁴⁷ و هيبوريجيوس⁴⁴⁸ و ثاموقادي⁴⁴⁹ وفي تماثيل تيفاست، في حين جيء بحجارة أعمدة معبد فينوس بكويكول من "كفالو" بالقرب من جيجل.⁴⁵⁰

بدأت أعمال التوسع في بناء شبكة الطرق بالمنطقة مع العائلة الفلافية و تعززت عند تنقل الفيلق الأغسطسي الثالث لتيفاست و بعدها للمبايزيس مع الأباطرة الأنطونيين بمقاطعة نوميديا و موريطانيا

⁴⁴² شنييتي (محمد البشير)، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا، مرجع سابق، ص. 49-50.

⁴⁴³ تبرز أهمية الطرق في العملية الإنشائية من خلال القرار الذي أصدره الإمبراطور "هادريانوس" سنة 129 م عند ما أمر بطريق رابط بين منجم "شمتو" للرخام الملون مع ميناء "تابراكا" لنقل الرخام إلى روما و أسواق البحر المتوسط. أنظر: محمد العربي (عقون)، الإقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، مرجع سابق، ص. 131.

⁴⁴⁴ أيت جمعة (عبد الرحمن)، مواد و تقنيات البناء الرومانية بموقع ثاموقادي الأثري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016/2015، ص. 107، كذلك CALLEGARIN (L.), Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale, dans : Pallas, 68, 2005, P. 178.

⁴⁴⁵ SALAMA (P.), Les voies romaines d'Afrique du Nord, Alger, 1951, P. 45.

⁴⁴⁶ DUBOIS (CH.), Etude sur l'administration et l'exploitation des carrières dans le monde romain, Paris, 1908, P. 30.

⁴⁴⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 272 و 273.

⁴⁴⁸ GSELL (S.) A.A.A., feuille 02, Alger-Paris, 1911, N° 02.

⁴⁴⁹ أيت جمعة (عبد الرحمن)، مرجع سابق، ص. 153.

⁴⁵⁰ SALAMA (P.), Op-cit, P. 45.

القيصرية و في العهد السفيري مدت الشبكة لغاية وصولها للتخوم الجنوبية،⁴⁵¹ و هو ما كان له أثر كبير على إقامة مستعمرات و جعل كل واحدة منها مركز إشعاع حضاري،⁴⁵² والخاصية التي كانت تتميز بها شبكة الطرق في المنطقة هو أنها نسجت بإحكام فهي تتخذ إتجاهين رئيسيين شرق-غرب و شمال-جنوب بشكل يقاطع الأول و يتشابك معه في محاور رئيسية.

صحيح أنه لا يمكننا إرجاع التنمية المعمارية للمنطقة و مدنها بشكل مباشر لمد شبكة طرق جديدة بالمنطقة، غير أنه من المحتمل أن سياسة الطرق الديناميكية التي انتهجها الأباطرة خاصة الإمبراطور "هادريانوس" ثم "كومودوس" و "سبتيميوس سيفيروس" عادت بالإيجاب على التنمية الاقتصادية للمنطقة⁴⁵³ و من ثم تنميتها المعمارية.

في الأخير نخلص إلى أن التنمية المعمارية التي عرفها اقليم الجزائر و مدنه خلال الفترة الرومانية كان نتيجة المنطقة الهادئة التي وفرها الجيش الروماني خاصة الفيلق الأغسطسي الثالث الذي كانت له مساهمة جد معتبرة في عملية التمدن و التنمية المعمارية لبعض المدن، و ذلك من خلال تعزيز المنطقة بمد شبكة طرق واسعة إضافة لتفرغه لعملية التشييد المعماري بعد ما تفرغ نسبيا من العمليات العسكرية، هذا إلى جانب النمو الاقتصادي السريع الذي عرفته المنطقة، و الذي ساهم في نضج المدن بشكل سريع من حيث بروز النخب الغنية التي كانت لها هي الأخرى مساهمة فعالة في تنشيط التنمية المعمارية للمدن، و ذلك في إطار الخوض في الحياة السياسة المتعلقة بتطور النخب المحلية و التنافس بين العائلات.

⁴⁵¹ شنييتي (محمد البشير)، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا، مرجع سابق، ص. 53-59.

⁴⁵² SALAMA (P.), Op-cit, P. 36.

بشاري (محمد الحبيب)، شبكة الطرقات في شرق نوميديا في العهد الروماني، دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 16، العدد 16، القاهرة، 2013، ص-ص. 388-397.

⁴⁵³ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 44.

الفصل الثاني: دراسة بيانات العملية الإنشائية

- تمهيد

- 1- مبادرة التشييد و قرار التنفيذ
- 2- الغرض من تقديم أشغال المنشآت العمومية
- 3- الهيئة المقدمة للعطاءات المعمارية
- 4- مصادر التمويل المعماري
- 5- سياسة إدارة الفضاءات المعمارية بالمدن
- 6- الإشراف على ورشات الأشغال المعمارية
- 7- افتتاح المنشآت المعمارية و تقديم الهبات
- 8- تكريم الفئة المشيدة

تمهيد:

الإشارة لفتح ورشات معمارية بالمدن الرومانية في الجزائر جد مألوفة في مضمون النصوص الإبيغرافية التي عثر عليها بها، و التي يمكننا اعتبارها لسبب وجيه كمنطلق سنحاول من خلاله متابعة مراحل العملية الإنشائية للمباني العمومية، و التي سنتطرق لها من خلال عدة زوايا من المقاربات، بداية بتحليل الإجراءات المؤسساتية في العمل بطريقة نموذجية والممثلة في تحديد السلطة المقدمة لتراخيص فتح الورشات المعمارية بالمدينة، هل قرارات الترخيص التي تصدر عن السلطات المحلية تقتصر فقط على المنشآت الممنوحة من طرفها أم أنها تشمل أيضا تلك التي منحت من قبل الخواص؟ هل اقتصر صدور قرار التشييد على السلطات المحلية فحسب، أم أن هناك بعض الأشغال التي كانت تستوجب الحصول على تراخيص من السلطة المركزية بروما؟ الأكد أن منح قرار التشييد مقترن بتنظيم الفضاء الحضري من خلال المناطق المدنية الموجهة لاستقبال المباني العمومية كل حسب وظيفته فالسلطات المحلية هي التي تحدد فضاءات الإنجاز سواء تعلق الأمر بالمباني التي تمنح من طرف هيئتها أو تلك التي تحمل الخواص أعبائها، وفي هذا الشأن وفرت لنا الوثائق الإبيغرافية مؤشرات تتحدث عن تحديد مكان التشييد من طرف السلطات المحلية و هو ما يوحي بوجود سياسة انتهجتها السلطات المحلية في تسير و تخصيص الفضاءات المعمارية بالمدينة و اقليمها.

تشير الوثائق الإبيغرافية أن التنمية الحضارية بالمدن الرومانية بالجزائر لم تقتصر على المجتمعات المحلية فحسب بل هي نتاج مساهمة عدة أطراف، و التي سنعمل على تحديدها و إبراز مدى مساهمتها في التنمية العمرانية للمدن و أقاليمها، الأكد أن هذه الأشغال كانت تستلزم إشراف يضمن تجسيدها على أرض الواقع وفق قواعد بناء صحيحة مع إحترام فترة الإنجاز المقررة، آخر هذه المراحل في عملية التشييد هي مرحلة الإفتتاح التي سنحاول من خلالها إبراز الهيئة أو الفئة المفتوحة للأشغال المعمارية على إختلاف تمويلها، هذه المرحلة التي أبانت النصوص أنها كانت مناسبة قدم فيها الخواص هبات إضافية، سنعمل على تحديد طبيعتها و كذا الجهات التي استفادت منها.

شمول بعض هذه النصوص لمؤشرات تطلبت منا الوقوف عندها و التعرّيج عليها، من بين هذه المؤشرات التي استوقفنا دافع الخوض في منحهم لهذه الهبات المعمارية، فعدد الورشات التي فتحت من قبل الخواص و كذا تحمل بعضهم لتكاليف منشآت أقل ما يمكننا أن نقول عنها أنها جد مكلفة يستوجب ذلك منا تقصي الأهداف أو الدوافع التي كانت وراء تقديمها، أما ثاني هذه المؤشرات التي استوقفنا هي

الفئة المشيدة، الممثلة في الطبقة السيناتوروية و الماجسترا و رجال الدين و العسكريين و المواطنين من الأحرار و العبيد...، فمثلا أسلفنا الذكر أن هذه النخب كان لها دور كبير في تغير مورفولوجية المدن التي ينتمون لها أو تلك التي كانوا يشتغلون بها، لذلك سنعمل في هذا العنصر دراسة النخب المتبرعة من خلال تحديد هوية كل فرد تتبع مساره المهني لمعرفة المكانة الاجتماعية التي كان يشغلها.

مثلت التكريمات التي منحت على شرف الفئة المشيدة ثالث النقاط التي استوقفنا لدراستها، حيث وفرت لنا الوثائق الإبيغرافية معلومات مهمة حول مختلف ظروف تقديم هذه التشريفات من حيث مبادرة و قرار تقديم التشريفات للفئة المشيدة و الدافع وراء ذلك و كذا مصدر تمويلها.

1- مبادرة التشييد و قرار التنفيذ:

تشير الوثائق الإبيغرافية أن لحاكم المقاطعة عديد السلطات منها أمر القيام بالترميمات اللازمة و التكفل بإنجاز المباني و كذلك الإشراف على افتتاح المباني العمومية أو حتى تلك المنجزة من قبل الخواص،⁴⁵⁴ إلا أنه مهما كانت أهمية الوصايا التي كان يمارسها على إدارة البلديات غير أنها لم تُحد من دور السلطة البلدية في هذا المجال،⁴⁵⁵ فمن بين القرارات التي كانت تتخذها المجالس البلدية عند اجتماع أعضائها هو قرار فتح ورشات البناء أو الترميم أو التزين من خلال تحريرها لسند قانوني يسمح بذلك،⁴⁵⁶ طبعاً ليس فقط للمعالم التي تم تمويلها من طرف البلدية بل حتى تلك التي تم تمويلها من طرف الخواص، حملت لنا الوثائق الأثرية دلائل قوية على ذلك الرسوخ وهو أنها تنتهي دائماً بعبارة "بأمر من المجلس الديكوريوني Decreto decurionum"، ففي مجموع 370 نقيشة يظهر قرار موافقة مجلس المدينة في 25 مرة،⁴⁵⁷ هذا بلا شك يرجع إلى حقيقة أن أهمية البناء يستوجب مشاركة السلطات العمومية لإصدار هذا

⁴⁵⁴ تم التعرض لتدخلات ممثلي الإدارة المقاطعية بالمدن فيما يخص العملية الإنشائية من طرف: JACQUES (F.), Le privilège

de liberté, Op-cit, P. 665، كذلك: DONDIN-PAYRE (M.), Op-cit, P. 341.

⁴⁵⁵ Mansouri (Kh.), Les monuments publics ..., Op-cit, P. 888.

⁴⁵⁶ إضافة لذلك يداول المجلس البلدي و يقرر في عديد المسائل التي تتعلق بالحياة العامة للمدينة السياسية منها و القضائية والاجتماعية... أنظر: VARS (Ch.), Cirta, ses monuments, son administration, ses magistrats, d'après les fouilles et les inscriptions, Ernest Thorin éditeurs, Paris, 1895, P. 155-157. كذلك: عقون (محمد العربي)، الكنفدرالية السيرتية، مرجع سابق، ص. 93-94.

⁴⁵⁷ أنظر الكتالوج الإبيغرافي: تبورسيكوا نوميداروم رقم: 15، تيفاست: 19، كالما: 26، 27، القيصرية: 67، ليمالاف: 130، تلبيتانوروم: 158، ثاموقادي: 167، 168، 169، 171، 172، 175، 178، 185، 195، روسيكاد: 214، سيقوس: 230، سيل: 231، كويكول: 242، 243، سيرتا: 288، 289، 292، 298.

الترخيص و بالتالي منح المشروع مكانة و إعترافا دائمين (منحها الطابع الرسمي)،⁴⁵⁸ و غياب هذه الإشارة في عطاءات الخواص لا يعني أنه لم يتم منحها الإذن، و لا يمكن تفسيره فقط بتجزأ نص الكتابة و لكن بدون شك بحقيقة أنها كانت من المسلمات لدى المعاصرين لها آنذاك.⁴⁵⁹

فتح الورشات المعمارية كان يستوجب مداولات أولية من طرف مجلس المدينة يعقبها الترخيص لها *Permissio Ordinis*⁴⁶⁰ بإصدار مرسوم الموافقة من المجلس *ex decreto ordinis*⁴⁶¹ تكون هذه الموافقة بعد التأكد من أن تلك الأشغال التي سيرخص لها تعود بالمنفعة على كامل أفراد مجتمع المدينة،⁴⁶² تتضمن هذه الرخصة إذن إستغلال فضاء عمومي بالمدينة لتشييد المبنى.

ما يجدر الإشارة له هو أن فتح أي ورشة على نفقة الخزينة العمومية كان يستوجب الحصول على إذن الإمبراطور،⁴⁶³ الأكيد أن ذلك لم يكن بالرجوع له شخصيا و إنما كان باستحضار الدساتير، في حين خلال فترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" اقتصر طلب الترخيص الإمبراطوري على المشاريع الكبرى فقط، على غير ذلك لم يكن ضروري الحصول على هذا الترخيص بالنسبة للأشغال التي كانت على حساب الخواص، عدا في الورشات (المباني الترفيهية) التي تسبب اضطرابات في المدينة أو نزاعات مع المجتمعات المجاورة،⁴⁶⁴ قرار تشيد مباني الألعاب يستوجب الحصول على ترخيص إداري يتمثل في موافقة الإمبراطور و هو أمر ضروري حتى عند ما تمول هذه المباني من طرف الخواص، فلا يمكن

⁴⁵⁸ DENIAUX (E.), Rome, de la cité-Etat à l'Empire, Institutions et vie politique aux IIe et Ier siècle av. J.-C., Ed. Hachette, Paris, 2014, P. 196.

⁴⁵⁹ CAROLINE (B.), Op-cit, P. 597.

⁴⁶⁰ تضمن الكتالوج لإشارة واحدة لترخيص المجلس البلدي لأحد ماجسترا مدينة سيلا يدعى "كاوس أرونيتوس فوستوس C. Arruntius Faustus" لأجل فتح ورشة أشغال الري. أنظر الكتالوج الابيغرافي رقم: 231.

⁴⁶¹ في تبليتانوروم عمل "لوكيوس كوبرونيوس روفوس L. Cupronius Rufus" على ترميم معبد قديم مهدم و ذلك بموجب مرسوم صدر عن المجلس المحلي، أنظر الكتالوج رقم: 158.

⁴⁶² DENIAUX (E.), Op-cit, P. 196.

⁴⁶³ D. L, 10, 3, 1, libro II de officio praesidis "publico vero sumptu opus novum sine principis auctoritate fieri non licere constitutionibus declaratur".

(عن: HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 144)
يخضع قرار فتح ورشات الأشغال المعمارية عند السلطة الرومانية لموافقة كل من الحاكم و الإمبراطور نفسه، الذي كان بإمكانه إعطاء حق المعارضة إذا رأى في ذلك ما يمس ببال الدولة من خطر في الإنفاق الكبير و مما ينجم عن ذلك من تداعيات سلبية على الضرائب التي كان على المدينة دفعها في خزائن روما. أنظر: JOCELYNE (N-C.), Les BENEFICIARI : Militaires et administrateurs au service de l'empire (Ier s. a.C. - VIe s. p.C.), Bordeaux, 2000, P. 264.

⁴⁶⁴ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 666.

D, L, 10, 3, (Macer, ca 211-235), Libro II de officio praesidis "opus novum privato etiam sine principis auctoritate facere licet, praeterquam si ad aemulationem alteram civitatis pertineat vel materiam seditionis praebat vel circum vel theatrum val amphitheatrum sit".

(عن: HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 144)

تشبيدها من دون ترخيص إمبراطوري مسبق، حيث كان يتوجب على حكام المقاطعات باعتبارهم هم من يتفقدون الشؤون المالية كمفتشين للأشغال العامة بارسال طلبات الترخيص بالبناء الى روما، حيث كان يمنح ترخيص الانجاز بعد التأكد من إمتثالها للمواصفات و الحصول على موافقة الإمبراطور،⁴⁶⁵ بعض المدن استطاعت أن تباشر أشغال الورشة من دون إبلاغ السلطة المركزية مباشرة، أين طلبوا الإذن بعد مباشرة الأشغال و وضع الحاكم أمام أمر الواقع.⁴⁶⁶

2- الغرض من تقديم أشغال المنشآت العمومية:

تفحصنا للشواهد الابيغرافية المنبثقة عن السلطة البلدية و المحررة من قبل الخواص الطموحين سمحت لنا تميز مجموعة من الدوافع من وراء مبادرة تقديم أشغال المنشآت العمومية:

2-1 المجالس البلدية:

من صلاحيات مجلس الديكوريون السهر على تحقيق التنمية الحضارية بالمدينة، و ذلك بهدف توفير محيط حضاري مناسب للمواطن لتسير شؤون حياته في شتى المجالات سواء الدينية منها أو السياسية و التجارية و الترفيهية و الثقافية و الفكرية و الأمنية...⁴⁶⁷ و هي مهام يوليها لسلطته التنفيذية الممثلة في شخص "الأديل Aedilis" (مسؤول الشؤون العامة و التموين)، هذا الأخير يسهر على متابعة سير الأشغال العمومية بالمدينة⁴⁶⁸ من حيث تشييد المباني العمومية و ترميم المنشآت التي تدهورت حالتها المعمارية نتيجة التقادم أو بسبب الظروف الطبيعية أو البشرية،⁴⁶⁹ و ذلك بدافع ضمان إستمرارية وظيفتها.

ربما يمكننا معرفة الغاية من وراء فتح المجالس البلدية لورشات المنشآت العمومية من خلال تحديد الجهات المستفيدة من تلك الاشغال، في الحقيقة المستفيدون الحقيقيون هم دائما سكان المدن التي أنجزت فيها الأشغال المعمارية، لكن سنحاول تحديد النوايا التي عبرت عنها المجالس عند إنجازها للمباني

⁴⁶⁵ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 144, Pichot (A), Les édifices ..., Op-cit, P. 229.

⁴⁶⁶ Ibid.

⁴⁶⁷ قبائلي (كاهينة)، مرجع سابق، ص. 56.

⁴⁶⁸ منصوري (خديجة)، مصاريف التشريف بالمهام الادرية ...، مرجع سابق، 85.

⁴⁶⁹ من مجموع 54 شاهد إبيغرافي يشير لتكفل مجلس المدينة بتمويل أشغال المنشآت العامة نحصي 05 ورشات لأشغال ترميم للطرق التي تصل مدينة كويكول، و المتدهورة بفعل الأمطار الغزيرة التي تتجم عنها سيول جارفة، أنظر الكتالوج الإبيغرافي: كويكول رقم: 256، 257، 259، 260، فج فزالة: 237.

المعمارية، و التي تنصب في الأساس لغرض تكريم الإمبراطور و عائلته أو لهدف تكريسها للآلهة أو للحيز الجغرافي، تكريس الأشغال المعمارية للإمبراطور سجل من خلال عدة صيغ مثل ذكر الإمبراطور مع ألقابه بصيغة datif⁴⁷⁰ أو من خلال الصيغة pro salut⁴⁷¹ أو الإشارة له بإعتباره منهي الهبة المعمارية⁴⁷² أو لانتصاره Pro salute et victoria⁴⁷³، في حين تكريس الأشغال المعمارية للآلهة سجل بالإشارة للآلهة بصيغة datif⁴⁷⁴. أما فيما يتعلق بالحيز الجغرافي فتحفظ لنا وثائق مدينة كالمنا نص تم فيه الإشارة لتكريس هبة إنجاز معبد لجنيوس البلدية،⁴⁷⁵ غالبًا ما تكون هذه النوايا متعددة لورشة أشغال معمارية واحدة، و الذي يمكن على سبيل المثال تقديمه إلى أحد الآلهة و تكريمًا للإمبراطور وعائلته في آن واحد.⁴⁷⁶

في بعض الأحيان وفرت لنا الشواهد الإبيغرافية إشارات لتكفل مجالس المدن بتمويل أشغال منشآت أقل ما يمكننا القول عنها أنها ليست وظيفية و لا تعود بالمنفعة على المواطن بالدرجة الأولى مثل باقي المرافق العمومية،⁴⁷⁷ و يتعلق الأمر بالأقواس المعلمية التي حظيت باهتمام كبير من قبل مجالس المدن على غرار باقي الأصناف الأخرى من المنشآت، أين أحصينا 11 قوس⁴⁷⁸ بمعدل أكثر من 22% من إجمال المرافق المشيدة من قبل مجالس الديكورين، لسوء الحظ أنها لم تتضمن الدافع وراء تنصيبها؛ أو في أي مناسبة قدمت هذه المنشآت، فلم يعد يتبقى آثار الخطاب المتخذ أمام المجلس البلدي و لا الحفلات التي تبرر انجاز هذا الصنف من المنشآت، لذا فمن الصعب تحديد الظروف التي قدمت فيها

⁴⁷⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 174، 179، 180، 192، 193، 204، 237، 250، 251، 253، 255، 256، 259، 260، 313، 362.

⁴⁷¹ CIL 08, 04221، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 369.

⁴⁷² الكتالوج الإبيغرافي رقم: 318، 319.

⁴⁷³ ILAlg-02-02, 06094، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 03.

⁴⁷⁴ CIL 08, 08995، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 104.

⁴⁷⁵ ILAlg-01, 00465، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 30.

⁴⁷⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 12، 258.

⁴⁷⁷ في هذا الشأن نسجل إهتمام مجالس المدينة بأشغال بناء و توسيع و ترميم الحمامات العمومية أين أحصينا فتح خمس ورشات، وذلك لإعتبار الحمامات كمورد مالي لخزينة المدينة. أنظر الكتالوج الإبيغرافي: هيبوريغيوس رقم: 41، سبقا: 117، شوبا: 119، لمبايزيس: 186، كويكول: 250، 251.

⁴⁷⁸ الكتالوج الإبيغرافي: ثاموقادي رقم: 170، 174، 179، 180، 181، 182، 190، ديانا: 203، 204، 205، كويكول رقم 255، لمبايزيس: 318، 319، ويركوندا: 363، 365، 366.

هذه الأقواس. السؤال الذي قد يتبادر لأذهاننا هو: ما الشيء الذي شجع المجالس البلدية تفضيل تنصيب الأقواس المعلمية عوض إنفاق أموالها على باقي المرافق الأكثر نفعا بالنسبة للمواطن؟

في دراسة أجرتها "كارولين بلونك" CAROLINE B. حول "دور الإدارات البلدية في تنصيب الأقواس المعلمية في إفريقيا من القرن الأول الى القرن الرابع للميلاد"⁴⁷⁹ تشير لتضمن بعض الشواهد الإبيغرافية المتعلقة بتنصيب الأقواس لبعض مدن مقاطعة البروقنصلية (مدن لا يتضمنها إقليم دراستنا) إشارات واضحة لإنشغال و اهتمام المجالس البلدية بتنصيب هذا النوع من المنشآت، و التي كانت تصب في تكريم الأباطرة و عائلاتهم بمناسبة أحداث لها علاقة بالمدينة نفسها "نظير سخائم تجاه المدينة فيما يتعلق بالضرائب" و "الرفع في رتبها القانونية"؛ أو بمناسبة أحداث لها تأثير كبير على مستوى الإمبراطورية مثل الحملات العسكرية أو الأعياد السنوية للحكم.⁴⁸⁰

من وجهة نظر عامة يمكننا أن نستنتج أن اتخاذ مجالس المدن قرار فتح ورشات أشغال مرافق عمومية أخرى على غرار الأقواس التشريفية و التخليدية كالحمامات و الطرق، المعابد و غيرها من المرافق، يُفسر من منظور تحقيق التزاوج بين التنمية الحضرية بالمدينة من خلال ما تجلبه للفرد من محيط حضاري مناسب لتسيير شؤون حياته في شتى المجالات و ما توفره من عائدات مالية للخزينة العمومية، فمثلا الحمامات تُزاوج بين ثقافة الاستحمام و الممارسات اليومية و الرياضية و الشؤون الإدارية و مركزا لإراحة البدن من العناء و مكان للتجادل و التحادث بين أفراد المجتمع الواحد، وما توفره من عائدات مالية لخزينة المدينة من خلال فرض رسوم استغلال الحمامات العمومية، كذلك هو الأمر بالنسبة للطرق فالإ جانب أهميتها الوظيفية في تسهيل و تنظيم عمليات التنقل للأفراد تعتبر بمثابة أحد الموارد المالية لخزينة المدينة لما توفره في تحصيل ضريبة استعمال الطرق خاصة التجارية.⁴⁸¹

2-2 الخواص:

كانت الهبات موضوع عديد الدراسات تباينت فيها التفسيرات المقدمة حول الأسباب الحقيقية التي كانت تدفع بالنبل و الماجسترا للمبادرة بتقديم العطاءات المعمارية لمدنهم، و لعل من أهم تلك الدراسات التي خصصت دراستها بشكل كلي أو جزئي للحديث عن تلك الدوافع، نشير لعمل كل من "فين بول" في

⁴⁷⁹ CAROLINE (B.), Op-cit, PP. 595-623.

⁴⁸⁰ فيما يخص الغرض من تشييد الأقواس المعلمية يمكن الإطلاع على مقال: حامد قادوس (عزت زكي)، أقواس النصر الرومانية... وسيلة للدعاية السياسية في شمال إفريقيا، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 15، 2013، ص. 330.

⁴⁸¹ شنييتي (محمد البشير)، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا، مرجع سابق، ص-ص. 66-70.

كتابه "الخبز و السيرك"، و كذا "لوعلي مارسال" في مقاله " التبرعات و الحياة الدينية في إفريقيا الرومانية"⁴⁸²، الذي خصصه بالحديث عن الهبات المقدمة في إفريقيا الرومانية، حيث يُوجز هذا الأخير تلك الدوافع في المسألة الدينية، في حين يربطها "فين بول" بعدة دوافع تقتصر على الجانب الديني (تبرعات للآلهة، التقوى)، جانب سياسي (الوعد بالتبرع، الوعود الشرفية)؛⁴⁸³ أو لغرض التفاخر و التباهي (حب الشهرة، ترك ذكريات)؛ أو بدافع الوطنية (حب الوطن) ...⁴⁸⁴، إلا أن المعطيات التي طرحها تبقى معطيات نظرية و عموميات تشاركتها كل من الحضارة الإغريقية و الرومانية و تقتصر للإستناد على دلائل أثرية تثبت ذلك. انطلاقا من هذه الأعمال سنحاول دراسة مدى صحة الدوافع التي أشارت لها الدراسات السابقة ؟ و كذا هل من دوافع أخرى وراء مبادرة الخواص في تقديمهم للعطاءات المعمارية التي تغافلت عنها تلك الدراسات ؟ و ذلك بالإستناد على الوثائق الإبيغرافية التي يوفرها مجمعا الإبيغرافي باعتبارها مرآة عاكسة لتلك الدوافع.

مكننا بعض الوثائق الأبيغرافية من معرفة الدافع من وراء مبادرة الخواص لمنح الهبات المعمارية من خلال تضمنها لإشارات واضحة أو أنها تسمح باستخلاص تلك المناسبات إنطلاقا من صياغة أو مضمون النص الكتابي.

2-2-1 الدافع الديني:

استبعد "لوعلي" في دراسته للهبات الرسمية المقدمة من طرف الاباطرة و ممثلي السلطة المركزية من حكام المقاطعات، أي تلك الممونة من خزينة المدينة بحكم أنها تبرعات رسمية سياسية تفرضها طبيعة المناصب التي يشغلها هؤلاء الأشخاص، في حين أسس دراسته على الهبات المقدمة من طرف الخواص من الماجسترا و النبلاء،⁴⁸⁵ و التي يرى أنها يطغى عليها في الغالب الطابع الديني (المعابد، المذابح و التماثيل ...)، و يرجع ذلك إما لسبب ارتباط أصحاب العطاءات بتلك الآلهة كونهم يعملون بمعابدها أو أن أعمالهم يملئها عليهم التقوى الشخصي، و في نظره حتى المفروضة من خلال التشريعات خصصت لبناء المعالم الدينية خاصة منها التماثيل و المذابح المقدمة لشرف الآلهة، أين تمثلت الجهة المتبرعة بها

⁴⁸² LE GLAY (M.), Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, Op-cit, PP. 77-88.

⁴⁸³ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, PP. 210-217.

⁴⁸⁴ Ibid, PP. 242-246.

⁴⁸⁵ إتخذ من مدينة دوجة Dougga كمثال في دراسته كونها ثمرة التبرعات الخاصة، على عكس مدينة ثاموقادي التي كانت غالبية معالمها أنجزت من طرف المجلس المحلي للمدينة.

في الماجسترا من الديكوريون، الإدليل و الدومفير و غيرهم، أما الصنف الآخر من المباني و القليل من هذه الهبات فقد قدمت لسبب موقعها و أبعادها لجذب الانتباه لأنفسهم و الجهات المانحة و التي ظهرت فيها أسمائهم بشكل بارز على واجهات المباني، كما أن تقديم هذه الهبات هي رغبة من النبلاء لإظهار نجاحاتهم الاجتماعية و بالتالي فهي علامة واضحة على الحماية الالهية.⁴⁸⁶

يبدو أن "لوغلي" ينكر بشكل قاطع لما ذهب اليه "فين بول" الذي يقول ان "التبرعات مدنية و ليست دينية"،⁴⁸⁷ و هو ما تؤيده الأستاذة "منصوري خديجة" في دراسة لها حول المعالم العمومية للكنفدرالية السيرتية من خلال الشواهد الإبيغرافية، و التي تشير أن المباني الدينية المتبرع بها من طرف الخواص تطغى على المباني المدنية (62 معلم ديني مقابل 20 معلم مدني)، و تضيف الى جانب الحجج التي اعتمد عليها "لوغلي" كون دراستها للتبرعات المفروضة من خلال السياق نحو التشريفات تظهر أن التشرفات التي قدمت جميعها ممثلة بالدرجة الأولى بمناسبة اعتلاء منصب الراهب.⁴⁸⁸

صحيح أننا أحصينا 109 وثيقة تشير لفتح أشغال بناء أو ترميم أو تزيين لمنشآت دينية و هي أكبر نسبة مقارنة مع باقي الأصناف المعمارية الأخرى، علما أن دراستنا هذه متوقفة فقط على المنشآت المعمارية مستثنين بذلك المذابح و التماثيل التي هي الأخرى لها صبغة دينية و منحت بشكل كبير من قبل الخواص كهبات، و وجود كذلك نقيشة عثر عليها في تيفاست تتضمن عبارة صريحة أن عبيد إمبراطوري يدعى "كوروناتوس Coronatus" يشغل منصب إداري (مساعد محاسب) بالمدينة كان قد زين معبد الإلهة كايستيس و نصب قوس عند مدخل المعبد، و ذلك تنفيذا لتوجيهات الآلهة ex praecepto Numinis،⁴⁸⁹ إضافة لنص كتابي آخر بقلعة ماستارينسيوم تشير لإنجاز معلم مجهول من قبل "ماركوس سيتوس فورتونانوس M. Sittius Fortunatus" بأمر من الإله ساتورنوس Ex imperato domini Saturni،⁴⁹⁰ كل هذا يجعلنا نعتقد أن فيه من العطاءات المعمارية المقدمة هي ذات صبغة دينية، و بالتالي فالجانب الديني له أثر في جعل الخواص يبادرون في تقديم هبات معمارية لمدنهم، لكن ما لا نتفق فيه مع كل من "لوغلي مارسال" و "منصوري خديجة" هو اعتبارهما للتبرعات الشرفية كونها دينية أي قدمت بدافع ديني معتمدين في ذلك على حجة كون أن تلك التبرعات منحت لشرف الإعتلاء لمناصب

⁴⁸⁶ LE GLAY (M.), Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, Op-cit, P. 79-84.

⁴⁸⁷ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 29.

⁴⁸⁸ MANSOURI (KH.), Les monuments publics de la confédération Ciriéenne, Op-cit, P. 888.

⁴⁸⁹ ILAlg-01, 02997، أنظر الكتالوج رقم: 22.

⁴⁹⁰ CIL 08, 06353، أنظر الكتالوج رقم: 352.

ذات صبغة دينية متتاسين الهدف الأساسي الذي دفع بالمتبرعين لتقديم تلك هبات ألا و هو الحصول على الماجسترا الذي يندرج ضمن السياق السياسي، صحيح أن المعني الديني موجود لكنه ثانوي، يمكن أن تقدم الهبة تمجيذا للإله و لكن محتوى النقيشة يندرج ضمن حقل سياسي، فالإشارة للإلهة في الكتابات الشرفية يؤكد فقط الارتباط الذي يوحد المجال الديني و العالم السياسي.⁴⁹¹

الهدف من العطاءات الدينية هو الحفاظ على الإحتقالات التقليدية داخل المدينة من خلال إنشاء المباني وإقامة المهرجانات الدينية، الى جانب أنها تخدم النزعة الدينية ولكن الدافع الأساسي يكمن في السياسة و الرغبة في تأكيد الهوية السياسية من خلال الدين،⁴⁹² هذه النظرية تبرز في حرص أصحاب العطاءات في الإشارة للتكلفة المالية التي انجزت بها تلك المعالم الدينية⁴⁹³ و هو مظهر مرتبط ارتباطا مباشرا بالهدف السياسي للمتبرع.

صحيح أن تقديم الهبات المعمارية ذات الصبغة الدينية هي بمثابة ممارسة دينية إلا أن اكتساب هؤلاء لصفة المتبرع بعد منحهم للهبة لصالح مدينتهم عن طيب خاطرهم يضيفي الممارسة صبغة الهبة المدنية، و من منظور عام نقول أن الهبات المعمارية كانت مرتبطة بالولاء السياسي و الديني كونهما غير قابلان للانفصال في المجتمعات القديمة.

2-2-2 الدافع السياسي:

يظهر الدافع السياسي في تصرفات الماجسترا بشكل جلي في اطار السلم الشرفي *cursus honorum*، من خلال الوعود التي يقدمونها خلال حملاتهم الإنتخابية، و كذا القيم الشرفية⁴⁹⁴ التي كانوا يقدمونها للخزينة العمومية عند إعتلائهم لكل منصب سياسي، و هو أمر لابد منه تفرضه القوانين و التقاليد المحلية للمدن الرومانية أين يقوم الفرد بدفعها في بداية مهامه الإدارية، طموح هؤلاء الماجسترا في اعتلاء المناصب أو الارتقاء في السلم الشرفي للوصول للمناصب العليا يدفع بهم للمنافسة حول الماجسترا

⁴⁹¹ MONTAGNE (G.), Op-Cit, P. 345.

⁴⁹² Ibid.

⁴⁹³ CIL 08, 18227، أنظر الكتالوج رقم: 345.

⁴⁹⁴ على الرغم من أن "جاك فرنسوا" يرفض اعتبار القيمة الشرفية كتبرع لإعتقاده أن هذه القيمة المالية كانت خاضعة للقانون المحلي ومن لا يدفعها يصبح مدين للمدينة و بالتالي يكون قابل للمقاضاة على هذا النحو.

المحلية،⁴⁹⁵ و بالتالي تقديم تبرعات جد مهمة و هو الأمر الذي تشهد عليه النصوص المشار لها سابقا في الوعود بتقديم الهبة.⁴⁹⁶

2-2-3 مسألة الوطنية:

الى جانب الدافع السياسي يعتبر "فين بول" مسألة الوطنية كمحرك يغذي إرادة النبلاء الإغريق لإظهار سخائهم تجاه مدنهم،⁴⁹⁷ لذلك سنحاول طرح هذه المسألة في سياق المدن الرومانية بالجزائر، لعل العثور في مجعنا الإبيغرافي على مجموعة من النصوص الكتابية التي تمجد عبادة الاله الحامي للمدينة أو لشعب المدينة الواحدة يدفعنا للإعتقاد بمسألة الوطنية كحافز تغذي إرادة المتبرعين لتقديم هبات معمارية لمدنهم حبا منهم لها، حيث يقول "لوبيلي كلود. LEPELLEY C."⁴⁹⁸ أن هذا المفهوم الديني (عبادة الإله جينيوس) "عرف انتشار كبير في مدن الإمبراطورية الرومانية خاصة الافريقية منها، و تمجيد الإله جينيوس حامي المدينة يعد بمثابة شكل من أشكال الوطنية المحلية لأن هذا الإله كان قبل كل شيء تعبيراً مكرس للمجموعة متجاوزاً للأفراد و مقتصر على أبعاد المدينة، التي كانت حمايتها كما بالنسبة للفرد هي الألوهية المزدوجة"، تكريس عبادة الإله جينيوس⁴⁹⁹ حامي المدينة هي طريقة للتعبير من خلال رمزية مقدسة على روح المجموعة في هذا المجتمع و جعل الإله وصي يتأسر مصير المدينة، كذلك هذه العبادة كانت جد متميزة على باقي عبادات الآلهة الوطنية مثل الاله مارس، هرقل... الخ، كون أن العبادة الأولى كانت مقتصرة على حدود المدينة الواحد أو التجمع الشعبي الواحد، على غرار باقي الالهة التي تتعدى شخصيتها و قوتها حدود المجتمع المدني الواحد.⁵⁰⁰ فيما يلي جدول أدرجنا فيه

⁴⁹⁵ يشير "جاك فرنسو" أن التبرعات المشار لها في الكتابات الإفريقية تعترف بأزمة المباني السياسية للمدينة، لكن التبرعات الشرفية لا يمكن تبريرها من غير المنافسة، فإذا كان قد احتفظ النبلاء بذوق السخاء فقط لأنهم يريدون المشاركة في إدارة شؤون المدينة.
⁴⁹⁶ وجود شخصيات قدمت عطاءات معمارية بعد تقلدها لكل مناصب المسار المهني المحلي و بصيغة الوصية يجعلنا نعتقد أن سخائها تجاه المدينة هو بدافع التقوى الشخصي أو شكر منها على التشريعات التي منحت لها من قبل المدينة أكثر من اعتبارها استثماراً في المهنة اللاحقة. أنظر الكتالوج رقم: 345.

⁴⁹⁷ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, PP. 242-246.

⁴⁹⁸ LEPELLEY (C.), Aspects de l'Afrique romaine : les cités, la vie rurale, le christianisme, Bari, 2001, P. 40.

⁴⁹⁹ استخدم الرومان مصطلح جينيوس ليعني "الروح الحارسة" الخاصة بالاله و المكان و الانسان و شكل هذه الروح، حيث امتلك كل فرد روح حارسة خاصة به، فعبدت الاسرة بكاملها (المعتقين، الاتباع و العبيد) الروح الحارسة لرب الأسرة Pater familias، كما كان هناك الجينيوس العام Genius publicus و جينيوس الشعب الروماني Genius Populi Romani و جينيوس أغسطس Genius Augustus و جينيوس المدينة Genii Civitatum... أنظر: فايز يوسف (مجد)، عبادة الروح الحارسة (Genius) عند الرومان، مجلة أوراق كلاسيكية، أعمال مؤتمر الدراسات اليونانية واللاتينية والدراسات البيئية، المجلد 6، العدد 6، 2006، ص-ص. 589-529.

⁵⁰⁰ LEPELLEY (C.), Aspects de l'Afrique romaine..., Op-cit, PP. 40-41.

مجموعة من النصوص التي تشير للعطاءات المعمارية التي حررت من قبل الخواص و أهديت للإله جينيوس حامي المدينة تكريسا منهم لعبادته:

الرقم	الموقع	الصيغة الابيغرافية	طبيعة الاشغال المعمارية
25	سيدي عمار	Hercules(!) Ge/nium Sabu/rianensium / ... fecit / [et d]edicavit ...	معلم مجهول ربما هو معبد، مهدى للإله هرقل و حامي المدينة
104	روسوكورا	Genio municipii ... templum et statuam ... fecit et dedica[vit]	معبد و تمثال لحامي بلدية روسوكورا
111	سطافيص	Dis Mauris [Con]ser/vatoribus et Geniis / Satafis ... templum de suo / exornavit ...	تزين معبد مهدى للآلهة المورية و الإله حامي المدينة
112		Genio mu/nicipii Sa/tafensis ... L mil(ia) n(ummum) / constitu[it d(e) dic(avit)	مبنى مجهول تكلفته 50.000 س
136	نوفارة	Genio No[var()] Aug(usto) s[ac(rum) temp[l]um ... restitu(erunt) et dedic(averunt) ...	ترميم معبد حامي المدينة
177	ثاموقادي	Genio [coloniae A]ug(usto) sac[rum] / ... aedem a solo cum statua fec(it)]	بناء معبد حامي المستعمرة مزين بتمثال
214	روسيكاد	Genio coloniae / Veneriae Rusicadis ... opus cultumve theatri ... statuas duas Geni/um patriae ...	أعمال بناء وتزين المسرح مع تنصيب تمثال لحامي المدينة
244	كويكول	Genio populi Cuiculitanor(um) ... exedr[a]m cum statua et column(is) marmoreis ... fecit dedicavitque	قاعة إجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تمثال
264		[Mar]ti A[ug(usto)] Genio [col(oniae)] / sacrum ... ba[sem cum] / c[o]lumnis et tholo fec[it et dedic(avit)] ...	قواعد و أعمدة و قبة
335	لمبايزيس	... [aedem(?) cum simu]lacris [Iovi]s Iunon[is] Minervae et Genii Lamba[esis 3] / [3] et a so[lo 3 dedicante] ...	معبد للثالوث الكابتولي و حامي المدينة مع تمثال
367	ويركوندا	Genio Patriae Aug(usto) ...	بناء معبد للإله حامي المدينة

جدول رقم (10): هبات معمارية كرست للإله جينيوس

تعدد الكتابات التي تشير لطقس عبادة الإله الحامي للمدينة أو مواطنيها يشهد على شعبيتها في المدن الرومانية بالجزائر، و بالتالي يبرز حجم الوطنية التي كانت سائدة آنذاك فهذه العبادة عملت على تكريس الوحدة و تجسيد الوطنية و تعزيزها في أنفس المواطنين، هذا و قد استغل بعض المتبرعين أثناء تمجيدهم للإله جينيوس حامي المدينة Genio colonia / municipius/ patria أو الشعب Genius populus، بتقديم عطاءات معمارية مهمة:

في بلدية روسوكورو شيد الديكوريون "كايوس يوليوس روستيكوس فيلكس C. Iulius Rustici Felix" معبد و تمثال لحامي البلدية، و في مدينة سطافيص عمل " سالوستيوس ساتورنينوس Sallustius Saturninus" على تزين معبد مهدى للآلهة المورية و الإله حامي المدينة، في حين عمل "كايوس

بوبيكوس ويرانوس C. Publicus Veranus " على بناء معبد لحامي مستعمرة ثاموقادي، أما في روسيكاد فقد شغل "ماركوس أيميليوس بالاطور M. Aemilius Ballator " على إنهاء أشغال مسرح المدينة و إهدائها للاله جينيوس مع تنصيب تمثال له، في حين كرس الكاهن الأبدي لمستعمرة كويكول " فلافيوس بريكوس Flavius Breucus " أشغال تنصيب قواعد و أعمدة و بناء قبة، و بالمدينة نفسها نفذ قائد الكتيبة الأغسطسية الأولى Pannoniorum "لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus " وعد أبيه المتعلق بإنجاز قاعة اجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تمثال.

وجود شواهد إبيغرافية تشير كذلك لتمجيد عبادة الإله جينيوس من قبل كل من مجلس مدينة لمبايزيس بتشيد له معبد تمثال، و مجلس مدينة ويركوندا بإنجاز له معبد بالمدينة، إضافة لترميم معبد له من قبل مواطني مدينة نوفارة و حاكم المدينة "تيتوس كواليوس مرتيالييس T. Coelius Martialis " يفهم من ذلك مدى الرغبة في تعزيز روح الوطنية بين أفراد مجتمع المدينة الواحدة.

الملفت للانتباه أن أصحاب العطاءات كانوا دائما من كبار الشخصيات، اتخذوا من مناسبة تبرعهم فرصة لذكر كل أو جزء من مساهمهم المهني، و هو الامر الذي يضيف على هذه العبادة صبغة و ميزة جد رسمية.

توفر بعض نصوص موضوع دراستنا إما على إشارات صريحة من المتبرعين كون أن هباتهم المعمارية المقدمة لمدنهم كانت حبا منهم لأوطانهم Ob amorem civitatis sua؛ أو لأجل الوطن الذي ينتمون اليه؛ أو من خلال استخلاص صياغتها من مضمون النقيشة، يجعل الاعتقاد لما ذهب اليه "لوغلي" و "لو رو باتريك Le Roux P.⁵⁰¹ أن فيه من الهبات التي تقدم بشكل عفوي و حبا منهم للأوطان التي ينتمون لها، فيما يلي جدول أدرجنا فيه النصوص التي تضمنت الصيغ التي تقيد أن صاحب العطاء كان قد ضمن تكلفة أشغال عديد المنشآت المعمارية بالمدن الرومانية في الجزائر و ذلك تعبيرا منه عن حبه لمدينته:

⁵⁰¹ يشير "باتريك لو رو" لكون أن التبرعات جد مرتبطة بحب المتبرعين لأوطانهم خاصة منهم الأكثر سخاء. أنظر: LE ROUX (P.), La toge et les armes, Rome entre Méditerranée et Océan, Presses universitaires de Rennes, Rennes, 2011, p. 568.

الرقم	المصدر	الصيغة الإيبغرافية	الملاحظة
07	تاغست	... ss(estertium) C mil(ia) n(ummum) ad opus mu/nificentiae suae patri/ae donavit et ...	ساهم صاحب العطاء في تزين مدينته بمبلغ 100.000 س و إنجاز رواق ومعلم
08		... po]rticum additis HS CC milibus nummum patriae suae ex HS CCC mil(ibus) n(ummum) [	آخر مجهول ؟ بمبلغ 300 ألف س وذلك لأجل مدينته.
27	كالما	... ob egregiam in / [s]uos cives libera/[l]itatem theatro / pecunia sua exor/nanda[e pat]riae / s[p]onte p[rom]isso / ...	صاحبة العطاء مولت تشيد مسرح لأجل تزين مدينتها بشكل عفوي
188	ثاموقادي	... exornatio/nem operis / macelli quod / patriae su/ae fecerunt / Faustus mari/tus posuit	تزين المتبرعان (زوج و زوجته) لمبنى السوق لأجل مدينتهم.
189		... exor/nationem ope/ris macelli ... patri/ae suae fecit / sibi posuit	
200		Sertii / macellum / et aream / eius / patriae / suae / fecerunt	قدمت عائلة سرتيوس سوق و منبح لأجل المدينة
215	روسيكاد	... et / cetera quae liberalitate sua patriae contulit ex XXX mil(ibus) n(ummum) dedit ...	قدم المتبرع عديد الهبات لأجل مدينته
223	سوبوربوروم	... ornatus fontem caput / Amsagae vetustate / dilapsus et torren/tibus adsiduis dimmo/litum ab imo usque ad / summum quadrato la/pide novo et signino / opere ob amorem civi/tatis suae ... re/fecit idemq(ue) dedicavi[t]	تمويل صاحب العطاء أشغال ترميم و تزين نافورة منبع لامصبا نظير حبه لوطنه.
349	لمبايزيس	... [columnas or]natas n(umero) sex secundum voluntatem ... ob amorem civium posuit et dedicavit	كرس المتبرع ستة أعمدة مزينة لزخرفة المعبد و ذلك حبا منه للمواطنين (المدينة)
358	ماكوماد	... arcum quem patriae / suae de sua liberalitate promisit ... dedicavit	وعد صاحب العطاء تتصيب القوس بماله الخاص لأجل وطنه

الجدول رقم (11): هبات معمارية كُرسَت بدافع حب الوطن

على غرار الإشارة الصريحة "ob amorem civicum" من طرف النبلاء يبدو كذلك أن مصطلح "Patria sua" لأجل وطنه" المستخدم من طرف المتبرعين لم يستعمل لهدف الإشارة لروما،⁵⁰² بل

⁵⁰² قد يرد بالإشارة لمصطلح "Patria" معنيين: الوطن وفقا للطبيعة أي الوطن المحلي (GAFFIOT (F.), Dictionnaire Latin- (français, Version V, GAFFIOT, 2016, P. 974. أو الوطن وفقا للقانون و يقصد به روما. أنظر: MONTAGNE (G.), Op- cit, P. 340.

يذكر "غاسكو" أن استخدام سكان البلديات و المستعمرات الرومانية بإفريقيا للتعبير عن مدينتهم مصطلح "باتريا" لا يجب أن نراه شكلا من أشكال المبالغة الخطابية بل هو شعور حقيقي، و وجود الوطن الكبير روما لا يلغي بأي حال الواجبات المفروضة على الوطن المحلي، و ربما أبعد من ذلك يمكننا القول أن هذا الأخير (الوطن المحلي) أكثر حساسية تجاه القلب من الوطن الآخر. أنظر: GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 62.

للمدينة التي ولد فيها أو عين فيها في منصب الماجسترا، و لعل تنصيب القوس عند الحدود الإقليمية لمدينة لمبايزيس بمبادرة من " كايوس بومبونيوس ماكسيموس C. Pomponius Maximus"،⁵⁰³ في الوقت الذي كان ذلك في الأساس هو من صلاحيات المدينة، يجعلنا نفهم من مضمون المبادرة مدى حب هذا الماجسترا لمدينته عند تحمله أعباء إنجاز معلم يؤكد من خلاله حدود إقليم مدينته و سلطتها عليه، لذلك يمكننا أن نفهم بشكل أفضل الحماس غير العادي الذي غالبًا ما تكون فيه المدن هدفًا لسكانها.

يبدو أن الوطنية المحلية كانت مسألة تنافس بين المتبرعين بشكل ساهمت من خلاله توفير العديد من الأشغال المعمارية بالمدن التي كان ينتمي لها هؤلاء المتبرعين، لذلك يمكننا القول أن الوطنية المحلية كانت أحد الدوافع الأساسية التي أدت بالمتبرعين لتقديم هبات معمارية جد مهمة لمدنهم.

2-2-4 الدافع الاجتماعي:

على الرغم من وجود نصوص كتابية تشير إلى أن فيه من الهبات التي قدمت للتعبير عن الحب الذي يكنه المتبرعين لمدنهم، إلا أن منافسة الماجسترا المحليين التي استوجبت تقديم نفقات باهظة من طرف عائلات النبلاء لا يمكن تفسيرها فقط برغبة النبلاء التعبير عن حبهم للأوطان التي ينتمون لها، فقد يفسر أيضا بالضغوطات التي كانت تمارس على هؤلاء النبلاء لتقديم تلك العطاءات،⁵⁰⁴ تجلت هذه الضغوط في الجانب الاجتماعي⁵⁰⁵ لكون أن شرف عائلة النبيل يستوجب عليه تقديم تبرعات مهمة حتى يظهر استحقاقه للمكانة التي ورثها عن أسلافه،⁵⁰⁶ فطبيعة الهبة التي سيقدمها تجعل شرف عائلته في خطر، لذلك يحاول صاحب العطاء دائما التنافس و التباهي في الهبات التي يقدمونها حتى يؤكدوا أحقيتهم بالمكانة في نظر أسرهم و مدنهم و كذلك في نظر مواطنيها،⁵⁰⁷ فالعائلة المعروفة بهباتها تعطى

⁵⁰³ CIL 08, 02699, 02700، الكتالوج رقم: 320 و 321.

⁵⁰⁴ إذا أخذنا برأي "فين بول" الذي اعتبر أن القيمة المالية المضافة *ampliata pecunia* هي المبلغ الذي يدفع من طرف الورثة لنصيبهم من المكانة التي ورثها أباءهم لهم بالمدينة، عندها نفهم حرص النبلاء على سمعتهم و مكانتهم الاجتماعية بالمدينة. أنظر: (VEYNE (P.), *Le pain et le cirque*, Op-cit, PP. 99-100)، في هذا الشأن كذلك يشير "جاك فرنسوا" أن الهبات الشرفية تترجم جيدا ديمومة روح المنافسة بين الأعيان في المدن و كذا تجسيد موقف اجتماعي تم كسبه بالفعل و هو الموقف الذي يترجمه التشریف. (JACQUES F., *Volontariat et compétition* ..., Op-cit, P. 269.)

⁵⁰⁵ في الوقت الذي يرى فيه "لوجل مارسال" أن التبرعات المقدمة من طرف النبلاء هي رغبة منهم في إظهار نجاحاتهم الاجتماعية و بالتالي إشارة واضحة على الحماية الإلهية. أنظر: LE GLAY (M.), *Évergétisme et vie religieuse* ..., Op-cit, P. 83-84.

⁵⁰⁶ الفارق الاجتماعي يفرض على النبلاء تقديم هبات لغرض التباهي و الحفاظ على الفارق الاجتماعي. أنظر: Andreau (J.) et autres, Op-cit, P. 318.

⁵⁰⁷ في هذا الشأن يرى "جاك" أن سلوك المتبرعين يمليه القانون العام و البلدي و كذلك الرأي العام. أنظر: JACQUES (F.), *Le privilège de liberté* ..., Op-cit, P. 692.

لها الأفضلية في تقلد الوظائف البلدية، كما سيكون لها مكانة مرموقة بالمدينة و لدى مواطنيها، ولعل هذا ما يمكن أن نلمسه في نقيشة مدينة كالم⁵⁰⁸ التي تشير أنه نظير التبرع الاستثنائي ob insignem liberalitatem المقدم من طرف "أنيا أيليا ريسيتوتة Annia Aelia Restituta" جعل مسؤولي المدينة يقررون تكريمها على ما قدمته من خلال تنصب لها خمسة تماثيل بأموال الخزينة العمومية، أكثر من ذلك تخبرنا النقيشة أنه قد تم رفع تمثال آخر لأبيها "لوكيوس أنيوس أيليوس كليمنس L. Annius Aelius Clemens" بالأموال التي جمعها سكان المدينة، كذلك هو الأمر مع "ماركوس كايكيلوس نتاليس M. Caecilius Natalis"⁵⁰⁹ بمدينة سيرتا، الذي قدم العديد من التبرعات عند كل منصب تقلده، فتح الورشات المعمارية من قبل النبلاء كذلك هي وسيلة لهدف تخليد أسماء عائلاتهم أو أحد أفرادها و مكانتها بالمدينة، بحيث ساهم "ماركوس فابيوس فرونتوس M. Fabius Frontus" في أشغال مسرح روسيكاد بمبلغ 4000 س باسم ابنه "سنكيوس Senecius"،⁵¹⁰ و في أوزيا تحمل "ديكينيوس كلوديوس يوفيناليس سارديكوس Dec. Claudius Iuvenalis Sardicus" أعباء تهيئة السيرك للاحتفال لذكرى أفراد عائلته.⁵¹¹

ذكر وثيقة تعود لمدينة روسيكاد أن "ماركوس أيميليوس بالاطور M. Aemilius Ballator" فتح ورشات معمارية بناء على طلب الشعب postulante populo⁵¹² يفهم منه من جهة أن فيه من الهبات التي مُرست تحت طائلة الضغط تأكيدا لما ذكره "هوغونيوت HUGONIOT" أن الشعوب لم تكن تنتظر من النبلاء تنظيم عروض الحيوانات بل طلبوا منهم فتح ورشات معمارية خاصة الترفيهية منها التي تضمن لهم الراحة و المتعة،⁵¹³ و من جهة أخرى حرص النبلاء على الإشارة أن عطائهم كانت نزولا عند طلب الشعب، يفسر ذلك كمحاولة منهم لتكوين صورة عن أنفسهم كخدم للمواطنين و بالتالي كسب ثقة المواطنين التي تسمح لهم الولوج لعالم المجد بفضل شرف انتخابهم لمنصب الماجسترا.⁵¹⁴

من منظور عام يمكننا القول أن الرغبة التي أشار لها "لوغلي" كون أن النبلاء يحبون إبراز نجاحاتهم الإجتماعية ليست بعفوية و إنما كانت تحت طائلة الضغوطات الإجتماعية التي كان الأعيان

⁵⁰⁸ CIL 08, 05365، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26.

⁵⁰⁹ CIL 08, 07095، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 281.

⁵¹⁰ CIL 08, 07988، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 217.

⁵¹¹ CIL 08, 09065, 09067، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 74 و 75.

⁵¹² CIL 08, 07960، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 214.

⁵¹³ HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 141.

⁵¹⁴ DENIAUX (E.), Op-cit, P.193

والماجسترا خاضعين لها سواء على مستوى أسرهم و مدنها و حتى سكانها التي ينتمون لها،⁵¹⁵ من هذا المنطلق يمكن الحديث عن ثنائية القطب في تقديم هذا النوع من الهبات، فعدم خضوعها لأي التزام قانوني يعطيها الصبغة العفوية ظاهريا و تظهر أنها قدمت حبا للوطن أو رغبة في التباهي، في حين أن خضوعها باطنيا للضغوطات الإجتماعية التي تفرضها عائلات النبلاء و المدن التي ينتمون إليها يطرح سؤال حول مدى عفوية هذه التبرعات ؟

تتشارك الدوافع وراء الورشات التي تفتح بصيغة الوصية في أوجه التشابه مع العطاء التطوعي التي تساهم في تأكيد السمعة الطيبة، لإعتبار أن الوصية تجسد بعد وفاة صاحبها، و مع ذلك كان من الممكن أن يكون أحد الأسباب الكامنة وراء ترتيب أشغال معمارية بعد وفاته هو أن الموصي كان يأمل في إقامة مكانته المرموقة في المجتمع بعد الموت، كما يمكن لنا أن نعتبر منفذي تلك الوصايا و يقدمون هبات إضافية في غالب الأحيان معمارية من أجل مراعاة الأحكام المنصوص عليها في الوصية على أنهم يستفيدون من الفرصة لتحقيق مكانة بارزة في المجتمع، و يمكننا استكشاف تلك الدوافع من خلال مراعاة المتبرعين اختيارات المستفيدين من الهبات الإضافية.

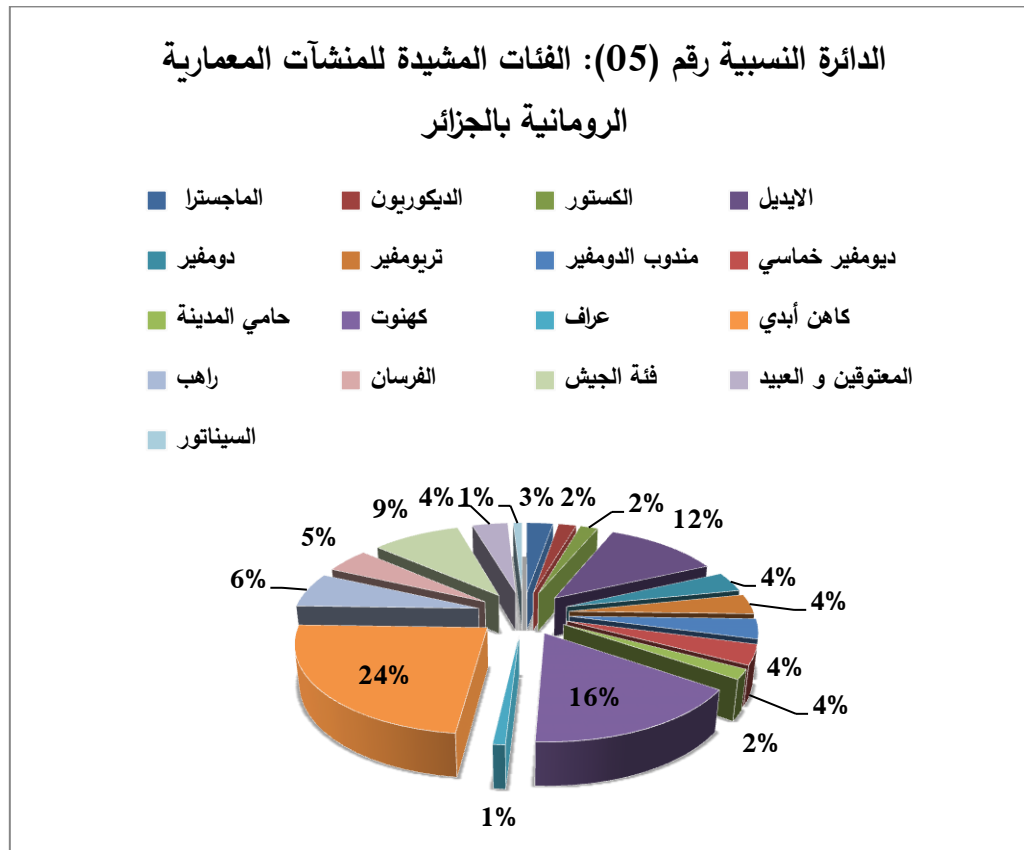
في الأخير ما يمكن أن نخلص له هو أنه على الرغم من تعدد الدوافع وراء منح الخواص لأشغال معمارية للمدن التي ينتمون لها و التي عادت بالنفع على عامة سكانها، إلا أن هؤلاء الخواص في المقابل كانوا قد نجحوا في تحويل الرأس المال الإقتصادي إلى رأس مال إجتماعي و سياسي.

⁵¹⁵ في هذا الشأن يعرف "فين بول" الهبات المالية كونها " الفعل الذي انتظرتة المجتمعات من الأغنياء..." عد الى: VEYNE (P.), Panem et circenses, Op-cit, P. 785، صحيح أن المستفيد الوحيد من هبات الخواص هم سكان المدن التي شيدت بها الأشغال، لكن تمجيد هؤلاء في هباتهم للآلهة و اهدائها للأباطرة و عائلاتهم و كذا سكان المدن هو تعبير صريح منهم على الرغبة في الجذب لأنفسهم و عائلاتهم مقابل من الأشغال التي منحوها، أنظر: EDMOND (F.), Evergétisme et construction urbaine dans les Trois Gaules et les Germanies, dans: Revue du Nord, Tome 66, N°260, Janvier-mars 1984, P. 34-35.

3- الهيئة المقدمة للعطاءات المعمارية:

سجلت لنا النصوص الإبيغرافية للمدن الرومانية بالجزائر عن الدور الذي لعبته النخب الإدارية و الدينية و العسكرية و حتى العبيد في تغير مورفولوجية المدن التي ينتمون لها أو تلك التي كانوا يشتغلوا بها، فإلى جانب دفعهم للقيم الشرفية المفروضة من قبل السلطة الحاكمة لتولي المناصب عملوا على تقديم مبالغ مالية إضافية أخذت عدة صيغ سواء كانت في شكل قطع وعود أو ترك وصايا جسدت في أشغال ورشات معمارية.

سجلنا في دراستنا هذه أكثر من 110 شخصية مشيدة من مختلف الفئات من الماجسترا و رجال الدين و العسكريين و المواطنين من الأحرار و العبيد (الدائرة النسبية رقم:05)، أشير لهم في نصوص الهبات المعمارية كونهم جد كرماء و أدو دور جد مهم في المدينة لما ساهموا في تغير مورفولوجيتها العمرانية.



حرصت تشريعات الإمبراطور أنطونيوس التقي⁵¹⁶ على أن لا يتلاشى إسم المتبرع على الوثائق الإبيغرافية المخددة للعطاءات المعمارية، و هي التشريعات التي جاءت قرارات الإمبراطور سبتيموس سيفيروس⁵¹⁷ لتأكيدا حينما سمح بتخليد اسم ثاني بجانب اسم المتبرع الأول لما يستفيد المبنى من أشغال تكفلت بها شخصية ثانية، و إقرار الإمبراطور كركلا⁵¹⁸ على أن لا تسجل على المباني أسماء غير أسماء الأباطرة و إسم المتبرع هو تأكيد لمدى حرص السلطة الحاكمة الحفاظ على أسماء المتبرعين كتكريم من السلطة لهؤلاء نظير كرمهم، تضمنت في الغالب تلك النصوص التخليدية إشارة لهويتهم و مؤشرات عن وضعيتهم الاجتماعية و المهنية، و هو ما سمح أن تتكون لدينا فكرة عن اسم الشخصية المتبرعة و أصلها و روابطها الإجتماعية و كذا تتبع المسار المهني للعديد منها.

3-1 الطبقة السيناتورية:

تضمن كتالوج المشيدين شخصية جد سامية كانت تنتمي للسلم الأكثر رقاء في المجتمع الروماني، و يتعلق الأمر بـ: "ماركوس يوليوس كونتيانيوس فلافيوس روقتيانيوس M. Iulius Quintianus Flavius Rogatianus"⁵¹⁹ مشيد مكتبة مدينة تاموقادي خلال القرن الثالث للميلاد، ليس لدينا الكثير عن المكانة الاجتماعية لهذه الشخصية سوى أنه كان يحمل لقب الشخصية السامية Clarissimus، و هو لقب يمنح لمعتليه عن طريق الوراثة أو بعد إعتلاء مسؤوليات و مهام إدارية و سياسية، و ممن يملكون ثروة لا تقل عن مليون سيسترس، و مكان اقامتهم روما و مسقط رأسهم إن كانوا من أصول خارج روما.⁵²⁰

من المرجح أن مكانة هذه الشخصية جعلها تمنح هبة مميزة و ذلك بتخصيصها ثالث أكبر قيمة مالية في إفريقيا تحفظها لنا الوثائق قدرها 400.000 س، لأجل تشييد مبنى هو الآخر فريد و مميز ذات طابع ثقافي يهدف لنشر الثقافة الرومانية بالمدينة.

⁵¹⁶ Dig., L, 10, 2, Livre III des Opinion (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 574.)

⁵¹⁷ Dig., L, 10, 7 § pr, Callistrate, livre II des jugements en connaissance de cause (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, 576, JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 769, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141.)

⁵¹⁸ Dig. L. 10, 3. Macer, Lib. II de officio praesidis (ca 211-235), (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 783.)

⁵¹⁹ AE 1908, 00012 رقم: 173.

⁵²⁰ حموم (توفيق)، النخب الادارية و الاجتماعية للكنفدرالية السرتوية و المدن الكبرى بنوميديا أثناء الاحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد الى نهاية القرن الرابع الميلادي)، اطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013، ص. 16.

3-2 طبقة الفرسان Equi:

طبقة نبيلة تضم شخصيات معروفة على المستوى المحلي و الإقليمي أو العسكري ليكونوا من ضمن كبار الموظفين الإمبراطوريين، يشترط منهم إمتلاك ثروة تتجاوز 400 ألف س كتعداد للإنضمام لهذه النخبة التي إقتصرت الإنضمام لها في عهد الإمبراطور "كلوديوس" على أولئك الذين تقلدوا وظائف عسكرية بداية بالفرق المساعدة كحاكم كتيبة بعدها حاكم جناح وصولاً لقيادة الفيلق البرايتوري،⁵²¹ و منذ عهد الإمبراطور "هادريانوس" كان بإمكان الفرسان التعويض على الإنضمام للسلك العسكري بامتهان وظيفة محامي في سلك الجبائية Advocatus Fisci من خلال السهر على حماية مصالح الإدارة الجبائية في النزاعات بين الدولة و المدنيين، أما في عهد الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" أفسح المجال للإنضمام لنخبة الفرسان أمام أعضاء مدنيين ذوي النفوذ و الثروة المحلية.⁵²²

يعين الفرسان من قبل الأباطرة لتولي مسؤوليات تتعلق بقضايا الإدارة و الشؤون المالية و الجبائية سواء كان ذلك على مستوى مدنهم الأصلية أو العاصمة روما، إلى جانب هذا قد يحدث في بعض الأحيان أن وصل بعضهم لتولي مهام إمبراطورية عليا مثل تولى حكم إحدى المقاطعات الرومانية أو تولي وظائف دينية كهنوتية أو سيناتورية بتعين من الإمبراطور.⁵²³

من بين الفئات التي ساهمت في فتح ورشات الأشغال المعمارية بالمدن الرومانية في الجزائر هي فئة الفرسان، حيث أحصينا منها خمسة (05) فرسان أظهروا تجاه المدن كرمهم وسخائهم الكبارين بتحملهم لتكاليف أشغال معمارية، و هو شيء عادي لما نقارن الثروة (400 ألف س) التي يستوجب امتلاكهم لها لبلوغ هذه الرتبة. أدرجنا في هذا الجدول أسماء هؤلاء الفرسان و المدن التي ينتمون لها، الى جانب المسار المهني الذي سلكه كل شخص.

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	المسار المهني الممتحن
07-	تاغست	ماركوس أميليوس اوبتاطوس	فارس روماني.
08		كريمنتيانوس M. Amullius Optatus Crementianus	
188-	تيمقاد	ماركوس بلوتيس فوستوس M. Plotius Faustus	فارس روماني في الفرقة العسكرية الثالثة، كاهن أبدي، كهنوت.

⁵²¹ DEMOUGIN (S.), L'ordre équestre sous les Julio-claudiens, École Française de Rome, Rome, 1988, PP. 293-298.

⁵²² حموم (توفيق)، النخب الادارية و الاجتماعية، مرجع سابق، ص-ص. 21-22.

⁵²³ المرجع نفسه.

189			
213	روسيكاد	كايبوس كايكيلوس غاليريا غالوس C. Caecilius Galeria Gallus	الأيديل المكلف بالقضاء - مساعد التريومفير - والي مخصص للمؤونة Praefectus Fabrum - خماسي - أحد قضاة الديكوريون الخمسة بروما (فارس روماني) - تريومفير خماسي - مندوب مكلف بالقضاء في روسيكاد - كاهن للمؤلة يوليوس.
244	كويكول	لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus	عسكري في الفرقة الثانية المشاركة - قائد الكتيبة الأغسطسية الأولى البانونية - تزيين بالحصان الروماني - أيديل - ديكوريون - عراف.
-246		كايبوس يوليوس كرسيكونس ديدوس C. Iulius Crescens	كاهن أبدي - راهب - قُلد الحصان العام - تولى المسار المهني في خمس مستعمرات
248		كريسكونتيانوس Didius Crescentianus	

الجدول رقم (12): الفئة المشيدة من الفرسان.

ما يمكن ملاحظته في الجدول هو أن معظم الفرسان الخمسة الذين تضمنتهم دراستنا هم من النبلاء المحليين أشير لهم تحت عدة صيغ equo publico و equo romano، يعودون لكبرى المدن و لعائلات جدّ مهمة و راقية بها، و الراجح أن ذلك راجع للإزدهار الاقتصادي لهذه المدن و غنى نخبتها، لذلك كانت الاختيار المثالي بالنسبة للأباطرة.

في تاغست نقيشتان تكتفيان بالإشارة أن "ماركوس اميليوس أوبتاطوس كريمنتيانوس M. Amullius Optatus Crementianus"⁵²⁴ من أصول محلية مسجل في قبيلة بابيريا، من فئة النبلاء الأكثر ثراء بالمدينة و هو ما تؤكد طبيعة الهبات التي منحها لمدينته و المقدرة بأكثر من 300 ألف س،⁵²⁵ في حين يتحفظ النصين حول ما اذا كان قد مارس وظائف أخرى الى جانب رتبة الفارس، غير أن الأكيد أن بلوغ هذه الرتبة هي بمثابة نجاح لمسار مهني قد يكون عسكري أو مدني، خاصة لما نعرف أن هذين النصين يعودان لفترة ما بعد فسخ المجال أمام من انتهجوا مسار مهني مدني لبلوغ صفة الفارس.

⁵²⁴ CIL 08, 05146-7، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 07 و 08.

RENIER (L.), Sur quelques inscriptions des villes de Thagaste et de Madaure, Rev. Arch., 14^e année, N° 01, Avril-Septembre 1857, P. 134.

الى جانب هذا الفارس وفرت نصوص مدينة تاغست لثلاثة فرسان آخرين و يتعلق الامر بكل من: لوكيوس ويكتور موديانوس L. Iulius Victor Modianus (CIL VIII, 05145)، كايوس فلافيوس ااريوس فليكس C. Flavius Hilarus Felix (CIL VIII, 05150) و ماركوس غارغيليوس سيروس M. Gargilius Syrus (CIL VIII, 05142). أنظر: BENSEDDIK (N.), À la recherche de Thagaste, patrie de saint Augustin, dans : Saint Augustin: africanité et universalité, Actes du colloque international Alger-Annaba, 1-7 avril 2001, Textes réunis par Fux (P-Y.), Roessli (J-M.) et Wermelinger (O.), Université de Fribourg, Suisse, 2003, P. 421.

⁵²⁵ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées..., Op-cit, P. 458.

بالنسبة لـ: "ماركوس بلوتيس فوستوس" M. Plotius Faustus⁵²⁶ امتن خلال القرن الثالث مسار مهني محلي ديني بمستعمرة ثاموقادي بتوليته رتبة كهنوت Sacerdos و ينهيه بتقلده رتبة كاهن أبدي Flamen Perpetuus، ليرتقي بعدها للمرتبة الثانية في المجتمع الروماني بتقلد صفة فارس روماني بعد ما مارس مليشيات الفروسية،⁵²⁷ كما كان له زوجة تدعى "كورنيليا والونتينا توكيانا Cornelia Valentina Tucciana"،⁵²⁸ و هي من النخب المتبرعة التي إستفادت من كرمها مدينة ثاموقادي، شاركت زوجها "فوستوس" بدور محلي عند تقلدها لوظيفة الكاهنة الأبدية.

في روسيكاد تذكر الوثائق أحد نبلاء الكنفدرالية السيرتية الذي يدعى "كاوس كايكيلوس غاليريا غالوس C. Caecilius Galeria Gallus"⁵²⁹، و هو في اعتقاد "فلوم Pflaum" من أصول أجنبية ربما من ليون (من بلاد الغال) باعتباره مسجل في قبيلة غاليريا Galerius، في البداية شغل مناصب محلية بأمر مساره المهني بتولي وظيفة الأيدل Aedilis، حيث كان يتمتع بالسلطات القضائية التي كانت في باقي إفريقيا من مسؤوليات الكستور للمقاطعة الإفريقية Quaestor Pro Praetore، ليصبح بعد هذه الوظيفة الإستثنائية مندوب التريومفير Pro IIIviris لأربع مرات، توقفت مسيرته الإفريقية بسبب رحيله لروما، حيث تولى رتبة والي مكلف بالمؤونة Praefectus Fabrum⁵³⁰ جنبا الى جنب مع اثنين من القناصل و اثنين من البرايتر، و هو ما يبرز المكانة التي كان يتمتع بها "غالوس" على الصعيد العالي بروما، بعدها أصدر مجلس السينا السيرتي قرار تزيينه برتبة خماسي Quinquennalis. في هذه المرحلة من مساره المهني تمت ترقيته لقضاة الديكوريون الخمسة في روما، "غالوس" كفارس روماني ينتمي لاحد الديكوريون الثلاث الأوائل، بعد عودة "غالوس" من روما أصبح تريومفير خماسي، ثم تم إرساله كمندوب مكلف

⁵²⁶ CIL 08, 02399، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 189.

⁵²⁷ PFLAUM (H.-G.), Titulature et rang social sous le Haut-Empire, dans : Recherches sur les structures sociales dans l'Antiquité classique, Nicolet C. éd., Paris, 1970, P. 183.

⁵²⁸ CIL 08, 02398، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 188.

⁵²⁹ CIL 08, 07986، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 213.

⁵³⁰ والي مكلف بالمؤونة Praefectus Fabrum: كان الوصول لنظام الفروسية يستوجب المرور على هذه الرتبة و الشخص الذي يتولها كان يشرف على مصنوعات الفيلق من ما يتوافق بالمهندسين و المساحين و الخدمات الطبية و حتى تصنيع الأسلحة، منذ العهد الجمهور أصبح الشخص الذي يتولى هذه الوظيفة (الى جانب الاشراف على التقنين) قد يساعد الكستور في إدارة الأموال؛ أو يقود مفرزة أو يعمل على تنفيذ ورشات الأشغال المعمارية بالتالي فهي أشبه بوظيفة عسكرية، أما في العهد الإمبراطور فالولوج لهذه الرتبة إقتصر على فئتان: قضاة بلدية سابقون كانوا لا يزالون صغارا و أبناء قادة وحدة المئة العسكرية centuriones أو حتى القادة أنفسهم، ومع مرور الوقت فقدت الوظيفة تدريجيا مكانتها حيث أصبحت يشتغلها بعض الفرسان الشباب في روما في شكل مسؤوليات مدنية أو ملحقون بالمجسترا ... أنظر: LASSERE (J-M.), Op-cit, PP. 677-678.

بالقضاء Praefectu Iure Dicundo في مدينة روميكا كما مارس أيضا وظيفة كاهن Flamen للمؤله "يوليوس"، لم يكتفي بتمثيل مدينته في مجلس المقاطعة Concilium Proviniae بل عمل الى أن بلغ في آخر أيامه رتبة كاهن مقاطعة افريقيا flameni provinciae.⁵³¹

من بين العائلات الإفريقية التي ارتقت للرتبة الثانية في المجتمع الروماني خلال حكم الإمبراطور "أنطونيوس النقي" "كايس يوليوس كريسكونس ديدوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius Crescentianus"⁵³² ينحدر من عائلة سياسية ذات مكانة اجتماعية جد راقية استقرت بمستعمرة كويكول⁵³³ بعد بضع سنوات من تأسيسها، حيث تولى بعض أفرادها عبر عدة أجيال لمناصب عليا بالمقاطعة،⁵³⁴ وصل "كريسكونتيانوس" لأعلى الرتب الشرفية بالمدينة و هي رتبة كاهن أبدي و راهب Pontifex، و هما وظيفتان مارسهما في المستعمرات الأربع للكنفدرالية و مستعمرة كويكول، إضافة لذلك كان قد قلّد الحصان العام عند إنضمامه لطبقة الفرسان بقليل من الزمن قبل موت الإمبراطور أنطونيوس 160-161 م، هذا و قد تولت هذه الشخصية بعد سنة 169 م (الخمسينات من عمرها) رتبة قائد كتيبة صاردس Sardes و حاكم شباب سيرتا.⁵³⁵ ثاني المشيدين الذين وفرتهما هذه المدينة ضمن هذه الطبقة هو "لوكيوس كلوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" فارس روماني كان له مسار مهني في كل من سيرتا و كويكول، إعتلى منصب الأيدل في سيرتا و عراف Augur بكويكول، و هذه العضوية

⁵³¹ C.I.L., VIII, 7987, PFLAUM (H-G.), Les juges des cinq décuries originaires d'Afrique romaine, dans : Ant. Afr., t.2, 1968, PP. 154-155.

يذكر الباحث "سلمي" في مقال له حول "كهنة المقاطعة الإفريقية" أن رتبة رئيس الكهنة للعبادة الإمبراطورية للمقاطعة الإفريقية التي أشير لها في النصوص الإبيغرافية عرفت تحول إصطلاحي ثلاثي: فلامين Flamen خلال القرن الأول و بداية القرن الثاني الميلادي (حوالي 110-112م)، ساكريدوتاليس Sacerdotalis من عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس لغاية القرن الرابع للميلاد، أما المصطلح ساكريدوس Sacerdos فظهر خلال الفترة الفاصلة بين المصطلحين. أنظر: Selmi (S.), Flamines provinciae Africae, Op-cit, PP. 201-202.

⁵³² الكتالوج رقم: 246، 247، 248.

⁵³³ توفر لنا أيضا وثائق مدينة كويكول نص مجزأ يعود لفترة حكم الإمبراطور "بريوس" 281 م، يشير لأشغال معمارية تحمل تكاليفها شخصية نهج هويتها، و هي من أثرياء المدينة و لها مكانة اجتماعية جد راقية، كانت تمتن وظيفة كاهن أبدي و لها صفة الفروسية. (الكتالوج رقم: 262).

⁵³⁴ كان رب العائلة كاهن المقاطعة الإفريقية يدعى "كايس يوليوس كريسكونس"، له حفيد من الدرجة الثانية يدعى "كايس ديدوس ماكسيموس C. Didius Maximus"، حيث قلّد هذا الأخير رتبة فارس من قبل الإمبراطورين ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس. أنظر: GASCOU (J.) et autres, Une grande famille de Cuicul à travers le second siècle, dans: École pratique des hautes études, 4e section, Sciences historiques et philologiques, Annuaire 1964-1965, 1964, P. 78

⁵³⁵ GASCOU (J.) et autres, op-cit, P. 78.

المزدوجة دلالة على الثروة الكبيرة لهذه الشخصية خاصة لما نفكر في النفقات التي كانت تتطلبها المناصب الشرفية لاسيما في سيرتا.⁵³⁶

الظاهر أن عدد المشيدين للمباني العمومية من فئة الفرسان قليل مقارنة مع باقي النخب المحلية، و الراجح أن ذلك راجع لكون أن وظيفة الفارس تتعدى إطار المدينة و أن الأعمال التي كانوا يقدمونها لمدنهم من وساطة لدى السلطة المركزية في إطار مناصبهم الرسمية تتعدى بكثير تحمل تكاليف أشغال معمارية بالمدن الأصلية، ولعل دليل ذلك هو العدد الكبير الذي حفظته لنا النصوص الإبيغرافية حول تكريم هؤلاء الفرسان من قبل مدن التي ينتمون لها و الذي هو بمثابة مرآة عاكسة لمكانتهم الحقيقية لدى مدنهم و مواطنيها و حتى أفراد عائلاتهم، و هو ما ابرزته الباحثة "لوفابر سابين LEFEBVRE S.⁵³⁷"

3-3 أعضاء مجلس الديكوريون Decuriones:

الأعيان الذين يمثلون القوى الفاعلة بالمدينة بعدد 100 عضو ممثلين عن 10 كوريات Cures يشكلون مجلس يطلق عليه عدة تسميات: مجلس الكورية البلدية curie municipale، مجلس الديكوريون ordo decurionum أو مجلس الشيوخ المحلي، يتم تعيين أعضاء هذا المجلس لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، من بين الأعضاء السابقين ماعدا الذين فقدوا أهليتهم أو القضاة البلديين السابقين و من كل المواطنين الذين تؤهلهم ثروتهم و مكانتهم الاجتماعية.⁵³⁸

وفر كتالوج الدراسة وثيقتين عثر عليهما بسيرتي⁵³⁹ و تيجيزيس⁵⁴⁰، تشهد الأولى على تكفل رئيس قبيلة نوميدي بأشغال ترميم معبد الإله ساتورنوس و هياكله من فناء و مذبح، و يتعلق الأمر بـ: "سيكستوس فيكتور Sextius Victor"، و هو أحد أعضاء مجلس الديكوريون بالمدينة، إندماجه لعضوية هذا المجلس يؤهله ليكون من فئة الأثرياء و الجاه بالمدينة، أما أن يكون ممن أنهى العهد في الهيئة التنفيذية فهو أمر مستبعد و ذلك لحرص المتبرع لسرد مساره الهني، توفير الديكوريون "فيكتور" هذه الأشغال ربما هي استعداد و استثمار من طرفه للولوج في غمار تقلد الوظائف البلدية باعتباره مؤهل لها

⁵³⁶ JAQUES (F.), Ampliato et mora ..., Op-cit, P. 171.

⁵³⁷ LEFEBVRE (S.), Donner, recevoir : les chevaliers dans les hommages publics d'Afrique, dans: L'ordre équestre, Histoire d'une aristocratie (IIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.), Actes du colloque international de Bruxelles Leuven, 5-7 octobre 199, Rome : École Française de Rome, 1999, PP. 513-578.

⁵³⁸ عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتية ...، مرجع سابق، ص ص. 87-92، LASSERE (J-M), Op-cit, PP. 351-357.

⁵³⁹ CIL 08, 08826، الكتالوج رقم: 116.

⁵⁴⁰ CIL 08, 18766a، الكتالوج رقم: 162.

بنص القانون، أما الوثيقة الثانية فتشير لوعد "تيتوس فلافيوس أونوراتوس T. Flavius Honoratus" بتتصيب قوس عند مدخل المدينة لشرف تقلده لرتبة الديكوريون.

3-4 النخب الإدارية (الهيئة التنفيذية):

تولي المهام الإدارية و القضائية في مدن الرومانية بالجزائر استقطب شخصيات هامة و فاعلة في المجتمع، و هي وظائف كانت تستوجب على معتلبيها الى جانب القيمة الشرعية دفع مبالغ مالية معتبرة، ليظهروا سخائهم تجاه المدن و ذلك بدافع تحقيق طموحاتهم السياسية بالدرجة الأولى في الارتقاء و إظهار نجاحاتهم الاجتماعية.

3-4-1 الكستور Quaestor: (مسؤول عن الشؤون المالية و الخزينة العمومية)

يتعلق الأمر بالرتبة الأولى في سلم الهيئة التنفيذية البلدية،⁵⁴¹ يتولى هذه الرتبة شخصان ينتخبان في المدينة ليشرفوا على ادارة شؤونها المالية ويساعدهما في ذلك أعوان مكلفين بتحصيل الجباية و تقسيطها،⁵⁴² في بعض الحالات يُعهد بهذه الوظيفة لمن تؤهله خبرته و كفاءته و ليس لمن يمتلك الثروة،⁵⁴³ لذلك كانت تمنح في أغلب الأحيان لأعضاء الهيئة التنفيذية و الماجسترا السابقين.⁵⁴⁴

من خلال موضوع دراستنا أحصينا اثني عشر نص تضمن الإشارة لمنصب الكستور عند تعداد المتبرعين لمسارهم المهني، في المقابل نسجل نصين فقط يشيران لمنح عطاءات معمارية خلال تولي هذه الوظيفة، أدرجناها في الجدول التالي:

⁵⁴¹ أثارت هذه الرتبة في النصوص الإبيغرافية الكثير من التساؤلات حول تدرجها في السلم المهني المحلي خاصة بمدن المقاطعة الغفريقية، ففي بعض المدن مثل كويكول و ديانا تأتي في المرتبة الأولى في السلم المهني، في حين في سيرتا أشير لها كونها تخلف رتبة الأيدل، و بالتالي فهي ليس لها ترتيب منتظم في كل الكتابات الأثرية، لذلك يميل البعض الى اعتبار الرتبة مجرد تكليف و ليس بمنصب فخري. أنظر: JACQUES (F.), La questure municipale dans l'Afrique du Nord romaine, dans BCTH, nouvelle série, 17, 1981, PP. 211-224.

⁵⁴² عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتية ...، مرجع سابق، ص-ص. 135-134.

⁵⁴³ يذكر "فار Vars" أن الكستور من المحتمل أنه لا يتولى منصبه بالانتخاب بل بالتعين من قبل التريومفير الذين يفوضون لهذا المنصب الأيدل ليأخذ فيما بعد لقب الأيدل له سلطة الكستور؛ أو يقوم بالوظيفة شخصية كانت مؤهلاتها معروفة و تكون هذه الشخصية من الماجسترا الذين انقضت عهدتهم أو من أحد أعضاء مجلس الديكوريون الذي لم يصل بعد للمناصب الشرفية. أنظر: VARS (Ch.), Op-cit, P. 202.

⁵⁴⁴ حموم (توفيق)، البنية الاجتماعية و المؤسسات المدنية و الدينية داخل المدن النوميديّة تحت الاحتلال الروماني، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 08، جامعة الشهيد حامة لخضر، الوادي، 2016، ص. 118.

الرقم	المصدر	اسم المشيد	الوظيفة المقلدة	طبيعة الاشغال
148	الخروب	لوكيوس ... ؟ L. S(...) F(...)	الكستور	معبد مزين بتمثال
152	تيديتانوروم	كوينتوس سيتتيوس يوربانوس Q. Sittius Urbanus	الأيديل - الكستور	معبد مزين بتمثال

الجدول رقم (13): فئة الكستور المشيدة لمرافق عمومية

على ما يبدو أنه جد نادرة هي المنشآت المعمارية التي أنجزت خلال إمتهان هذه الوظيفة مقارنة مع باقي وظائف الهيئة التنفيذية للبلدية، ربما يكون ذلك على علاقة بالتساؤلات الكثيرة التي أثّرت من قبل عديد الدراسات حول الغموض الذي يكتسي هذه الوظيفة، لذلك سنحاول التطرق لها و تحديد مدى تأثير ذلك على ندرة وجود منشآت معمارية تكفلت بها الأفراد الذين تقلدوا هذه الرتبة.

تضاربت آراء المؤرخين في دراساتهم⁵⁴⁵ حول ما اذا يمكن اعتبار رتبة الكستور تكليف أم هي وظيفة تشريفية، ففي هذا الشأن النصوص الإبيغرافية لم توفر لنا أي إشارة للقيمة الشرفية المتعلقة بالكستور، و هي حجة قوية لإعتبار هذه الرتبة أنها مختلفة عن الماجسترا المحلية، و هو الأمر الذي نلتمسه في خمسة نصوص عثر عليها بسيرتا⁵⁴⁶ تخلد لقيام "ماركوس كايكيلوس نتاليس M. Caecilius Natalis" الذي اعتلى كامل المناصب الشرفية بسيرتا: الأيديل، تريومفير المستعمرات الثلاث (ميلاف، روسيكاد و القل) و بما فيها رتبة الكستور، حيث دفع الماجسترا مبلغ 60.000 س كقيمة شرفية للمناصب الثلاث (عادا منصب الكستور)، كما عمل على بناء معبد مزين بتمثال من البرونز لشرف تنصيبه الأيديل، و عمل على تنصيب قوس لكرالا لشرف تعيينه تريومفير خماسي، في حين نسجل عدم الإشارة لدفع القيمة الشرفية لرتبة الكستور و لا حتى أشغال معمارية على شرفها، هذه النصوص استند عليها "فار" لتدعيم الفرضية القائلة أن رتبة الكستور هي ليست برتبة تشريف،⁵⁴⁷ هناك اعتبار آخر يدعم هذه الفكرة و هو أن الوثائق الإبيغرافية التي بين أيدينا لا توفر ترتيب مضبوط لموقع الكستور في السلم المهني فتارة يكون في الرتبة الاولى بمعدل سبعة (07) نصوص⁵⁴⁸ و تارة أخرى في الرتبة الثانية بمعدل (03) نصوص⁵⁴⁹، إلى جانب ذلك إذا أخذنا براي "فار" كون أن رتبة الكستور كانت منصبا رفيعا في الكنفدرالية السرتية يعهد بها لماجسترا سابقين نظرا لخبرتهم،⁵⁵⁰ مع ربط هذه الفكرة بخصوصية الوظيفة

⁵⁴⁵ VARS (Ch.), Op-cit, PP. 200-201, JACQUES (F.), La questure municipale ..., Op-cit, PP. 216-218.

⁵⁴⁶ CIL 08, 07094-8، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 284-280.

⁵⁴⁷ VARS (Ch.), Op-cit, P. 201.

⁵⁴⁸ الكتالوج الإبيغرافي: مادوروس رقم: 55، أوزيا: 72، موفت: 134، ديانا: 207 و 208، كويكول: 266، لمبايزيس: 350.

⁵⁴⁹ الكتالوج الإبيغرافي: تيديتانوروم رقم: 152، روسيكاد: 213، سيرتا: 286.

⁵⁵⁰ VARS (Ch.), Op-cit, P. 202.

المتمثلة في تسيير الشؤون المالية للمدينة والتي تتطلب الثقة بالدرجة الأولى عندها يمكننا القول أن الأشخاص الذين عينوا الكستور انتظروا منهم صفات أخلاقية، بالتالي فرتبة الكستور ليس شرف و ليس ماجسترا و لكن هي وظيفة بلدية تشريفية كون أن السلطة الحاكمة و المسيرة وضعت ثقتها في هؤلاء الرجال لإدارة أموال العامة، إذا أخذنا بهذه الفرضية فعندها يمكننا تفسير أحد الأسباب التي ساهمت في غياب ورشات أشغال معمارية سجلت على شرف إعتلاء هذه الرتبة باعتبار أن هذه الرتبة غير مرتبطة بالتزام تقديم القيمة الشرعية التي غالبا ما عمل الخواص على تجسيدها في أشغال معمارية، سواء كان ذلك مقتصرًا على القيمة القانونية أو من خلال إضافة قيمة مالية لها، مثلما أشرنا سابقا ربما ميزة الثقة التي منحتها السلطة المعنية في شخص الكستور هي التي جعلت هذا الأخير يعمل على إبرازها في شخصه، لذلك ربما عمل على أن يتجنب تحمل تكاليف المنشآت المعمارية حتى لا يكون موضع شك، في المقابل اكتفى بالتشريف الذي جلبته له هذه الرتبة.

يبدو أنه بإمكاننا تسوية هذا الطرح من خلال الإشارة لوجود نقيشة بالخروب (قسنطينة) أشير فيها لقيام الكستور لوكيوس ... ؟ بإهداء معبد و تمثال للإله جوبتر، صحيح أن هذه الهبة لا تدخل ضمن الالتزام الذي يشترط على المنتخبين لتقلد الرتب الشرفية، إلا أن تقديمها بشكل حر قد يقودنا للإعتقاد أنه صحيح لم يحقق بعد "لوكيوس" أي درجة من الماجسترا عند وضعه للنص، لكنه عمل على تحمل أعباء المعبد و تزينه حتى يخلد إسمه و يميز شخصه (الكستور) عن البقية الذين لم يتولوا أي رتبة تشريفية.

على العكس من ذلك الباحث "بشاوش عزالدين" في دراسة له لنقيشة عثر عليها في "ثجيبا بير Thigibba Bure" بتونس تعود لعهد الإمبراطور سيفيروس ألكسندر، يشير لكون أن هذه البلدية ينص قانونها المحلي على منصب الكستور كماجسترا ثابت و كرتبة أولى تسبق رتبة الأيديل في السلم المهني الشرفي و بالتالي فرتبة الكستور هي تشريف يتوجب على متوليها دفع القيمة الشرفية للخزينة العمومية القيمة الشرفية أو مثلما أشارت له نص الكتابة Somma Quaesture⁵⁵¹، إذا أخذنا برأي هذا الباحث عندها يمكننا فهم أن ندرة المنشآت المعمارية راجع لكون أن هذه الوظيفة هي الأدنى في السلم المهني ولم تكن تحظى بإهتمام كبير من قبل الماجسترا، الذين اعتادوا عند التخليد لأعمالهم على الاكتفاء بذكر آخر وظيفة، كون أن هذه الأخيرة كافية لتلخيص كافة الرتب الاجتماعية التي تقلدوها، والملف للانتباه كذلك

⁵⁵¹ BESCHAOUCH (A.), Sur les finances municipales en Afrique romaine sous le Haut-Empire, dans: C.R.A.I, 143^e année, N° 3, 1999, PP. 1042-1046.

هو أن ذكر هذه الوظيفة كان في إطار تعداد النص المخلد للرتب التي كان قد تقلدها صاحب العطاء و وجودها إلى جانب رتب أرقى منها دليل على أن الأشغال لم تكن معاصرة لرتبة الكستور.

وفر كتالوج الدراسة العديد من النصوص التي خلدت أعمال الماجسترا الذين أنهو السلم المحلي البلدي *omnibus honoribus functus* من دون الإشارة لرتبة الكستور عند تعدادهم للرتب سوى في نص واحد يعود لمدينة مادوروس، اين تحمل "ماركوس أنطونيوس مارتياليس *M. Antonius Martialis*" تكاليف ترميم بروناس بكل تزيناته و جدار قديم⁵⁵² الذي كان ربما إحتقالا ببلوغه أعلى رتبة في السلم المهني المحلي، هذه الندرة فسرها "جاك فرنسوا" بعدم ممارسة الرتبة بشكل دائم، و بالتالي عدم تقيد بعض المدن باحترام تسلسل الرتب الشرفية عملا بالمبادئ التي كان قد أقرها الأباطرة و المشرعين،⁵⁵³ و هو الأمر الذي نراه مستبعد في ظل غياب وثائق تثبت ذلك، ربما ذلك راجع لكون أن المستعمرات القديمة لم يكن يتوفر بها رتبة الكستور، و التي كانت صلاحياتها أوكلت للأيدل تارة و تارة آخر في يد التريومفير،⁵⁵⁴ و هو الإثبات الذي تحفظه لنا مدينة سيرتا "لوكيوس يوليوس مارتياليس *M. Iulius Martialis*" أصبح حاكم تريومفير له سلطة الأيدل و سلطة الكستور،⁵⁵⁵ في حين المستعمرات التي يعود تأسيسها للقرن الثاني ميلاد برزت فيها رتبة الكستور كوظيفة أولية في المسار المهني، و بالتالي يفهم من ذلك إعادة صياغة قوانين المستعمرات و هو الأمر الذي لا يمكن إثباته في ظل غياب وثائق تثبت ذلك.⁵⁵⁶

لعل ما يجب الإشارة له هو أنه مهما كانت طبيعة رتبة الكستور سواء كانت تشريف أم تكليف، إلا أن الوثيقة الإبيغرافية التي عثر عليها بكل من مدينة تيديس و مدينة الخروب تعد بمثابة شواهد على ثروة معتلي وظيفة الكستور مما سمح لهم تحمل عبء أشغال معمارية قدمت ككرم من طرفهم للصالح العام، ساهم ذلك في التنمية المعمارية للمدن التي استقادت منها.

⁵⁵² الكتالوج الإبيغرافي: مادوروس: 55، ديانا: 207 و 208، روسيكاد: 213، سيرتا: 286.

⁵⁵³ JACQUES (F.), *La questure municipale ...*, Op-cit, P. 118.

⁵⁵⁴ هناك أسباب قوية تجعلنا نعتقد بأنه في سيرتا وكذا في العديد من البلديات الأخرى أن منصب الكستور شغل من قبل ماجسترا

آخر مثل الأيدل و الدومفير، أنظر: VARS (Ch.), Op-cit, P. 199.

⁵⁵⁵ CIL 08, 06965، الكتالوج الإبيغرافي: 292.

⁵⁵⁶ عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتية ...، مرجع سابق، ص-ص. 138-139.

3-4-2 الأيديل Aedilis: (مسؤول عن الشؤون العامة و التموين)

مهام إدارية تقضي دفع قيمة شرفية، تحتل المرتبة الثانية في هيئة القضاء البلدي مباشرة و تأتي قبل رتبة الدومفير، يتقاسمها عضوين لهما سلطة متساوية ينتخبان و يعينان من فئة الكستور،⁵⁵⁷ لعهد مدتها سنة واحدة، من صلاحيات و مهام الأيديل العمل على صيانة نظافة الطرقات و المباني العمومية؛ ومراقبة استغلال الحمامات العمومية لصالح الخزينة العمومية، إلى جانب السهر على تنظيم الألعاب و المهرجانات و ذلك على نفقة البلدية،⁵⁵⁸ و هي مصالح تتطلب عددا هاما من المستخدمين المتمثلين في العبيد و أحرار منظمين في فرق عسكرية.⁵⁵⁹

إلى جانب المبلغ الفخري الذي كان يدفعه الأيديل لخزينة البلدية عند توليه للمنصب الشرفي عمل أيضا على تقديم هبات مالية جسدها في أعمال معمارية سواء كان ذلك لشرف تعيينه بالمنصب أو بإرادته الحرة، احتفظت لنا النصوص الإبيغرافية بذكر عدد هام منهم، عموما لدينا تعداد أربعة (04) شخصيات قدمت أشغال معمارية على شرف تنصيبها في الرتبة و هي مدرجة في الجدول التالي:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الاشغال	المسار المهني
281	سيرتا	ماركوس كايكيلوس نطاليس M. Caecilius Natalis	بناء معبد ذو واجهة معقدة مع تمثال من البرونز	الايديل - الكستور - تريومفير - خماسي - حاكم المستعمرات الثلاث ميلاف، روسيكاد و القل
285		كوينتوس فولفيوس فوستوس Q. Fulvius Faustus	تنصيب قوس	أيديل له سلطة الكستور - تريومفير - حاكم المستعمرات - خماسي
289		يوليوس يوربانوس Iulius Urbanus	معبد ذو واجهة معقدة و تمثال للإلهة تيلوس	الكستور - الايديل - حاكم المستعمرات الثلاث - فارس عمومي
351	لمبايزيس	ربما من قبل أحد هاتان الشخصيتان: أرتيور Arteore و أكيليوس Acilius	أعمال ترميم بمعبد إيسكولاب	الأيديل

الجدول رقم (14): أشغال معمارية منحت على شرف منصب الأيديل.

⁵⁵⁷ حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية للكنفدرالية السرتوية، مرجع سابق، ص. 37.

⁵⁵⁸ VARS (Ch.), Op-cit, P. 195.

⁵⁵⁹ عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتوية ...، مرجع سابق، ص. 134.

إلى جانب الأشغال العمومية التي جسدت لشرف هذه الرتبة فيه من المعالم التي قدمت بشكل حر عند مزاولتهم لهذا المنصب، أكد أننا لن نعدد هنا العديد من الأيدل الذين حافظت الكتابات على ذكراهم و الذين وصلوا إلى الرتب العليا (سنتطرق لهم في المناصب اللاحقة)، ولكن سنكتفي بذكر هؤلاء الذين قدموا هبات معمارية عند مزاولتهم لهذه الرتبة، والذين لم يرتقوا لباقي رتب مسيرة الشرف البلدي إما لأن الموت فاجأهم أو لأي سبب آخر لسنا نعرفه:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الأشغال
15	تبورسيكو نوميداروم	"كوينتوس كريويوس لوكريتيوس ماكسيموس Q. Cervius "Lucretius Maximus" و "كاوس جيمينوس فيكتوريكوس C. "Geminus Victoricus"	ترميم قناة مياه
73	أوزيا	غاوس أتيوس بلوتيوس دوناتوس G. Attius Plautius Donatus	ترميم معبد الإلهة كايستيس
97	تيهت	فيكتورينوس Victorinus	طاولة القياس و الأوزان
134	موفت	كاوس كلوديوس فليكس "C. Clodius Felix"	مبنى لأم الآلهة
153	تيديس	كاوس ميموس روقاطوس C. Memmius Rogatus	قوس ذو منفذين
157	تبليتانوروم	ماركوس ماريوس أيميليوس M. Marius Aemilius	طاولة القياس (سوق)
197	ثاموقادي	كليرينوس Celerinus	طاولة القياس و الأوزان
235	عين الدرين	لوكيوس فيكيلوس سيكوندوس L. Figilius Secundus	إصلاح نافورة مياه
350	لمبايزيس	شخصان مجهول هويتهما	طاولة القياس و الأوزان

الجدول رقم (15): أشغال معمارية منحت من قبل فئة الأيدل من دون أي إلزام قانوني

العدد المهم من الهبات المعمارية التي قدمت على شرف هذه الرتبة أو خلال توليها خاصة بمدينة سيرتا دليل على أهمية هذه الرتبة، حيث يبرز ذلك في اهتمام أو حرص النبلاء و الماجسترا في ذكرها ضمن المناصب التي تشرفوا إعتلائها، و أكثر من ذلك عندما تحملوا تكاليف أشغال معمارية اقتصرت بالدرجة الأولى على المعابد وتزيناتها و كذا تنصيب الأقواس التشريفية، و هي منشآت أقل ما يمكن أن نقول عنها أنها كانت تتجاوز القيمة الشرفية⁵⁶⁰ المفروضة على المنصب الذي اعتلوه.

⁵⁶⁰ قدرت القيمة القانونية التي فرضت على رتبة الأيدل في الكنفدرالية السرتية لدفعها للخزينة العمومية بمبلغ 20.000 س. أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 281.

3-4-3 المندوب لدى الدومفير Praefectus Pro II Viro:

تحتفظ لنا الوثائق الإبيغرافية اشارات قليلة لهذه الوظيفة، و يتعلق الأمر بـ: "كاپوس فلافيوس C. Flavius" مندوب دومفير مدينة كويكول و شخص آخر لم يسمح تجزأ النص من تحديده، كلا الشخصين قبل اشتغالهما بهذه المهنة كان قد إعتلوا وظيفة الكستور،⁵⁶¹ كذلك "كوينتوس كدراتيوس كوينتولوس Q. Quadratus Quintulus" الذي تقلد وظيفة مماثلة لوظيفة مندوب الديومفير من حيث الصلاحيات ألا و هي مندوب التريومفير⁵⁶² و هي وظيفة تتميز بها الكنفدرالية عن باقي مدن مقاطعة شمال افريقيا، اشتغل "كدراتيوس" قبل اعتلائه لمنصب مندوب التريومفير منصب مسؤول الشؤون العامة و التموين.

هذه الوظيفة التي شغلها كل من "فلافيوس" بمدينة كويكول و "كدراتوس" بسيرتا هي بمثابة المنصب الثاني في وظيفة الدومفير، في حين يُرجع فيه المنصب الأول للإمبراطور الذي كان يعين غيابيا كدومفير للمدينة، و هي مهام تشريفية تود المدينة من خلالها التقرب للسلطة المركزية، لكن رغم ذلك يبقى المسؤول الثاني بصلاحيات أقل من الأول⁵⁶³.

3-4-4 الدومفير Duumvir: (حاكم ثنائي)

وفرت الوثائق الإبيغرافية عدد من الهبات المعمارية التي منحت من قبل أشخاص برتبة الدومفير، و مثلما يفهم من التسمية هي وظيفة مكونة من حاكمين إثنين يتم انتخابهم من قبل الكوريا، توكل لهما مسؤوليات قضائية و إدارية محلية،⁵⁶⁴ و بالتالي فهم بمثابة الحكام الحقيقيين للمدينة، يمارسون وظيفتهما سنويا في العادة انطلاقا من بداية شهر جانفي من السنة الجديدة،⁵⁶⁵ يتم تخصيص هذه السلطة العليا بالمدينة لنخبة الديكوريون الذين شغلوا منصب الأيديل للوصول لها في سن الثلاثين تقريبا، و هي وظيفة شرفية تقضي دفع القيمة الشرفية لخزينة المدينة.⁵⁶⁶

⁵⁶¹ ILAlg-02-03, 07671، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 266.

⁵⁶² CIL 08, 10867، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 288.

⁵⁶³ حموم (توفيق)، البنية الاجتماعية ...، المرجع السابق، ص. 118-119، 130.

⁵⁶⁴ عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتية ...، مرجع سابق، ص. 126-128.

⁵⁶⁵ حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية...، مرجع سابق، ص. 37.

⁵⁶⁶ AE, 1914, 237

العطاءات المعمارية التي تحمل تكاليفها هؤلاء الدومفير كانت إما لشرف أو بمناسبة اعتلائهم لهذه الرتبة، إذ يوفر لنا الكتالوج إشارة واحدة فقط عن ذلك، و يتعلق الأمر بـ: " كايوس أنيوس كتيانيوس C. Annius Cittinius" دومفير مدينة أوزيا، الذي أمتن قبل هذه الوظيفة منصب مسؤول الشؤون العامة و التموين.⁵⁶⁷ أما فيما يتعلق بالهبات التي قدمت من دون أي التزام فنشير لـ: "كورنيليوس أكيليا Cornelius Aquila" الذي اعتلى عدة مناصب بدأ بوظيفة الكستور ثم الأيديل بعدها حاكم ثنائي بمدينة أوزيا لسنة 213 م،⁵⁶⁸ كذلك " كايوس كايكيلوس فيكتور C. Caelius Victor" الذي تقلد رتبة الأيديل قبل اعتلائه لمنصب الدومفير بمدينة ماكوماد،⁵⁶⁹ إضافة لـ: "ماركوس أوريليوس أيميليانوس M. Aurelius Aemilianus" الذي تقلد كل الرتب الشرفية بدأ من رتبة الكستور ثم الأيديل وصولاً لمنصب الدومفير بمدينة ديانا،⁵⁷⁰ الجدول الموالي يلخص ما سبق ذكره:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الأشغال	المناصب المقلدة
72	أوزيا	Cornelius Aquila كورنيليوس أكيليا	إنجاز منزل للالهة كايستيس وتزيينه	الكستور - الأيديل - الدومفير.
208	ديانا	ماركوس أوريليوس أيميليانوس M. Aurelius Aemilianus	تبليط الساحة العامة	الكستور - الأيديل - الدومفير
358	ماكوماد	من كايوس كايكيلوس فيكتور C. Caelius Victor	تنصيب قوس	الأيديل - الدومفير

الجدول رقم (16): أشغال معمارية منحت من قبل الدومفير بشكل حر.

وجود نصوص ابغرافية تتحدث عن تقديم هبات معمارية من طرف الدومفير عند مزاولتهم لهذه الرتبة ربما كان ذلك لاحتفالهم بإنهائهم للسلم الإداري أو هو بمثابة استثمار للولوج لطبقة رجال الدين.

3-4-5 التريومفير Triumvir: (حاكم ثلاثي)

وفر موضوع دراستنا مجموعة من الأشغال المعمارية التي قدمت من نبلاء وصلوا لقمة المسار المهني البلدي عند اعتلائهم لرتبة التريومفير، هذه الأخيرة هي بمثابة هيئة مكونة من ثلاث قضاة تتراأس السلطة التنفيذية البلدية وتتميز بها إدارة الكنفدرالية السيرية بشكل إستثنائي على غرار باقي الأنظمة

⁵⁶⁷ CIL 08, 09064، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 83.

⁵⁶⁸ CIL 08, 20744، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 72.

⁵⁶⁹ CIL 08, 11677، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 358.

⁵⁷⁰ CIL 08, 04579، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 208.

الإدارية البلدية،⁵⁷¹ يتمتع أفرادها بنفس صلاحيات الدومفير⁵⁷² المتواجدين في باقي مدن المقاطعة الأفريقية الرومانية. أدرجنا في الجدول الموالي الأشخاص الذين تقلدوا هذا المنصب وقدموا أشغال معمارية سواء كان ذلك تشرفا بهذا المنصب أو هي أعمال قدمت من طرفهم من دون أي التزام، إضافة لذكر مساهم المهني:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الأشغال	المناصب المقلدة
222	روسيكاد	كنايوس كـا (...) سوريكيونوس Ca(...) Soricionus	ترميم جدران و أبواب معلم غير محدد	الأيديل - تريومفير - فارس روماني
278	سيرتا	ماركوس كوكولنيوس سكستوس M. Coculnius Sextus Quintillianus	مبنى مجهول بمبلغ 10.000 س	كل مناصب السلم الشرفي المحلي Functus honoribus
279		ماركوس سيوس مكسيموس M. Seius Maximus	بناء معبد معمد و تنصيب تمثال	زين بفارس روماني لشرف التعيين في تريومفير
292		لوكيوس يوليوس مرتيالييس M. Iulius Martialis	معبد و رسم تمثيلي من البرونز	تريومفير يجمع بين سلطة الكستور و الأيديل

الجدول رقم (17): فئة الترومفير المقدمة لأشغال ورشات معمارية.

أشارت نصوص موضوع دراستنا لأربعة نبلاء من الكنفدرالية السرتية وصلوا لهرم السلم المحلي، و على شرف ذلك أبانوا على كرمهم تجاه المدينة، و يتعلق الأمر بكل من: "ماركوس كوكولنيوس سكستوس كونتيليانوس M. Coculnius Sextus Quintillianus" الذي إعتلى كل مناصب السلم الشرفي المحلي Functus honoribus بسيرتا وصولاً لرتبة التريومفير، كذلك "لوكيوس يوليوس مرتيالييس M. Iulius Martialis" الذي ينحدر من عائلة ثرية،⁵⁷³ اشتغل بالمدينة منصب الترومفير مع جمع سلطة الكستور و الأيديل تحت مسؤوليته، ثالث التريومفير المشار له هو ماركوس سيوس مكسيموس M. Seius

⁵⁷¹ تشهد نقيشة تعود لسنة 26 ق.م على أن سيرتا قبل تأسيس الكنفدرالية في حوالي 25 ق.م عرفت حكم الدومفير، و في إشارة لعملة صكت بسيرتا ذكرت وجود حكم رباعي III Virat، فسرت من قبل الدارسين على أساس أنها دمج الدومفير و الأيديلين. أنظر: عقون (العربي)، الكنفدرالية السرتية ...، مرجع سابق، ص-ص. 126-127.

⁵⁷² إلى جانب السلطة القضائية و الإدارية التي كان يمارسها الديومفير أسندت لهم في البداية صلاحيات شبه عسكرية تمثلت في قيادة الملشيات المؤسسة لغرض الدفاع عن المدينة، لكن في وقت لاحق سحبت منهم و أوكلت للمثلي السلطة العسكرية الامبراطورية. أنظر: VARS (Ch.), Op-cit, PP. 174-175، للمزيد عن صلاحيات هيئة التريومفير تصفح المرجع نفسه، الصفحات 175-178. الدومفير هي الهيئة التي حكمت في السنوات الأولى لسيرتا، عوضت فيما بعد في عهد الفلافيين بهيئة التريومفير و ذلك لأسباب نبقي نجهلها. أنظر: B.C.T.H., nouvelle série, 17, GASCOU (J.), Les magistratures de la Confédération cirtéenne, dans : 1981, P. 323.

⁵⁷³ هو الشيء الذي يفهم من إشارة نص الكتابة أن والد المتبرع سبق له و أن قدم هبة من دون أي إلزام لروما الأبدية.

Maximus"، الذي اعتلى الوظيفة سنة 211 للميلاد، هذا إضافة لتزيينه برتبة فارس روماني، في روسيكاد نجد " كنايوس كا (...) سوريكيونوس Cn. Ca(...) Soricionus" الذي إمتهن منصب مسؤول الشؤون العامة و التموين و تريومفير إضافة لتزيينه برتبة فارس روماني.

3-4-6 الدومفير الخماسي II Vir Quinquennal:

بعد كل خمس سنوات من تقلد رتبة الدومفير يمكن إعتلاء منصب "دومفير خماسي II vir Quinquennalis" يكلف معتليها عادة بالإحصاء العام، و هي وظيفة أكثر منها تشريف،⁵⁷⁴ من النخب التي قدمت هبات معمارية بهذه المرتبة نذكر " سلفيانوس Salvianus" و هو دومفير خماسي في كل من مدينة تيفاست و عاصمة البروقنصلية قرطاجة،⁵⁷⁵ تجزأ نص هذه الكتابة يضيفي غموض حول مساره المهني، غير أن إشارة نص الكتابة أن "سلفيانوس" دفع للخزينة العمومية القيمة الشرفية 20.000 لشرف ديكوريون ابنه، تعد بمثابة إشارة واضحة أن عائلته من الماجسترا، نجد كذلك "لوكيوس فلافيوس انيكوس L. Flavius Anicius" و هو من فئة النبلاء الأثرياء و ذات مكانة اجتماعية مرموقة شغل بمدينة كالما مهن دينية بتولييه وظيفة كهنوت للإله نبتون، و وظائف مدنية إستهلها بوظيفة مسؤول الشؤون العامة و التموين بعدها دومفير وصولا لتقلد أعلى رتبة في السلك المدني و هي رتبة الدومفير الخماسي.

يمثل هذه الرتبة في الكنفدرالية السيرتية منصب التريومفير الخماسي III Vir Quinquennalis بنفس الصلاحيات و يمثل قمة السلم المهني المحلي، و من النبلاء الذين اعتلوا هذا المنصب و تضمنهم الكتالوج نذكر "ماركوس كايكيلوس نتاليس M. Caecilius Natalis"، الذي اعتلى كامل المناصب الشرفية بسيرتا: بدءا بمنصب الأيديل ثم الكستور و تريومفير بعدها إعتلى قمة السلم المهني بالكنفدرالية التريومفير الخماسي و التي على إثرها نصب قوس النصر،⁵⁷⁶ و هي شخصية نموذجية فإلى جانب دفعه للخزينة العمومية القيم الشرفية منح عطاءات معمارية تقريبا عند كل منصب إعتلاه في مساره المهني، ثاني النخب التي اعتلت هذه الوظيفة بسيرتا و التي أظهرت هي الأخرى سخاء كبير تجاه المدينة عند تقديمها لعطاءات مالية و معمارية عند كل منصب تقلدته، هي "كودراتوس بيبيانوس ويندكس Quadratus

⁵⁷⁴ حموم (توفيق)، البنية الاجتماعية ...، المرجع السابق، ص. 119

⁵⁷⁵ CIL 08, 16530، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 20.

⁵⁷⁶ CIL 08, 07094-8، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 280-284.

Baebianus Vindex "إمتن عدة مناصب في السلم الشرفي المحلي،⁵⁷⁷ بداية بوظيفة الأيديل، الكستور ثم تريومفير على مستعمرات الكنفدرالية، بعدها اعتلى وظيفة مندوب محلي مكلف بالادارة و القضاء في مستعمرة روسيكاد و شولو⁵⁷⁸ تلاها بمنصب تريومفير خماسي.⁵⁷⁹ الجدول الموالي يلخص ما ذكرناه:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الاشغال	السلك المهني
20	تيفاست	سلفيانوس Salvianus	انجاز قاعة اجتماع و تزين معلم آخر غير بالرخام و بتكسيات ذهبية	ديومفير خماسي
31	كلاما	لوكيوس فلافيوس انيكيوس L. Flavius Anicius	بناء معبد بكل تزييناته	كهنوت-الأيديل -ديومفير - ديومفير خماسي
-280 284	سيرتا	ماركوس كايكيلبيوس نتاليس M. Caecilius Natalis	تنصيب قوس النصر مع تمثال من البرونز	الأيديل - الكستور - التريومفير - التريومفير الخماسي
286		كودراتوس بيبيانوس ويندكس Baebianus Vindex Quadratus	بناء معلم جديد مجهول مع تمثال بمبلغ 100.000 س	الأيديل - الكستور - تريومفير - مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء بمستعمرة روسيكاد و شولو- تريومفير خماسي

الجدول رقم (18): الفئة المشيدة من الدومفير و الترومفير الخماسيين

⁵⁷⁷ CIL 08, 06958، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 286.

⁵⁷⁸ نظرا لكون أنه كان يتعذر على هيئة التريومفير بكنفدرالية سيرتا بسط سلطتهم على كل المدن التابعة لها، و ضمانا للسير الحسن لإدارة الشؤون العامة فيها، لجأت هذه الهيئة الى إسناد مهامها في تلك المدن لمفوض أو مندوب يخلفها، خولت له صلاحيات إدارية و قضائية في إحدى أو عدة مدن الكنفدرالية في الوقت نفسه، و ذلك في وظيفة تحمل اسم: مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء Praefectus Iure Dicundo، أنظر: حموم (توفيق)، البنية الاجتماعية ...، مرجع سابق، ص. 122، كذلك LASSER (J-M), Op-cit, P. 367.

على الرغم من اشارة "غاسكوا" أن هذه الوظيفة هي تشريف داخل الكنفدرالية السيرية مستشهدا على ذلك بنقشة تعود لمدينة روسيكاد (GASCOU J., Les magistratures de la Confédération cirtéenne, Op-cit, p. 332)، غير أننا نسجل غياب تام لأشغال معمارية فتحت على شرف هذه الوظيفة.

⁵⁷⁹ حددت فترة ممارسة الوظائف البلدية بسنة واحدة قابلة للتجديد لكن بعد مضي خمس سنوات من دون دفع للقيمة الشرفية، باستثناء سيرتا التي تتيح إمكانية اعتلاء التريومفير مجددا بلقب تريومفير خماسي. أنظر: VARS (Ch.), Op-cit, P. 174

3-5 النخب الدينية (فئة رجال الدين):

توحي وثائق دراستنا أن أغلبية الهبات المعمارية منحت من قبل فئة رجال الدين (كهنوت، عراف و كاهن و راهب)، الذين كانوا ينتخبون في الغالب ممن مارسوا السلك القضائي أو من كبرى العائلات المحلية، حيث سجلنا عدد ثلاثة و خمسون (53) شخصية دينية ما يعادل حوالي 47 % من مجموع الشخصيات المشيدة، و هي نسبة توحي بمدى مشاركة هذه الفئة و الذي يعكس طموحها في الإرتقاء و رغبتها في الوصول لل مراتب العليا لهذه الطبقة و التي هي بمثابة بوابة للولوج للدرجة الثانية من المجتمع الروماني.

المبالغ التشريفية التي كان يمنحها فئة رجال الدين لخزينة المدينة⁵⁸⁰ هي بمثابة مؤشر لمستوى الثراء و الرفاهية و الرقي الاجتماعي الذي وصلت له هذه الفئة بمدن المقاطعة الإفريقية، و هو الأمر الذي يوحي بأهمية الهبات المعمارية التي منحها عناصر هذه النخبة عند عديد المناسبات، و بالتالي أهميتها في التنمية الحضارية للمدن التي استفادت منها.

3-5-1 الكهنوت Sacerdos:

رتبة كهنوتية تعنى بأداء طقوس أحد الآلهة الوثنية الرومانية المعترف بها و الحفاظ على طقوسها ضمن المجتمع الديني و المدني، يعينون في أغليبتهم من الطبقات المتوسطة و عدد منهم يأخذ أصله من العبيد الذين تحرّروا، كما لا يشترط عليهم أن يكونوا قد مارسوا مهاما رسمية أخرى قبل ذلك.⁵⁸¹ اقتصرت مساهمة هذه الفئة بالدرجة الأولى في فتح ورشات أشغال المباني الدينية و هي شيء عادي باعتبار أن وظيفة هذه الفئة توجهها ديني، أين أحصينا ثمانية عشر (18) كهنوت (إثنان نجهل هويتهم) موزعين على إثني عشر (12) مدينة تحملوا تكاليف أربعة عشر ورشة بناء و ورشتان لأعمال ترميم، و هي ورشات منحت كلها عن طيب خاطر و من دون أي إلزام قانوني، و الملفت للانتباه هو أن معظم النصوص التي تضمنت الإشارة للأشغال المعمارية التي تحملها أفراد هذه الفئة تشير فقط لتوليهم وظيفة الكهنوت و هو ما قد يفسر بعدم الإشتراط على معتلي هذه الوظيفة لممارسة مهام رسمية سابقة:

⁵⁸⁰ المبالغ الشرفية التي فرضت على فئة رجال الدين بمدينة سيرتا و إقليمها هي: العراف 34.000 س، الراهب: 55.000 س و الكاهن: 82.000 س، أنظر: حموم (توفيق)، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة "سيرت" أثناء الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 102.

⁵⁸¹ حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية ...، مرجع سابق، ص. 32.

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	طبيعة الاشغال
25	سيدي عمار	؟	إنجاز مبني مجهول
56	مادوروس	"لوكيوس فيليوس كاستوس L. Velleius Castus " و"	إنجاز قاعة العبادة
61		كايس يوليوس سوروس "C. Iulius Surus"	إنجاز معبد و فناءه
69	القيصرية	سكانتيا بيرقرينا Scantia Peregrina	بناء معبد
80	أوزيا	"بولبيوس كايوس فيكتور P. Caelius Victor"	بناء معبد
85		لوكيوس يوليوس كستوس L. Iulius Kastus	بناء معبد
105	ريجياي	"أكيلبيوس فيليكس Aquilius Felix"	بناء معبد
135	موفت	زوج كايلا مايور Caelia Maior	بناء بروناس بتزيناته
219	روسيكاد	سيكستوس أوراتيوس فليكس S. Horatius Felix و إبنه بروكولوس تريومفال فيليكس Proculus Triumphale felix	ترميم معبد و تزينه
224	سوبربوروم	كايس أوستيليوس فليكس C. Hostilius Felix	بناء معبد
229	سيقوس	ماركوس (...) ساطور M. At(...) Satur	إنجاز رواق معبد بأعمدة
347	لمبايزيس	بولبيوس أنطونيوس دوناتوس P. Antonius Donatus	ترميم معلم مجهول
356	ماسكولا	لوكيوس قراسيديوس L. Grassidius	بناء معبد

الجدول رقم (19): مساهمة فئة الكهنوت في النشاط المعماري

عدم وجود بين هؤلاء الكهنوت من سبق له تقلد رتب سابقة ليس دليل على بساطة الوظيفة و أن الأفراد الذين اعتلوها كانوا ميسوري الحال، فعلى العكس من ذلك منهم من اعتلى هذه الرتبة بعد أن كان له مسار مهني محلي ناجح، و هو حال "تيريوس كلوديوس لوكيلا Tib. Clodius Loquella"⁵⁸² الذي بدأ مساره المهني بتولي وظيفة الأيدل بعدها ديومفير لمدينة مادوروس ثم كاهن للطقس الامبراطوري بعدها كهنوت للاله باخوس، نجد كذلك بنفس المدينة "كوينتوس كالبورنيوس دوناتوس Q. Calpurnius Donatus"⁵⁸³ الذي إمتحن نوعين من الوظائف: مدنية بتولي رتبة الأيدل بعده ديومفير، و دينية باعتلائه لوظيفة كهنوت الاله باخوس. شارك "دوناتوس" في عطائه الممنوح للمدينة (بناء سوق من الأساس و ترصيفه) مع زوجته "كلبورنيس Calpurnis" و هو ما يمنحها لقب المتبرعة، في كويكول نجد شخصية

⁵⁸² ILAlg-01, 02131، الكتالوج رقم: 58.

⁵⁸³ ILAlg-01, 02052a، الكتالوج رقم: 43.

"ماركوس يوليوس فلكيانوس M. Iulius Felicianus"⁵⁸⁴ جمعت بين ثلاثة أنماط من الوظائف، عسكرية بتوليها لوظيفة حاكم جناح Praefectus، مدنية مندوب الدومفير و خماسي، أما الدينية فامتحن وظيفة كهنوت الإله باخوس.

طبيعة الأشغال المعمارية التي تحمل الكهنوت تكاليفها والتي كانت في الغالب هي أعمال بناء، إضافة لنوعية المباني التي أنجزوها (أغلبها معابد) كلها توحى على مدى ثراء أفراد هذه الفئة.

3-5-2 هيئة العرافين Augures:

العراف بمثابة عضو في هيئة تحت مسؤولية رئيس مجمع Magister Augurum، تعمل هذه الأخيرة هي الأخرى تحت رقابة مجمع الرهبان، حيث عمل العرافون بمثابة أعوان مباشرين للرهبان من خلال مساعدتهم في شتى أعمالهم،⁵⁸⁵ إضافة لذلك كان لهم دور إداري و سياسي يتمثل في حضورهم في المداولات و الاجتماعات ليظهروا رضا و سخط الآلهة عن تلك الأعمال و الوقائع، بالتالي كان حضورهم بمثابة مستشارين قبل إتخاذ القرارات، يكون ذلك بناء على طلب السلطة الحاكمة بالمدينة لتفسير الظواهر،⁵⁸⁶ هي كذلك وظيفة شرفية يتولها أشخاص ينتمون للطبقة الأرستوقراطية في المدن و سبق لهم و أن اعتلوا مناصب و وظائف مدنية و قضائية و عسكرية.⁵⁸⁷

فيما يتعلق بهذه الهيئة موضوع دراستنا وفر لنا إشارة واحدة عن هذه النخبة، ساهم في عمران مدينة روسوكورا، و يتعلق الأمر بـ: "كايس يوليوس روستيكوس فيلكس C. Iulius Rustici Felix"⁵⁸⁸ فينحدر من أصول محلية هو الآخر مسجل في قبيلة "كورينا"، و هو من فئة النبلاء الاثرياء ذات المكانة الاجتماعية الراقية، وصل لأعلى الرتب الشرفية بالمدينة وهي كاهن أبدي، و ذلك بعد أن تدرج في عديد الوظائف، أين شغل كعضو في المجلس البلدي (ديكوريون) ثم عين مندوب لدى الدومفير بعدها دومفير لينتهي مساره القضائي بتولي وظيفة دومفير خماسي، فبعد انتهاء عهده ككاهن أبدي عين في منصب عراف أبدي و التي خلالها عمل على انجاز معبد و تمثال لحامي بلدية روسوكورا.

⁵⁸⁴ AE 1955, 00155، الكتالوج رقم: 265.

⁵⁸⁵ حموم (توفيق)، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة سيرتا ...، مرجع سابق، ص. 100.

⁵⁸⁶ عقون (العربي)، الكنفدرالية السيرتية ...، مرجع سابق، ص. 188.

⁵⁸⁷ حموم (توفيق)، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة سيرتا ...، مرجع سابق، ص. 100.

⁵⁸⁸ CIL 08, 08995، الكتالوج رقم: 104.

الملاحظ أن فئة العرافين نادرة التمثيل في النصوص المشيرة للهبات المعمارية، من المرجح أن ذلك راجع لكون أن هذه المهام لا تقتضي دفع مبالغ مالية كبيرة و هي متاحة للجميع، غير أن هذا التفسير يبقى غير ممكن الجزم فيه.

3-5-3 كهنة الطقوس الامبراطورية Flamines:

وظيفة كهنوتية و رتبة عليا في السلم المهني الديني تعنى بطقوس الأباطرة المؤهلة، و بالتالي فالمكانة البارزة للفلامين تفسر بالأهمية الخاصة للطقوس الدينية و الواجبات المقدسة التي يؤديها، يشترط في المترشحين لها إضافة لدفع القيمة المالية القانونية لخزينة المدينة ممارسة مهام و وظائف جد هامة سواء كانت مدنية أو قضائية (الأيدل و الدومفير) أو عسكرية،⁵⁸⁹ يعينون من قبل مجلس الديكوريون بإقتراح من التريومفير و ذلك بشكل سنوي.⁵⁹⁰

في دراستنا هذه أحصينا ستة و عشرون (26) كاهن أبدي⁵⁹¹ موزعين على كبرى المدن،⁵⁹² منهم ثلاثة عشر كاهن (إثنان نجهل هويتها) وفروا أشغال بناء و ترميم و تزين ل: 13 معبد،⁵⁹³ أربعة كهنة اشتغلوا بتنصيب ثلاثة أقواس بمدينة مادوسر وقوس آخر في تبورسيكو نوميداروم⁵⁹⁴ و كاهنين آخرين أنجزوا مسرحين أحدهما في كالما و الآخر بمادوروس،⁵⁹⁵ في حين أنجز إثنان من الكهنة مجلسان بلديان

⁵⁸⁹ حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية ...، مرجع سابق، ص-ص. 29-31.

⁵⁹⁰ مصطلح "الدائم Perpetuus" المقترن بصفة الكاهن لا يعني بقاء الفلامين في الوظيفة مدى الحياة، و إنما يتولى الرتبة لسنة واحدة على غرار باقي رتب الماجسترا المحلية، غير أن بعد إنقضاء الفترة الزمنية يبقى الكاهن محافظ على صفة الكاهن الأبدي كلقب فخري من دون الحفاظ على منصبه. أنظر: SELMI (S.), Etre flamme en Afrique romaine, Latomus, 75, 2016, PP. 93-94.

⁵⁹¹ يشير الأستاذ "حموم" أن كلا الوظيفتان: الكاهن Flamen و الكاهن الأبدي Flemen Perpetuus، كرسا لطقوس الأباطرة المؤهلة، غير أن الفرق يكمن في أن الأول قبل توليه لوظيفة الكاهن كان قد اعتلى مهام قاضي المدينة و مراقب الشؤون المالية، في حين الثاني يكون بعد توليه لمهام الأيدل و الديومفير، أنظر: (حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية للكنفدرالية السرتوية ...، مرجع سابق، ص. 30)، أما الباحث "سلمي" يرى أن الفلامين هم الكهنة القدامي الذين خرجوا من السلك المهني، في حين الفلامين الدائمين فأبديتهم تشير لإستمرار عبادتهم و هباتهم، و بالتالي فمصطلح الأبدي هو مجرد لقب فخري يحصل عليه بعد الممارسة السنوية لمنصب الفلامين. (SELMI S., Op-cit, P. 97.)

⁵⁹² إضافة لأعمال تشيد سوق بمدينة كويكول من المرجح أن تكلفته المالية وفرها شخص برتبة كاهن أبدي (الكتالوج رقم: 268)

⁵⁹³ الكتالوج الإيغرافي: تاغست رقم: 05، مادوروس: 44، 54، 55، 60، أوزيا: 78، تاموقادي: 166، 177، 195، روسيكاد: 215، لمبابزيس: 345، وركوندا: 368.

⁵⁹⁴ الكتالوج الإيغرافي: تبورسيكو نوميداروم رقم: 13، مادوروس: 45، 51، 53.

⁵⁹⁵ الكتالوج الإيغرافي: كالما رقم: 26، 27، مادوروس: 49.

بلمبايزيس،⁵⁹⁶ كذلك إثنان من الاخوة شيدوا سوق كويكول المعروف بكوزينيوس،⁵⁹⁷ و كاهن تحمل تكاليف أشغال الساحة العمومية بمادوروس⁵⁹⁸ (معلمان نجهل طبيعتهما شيئا من قبل كاهنين)، منهم 11 من الكهنة منحوا الأشغال المعمارية لشرف إعتلائهم لهذا المنصب، في حين البقية جاءت ربما أعمالهم إحتقالا بإنهائهم للمسار المهني المحلي.

تولى هذه الوظيفة نخب المدن الذين كانوا أثرياء بما يكفي لمجابهة الرسوم المالية التي تتطلبها ممارسة مهنة الكاهن الأبدي، فإلى جانب دفعهم للقيمة الشرفية التي تتغير من مدينة لأخرى ظهورا من خلال الوثائق الإبيغرافية كمتبرعين لمدنهم من دون أن تكون عطاءاتهم دائما مرتبطة بفترة ممارستهم للمهنة الكهنوتية فقدموا لمدنهم عطاءات معمارية سواء كانت ذات صبغة دينية أو مدنية أرفقت في الغالب عند إهدائها بتوزيع هدايا و تنظيم عروض مسرحية.

في كثير من الأحيان ما يسبق الولوج للوظيفة الكهنوتية تولي سلم وظيفي شرفي مدني و مثال ذلك "ماركوس أنطونيوس مارتياليس M. Antonius Martialis" الذي تولى مهام الماجسترا المدنية بدأ من وظيفة الكستور ثم الأيدل بعدها ديومفير لمدينة مادوروس، ليلج بعدها للطبقة الكهنوتية أين إعتلى مهنة كاهن أبدي،⁵⁹⁹ كذلك هو الشأن مع " بولبيوس يوليوس ليبيراليس P. Iulius Liberalis " الذي وصل لمنصب رئيس الكهنة للعبادة الإمبراطورية للمقاطعة الافريقية Sacerdotalis provinciae Africae،⁶⁰⁰ بعد

⁵⁹⁶ الكتالوج الإبيغرافي : لمبايزيس: 303 و 308.

⁵⁹⁷ الكتالوج الإبيغرافي : كويكول رقم: 239 ، 240 ، 241.

⁵⁹⁸ ILAlg-01, 02120، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 46.

⁵⁹⁹ AE 1908, 00243

⁶⁰⁰ رئيس ديانة الأباطرة في المقاطعة: الرتبة الأكثر تشريفا من الكاهن الأبدي، ينتخب في مجلس المقاطعة Concilium Provinciae من قبل ممثلي المدينة من بين الشخصيات الأكثر أهمية و الأكثر غنى، و من بين هؤلاء الذين أتموا كل التشريعات المحلية، حيث كان يشترط منهم تولى رتبة كاهن أبدي سابقا لضمان نضج ديني لتولي الرتبة الإقليمية، و هو ما يفسر الوصول لهذه الرتبة في سن الثلاثين فما فوق، يعنى ممتحن هذه الوظيفة يترأس المجمع الديني للمقاطعة الذي يجتمع كل سنة و يكفل العبادة في كل المقاطعات، إضافة لإدارة سلع معابد الإمبراطورية و العمل على بناء معابد جديدة و تغطية نفقات الإحتقالات الدينية و الإحتقال بعبادة الأباطرة الأحياء و الأموات منهم ... أنظر: HERON de VILLEFOSSE (A.), Inscription d'un sacerdos provinciae africae trouvée à Ghardimâou (Tunisi), dans: C.R.A.I., 27^e année, N. 2, 1883, P. 217, SELMI (S.), Flamines provinciae Africae (Contribution à l'étude des prêtres provinciaux africains sous le Haut Empire romain), à la mémoire de maitre Laronde (A.), Synergies Tunisie, N° 3, 2011, PP. 195-212، كذلك حموم (توفيق)، التركيبة النخبوية لمدن الكونفيدرالية السرتوية و المدن الكبرى النوميديّة، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 9، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011، ص. 25.

ما تقلد رتبة كاهن أبدي في مدينة ثيسدروس بسبب تعذر الوصول للمنصب الشرفي المقاطعي في مدينته الأصلية ثاموقادي التي كانت تتدرج ضمن مقاطعة نوميديا، و التي عاد لها فيما بعد ليتولى فيها منصب كاهن أبدي، الأكيد أن هذه الشخصية قبل ولوجها للطبقة الدينية مارست مهنة ماجسترا بمدينة ثاموقادي بدءا برتبة الكستور ثم مندوب محلي مكلف بالقضاء بعدها ديومفير قبل أن يصبح ديومفير خماسي،⁶⁰¹ أشير لهذه الشخصية في نقوش عديد المدن، خاصة مدينة كويكول التي تشير أنه نظير سحاء هذه الشخصية كان قد نصب لها تماثيل في كل من مدينة ثاموقادي و كويكول نظير سخائها تجاههم.⁶⁰²

في مدينة كويكول قبل أن يتولى الاخوة كوزينيوس "لوكيوس كوزينيوس بريموس L. Cosinius Primus" و "كايسوس كوزينيوس ماكسيموس C. Cosinius Maximus"⁶⁰³ طبقة راهب بعدها كاهن أبدي التي تولوها في مدينة كويكول، كانوا قد تولوا كل رتب المسار المهني بها بدءا برتبة الأيديل ثم الكستور وصولا لرتبة ديومفير خماسي للمستعمرة، هذه المناصب كانوا قد سبقوها بتوليها في مدينتهم الأصلية قرطاج ماجسترا مدنية، فبعدها كانوا ديكوريون انتخبوا ضمن مهنة الأيديل و شاركوا في مدرسة الرهبان، ولعل استدعائهما من طرف الإمبراطور "أنطونيوس النقي" و منحهما حق العضوية في المجالس الخمسة للقضاة السيناتورية، و إضافة لمسارهم المهني هو دليل قاطع على الثروة الكبيرة لهذه العائلة.

تذكر نقيشة تعود لمدينة ويركوندا ممارسة أحد نبلاء المدينة يدعى "إينوكيوس Innocius"⁶⁰⁴ وظيفة ديكوريون في بلدية لاماصبا، فيما بعد تولى رتبة كاهن أبدي في مدينة ويركوندا من دون أن تشير النقيشة إن كان قد سبق له أن إعتلى مناصب ماجسترا مدنية في كلتا المدينتين قبل توليه للرتبة الكهنوتية.

صحيح ان السلم الكهنوتي مستقل عن السلم العسكري إلا أن وظيفة الكاهن يحدث أن يلتبسها الفرد بعد تولي مهام أو وظائف عسكرية مثلما هو الأمر في مدينة مادوروس لما تولى " لوكيوس كايوليوس سابينيوس L. Caelius Sabinus" مهنة جندي متقاعد للفرقة المدنية الأولى الخاصة بالضرائب، تقلد فيما

كانت رتبة كاهن المقاطعة شرف يتطلب أن يكون معتليها سخي و كريم تجاه مدينته و ذلك بمحض إرادته، و مثال ذلك ما قام به كاهن المقاطعة الإفريقية " كايوس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens" خلال بداية القرن الثاني للميلاد عندما ترك مبلغ 15 ألف س كوصية لتتصيب قوس مزين بتمثالين بمدينته كويكول (سنتعرض له لاحقا).

⁶⁰¹ AE 1979, 00670، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 195.

⁶⁰² AE 1914, 00041

⁶⁰³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 239، 240، 241.

⁶⁰⁴ CIL 08, 04253، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 368.

بعد وظيفة الكاهن أبدي،⁶⁰⁵ كذلك هو الحال بمدينة لمبايزيس لما تولى "ماركوس ويربوس دياومينوس M. Virrius Diadumenus⁶⁰⁶ و "بوليوس جيمينينيوس روقاطيانوس P. Geminus Rogatianus⁶⁰⁷ وظائف عسكرية محارب في الفرقة الأغسطسية الثالثة و محارب في الجناح الفلافي، أصبحوا كهنة أبدين من غير أن يسجلوا مرورهم على السلم الشرفي البلدي، في مدينة أوزيا "لوكيوس كاسيوس ريسيتيتوس L. Cassius Restutus" هو الآخر تولى رتبة كاهن دائم بعد أن كان من المحاربين⁶⁰⁸ و من دون تقلد الرتبة الشرفية للسلم المهني المدني.

يحدث في بعض الأحيان أن يكون الكهنة الأبدين قد تولوا مهن عسكرية بعدها شاركوا في الحياة البلدية، و "كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus⁶⁰⁹ من الأجانب الذين وفدوا للمقاطعة الأفريقية الرومانية واشتغل بقرطاجة في الفرقة الحضارية الأولى عاد بعدها للحياة المدنية بتوليته أعلى رتبة في السلم المهني المدني برتبة ديومفير بمدينة مادوروس، ليتوج بعدها حياته المهنية بتقلده رتبة كاهن أبدي.

"لوكيوس كورنيليوس فرونتوس بروبيانوس L. Cornelius Fronto Probianus⁶¹⁰ أحد مواطني مدينة روسيكاد و والد الخطيب "فرونطون"، اندمج في نظام الفروسية بعدها أصبح ديكوريون المستعمرات الأربعة للكنفدرالية السيرية ثم كاهن أبدي للإمبراطور كركلا المؤله خلال حكم الامبراطور سفيروس ألكسندر، كان من نبلاء المدينة وفي كل وظيفة إعتلاها إلا و أظهر خلالها كرمه تجاه المدينة التي ينتمي لها.

سجلنا كذلك عدد مهم من الإشارات لعطاءات معمارية ضخمة قدمت من طرف كهنة أبدين في عديد المدن الرومانية بالجزائر، من دون أن تتعرض النصوص لطبيعة المسار المهني الذي سار فيه هؤلاء الكهنة، و الذين اكتفوا بالتذكير لتقدمهم لأعلى رتبة محلية، و التي هي بمثابة تنويع لمسار مهني ناجح، وعلى الرغم من ذلك إلا أننا لا نشك في أن وصول هؤلاء الأفراد لهذه الرتبة كان بعد تولي الأيدل

⁶⁰⁵ CIL 08, 04679، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 53.

⁶⁰⁶ AE 1916, 00022، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 303.

⁶⁰⁷ AE 1914, 00040، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 308.

⁶⁰⁸ CIL 08, 20747، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 78.

⁶⁰⁹ ILAlg-01, 02130، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 45.

⁶¹⁰ CIL 08, 07963، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 215.

و الدومفير أو يكونوا قد التمسوا ألقاب و مهام عسكرية من المحاربين و المتقاعدين، و في غالب الأحيان الأشخاص الذين ينتمون إلى طبقة الفرسان،⁶¹¹ سواء كان ذلك في المدينة التي اعتلوا فيها الرتبة الكهنوتية أو في غيرها.⁶¹² أدرجنا هؤلاء الكهنة في الجدول التالي:

الرقم	المصدر	اسم الكاهن	الأعمال المنجزة	التاريخ
05	تاغست	زبونيس أرنييس فليكيس Zabonis Arinis Felicis	بناء معبد الكابتول	117-97 م
13	تيورسيكو نوميداروم	ترتولوس Tertullus	تنصيب قوس	198-197 م
-26 27	كالما	أنيا أيليا ريسيتوتا Annia Aelia Restituta	إنجاز مسرح	211-198 م
44	مادوروس	؟	معبد إمبراطوري	138-117 م
46		ماركوس أوريليوس M. Aurelius	تبليط الساحة العامة و بناء رواق جديد	القرن الثاني
49		ماركوس غابينيوس سابينوس M. Gabinius Sabinius	بناء مسرح	235-193 م
51		كايس يوليوس فيكتورينوس C. Iulius Victorinus Janus Victorinus	تنصيب قوس	235-193 م
54		؟	إنجاز قاعة السبلا	القرن الثاني و الثالث
60	سطايفيس	روستيكيوس كليمونتيانوس Rusticelius Clementianus	بناء معبد	القرن 2 و 3 م
112		كايس سطاطولينوس مارتالييس C. Statulenus Martialis	مبنى مجهول	القرن الثالث
166	ثاموقادي	أنيا كارا Annia Cara	إنجاز معبد	161-138 م
177		كايس بوبليكوس ويرانوس C. Publicus Veranus	بناء معبد مزين بتمثال	170-167 م
264	كويكول	فلافيوس بريكوس Flavius Breucus	قواعد و أعمدة و قبة	القرن 2 و 3 م
345	لمبايزيس	ماركوس سيدوس روفوس M. Sedus Rufus	معبد الكابتول	235-193 م
355	ماسكولا	نجهل هويته	مبنى غير محدد	161-138 م

الجدول رقم (20): فئة كهنة الطقس الإمبراطوري و كرمهم المعماري.

⁶¹¹ حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية... مرجع سابق، ص. 29.

⁶¹² الانضمام إلى الكاهن الأبدي كان مستقلاً نسبياً عن مسار سلطات البلدية، فقد تمنح هذه الرتبة لشخصيات لم تمارس أي وظيفة بلدية في المدينة التي أصبحت فيها فلامين. أنظر: PAVIS d'ESCURAC (H.), Flaminat et société dans la colonie de Timgad, dans: Ant. Afr., 15, 1980, P. 192.

الثقل الديني الذي كان يملكه الكهنة بالمدينة استوجب دعوتهم للعب دور مدني، لذلك كانوا يدفعون ما يسمى بالقيمة الشرفية، و فرض هذه الأخيرة لأجل تولي رتبة الكاهن دليل على أن هذه الوظيفة كانت قد أحتكرت على النبلاء و المبلغ المدفوع من قبلهم يعكس ثراء النخب.

الملاحظ أن الهبات التي منحت من طرف عناصر فئة الكهنة الأبديين تركز في الغالب في كبرى المدن، ربما ذلك راجع لكون أن كبار الطبقة الأرستوقراطية كانت تركز فيها أو سعيا منها للترشح في الأماكن الأكثر تمييزا، بطبيعة الحال أن الهبات التي منحوها بمثابة شهرة و مفخرة، كانت توازي شهرة و مكانة المدينة التي امتهنوا فيها الوظيفة، كما أن معظم الهبات التي منحت من طرف هذه الفئة كانت مع بداية النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد و خاصة الفترة السفيرية، أي لفترات متأخرة عن تأسيس المدن التي تعود لها؛ و ذلك لسبب أن هذه الوظيفة تتوج المسار المهني المحلي وبلوغها يتطلب نضج المدن و بروز النبلاء بها بعدها تدرجهم ضمن السلم الوظيفي وصولا لأعلى الهرم للتوزيع بهذه الوظيفة.

يجب أن لا نندهش لما نلاحظ أن معظم المنشآت التي خلدها الوثائق الإبيغرافية كانت من إختصاص الكهنة الأبديين (بنسبة % من نخب المدن) باعتبارهم ينتمون للعائلات الأبرز في الطبقة الأرستقراطية المحلية، ولعل ما يؤكد سخاء هذه النخبة هي تلك القيم المالية الضخمة التي كرسوها لإنجاز منشآت معمارية ضخمة و بتزيينات فخمة مثل كابول لمبايزيس 600.000 س، مسرح مادوروس 375.000 س و مسرح كالما 400.000 س، كذلك تبليط الساحة العمومية برواق بمبلغ 200.000 س، ناهيك عن إرفاق العطاءات المعمارية بإهداءات و عروض مسرحية عند الإحتفال بإفتتاح المباني التي شيدها و إهدائها.

في المقابل إذا قارنا عدد الكهنة التي تضمنها موضوع دراستنا بعدد الكهنة التي كشفت عنها الوثائق الإبيغرافية⁶¹³ خاصة و أن هذه الوظيفة كانت سنوية، فعدد هذه الشريحة التي اهتمت بالتكفل بالأشغال العمومية ضعيف جدا، ربما يمكننا أن نفسر ذلك باعتبار أن هذه الفئة كانت ملزمة بتوفير إحتفاليات منتظمة خاصة بالعبادة المقدمة للأباطرة في المدينة خلال فترة كهنتهم، هذا الإرتباط ربما كان

⁶¹³ نشير على سبيل المثال لمدينة ثاموقادي التي كشفت فيها الوثائق الإبيغرافية أنها كانت تضم أكثر من 17 كاهن دائم خلال القرنين الثاني و الثالث للميلاد (PAVIS d'ESCURAC (H.), Op-cit, P. 184)، في حين وثائق موضوعنا تذكر فقط 03 فقط من الكهنة الأبديين.

هو السبب في أن جزء من عطاءاتهم و إن لم نقل أغلبها جسدت في تنصيب تماثيل للأباطرة و الامبراطورات أو تلك الالهة المرتبطة بالعبادة الامبراطورية.⁶¹⁴

3-5-4 هيئة الرهبان Pontefices:

تعتبر هذه الفئة من أهم رجال الدين باعتبارهم المسؤولين الاوائل في المدينة على تسيير الشؤون الدينية و أداء الفعل المقدس، إذ يعتبر الراهب بمثابة قاضي القدوسيات، كما يعمل على تصحيح و مراقبة الكيفية التي تتم فيها الشعائر الدينية لمختلف الطقوس، إلى جانب الحرص على إدراج رزنامة الأعياد الدينية و تتبع أدائها،⁶¹⁵ يختار الرهبان و ينتخبون من طائفة الكهنة بعد أن يسددوا القيم القانونية لذلك، بينما تشير الوثائق الإبيغرافية أن هذه الفئة قد تكون سبق لها و أن تولت مهام مدنية و سياسية و عسكرية و قضائية من قبل.⁶¹⁶

احتفظت لنا النصوص الإبيغرافية ببعض أسماء رهبان كانوا من النخب البلدية و لهم مكانة رفيعة بالمدينة، ساهموا في تغير مورفولوجية المدن التي كانوا ينتمون لها من خلال تحملهم لتكاليف منشآت معمارية سواء كان ذلك بشكل عفوي أو عند شرف توليهم لهذه الرتبة.

أدرجنا في الجدول الموالي أسماء الرهبان الذين شملهم موضوع دراستنا مشيرين لمساهمهم المهني:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	المسار المهني
19	تيفاست	كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus	راهب
207	ديانا	مجهول الهوية	كستور - أيديل - ديومفير - راهب
209		ساتوريوس Saturius	كستور - أيديل - دومفير - كهنوت - كاهن أبدي - راهب
221	روسيكاد	كايوس أنيوس C. Annius	ديكوريون - راهب
271		كايوس أوفيديوس مكسيموس C. Aufidius maximus	حاكم كتيبة عسكرية - نقيب عسكري بفيلق فولميناتا - راهب
277	سيرتا	كايوس يوليوس فيليكس C. Iulius	أيديل - كستور - تريومفير - مندوب مكلف بالقضاء -

⁶¹⁴ في دراسة قاما بها "بافي ديسكورك هونريات" حول الكاهن و المجتمع في مستعمرة تيمقاد، لاحظ أن نصيب من الهبات التي منحت من قبل الكهنة جسدت في تماثيل للأباطرة و ذلك لإرتباط وظيفة هذه الفئة بالسهر على الإحتفالات المرتبطة بعبادتهم. أنظر: PAVIS d'ESCURAC (H.), Op-cit, P. 187-188.

⁶¹⁵ حموم (توفيق)، التركيبة النخبوية ...، مرجع سابق، ص. 26.

⁶¹⁶ حموم (توفيق)، المنظومة الدينية ...، مرجع سابق، ص-ص. 99-100.

296		Felix	تريومفير خماسي - كاهن أبدي - راهب
		مجهول الهوية	أيديل - تريومفير - مندوب مكلف بالقضاء - و راهب

الجدول رقم (21): مساهمة فئة الرهبان في النشاط المعماري.

أحصينا ضمن الفئة المشيدة سبعة (07) رهبان موزعين على أربعة مدن: تيفاست، ديانا، روسيكاد، سيرتا.

في تيفاست "كوينتوس تيتينوس سيكوروس Q. Titinius Securus⁶¹⁷ يحمل التسمية الثلاثية، و هو من أصول محلية (مسجل في قبيلة بابيريا)، كان من نبلاء المدينة ينحدر من عائلة ثرية و مهمة بالمدينة، يبرز ذلك في الوصية التي تركها والده "كوينتوس تيتينوس سابينيانوس Q. Titinius Sabinianus" لتشييد معبد ساتورنوس بالمدينة، و التي عمل "سيكوروس" على تنفيذ أحكامها على شرف تعيينه راهب، ومن المؤكد أن هذه الشخصية كانت قد اعتلت وظائف سابقة لرتبة الراهب سواء كانت قضائية أم عسكرية لم تذكرها النقيشة، حيث اكتفت بالإشارة لأعلى رتبة وصلت لها الشخصية و هي رتبة الراهب.

تحفظ لنا كذلك نصوص مدينة ديانا إشارة لراهبان كونهما من النخب التي ساهمت في التنمية العمرانية للمدينة، يتعلق الأمر بـ: "ساتوريوس Satorius"⁶¹⁸ الذي إعتلى وظائف مدنية بداية برتبة الكستور وصولاً لوظيفة الدومفير، كذلك كان له مسار ديني أين إعتلى رتبة كهنوت ثم كاهن أبدي بعدها راهب، أما الشخصية الثانية⁶¹⁹ فنجهل هويتها بسبب تهشم نص الكتابة، مارست هذه الشخصية وظائف مدنية و دينية بداية بوظيفة الكستور ثم الأيديل بعدها دومفير بعدها شاركت في الحياة الدينية بإعتلائها لرتبة الراهب.

لعل من أهم المشيدين من فئة الرهبان الذين تضمنهم موضوع دراستنا هو "كابوس أنيوس C. Annus"⁶²⁰ هذه الشخصية التي اعتبرت بمثابة شخصية نموذجية في سخائها تجاه مدينتها، أين منح هبات مالية قدرت بـ: 200 ألف س، تنحدر هذه الشخصية من أصول محلية (مسجل في قبيلة بابيريا) و من العائلات الثرية و المهمة بالمدينة، شغل منصب ديكوريون المستعمرات الأربعة قبل أن يمتهن بعد ذلك وظيفة راهب.

⁶¹⁷ AE 1933, 00233، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 19.

⁶¹⁸ CIL 08, 04585، الكتالوج رقم: 209.

⁶¹⁹ RAA p 194، الكتالوج رقم: 207.

⁶²⁰ CIL 08, 07983، الكتالوج رقم: 221.

مثلاً يظهر الجدول نحصي في سيرتنا ثلاثة رهبان: "كايسوس أوفيديوس مكسيموس C. Aufidius maximus"⁶²¹ و هو يحمل تسمية ثلاثية و مسجل في قبيلة بابيريا مارس حياة عسكرية و دينية، قاده مساره العسكري للمشرق أين إعتلى منصب حاكم الكتيبة العسكرية الرابعة للبراكاريين المعسكرة بمقاطعة يهودا (بفلسطين حالياً)، ثم نقيب عسكري بفيلق فولميناتا المرابط في مقاطعة كبادوكيا (سوريا حالياً)، و عند عودته أصبح راهب بالمدينة، أين أظهر سخائه تجاه مدينته عند اعتلائه لهذه الوظيفة، كذلك "كايسوس يوليوس فيليكس C. Iulius Felix"⁶²² من أصول محلية مسجل في قبيلة بابيريا و هو من نبلاء المدينة تقلد كل رتب المسار المهني البلدي لمدينة سيرتنا بداية من رتبة الإيدل ثم الكستور بعدها تريومفير و مندوب مكلف بالقضاء في كل من مستعمرة ميلاف و روسيكاد وصولاً لأعلى رتبة شرفية مدنية و هي تريومفير خماسي، مارس إلى جانب ذلك مهن دينية بداية بوظيفة كاهن دائم ثم توج مساره المهني في الأخير باعتلاء رتبة الراهب التي منح على شرفها أشغال معمارية، ثالث هؤلاء الرهبان لم يسمح تجزأ نص الكتابة من معرفة هويته، و الذي كان له مكانة اجتماعية مرموقة تجسدت في توليه لعدة مناصب (التي يحفظها لنا النص): مسؤول الشؤون العامة و التموين، حاكم ثلاثي و مندوب مكلف بالقضاء في مستعمرة ميلاف، ليتوج بعدها مساره المهني بوظيفة راهب.⁶²³

لو أجرينا مقارنة بين عدد الرهبان التي أشارت لها النصوص الإبيغرافية⁶²⁴ و عدد الرهبان التي تضمنتها دراستنا عندها يتضح لنا أن هذه الفئة لم تهتم كثيراً بالجانب المعماري خاصة لما نأخذ برأي الاستاذ "حموم" كون أن هذه الفئة كانت كثيرة التمثيل، باعتبار أن تقلد هذه الرتبة لم يكن يقتضي دفع مبالغ مالية كبيرة و إنما هي رتبة كانت متاحة للجميع.⁶²⁵

3-6 حامى المدينة Patronus Civitatis:

شخصية ثرية و لها مكانة راقية لدى مجتمع المدينة التي أختيرت فيها لتكون ممثل شرفي لها في مجلس الشيوخ بروما، في الغالب تعين من الطبقة السيناتوروية أو الفرسان و ممن هم على دراية تامة بالتشريعات القانونية و يحسنون الكلام و المعاملة، ومن واجبات حامى المدينة الدفاع عن مصالحها و

⁶²¹ CIL 08, 07079، الكتالوج رقم : 271.

⁶²² CIL 08, 07072، الكتالوج رقم: 277.

⁶²³ CIL 08, 07130، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 296.

⁶²⁴ في مقال للأستاذ "حموم توفيق" حول "المنظومة الدينية لمجتمع سيرتنا أثناء الاحتلال الروماني" يذكر أن شريحة الرهبان بلغ عددها 85 راهب موزعين على مقاطعات المغرب القديم، أغليبيتهم ينتمون لمقاطعة نوميديا بعدد قدر بـ: 46 راهب، يتمركزون في كبرى المدن: 19 في كويكول، 11 في سيرتا و 04 في تاموقادي ... الخ (الصفحة 99 و 104 من المقال)

⁶²⁵ حموم (توفيق)، المنظومة الدينية ...، مرجع سابق، ص. 103.

حمايتها عند مثلها للمحاكمة الخاصة لدى السلطات الإمبراطورية فيما يتعلق قضاياها القضائية و الجبائية، بصيغة أخرى يقتصر دور هذه الشخصية في التوسط للمدينة لدى السلطة العليا مستغلة لمكانتها الاجتماعية.⁶²⁶

كان ينبغي على حامي المدينة أن يظهر كريم و يساهم ماليا في تزين الأماكن العمومية بالمدينة بمشاركته في الأشغال المعمارية ليحصل في المقابل على الدعم السياسي و تعزيز هيئته و تأثيره بالمدينة، و هو ما جسد في التشريعات التي منحت من قبل مجتمعات المدن لحكامهم.

تضمنت دراستنا إشارة لإثبات من حماة مستعمرة أوزيا خلال القرن الثالث للميلاد، الذين أظهروا كرمهم تجاه المدينة بتشيدهما لمعبدين:

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	المسار المهني
71	أوزيا	T. Aelius Longinus	كل المناصب التشريفية - حامي المستعمرة.
84		مارسيلوس Marcellus	فارس روماني - حامي المستعمرة.

الجدول رقم (22): الفئة المشيدة من حماة المدن.

يذكر أحد النصوص أن "تيتوس أيلوس لونجينوس T. Aelius Longinus"⁶²⁷ قبل تعيينه لتولي شرف تمثيل مدينة أوزيا في مجلس الشيوخ بروما كان قد إعتلى كل وظائف السلم الشرفي المدني لغاية رتبة الدومفير omnibus honoribus functus، هذه الأخيرة تعتبر بمثابة إشارة صريحة أن حامي المدينة من الممكن أن يعين من بين نخبة المدينة، و بالتالي فهي تفند فكرة أن تعيينه يقتصر فقط على الطبقة السيناتورية و الفرسان، لذلك يمكن القول أن هذه الرتبة قد تكون طورت و أدمجت ضمن المجتمع البلدي في فترة ما، نص الكتابة لم يوفر لنا الشيء الكثير عن هذه الشخصية، غير أنه يمكننا القول أن تولي هذه الشخصية لكل رتب السلم الشرفي المحلي يجعلنا نعتقد أن "لونجينوس" من أصول محلية و من نبلاء المدينة.

⁶²⁶ DAVID (J-M.), Le patronat judiciaire au dernier siècle de la république romaine, Bibliothèque des écoles françaises d'Athènes et de Rome -277, Ecole française de Rome, Rome, 1992, PP. 49-50, LASSERE (J-M.), Op-cit, P. 316.

كذلك حموم (توفيق)، النخب الإدارية و الاجتماعية...، مرجع سابق، ص. 39-40.
⁶²⁷ CIL 08, 09015، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 71.

بالنسبة لـ: "مارسيلوس Marcellus"⁶²⁸ تجزأ نص الكتابة لم يسمح لنا معرفة إن كان ينحدر من أصول محلية أم أجنبية، سوى أنه تولى رتبة فارس روماني التي لا شك أنه على أساسها خير من قبل أهالي المدينة ليمثلهم بروما بصفة حامي المدينة، نظرا للمكانة التي اكتسبها خلال اعتقاله لرتبة الفارس.

3-7 فئة الجيش Milites:

برزت فئة اجتماعية جديدة شاركت في حيوية المدن الرومانية بالجزائر من خلال منح أفرادها لهبات جسدت في منشآت معمارية و هم أفراد شريحة الجيش الذين أظهروا إمتلاكهم للوسيلة (الثروة) لتحقيق طموحاتهم، و التي دفعت بهم ليظهروا جد كرماء بتحملهم لتكاليف سبعة (07) ورشات بناء و ورشتان (02) ترميم وتزين، على اختلاف وظائف المنشآت من معابد و حمامات و تنصيب للاقواس و نافورات...

الرقم	المصدر	الاسم الكامل	الرتب المهنية
11	تاغورة	غير معروف	من قدماء قادة وحدة المئة العسكرية
21	تيفاست	كايس كورنيلوس اغريليانوس C. Cornelus Egrilianus	حاكم للفيلق الرابع عشر المسمى جيمينا
111	سطاقيص	سالوستيوس ساتورنينوس Sallustius Saturninus	مستفيد من التجنيد
120	شوبا	ماركوس سيلبيوس انوراتوس M. Sellius Honoratus	مسؤول عن الجناح الألفي الفلاني الثاني للاسبانيين
223	سوبوربوروم	بابيريوس نتاليس هيبيرناليس L. Papirius Natalis Hibernalis	تزين بالتشريفات العسكرية
234	عين درين	لوكيوس فيجيليوس فليكس L. Figilius Felix	من قدماء المحاربين
320	لمبار	كايس بومبونوس ماكسيموس C. Pomponius Maximus	أحد قدماء قادة الوحدة المئة في الفيلق الأغسطسي الثالث - ديكوريون مستعمرة تيمقاد
343		ماركوس أولبيوس كوينتيانوس M. Ulpius Quintianus	قائد الفرقة المؤوية في الفيلق الأغسطسي الثالث
344		غير معروف	كبير الكتبة (رئيس ديوان)- تحصل على اجازة مشرفة- إعتلى كل المناصب الشرفية المحلية
348		أوريليوس لونجينيانوس Aurelius Longinianus	قائد الفرقة المؤوية في الفيلق الأغسطسي الثالث

الجدول رقم (23): الفئة المشيدة من الجنود.

⁶²⁸ CIL 08, 09023، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 84.

الملاحظ في الجدول أن النصيب الكبير من هذه الشريحة التي ساهمت في التنمية المعمارية لمدينة الجزائر الرومانية يعود بالدرجة الأولى لمدينة لمبايزيس و هو ليس بالأمر المدهش لكون أن هذه المدينة دخلت بشكل مبكر ضمن الإستراتيجيات العسكرية الرومانية لسبب موقعها الإستراتيجي، حيث أختيرت في القرن الأول للميلاد كقاعدة للفرقة الأغسطسية الثالثة التي كانت من مهامها الدفاع عن الحدود و توسيع رقعة الإحتلال الروماني، من هؤلاء المشيدين: "ماركوس أوليبوس كوينتيانوس M. Ulpius Quintianus" و "أوريليوس لونجينيانوس Aurelius Longinianus" ⁶²⁹ اللذان إشتغل على رتبة قائد وحدة المئة Centurio في الفيلق الأغسطسي الثالث، محتوى الوثيقتين لم يسمح معرفة إن كانا من أصول محلية مارسوا سلكهم المهني في الفيلق و إرتقوا من رتبة جنود ثم ضباط صف بعدها تم ترقيتهم في الفيلق لأعلى رتبة أم هم ضباط أجانب عن المقاطعة الإفريقية أستقدموا لغرض دمجهم في الفرقة برتبة قائد وحدة المئة، ⁶³⁰ فيه من قادة وحدة المائة الذين أظهروا كرمهم تجاه مدينتهم بعد إحالتهم للتقاعد، و هو حال " كايوس بومبونيوس ماكسيموس C. Pomponius Maximus" ⁶³¹ الذي أهدى قوس للإمبراطور كومودوس سنة 184 م، هذا و قد كان من ديكوريون مستعمرة ثاموقادي، هذه الفئة ممن تقلدوا رتبة قائدة الوحدة المؤية كانوا الأثرياء، ولعل ما يثبت ذلك هو نص يعود لتاغورة ⁶³² يشير لتشييد حمامات من طرف شخصية كانت تشغل رتبة قائد وحدة المئة العسكرية (نجل هويته لسبب تجزأ الكتابة) بتكلفة مالية جد مهمة 400.000 س، تضمنت أيضا وثائق مدينة لمبايزيس إشارة لشخصية عسكرية متبرعة لم يسمح تجزأ نص الكتابة من معرفة هويتها، ⁶³³ اشغلت منصب كبير الكتبة (رئيس ديوان) ex corniculario، و هي وظيفة عسكرية لها أدوار إدارية بالدرجة الأولى، تكون بجانب القضاة العسكريين Tribunus militum، حاكم المعسكر أو قائد المئة، على الأرجح في الفيلق خلال القرن الثاني و الثالث ميلاد (بعد حصول لمباز على رتبة البلدية)، تحصلت عند نهاية خدمتها العسكرية على تسريح مشرف honesta missione، بعدها شاركت في الحياة المدنية أين مارست خلال مسارها المهني كل الرتب الشرفية المحلية " omnibus honoribus functus".

⁶²⁹ CIL 08, 02647 و CIL 08, 02676، الكتالوج رقم: 343 و 348.

⁶³⁰ CAGNAT (R), Op-cit, PP. 175-176.

⁶³¹ CIL 08, 02699، الكتالوج رقم: 320.

⁶³² CIL 08, 28065، الكتالوج رقم: 11.

⁶³³ CIL 08, 02649، الكتالوج رقم: 344.

في نقيشة تعود لعين الدرين (باتتة) تؤرخ بمنتصف القرن الثالث ميلاد، تذكر قيام أحد قدماء المحاربين يدعى " لوكيوس فيجيليوس فليكس L. Figilius Felix"⁶³⁴ ببناء نافورة كخزان و ذلك تحقيقا لأمنية ابنه " لوكيوس فيجيليوس سيكوندوس فلافيوس كريسيبينوس L. Figilius Secundus Flavius Crispinus" الذي كان يعتلي رتبة الأيديل، و هو ما يوحي بأن هذه العائلة فجيلي Figilii هي عائلة ثرية. وفرت لنا نصوص مدينة تيفاست إشارة نادرة في النصوص الإفريقية العسكرية تمثلت في شخصية جدّ سخية، حيث بلغت الهبة المالية التي منحها للمدينة حوالي 900.000 س، و هو مبلغ يوحي لمدى ثراء هذه الشخصية، ويتعلق الأمر بـ: "كايوس كورنيلوس اغريليانوس C. Cornelus Egrilianus"⁶³⁵ هو حاكم للفيلق الرابع عشر المسمى جيمينا Gemina.

في شوبا أظهر "ماركوس سيليوس انوراتوس M. Sellius Honoratus"⁶³⁶ الذي شغل منصب مسؤول عن الجناح الألفي الفلافي الثاني لاسبانيين من المواطنين الرومان المرابط في "إسبانيا Hispania"، وفائه في تنفيذ نذره تجاه مدينته الأصلية شوبا (مسجل في قبيلة أرننسييس Arnensis) بتشديد مبنى المعبد للإله هيرقل، أما بالنسبة لـ: "بابيريوس نتاليس هيبيرنالييس L. Papirius Natalis Hibernalis"⁶³⁷ فإشارة نص الكتابة لكونه تزين بالعديد من الأوسمة الشرفية دليل على مكانته ضمن الرتب العليا.

كان المشيدون في بعض الأحيان مواطنين متواضعين محرومين من الألقاب، و هو حال "سالوستيوس ساتورنيوس Sallustius Saturninus"⁶³⁸ بمدينة سطايفيس الذي عند استعادته من التجنيد beneficiarius duplicarius خلال القرن الثالث للميلاد نذر بتزين معبد مهدى للإلهة المورية و الإله حامي المدينة.

⁶³⁴ CIL 08, 04291، الكتالوج رقم: 234، قد يكون من المحاربين الذين أنهم خدمتهم العسكرية في الفيلق الأغسطسي الثالث، و بعد إحالتهم على التقاعد عملوا على الإستقرار بالقرب من معسكر الفيلق (عين درين)، بعد الحصول على رخصة من الدولة، و ذلك نظرا لما كانوا يحصلون عليه من إمتيازات مثل الحصول على الأراضي و إعفائهم من الضريبة عليها و منح لهم الأدوات اللازمة للزراعة إلى جانب منحهم الحبوب و إعفاءات ضريبية في حالة ممارستهم للتجارة، كل ذلك لأجل دعم الدولة في أنشطة الغزو و الحماية. أنظر: CAGNAT (R), Op-cit, PP. 409-418.

⁶³⁵ CIL 08, 01858، الكتالوج رقم: 21.

⁶³⁶ AE 1963, 00016، الكتالوج رقم: 120.

⁶³⁷ AE 1913, 00225، الكتالوج رقم: 223.

⁶³⁸ CIL 08, 20251، الكتالوج رقم: 111.

الملفت للانتباه أن معظم الهبات المعمارية التي منحت من طرف هذه الشريحة جسدت في الجانب الديني و ذلك راجع لمكانة الدين لدى أوساط هذه الفئة، التي أظهرت إخلاص و ولاء كبير للآلهة و الإمبراطور و قادتها في كل مكان من مدن المقاطعات، لذا من المرجح أن عطاءاتهم كانت يفرضها التقوى الديني أكثر من الطموحات الأخرى، خاصة لما تشير النصوص أن معظم العطاءات كانت قد منحت بعد إحالة أفراد هذه الشريحة للتقاعد.

على الرغم من المساهمة الضعيفة لأفراد فئة الجيش في التنمية الحضرية للمدن خاصة الرتب الدنيا ربما لسبب ضعف دخلهم الشهري، غير أن ذلك لا يمنعنا الإشادة بالدور الكبير الذي أدته هذه الفئة بتوفير يد عاملة بسيطة و مؤهلة (مساح) مجانية ساهمت في تخفيف تكاليف عديد المشاريع و هو ما شهدت عليه العديد من الوثائق الإبيغرافية.

3-8 ماجيسترا Magistri:

في إطار الإشارة لهذه الوظيفة أحصينا ضمن موضوعنا ثلاثة ماجيسترا من الفئات المشيدة للمباني العمومية؛ غير أنه يجب علينا التمييز بين مصطلحين magistratus و magisterium، الأول يراد به وراثة وظيفة أجنبية و هي سوفت Suffétat،⁶³⁹ و هي وظيفة وفر لنا منها الكتالوج إشارة واحدة، كان يشغلها " كايوس أرونتيوس فوستوس C. Arruntius Faustus " الذي وفر أشغال الري في سيلا،⁶⁴⁰ في حين يراد بالثاني ماجسترا البلدة magister pagus، و هو تشريف أشير له بشكل مؤلوف في نصوص الكنفدرالية السيرتية،⁶⁴¹ و على شرف هذه الوظيفة منح أحد ماجسترا تبليتانوروم مبنى مربع المخطط،⁶⁴² و في سلتيانوم وعد "بومبيوس سيكستوس شيشرو Bombius Sextius Cicero " على شرف هذه الوظيفة بتتصيب قوس و إهدائه للإمبراطور.⁶⁴³

⁶³⁹ BELKAHIA (S.) et DI VITA-ÉVRARD (G.), Magistratures autochtones dans les cités pérégrines de l'Afrique Proconsulaire, dans : Monuments funéraires, Institutions autochtones, L'Afrique du Nord antique et médiévale, VIe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, Pau, octobre 1993, P.264

⁶⁴⁰ CIL 08, 05884، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 321.

⁶⁴¹ JEBELI (K.), Cuicul, Djemila : recherches sur la vie municipale et sociale à l'époque romaine, Thèse doctorat en histoire et archéologie de civilisations anciennes, Faculté des sciences humaines et sociales de Tunis, 2020-2021, P. 115.

⁶⁴² CIL 08, 18900، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 159.

⁶⁴³ CIL 08, 07946، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 228.

3-9 طبقة المعتوقين Liberti و العبيد Servi:

لم تقتصر العملية الإنشائية على النبلاء و الماجسترا فحسب بل كان بإمكان حتى المحررين و العبيد المشاركة في العملية، لكن على الرغم من تسجيل حضورهم في الوثائق الإبيغرافية كونهم تحملوا تكاليف الأشغال المعمارية إلا أن تمثيلهم فيها يبقى ضعيف جدا، حيث سجلنا شخصان (02) من العبيد و إثنان (02) من المعتوقين اشتغلوا بتنصيب قوس و بناء معبدتين و ترميم آخر:

لرقم	المصدر	الاسم الكامل	المهنة
02	كالما	سالوتاريس Salutaris	عبيد إمبراطوري يمتن مهنة ساعي البريد tabellarius
22	تيفاست	كوروناتوس Coronatus	عبيد إمبراطوري يشغل منصب إداري: مساعد المحاسب المالي adiutor tabulariorum
35	هيبوريحيوس	كاليستوس Callistus	معتوق إمبراطوري يشغل منصب محاسب مالي Tabularius
143	أكواي فلافياني	غير معروف	معتوق إمبراطور

الجدول رقم (24): الفئة المشيدة من طبقة المعتوقين و العبيد.

الملاحظ من الجدول أن المعتوقين و العبيد المشيدون ينحدرون من أصول افريقية باعتبارهم يحملون أسماء محلية، و أنه كان يجب عليهم إمتهان مهن لكسب دخلهم، "كاليستوس Callistus"⁶⁴⁴ امتن وظيفة محاسب مالي تمثلت مهامه في حساب المداخل السنوية من الضرائب النقدية المستحقة لخزينة الدولة، يساعد هذه الوظيفة شخص يعمل على تقييد تلك المداخل في سجلات المحاسبة و تحرير العقود،⁶⁴⁵ يطلق عليه اسم مساعد المحاسب و هي المهنة التي تولاها "كوروناتوس Coronatus"⁶⁴⁶ بمدينة تيفاست. بالنسبة للعبيد " سالوتاريس Salutaris"⁶⁴⁷ فقد مارس مهنة ساعي البريد في كالما، ربما طبيعة المعالم التي منحت من قبل هؤلاء المعتوقين و العبيد يجعلنا نتساءل حول مدى إمكانية هؤلاء لتحمل تكاليف الأشغال على الرغم من دخلهم الضعيف.

في الأخير ما يمكن أن نخلص له في دراستنا للفئة المشيدة للمباني المعمارية أنها اقتصر في الغالب على شريحة الماجسترا ممن إعتلوا مناصب إدارية و قضائية، خاصة هؤلاء الذين تقلدوا المناصب

⁶⁴⁴ AE 1922, 00018، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 35.

⁶⁴⁵ فاضل (لخضر)، تبسة في العصور القديمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 1، 2017-2018، ص. 115.

⁶⁴⁶ AE 1916, 00004، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 22.

⁶⁴⁷ CIL 08, 10827، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 02.

العليا من الدومفير و التريومفير؛ أو الماجسترا الذين يملكون سلطة المراقبة كالدومفير الخماسي، و حتى هؤلاء الذين تقلدوا وظائف دينية كانوا مدعويين لأداء هذا الدور السياسي بالدرجة الأولى على الرغم من مهنتهم الدينية، في المقابل نادرا ما حفظت لنا الوثائق الإبيغرافية هبات الماجسترا السفلى خاصة الكستور، حيث يمكننا أن نفترض أن هؤلاء على وجه الخصوص كانوا راضين عن التشرف بمنح القيمة الشرفية أو منح هبات أخرى تتكافئ و ثروتهم مثل تنصيب الثماثيل و المذابح، أما إلزام هذه الفئة بتقديم القيم القانونية للخرينة العمومية إلى جانب تحملهم لأعباء منشآت عمومية خاصة المكلفة منها يوحى ذلك على مدى ثراء هذه الفئة و كذا مدى إستعدادهم لتقديم جزء من ثروتهم مقابل تحقيق طموحاتهم.

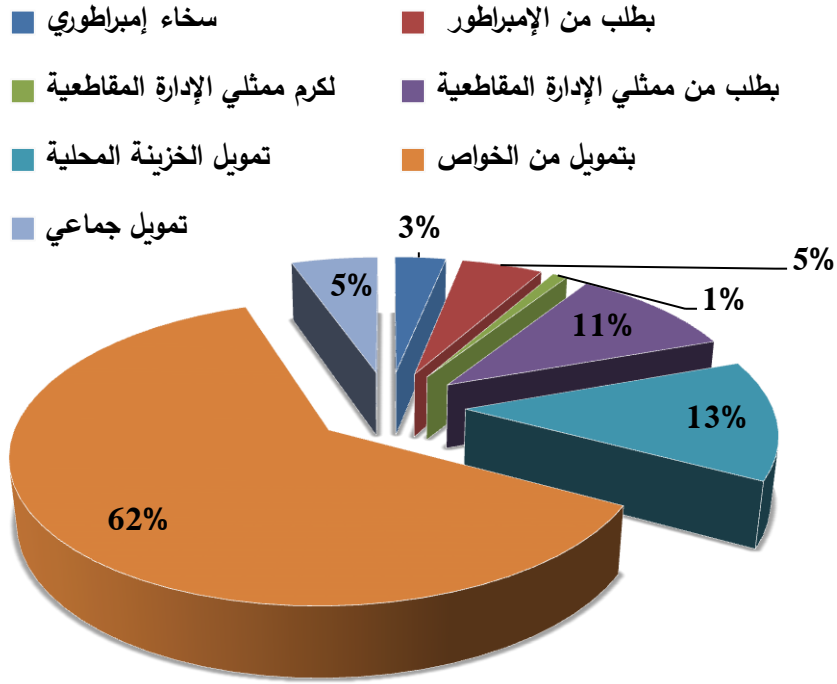
4- مصادر التمويل المعماري:

تشير الدراسات الأثرية أن التنمية الحضارية في شمال إفريقيا كانت إلى حد كبير هي عمل المجتمعات المحلية نفسها، لكن تدخل المتبرعين من الأباطرة، الحكام و الماجسترا والمواطنين الأثرياء ساهم كذلك في هذه التنمية،⁶⁴⁸ عمليات البناء و الترميم و التزين للمباني ذات الإستخدام العام هي أحد المجالات التي حظيت بهذا النوع من التبرع، فعلى غرار العطاءات التي قدمها الأباطرة و الحكام بحكم مناصبهم السياسية التي تتطلب ذلك إعتبر هؤلاء النبلاء و الأثرياء أن التزويد المادي للمدينة كواجب رئيسي كون أن المباني لها صبغة المتانة و الدوام يذكر فيها المتبرع على عكس الهبات الإستهلاكية من تنظيم و توزيع الوجبات الغذائية و غيرها.

عادة ما تشير الشواهد الإبيغرافية المتعلقة بالمدن الرومانية في الجزائر خلال الإمبراطورية العليا، إلى مصادر تمويل المنشآت العمومية، لذلك سنحاول من خلال دراستنا هذه تحديد أنواع تلك المصادر و نسبة مساهمتها في التنمية الحضارية، مستندين في ذلك على الإشارات التي تحملها النصوص الكتابية: لسقاء إمبراطوري Indulgentia ، بالمال العمومي Pecunia Publica و بماله الخاص Pecunia Sua، من دون استثناء تلك الهبات التي قد يتغافل فيها الإشارة لطبيعة التمويل، التي سنحاول إستنباط مصدر تمويلها إنطلاقا من مضمون النص الذي يخلدها:

⁶⁴⁸ BELFAIDA (A.), Op-cit, PP. 1592-1596, MANSOURI (KH.), Edifices publics et évergétisme en Maurétanie..., Op-cit, PP. 1399-1401, CAROLINE (B.), Op-cit, PP. 598-601. ...

الدائرة الإحصائية رقم (06): مصادر تمويل المنشآت العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر



بعد مصادقة مجلس الديكوريون على قرار فتح ورشة معمارية ما يشكل مصدر تمويله مرحلة أساسية، من مجموع 370 نقيشة أشير لمصادر التمويل في 317 ورشة، منها 196 ورشة مولت من قبل الخواص 10 من طرف الأباطرة، و 42 ورشة بتمويل بلدي إلى جانب 49 ورشة مولتها مجالس المدن بناء على طلب الأباطرة و ممثلي الإدارة المقاطعية، و 17 ورشة مولت بشكل جماعي، تشهد هذه الأعداد على مدى مساهمة الهبات المعمارية في تنمية المدن معماريا و على إهتمام الأعيان بالإطار الحضري و معالمه، على النقيض من ذلك تبدو الأشغال الممولة من قبل المدن قليلة بل عطاءات الأباطرة و ممثليهم على مستوى المقاطعات هي الأكثر ندرة.

من خلال هذه الدائرة النسبية يمكننا القول أن التنمية المعمارية بالمدن الرومانية بالجزائر تم تمويلها من خلال أربعة مصادر و هي على النحو التالي:

4-1 الأباطرة:

تشير الوثائق الإبيغرافية المتعلقة بالمدن الرومانية في الجزائر لمشاركة جد ضعيفة للأباطرة في تمويل أشغال التشييد و الترميم، حيث أحصينا عشرة (10) نصوص يوفرون لنا بشكل ضمني فكرة عن المصدر المالي في تنفيذ الأشغال من خلال العبارة "لسخاء الإمبراطور"،⁶⁴⁹ اقتصررت هذه العطاءات بشكل محدد على المكان و الزمان من خلال تشييد منشآت دفاعية في منطقة سطيف منحت خلال الفترات العصيبة تحت حكم كل من الإمبراطور "سيفيروس ألكسند" و الإمبراطور "غوردانوس" الثالث، إلى جانب بعض التدخلات الأخرى المجسدة في تمويل بعض الأشغال النفعية المتعلقة بالإمدادات المائية للمدن بشكل أساسي في كل من قلعة تيديتانوروم خلال فترة حكم الإمبراطور "ديكيوس" و أشغال جلب المياه لمدينة وركوندا التي تتدرج ضمن المساعدات التي قدمها الإمبراطور أنطونيوس للمدن الإفريقية.

إلى جانب العطاءات التي كان يقدمها الأباطرة للمدن في صيغة مساعدات فيه من الورشات التي كانت تفتح بالمدن بناء على طلب و توجيهات الإمبراطور أو أن الأشغال كانت تنسب لمبادرة الإمبراطور، و هي تدخلات تظل جد ضعيفة بالمدن الرومانية بالجزائر خاصة و أن أوامر الأباطرة كانت رسمية و دائمة التخليد، أحصينا منها ستة عشر (16) طلب أو أمر للأباطرة لغرض فتح تسعة (08) ورشات انجاز⁶⁵⁰ و ثمانية (08) ورشات ترميم⁶⁵¹ (أنظر الأعمدة البيانية رقم: 07)، نسبت لكل من الإمبراطور "أدريانوس" و "أنطونيوس النقي" و "ماركوس أوريليوس" و ابنه "كومودوس" إضافة للإمبراطور "سيفيروس ألكسندر"، تكاليف هذه المنشآت كانت تتحملها مجالس المدن⁶⁵² أو سكانها⁶⁵³ أو أحد أصنافهم⁶⁵⁴، بوساطة من ممثلي الإدارة المقاطعية و هو مندوب الإمبراطور.

⁶⁴⁹ تلك النصوص التي أشرنا لها في الفصل الأول ضمن الهبات الامبراطورية، و التي منحوها في صيغة تسهيلات ومساعدات قدموها للمدن.

⁶⁵⁰ الكتالوج الإبيغرافي: أوزيا رقم: 70، إيومنيوم: 87، قلعة ديانسيس: 98، سيرتا: 272 و 273، لمبايزيس: 306، 330، 332.

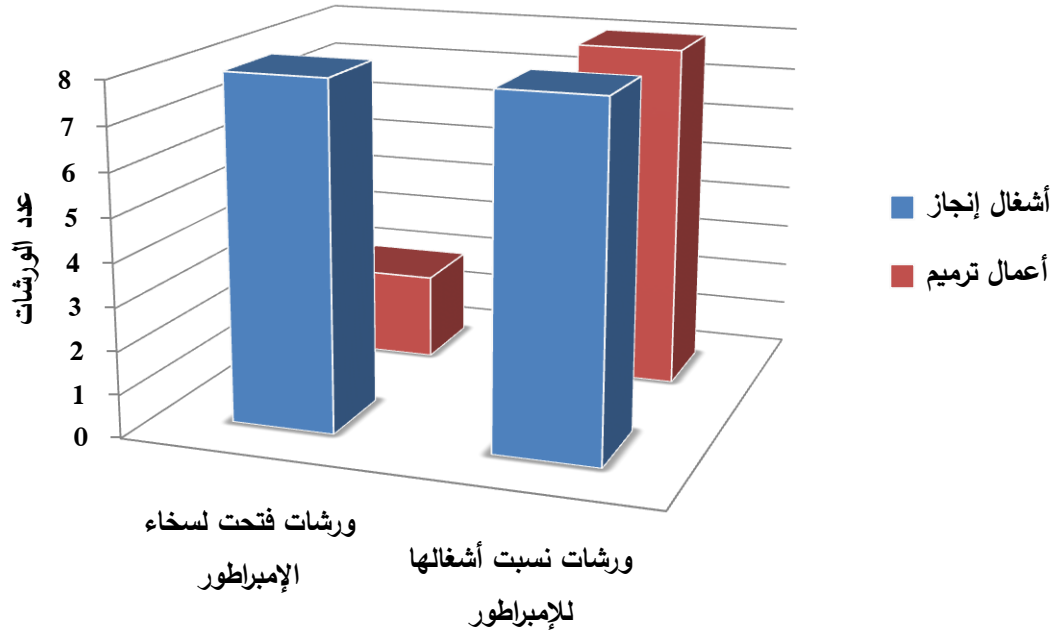
⁶⁵¹ الكتالوج الإبيغرافي: هيبوريجيوس رقم: 37 و 38، أوزيا: 70، رابيدوم: 101، الحروش: 145، صالح بولشعور: 232، لمبايزيس: 316 و 317، ميسارفيلا: 359.

⁶⁵² الكتالوج الإبيغرافي: 272 و 273.

⁶⁵³ "من قبل مستوطني القلعة per colonos eiusdem kastelli"، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 98.

⁶⁵⁴ ملاك الأراضي per possessores territorii"، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 273.

الأكمة الببانبفة رقم (07): عطاءات الأباطرة المعماربفة



كتب "جاك فرنسوا" أن مملكة لمبايزيس لم يكن لها إستقلالبفة بلطفة حتى لما أصبحت برتبة مستعمرة، لكون أن الحياة البلدية بها بالكامل متضابفة بوجود القائد و الفيلق، و أن أغلببفة الأشغال التي فتحت بها كانت تحت مسؤلفة القائد الأغسطسبف و من دون مشاركة المملكة فف ذلك، حبث فذكر الإمبراطور فف الصبغة الإسمفة و تنسب الأعمال لمبارطفه، لكن الأشغال كانت تقوم بها الفرق العسكرية، فف حفن فبرز الدور المالي الذي لعبته لمبايزيس فف عملفة الإنجاز فف نشاط ممثلف السلطة الرومانية، غير أنه ففوجب مراعات الطابع الخاص للمملكة كونها المملكة الحامفة و مملكة قدامف المحاربفن المتقاعفن،⁶⁵⁵ فف هذا الشأن سجلنا خمسة (05) نصوص إببغرافية تشير لفدخل الفيلق الأغسطسبف الثالث أو أحد كئابفه فف تنفيذ أشغال الورشات المعماربفة⁶⁵⁶ و ذلك محاولة منه لفخفف الأعباء عن

⁶⁵⁵ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, PP. 681-682.

فف الوقت الذي فرى ففه "دوبوف" أنه لا فمكن الحكم على الدور الذي لعبه مجلس مملكة لمبايزيس فف ورشات المنشآت العمومفة التي فتحت على طلب الإمبراطور، فالوثائق الإببغرافية لا تظهر لا الدور الذي لعبته المملكة ولا مشاركتها المالية المحتملة و بالتالف لا فمكننا تكوين فكرة دقفة عن الطرفة الملموسة التي كانت تسفر بها الأمور أنذاك. أنظر: DUPUIS (X.), Constructions publiques et vie ..., Op-cit, PP. 249-250.

⁶⁵⁶ من خلال إشارة النصوص لعبارة "من قبل الفيلق الأغسطسبف الثالث per legionem III Augustam"، "من قبل الكتلفة العسكرية كومابفنفن per cohortem VI Commagenorum" (نسبة الى منطقة بسورفا) كذلك عبارة "من قبل سرافا الجنود per vexillationes militum".

المدينة،⁶⁵⁷ خاصة بمدينة لمبايزيس في ظل توفر المدينة على يد عاملة مجانية و مؤهلة من قبل الفيلق.⁶⁵⁸

مما سبق يبدو أن الوثائق الإبيغرافية بالمدن الرومانية بالجزائر لا تقدم معطيات حول إهتمام واضح و متزايد للأباطرة في تمويل أو طلب فتح ورشات إنشائية بالمنطقة، و التي تجلت في بعض التدخلات القليلة فرضتها الظروف الأمنية تارة في تلك المناطق التي كانت تعيش اضطرابات أمنية مصدرها المورين، و تارة أخرى لما كان ليس بمقدور لبعض المدن توفير بعض منشآتها الأساسية كإمداد المدينة بالمياه، و ذلك لضعف دخلها حتى تتحمل تكاليف هذا النوع من المنشآت،⁶⁵⁹ مثال ذلك مدينة وركوندا التي استفادت من مساعدة الإمبراطور "أنطونيوس النقي" في تزويدها بالمياه قبل ترقيتها لرتبة البلدية،⁶⁶⁰ كذلك هو الشأن بقلعة تيديتانوروم لما تدهور نظام إمدادها بالمياه وعجز السلطات البلدية لترميمه،⁶⁶¹ في حين تدخلها في بعض ورشات أشغال الطرق راجع الى أن الصلاحيات فيها كانت خارجة عن إطار المدينة، كما أن للطرق أهمية كبيرة لدى السلطة المركزية من الناحية الاقتصادية و الأمنية، أما عن مساهمتهم في التنمية الحضارية لمدينة لمبايزيس بطريقة غير مباشرة، ربما كان ذلك راجع للمكانة التي كانت تتمتع بها لدى السلطة المركزية، كونها المدينة الحامية و معقل لقدامى المحاربين المتقاعدين، و لعل ما يؤكد أن تدخلات الأباطرة في فتح ورشات معمارية بالمدن في الجزائر كان مرهون بظروف استثنائية هو عدم تسجيل النصوص الإبيغرافية لتقديم مساعدات من قبل الأباطرة التي عرفت فترة حكمهم لإستقرار أمني و إزدهار اقتصادي و معماري في ظل حكم أولى أباطرة الأسرة السيفيرية.⁶⁶²

⁶⁵⁷ JOUFFROY (A.), Op-cit, P. 233.

⁶⁵⁸ GROSLAMBERT (A.), Op-cit, PP. 301-302.

⁶⁵⁹ من غير الضروري التحدث عن تدخل ممثلي الإدارة المقاطعية باسم الإمبراطور كونه إنطباع عن ممارسة سياسة تعكس رغبة مركزية معادية للحكم الذاتي المحلي، بل كانوا بالأحرى الملاذ عندما أثبتت المدينة أنها عاجزة عن تحمل تكاليف فتح الورشات، بالتالي فالسلطة المركزية تتولى مسؤولية ما لا تستطيع المدينة تحمله. JACQUES (F.), Le privilège de liberté ..., Op-cit, P. 686.

⁶⁶⁰ CIL 08, 04205، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 361.

⁶⁶¹ DUPUIS (X.), Constructions publiques et vie ..., Op-cit, P. 249.

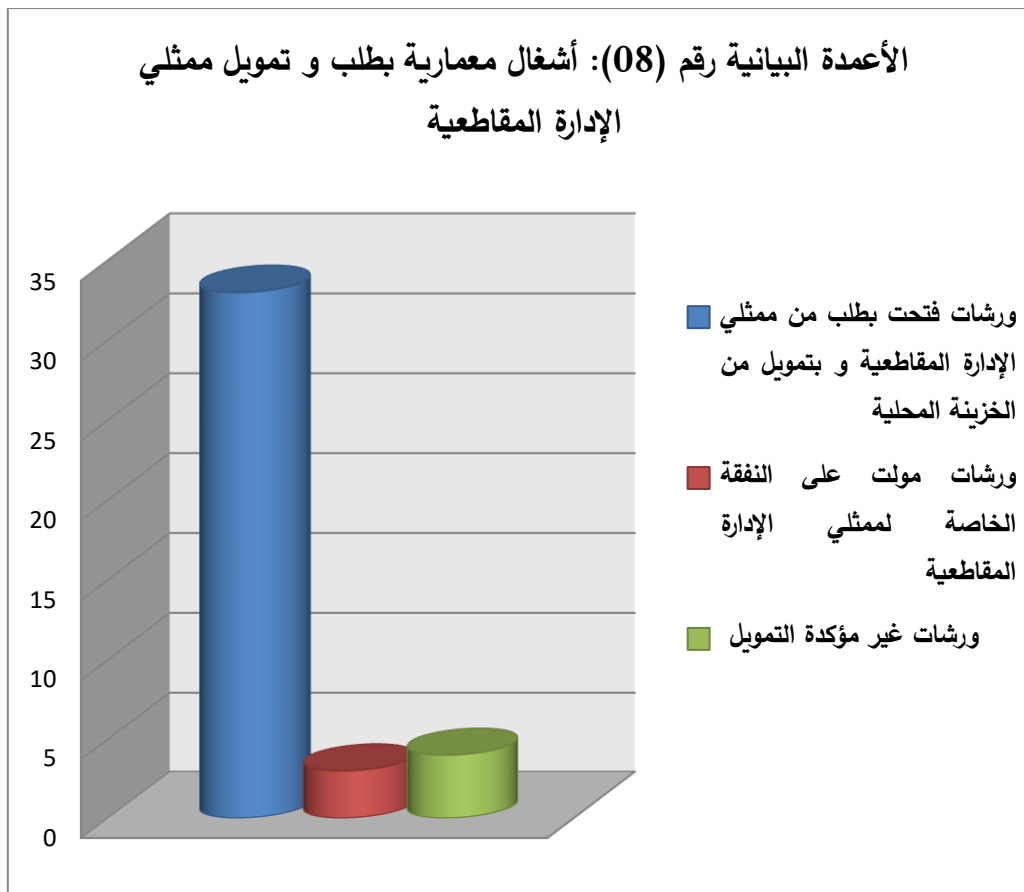
⁶⁶² على الرغم من أن بعض مدن مقاطعة البروقنصلية (التي لم يشملها موضوع دراستنا) سجلت تدخلات إستثنائية للأباطرة تعود للقرن الأول للميلاد، غير أنها تبقى أعمال لها علاقة بالتهيئة من حيث التخطيط الإستراتيجي للفرق العسكرية و الإحتياجات الاقتصادية. أنظر: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 197.

كشف "جوفروي" من خلال الفصل الذي كرسه في كتابه لدراسة المنشآت العمومية في مقاطعات افريقيا أن تدخلات الأباطرة في مدن المقاطعات الإفريقية ضعيفة، حتى خلال حكم العائلة السفيرية كانت تدخلاتهم نادرة و إستثنائية برزت بمدينة لبتييس ماغنا التي ظهرت

ضعف الوثائق الإبيغرافية المشيرة للمساعدات التي كان يمنحها الأباطرة للمدن بالمنطقة أو لتلك الورشات التي تفتح بتوصية منهم هو ما يؤكد ثبات سياسة الأباطرة و عدم تغييرها تجاه المدن، و لكن على ما يبدو أنه كانت لهم الوسائل لمواجهة الأزمات و صيانة معالمهم و حتى لبناء معالم جديدة، و حقيقة أن غالبية المدن تم تمويلها من قبل الخواص يعني أن المدن كذلك تتواجد بها عائلات من الاعيان شديدي الثراء بما يكفي لها لتكون قادرة على بناء أو ترميم المنشآت العمومية.⁶⁶³

2-4 ممثلي الإدارة المقاطعية:

أشير لممثلي الإدارة المقاطعية بشكل جد معتبر في المنشآت العمومية للمدن الرومانية بالجزائر، غير أنه يبدو من المهم التميز بين الأشغال التي فتحت على نفقتهم الخاصة و تلك التي أمروا بها على نفقة الخزينة العمومية للمدن.



في البازليكا الكبيرة للفروم الجديد التي بدأت أشغالها من قبل سبتيموس سيفيروس و انتهت مع ابنه كركلا و ذلك لعلاقة هذه العائلة الضيقة و الشخصية التي تربطها بالمدينة و التي لم تمتد للمدن المجاورة. أنظر: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 279.

⁶⁶³ DUPUIS (X.), Constructions publiques et vie ..., Op-cit, P. 250.

إذا تحدثنا عن المساهمة الخاصة للحكام في الأشغال المعمارية العمومية للمدن فالوثائق الإبيغرافية المتعلقة بمنطقة الدراسة لا تحفظ لنا بالشيء الكبير سوى ثلاثة (03) ورشات⁶⁶⁴ فتحت بمدينة لمبايزيس، ربما هذا العزوف من قبل الحكام يرجع لسبب أنهم لم يولوا أهمية كبيرة لذلك، خاصة لما كانت تدرج أسمائهم في كثير من المناسبات كإفتتاح المنشأة أو إهدائها أو كونهم من سهر على مراقبة أشغالها Curante، مثلما ذكرنا مساهمة مندوب الإمبراطور برزت بمدينة لمبايزيس باعتبارها مقر سلطته، حيث مول "لوكيوس ماطوكيوس فوسكينوس L. Matuccius Fuscinus" و زوجته "ولتيا كورنيكا Volteia Cornificia" و إبنتهما "ماطوكيا فوسكينا Matuccis Fuscina" في سنة 158 ورشة بناء برونائوس بمعبد الإله إزييس و سيرابيس مع تزينه بالأعمدة،⁶⁶⁵ و خلال فترة حكم الليغاتوس "تيريوس كلوديوس سوباتيانوس بركلولوس Ti. Claudius Subatianus Proculus" من المرجح أنه تحمل تكاليف أعمال تزين للمعبد الموجود قرب الفروم من خلال تكسية أرضيته بالفسيفساء و جدرانه بالرخام،⁶⁶⁶ تدخلات الحكام لم تقتصر على المدينة فحسب بل تعدت إطارها الحضاري لما مول حاكم مقاطعة نوميديا "سفيرينيوس أبونيانوس Severinius Apronianus" أشغال ترميم من الأساس لناقلة مياه Aqua Titulensis،⁶⁶⁷

على نقيض مما سبق كثيرة هي النصوص التي تشير لفتح ورشات أشغال بناء على طلب ممثلي الإدارة المقاطعية، حيث تسجل لنا الوثائق الإبيغرافية فتح 33 ورشة أشغال منها 23 ورشة إنجاز⁶⁶⁸ و 09 ورشات أشغال ترميم⁶⁶⁹ و ورشة واحدة لأعمال توسع،⁶⁷⁰ تتوزع هذه الورشات على كبرى المدن خاصة مدن مقاطعة نوميديا، تصدرها مدينة لمبايزيس بفتح ثلاثة عشرة (13) ورشة بأمر من ممثل السلطة العسكرية، منها ثماني (08) ورشات أشغال الإنجاز و باقي الورشات هي أعمال ترميم، هذا

⁶⁶⁴ بإستثناء ورشة أشغال مدخل معلمي لمعبد الإله ايسكولاب بمدينة لمبايزيس التي أغلب الظن نفذت على نفقة القائد الأغسطسي "بونتيوس Pontius" و زوجته كلوديا بروكولينا و إبنهما، لإعتبار ان أعمال التدشين لا يشار فيها للعائلة (الكatalog رقم: 325).
⁶⁶⁵ الكatalog الإبيغرافي رقم: 307، لم تقتصر المساعدات التي كان يقدمها الفيقل الأغسطسي الثالث على الورشات التي كانت تمول بالمال العام فحسب بل حتى تلك التي مولت من قبل الخواص طالما أن المنشأة هي للصالح العام.

⁶⁶⁶ CIL 08, 18252، الكatalog الإبيغرافي رقم: 327، كذلك:

MARCILLET-JAUBERT (J.), Contribution aux fastes de Numidie, dans : B.A.A., 1966-7, P. 168

⁶⁶⁷ CIL 08, 02661، الكatalog الإبيغرافي رقم: 342.

⁶⁶⁸ الكatalog الإبيغرافي: هيوريجيوس رقم: 34، صلاي: 123، ثاموقادي: 167، 168، 169، 171، 178، 184، 185، 194، عين شرشار: 236، كويكول: 252، سيرتا: 270، لمبايزيس: 299، 300، 301، 304، 305، 309، 312، 315، 324، ويركوندا: 364، 370.

⁶⁶⁹ الكatalog الإبيغرافي: أكواي فلاينيائي رقم: 141، ثاموقادي: 172، لمبايزيس: 314، 322، 323، 328، 336، 338، 341.

⁶⁷⁰ الكatalog الإبيغرافي رقم: 175، TOURRENC (S.), La dédicace du temple du Génie de la colonie à Timgad, dans: Ant. Afr., 2, 1968, P. 215.

الإهتمام بفتح الورشات تفسره الأستاذة "غروس لامبر" أنه نتاج توفر المدينة على يد عاملة مجانية مؤهلة و متخصصة يوفرها حضور الفيلق الأغسطسي الثالث،⁶⁷¹ و الذي ساهم بشكل كبير في تفعيل النشاط المعماري خلال القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد، ليس فقط بالمدينة بل في كل الإقليم الذي كان تحت سلطته،⁶⁷² هذا إلى جانب مراعات الطابع الخاص للمدينة كونها المدينة الحامية و مدينة قدامى المحاربين المتقاعدين،⁶⁷³ و بالتالي فهي تحظى بمكانة خاصة لدى السلطة الحاكمة، تبقى هذه الأشغال التي أشير فيها لحضور الفرقة لا تمثل إلا جزء من الأشغال التي أنجزتها فنحن نعرف جيدا أن إسمها حذف على هذه الوثائق⁶⁷⁴ بعد أن تم حلها بقرار من الامبراطور "غوردانوس" سنة 238م رغبة منه للانتقام منها، لاعتقاده أنها المتسببة في مقتل أسرته (غوردان الاول و الثاني)، لتعود للظهور مع حكم الامبراطور "واليرينوس" 253-260 م.⁶⁷⁵

بصرف النظر عن مدينة لمبايزيس نلاحظ أن تدخلات الحكام في فتح الورشات قليل، بمعدل ورشة واحد تقريبا في كل مدينة⁶⁷⁶ باستثناء مدينة ثاموقادي التي سجلنا فيها نشاط معماري في القرن الثاني بفتح ثمانى ورشات،⁶⁷⁷ و ورشة واحد تعود لحكم "تيناجينو بروبوس" Tinagino Probus " 267-269 م.⁶⁷⁸

⁶⁷¹ GROSLAMBERT (A.), Op-cit, PP. 301-302.

⁶⁷² من بين الأعمال التي قام بها الفيلق الأغسطسي الثالث خارج مدينة لمبايزيس نشير لترميمه للحمامات الفلافية في ماسكولا سنة 208 م (الكatalog رقم: 141)، كذلك عمل على إنهاء أعمال قناة بعين شرشار وذلك بناء على طلب القائد الأغسطسي " لوكيوس أبرونيوس النقي L. Apronius Pius " (الكatalog رقم: 236).

⁶⁷³ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Op-cit, P. 682.

⁶⁷⁴ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 280.

⁶⁷⁵ بشار (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمبار (81-238م)، مرجع سابق، ص-ص. 178-184.

⁶⁷⁶ في كويكول تدخل القائد الاغسطسي " كايوس يوليوس ليبيدوس C. Iulius Lepidus " سنة 195-196 م لبناء معبد للإلهة تليروس حامية المدينة (الكatalog رقم: 252)، وفي سنة 208 م رمت الحمامات الفلافية من قبل مفرزة للفيلق الأغسطسي الثالث في ماسكولا نسبت فيها الاشغال للإمبراطور الحاكم (الكatalog رقم: 141)، في مدينة ويركوندا شيد معبد الثالوث الكابتولي سنة 166 م بأمر من مندوب الإمبراطور "ماركوس أرائيوس وينوستوس M. Arranion Venustus"، كما بني معبد آخر من قبل حاكم المقاطعة "ماركوس أوريليوس دكميوس M. Aurelius Decimus" سنة 283-284 م (الكatalog رقم: 364 و 370)، الأعمال التي أشارت لها هذه النصوص لم تتضمن لمصدر تمويلها لكن من المرجح أن خزينة المدينة هي التي تحملت التكاليف المالية.

⁶⁷⁷ الكatalog الإبيغرافي: 167، 168، 169، 171، 172، 175، 178، 184، 185.

⁶⁷⁸ AE 1936, 00058، الكatalog الإبيغرافي رقم: 194.

على غرار مدن مقاطعة نوميديا التي تحوز على أكبر عدد من حيث الورشات،⁶⁷⁹ يبدو أن تدخل ممثلي الإدارة المقاطعية في مدن مقاطعة البروقنصلية و موريطانيا جد ضعيف، حيث تحفظ لنا النصوص الإبيغرافية تدخل ممثل مجلس شيوخ روما البروقنصل "كايس باكيوس أفريكانوس C. Paccius Africanus" سنة 77-78 م لصالح مدينتين عند طلبه فتح ورشة أشغال ترميم بمدينة هيبيوريجيوس وأشغال بناء في مدينة سيرتا،⁶⁸⁰ في حين يبدو أن حكام مقاطعة موريطانيا قد ركزوا إهتماماتهم على المنشآت العسكرية و تحصينات المدن، مع تسجيلنا لنقيشة تعود لمدينة صلاي⁶⁸¹ تشير لإهتمام مجموعة من حكام هذه المقاطعة بإنهاء أشغال ناقلة مياه ساهم في أشغالها مندوب الإمبراطور نزولا عند طلب حكام هذه المقاطعة من خلال إرسال لهم مساح أرضي على مرحلتين.

مع بداية القرن الثالث ن سجل غياب تام لمساهمة أو تدخل الحكام في فتح ورشات الأشغال العمومية، على الرغم من أن هذه الفترة عرفت نشاط معماري كبير مولت سواء من قبل المدن أو الخواص، عدم ظهور أسمائهم على النصوص الإبيغرافية كونهم هم من طالبوا بفتح الورشات، ربما ذلك راجع للعمل بالتشريع الذي أقره "ماكرينوس" بمنع الكتابة على المبنى أي إسم آخر غير إسم الإمبراطور أو الشخص المانح للعطاء،⁶⁸² ربما هذا الإنقطاع لم يدم طويلا اقتصر فقط على الفترة الممتدة من حكم الإمبراطور "ماكرينوس" لغاية آخر إمبراطور في الاسرة السفيرية "سيفيروس ألكسندر"، الذي استأنف في عهده ظهور أسماء ممثلي الإدارة المقاطعية على المنشآت، و ذلك لتسجيل الوثائق الإبيغرافية أسماء حكام مقاطعة موريطانيا على النصوص التخليدية للتحصينات الدفاعية بمنطقة سطيف خلال سنة 227 م،⁶⁸³ أما عدم بروز أسمائهم بعد هذه الفترة لغاية منتصف القرن الثالث للميلاد، ربما ذلك راجع للإضطرابات السياسية

⁶⁷⁹ فتحت بمدن مقاطعة نوميديا 22 ورشة أشغال معمارية من أصل 25 ورشة، معظمها يتمركز بمدينة لمبايزيس و المدن الكبرى المجاورة لها.

⁶⁸⁰ هيبيوريجيوس (الكالوج: 34)، سيرتا (الكالوج: 270) إلى جانب هاتين الورشتين فتح البروقنصل ورشة بناء معبد للإله إزييس في صيراطة و ورشة تنصيب قوس للإمبراطور "فيسباسيانوس" و "تيتوس" في لبتيس ماغنا. أنظر: JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 197.

⁶⁸¹ LESCHI (L.) Un aqueduc romain dans l'Aurès, dans : Rev. Afr., 123، CIL 08, 02728، الكالوج الإبيغرافي رقم: 123، LXXXI, 1941, PP. 23-30.

⁶⁸² أقر الإمبراطور "كركلا" بمنع تسجيل أسماء الحكام على المنشآت العمومية التي لم يكلف نفسه عناء تمويل تكاليفها. عد ل: Dig.

L. 10, 3. Macer, Lib. II de officio praesidis (ca 211-235), (Trad. JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 783)

⁶⁸³ الكالوج الإبيغرافي رقم: 114، 124 ...

التي عرفت هذه المرحلة و بالأساس لحل الفيلق الأغسطسي الثالث سنة 238 م، خاصة في مقاطعة نوميديا أين كان لوجوده مساهمة كبيرة في تخفيف الأعباء المالية عن المدن.⁶⁸⁴

دراستنا الإحصائية للنصوص التي تضمنت إشارة لفتح ممثلي الإدارة المقاطعية للورشات تفيد أن ثمانية (08) نصوص فقط⁶⁸⁵ من أصل 33 نص، تضمنت إشارة لتحمل خزينة المدينة pecunia publica الأعباء المالية للأشغال التي فتحت بها بأمر من ممثلي الإدارة المقاطعية، في حين يبقى 25 نص لا يوفر لنا أي إشارة للهيئة الممولة للأشغال، الشيء الأكيد أنه بإمكاننا استبعاد فكرة أن هذه الأشغال كانت قد فتحت على نفقة الحكام الخاصة، لأنه لو كان ذلك لا كانوا حرصين على الإشارة لذلك بمصطلح pecunia sua و فخورين بذلك، لكن طالما النصوص لم تشر لذلك و أن الأشغال تعود بالمنفعة العامة على المدينة و مواطنيها فهذا يعني أن المدينة هي التي تحملت التكاليف المالية لتلك الأشغال، لكن يحدث في بعض الأحيان أن تتكفل خزينة الدولة بالأعباء لما يتعذر على المدينة تحملها مثلما أشرنا سابقا مع أشغال قناة مدينة وركوندا، إضافة للورشات التي فتحت خارج إطار المدينة.

أشارت بعض النصوص إلى أن تنفيذ الأشغال العمومية كان من الفيلق الأغسطسي الثالث أو أحد فرقته⁶⁸⁶ التي لا نشك في الإستعانة بها في توفير بعض أشغال المنشآت المدنية، خاصة تلك التي فتحت بمدينة لمبايزيس أو المدن المجاورة لها، غير أن تدخل هذا الفيلق كان يقتصر على توفير يد عاملة مجانية و في بعض الأحيان يصل الأمر بالفيلق بتوفير مهندس لتخطيط المنشآت و هو الأمر الذي سلحته لنا الوثائق حول حضور طالب مساح طبوغرافي⁶⁸⁷ discens libratorum "كلوديوس سبتيميوس Clodius Septiminus" في أعمال قناة عين شرشار.⁶⁸⁸

⁶⁸⁴ في نقيشة إهدائية بمدينة لمبايزيس أشير فيها لأعمال ترميم و تزيين لنافورة عمومية تسمى septizonium (ذات الحنيات السبع) سنة 247-248 م، نسبت أشغالها لحاكم المقاطعة "ماركوس أوريليوس كومينيوس M. Aurelius Cominius" التي من المرجح أن المدينة هي من تحملت التكلفة المالية، مع تسجيل غياب الفيلق الأغسطسي الثالث. (الكatalog رقم: 336)

⁶⁸⁵ تعود كلها لمدينة ثاموقادي. أنظر الكatalog الإبيغرافي رقم: 167، 168، 169، 171، 172، 175، 178، 185.

⁶⁸⁶ أعمال ترميم من الأساس لمدج قديم مندثر في "ميسارفيلا" و فرها الفوج السادس كوماجينوروم (الكatalog رقم: 359)، الذي كان تحت قيادة الفيلق الأغسطسي الثالثة، قدم هذا الفوج إلى شمال إفريقيا في عهد الفلافيين (أقدم إشارة لوجوده في إفريقيا تعود لسنة 128م) و الذي إتخذ من "خربة ولد عريف" كمركز له. أنظر: LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Op-cit, 1989, P. 73-75.

⁶⁸⁷ LESCHI (L.) Un aqueduc romain dans l'Aurès, Op-cit, P. 29-28.

⁶⁸⁸ في هذا الشأن يقول "جاك فرنسوا" أن توفير الحكام للمهندسين و المعمارين و اليد العاملة هي بمثابة تقديم مساعدات للمدن و ليس من زاوية الهجوم على استقلاليتها. JACQUES (F.), Le privilège de la liberté, Op-cit, P. 680.

مما سبق يبدو أن مشاركة ممثلي الإدارة المقاطعية في فتح ورشات المنشآت العمومية كان في الغالب بالإستعانة بالمال العام للمدن و بتأييد من الإمبراطور، فمن الواضح أن معظم الأشغال التي كانت تفتح بالمدن الرومانية في الجزائر هي بناء على تعليمات رسمية أصدرها الحكام، لم يكن لدى الإمبراطورية أي وسيلة لفرضها بالقوة على المدن باستثناء حالات خاصة للمناطق الإمبراطورية و المدن الكبيرة و عواصم المقاطعات و المدن الحامية مثلما رأينا ذلك في الورشات التي فتحت نظير المساعدات المقدمة من قبل الأباطرة و تلك التي فتحت بقرار منه أو على توجيهاته، علاوة على ذلك هذا لا يعني أن منح تراخيص التصيب من المجلس البلدي و تمويلها هي إجراءات شكلية، و إنما تنفيذ المدن لأوامر الحكام هي بمثابة مظاهر بسيطة للولاء،⁶⁸⁹ و هو الأمر الذي يمكننا إستنتاجه أيضا في دراسة "جاك فرنسوا"⁶⁹⁰ حول تدخل ممثلي الإدارة المقاطعية في حيوية المدن و إستقلاليتها خلال الإمبراطورية العليا.

3-4 التمويل البلدي:

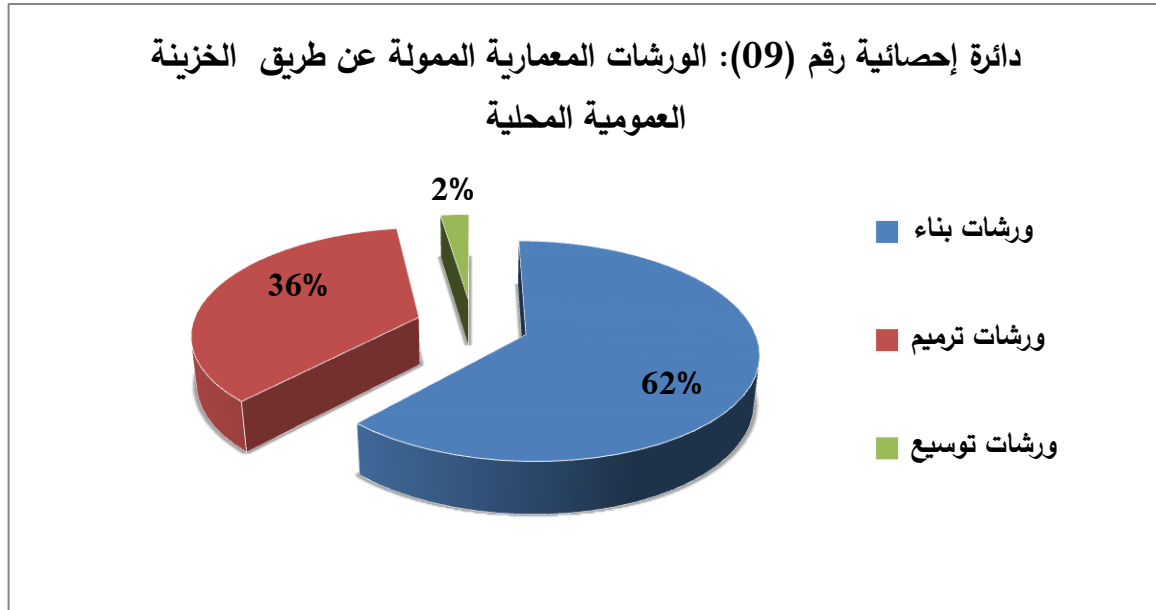
على عكس ما تشير له الدراسات أن التنمية الحضرية في المدن الرومانية الإفريقية هي عمل المؤسسات البلدية، حصة المنشآت العمومية التي تم تمويلها من طرف البلدية و المشار لها في النصوص الإبيغرافية جد ضعيفة مقارنة مع تلك التي تم تمويلها من طرف الخواص، حيث أحصينا في دراستنا هذه لـ: 51 نص ابيغرافي يشهد على تمويل المجالس البلدية لـ: 26 عملية انشائية و 15 ورشة ترميمية و أعمال توسيع لمنشأة واحدة.⁶⁹¹

⁶⁸⁹ DUPUIS (X.), *Constructions publiques et vie ...*, Op-cit, P. 247.

كانت المدينة تتميز بنوع من الإستقلالية الذاتية أين كانت فيها السلطات المحلية هي المسؤولة على الإدارة المحلية، في حين إقتصر دور الحكام في الحياة المدنية على تطبيق القانون خلال التجاوزات التي تطرأ بين المدينة و الأفراد... (JACQUES F., Le) (privilège de la liberté, Op-cit, PP. 349-351) و هو الشيء الذي سجلته لنا كتابة مدينة كويكول و ثاموقادي عندما تدخل ممثل السلطة العسكرية في فرض الوفاء بوعود الشرف على الورثة المهملين و المتمردين. أنظر: ثاموقادي (CIL 08, 02353) و كويكول (الكتالوج رقم: 244)

⁶⁹⁰ JACQUES (F.), *Le privilège de la liberté*, Op-cit, PP. 337-351, 678-686.

⁶⁹¹ مع العلم أن الورشات التي فتحت بناء على طلب الأباطرة و ممثلي الإدارة المقاطعية مولت من الخزينة العمومية المحلية بعدد بلغ 49 ورشة.



تتوزع هذه الورشات على 16 مدينة أغلبها تعود لمدينة كويكول بإحدى عشر (11) ورشة،⁶⁹² منها 05 ورشات فتحت خارج الحيز العمراني للمدينة و هي ورشات ترميم للطرق الرابطة بالمدينة نظرا لتهور حالتها نتيجة الظروف الطبيعية، ثاني المدن التي تُظهر نصوصها الالبيغرافية تحمل مجلس الديكوريون مسؤولية بناء و تزين المدينة هي مدينة ثاموقادي ب: 09 ورشات،⁶⁹³ منها 07 ورشات متعلقة بالعملية الانشائية و ورشة ترميم واحدة و أخرى ورشة توسيع لمبنى، يلي هذه المدينة مدينة لمبايزيس بأربعة (04) ورشات،⁶⁹⁴ كلها داخل الحيز العمراني للمدينة، بعدها مدينة ويركوندا بثلاثة (03) ورشات بناء،⁶⁹⁵ في ديانا تكفل مجلس المدينة بنفقة تكريم كل من الأمبراطور "ماركوس أوريليوس" و أخيه و كذا الإمبراطور "ماكريوس" و ابنه "ديادومنيانوس" بقوس تشريفي،⁶⁹⁶ هذا إلى جانب فتح ورشتان لأشغال ترميم كل من الحمامات الشمالية و الجنوبية بمدينة هيوريجيوس،⁶⁹⁷ يلي هذه المدينة كل من: كالما، بوعطفان و

⁶⁹² الكتالوج الإبيغرافي رقم: 237، 250، 251، 253، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261.

⁶⁹³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 164، 165، 170، 174، 176، 179، 180، 182، 183، 186، 187، 190، 192، 193.

⁶⁹⁴ أنظر الكتالوج رقم: 313، 318، 319، إلى جانب ذلك يذكر نص عثر عليه بالمدينة لترميمات على مستوى معبد ميركور تتمثل في إضافة تماثيل صغير من الفضة قد يكون مجلس المدينة هو من تكفل بذلك. (الكتالوج رقم: 346)

على الرغم من أن مدينة لمبايزيس تشغل المرتبة الأولى في مقاطعة إفريقية من حيث غناها بالنصوص الإبيغرافية إلا أن أغلبية الورشات التي فتحت بهذه المدينة كانت تحت مسؤولية الليغاتوس من دون مشاركة مجلس المدينة التي تبرز بشكل إستثنائي في بعض الإهداءات فقط و يفسر ذلك بوجود الليغاتوس و الفيلق الأغسطسي الثالث. أنظر: JACQUES (F.), Le privilège de la liberté, Op-cit, PP. 681-2

⁶⁹⁵ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 362، 363، 365، 366، 369.

⁶⁹⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 203، 204، 205.

⁶⁹⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 39، 40، 40.

تاغست و تاغورة و تبورسيكوا نوميداروم، شوبا، ليمالاف وسيقا و موبت، التي وفرت فيها مجالسها تكلفة بناء أو ترميم منشأة واحدة.⁶⁹⁸

كرنولوجيا توزيع النصوص المشيرة لتكفل المدن بتشييد المنشآت العمومية هو توزيع كلاسيكي، بحيث نسجل الغياب التام للإشارة للمعالم الممولة من قبل الخزينة العمومية في القرن الأول ميلاد على الرغم من أن موضوع دراستنا يشمل على بعض المدن التي تأسست في النصف الثاني من هذا القرن مثل تيفاست، مادوروس، هيبوريجيوس و غيرها، ربما ذلك راجع لكون وجود بعض هذه المدن خاصة الداخلية منها ضمن الإقليم العسكري أو مركزا له مثل مدينة تيفاست التي استقبلت الفرقة الاغسطسية سنة 75-76 م و لمبايزيس سنة 81 م،⁶⁹⁹ بهدف بناء شبكة الطرق لتعزيز التنمية الحضرية، كما كانت مركزا للنشاطات التي جلبت الطبقة المدنية للإستقرار بها فيما بعد،⁷⁰⁰ في حين المدن الساحلية التي تتميز بالاستقرار و النشاط مثل مدينة هيبوريجيوس ربما كان الإهتمام فيها منصب على تهيئة الموانئ و أشغال الطرق.⁷⁰¹

في ظل الإستقرار الأمني و الإزدهار الاقتصادي - الكنفدرالية السيرتية و المقاطعة نوميديا- الذي عرفه حكم العائلة الأنطونية و الذي أصفر عن تأسيس كبرى المدن مثل كويكول و ثاموقادي ... و إستقبال البعض الآخر لرتب قانونية رومانية بلدية و مستعمرة، ساهمت مجالس تلك المدن بشكل كبير في تشييد مرافقها المعمارية، و هو الشيء الذي لم تحرص النصوص الإبيغرافية الاشارة له، حيث سجلنا 15 ورشة بناء و ترميم فقط،⁷⁰² موزعة على سبعة (07) مدن يعود النصيب الأكبر فيها لمدينة ثاموقادي بستة (06) مباني،⁷⁰³ و في هذا الشأن لعل المدينة الوحيدة التي تعكس تحمل خزينة المدينة مسؤولية

⁶⁹⁸ بوغطفان رقم: 03، تاغست: 06، تاغورة: 10، تبورسيكوا نوميداروم: 12، كلاما: 30، سيقا: 117، شوبا: 119، 121، ليمالاف: 131، موبت: 133.

⁶⁹⁹ بقار (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمبار (81-238 م)، مرجع سابق، ص-ص. 24-39.

⁷⁰⁰ JOUFFROY (H.), Op-cit, PP. 175-176.

⁷⁰¹ Ibid, P. 198.

⁷⁰² تاغورة رقم: 10، تبورسيكوا نوميداروم: 12، ثاموقادي: 164، 165، 170، 174، 176، 179، 180، 181، 182، 183، ديانا: 203، 204، كويكول: 250، لمبايزيس: 313، 318، 319، ويروندا: 365، 366، لا نندھش عندما نلاحظ أن أغلب الورشات كانت متعلقة بالعملية الإنشائية فذلك راجع لتزامنها مع تأسيس المدن و إرتقاء بعضها في رتبها القانونية.

⁷⁰³ أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 164، 170، 174، 176، 179، 180، 180، 182، 183.

العملية الغنشائية بالمدينة هو مجلس ديكوريون مدينة ثاموقادي،⁷⁰⁴ والملفت للانتباه في هذه المرحلة هو الغيات التام لمدن مقاطعة موريطانيا التي كانت لاتزال تعرف العديد من التهديدات الأمنية.

يبرز نشاط مسؤول الشؤون العامة و التموين في التنمية الحضارية للمدن الرومانية في الجزائر بشكل كبير في الفترة الممتدة من حكم العائلة السيفيرية لغاية نهاية حكم الامبراطور فليبيوس سنة 249 م، حيث أحصينا 22 ورشة أشغال تشييد و ترميم⁷⁰⁵ كانت المدينة هي الطرف الفاعل فيها، خاصة مدينة كويكول التي سجلت فيها الشواهد الإبيغرافية فتح ثمانية (08) ورشات جلها تعود للفترة السيفيرية،⁷⁰⁶ تمثل فترة 235-244 إنقطاع مفاجئ في النشاط البلدي في فتح الورشات بالمدن الرومانية بالجزائر، في الوقت الذي تم توثيق فتح ثلاث ورشات فقط في البروقنصلية، واحدة تعود لعهد الإمبراطور ماكسيميانوس 235-238 م و البقية لفترة حكم الإمبراطور "غوردانوس" 238-244 م.⁷⁰⁷

تسجل النصوص الإبيغرافية غياب تام لمساهمة المدينة في العملية الإنشائية أو الترميمية طيلة الفترة الممتدة من منتصف القرن الثالث 250 م لغاية سنة 281 م أين تشير نقيشة لتكفل المدينة بإنهاء أشغال بمسرح مدينة كويكول⁷⁰⁸ و بناء معبد سنة 283-284 بمدينة ويركوندا،⁷⁰⁹ هذا الغياب ربما كان نتيجة الإزدهار العمراني للمدن التي تزودت بجميع المباني اللازمة خلال المرحلة السابقة خاصة الفترة السيفيرية منها، أما طول الفاصل فيعود لمعاناة مدن مقاطعة نوميديا و موريطانيا بمرور القوات العسكرية و تداعيات الإضطرابات السياسية و أثارها على الجانب التجاري بمدن مقاطعة البروقنصلية، و

⁷⁰⁴ BRIAND-PONSART (C.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C., Op-cit, P. 189.

⁷⁰⁵ إلى جانب ذلك تشير النصوص الإبيغرافية لفتح ثلاث ورشات ترميم للطريق في كل من روسيكاد سنة 250 م (الكatalog رقم: 145، 232) و كويكول سنة 253 م (الكatalog رقم: 260)

⁷⁰⁶ الكatalog الإبيغرافي رقم: 237، 253، 255، 256، 257، 258، 259، 260.

FEVRIER (P. A.), Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord, Op-cit, P. 661.

⁷⁰⁷ رواق معبد الإلهة كايستيس في هنشير بلدة (CIL 08, 27432)، معبد جبل منصور (CIL 08, 00757) و كابتول في بن

إيرقيا (CIL 08, 25935) Sustris

⁷⁰⁸ ILAlg-02-03, 07841، الكatalog الإبيغرافي رقم: 261.

استأنفت ورشات البناء فقط في النصف الثاني من عهد الإمبراطور "بروبوس" حوالي 280 م، و ذلك لحاجة بناء احتياطات مالية نظرا للوضع العسكري الغير مواتي و لتدني الوضع المالي بسبب الصعوبات التي كانت لاتزال تواجهها الإمبراطورية على الجبهات

الجرمانية و الدانوب. أنظر: DUPUIS (X.), Constructions publiques..., Op-cit, P. 241-242

⁷⁰⁹ CIL 08, 04221، الكatalog الإبيغرافي رقم: 369.

بالتالي شهدت المدن إنخفاض في المبالغ المالية التي كانت تحت تصرفها،⁷¹⁰ و هو الأمر الذي عطل استمرار الحياة البلدية بالمدن الرومانية في الجزائر خلال هذه الفترة.

تعددت الصيغ التي تضمنتها النصوص الإبيغرافية للتعبير عن إصدار مجلس الديكوريون لقرار تحمل خزينة المدينة لنفقات فتح تلك الأشغال المعمارية، فقد يشار لذلك بالعبارة البسيطة "decurio decurionum pecunia publica" أي أن تكلفة الأشغال العمومية تحملتها خزينة المدينة⁷¹¹ و ذلك بقرار من المجلس البلدي، غير أن المصطلح الأكثر استعمالاً في النصوص هو *res publica*، الذي أستخدم كبديل لإسم المدينة⁷¹² أو لمجتمع ما له مجلس بلدي و إستقلال مالي،⁷¹³ يذكر بصيغة إسمية Nominatif كون أن المدينة هي الطرف الفاعل (أعمال التشييد أو الترميم)، أحيانا يرفق هذا المصطلح باسم المدينة فقط⁷¹⁴ و أحيانا أخرى حتى الرتبة القانونية للمدينة (مستعمرة، بلدية...)⁷¹⁵ و هو أمر شائع الإستخدام في الخطاب السياسي الروماني كون أن معاني المفهومين يلتقيان و يخدمان المصلحة المشتركة في تأسيس المجتمع،⁷¹⁶ أحيانا أخرى يعقب هذا مصطلح *Res Publica* فعل يأتي غالبا في آخر

⁷¹⁰ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 281.

يفسر "دوبوي" غياب الورشات في هذه المرحلة على فترتين: الفترة الأولى 250-260 للميلاد تميزت بالإضطرابات العسكرية خاصة مع بداية سنة 253 م أين ثار الأهالي ضد الإمبراطورية التي لم تستطع التغلب عليها قبل 260 م، كذلك سياسيا تمثلت في قصر فترات حكم الأباطرة و اقتصاديا تجسدت في فساد المحاصيل، إضافة لظهور الاوبئة...، الفترة الثانية 270-280 م يطلق عليها بفترة العودة الى الوضع الطبيعي بعد التصدي لهجمات البرابرة بفضل جهود الأباطرة الناشطين مثل "أوريليانوس" و "بروبوس" مما يمهّد لعصر جديد من الإستقرار و الإزدهار الذي سيبدأ مع عهد الإمبراطور "ديوكليسيانوس". أنظر: DUPUIS (X.), *Constructions publiques...*, Op-cit, P. 240-241.

⁷¹¹ أنظر الكتالوج: بوعطفان رقم: 03، تاغست: 06، تاغورة: 10، تبورسيكو نوميداروم: 12، كالما: 30، هيبوريغيوس: 41، شوبا: 119، ثاموقادي: 170، 176، 179، 180، 182، 183، 186، 190، ديانا: 203، 204، ويركوندا: 365، 366.

⁷¹² النص الذي يخلد ترميم مجلس مدينة هيبوريغيوس للحمامات الجنوبية بالعبارة "Colonia Augusta Hippo Regius restituit" (الكتالوج رقم: 39) feliciter

⁷¹³ GASCOU (J.), L'emploi du terme "res publica" dans l'épigraphie latine d'Afrique, dans: M.E.F.R., *Antiquité*, tome 91, n°1, 1979, PP. 383-387.

⁷¹⁴ أنظر الكتالوج: موفت رقم: 133، ثاموقادي: 192، 193، ديانا: 205، فج مزلة: 237، كويكول: 251، 253، 256، 258، 259، 261، سيرتا: 272، ويركوندا: 362، 363.

⁷¹⁵ أنظر الكتالوج، سبقا رقم: 117، كويكول: 257، 260، ويركوندا: 369.

⁷¹⁶ LYASSE (E.), L'utilisation des termes *res publica* dans le quotidien institutionnel des cités. Vocabulaire politique romain et réalités locales, dans: Q.M.O.R., BERRENDONNER C., CEBEILLAC-GERVASONI M., LAMOINE L. (ed.), Presses Universitaires Blaise-Pascla, Clermont-Ferrand, 2008, P. 187-202.

إضافة للمعنى المشار له حول مفهوم استخدام مصطلح *Res Publica* يميز "لياس إمنوال" في مقاله السالف الذكر استخدامات أخرى للمصطلح: 1- المصطلح بصيغة المفعول به *accusatif* متبوع بإشارة الإستحقاق *Ob merita*، دليل على التشريف الممنوح من قبل المدينة لشخص ما نظير سخائه تجاه مجتمع المدينة. 2- المصطلح بصيغة النصب *Datif* كبديل لعبارة الخزينة العمومية يعني أن المدينة استفادت من هبة (القيم الشرفية، الهبات الإضافية، دفع الضرائب...) مقدمة من طرف نبيل أو مواطن أجنبي أو من وصية...

النص للتعبير عن طبيعة الأعمال المقدمة بشكل ضمني أو صريح: وضعت Fecit، شيدت Extruxit، رمت Restituit...⁷¹⁷ إضافة لما سبق وفرت لنا مدينة تيمقاد في نص تخليدي لتوسيع الحمامات الجنوبية بها، عبارة نادرة الاستعمال "sumptus rei publicae" للدلالة على أن تلك الأشغال كانت على نفقة المدينة.

يحدث في كثير من الأحيان أن يتقاسم مجلس الديكوريون مع طرف ثاني أو أكثر في فتح منشآت التشييد مثلما يبرز في تشييد سوق مدينة أوزيا،⁷¹⁸ الذي كان ثمرة التعاون بين مكونات المجتمع الواحد من خلال الجهد المالي الذي قدمه كل من: الديكوريون و القيم الشرفية التي قدمها مسؤولي الشؤون العامة و التموين و تبرعات الشعب و خزينة المدينة، كذلك هو الشأن في مدينة سيرتا⁷¹⁹ لما تقاسم مجلس المدينة مع ملاك الأراضي أعباء أشغال الطريق الرابط بين سيرتا و روسيكاد، شيد أيضا مبنى الإستقبال بمدينة تبوسكتوا بتعاون بين كل من المجلس البلدي و المستوطنين.⁷²⁰

لا شك أن الموارد المالية التي كانت تغطي بها المدن تكاليف تلك المنشآت التي تحملت مسؤولية فتح أشغالها، كان يتم توفيرها من خلال إيصالات متعددة من بينها تلك التي أتاحتها الضرائب المحلية، رسوم دخول البضائع و مداخل العقارات بالمدينة و مداخل النشاطات البحرية و تبرعات أعضاء المجالس البلدية و المبالغ الشرفية،⁷²¹ هذه الأخيرة التي كانت تدفع من قبل الخواص عند إعتلائهم لمناصب محلية شكلت مصدر جد مهم في خزائن تلك المدن،⁷²² و التي ساهمت في إنشاء المباني العمومية، فخزينة الكنفدرالية السيرتوية تستقبل 720.000 س سنويا⁷²³ في إطار المبالغ الشرفية التي يفرضها القانون الروماني على النبلاء المحليين المتقلدين للمناصب السياسية المحلية.

⁷¹⁷ الكتالوج الإبيغرافي، فج مزالة رقم: 237، كويكول: 250، 251، 253، 255، 256، 257، 259، 260، ويركوندا: 369.

⁷¹⁸ CIL 08, 09062-3، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 76، 77.

⁷¹⁹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 272، 273.

⁷²⁰ CIL 08, 08837، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 91.

⁷²¹ LEPELLEY (C.), Les cités de l'Afrique Romaine au Bas Empire, Tome 1, Paris, 1979, PP. 206-207 ; BESCHAOUCH (A.), Op-cit, PP. 1035-1036.

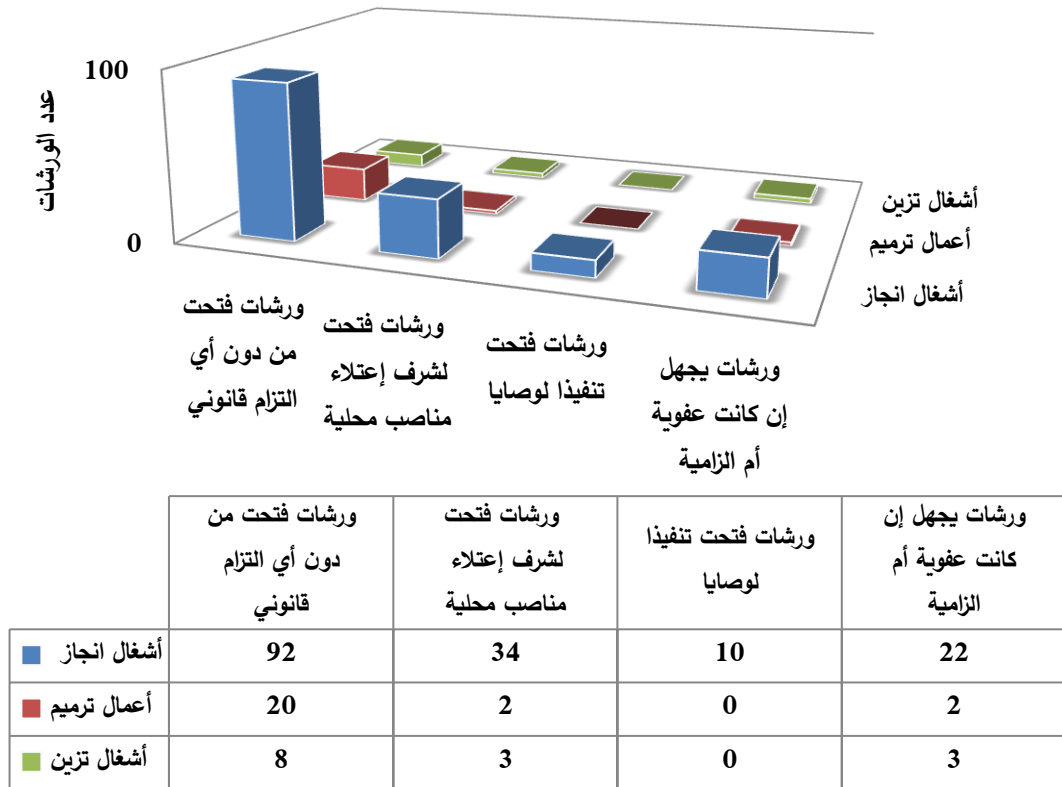
⁷²² دخل ثابت في كل عام يدفعه الماجسترا الجدد لشغور نفس عدد المناصب في كل سنة. أنظر: BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit, P. 404.

⁷²³ حسب دراسة "لوغلي مارسال" المداخل السنوية لمدينة سيرتا من خلال المبالغ الشرفية يصل 400.000 س من طرف الكهنوت و 320.000 س من طرف الماجسترا.

4-4 تمويل الخواص:

في الأساس المدينة هي التي تتحمل تكاليف تهيئتها المعمارية، لكن إلى جانب نفقاتها الرسمية ممارسة نظام الهبات المالية قاد الخواص منذ نهاية القرن الأول للميلاد⁷²⁴ إلى تحمل جزء كبير من تكاليف المنشآت العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر، أين أحصينا تمويل الخواص لـ: 196 ورشة أشغال منشآت منها 158 ورشة بناء و 24 ورشة ترميم و 14 ورشات لأشغال تزين، موزعة على 52 موقع، لم تقتصر هذه الأشغال المعمارية على إطار المدينة فحسب بل تعدت في بعض الأحيان لتشمل على ورشات خارجها، تجلت هذه الورشات على منشآت متعدد الوظائف مثل المسارح، المعابد، اقواس النصر، الأسواق و غيرها من المنشآت المعمارية التي يمكن أن يشمل عليها النسيج العمراني للمدينة.

الأعمدة البيانية رقم (10): تمويل الخواص للمنشآت العمومية



⁷²⁴ أقدم هبة معمارية بالمدن الرومانية بالجزائر تمثلت في بناء معبد الكابتول بمدينة تاغست من طرف الكاهن الأبدي " زابونيس أرنييس فليكيس "Zabonis Arinis Felicis

على ما يبدو من خلال الأعمدة البنيانية إذا ما قارنا الورشات التي فتحت من قبل الخواص مع نظيراتها التي مولت من قبل خزينة العمومية باعتبارها الممول الأول للمنشآت العمومية بالمدينة، عندها يمكننا القول أن التنمية الحضرية بالمدن الرومانية في الجزائر هي عمل التبرعات الخاصة، حيث عمل الخواص على تقديم هبات و تجسيدها في شكل بنايات معمارية كاملة أو في عناصرها أو في ترميمها و حتي في تزيينها، سواء كانت تلك الهبات حرة أم مفروضة أو عن طريق الوصية، حيث قام المتبرعين بإنشاء 92 مبنى و ترميم 20 مبنى و تزيين 8 مباني، كل ذلك بشكل حر من دون أي التزام قانوني، حفزهم في ذلك ذوق المجد و التفاخر بين العائلات و التقوى الشخصي و دافع الوطنية المحلية التي كانت تغذي إرادتهم، و في المقابل أنجز 34 مبنى و أشغال ترميم لإثنين 02 من المباني رمت و أشغال تزيين لثلاثة 03 مباني، كل ذلك عند شرف تقلد الخواص لمناصب تندرج ضمن السلم الشرفي المحلي. الى جانب هذه الأشغال أحصينا عشرة (10) ورشات أنجاز و تزيين تنفيذًا لوصايا، في بعض الأحيان يحدث أن تُتم تكاليفها من قبل منفذها، مثلما جرى مع أشغال تنصيب قوس كويكول،⁷²⁵ كذلك مع إنجاز معبد الإله ساتورنوس بمدينة تيفاست،⁷²⁶ الملاحظ أن هذا النوع من الهبات كانت الأكثر أهمية نظير التكاليف المالية التي كانت تخصص لها، و من أمثلة ذلك نأتي على ذكر كابتول لمبايزيس 600.000 س و مكتبة ثاموقادي 400.000 س وقوس كركلا بتيفاست 250.000 س.

الملاحظ في دراستنا أن معظم الأشغال التي مولت من قبل الخواص سجلت في كبرى المدن خاصة سيرتا التي سجلنا فيها 20 ورشة تليها⁷²⁷ كل من مدينة كويكول و لمبايزيس و مادوروس بـ: 17 ورشة و بعدها ثاموقادي 11 ورشة ثم روسيكاد و أوزيا بـ: 11 ورشة، تيفاست بـ: 09 ورشات و كالما بـ: 07 ورشات و تبورسيكونوميداروم بـ: 06 ورشات و تبليتانوروم 05 ورشات، في حين باقي المدن تراوح معدل الورشات التي فتحت بها بين ورشة و ورشتان.

فيما يتعلق بالتوزيع الكرونولوجي للهبات المقدمة من طرف الخواص فهو يطرح إشكال كبير خاصة لما لا تشير النصوص لمؤشرات التاريخ، فمن بين 370 نقيشة يشمل عليها الكتالوج منها حوالي 85 نقيشة مؤرخة و بشكل نسبي و هو الشيء الذي يصعب تقسيمها كرونولوجيا، غير أن الملف للإنتباه

⁷²⁵ CIL 08, 08313، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245.

⁷²⁶ AE 1933, 00233، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 19.

⁷²⁷ الكتالوج رقم: 271، 274، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 295، 296، 297.

هو أن التوزيع الكرونولوجي لهذه الهبات يكشف على وجود فترتين تميزان تمويل الخواص للمنشآت العمومية، الفترة الاولى تبدأ منذ التأسيس لغاية النصف الأول من القرن الثاني للميلاد، و هي فترة تتميز بندرة الأشغال التي مولت من طرف الخواص ما عدا تسجيل فتح بعض الورشات بمدن المقاطعة البروقنصلية التي يشملها موضوع دراستنا،⁷²⁸ يبدو منطقي عدم العثور على ورشات فتحت من قبل الخواص خلال هذه الفترة، ذلك راجع لضعف قدراتهم المالية،⁷²⁹ لسبب أن معظم مدن موضوع دراستنا كانت حديثة التأسيس أسست بأمر من الأباطرة، و بالتالي فهي لم تكن تملك نخبة تتمتع بقاعدة اجتماعية و اقتصادية حتى يتسنى لها المساهمة في التنمية الحضارية للمدن التي تقطن بها، و هو الأمر الذي أكدته الباحثة " بونسار بريون " في دراستها المقارنة بين مدينة دوجة التي تعود جذورها للفترة البونية، ما هيأها لبلوغ درجة النضج خلال الفترة الرومانية على عكس مدينة ثاموقادي التي كان تأسيسها روماني و حديث، و هذه الظاهرة تبرز كثيرا في مدينة كويكول حيث كان المتبرعون على الاقل حتى بداية حكم "ماركوس أوريليوس" في الغالب سكان من أصول أجنبية عن المدينة، قدموا خاصة من سيرتا و قرطاجة، ربما هو الامر الذي يفسر سبب إبرام مجلس المدينة إتفاقيات مع بعض أعضائه الرغبين في المساهمة في تزيين المدينة، بداية من النصف الثاني من القرن الثاني تسجل لنا النصوص الإبيغرافية ظهور كبار النبلاء و مساهمتهم الفعالة في تمويل الورشات بعد بداية تمركز الثروة في أيدي عائلات الفرسان و السيناتورين مع عهد أنطونيوس التقي، بمعنى جيلين أو ثلاثة أجيال بعد تأسيس معظم المدن، لذلك فالتأخير ضروري لبروز الفوارق الاجتماعية و ظهور رتب الفروسية و السيناتور، حيث يبرز ذلك في ما قام به أحد أعيان مدينة ثاموقادي عندما أظهر كرم كبير في إهدائه لمكتبة بتكلفة مالية تضاهي تعداد فارس.

مع التسهيلات التي وفرتها الظروف بداية من عهد سبتييموس سيفيروس تشهد المرحلة الثانية حركية كبيرة في تمويل المنشآت من قبل الخواص، ربما كان الأمر مرتبط بارتقاء إقليم نوميديا للمقاطعة و لكون أن الاباطرة رفعوا رواتب الجنود الذين أعتبرو كمصدر أموال جديدة لتمويل التهيئة الحضارية بالمدن و هو الشيء الذي تسجله لنا بالأساس نصوص مدينة لمبايزيس.

⁷²⁸ تاغست رقم: 05، هيبوريجيوس: 35، مادورس: 43 و 44.

⁷²⁹ BRIAND-PONSART (C.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C., Op-ci, P. 189.

في الوقت الذي تشير فيه الدراسات لكون أن تكاليف الأشغال التي تحملها الخواص في هذه المدن كانت جد متواضعة، تسجل لنا النصوص الإبيغرافية شح في الورشات المفتوحة من قبل سكان مدينة ثاموقادي، الذين كانت ثروتهم تضاهي أو أكثر من ثروة سكان مدينة دوجة،⁷³⁰ تجعل تتبادر لأذهاننا فكرة تجنبهم لممارسة العطاءات المعمارية⁷³¹ لم يعد يتعلق الأمر بالامكانيات المالية و إنما سكان المدينة هم من كانوا قليل التعلق بمدينتهم، ربما هو الشيء الذي يثبتته تعدد التأخير في تنفيذ الوعود المقطوعة من قبل الخواص.⁷³²

في الأخير ما يمكن أن نخلص إليه هو أن هبات الخواص المعمارية لا يمكنها أن تعوض أو تحل محل خزينة المدينة في التنمية الحضارية للمدينة و هو الامر الذي يمكن ملاحظته في دراستنا الإحصائية من خلال تسجيلنا لمبادرة واحد في العديد من المدن، في المقابل الأبحاث الأثرية كشفت عن غنى هذه المدن بالمعالم الحضارية، لذلك فالرأي الراجح هو أننا نقول أنه اذا كانت المعالم العمومية بالمدن الرومانية بالجزائر ليست نتاج التبرعات الخاصة بالدرجة الأولى (على عكس ما تشير اليه الدائرة الإحصائية) إلا انه يجب الإعتراف أن التبرعات الخاصة لا يمكن اعتبارها بمثابة تبرعات بسيطة قدمت من طرف الخواص لصالح المجتمعات البلدية، و إنما هي تبرعات جد مهمة جنبت خزائن المدن استثمار كبير في بناء أو ترميم المباني و دليل ذلك التشريعات التي قدمها الأباطرة في شأنها، و كما أنها عملت كبديل على التقصير الذي عرفته المدن في بعض فترات خاصة في فترة الأزمات، و بالتالي يمكن القول أن التبرعات الخاصة هي أحد المصادر التي يستعان بها في حالة الفشل المالي للمدينة.

مما سبق يبدو أنه لا يمكن الإعتماد على النقيشات التي تشير للمعالم الحضارية كمعيار لدراسة مصادر التمويل للمنشآت العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر مقارنة مع باقي العوامل، فكثيرة هي المدن التي أشارت الوثائق الإبيغرافية لشمولها لبعض المباني القليلة في حين الأبحاث الأثرية تؤكد على كثافتها العمرانية و من أمثلة ذلك نشير لعاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية شرشال و بعض مستعمرات الكنفدرالية السيرتية أمثال ميلاف و شولو ... فمن الصعب معرفة من أخذ مبادرة تحمل التكاليف، و ذلك

⁷³⁰ الأنشطة التي أثارها استصلاح الأراضي ووجود الجيش شهد على ظهور فئة من الأثرياء المتبرعين البارزين في ظل القرن الثاني ميلادي، أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Thugga et Thamugadi : exemples de cités africaines, dans : CEBEILLAC-GERVASONI (M.) et LAMOINE (L.), les élites et leurs facettes. Les élites locales dans le monde hellénistique et romain, Rome, 2003, P. 253.

⁷³¹ BRIAND-PONSART (C.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C., Op-cit, P. 195.

⁷³² JAKUES (F.), Ampliatio et mora ..., Op-cit, P. 168-179.

لكون أن شهادة الوثائق الإبيغرافية على النفقات التي تتحملها الخزينة ضعيفة الاشارة و موثقة بشكل سيء⁷³³ مقارنة مع البنايات الإمبراطورية و كذا المنجزة من طرف الخواص التي يكون فيها الشخص الذي قام بالمشروع حريص على إضافة نص لهذه البناية التي قام بتدعيمها ماديا يأتي فيها على ذكر مبادرته.⁷³⁴

تتصدر المباني الدينية التهيئة العمرانية للمدن الرومانية في الجزائر و ذلك لإرتباط هؤلاء المتبرعين بالآلهة، أما فيما يتعلق بالمباني المدنية التي تأتي على رأسها المباني الدفاعية خاصة بمقاطعة موريطانيا القيصرية، فذلك راجع لكون أن معالم الدفاع عن النفس في مدن المقاطعات الافريقية كانت تمنح لها الأولوية في التهيئة العمرانية، و تعتبر كتدابير إحترازية بسيطة في المناطق القليلة الرومنة،⁷³⁵ وتتصدر هذا النوع من التبرعات المرتبة الأولى في مقاطعة موريطانيا يعود لسبب كثرة التمردات الحاصلة آنذاك و المناهضة للتواجد الروماني في ذلك الإقليم، اقتصر هذا النوع من التبرعات تقريبا على الأباطرة ربما ذلك راجع للتكاليف الباهضة التي يتطلبها هذا النوع من المعالم نظرا لما يقتضيه من متانة و طول ابعاده و توفير لليد العاملة و مواد البناء، يظل ترتيب هذه الأصناف من المعالم يختلف من مدينة لأخرى و من مقاطعة لمقاطعة لأخرى، و ذلك راجع للمكانة القانونية التي تتمتع بها المدن و كذا مدى غنى سكانها الذين شاركوا في تزيينها.

ندرة الأشغال الترميمية الممولة من قبل الخواص لا يعني أنها تقل أهمية عن تلك الانشائية بل لها نفس الأهمية، و يبرز ذلك من خلال حرص التشريعات الإمبراطورية على إنفاق الأموال التي أورث للمدينة لغرض بناء مباني جديد في انفاقها في نفس السياق من خلال ترميم المباني القديمة، و ما يؤكد أنه كان لها نفس المجد الذي تشير له الأشغال الانشائية هو حرص الامبراطور "سبتيموس سيفيروس" في تشريعه على أن يشار لإسم الشخص الذي تحمل تكاليف الترميم إلى جانب الشخص الذي كان قد تكفل بتشيد

⁷³³ على الرغم من الشواهد العمرانية و المعمارية التي خلفتها الكنفدرالية السرتية إلا أن نصوصها الإبيغرافية لا توفر إلا نصان

يشيران لتكفل مجلس الديكوربيون انجاز طريق رابط بين سيرا العاصمة و أحد مستعمراتها روسيكاد. أنظر الكتالوج: 272 و 273.
⁷³⁴ FREZOULS (E.), Évergétisme et construction publique en Italie du Nord (Xe et XIe Régions augustéennes), dans: La Città nell'Italia settentrionale in età romana, Morfologia, strutture e funzionamento dei centri urbani delle Regioni X e XI Atti del convegno di Trieste (13-15 marzo 1987) Rome : École Française de Rome, 1990, P. 179.

⁷³⁵ BRIAND-PONSART (CL.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C., Op-cit, P. 189.

المبنى،⁷³⁶ فالفارق يكمن فقط في التكلفة المالية المخصصة، كيف لا و هي التي ساهمت مثلها مثل ورشات الإنجاز في نمو المدينة و تطورها عمرانيا من خلال المحافظة على إستمرار هيئة المدينة و بالتالي إبراز جمالها و رونقها العمراني.

4-5 تمويل جماعي:

حسب الوثائق الإبيغرافية تمويل الأشغال العمومية بالمدن الرومانية لم يقتصر فقط على تمويل خزانة المدينة و النبلاء فحسب، بل يوجد مصدر آخر ساهم في تحمل تكاليف فتح بعض الورشات داخل المدينة، تجسد هذا المصدر في عمل مجموعة من الأشخاص يشكلون شريحة أو فئة داخل مجتمع ما، في تمويل بشكل جماعي أشغال بناء أو ترميم لمعلم ما بالمدينة،⁷³⁷ تكتسي هذه المبادرة صيغة هبة معمارية قدمت للصالح العام أو المجتمع الذي تنتمي له المجموعة بحد ذاتها، و هو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح "التمويل الجماعي"، في الجدول التالي جمعنا فيه إشارات النصوص للأشغال التي مولت بشكل جماعي:

الرقم	المصدر	طبيعة الأشغال	الفئة الممولة للأشغال	الصيغة الإبيغرافية
122	شوبا	بناء معبد خاص لكل إله يُكنون له	عبدة الإله هرقل	... cultores eius sua pecunia posuerunt
132	ماكري	الولاء	عبدة إلهة الإنتصار	cultores eius ... fecerunt ... flamen perpetuus impensis suis fecit
138	أكواي تبلييتاي		عبدة الإله نبتون	... fecerunt cultores ipsius pecunia sua
161	تبليتاتوروم		عبدة الإلهة فيكتوريا	cultores ... constituerunt
154	تيديتاتوروم		عبدة الإله ميترا	cultores de suo ... aedificarunt
01	بويتينسيس	بناء و تزين معبد للإله ساتورنينوس	سكان القرية	civitas Pophensis ... C[...] idemque dedicavit
115	سيرتي	إنجاز أسوار	من قبل الشعب	... muros / paganicensis

⁷³⁶ Dig., L, 10, 7 § pr, Callistrate, livre II des jugements en connaissance de cause (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F), Op-cit, T. 7, P. 576, JACQUES F., Le privilège, Op-cit, P. 769, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141.)

⁷³⁷ هذه الظاهرة معروفة في المدن والريف حيث تركت الكوليجيا Collegia أو الجمعيات عددًا كبيرًا من النقوش في المقاطعات الأفريقية. ينظر: BELFAIDA (A.), Place des collègues, associations et collectivités dans la vie religieuse de l'Afrique antique, Témoignages épigraphiques, dans: Lieux de cultes: aires votives, temples, églises, mosquées. IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19-25 février 2005) Préface de Jean-Luc Sibiude, Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris, 2008, PP. 163-175.

Serte/itanis per popul(ares) suos fe/cit ...				
a colonis eius castelli Cellensis ... fecerunt	مستوطني القلعة	بناء سور من الأساس	قلعة سلينس	118
Gibbenses fecerunt	سكان البلدة	إنجاز حمامات	حيبا	-201 202
cives Novar suis sumptibus restituerunt et dedicaverunt	مواطني المدينة	ترميم معبد	نوفارة	136
بإقتراح من "بونسار"	سكان القلعة	بناء حمامات	ماستارينسيوم	354
Nomina eorum qui basilicam et cetera ad eam de suo fecerunt	ثلاثة وثلاثين شخص، أحدهم يشغل منصب كهنوت	بازليكة	مادوروس	48
equites ... templum restituerunt	فرسان	ترميم معبد	ألبولاي	65
possessores Altavenses ex sua collatione templum fecerunt	مالكي المدينة	بناء معبد	ألتافا	66
...res publica ... sumptibus tam suis quam ex sportulis decurionum operisque popularium a fundamentis coeptum perfecit dedicavitque ... curantibus ... aedilibus quorum etiam summae honorariae in ea opera depensae sunt	الديكوريون، و مسؤولي الشؤون العامة و التموين و الشعب و المدينة	بناء السوق بأجزائه المختلفة	أوزيا	77-76
... hospitium fecit cum decurionibus et colonis colonia	أعضاء المجلس البلدي و مستوطني المستعمرة	إنجاز مبنى للاستقبال	تبوسكتوا	91
veterani et pagani consistentes apud Rapidum ... extruxerunt pecunia et sumptu omni suo	قدماء المحاربين و المستوطنين الذين يشملهم السور	بناء سور	رابيدوم	99

الجدول رقم (25): التمويل الجماعي للأشغال المعمارية.

من خلال الجدول يمكننا أن نميز ثلاثة أصناف من مصادر التمويل الجماعي و هي:

4-5-1 جمعية دينية (عبدة الإله):

جمعية دينية يشار لها في النصوص الابيغرافية تحت مصطلح Cultores، تتشكل من مجموعة من الأفراد الذين أظهروا تقوى شخصي و ولاء للإله، في الغالب هم ممن امتهنوا وظائف سابقة، أرادوا الإنخراط في الجمعية حفاظا على هيبتهم بفضل ثروتهم المتفاوتة،⁷³⁸ أسست الجمعية لإهتمامات دينية،

⁷³⁸ LASSERE (J-M), Op-cit, Vol. 01, PP. 471-473.

و كانت تسير من قبل أشخاص حملوا لقب الماجسترا أو ممن اعتلوا رتبة وصي Curator أو حاكم Praefectus⁷³⁹ و ذلك لفترة زمنية قدرها سنة واحدة قابلة للتجديد.

أشارت النقائش لكون أن هذا النوع من الجمعيات مولت في خمسة (05) مدن (شوبا، ماكري، أكواي تبلييتاي، تبليتانونوروم، تيديتانونوروم) أشغال بناء معابد مهدات للآلهة التي يكون لها الولاء على نفقتهم الخاصة، و هو المصطلح الذي جعل يتبادر لأذهاننا أن هذه الجمعية تشكل تنظيم و لها مداخل، ربما هي من الجمعيات التي يشير لها "جون ماري لاسير" في الجزء الثاني من كتابه، لما ذكر أن فيه من الجمعيات الرومانية التي تكون فيها العضوية بدفع مبلغ مالي عند الإنخراط الى جانب دفع رسوم شهرية.⁷⁴⁰

4-5-2 سكان المدينة:

على غرار التكريمات التي كان يقوم بها سكان المدن للأباطرة و الشخصيات المرموقة بالمجتمع نظرا لما قدمته هذه الشخصيات من سقاء وكرم،⁷⁴¹ قد يجتمع سكان المدينة أيضا لفتح ورشة أشغال إنجاز أو ترميم لمعلم ما يندرج ضمن إطار المدينة التي يقطنون بها، هذا وقد حملت لنا النصوص الابيغرافية سبعة (07) إشارات لتمويل أشغال إنجاز حمامات في كل من قلعة ماستارينسيوم و بلدة جيبا، و أشغال لمعالم دينية (معابد) في كل من بوبتينسيس و نوفارة، لم يقتصر تمويل شريحة المواطنين للمباني على المنشآت المدنية فحسب، بل تجاوز ذلك عندما تكفل مستوطني قلعة سلينس بنفقة أعمال انجاز سور القلعة و سكان سيرتي لإنجاز الأسوار.

أشير للهيئة التي تكفلت بتمويل هذه الأشغال في النصوص الإبيغرافية تحت مصطلح "المواطنين cives، ... civitatis، المستوطنين ... coloni أو من خلال الإشارة للمواطنين باسم مدينتهم" و هي شريحة من المواطنين الذين سكنوا أو استوطنوا المدينة أو القلعة، و هي طبقة كانت تتشكل من المزارعين، التجار و الحرفيين و غيرهم

⁷³⁹ في هذا الشأن ذكرت "Elizabeth" في مقال لها حول "التبعية و العبادة الإمبراطورية في إفريقيا" أن هذه الفئة تشكل جمعية شملت في بعض الأحيان على معتوقين. أنظر : ELIZABETH (S.), Dépendance et culte impérial en Afrique, dans : Afr. Rom., Vol. 12, 1996, P. 975.

⁷⁴⁰ LASSERE (J-M), Op-cit, Vol. 01, P. 479.

⁷⁴¹ JEBELI (K.), Op-cit, P. 67.

يحدث أن تتقاسم شريحة المواطنين أو المستوطنين تكاليف الأشغال المعمارية مع فئة أخرى مثلما جرى في رابيدوم عندما شاركوا قدماء المحاربين في إنجاز سور المدينة، و في مستعمرة تبوسكتوا أعضاء مجلس الديكوريون في إنجاز مبنى الإستقبال، و في مدينة أوزيا تقاسموا مع الديكوريون و مسؤولي الشؤون العامة و التموين و خزينة المدينة أعباء إنجاز السوق بأجزائه المختلفة.

وفرت لنا أيضا النصوص الإشارة لتكفل أحد طبقات الهرم الاجتماعي لأعضاء النخب المدنية بشكل جماعي، حيث مولت أعمال بناء معبد إله الشمس Elagabal من طرف مالكي مدينة ألتافا possessores Altavenses (ربما كان يقصد بهم الأعيان) بمساهمتهم sua collatione،⁷⁴² في حين فرسان مدينة ألبولاي عمدوا لترميم معبد الالهة كايستيس، وفي مدينة مادوروس عمل مجموعة من الأفراد بلغ عددهم ثلاثة و ثلاثون شخص لا نعرف مكانتهم الاجتماعية سوى شخص واحد كان كهنوت، على إنجاز بازيلكة، إلا أننا نجهل إن كانت هذه المجموعة من الاشخاص تشكل جمعية ما.

ما يميز العطاءات المعمارية الممولة من فئة سكان المدن هي بروزهم و أدائهم لدور أصحاب العطاء و المستفيدون منه في الوقت نفسه، كما إشارة النصوص الإبيغرافية لوجود منشآت مولت بشكل جماعي يقودنا ذلك لطرح مجموعة من التساؤلات حول الكيفية أو الطريقة التي كان يتقاسم فيها أفراد الشريحة النفقة المالية التي كانت تتطلبها أشغال الورشات التي تحملوا أعبائها المالية، هل كانت تحدد قيمة المساهمة بالتساوي بين الأفراد ؟ أم أن كل فرد كان يساهم وفق إمكانياته و قدراته المالية ؟⁷⁴³ و هي تساؤلات يصعب الإجابة عنها في ظل تغافل النصوص للطريقة أو الكيفية المعمول بها في المساهمة.

تبقى دراستنا لمساعدات الأباطرة و هبات الخواص و تمويل خزينة المجالس المحلية لأشغال المنشآت العمومية هو محاولة منا التقدير التقريبي لأهمية إلزام كل صنف أو مصدر في تمويل العملية الإنشائية بالمدن الرومانية في الجزائر.

⁷⁴² MHBOUBI (M.), Un nouveau Gouverneur de Mauretanie Cesarienne, dans : B.A.A., 1977-1979, P. 219.

⁷⁴³ في هذا الشأن يشير "هوجونيو" أن مشاركة النفقة يقوم على مبدأ تقسيم التكلفة على كل أفراد المدينة بشكل نسبي بين الأفراد حسب رتبة و مكانة كل فرد، مما يعني أن الأفراد الأغنياء يساهمون بقسط أكبر مما يقدمه الأفراد الميسوري الحال. أنظر.: HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 130.

5- سياسة إدارة الفضاءات المعمارية بالمدن:

استغلال فضاء معماري ما بالمدينة الرومانية لغرض تشييد مبنى عمومي كان يتم بعد الحصول على ترخيص أو إذن من طرف السلطات المحلية، فهي التي تقرر أماكن إنجاز المنشآت العمومية سواء تعلق الأمر بالمباني التي تمنح من طرف هيئتها أو تلك التي تحمل الخواص أعبائها، في هذا الشأن وفرت لنا وثائق موضوعنا عديد الصيغ المشيرة لذلك "منح المكان بقرار من المجلس المحلي loco dato decurionum"، المكان خصص وفقا لمرسوم المجلس ex decreto ordinis area adsignata "بالموافقة على المكان accepto loco (...)"،⁷⁴⁴ و تسجيل غيابها في باقي النصوص لا يعني أن عملية التشييد كان من دون الحصول على الإذن.

وجود كتابات تتحدث عن تحديد مكان التشييد من طرف السلطات البلدية، إلى جانب الدراسات التي أبانت عن قواعد إنجاز المباني العمومية على اختلاف وظائفها،⁷⁴⁵ يوحى الأمر بوجود سياسة انتهجتها السلطات المحلية في تسير و تخصيص الفضاءات المعمارية بالمدينة و إقليمها، و نحن اليوم في الغالب لا نعرف الحيز الذي شيدت فيه المباني إلا من خلال مخلفاتها المادية، أما النصوص الإبيغرافية فهي لا تفيدنا بمؤشرات عن فضاءات الإنجاز، و لأجل تدعيم دراستنا لجأنا لتحديد أماكنها بالاستناد للدراسات التي تعرضت لمخلفاتها المادية.

مثلما أسلفنا الذكر المجالس المحلية هي السلطة الوحيدة المخول لها تنظيم الفضاء العمراني من حيث التوزيع العام للمنشآت، حيث سعت لمواكبة الركن الحضاري بإنجاز المباني الرسمية و السيادية في مواقع استراتيجية حسب ما هو معمول و مطبق بمدينة روما، كونها متمركزة في أغلب الأحيان في قلب المدينة (تيمقاد)، و نادرا ما نجدها مبعثرة على أرجاء المحيط العمراني، حيث يظهر ذلك في المدن التي كانت تلقائية المنشأ، التي سُمح فيها بتنظيم إستغلال الفضاءات دون التقيد بتخطيط مسبق، لكن بعد إرتقاء المدينة لمصف البلدية استوجب على السلطة أن يجدوا فضاءات لبناء المنشآت العمومية بعد ما شغلت مباني الخواص و الورشات الحرفية النواة الأولى للمدينة، بالتالي اقتضت الضرورة أن تشيد تلك المباني على أطراف المدينة و هو الحال مع مدينة لمبايزيس و قلعة تيديتانوروم، في بعض الأحيان كان

⁷⁴⁴ يتعلق الأمر بكل من نبورسيكو نوميداروم: 15، القيصرية: 67، روسيكاد: 214، 69، سيرتا: 288، 289.

⁷⁴⁵ في هذا الشأن نجد الكتب العشرة لمؤلفها المهندس المعماري الروماني "ماركوس فيتروفيوس باليو M. Vitruvius Pallio" و التي كرسها لمبادئ و مفاهيم فن العمارة و العمران الروماني. أنظر: Vitruvius, De Architectura, trad. PERAULT Cl., Ed. Magadare, Paris, 1979.

هذا التوزيع أيضا نتاج لتنظيم المدينة الجديدة بالتأقلم مع المدينة القديمة دون المساس بعمرائها، حدد حيز بعض المنشآت المعمارية أحيانا بحسب ما تمليه الضرورة الطبوغرافية، فمثلا الانحدار الطبوغرافي الذي يتميز به موقع مدينة كويكول استوجب تموضع المنشآت العمومية على الجانب الشرقي لشارع الكاردو.⁷⁴⁶

فيما يخص تحديد فضاءات إنجاز المباني العمومية ضمن النسيج العمراني للمدينة استندت السلطات المحلية في ذلك لعديد الإعتبارات منها الملائمة و الصالح العام، حيث شيدت الساحة العامة عند مفترق الشارعين الرئيسيين تتوسط المجمع الرسمي، محاطة بمباني عمومية أخرى مثل مجلس الكوريا، البازليكا و المعبد...⁷⁴⁷ في حين أنجزت الأسواق على مقربة من الميناء في حالة ما اذا كانت المدينة ساحلية، و لما تكون داخلية فضل تنصيبها في وسط النسيج العمراني للمدينة،⁷⁴⁸ في حين كرس لمعابد الكابتول الأماكن المشرفة على أوسع جزء من المدينة باعتبارها كمقرات للآلهة الحامية للمدينة، و أختير لتشييد باقي المعابد أماكن تكون على مقربة من المعالم التي تكرر وظيفتها (معبد ميركور على مقربة من السوق، معبد أبولو و باكوس على قرب من المسرح...)⁷⁴⁹ أما النافورات غالبا ما كانت تستند عند جدار مبنى عمومي ما مثل الفروم أو على جانبي الشوارع⁷⁵⁰ حتى تستغل في سقاية سواء المارة أو تموين سكان المدينة بالمياه الصالحة للشرب و الإستعمال اليومي، كما أنها تلطف الجو و تزين المحيط، و لها دلالات رمزية دينية و اجتماعية،⁷⁵¹ المكتبات أختيرت لها الفضاءات الإستراتيجية فجاءت قريبة من الفروم و مطلة على الشارع الرئيسي بعيدة عن الاسوق ما يوفر لها حركة دؤوبة و إقبال واسع،⁷⁵² إلى جانب الهدوء و السكنية حتى يتسنى للمطالعين التركيز.

⁷⁴⁶ بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ص-ص. 576-579.

⁷⁴⁷ Thedenat (H.), Le forum romain et les forums impériaux, Paris, 1898, PP. 01-33.

⁷⁴⁸ نذكر على سبيل المثال: سوق تبليتانوروم (الكتالوج: 157)، سوق مدينة مادوروس (الكتالوج: 43) و سوق الاخوة كوزينيوس

(الكتالوج: 239)، أنظر: Romains, Vol. 01, Institut supérieur DE RUYT (C.), Macellum, marché alimentaire des : d'Archéologie et d'Histoire de l'Art, Louvain-la-Neuve, 1983, P. 68, 203

⁷⁴⁹ فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، إعداد: عابدين (يسار)، فاكوش (عقبة) و الجابي (ياسر)، كلية الهندسة، جامعة دمشق، 2009، ص. 45.

⁷⁵⁰ نافورة ثاموقادي المتواجدة على إمتداد الشارع الرئيسي الديكومانوس مكسيموس (الكتالوج: 195)، كذلك: أيت عبد القوي (صونية)، الري في مدينة تيمقاد (تموين، توزيع و تصريف المياه)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص. 39-36.

⁷⁵¹ بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ص. 348.

⁷⁵² سعدان (عائشة)، تطور المكتبات في شمال إفريقيا القديم (القرن 3 ق.م- القرن 5 م)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المجلد السادس، العدد الأول، مارس 2020، ص. 55.

خضعت عملية تخصيص الفضاءات المعمارية لإعتبارات وظيفية و هندسية، فالمباني الترفيهية (المسارح، المدرجات و السيرك) مثلا تستوجب تخصيص لها فضاء كبيرة للإستيعابها، لذلك كثيرا ما تم اللجوء لضواحي المدن (خاصة السيرك)⁷⁵³ و تشيدها في بعض الحالات داخل المدن مثل مسرح مادوروس الصغير الحجم، ومن بين النقاط التي أثرت أيضا في إختيار الفضاءات المعمارية هي التضاريس، حيث أختير الحيز المكرس لبعض الفضاءات إعتقادا على الإمكانيات و طريقة البناء،⁷⁵⁴ يبرز هذا الجانب بشكل كبير في تشيد مسرح تاموقادي و روسيكاد و مدرج لمبايزيس،⁷⁵⁵ التي أختير لها هضبات طبيعية لإسنادها.⁷⁵⁶

لم يقتصر دور المجالس المحلية في تخصيص فضاءات التشييد فحسب، بل تعدى ذلك الى وضع سياسة لاستغلال حتى الفضاءات العمومية كفضاءات للتمثيل ضمن النسيج العمراني للمدينة، في الدراسة التي قامت بها "كارولين" حول دور المؤسسات البلدية في تنصيب الأقواس المعلمية في إفريقيا"، لاحظت جيدا كيف أن تنصيب الأقواس التشريفية في المدن من طرف المجالس البلدية و الخواص من الماجسترا و المواطنين كان خاضع لإختيارات إستراتيجية و أن مسألة إختيار الفضاء تم مراقبته بعناية شديدة من قبل السلطات البلدية وفق معايير جد دقيقة، هذه القواعد تتواجد بكل المقاطعات الإفريقية الرومانية،⁷⁵⁷ لعل من أولى فضاءات "التمثيل" المرتبطة بتنصيب الأقواس التشريفية هو مدخل الفروم حيث نجد الأقواس تشكل مداخل معلمية لها،⁷⁵⁸ في حين شكلت المداخل المعلمية للفضاءات المقدسة الفضاء الثاني

⁷⁵³ نأتي على ذكر مدرج تيبازة (PICHOT (A.), Op-cit, P. 131) و لمبايزيس (GSELL St., M.A.A., T. 1, Paris, 1901,) P.202 و مسرح كويكول (FEVRIER P-A., Djemila, Alger, 1968, PP. 61-65)، هذا و قد تم إنشاء مسارح أخرى داخل المدينة و هي نادرة تتوافق مع تركيبها مع مباني معمارية أخرى مثل مسرح مادوروس (GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Khamissa, Mdaourouch, Announa, Fouilles exécutées par le service des monuments historiques de l'Algérie, Seconde partie (Mdaourouch), Alger, 1922, P. 80-92.)

⁷⁵⁴ أحمد الشامي (أنس)، تاريخ المسرح الروماني و وظيفته (200 ق م - 330 م)، رسالة دكتوراه مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق القديم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2019/2018، ص-ص. 98-104.

⁷⁵⁵ مسرح تاموقادي (GSELL St., M.A.A., Op-cit, T. 1, 197-199) و روسيكاد (GSELL St., A.A.A., Op-cit, F : 8, N°) (196) و مدرج لمبايزيس (عيد عبد الحق و عمروس فريدة، المدرج الروماني لامبيزيس-باتنة- دراسة أثرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 1، جامعة المسيلة، 2021، ص. 46-51)

⁷⁵⁶ PICHOT (A.), Jeux et spectacles en Afrique romaine, in Chronozones, n° 11, Lausanne, juillet 2005, PP. 227-228.

⁷⁵⁷ CAROLINE (B.), Op-cit, PP. 603-605.

⁷⁵⁸ قوس كركلا بكويكول (الكتالوج: 255، LEYDIER-BAREIL (A-M), Les arcs de triomphe dédiés a Caracalla en Afrique romaine, architecture et urbanisme, politique et société, Thèse doctorat, Histoire de l'Art et Archéologie, Université Nancy 2, 2006, PP. 273-283)، ديانا (الكتالوج: 205، كذلك: 311-، LEYDIER-BAREIL A-M, Op-cit, PP. 311-315)، تيليتانوروم (الكتالوج: 156)

المميز لها، كونها مهدات لآلهة المعابد التي شكلت مداخل لها،⁷⁵⁹ كما أن تنصيب الأقواس ضمن الشوارع المعمدة⁷⁶⁰ و كمدخل للمدينة⁷⁶¹ هو الإستعمال الأكثر انتشار، هذا و قد يحدث أن ترخص السلطة البلدية لإنشاء أقواس في المناطق المحيطة بالمدينة⁷⁶² كأداة مميزة لتحديد و مراقبة إقليم المدينة و تأكيد سلطتها عليه.

6- الإشراف على ورشات الأشغال المعمارية:

في الحقيقة مرحلة الإشراف على العملية الإنشائية كانت توفرها المجالس المحلية، التي توليها في الأساس لسلطتها التنفيذية الممثلة في مسؤول الشؤون العامة و التموين، التي تسهر على متابعة سير أشغال الورشات المعمارية التي تفتح بالمدينة، سواء تلك التي جسدت لسخاء الأباطر أو تلك التي مولت من طرف القطاع العام أو الخاص، يكون إشراف هذه السلطة من خلال ضمان تجسيد أشغال الورشة على أرض الواقع وفق المخطط المتفق عليه و قواعد بناء صحيحة مع إحترام فترة الإنجاز المتفق عليها. لم تقتصر هذه المرحلة من العملية الإنشائية على المجالس المحلية فسحب، فقد يحدث أن يوفرها القطاع الخاص من النبلاء و كذا كبار الموظفين الإمبراطورين، و هو ما حفظته لنا بعض الوثائق الأبيغرافية العائدة للمدن لرومانية بالجزائر من خلال إشارتها لتلك المرحلة تحت المصطلحات: *curante*، *sub cura*، *procurante*.

نسجل ثلاث إشارات لظهور ممثلي السلطة المدينة من الخواص كمشرفيين على أشغال الإنجاز برتبة الدومفير و فارس روماني بمدينة كويكول، يتعلق الأمر بإشراف المسؤولين البلديان "لوكيوس أوكتافيوس كاتولينيوس L. Octavius Catullinus" و "بوليوس كاسيوس أنوراتوس P. Cassius Honoratus"

⁷⁵⁹ تبورسيكو نوميداروم (الكتالوج: 14، كذلك: (LE GLAY (M.), Saturne africain, Op-cit, T. 01, PP. 369-370)، ديانا (الكتالوج: 209، كذلك: (CAROLINE (B.), Op-cit, P. 616)

⁷⁶⁰ تبورسيكو نوميداروم (الكتالوج: 13، BALLU (A.), Rpport sur les fouilles exécutées en 1915, BCTH., Paris, 1916، (P. 198)، و قوس كركلا في تيفاست (الكتالوج: 21، MEUNIER J., L'arc de Caracalla à Théveste, dans : Rev Afr, 1938, PP. 84-106. (LXXXII)

⁷⁶¹ أقواس مدينة ثاموقادي (الكتالوج: 164، 170، 179-181، كذلك: (LEYDIER-BAREIL A-M, Op-cit, PP.87-117)، و مدخل قلعة تيديتانوروم (الكتالوج: 153، - 55، BERTHIER A., Tiddis, Cité antique de Numidie, T. XX, Paris, 2000, PP. 55-، (56)، إضافة لقوس كل من ديانا (الكتالوج: 203) و ويركوندا (الكتالوج: 362)

⁷⁶² قوس كومودوس في لمبايزيس (الكتالوج: 320، 321، كذلك: (LEYDIER-BAREIL (A-M), Op-cit, P. 85)

على الأشغال المعمارية التي منحها الكاهن الأبدي "فلافْيوس بريكوس Flavius Breucus"،⁷⁶³ كذلك أشغال الترميم التي نفذت على مسرح المدينة سنة 281 م تحت رعاية الفارس الروماني "تولوس ماكسيموس Tullus Maximus"،⁷⁶⁴ هذا إلى جانب إشرف "كاْيوس كوزينيوس ماكسيموس C. Cosinius Maximus" على تنفيذ أشغال السوق الذي منح من طرف أخيه، و على الرغم من عدم إشارة نص الكتابة لمكانته الاجتماعية آنذاك إلا أنه يمكننا أن نعتبره من الماجسترا العليا بالمدينة، و ذلك باعتباره تقلد نفس المسار مع أخيه الذي وصل لرتبة الكاهن الأبدي،⁷⁶⁵ إلى جانب العدد القليل لتدخلات هذه الهيئات لرعاية الأشغال المعمارية نلاحظ الغياب التام للماجسترا السفلى (الكستور و الايديل)،⁷⁶⁶ في المقابل نجد أن هذا الدور شغله بشكل كبير و منتظم ممثلي الإدارة المقاطعية، بإشرافهم على الأشغال التي أقرتها الإدارة المقاطعية مستعينين في تنفيذها بيد عاملة عسكرية، و هو الحال مع إشرف بروكوراطور الإمبراطور "كومودوس" "كلوديوس باربيتوس Claudius Perpetuus" على أشغال ترميم حمامات قديمة بمدينة رابيدوم،⁷⁶⁷ و منشآت عسكرية بمدينة أوزيا،⁷⁶⁸ كذلك تلك الأشغال التي منحت كهبات من قبل الأباطرة سهر مندوبيهم على تجسيدها على أرض الواقع نظرا لأهميتها البالغة على الصعيد الأمني، يبرز ذلك في إشراف مفوض الإمبراطور سيفيروس ألكسندر "لوكنيوس ايروكلات Licinius Hieroclete" (حاكم مقاطعة موريطانية القيصرية) على أشغال انجاز أسوار قلعة عين الحجر و قلعة بيرديسونسي،⁷⁶⁹ و مفوض الإمبراطور "غورديانوس" الذي يدعى "أوريليوس فليكس Aurelius Felix" من خلال إشرافه على أشغال ترميم الأسوار في كل من قلعة عين ملول و قلعة وارانانس و ليمالاف.⁷⁷⁰

⁷⁶³ CIL 08, 08311، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 264.

⁷⁶⁴ ILAlg-02-03, 07841، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 261.

⁷⁶⁵ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 239، 240، 241.

⁷⁶⁶ تضمن كتالوج مدينة كويكول الإشارة لعدد الأشغال المعمارية التي أشرف عليها أشخاص لا علم لنا بمكانتهم الاجتماعية: أشرف على أشغال بناء برونأوس منح من قبل كايكيليا ماكسيمينا Caecilia Maximina و كايكيليا ... Caecilia زوج أحدهن (الكتالوج رقم: 263)، كما أشرف على أشغال قدمها الكهنوت ماركوس يوليوس فلكيانوس M. Iulius Felicianus، كل من زوجته و إبنتهما و حفيدهما (الكتالوج رقم: 265)، و في جيبا أشرف "بومينيوس فوستوس Faustus Aurelius" على حمامات أنجزت من قبل سكان المدينة

⁷⁶⁷ AE 1929, 00133، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 101.

⁷⁶⁸ CIL 08, 20816، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 70.

⁷⁶⁹ قلعة عين الحجر: 124، قلعة بيرديسونسي: 90.

⁷⁷⁰ قلعة عين ملول: 127، قلعة وارانانس: 137، و ليمالاف: 130.

لم يقتصر إشراف البروكوراتور على الأشغال المعمارية التي أقرها الأباطرة فحسب بل حتى تلك التي تحمل تكاليفها القطاع العام و الخاص حظيت هي الأخرى بإشراف الرجل الأول بالمقاطعة كونها تعود بالمنفعة على عامة الناس، حيث أشرف البروكوراتور "بايوس بودنت Baius Pudente" سنة 167 م على أشغال بناء سور بمدينة رابيدوم تحمل تكاليفه كل من قدماء المحاربين و المستوطنين الذين يشملهم سور المدينة،⁷⁷¹ و في سيرتي أشرف "كايس أورتونسيوس ساتورنينوس C. Ortensius Saturninus" سنة 208 م على أعمال ترميم لمعبد منح من قبل أحد الخواص، وبالمدينة نفسها أشرف البروكوراتور "سالوستيوس سيمبرونيوس ويكتور Sallustius Sempronius Victore" على أشغال سور تحمل تكاليفه الشعب،⁷⁷² أما في ألتافا Altava أديرت أشغال معبد منح من طرف مالكي المدينة من قبل البروكوراتور "يوليوس كيسيلوس Iulius Cestillus" خلال سنة 221 م.⁷⁷³

كان بإمكان الجنود أن يكلفوا أيضا من قبل قادتهم بالإشراف على الأشغال المعمارية سواء كانت تلك الأشغال خاصة بقواتهم أو أن منفعتها ذات نطاق واسع و أهمية عامة بمدينة ما و التي تتطلب تمويل من قبل الدولة، و هو الحال مع حمامات لمبايزيس التي رمت من قبل الفرقة الاغسطسية، بإشراف حاكم الفرقة praefectus legionis "أوريليوس سيروس Aurelius Syrus"،⁷⁷⁴ كما رمم أيضا مدرج ميسارفيلا من قبل الفوج السادس كوماجينوروم بإشراف حاكم الفوج "أيليوس سيرينوس Aelius Serenus"⁷⁷⁵ الذي من المرجح أنه كلف من طرف قائد الفيلق الأعسطسي الثالث لإعتبار أن هذا الفوج كان تحت مسؤوليته.

مما سبق نستخلص أن الإشراف على العملية الإنشائية هي من مسؤوليات المجالس المحلية، غير أنه قد يحدث أن توفر هذه المرحلة من العملية ببعض التدخلات الاستثنائية من قبل الخواص، الذين حرصوا على أن تخدم أسماءهم على الوثائق الابيغرافية، أما عن تدخلات ممثلي الإدارة المقاطعية لتوفير عملية الإشراف على الأشغال المعمارية فقد سجلتها لنا الوثائق الابيغرافية بشكل منظم على الأشغال التي منحت من قبل الإدارة المركزية الممثلة في الإمبراطور.

⁷⁷¹ CIL 08, 20834، الكتالوج الابيغرافي رقم: 99.

⁷⁷² الكتالوج الابيغرافي رقم: 115 و 116.

⁷⁷³ AE 1985, 00976، الكتالوج الابيغرافي رقم: 66.

⁷⁷⁴ AE 1971, 00508، الكتالوج الابيغرافي رقم: 338.

⁷⁷⁵ CIL 08, 02488، الكتالوج الابيغرافي رقم: 359.

7- إفتتاح المنشآت العمومية و تقديم الهبات:

7-1 الهيئات المكلفة بالافتتاح:

في الأساس مرحلة الإفتتاح للمنشآت العمومية المنجزة كانت توفرها الجهات الممولة للعملية الإنشائية، غير أنه يحدث في بعض الأحيان بشكل إستثنائي أن يفسح المجال في ذلك لهيئات أخرى لأجل توفير هذه المرحلة من العملية الإنشائية.

7-1-1 المجالس البلدية:

تظهر المجالس المحلية للمدن الرومانية بالجزائر أنها منخرطة بشكل مباشر و كامل في عملية التشييد للمنشآت العمومية، فهي التي تصدر قرار التشييد و تحدد مكان الإنجاز وتضمن تمويلها وكذا الإشراف على سير العملية الإنشائية وصولا لتوفير آخر مرحلة في العملية و هي مرحلة الإفتتاح للمباني معلنة بذلك جاهزية المباني لإستغلالها في الوظيفة التي بنيت لأجلها،⁷⁷⁶ هذه مرحلة لا يعبر عنها بصريح العبارة في نصوص الوثائق الإبيغرافية المخددة للأشغال المعمارية التي مولتها الخزينة العمومية المحلية، وإنما يتم الأكتفاء بذكر العبارات "بقرار من المجلس البلدي" أو " بتمويل عمومي" و غيرها من المؤشرات التي تؤكد على أن المدينة هي صاحبة المشروع، و من منطلق هذه العبارات يمكننا إعتبار أن المدينة هي التي ضمنت عملية الإفتتاح حتى و إن كان اسمها غير مذكور.⁷⁷⁷

7-1-2 الخواص:

مثلما أسلفنا الذكر كان للخواص من الماجسترا و المواطنين مساهمة جد معتبرة في التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر، و ذلك من خلال تمويلهم لأكثر من 196 ورشة معمارية أشارت لها الوثائق الإبيغرافية، والأكيد أن هؤلاء الخواص لم يكتفوا بتوفير التكاليف المالية التي كانت تطلبها الأشغال وحسب و إنما عملوا أيضا على توفير مرحلة الإفتتاح لهباتهم المعمارية، و هي المرحلة التي نظم على إثرها أحيانا حفل وزعت فيه الهدايا على مجتمع المدينة و فئاته المختلفة.

⁷⁷⁶ CAROLINE (B.), Op-cit, PP. 600-601.

⁷⁷⁷ من الأمثلة عن ذلك نشير للأشغال المعمارية: تاغست: 06، تاغورة: 10، تبورسيكوا نوميداروم: 12، كالما: 30، هيبوريجيوس: 41، شوبا: 119، ثاموقادي: 170، 176، 179، 180، ديانا: 203، 204، ويريكوندا: 365، 366.

في هذا الإطار سجلت دراستنا إشارات فسح فيها شرف إفتتاح المبنى لأشخاص آخرين، من منفذي الوصايا الذين لم يكتفوا بفتح الورشات المعمارية تنفيذا لأحكام الوصية، بل عملوا أيضا على توفير مرحلة الإفتتاح لها، و هو حال مع أشغال معبد الإله ساتورنوس بتيفاست، الذي بعد أن تم إنجازه من قبل "كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus" تنفيذا لوصية أبيه، عمل على توفير حفلة إفتتاح للمبنى و تخليد اسمه كمفتتح له،⁷⁷⁸ كذلك ما قام بيه "كايس سطاتولينيوس ويطاليس C. Statulenus Vitalis" لما أنجزا المبنى و إفتتحه تنفيذا لوصية الكاهن الأبدي "كايس سطاتولينيوس مارتاليس C. Statulenus Martialis".⁷⁷⁹

في هذا الشأن لا نستبعد أن توفر مرحلة الإفتتاح للمنشآت المعمارية التي مولت بشكل عام من طرف المواطنين و الجمعيات من قبل ممثليهم (ممثلي مجلس الشعب و رئيس الجمعية) مع حضور الفئة التي مولت العملية الإنشائية من مالها الخاص.

كثيرا ما أتاحت كل من المجالس المحلية⁷⁸⁰ و الماجسترا شرف إفتتاح الورشات المعمارية التي مولتها لممثلي الإدارة المقاطعية من الليغاتوس و البركورطور.

7-1-3 ممثل الإدارة المقاطعية:

كشفت لنا بعض الوثائق الإبيغرافية أن عملية الإفتتاح للمنشآت المعمارية المنجزة أوكلت في بعض الحالات لهيئة إدارية أخرى ممثلة في شخصية ممثل الإدارة المقاطعية، الذي ترك له شرف إعلان جاهزيتها للإستغلال الوظيفي، كما أن توفير هذه المرحلة هي بمثابة مناسبة لزيارة الحاكم للمدينة ما لم تكن المدينة قد جعلت الإفتتاح يتزامن مع جولة المندوب، و وجود أسماء هؤلاء ممثلي الإدارة المقاطعية على واجهة المباني بمثابة تحيزا منهم لتخليد أسمائهم في ظل منع القانون لذلك، بالتالي يمكننا الحديث

⁷⁷⁸ AE 1933, 00233، الكتالوج رقم: 19.

⁷⁷⁹ CIL 08, 08389، الكتالوج رقم: 112.

⁷⁸⁰ في إشارة نادرة أتاح المجلس المحلي لمدينة شوبا شرف إفتتاح مبنى حمام المدينة الذي أنجز في سنة 196م بمال الخزينة المحلية للحاكمان الثنائيين "لوكيوس أيديوس فيكتور L. Aedius Victore" و "ماركوس أيميلیوس أنوراتوس M. Aemilius Honoratus"، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 119.

عن تأسيس علاقة بين السلطة التقديرية المفروضة على المدينة و الشهرة الممنوحة لحاكم المقاطعة، التي تعكس العلاقة بين المدن و الحكام لكنها لا تسمح لنا بتقدير مدى عمقها.⁷⁸¹

من بين 44 ورشة وفرت المجالس المحلية أشغالها، منها 23 ورشة أعلن الحكام نهاية أشغالها بتوفيرهم لمرحلة إفتتاحها،⁷⁸² و من أصل 196 ورشة معمارية تحمل الخواص تكاليفها نحصي منها خمسة (05) مباني فسخ فيها شرف الإفتتاح لحاكم المقاطعة،⁷⁸³ في هذا الإطار نجد كذلك أن الحكام أشرفوا أيضا على إفتتاح المباني التي أنجزت تنفيذاً للوصية، فمعبد حامي المدينة في ويركوندا بعد إنجازه من قبل مجلس المدينة تنفيذاً لوصية "لوكيوس بومبيوس روقاطوس L. Pompeius Rogatus"، أوكل شرف إفتتاحه للقائد الأغسطسي "يوليوس ليبيدوس تيرتولوس Iulius Lepidus Tertullus"،⁷⁸⁴ حتى المنشآت التي شيدت من طرف سكان المدن حضي بعضها هي الأخرى بإشراف حكام المقاطعات على إفتتاحها، و هو ما قام به البروكوراطور "سوكراتن Socratene" بإفتتاحه للحمامات التي أنجزها سكان بلدة جيبا.⁷⁸⁵

فيه من المباني التي أنجزت من قبل الفيلق الأغسطسي الثالث واستغل قادتها مرحلة إفتتاحها لتخليد اسمائهم، ومن بين هؤلاء نشير للمندوب الأغسطسي "ماركوس أيميليوس ماكر ساتورنينوس M. Aemilius Macre Saturninus" الذي إفتتح أشغال ترميم أسوار و أبراج دفاعية و أروقة بمدينة لمبايزيس.⁷⁸⁶

يبدو أن بعض مندوبي مقاطعة نوميديا كانوا نشيطين جدا عندما أولوا اهتمام كبير بالنشاط العمراني، بحيث يتصدرهم في ذلك "ماركوس لوكيوس طوركاطوس باسيانوس M. Lucceius Torquatus Bassianus"⁷⁸⁷ (167-170م) و "ماركوس فاليريوس مكسيميانوس M. Valerius Maximianus"⁷⁸⁸ (184-185م) بإفتتاحهما لـ: أربعة (04) مباني، يليهما في ذلك كل من "ماركوس أيميليوس ماكر

⁷⁸¹ JACQUES (F.), Le privilège de liberté, PP. 678-679.

⁷⁸² ثاموقادي: 167، 168، 170، 171، 172، 175، 176، 178، 179، 180، 181، 183، 185، 186، ديانا: 203، 204، كويكول: 250، 251، 253، 254، لمبايزيس: 313، 319، 318، 335، ويركوندا: 362، 363، 365، 366، 369.

⁷⁸³ القيصرية: 67، رابيدوم: 99، 100، ثاموقادي: 177، كويكول: 245، سيرتا: 277.

⁷⁸⁴ CIL 08, 04192، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 367.

⁷⁸⁵ CIL 08, 04364-5، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 201 و 202،

⁷⁸⁶ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 314 و 315.

⁷⁸⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 175، 176، 177، 178.

⁷⁸⁸ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 185، 250، 251، 318، 319.

ساتورنينوس M. Aemilius Macer Saturninus⁷⁸⁹ (174-172م) و "كوينتوس أنيكوس فوستوس Q. Anicius Faustus⁷⁹⁰ (196-201م) الذين إفتتح ثلاثة (03) منشآت، بعدهم نجد كل من "كاوس براستينا ميسالينوس C. Prastina Messallinus⁷⁹¹ (143-146م) و "ديكموس فونتوس فرونتيانوس Decimus Fonteius Frontinianus⁷⁹² (160-162م) اللذان أشرفا على حفل إهداء معلمين، في حين تكتفي النصوص للإشارة لإفتتاح بروكوراطور مقاطعة موريطانيا القيصرية "بايوس بودنت Baius Pudente و بوليوس أليوس بيريجرينوس P. Aelius Peregrinus (201-204م) لمبنى واحد فقط في كل من رابيدوم و القيصرية.⁷⁹³

7-2 الهبات الإفتتاحية:

لم تكن المباني هي الإمتيازات الوحيدة التي كانت تمنح للمدن فغالبا ما إستغل النبلاء الأثرياء في مجتمعات المدن الرومانية بالجزائر مناسبة إفتتاحهم ob dedicationem للمنشآت المعمارية التي تحملوا تكاليفها ليقدموا هبات إضافية طوعية تجسدت في تنظيم عروض مسرحية و عروض صيد و إلقاء هدايا و تقديم وجبات طعام و توزيع زيت الزيتون و غيرها، يمكن أن تُستحضر هذه الهدايا مجموعة واحدة أو متفرقة من أجل إبراز كرم المتبرع، تقدم في يوم محدد و هو يوم الإفتتاح حتى لو أن بعضها كان يستمر في بعض الأحيان على مدى عدة أيام، يُصطلح على هذه الممارسات بالهبات السريعة الزوال éphémères⁷⁹⁴ في الغالب كانت هبات بسيطة مقارنة بتلك التي كانت تنظمها السلطة الرومانية الحاكمة في عواصم المقاطعات و في المدن و البلديات،⁷⁹⁵ أستغلت من قبل النبلاء لأجل الحصول على التميز بالمدينة سواء كان ذلك تميز سياسي أو اجتماعي.

⁷⁸⁹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 183، 313، 365، 366.

⁷⁹⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 186، 253، 254.

⁷⁹¹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 167، 168، 168.

⁷⁹² الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245، 362، 363.

⁷⁹³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 67، 99، 100.

⁷⁹⁴ CEBEILLAC (M.), Op-cit, P. 705.

⁷⁹⁵ DUNCAN-JONES (R.), Costs and Outlays from Roman Africa, dans : P.B.S.R., Vol. 30, British School at Rome, 1962, P. 73 ; Idem, The Economy of the Roman Empire. Quantitative studies, Cambridge, 1982, P. 281.

على ما يبدو أن النبلاء لم يكونوا يقدمون هذه الممارسات بشكل منتظم بعد تحملهم لأعباء الورشات المعمارية بدليل عدم ملازمة هذه الممارسات لكل حفلات الإفتتاح⁷⁹⁶ قليلة هي النصوص التي تشير لهذا النوع من الممارسات، حيث أحصينا 15 نص فقط و هي نسبة جد ضعيفة إذا ما قرنت بعدد الورشات المعمارية (196 ورشة) التي فتحت من طرف الخواص، ربما يفسر هذا العدد القليل أو تردد النبلاء في تقديم هذه الهبات الإضافية لعامة الناس لعدد الإعتبارات، إما أن القيم الشرفية التي كان يمنحها الماجسترا للخرينة العمومية جزء منها أستخدم في تمويل هذه الممارسات؛ أو أنهم كانوا قد منحوا عند توليهم للمناصب ألعاب بالتالي يكونوا قد إستجابوا لتوقعات مواطني مدنهم، كذلك لعدم شعورهم بالزامية هذه الممارسات بعد تبرعهم بأشغال مبنى أو تمثال ما، ناهيك عن تفضيل المتبرعين تخليد أسمائهم لدى أوساط أفراد مجتمع المدينة بمنح هبات تتصف بالديمومة (المعالم المعمارية) عكس الألعاب التي تتصف بالزوال،⁷⁹⁷ إضافة لما سبق قد يكون أن هذا النوع من الهبات جاءت في شكل هبات ثانية إضافية منحها المتبرعين بعد أن أستثمروا جزء من ثروتهم في فتح المباني المعمارية التي تستوجب في الغالب مبالغ مالية أقل ما يمكن القول عنها أنها مكلفة، لذلك نجد أن معظم هذه الممارسات أقرنت بإسم الكهنة و الفرسان، و تقديمها من قبل هذه الفئة من النبلاء الى جانب الأشغال المعمارية و على الرغم من وصولهم لقمة الشرف المحلي يفسره "جاك فرنسوا"⁷⁹⁸ كعلامة للتنافس بين عائلات نبلاء المدن في إطار التشريف، سنحاول التعرّيج عن هذه الممارسات فيما يلي:

7-2-1 العروض المسرحية Ludis Scaenicis:

معرفة سكان بلاد المغرب القديم للعروض المسرحية تسبق فترة التواجد الروماني بالمنطقة و ذلك بفضل إحتكاكهم باليونان سابقا، غير أن هذه العروض عرفت رواجاً كبيراً في المنطقة خلال الاحتلال الروماني لها،⁷⁹⁹ و هو ما يشهد عليه الكم الهائل من الوثائق الإبيغرافية التي تشمل في مضمونها

⁷⁹⁶ في هذا الشأن أحصى "هوغونيوت" في دراسته حول الألعاب الإفريقية الرومانية 40 نص إبيغرافي فقط أي 48% من ألعاب منحت بمناسبة إهداء مباني عمومية، من مجموع 82 نص يشير للألعاب بكامل المقاطعة الإفريقية، أنظر: HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, PP.516-539.

⁷⁹⁷ HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 489.

⁷⁹⁸ JACQUES (F.), Volontariat et compétition dans les carrières municipales durant le Haut-Empire, Op-cit, P. 269.

⁷⁹⁹ تذكر النصوص الأدبية اللاتينية أن العروض المسرحية عرفت عند الرومان منذ القرن الرابع ق.م إلى جانب مآدب عشاء مجانية و ذلك لغرض التقرب من الآلهة و إرضائها لإبعاد وباء الطاعون الذي كان قد أهلك الكثير من السكان، تلتها بعد ذلك تنظيمات أخرى تجسدت في ألعاب الثور سنة 249 ق.م، و عروض إيماء عرفت بألعاب رومانية Ludi romani سنة 240 ق.م، إضافة لذلك شهد القرنين الثالث و الثاني ق.م أنشطة في ميدان التأليف المسرحي اللاتيني جسدت كتابات مؤلفي التراجم التي استمدت مواضيعها من

مؤشرات لإحياء عروض مسرحية في مختلف مدن مقاطعات المغرب القديم⁸⁰⁰ ناهيك عن المخلفات المادية المجسدة في المسارح التي برزت في فترة مبكرة،⁸⁰¹ دون أن ننسى اللوحات الفسفسائية التي تحفظ لنا هي الأخرى بمشاهد حية عن العروض المسرحية التي نظمت بمدن المغرب القديم،⁸⁰² قدمت هذه العروض على شكل مسرحيات تراجيدية ذات مواضيع تاريخية جادة Fabula praetexta تمجد بطولات القناصل و الماجسترا الرومان، فيه أيضا من المسرحيات التي يرتدي ممثلوها ألبسة رومانية تعرف باسم fabula togata تطرح فيها قضايا الطبقة العامة من المجتمع الروماني، أما النوع الآخر من العروض فتجسد في تمثيلات الفكاهة يغلب فيها التهريج و المرح atellane،⁸⁰³ كان الممثلون فيها يتكرون بأزياء و أقنعة مختلفة و يلونون وجوههم بمساحيق مختلفة.⁸⁰⁴

نادرا ما كانت العروض المسرحية هي الهدف الأساسي لماجسترا مدن إفريقيا، ربما كان منحها هو نتيجة اصطدام بين إستراتيجيات النبلاء و توقعات مجتمعات المدن، فالهيئة التي منحتها كانت تتميز بمكانة اجتماعية جد مرموقة بالمدينة نظير سخائها، منحت هذه العروض من قبل الماجسترا في مدن

التراجيدية الإغريقية، أما الدلائل الأثرية التي تشهد على تعلق الرومان بهذه الألعاب بتخصيصها لمبنى المسرح فتجسدت بقيام "بومبيوس Pompilius" ببناء أول مسرح من الحجارة، كان المتفرجون يرتادون هذا المبنى من دون الحاجة الى دفع حقوق الدخول، حيث كانت الدولة هي التي تتحمل نفقات العروض، كما عمدت على تعيين قيم يقيم عليها، في حين كان على الشخص الذي يتراأس الألعاب dator ludi استخدام رئيس فرقة مسرحية dominus gergis و عادة ما يقوم هذا الأخير بشراء حقوق التأليف من أحد كتاب المسرحيات. أنظر: بن علال (رضا)، الألعاب في المغرب القديم أثناء الإحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011/2010، ص-ص. 166-167، كذلك: نصاح (غالية)، مظاهر الترفيه في مقاطعات إفريقيا الرومانية من خلال عروض المسرح (27 ق.م - 429 م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018، ص-ص. 153-170.

⁸⁰⁰ فيما يتعلق الوثائق الإيغرافية التي تحمل مؤشرات عن تنظيم العروض المسرحية. أنظر: HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, PP. 516-539.

⁸⁰¹ حيث عرفت مدينة أوتيكا تشييد هذا النوع من المباني سنة 49 ق.م، و في قراطجة خلال عهد الإمبراطور أغسطس و القيصرية خلال عهد يوبا الثاني، وهيوريجيوس خلال القرن الأول ميلادي... و غيرهم من المنشآت، أنظر: HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 71.

⁸⁰² منها مشهد مسرحي على لوحة فسيفسائية بمدينة سوسة (تونس) تصور مشهد مسرحية تظهر إقدام سيد على معاقبة عبده، و هذا الأخير يطلب العفو منه برفع إحدى يديه و إنحنائه أمامه بجانبها شخص ثالث مجهول الهوية يحمل قناعا أحمر و هو يحاول تهدئته. أنظر: بن علال (رضا)، مرجع سابق، ص 186.

⁸⁰³ المرجع نفسه، ص. 170، 176-186.

⁸⁰⁴ إرتدى الممثلون التراجيديون والكوميديون أقنعة مصنوعة من الورق المقوى وغطوا الوجه وشابوا الرأس بشعر مستعار و فتحوا الفم على مصراعيه ليكون بمثابة مكبر صوت، و الملامح بارزة وحجم العينين بالغتا في تضخيم المشاعر العنيفة حتى يكون المظهر المثير للشفقة للممثل قد أصاب المشاهدين حتى الصف الخلفي. أنظر: PICHOT (A.), Jeux et spectacles en Afrique romaine, Op-cit, P. 07.

مقاطعة شمال إفريقيا بمناسبة إعتلائهم لرتب شرفية، لكن بعدد ضئيل (12 نص فقط بمقاطعة إفريقية)، و بمناسبة إفتتاح المنشآت المعمارية، كان في بعض الأحيان الغرض منها هو نسيان تأخير الورشات سواء كان ذلك بسبب بطء الأشغال أو لتعقيدات أعمال الميراث أو لعود الماجسترا الغير منفذة أو بسبب المزج بين التعقيدين، بالتالي يفهم أن بعض هذه الممارسات جاءت لتحويل المشاحنات الى المتعة، و هو ما يدفع بنا للإعتقاد أن بعض هذه الهبات هي هدايا مكرهة أكثر من أنها عفوية.⁸⁰⁵

أفادتنا الوثائق الإبيغرافية أنه ارتبط في الغالب منح هذه العروض المسرحية جنبا إلى جنب مع عادة إلقاء الهدايا كونها مكملة لها⁸⁰⁶ أو أن كلاهما في الغالب منح لعامة الناس في الأساس.

7-2-2 إلقاء الهدايا Missilia:

من بين الهبات التي منحها النبلاء بمناسبة الإفتتاح ما يعرف بإسم "إلقاء الهدايا missilia" و هي ممارسة كان يتم فيها إلقاء تذاكر اليانصيب على الجمهور بمثابة نوع من الطمبولات "السحب" تمنح فيها التذاكر استحقاقا لخدمات (هدايا) مختلفة،⁸⁰⁷ يعود أصل هذه الممارسة الى العهد الجمهوري حيث كان من المعتاد توزيع المكسرات على الضيوف و ظلت على هذا الشكل المتواضع لبعض الوقت ثم شهدت مثل باقي مظاهر الهبات نجاحا متزايد في نهاية الجمهورية على الرغم من أنها كانت عنصرا إضافيا أو ثانويا في المهرجانات، أما في ظل العهد الإمبراطوري عرفت عادة "إلقاء الهدايا" على الجمهور رواجا كبير أين أخذ الأباطرة الدور القيادي في منحها خلال المهرجانات الكبرى التي نظمت في روما، تمثلت في هدايا مختلفة مثل العملات المعدنية والألبسة والأموال والأطعمة على إختلافها ألقيت و وزعت على عامة الناس، إعتاد الأباطرة (بداية من عهد أغسطس) و القضاة على عادة يُمطر فيها الجمهور بكرات خشبية صغيرة تجنباً لمخاطر التدهور التي قد تتعرض لها الهدايا،⁸⁰⁸ تمثل أو يذكر فيها طبيعة الهدايا، ليتم إستبدالها فيما بعد بالهدايا المشار لها على سطح الكريات.

⁸⁰⁵ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, PP. 489-492.

⁸⁰⁶ هذا النوع من الممارسات اتخذت في مدن شمال إفريقيا شكلين ففي الكنفدرالية السيرية منحت مع العروض المسرحية بشكل عفوي بمناسبة الإهداء، في حين تلك التي تضمنتها نصوص مدن المقاطعة البروقنصلية تؤكد الإرتباط الدائم لممارسة إلقاء الهدايا مع الأيدل كجزء من برنامج بلدي متماسك ونموذجي تقريبا. أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les « lancers de cadeaux » (missilia) en Afrique du Nord romaine, dans: Ant. Afr, 43, 2007, P. 92.

⁸⁰⁷ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 496.

⁸⁰⁸ لعل الميزة التي تميزت بها هذه الممارسة بمدن المقاطعة الإفريقية عن تلك المقدمة بروما هي طريقة التوزيع التي لم تعد بلا شك مسألة إلقاء الهدايا عشوائيا (كما حدث في روما) ولكن مسألة التسليم أصبحت معروضة بالشكل المناسب وبشروط تسمح بلا شك

بطبيعة الحال ثراء الطبقة الأرستقراطية من الماجسترا و رجال الكهنة و الطموحين بشكل خاص بالمدن الرومانية بالجزائر أدى إلى تقليد مثال العاصمة روما و شرعوا في تقديم هذه الممارسات (إلقاء الهدايا)⁸⁰⁹ و تنظيم العروض المسرحية) بإغتنام فرصة إفتتاح المنشآت المعمارية التي كانوا قد تكرموا بها، لإضافة المزيد من الخدمات الفخمة إلى تكاليفهم، رغبة منهم في اكتساب الشعبية، بمناسبة تدشين "ماركوس أميليوس بالاطور M. Aemilius Ballator" و "ماركوس فابيوس فرونتو M. Fabius Fronto" للمسرح اللذان كان قد تحملا أعباء اشغاله منح "بالاطور"⁸¹⁰ عند الإفتتاح يوم من العروض المسرحية إلى جانب إلقائه لهدايا، و "فرنثو"⁸¹¹ هو الآخر قدم عروض مسرحية، بنفس المدينة نظم "ماركوس سيوس مكسيموس M. Seius Maximus" عند تدشين معبد مزين بتمثال من إنجازة عروض مسرحية إضافة لإلقائه لهدايا،⁸¹² في روسيكاد كذلك بعد ما منح "كايس أنيوس C. Annius" هبات مالية و معمارية قدرت قيمتها الإجمالية حوالي 150.000 س منح أيضا عند الإهداء عروض مسرحية مع إلقاء هدايا،⁸¹³ في قلعة سلتيانوم أيضا أحد نبلائها منح يوم من عروض ألعاب عند أفتتاحه لمبنى من المحتمل أنه معبد،⁸¹⁴ من بين هبات التي منحها كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus عند إفتتاح معبد ساتورنوس عروض مسرحية.⁸¹⁵

لجميع سكان المدينة بالإستفادة من هذه الهدايا التي يقدمها أعضاء مجلس المدينة. أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les lancers de cadeaux..., Op-cit, P. 93.

⁸⁰⁹ في الدراسة التي قامت بها "بونسار" حول إلقاء الهدايا في شمال إفريقيا الرومانية" لاحظت أن ممارسة إلقاء الهدايا كرنولوجيا تتراوح بين عهد سيبتييموس سيفيروس وعهد غورديانوس الثالث (15 إشارة لها في كل من إفريقيا البروقنصلية و الكنفدرالية السيرتوية). ربما يفسر ذلك من ناحية بالعدد المنخفض للنقوش الأفريقية حتى عهد أنطونيوس وتعددها خلال الثلث الأخير من القرن الثاني الميلادي و تحت السلالة السيفيرية، و من ناحية أخرى تقليد الممارسات الرومانية التي تطورت مع تأخير جبل أو جيلين أو حتى أكثر، هذا و إذا قمنا بتوسيع المنظور ليشمل المجالات الأخرى المتعلقة بالعروض فإننا نرى أن الفترة تتوافق مع تعدد الألعاب والمهرجانات والمسابقات في جميع أنحاء الإمبراطورية وإفريقيا، تتيح هذه المهرجانات الفرصة للأعيان والمدن لإظهار ارتباطهم بالإمبراطورية، وقد نقش المتبرعون عشرات النقوش من أجل تخليد ذكرى تقانيهم. أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les lancers de cadeaux..., Op-cit, PP. 84-91.

⁸¹⁰ CIL 08, 07960، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 214.

⁸¹¹ CIL 08, 07988، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 217.

⁸¹² CIL 08, 07000، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 279.

⁸¹³ CIL 08, 07983، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 221.

⁸¹⁴ ILAlg-02-01, 02106، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 226.

⁸¹⁵ AE 1933, 00233، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 19.

لعل من الأهمية بمكان أن نشير الى أن هذه الممارسات كانت تعطى إلى الشعب الروماني في مناسبات أغلبها دينية ترتبط بتمجيد الآلهة الرومانية، ففي سيرتا يوليوس يوربانوس Iulius Urbanus عند إفتتاحه لمعبد مزين بتمثال كرسه للآله تيلوس ألقى هدايا و نظم عروض مسرحية تمجيدا لها،⁸¹⁶ كذلك أحد الكهنة الأبدن بمادور أهدى ألعاب التي يرجح أنها عروض مسرحية عند إفتتاح قاعة عبادة كرسه للآله الحرب مارس.⁸¹⁷

أفادتنا أيضا النصوص الإبيغرافية أن هذه الممارسات منحت أيضا تكريماً لبعض الشخصيات العظيمة في الإمبراطورية حتى للإمبراطور نفسه، ففي روسيكاد بعدما شيد الكاهن "لوكيوس كورنيليوس فرونتوس بروبيانوس L. Cornelius Fronto Probianus" معبد و تمثال لإنتصار الإمبراطور سيفيروس ألكسندر أهدى أيضا عند الإفتتاح عروض مسرحية مصحوبة بإلقاء هدايا،⁸¹⁸ في سيرتا أيضا عمل "ماركوس كايكيلوس نتاليس M. Caecilius Natalis" الى جانب إلقائه للهدايا تحمل تكاليف تنظيم عروض مسرحية مدة سبعة أيام موجهة للمستعمرات الأربعة.⁸¹⁹

تقديم مثل هذه الممارسات لسكان المدينة من جهة هو بمثابة أداة قوية من قبل محرريها للدعاية السياسية يمكن أن تساهم في تدرجهم بمراتب التسلسل الهرمي للبلديات، كذلك تهدئة للناس و جعلهم أقل إحتجاجا على الأوضاع من خلال تقديم لهم ما يريدون،⁸²⁰ و من جهة أخرى تنظيم العروض المسرحية من طرف النخب البلدية كان يراد بذلك نشر الثقافة الرومانية و إبراز مدى النجاح الاجتماعي.

7-2-3 توزيع وجبات الطعام Epulus:

أشير لهذه الممارسة في المصادر الأدبية و النصوص الكتابية تحت مصطلح "epulum" بمعنى توزيع وجبة الطعام، و المصطلح لم يكن يراد به وجبة الطعام العامة cena publica بطاولات تهيأ في الشوارع و الفضاءات العمومية بل يتلخص في توزيع أطعمة متواضعة نسبيا (متوسط سعر الوجبة للفرد في القرنين الثاني و الثالث للميلاد كان 2.5 س) "فاتحة للشهية" يتم تقديمها خلال فترة الإستراحة بعد

⁸¹⁶ CIL 08, 19489، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 289.

⁸¹⁷ ILAlg-01, 02055، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 54.

⁸¹⁸ CIL 08, 07963، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 215.

⁸¹⁹ CIL 08, 07095، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 281.

⁸²⁰ CRETOT (M.), Les jeux et spectacles de l'Afrique Romaine: Les Cirques , l'Algérieniste, 71, Septembre 1995, P. 07.

ألعاب العروض المسرحية على المستفيدين الذي يحضرون لتلقي حصتهم،⁸²¹ يدعى إليها سكان المدينة بشكل عام أو لمجموعات تمثيلية بداخل المجتمع من أجل مشاركة الوجبة،⁸²² منحت هذه الوجبات من قبل المجالس البلدية في الأعياد الميلاد الإمبراطورية أو في المناسبات المرتبطة بالعبادة الإمبراطورية، كذلك بعد تشييد المباني بنجاح على نفقة المجلس أو عندما يتعلق الأمر بقرار تكريم عضو بارز في المجتمع،⁸²³ إضافة لذلك أبانت الوثائق الإبيغرافية المتعلقة بموضوع دراستنا أن هذا النوع من الممارسات منح من قبل النخب المحلية و أثرياء المجتمع المدني، نظير عديد الإعتبارات من بينها: طموحات سياسية لتولي مناصب محلية قضائية و دينية و الإرتقاء فيها⁸²⁴ (لشرف تقلدهم لمنصب ما)، و بشكل عفوي من دون أي إلزام لإظهار كرمهم⁸²⁵ و لإبراز التقوى الديني؛⁸²⁶ أو تنفيذاً لأحكام وصية ورثوها أو سخاء منهم عند تنفيذها،⁸²⁷ كذلك عند إفتتاح المنشآت التي تحملوا تكاليف أشغالها، و من أمثلة ذلك ما قام به " كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus " عند إفتتاح تنصيب مبنى القوس لما عمل على توزيع وجبة طعام لنواب مجلس مدينة مادوروس،⁸²⁸ كذلك هو الحال بمدينة تبورسيكو نوميداروم أين تشير نقيشة لتوفير وجبة غذاء للديكوريون من طرف مسؤولان يشتغلان بمنصب الأيدل "كوينتوس كيرويوس لوكريتيوس ماكسيموس Q. Cervius Lucretius Maximus " و "كايس جيمينوس فيكتوريكوس C. Geminus Victoricus " عند إفتتاحهما لأشغال ترميم أعمال الري التي كانوا قد تحملوا

⁸²¹ HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, PP. 497-498, Idem, Les bénéficiaires des banquets publics africains sous le Principat, Op-cit, N : 23-34.

⁸²² WEN (S.), Op-cit, P. 33.

⁸²³ Ibid, PP. 24-26.

⁸²⁴ Ibid, P. 31.

⁸²⁵ في طاغست "ماركوس أميليوس أوبتاطوس كريمنتيانوس M. Amullius Optatus Crementianus " إلى جانب تحمله تكاليف أشغال معمارية بمدينته وزع وجبات طعام و نبيذ (إشارة نادرة في النصوص الإفريقية على حد تعبير "بونسار") على أعضاء المجلس البلدي (الكatalog الإبيغرافي رقم: 07 و 08)، وفي تيفاست "سيلفانوس Salvianus" إضافة للهبات المعمارية و المالية و الترفيهية التي منحها قدم وجبة طعام للشعب (الكatalog رقم: 20)

⁸²⁶ في ماكوماد بعد توفير "كايس فاليريوس فالونتينوس C. Valerius Valentinus " لأشغال معمارية على مستوى معبد الإله بلوتون أهدى وجبة غذاء للشعب، كما أمن أيضا تأسيس وجبة سنوية للكهنة كايوس لوليوس أونوراتوس C. Lolius Honoratus " و "كوينتوس سيبتييموس ويتال Q. Septimius Vetale " (الكatalog رقم: 357).

⁸²⁷ لما نفذ " كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus " وصية والده بتشديد و تزين معبد الإله ساتورنوس، أهدى عند إفتتاحه وجبة غذاء للأعضاء الكوريين تيفاست و الأغسطالين، أنظر الكatalog: 19.

⁸²⁸ ILAlg-01, 02130، الكatalog الإبيغرافي رقم: 45.

أعبائها،⁸²⁹ على الرغم من إختلاف الدوافع الملموسة من مناسبة لأخرى إلا أن هذه الممارسة يجب أن تكون متجذرة بعمق في الثقافة الإجتماعية و السياسية للمجتمع.

يبدو أن توزيع الوجبات الغذائية هي بمثابة أحد الطرائق البديلة التي لجأت لها النخب المحلية لتأكيد ولائها للقيم المدنية الأساسية و بالتالي لا تدع مجالا للشك في أن السخاء الخاص يمكن أن يتخذ بالفعل أشكالا أخرى على غرار تحمل تكاليف أشغال معمارية، و هذا النوع من الهبات الإضافية (وجبة الطعام) التي حرصت النخب على توزيعها عند الإفتتاح للأشغال المعمارية على عدة فئات المجتمع مراعاة لتسلسل الهرم الاجتماعي و في بعض الأحيان لعدة أيام هي بمثابة مؤشر على التميز المتزايد للنخب من حيث ثروتها، و في الوقت نفسه يمكن إعتبارها أيضا طريقة فعالة للتعبير عن التفوق الاجتماعي للمتبرع و مستوى الرفاهية الذي وصل له، أما منحها من قبل الورثة عندما يستوفون الأحكام المنصوص عليها في الوصية يمكن اعتبارها طريقة للمطالبة أو البروز السياسي والاجتماعي في المجتمع من خلال إظهار الكرم.

7-2-4 عروض الصيد Venationes:

هي عروض مصارعة في حلبة الملاعب المدرجة تجمع أحيانا بين البشر و الحيوانات المفترسة و أحيانا أخرى بين الحيوانات المتوحشة و العاشبة⁸³⁰ مع بعضها البعض، مثل فيها المصارعين البشر صيادين Venatores محترفين، عادة ما يكونوا مدانين أو عبيد تدربوا كمصارعين يرتدون سترة قصيرة حتى لا تعيق تحركاتهم ومعصبين لعجولهم حماية لها، و أحيانا كانوا عراة أو محميين بقطع جلدية على الصدر و الذراع الأيسر، لا يحملون أي سلاح دفاعي لكنهم يحملون سلاح هجومي لمبارزة الحيوانات المفترسة،⁸³¹ غالبا ما كانت هذه العروض تسبقها إستعراضات فنية و مشاهد ترويض للحيوانات مثل الدببة، الفيلة و الفهود و غيرها، التي كانت تقوم بحركات بهلوانية (رقص على الأرجل الخلفية، القفز... إلخ).⁸³²

امتهن سكان بلاد المغرب القديم نشاط الصيد منذ عصور ما قبل التاريخ، لتأمين قوت يومهم و حفاظا على أنفسهم من الأخطار الناجمة عن محيطهم و مع مرور الوقت أصبح صيد الحيوانات

⁸²⁹ CIL 08, 23991، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 15.

⁸³⁰ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 451.

⁸³¹ PICHOT (A.), Les édifices de spectacles des Maurétanies romaines, Op-cit, P. 73.

⁸³² VARS (Ch.), Op-cit, PP. 145-146

المفترسة هواية و تسلية يمارسها الأمراء و الأثرياء، وخلال العهد الروماني أصبحت هذه الممارسة كنشاط منظم يعرض في الملاعب المدرجة المحلية،⁸³³ و هو ما أفادتنا به مشاهد اللوحات الفسيفسائية و الأواني الفخارية و رسومات جدران الحمامات،⁸³⁴ تُجسد مشاهد المصارعة التي كانت تجرى بين الصيادين Venatores و الحيوانات المتوحشة Bestiarius.

نظرا للدور السياسي الذي كانت تؤديه ألعاب الصيد من حيث صرف عقول العامة و إلهائهم عن الإشتغال بالسياسة،⁸³⁵ لقيت إهتمام لدى المتبرعين لغرض الإرتقاء السياسي أو بمناسبة إفتتاح المنشآت المعمارية، و مثال ذلك ما قام به أحد كهنة مدينة مادوروس لما منح عروض صيد لسكان مدينة مادوروس بمناسبة إفتتاح قاعة عبادة إله الحرب.⁸³⁶

الملفت للانتباه هو ندرة هذا النوع من الممارسات الممنوحة من طرف النبلاء خلال حفلات الافتتاح، على الرغم من وفرة اقليم المنطقة على الحيوانات المفترسة التي كانت تعمل روما على استيرادها من المنطقة لغرض استعمالها في العروض التي كانوا ينظمونها في المدرجات بالعاصمة روما، من المرجح أن ذلك راجع للنفقات الباهظة التي تتطلبها هذه العروض، من حيث تكاليف صيدها نظرا لما تسببه من أخطار، إضافة للأجر الذي كان يتقاضاه المصارع الواحد، مبلغ 500 س و الذي يتضاعف أحيانا ليصل 1.000 س نظير صيدهم للوحوش،⁸³⁷ ناهيك عن أعباء تهيئة حلبة المدرج في عملية محاكاة طبيعة الغابة لإعطاء لها انطباع بيئة غابية،⁸³⁸ و خاصة ما اذا كانت العروض تجمع ما بين

⁸³³ سعيدي (سليم)، صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء بشمال إفريقيا، مجلة العصور، المجلد 18، العدد الأول، جوان 2019، ص-ص. 39-57.

⁸³⁴ تعرض "بن علال" لهذه المشاهد المجسدة على اللوحات الفسيفسائية و الفخارية و جدران الحمامات في مقال له (بن علال رضا، الحياة الاجتماعية من خلال مشاهد ألعاب الصيد و مبارزة الحيوانات المجسدة على مواد مختلفة في المغرب القديم، الباحث، العدد 3، 2010، ص-ص. 131-135)، لعل من أبرز هذه المشاهد نذكر فسيفساء مدينة فريانة بتونس تصور لنا مشهد مواجهة بين مصارع و أسد يقف على قوائمه الخلفية في وضعية الهجوم و الصيد قد غرس حربته في جسد الحيوان ما جعل الدماء تنقطر من جسده و تشكل بركة دماء على أرضية الحلبة، إلى جانب ذلك تصور لنا اللوحة حضور جمهور غفير من المتفرجين يمثل مختلف أطراف المجتمع.

⁸³⁵ بن علال (رضا)، الألعاب في المغرب القديم ...، مرجع سابق، ص. 89.

⁸³⁶ ILAlg-01, 02055، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 54، إشارة نص الكتابة لمنح رجال الدين هبة عروض الصيد لسكان مدينة

مادوروس يتبادر لأذهاننا أن هذه المدينة كانت تتوفر على مبنى المدرج.

⁸³⁷ BESCHAOUCH (A.), La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à Smirat en Tunisie, dans: C.R.A.I, 110^e année, N° : 1, 1966, P. 143.

⁸³⁸ بن علال (رضا)، الألعاب في المغرب القديم أثناء الإحتلال الروماني، مرجع سابق، ص. 89.

مصارعين مشهورين و حيوانات برية وحشية، دون أن ننسى أن هذه العروض تتطلب تقديمها في حلبات الملاعب المدرجة و هو ما تقتقر له معظم مدن المنطقة المدروسة.

7-2-5 توزيع زيت الزيتون Gymnasium:

أسفرت العديد من المدن الإفريقية عن نصوص لاتينية شملت في مضمونها على مصطلح "جمنازيوم"، حيث ظهرت الكلمة مرتبطة بهبات أخرى منحت للمجتمع المحلي مما يوحي أن الكلمة هي الأخرى جاءت للدلالة عن نوع من الهبات المقدمة لعامة الناس؛ غير أن المعنى الدقيق للكلمة غير واضح و المتفق عليه هو أنه لا يتطابق مع ما كان يراد به عند الإغريق كونه مبنى ملحق بالحمامات تقام به ألعاب الجمناز. ⁸³⁹

أفضت الدراسات التي تعرضت لهذا المصطلح لبروز تيارين، الأول يستند له كل من "دوكان جونس DUNCAN-JONES"، "لانسل LANCEL" و "هوغونيو HUGONIOT" و "فين VEYNE" الذين يعتقدون أن المصطلح يشير لتوزيع الزيت مع الافتراض أنه مخصص للحمامات، ⁸⁴⁰ في حين يرجح التيار الثاني "باشيلي BACCHIELLI"، "خنوسي KHANOUSI" و "لوسكي LESCHI" و آخرون، أن المصطلح كان يراد من خلاله "ألعاب الجمنازيوم"، ⁸⁴¹ هذا التضارب في الآراء حول المعنى الذي يؤديه مصطلح "جمنازيوم" أفضى بدراسة حديثة قام بها "عبدلوي فوزي ABDELAOUI F." ⁸⁴² في مقال له بعنوان "حول كلمة جمنازيوم ومعناها في النقوش اللاتينية الأفريقية"، الذي يرى بأن مصطلح الجمنازيوم يراد به في النصوص الإفريقية "زيت الزيتون"، و أن استخدامه ظهر في نصوص المناطق التي لا تشتهر بهذا المنتج، و انطلاقا من هذا الواقع اعتبر زيت الزيتون منتوجا فائرا يتم طرحه خلال الإحتفالات التي

⁸³⁹ DAREMBERG (Ch.) et SAGLIO (Edm.), Op-cit, Tome 2, Deuxieme partie (F-G), Paris, 1896, P. 1684.

⁸⁴⁰ استند هذا التيار في فرضيته لعدد الحجج منها أن المصطلح أستخدم في إيطاليا للإشارة لزيت الزيتون، الى جانب أن هذه الهبة عادة ما يورد ذكرها مرتبطة بوجبة غذاء أو الإستحمام المجاني، لذا من المرجح أن الجمنازيوم كان يقصد به توزيع الزيت... أنظر: DUNCAN-JONES (R.), The Economy of the Roman Empire, Op-cit, P. 81, LANCEL (S.), Populus Thabarbusitanus et les gymnasia de Quintus Lappianus, dans : Libya, Archéologie épigraphie, VI, 1958, PP. 150-151, HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 497, et Veyne (P), Le pain et le cirque, Op-cit, P. 365.

⁸⁴¹ توزيع الزيت أشير له في إيطاليا بمصطلح Oleum غير الذي أشير له في نصوص إفريقيا، كما أن ذكر الجمنازيوم مرتبط بعروض الملاكمة يوحي بأنها نوع من الأنشطة الرياضية... أنظر: BACCHIELLI (L.), Il testamento di C. Cornelio Egriliano ed il coronamento dell'arco di Caracalla a Tebessa, dans : Afr. Rom., IV, 1986, PP. 295 – 321, KHANOUSI (M.), Spectaculum pugilum et gymnasium, compte rendu d'un spectacle de jeux athlétiques et de pugilat, figuré sur une mosaïque de la région de Gafsa (Tunisie), CRAI, 1988, P. 555, LESCHI (L.), Études d'épigraphie, Op-cit, Paris, 1957, P.315.

⁸⁴² ABDELAOUI (F.), A propos du mot gymnasium et de sa signification dans les inscriptions latines africaines, dans : Africa et Hispania : études sur l'huile Africaine, Barcelona, 2007, PP. 167-184

ينظمها أعيان هذه المدن، يضيف "عبدلوي" أن المصطلح قد يراد به أيضا "زيت زيتون موجه للإستهلاك" من منطلق عدم ظهور كلمة "جمنازيوم" على نقوش مقاطعة "Byzacène" التي تشتهر بهذه الزراعة بالدرجة الأولى، إضافة إلى أن عدد كبير من مدن المنطقة التي ظهر فيها المصطلح لم تشهد أي ترقية بلدية قبل مجئ السفيريين و بالتالي فهي تفتقر للبنية التحتية اللازمة لتنظيم ألعاب الجمباز، لذلك فكرم المتبرعين يتجاوز مرحلة الألعاب لتقديم الضروريات الأخرى للسكان في الحياة اليومية، بالتالي عمد المتبرعين ليقدموا لمواطنيهم منتجات و أطعمة إلى جانب الألعاب اليومية، يمكن للمرأ أن يعتقد أن المتبرعين منحوا هذه المنتجات وفقا لوفرتها و هو أمر منطقي اذا كانوا تجار زيت أو ملاك أراضي لهذا المنتج، سمة أخرى لهذه الممارسة و هو أنها منحت من قبل أعيان المدن الأفارقة دعما منهم للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس خاصة الفلامين منهم الذين يهتمون بعبادة الإمبراطور لتقليد تصرفات هذا الإمبراطور خاصة في المنطقة الخالية من إنتاج الزيتون، نظرا لأنه كان أول إمبراطور يؤسس توزيعا مجانيا للزيت في عاصمة الإمبراطورية.

استنادا لنقيشتان عثر عليهما في كل تيفاست و ملاغا (اسبانيا) ذكر فيهما المصطلح مرتبط بالحمامات بنى "عبدلوي" فكرة أن زيت الزيتون قد يوزع بالمجان في الحمامات⁸⁴³ من قبل أعيان المدن، هذه الفكرة تعني أن الزيت كان يستخدم بشكل أساسي في الأنشطة الرياضية التي كان تجرى داخل الحمامات.⁸⁴⁴

موضوع دراستنا وفر لنا نص وحيد حول توزيع الزيت خلال إفتتاح المنشآت المعمارية،⁸⁴⁵ و هو نص يعود للقرن الثاني للميلاد عثر عليه بمدينة مادوروس، أين عمل أحد أثرياء هذه المدينة "كوينتوس

⁸⁴³ ABDELLAOUI (F.), Op-cit, P. 171.

⁸⁴⁴ من منطلق أن غالبية نقوش الجمنازيوم لا تذكر على وجه التحديد أن الإستفادة من "جمنازيوم" كان مرتبط بالحمامات، إفتراض "كرايج" CRAIG أن مصطلح الجمنازيوم في شمال أفريقيا يجب أن يترجم إلى "زيت الجمباز"، هذه الفكرة تعني أن الزيت كان يستخدم بشكل أساسي في تمارين الجمباز أو المنافسة التي كانت تجرى داخل الحمامات أو خارجه، مستندا في ذلك على سياق كل نقش فترجمة المصطلح بـ: "زيت الجمباز" يراه يتناسب و مكان وضع المصطلح في نقوش شمال إفريقيا: مثل عروض الملاكمة (قدم الزيت لهذه الأحداث)، تقديم زيت الجمباز مع مآدوبة هو أن الزيت منح من قبل المتبرعين لعامة الناس لإستخدامه في التمارين الترفيهية من قبل الملاكمين، و ذكر المصطلح مرتبط بالحمامات يعني زيت جمباز لغرض إستخدامه في الأنشطة الرياضية التي كانت تحدث داخل الحمامات. أنظر: CRAIG (P-T.), The Design and Uses of Bath-House Palaestrae in Roman North Africa, thèse doctorat in Classical Archaeology, University of Alberta, 2009, PP. 162-164.

⁸⁴⁵ إضافة لذلك تضمن كتالوج مدينة تيفاست لنقيشة (الكتالوج رقم: 20) مجزأة يسودها العديد من الشكوك، أشير فيها لمنح المتبرع لزيت الزيتون إلى جانب هبات أخرى.

أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus عند إفتتاحه لقوس مزين بتمثال من إنجازة بمناسبة إحتفاله بمسيرته المهنية الناجحة، لتقديم هبات إضافية منها زيت الزيتون لعامة سكان المدينة،⁸⁴⁶ نص الكتابة لا يشير للغاية التي منح لأجلها هذا الزيت، لكننا قد نستبعد أن يكون الكاهن الأبدي "كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus" قد منح "زيت الزيتون للإستهلاك" لإعتبار أن هذه المدينة التي ينتمي لها تتميز بإنتاجها الوافر لهذا المنتج و هو ما يشهد عليه العدد الكبير لمخلفات معاصر الزيتون التي ألحقت في معظمها بالمنازل، ما يثبت لجوء و إمتهان سكان هذه المدينة لهذا النشاط الاقتصادي،⁸⁴⁷ إضافة لذلك قد نستبعد أيضا أن يكون المتبرع من تجار أو من ملاك أراضي هذا المنتج لإعتباره أنه كان أجنبي عن المدينة،⁸⁴⁸ عمل كمحارب في الفرقة العسكرية العمرانية الأولى كحامي Garrison بقرطاجة إبتداء من القرن الثاني للميلاد و بعد سنوات من خدمته لها عرضت عليه مستعمرة مادوروس منصب ديكوريون،⁸⁴⁹ بعد إستبعادنا لكل المقترحات التي يمكن أن يمنح لأجلها زيت الزيتون بقي لنا مقترح أن يكون قد منح لغرض إستخدامه في التمارين الرياضية، و عدم ذكر مصطلح الجننازيوم مقترن بمصطلح الحمامات قد يفسر بما ذهب له "غراج" أنه كان يراد بذلك أنه موجه لأنشطة رياضية تجرى خارج الحمامات.⁸⁵⁰

7-2-6 توزيع النقود Sportulae:

تصغير لمصطلح Spota الذي تداول إستعماله بين المؤلفين الذين يصورون الحياة اليومية للرومان، حيث كانوا يشيرون من خلاله للسلة ذات الاستخدامات المختلفة من سلة التسوق لسكان المدينة و سلة الصيادين و غير ذلك من الإستعمال.⁸⁵¹

ندرة النصوص المشيرة لهذا النوع من الهبات ليس مقتصرًا على طبيعة موضوعنا، و إنما الإشكال مطروح على كامل المقاطعة الإفريقية، حيث أننا لا نحصى سوى حوالي 50 نص يشير لمصطلح الجننازيوم معظمها متمركز في مقاطعة البروقنصلية. أنظر: CRAIG (P-T.), Op-cit, P. 158.

⁸⁴⁶ ILAlg-01, 02130، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 45.

⁸⁴⁷ بورحلى (إبراهيم)، مرجع سابق، ص-ص. 248-263، بلعربي (لويضة)، معاصر مادور، رسالة لنيل شهاة ماجستير، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2006، للؤلّف نفسها مقال بعنوان "أحواض طحن الزيتون في مادور الأثرية، مجلة أثار، الجزء 11، العدد 1، معهد الأثار، جامعة الجزائر 2، 2013، ص-ص. 90-91، كذلك CHRISTOFLE (M.), Essai de restitution d'un moulin à huile de l'époque romaine à Madaure (Constantine), Alger, 1930.

⁸⁴⁸ LASSERE (J-M.), Ubique populus, Peuplement et mouvement de la population de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères, Paris, 1977, P. 171, 197, 392, 417.

⁸⁴⁹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées..., Op-cit, P. 475.

⁸⁵⁰ CRAIG (P. T.), Op-cit, P. 164.

⁸⁵¹ MAGALI (C-M.), La vannerie dans l'antiquité romaine, Les ateliers de vanniers et les vanneries de Pompéi, Herculaneum et Oplontis, Collection du Centre Jean Bérard, Naples, 2015, N° 251-256, PP. 198-201.

ومن العادة التي كان يمارسها السيد الروماني تجاه خادمه، المتمثلة في إمداده بطعامه اليومي في سلة صغيرة، و هو الطعام الذي لم يكن يتلاقاه في شكل دعوته الى مائدة السيد و لكن في شكل مبلغ مالي يمنح له في دهليز بوساطة خادم مسؤول عن التوزيع، وبهذا المبلغ كان الخادم لا يشتري الطعام فقط بل يشتري حتى الملابس، من هذا المنطلق يبدو أنه قد نشأ مصطلح Sportula و استمر في الإحتفاظ بمعناه الأصلي في النصوص بعدما أستخدم للإشارة لتوزيع الطعام أين يحمل كل شخص نصيبه في السلة، ومع مرور الوقت تم استبدال الجزء العيني بما يعادله من العملة النقدية، وحدد مصطلح Sportula للدلالة على مبلغ الوجبة المخصص لكل من المشاركين.⁸⁵²

نشأت هذه الممارسة في عهد الامبراطورية عندما وزع هذا النوع من الهبات من قبل الأثرياء في شكل مؤن (خبز، نبيذ، أطعمة أخرى) أو في شكل مبالغ من المال، يستفيد منها الديكوريون الجدد لمجلس الشيوخ البلدي

مثلاً أشرنا مصطلح Sportula قد يشير إلى توزيعات الطعام في بعض النقوش، إلا أن معناه الأكثر شيوعاً هو توزيع النقود، من حيث المبدأ ربما تم استخدام هذه الأموال لشراء الطعام، ولكن لا يوجد دليل يشير إلى أنه كان من المتوقع أن ينفق متلقي هذه الأموال على المواد الغذائية التي سيتم استهلاكها في الأماكن العامة، في هذه المرحلة يبدو من المهم أن يشير عدد كبير من النقوش إلى توزيع هذا النوع من الهبات جنباً إلى جنب مع الطعام، مما يشير إلى أننا نتعامل مع نوعين مختلفين من الإحسان.⁸⁵³

هذا النوع من الممارسات هي من الهبات التي عمل المشيدون على منحها بمناسبة حفل إعلانهم عن جاهزية المنشآت المعمارية لأداء وظيفتها بعدما مولوا تكاليفها المالية، وفر منها موضوع دراستنا أربعة إشارات منها في كل من مدينة تيفاست و مادوروس و لمبايزيس، و لعل ترجيحنا أن مصطلح Sportula الذي تضمنته الوثائق الابيغرافية المشيرة للعملية الإفتتاحية كان يراد به توزيع النقود لإعتبار أن هذه الممارسة جاءت مقترنة بصنف آخر من الهبات و هي تقديم وجبة الطعام، في تيفاست أحد نبلاء المدينة يدعى "سلفيانوس Salvianus" بعد ما وفر أشغال قاعة اجتماع و مبنى آخر نجهل وظيفته، قدم مجموعة من الهبات الإضافية من بينها توزيع النقود على ديكوريون المجلس المحلي و وجبة طعام للشعب، و ذلك بمناسبة الإفتتاح و اهداء المنشآت المنجزة للامبراطور كومودوس و زوجته و إله نجهل هويته،⁸⁵⁴ وبالمثل

⁸⁵² DAREMBERG (Ch.) et SAGLIO (Edm.), Op-cit, T. 4, Deuxième partie (R-S), PP. 1443-1445.

⁸⁵³ WEN (S.), Op-cit, P. 09.

⁸⁵⁴ CIL 08, 16530، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 20.

في مدينة مادوروس أنفق كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus 40 ألف س من ماله الخاص على قوس وتمثال، و هي الأشغال التي بمناسبة تكريسها عمل على توزيع النقود على ديكوريون المدينة وجبة طعام للأعضاء الكوريين و زيت الزيتون للشعب،⁸⁵⁵ و هو نفس التصرف الذي قام به أحد الكهنة الأبدنين بالمدينة بعدما قدم ألعاب و عروض صيد للشعب و توزيع النقود على الديكوريين في يوم اهداء قاعة العبادة لإله الحرب مارس.⁸⁵⁶

نص مثير للاهتمام في مدينة لمبايزيس يشير لتوزيع النقود على الكهنة الأبدنين واحد أوريوس و إثنان أوريوس لهؤلاء الذين أتموا التشريفات، إقترن بهذه الهبة الإشارة لمصطلح Sportula كهبة قدمت لأعضاء المجلس المحلي و مساعدتهم، و ذلك بمناسبة إفتتاح مبنى المجلس البلدي،⁸⁵⁷ تحفظ النقيشة لشرح طبيعة الهبة يفتح المجال لإعتبار أن طبيعة هذه الممارسة كانت متمثلة في أطعمة.

7-3 المستفيدون من الهبات الافتتاحية:

من ميزات الهبة هي أن يستفيد منها جميع فئات المجتمع الواحد؛ غير أن النصوص الالبغرافية التي تشير للهبات التي منحت من قبل الخواص بمناسبة إفتتاح المنشآت المعمارية التي أنجزوها تشير الى أن الواقع كان عكس ذلك، فغالبا ما كانوا يستهدفون من خلالها المواطنين الرومان Populus⁸⁵⁸ أو أعضاء مجلس الديكوريون Ordo decurionum⁸⁵⁹ أو الأعضاء الكوريين Curris⁸⁶⁰ أو أفراد جمعية عبادة الأباطرة Augustaless⁸⁶¹ أو أحيانا بصفة عامة (من دون التمييز)،⁸⁶² و هي مجموعات مفضلة من قبل المتبرعين ربما تم اختيارهما كمكونات ذات أهمية اجتماعية في المجتمع المدني و مختلفة من حيث الوضع الاجتماعي و القانوني، حددت بحسب الأهداف المنشودة من طرف الجهة المانحة وراء عطائها

⁸⁵⁵ ILAlg-01, 02130، الكتالوج الإيبغرافي رقم: 45.

⁸⁵⁶ ILAlg-01, 02055، الكتالوج الإيبغرافي رقم: 54.

⁸⁵⁷ AE 1914, 00040، الكتالوج الإيبغرافي رقم: 308.

⁸⁵⁸ ILAlg-01, 02130، الكتالوج الإيبغرافي رقم: 45.

⁸⁵⁹ الكتالوج الإيبغرافي رقم: 54، 45.

⁸⁶⁰ الكتالوج الإيبغرافي رقم: 19، 45، 166.

⁸⁶¹ AE 1933, 00233، الكتالوج الإيبغرافي رقم: 19.

⁸⁶² في الغالب لا يتم تحديد المستفيدين من الهبات بشكل صريح و مع ذلك فإن السكان كانوا الفئة الأكثر استهدافا من خلالها، أنظر الكتالوج الإيبغرافي رقم: 54، 289، 214، 215، 221.

خاصة لما نعلم أن هذه الهبات منحت من دون أي التزام قانوني، ما يجعل للمتبرعين الحرية التامة في المناورة في إختيار الفئة التي ستستفيد من هباتهم وفقا لتفضيلاتهم الشخصية.

7-3-1 الموطنين الرومان:

الهيئة المدنية (الشعب)،⁸⁶³ هي الفئة الأكثر إستهدافا و المتلقي و المستفيد الأكثر شيوعا في النصوص من هذه الهبات الممولة من القطاع الخاص،⁸⁶⁴ تكريس الحفلات الإفتتاحية لعامة الناس يوجي برغبة النبلاء المتكررة في إشراك كل المجتمع المدني في تقاسم المتعة و الحرص على عدم نسيان أي شخص، و هو ما يؤكد قوة الضغط التي كانت تمارسها شعوب المدن الرومانية، بعيدا عن الدور الفاعل و المحاور للمواطنين في الحياة البلدية (خاصة أثناء الانتخابات)،⁸⁶⁵ بالتالي فالمجتمع المدني بأكمله كان لا يزال يُنظر إليه على أنه مصدر الشرف المدني و هو ما يمكن أن نلتمسه في ذكر النصوص للعبارة "نزولا عند طلب الشعب *postulante populo*"،⁸⁶⁶ في هذا الشأن يذكر كذلك "بن علال"⁸⁶⁷ أن منح هذه الهبات (يقصد الألعاب) لعامة الناس لها أهداف اجتماعية و سياسية، فالشخصية المانحة لهذه الهبات هي الأوفر حظا لكسب ود الأهالي و الإعتراف بسلطته عليهم لإنبهارهم بسخائه، إضافة لذلك تقديم هذه الهبات كان الغاية من ورائها مقايضة الطبقة الحاكمة للإمتيازات السياسية للسلطة مقابل توفير الطعام و الترفيه و ثم صرف عقولهم عن الإنشغال بالسياسة.⁸⁶⁸

على ما يبدو أن الطيف الاجتماعي في المدن الأفريقية أقل دقة مما هو عليه في إيطاليا وخاصة في مدن الشرق الروماني، ففي الغالب تشكلت المدن الرومانية الإفريقية من مجتمعات و مساحات صغيرة

⁸⁶³ المصطلح "Populus" المشار له في الوثائق الإبيغرافية خلال الفترة الإمبراطورية يراد به جميع المقيمين في المجتمع المحلي الذين يتمتعون بالمواطنة، بالتالي يملكون حق التصويت و بإمكانهم أن يشكلوا الجمعيات الناحية، لكن لا تتوفر فيهم الشروط للولوج لمجلس الديكورين. أنظر: LASSERE (J-M), Manuel d'épigraphie ..., Vol. 01, P. 346. و WEN (S.), Op-cit, PP. 90-92. ⁸⁶⁴ في الدراسة التي قام بها "هوغونيوت" ذكر أن 57.5 % من الهبات الإفتتاحية كانت موجهة لعامة الناس، في حين 42.5 % تم فيها مراعاة السلم الاجتماعي. أنظر: HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 495. ⁸⁶⁵ Ibid, P. 496.

⁸⁶⁶ CIL 08, 07960، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 214.

⁸⁶⁷ بن علال (رضا)، الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، مرجع سابق، ص-ص. 265-270.

⁸⁶⁸ في هذا الشأن تقول "أدلين بيشو" أن العروض التي تمنح لعامة سكان المدينة هي بمثابة أداة قوية للدعاية السياسية ويمكن أن تساهم في الإرتقاء السريع للنبلاء ضمن التسلسل الهرمي للبلديات، و أن تهدئة الناس لإغفالهم من خلال تقديم لهم ما يريدون جعل من الممكن جعلهم أقل انتقاذا والتلاعب بهم بشكل أفضل. أنظر: PICHOT (A.), Jeux et spectacles en Afrique romaine, Op-cit, P. 06.

و ذات نسيج عمراني جد مهم، لكن جد متواضعة مقارنة مع روعة المدن الشرقية، نبلاء المدينة هم من الملاك الصغار و المتوسطين الذي كان لهم ظهور قوي، لكن كانوا بعيدين للوصول لمستوى حياة الأرسطقراطيين الجهويين، فكان الجسم المدني بها أكثر تجانسا من أي مكان آخر، فالجميع يعرفون بعضهم البعض في هذه المدن ويمكن للمرء أن يفترض أن التواصل الاجتماعي المحلي ينطوي على اختلاط اجتماعي قوي نوعاً ما بين الشرفاء والمدنيين (الأغنياء لم يعيشوا في أحياء منعزلة و لكن متصلة مع زبائنهم و المستوطنين الذين يعملون لصالحهم)، و هو ما يعكس حرص النبلاء على دمج عامة الناس في الإحتفالات البلدية و تجنب استثنائهم.⁸⁶⁹

7-3-2 أعضاء المجلس البلدي (المجلس التنفيذي):

تم تسليط الضوء من قبل المتبرعين في منح هباتهم الإفتتاحية على أعضاء المجالس البلدية المحلية كأبرز فئة بالمجتمع، أين حرص هؤلاء المتبرعين على إظهارهم و تميزهم كمجموعة منفصلة عن باقي المستفيدين⁸⁷⁰ و هو ما يعني فهماً هرمياً للمجتمع المدني من حيث الفئة المستفيدين (مراعاة السلم الاجتماعي)، و هي الإستحقاقات التي ربما كان يستعين بها أعضاء الديكوريون للتأكيد على عضويتهم في نخبة البلدة المحلية.

فيه من الممارسات (العروض المسرحية) التي تم فيها تقديم دعوة حضورها لكل المواطنين بصفة عامة من دون تميز أو استثناء،⁸⁷¹ من بينهم الديكوريون الذين كانوا يشكلون جزء من الفئة المدعوة باعتبارهم مواطنين رومان، غير أن المباني التي كانت تستقبل هذه العروض من المسارح كانت توفر ذلك التميز في هندستها المعمارية، بعدما كانت توفر أفضل المقاعد لهذه الفئة، لذلك نقول أنه على الرغم من تقديم بعض الممارسات لعامة الناس إلا أن التسلسل الهرمي الاجتماعي ظل محفوظاً.

صحيح أن الماجيسترا كان يتم إنتخابهم من قبل جمعيات شعبية ناخبة comitia curiata، غير أن الإنتخابات الشعبية في الممارسة تحولت تدريجياً إلى إجراء شكلي منظم،⁸⁷² حيث كان دور تعيينهم و

⁸⁶⁹ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 496 ; Idem, Les bénéficiaires des banquets publics africains sous le principat, Op-cit, N : 59-60.

⁸⁷⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 45، 54.

⁸⁷¹ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 214، 217، 279.

⁸⁷² WEN (S.), Op-cit, P. 64, LASSERE (J-M), Manuel d'épigraphie ..., Vol. 01, P. 346.

المصادقة على قائمة المرشحين التي تم تجميعها من قبل المجلس من صلاحيات مجلس الديكوريون،⁸⁷³ إضافة لذلك التكريم العام للنبلاء الأثرياء كمقابل لعطائهم يمنح عادة بناء على طلب مجلس المدينة المحلي⁸⁷⁴ (أحيانا بناء على طلب الشعب) لذلك ليس من المستغرب أن يحتل الديكوريون مكانة بارزة بين متلقي هذه الممارسات.

7-3-3 الأعضاء الكوريين:

من بين الفئات التي تم دعوتها للمشاركة في حفلة إفتتاح المباني العمومية هم الأعضاء الكوريين الذين كانوا تحت إمبراطورية الجمعيات،⁸⁷⁵ وهي نخبة صغيرة من المواطنين الذين يمثلون سكان المدينة، تتبثق من كوريات يختلف عددها من مدينة لأخرى.

لعل اشراك هذه الفئة من قبل النبلاء في حفلات افتتاح المباني راجع لدورهم الانتخابي، فهم يمثلون الهيئة الانتخابية التي تعين الماجسترا الذين يولون المناصب الإدارية بالمدينة، كما كان لهم الفضل في تشريف المتبرعين بمشاركة الديكوريون. صحيح أن الانتخاب الشعبي للقضاة و لأعضاء المجلس البلدي توقف تدريجيا في القرن الثاني للميلاد، غير أن ذلك لا يعني أن المثل الأعلى للمجتمع (المواطن) فقد أهميته بعد هذه الفترة، فعلى الرغم من تقلص دور هيئة المواطنين المحلية إلا أنها ظلت مصدرا لشرعية القضاة و أعضاء المجالس المحلية، كما أن التخفيض التدريجي لقيمة الانتخابات الشعبية لم يدفع بالخب للبحث عن طرق بديلة لإعادة تأكيد أهمية هيئة المواطن، وبالتالي إظهار إهتمامهم الثابت برفاهية المجتمع ككل و لجميع المواطنين الذين شكلوا هذا المجتمع.⁸⁷⁶

⁸⁷³ إضافة لذلك تخضع هيئة القضاء البلدي لسلطة مجلس الديكوريون في بعض الصلاحيات، منها ما يتعلق بتسيير الأملاك العمومية و الأشغال العمومية و كذلك توظيف الأموال ... أنظر: عقون (العربي)، الكنفدرالية السيرتية، المرجع السابق، ص. 111.

⁸⁷⁴ CIL 08, 05365، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26.

⁸⁷⁵ يطلق عليها الأستاذ الباحث "عقون" مصطلح الجمعيات النخبوية، قوامها عشر أو إحدى عشر جمعية بالمدينة الواحدة كحد أقصى، و تجاوز هذا الحد كان يستوجب الحصول على ترخيص إمبراطوري، يتم تأسيسها من قبل الديومفير و تكون العضوية في هذه الجمعيات خاضعة لعملية إنتقاء قائمة على مبدئ الكفاءة المادية، حيث كان أدنى مبلغ يدفع للحصول على العضوية فيها ما بين 240-300 س، تضم هذه الجمعيات كل الذكور البالغين من المواطنين المقيدين في سجلات الدفتر الأم Matrix publica، و يرجح أن تكون جمعيات المدن الإفريقية عدد أعضائها يتراوح ما بين 50 الى 60 عضو بالجمعية الواحدة، تأخذ كل جمعية اسم إله أو إمبراطور أو العائلة الإمبراطورية كعنوان ولاء لها، يأتي على رأس هذه الكوريات كاهن إما سنوي أو أبدي (لا يجب الخلط مع كاهن المدينة) يشرف على الشعائر الدينية، أما شؤونها الإدارية فيسيرها ماجسترا بمساعدة الكستور، هذه الشخصيات عند الترشح لهذه المناصب يتوجب لها الخضوع للعرف بمنح الكوريات كمية معينة من الخمر و الخبز و الملح. أنظر: عقون (العربي)، الكنفدرالية السيرتية، مرجع سابق، ص-ص. 114-118، كذلك LASSERE (J-M), Manuel d'épigraphie ..., Vol. 01, PP. 348-349

⁸⁷⁶ WEN (S.), Op-cit, P. 184.

7-3-4 جمعية عبادة الأباطرة: 877

من بين الفئات التي فضلها و إختارها أيضا المتبرعين ليستفيدوا من هباتهم الإفتتاحية فئة الأغسطالين⁸⁷⁸، ربما جاء تكريم هذه الفئة من قبل الخواص بصفة عامة نظرا للمكانة التي كانت تحظى بها هذه الجمعية باعتبارها جمعية دينية مرتبطة بعبادة الأباطرة الأحياء، و بالتالي فهي تلعب دور سياسي مهم بالمدينة، و بصفة خاصة نظرا للمكانة التي كانت تحتلها هذه الجمعية بمدينة تيفاست، باعتبار هذه الأخيرة عاصمة مقاطعة الأملاك الامبراطورية، اضافة الى أنها كانت تتشكل من معتوقين إمبراطورين.⁸⁷⁹

صحيح أن موضوع دراستنا تضمن لإشارة واحدة تتمثل في منح أحد رجال الدين لمدينة تيفاست وجبة غذاء لأعضاء مجلس المدينة و الأغسطالين كهبة إفتتاحية، غير أن ذلك ليس بأشكال يطرح على مستوى دراستنا فقط، فبالإضافة لما أشرنا له سابقا لإمكانية تجاوز هذه الهبات الإضافية قدرات المتبرعين، ضعف الإشارة لهذه الجمعية في مدن شمال افريقيا أمر طرح من قبل "كوتولا KOTULA"⁸⁸⁰ الذي أرجعه إلى تدني مكانة هذه الجمعية لحقيقة أن أفرادها يتشكلون من المعتوقين، و ضعف وجودها السياسي و الاجتماعي على هامش الحياة العامة للمدن في ظل وجود تنظيمات أخرى سعت لنفس الهدف الذي سعت إليه جمعية أوغسطالين مثل المجلس المقاطعي concilia، و على مستوى البلديات وقع هذا النشاط على عاتق الكهنة الدائمين، إلى جانب ذلك نجد المجالس البلدية و النخب البلدية التي سيطر نشاطهم و أشبع الحاجة لمثل هذه الجمعيات في المدن، على الرغم من ذلك تظل لهيئة الاغسطالين

⁸⁷⁷ يعود الفضل الكبير لدراسة هذه الجمعية للمؤرخ الذي تعرض لها بتفصيل كبير: DUTHOY (R.), Notes onomastiques sur les Augustales, Cognomina et indication de statut, Antiquité Classique, 39, 1970, PP. 88-103; Idem, La fonction sociale de l'augustalité, Epigraphica, 36, 1974, PP. 134-154; Idem, Recherches sur la repartition géographique et chronologique des termes servir Augustalis, Augustalis et servir dans l'Empire romain " Epigraphiliscile Studien, 11, Köln-Bonn, 1976, PP. 143-214; Idem, Les Augustales, dans : Aufstieg und Niedergang der römischen Welt, II, 16, Berlin, 1978, PP. 1254-1309.

⁸⁷⁸ جمعية (هيئة) تعنى بتشريف إله الإمبراطور الحاكم بتنظيم الألعاب و مأدوبات طعام لعامة الناس، عدد أفرادها غير محدد و يختلف من مدينة لأخرى، تم تعيينهم من طرف الديكوريون بشكل أساسي من بين المعتوقين و أحفادهم الأغنياء و الأكثر تشريفا لأداء وظيفة شرفية سنوية تمارس داخل المدينة، تستوجب دفع القيمة الشرفية لإعتلائها، أنظر: VAN HAEPEREN (F.), Origine et fonctions des augustales (12 av. n.è.-37), Nouvelles hypothèses, dans: L'Antiquité Classique, Vol. 85, 2016, P. 127 ; LASSERE (J-M.), Manuel d'épigraphie ..., Op-cit, P. 627.

⁸⁷⁹ KOTULA (T.), Les Augustales d'Afrique, dans : B.C.T.H., nouvelle série, 17, 1981, 17 B, P. 353.

كشفت الأبحاث الأثرية عن 09 نصوص تشير لجمعية الأغسطالين تعود لمدينة تيفاست من أصل 24 نص عثر عليها بمقاطعة افريقية الرومانية.

⁸⁸⁰ KOTULA (T.), Op-cit, PP. 345-358.

مكانة من بين المستفيدين من هبات الخواص نظير دورها السياسي و الاجتماعي و مساهمتهم في نشر عبادة الأباطرة بالمدينة.

إشارة النصوص لدعوة المتبرعين لمجموعات تمثلية داخل مجتمع المدينة الواحدة (الديكوريون، الأعضاء الكوريين و الأغسطسين و المواطنين الرومان) للمشاركة في حفلة إفتتاح مبنى ما، أين استفادت هذه الفئات في بعض الأحيان من هدايا مختلفة (توزيع نقود، وجبة غداء و زيت الزيتون ...)، يدفعنا للتسأل حول ما إذا كان هذا التميز في الفئات المستفيدة و كذا طبيعة الهبات التي استفادت منها كل فئة يقودنا لإستنتاج أن هذه الفئات استفادت من هدايا متفاوتة الأهمية حسب مكانة كل فئة أي جاءت مراعاة للتسلسل الهرمي الاجتماعي؟ لا يوجد تقدير كمي يثبت ذلك من حيث الكمية و النوعية، على العكس من ذلك من المغربي إفتراض أن هذه الهبات الإضافية كانت قد منحت في اطار أكثر تراتبية و رسمية، بدليل وجود نصوص تشير للإستفادة من هذه الهدايا على إختلافها من قبل كل الفئات و ما تغير هو الإطار و طريقة التوزيع.

المقابل الذي كان ينتظره النبلاء الأثرياء من تنظيمهم للألعاب و توزيعهم للهدايا بشكل طوعي على المجتمع أو أحد فئاته بمناسبة إفتتاح المنشآت العمومية هو ما ذهب له "فين بول" في تعريفه للهبة على أنه كان ينتظر من ورائها (منحها) الحصول على المقابل الذي يتمثل في الإعتراف بالخضوع للجهة المانحة سياسيا و دينيا و اجتماعيا،⁸⁸¹ هذا الجانب الأخير يبرز بشكل كبير خاصة لما نعلم أن معظم هذه الهبات منحت من شخصيات كانت قد أتمت السلم الشرفي المحلي بنجاح، و ولجت للمرتبة الثانية من المجتمع الروماني (طبقة الفرسان)⁸⁸²، و بالتالي يفهم من استثمارهم في ذلك السعي لإكتساب الشهرة و تأكيد المناصب الرفيعة و إعادة تأكيد العلاقات مع الفئات المكونة لمجتمعاتهم.

أعتقد أن أفضل ما يمكننا أن نخلص إليه في تعرضنا للهبات الإفتتاحية هو طرح تساؤل حول مدى إستجابة هذه الممارسات (تقديم عروض مسرحية، لقاء الهدايا و توزيع النقود ...) للمعنى الذي كان يراد به من مصطلح الهبة ؟ أو بصغة أخرى ما مدى إرتقاء هذه الممارسات لمستوى الهبة ؟ فالمتمتعن في الفئات التي استفادت منها يستنتج أن بعض هذه الممارسات لا ترتقي لمستوى الهبة، كونها تتجرد من

⁸⁸¹ VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Op-cit, PP. 74-75.

⁸⁸² الكتالوج رقم: 45، 54، 215، 289، أما منحها من طرف الماجسترا (تبورسيكو نوميداروم مثلا: 15)، فيفسر ذلك "هوغونيو" لإعتقاد هؤلاء الماجسترا أن وظائفهم بمثابة نقطة إنطلاق للتدرج في السلم الشرفي لذلك عملوا على منح هبات مزدوجة نفعية و ممتعة. أنظر: HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 488.

الميزة الأساسية للهبة،⁸⁸³ التي يستوجب أن يستفيد منها عامة الناس (كافة فئات المجتمع)، في حين نجد أن هذه الهبات في معظمها كرسيت لفئة محددة من المجتمع مستثنية البقية، يبقى هذا الطرح غير ممكن الإجابة عنه في دراستنا هذه فهو يحتاج تخصيص له بحث و دراسة خاصة.

8- تكريم الفئة المشيدة:

من بين مظاهر الحياة البلدية بالمدن الرومانية بالجزائر ممارسة تكريم المشيدون المعماريون و شكرهم على الهبات المعمارية التي أنجزوها للصالح العام (المدينة)، مع العلم أن هذه الممارسة ليست بالزامية أو رد فعل تلقائي لجميع الهبات المعمارية التي تقدم للمدينة، و إنما هي تعبير عن الإمتنان للمتبرعين الأكثر كرم، و تشجيع المتبرعين المستقبليين على التقديم للمدينة ما هو أفضل.⁸⁸⁴

باعتبار أن موضوع دراستنا يرتكز على النصوص التي تضم مؤشرات لفتح ورشات معمارية فهو يستثني بشكل كبير التكريمات الممنوحة للنبلاء التي جاءت في الغالب نصوصها تتضمن مؤشرات لتتصيب تماثيل لهؤلاء المتبرعين النموذجيين و الإكتفاء بالإشارة للعبارات التي تعبر عن استحقاقاتهم نظير ما قدموه للمدينة المُكرمة لهم من دون التفصيل في طبيعة كرمهم تجاه المدينة، وفي ظل العدد القليل لهذا النوع من النصوص التي يشتمل عليها موضوع دراستنا سنحاول التطرق لمبادرة تقديم التكريم و المناسبات التي قدم فيها و تمويله المالي، مستندين في ذلك للدراسات التي تطرقت لهذه المبادرة و النصوص التي يشتمل عليها موضوع دراستنا.

8-1 مبادرة التشريف العمومي:

من بين اهتمامات الديكوريون إنشغالهم بإتخاذ قرار تقديم تشريفات للأباطرة و حاشيتهم و الأفراد الأكثر استحقاقا من أعضاء مجلس الديكوريون و المشيدون من النبلاء و الماجسترا،⁸⁸⁵ و ذلك نظير سخائهم المعماري المتمثل في فتح ورشات بناء، ترميم و تزيينات استفادت منها المدينة، في العادة يتخذ

⁸⁸³ هناك اختلاف بين الهبات التي منحت بمناسبة إفتتاح المنشآت المعمارية، بحيث يكمن هذا الاختلاف في أن ممارسة توزيع النقود و تقديم الوجبات أحترم فيها التسلسل الهرمي الاجتماعي في تميز فئاته، بينما كانت باقي الممارسات من تنظيم عروض مسرحية و إلقاء الهدايا ... لا تشير لتمييز بين فئات المجتمع بل كانت أكثر ارتباطا بفكرة المواطنين الرومان، و دليل ذلك وجود نصوص تشير لتكريس النوع الأول من الهبات للديكوريون من دون أن يستفيد منها عامة المواطنين.

⁸⁸⁴ HUGONOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 143.

⁸⁸⁵ BRIAND-PONSART (C.), Pratiques et institutions municipales à Cuicul (Djemila), cité de Numidie, dans : Le quotidien municipal dans l'occident romain, Paris I Panthéon-Sorbonne, 2008, P. 106.

هذا التكريم شكل ساند (كتلة) حجري أو قاعدة بتمثال، يتم النقش عليها على جهة واحدة و أحيانا أخرى على عدة واجهات، يأتي في الغالب نص هذه الوثيقة متضمن لإسم و وظائف الشخص المُكرم بصيغة الجر كذكرى لعائلته و المدينة، وربما تتبعها الصفات المعترف بها فيه ob merita، و في الأخير يتم ذكر الجهة المانحة للتكريم.⁸⁸⁶

التكريم بمثابة وثيقة فخرية تصدر بمرسوم إداري ordo decrevit، decreto decurionum، و يتم تنصيبها بالفضاءات الخاضعة لإدارة المدينة (الأماكن العامة Loco publica) و ذات الإمتياز بها، و هي فضاءات تقتصر على محيط المباني العمومية ذات الطابع المدني كالساحة العامة (مكان جامع للأنشطة السياسية و الاقتصادية و الدينية)، الأروقة و الفضاءات المحيطة بمبنى كوربا، البازليكا و الشوارع من دون أن ننسى الأسواق و أماكن الترفيه كالمسارح و كذلك الحمامات، الشوارع و غيرها الأماكن الأكثر ترددا من طرف العامة، تحدد هذه الأماكن وفقا لأهمية المتبرع و أيضا للتطور الزمني بناء على قرار مجلس الديكوريون و يعبر عن ذلك بصيغة locus datus decreto decurionum، وقد يتغافل الإشارة لهذه الصيغة، أين يصبح تواجد التمثال في مكان عام ينوب عن الصيغة.⁸⁸⁷

في بعض الحالات يمكن أن تمنح السلطات البلدية ترخيص صادر عنها لطرف ثالث خاص للمبادرة بالتكريم، و هو ما قام به في كويكول "كايس كوزينيوس ماكسيموس C. Cosinius Maximus" بعد حصوله على ترخيص من الأوردو على تكريم أخيه "بريموس Primus" بإهداء له عربة يجرها حصانين bigam كعربون إمتان لما قدمه من كرم،⁸⁸⁸ حيث تم تخليد ذلك في نص منقوش بسوق المدينة، هذا و قد يتم إقناع السكان بالمشاركة في التكريم العام من خلال إظهار تعاطفهم مع الشخص المتبرع، ففي روسيكاد كرم سكان المدينة ex consensu civium "فرونونيوس Frontonius" بإهداء له عربة Bigam نظير سخائه تجاه سكان المدينة،⁸⁸⁹ بمدينة كالما أيضا نظير إستحقاق "لوكيوس أنيوس ايميليوس

⁸⁸⁶ LEFEBVRE (S.), Critères de définition des hommages publics dans l'Occident romain, B.S.N.A.F., 1998, 2002, PP. 104-106.

⁸⁸⁷ Ibid, PP. 100-103.

⁸⁸⁸ ILAlg, 07937

⁸⁸⁹ CIL 08, 07103

نص الكتابة:

[M(arco) Fabio L(uci)] fil(io) Q(uirina) Frontoni / [sacerd(oti) sa]c[r(ae)] urbis auguri / [magistro a]jugurum VII aed(ili) / [III]vir(o) pr[ae]f(ecto) i(ure) d(icundo) coll(oniarum) Milevi/[tan(ae) et Rusic(adensis)] ex consensu civium / [ob munific]entias eius bigam / [quam ex ae]re conlato vel ex / [pecunia publica] constituere ex[po]/[stulaverant]

كليمنس L. Annius Aelius Clemens تم تنصيب له تمثال بمبادرة من سكان المدينة، و حدد مكانه بقرار من مجلس المدينة.⁸⁹⁰

إلى جانب التكريمات التي تضمنتها دراستنا تشهد أيضا الدراسات التي تعرضت للتكريمات العمومية⁸⁹¹ أن السلطات المحلية على الرغم من إشراكها لطرف ثالث في تكريم المشيدون، إلا أنها بقيت محافظة على قرار منح التكريم للمتبرعين، هذه المبادرة يعبر عنها بمسألة منح الإذن بتحقيق التكريم العمومي أو في إطار إختيار مكانها على مستوى الفضاءات العمومية التي تراقبها السلطة البلدية، لدينا حالة واحدة قرار التكريم فيها منح بترخيص من الأوردو وبإلحاح من طرف سكان المدينة، و يتعلق الأمر بـ: "كايس كوزينيوس ماكسيموس" الذي نصب له تمثال بقرار من المجلس و بطلب من سكان مواطني مدينة كويكول.⁸⁹²

8-2 الدافع من تكريم المشيدون:

أفضت دراسة التكريمات المنبثقة عن السلطات البلدية و التي قدمت على شرف المشيدون أن الغرض من وراء منحها كان في الأساس لشكر المتبرعين على سخائهم المعماري تجاه المدينة، و هو ما يمكن أن نستخلصه من الصيغ المشار لها في مضمون النص: لاستحقاق Ob meritum، لكرم Ob liberalitatem، لسخاء Ob munificentiam،⁸⁹³ في بعض الأحيان نسجل في بعض النصوص الغياب التام لكل الصيغ التي تدل على سياق الإمتنان، إلا أنه يمكننا استخلاص ذلك من مضمون النص الذي يستحضر الأشغال المعمارية التي كان قد تحمل أعبائها المكرم و التشهير بها في الفضاءات العمومية و التذكير باستحقاقاته،⁸⁹⁴ فمثلا في تاغست عمل مجلس المدينة على تكريم "ماركوس أيميليوس أوبطاطوس" بتنصيب له نص في فضاء عمومي و إهدائه له، أشير فيه لإسمه و نسبه و ألقابه و عُدد به سخائه تجاه المدينة،⁸⁹⁵ هذا وقد يتم الإشادة بالمتبرع بسبب عطائه غير العادي Ob insignem liberalitatem لأجل وطنه و مواطنيه، يقابله في ذلك تنصيب له عدة تماثيل بالمدينة، ففي كالما عمل مجلس الشيوخ المحلي

⁸⁹⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26 و 27.

⁸⁹¹ LEFEBVRE (S.), Critères de définition des hommages publics dans l'Occident romain, Op-cit, PP. 105-106, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 250.

⁸⁹² AE 1916, 00032

⁸⁹³ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26 و 243.

⁸⁹⁴ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 251.

⁸⁹⁵ CIL 08, 05146

على تكريم الكاهنة الأبدية "أيليا" بتتصيب لها خمسة تماثيل نظير سخائها الملفت للانتباه لدفعها مبلغ 400.000 س الموجه لإنجاز المسرح.⁸⁹⁶

تتصيب النصوص و إهداء التماثيل و باقي المعالم الأخرى يبرز لنا الكيفية التي تم بها الإشادة بالمتبرعين المشيدون، فبالنسبة للنبلاء أن يكون له تمثال في فضاء عام بالمدينة ذلك تكريسا لمكانته الاجتماعية بها مقابل مزاياهم وكرمهم تجاه المدينة،⁸⁹⁷ بالتالي فإن هذه التكريمات كانت تهدف في معظمها إلى إدامة ذكرى المتبرع و إعتراف المدينة.⁸⁹⁸

التدخل المالي في بعض الأحيان لأحد أفراد العائلة لتموين تكريم المتبرع على نحو ما قامت به "كورنيليا والونتينا Cornelia Valentina" لتكريم زوجها "فوسطوس"⁸⁹⁹ و "ماكسموس" لتكريم أخيه "بريموس"⁹⁰⁰، و ديكيونيوس كلوديوس يوفيناليس سارديكوس Dec. Claudius Iuvenalis Sardicus لذكرى أفراد عائلته،⁹⁰¹ الغرض من ورائه هو تسليط الضوء على شخصيات العائلة، إضافة إلى أن تكريم المتبرع هو تكريم للعائلة.⁹⁰²

8-3 تمويل التشريف العمومي:

تشكل عملية تمويل التكريم العنصر الثالث الذي تناولته النصوص، و تفحصنا للشواهد الإبيغرافية سمحت لنا الكشف عن العديد من مصادر التموين للتكريمات المقدمة للمتبرعين المشيدون، في الأساس تمويل التكريمات العمومية بالدرجة الأولى هي مسؤولية المجتمع (السلطة المحلية)، و يعبر عنها في النصوص بالصيغ pecunia publica،⁹⁰³ res publica⁹⁰⁴ و de sumptu publico⁹⁰⁵، و غياب هذه الصيغ في بعض نصوص التكريمات لا يمنعنا من استنتاج أن التكريمات كانت تمون من خلال خزينة المدينة،⁹⁰⁶ و بشهادة النصوص الإبيغرافية تمويل التكريم لم يكن دائما عمومي بدليل أن بعض النصوص

⁸⁹⁶ CIL 08, 05365

⁸⁹⁷ JACQUES (F.), Le Le privilège de la liberté, Op-cit, P. 409.

⁸⁹⁸ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 252.

⁸⁹⁹ CIL 08, 02398

⁹⁰⁰ ILAlg-02-03, 07937

⁹⁰¹ يشيد بالعديد من أفراد عائلته بما في ذلك ابنه كلاوديوس روفينيانوس Claudiorus Rufinianus وأحفاده روفينيانوس Rufinianus وفكتورينوس Victorianus، لذكراهم وفر أشغال معمارية على مستوى سيرك المدينة. (الكatalog: 74 و 75).

⁹⁰² LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 252.

⁹⁰³ CIL 08, 07103

⁹⁰⁴ LYASSE (E.), Op-cit, PP. 191-192.

⁹⁰⁵ LEFEBVRE (S.), Critères de définition des hommages publics dans l'Occident romain, Op-cit, P. 106

⁹⁰⁶ CIL 08, 05365 الكatalog الإبيغرافي رقم: 26.

وفرت لنا الصيغة *sua pecunia*⁹⁰⁷ و هو ما يفسر من خلال حقيقة أن عملية صنع القرار من قبل السلطات البلدية تظل كما هي، لكن الشخص المُكرم أو أحد أفراد عائلته الذي يشعر بالإطراء من عملية التكريم هذه يختار تمويل التكريم من خلال سداد التكاليف التي تُفرض عنها السلطات البلدية، بالتالي تسمح هذه المبادرة للشخص الذي تحمل التكاليف بترك بصمته في فضاء عام، و لكن أيضا لضمان اختيار صيغ المدح ما يضيفي على العملية ميزة التكريم الخاص، لكن موقع المعلم في فضاء عمومي يجعله تكريماً عاماً⁹⁰⁸ ومثلما أسلفنا الذكر قد يشارك السكان المدينة في التشريف العام من خلال تمويل العملية.⁹⁰⁹

في الأخير نخلص أن المدينة تراقب بشكل كلي الوضعية في كل الحالات إما أنها تقرر التكريم و تتحمل التكاليف، أو أن التموين يتكفل به الخواص و المدينة تمنح الفضاء.⁹¹⁰

⁹⁰⁷ ILAlg-02-03, 07932, ILAlg-02-03, 07937 ...

⁹⁰⁸ LEFEBVRE (S.), Critères de définition des hommages publics dans l'Occident romain, Op-cit, P. 108.

⁹⁰⁹ "... eius cui aere conla/to universi cives sta/tuam possuissent ..." الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26.

⁹¹⁰ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 255.

الفصل الثالث: التكلفة المالية للمنشآت العمومية الرومانية في الجزائر

- تمهيد

1- المباني الإدارية

2- المنشآت الدينية

3- المنشآت المائية

4- المباني التجارية

5- المنشآت الترفيهية

6- المعالم التشريفية التخليدية

7- المباني الفكرية و الثقافية

8- منشآت مجهولة الوظيفة

9- متوسط تكلفة تشييد المباني العمومية

10-العوامل المتحكمة في التكلفة المالية لإنجاز المرافق العمومية

تمهيد:

يقتصر بشكل عام تشيد المباني العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر على التمويل العمومي والتمويل الخاص، الأول يتمثل في المشاريع الإنشائية الممولة من قبل الخزينة العمومية المحلية و بقرار من مجلس النواب، أما الطرف الثاني فيتمثل في الخواص الأثرياء الذين خصصوا جزء من ثروتهم الكبيرة و منحوها لمدنهم على شكل عطاءات معمارية رائعة، و ذلك بكل أصنافها الإدارية و الدينية والتشريفية و التجارية و الترفيهية و حتى الثقافية منها.

الوثائق الإبيغرافية التي تضمنها كتالوج موضوع دراستنا وفر لنا مجموعة من الكتابات اللاتينية التي أشير في مضامينها للتكلفة العددية التي كان قد كرسها النبلاء أو الماجسترا و أحيانا حتى المجالس البلدية لضمان أشغال معمارية لمرافق ذات خصائص عمومية، تجلت هذه الأشغال في أعمال التشييد أو الترميم أو التزين أو حتى المساهمة فيها، تتوزع هذه العطاءات الرقمية في المدن الشرقية لإقليم الدراسة دون غيرها من المواقع أي المدن التي كانت تضمها كل من مقاطعة نوميديا و الجزء الغربي للبروقنصلية، في حين نسجل غيابها التام في مقاطعة موريطانيا القيصرية.

دراستنا في هذا الفصل ستكون متوقفة على إحصاء تلك المرافق العمومية الرومانية بالجزائر التي أشير لتكلفة إنجازها أو ترميمها أو حتى تزينها في النصوص الإبيغرافية، كذلك تحديد الجهة التي أخذت المبادرة سواء كانت المجالس البلدية أو النبلاء من الماجسترا و رجال الدين، و العمل على دراسة الشخصية المتبرعة من خلال تتبع مسارها المهني الذي كانت قد امتهنته و بالتالي معرفة مكانتها الاجتماعية و الاقتصادية بالمدينة، والتي سيكون لها تأثير مباشر على القيمة الرقمية للتكلفة المخصصة، دون أن ننسى المناسبة التي دفعت بالنبلاء لتقديم تلك العطاءات، كذلك تحديد أهمية التكلفة المالية المكرسة لكل معلم خاصة اذا كان قد ترك آثار مادية، فمن المهم إجراء مقارنة بين المخلفات الأثرية للمرافق و تكلفتها المالية المشار لها في النقيشة لإبراز أهمية التكلفة المكرسة في العملية الإنشائية و التزينية خاصة و أن مضمون النقيشة يحدث في كثير من الأحيان أن يكتفي بذكر التكلفة المالية المكرسة للمعلم سواء من قبل مجلس المدينة أو المتبرعين الخواص و يتغافل عن طبيعة الأشغال هل هي أشغال إنجاز أم ترميم أم تزين أم مساهمة فيها ؟ هذا إلى جانب مقارنة تكلفة مختلف المباني مع معالم أخرى من صنف واحد و من نفس المدينة و المقاطعة أو مع مدن و مقاطعات مجاورة لغرض متابعة تطور التكلفة

المالية للمعالم مع مرور الوقت و باختلاف الأماكن، أكيد أن هذه المقاربة ستكشف لنا عن تفاوت في القيمة المالية المخصصة لكل معلم على الرغم من كونها من صنف واحد و ذلك راجع لعدة عوامل تتحكم في ذلك، لذا سنعمل على تحديدها و توضيحها.

1- المباني الإدارية:

1-1 الساحة العمومية:

وفرت وثائق المدن الرومانية بالجزائر لأربعة نصوص كتابية تشير لتمويل الخزينة المحلية لأشغال تبليط الساحة العمومية في كل من مدينة هيبوريجيوس وثاموقادي و ذلك تنفيذا لطلب ممثلي الإدارة المقاطعية البروقنصل كايوس باكيوس أفريكانوس C. Paccius Africanus سنة 77-78 م⁹¹¹ و المندوب الإمبراطوري "كايوس براستينا ميسالينوس C. Prastina Messallinus" الذي أهدى أشغال الورشة للإمبراطور أنطونيوس التقي في سنة 143-146 م،⁹¹² في حين تكفل ماجسترا مدينتي ديانا وتيرانوروم ومادوروس بأشغال تبليط الساحة العامة و كذا بناء الرواق المحيط بها، ففي ديانا أحد ماجسترا المدينة الذي يدعى "ماركوس أوريليوس أيميليانوس M. Aurelius Aemilianus" إلى جانب دفعه لكل القيم القانونية للمناصب التي كان قد اعتلاها في مساره المهني المحلي، و كذا تنفيذه لوعده بتتصيب تمثال للإله ميركور بمبلغ 5.000 س، قام بتبليط الساحة العامة بمساحة 10 أذرع،⁹¹³ أما النص الذي عثر عليه في مادوروس فتضمن إشارة مالية للأشغال المنجزة على مستوى الساحة العامة للمدينة.

1-1-1 الساحة العامة لمدينة مادوروس:

نقشت في مدينة مادورس على أرضية الساحة العامة قبالة مبنى مجلس الشيوخ كتابة⁹¹⁴ تمتد من الشرق الى الغرب على طول 16 م رصعت أحرفها البرونزية على 21 بلاطة،⁹¹⁵ تخلد هذه الكتابة لقيام

⁹¹¹ Libyca II, 1954, 383-5، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 34.

⁹¹² CIL 08, 17851، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 167.

⁹¹³ CIL 08, 04579، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 208.

⁹¹⁴ ILAlg-01, 02120، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 46.

⁹¹⁵ GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, P. 58.

"ماركوس أوريليوس M. Aurelius"⁹¹⁶ بإنفاق مبلغ قدره: 200.000 س لغرض تبليط الساحة العامة و بناء الرواق المحيط بها.

تمثلت الأعمال التي تكفل بها "أوريليوس" في تبليط باحة الساحة العامة⁹¹⁷ المفتوحة على الهواء الطلق ذات شكل مستطيل: ضلعها الشمالي 27 م، الجنوبي 28 م و الشرقي 32.20 م و الغربي 32.40 م، بلطت هذه الساحة ببليات من الحجارة الكلسية ذات أبعاد تتراوح ما بين 0.80 و 01 م، وضع هذا التبليط الجديد مباشرة على التبليط القديم و أنجز بطريقة لتسهيل عملية التخلص من مياه الأمطار من خلال إنجاز بلوعة في الزاوية الشمالية الشرقية تصب مباشرة في قناة صرف المياه المارة تحت تبليط الكاردو Cardo الشمالي، إلى جانب تبليط الباحة عمل "أوريليوس" أيضا على إحاطة الساحة برواق مغطى بالخشب و تبليط أرضيته بتبليط مشابه لتبليط الباحة، يعلو الرواق عن مستوى أرضية الباحة بنحو 0.20 م و كان عمقه (عرض الاروقة) متفاوت الأبعاد: الرواق الشمالي 5-5.90 م،



الصورة رقم (01): الساحة العمومية لمدينة مادوروس.

الجنوبي: 5.60 م و الشرقي: 5 م و الغربي: 3.60-5.60 م، تخللت هذا الرواق أعمدة من الحجر الكلسي ذات قاعدة أتيكية إرتفاعها 0.30 م و ضلعها 0.65 م، يعلو هذه القواعد جذوع أعمدة دائرية من كتلة واحدة 3.35-3.40 م (الصورة رقم: 01)، توجت هذه الأعمدة بتيجان من النظام

الكورنثي إرتفاعها 0.50 م، و بالتالي فالارتفاع الكلي للعمود يتراوح ما بين 4.40 و 4.45 م، تراوحت المسافة الفاصلة بين هذه الأعمدة ما بين 2.50 - 2.80 م، تحمل هذه الأعمدة عارضة من الخشب.

⁹¹⁶ من خلال شكل حروف نص النقيشة لا يبدو أنه كان قد عاش قبل الفترة السفيرية، أنظر: GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, P. 58

⁹¹⁷ من الدراسات التي تعرضت لوصف الساحة العامة لمادوروس نشير: GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, PP. 57-61. بورحلي (إبراهيم)، مرجع سابق، ص-ص. 43-35.

الظاهر أن المبلغ 200.000 س الذي أنفقه "ماركوس أوريليوس" لغرض تبليط الساحة العمومية و بناء الرواق مهم و مرتفع خاصة لما نعرف أن الأعمال تعود للفترة السيفيرية، كذلك لما نقرنه بأعمال معمارية أخرى شيدت بتكلفة أقل و بأبعاد أكبر و بمخطط أكثر تعقيد مثل سوق الإخوة كوزينيوس بمدينة كويكول مثلا، ربما يفسر ذلك كون أن المدينة زراعية تطلب توفير المادة الانشائية و ربما حتى جلب المهندسين من مناطق مجاورة أو بعيدة.

1-2 المجلس البلدية:

تعتبر المجالس البلدية من المباني القليلة التي منحت من طرف الماجسترا كسواء منهم للصالح العام، حيث لا نحصى في دراستنا هاته سوى ثلاثة إشارات لهذا النوع من المباني تضمنتها كل من مدينة تاموقادي و لمبايزيس.

في تاموقادي فتحت في سنة 152م أشغال ترميم و تزيين مجلس المدينة بناء على طلب المندوب الإمبراطوري " ماركوس واليريوس إيتروسكوس M. Valerius Etruscus " على نفقة خزينة المدينة،⁹¹⁸ أما بالنسبة للوثقتين اللتين عثر عليهما بمدينة لمبايزيس، النص الأول⁹¹⁹ يعود لفترة حكم الإمبراطور "أدريانوس" حيث قام أحد قدماء محاربي الفيلق الأغسطسي الثالث و الذي يدعى " ماركوس ويريوس دياودومينوس M. Virrius Diadumenus " بإنجاز مبنى المجلس البلدي على نفقته الخاصة و إهدائه بمناسبة الانتصار الأغسطسي و ذلك لشرف تعينه كاهن أبدي، أما النص الثاني فهو على خلاف النصين السابقين اللذان لم يشار فيهما لتكلفة إنجاز هذا الصنف من المباني الادارية، فهو يحمل في مضمونه إشارة للقيمة المالية متعلقة بأشغال إنجاز المبنى أو ترميمه أو تزيينه.

1-2-1 المجلس البلدي لمدينة لمبايزيس:⁹²⁰

تعود النقيشة التي خلدت لأشغال هذا المبنى لفترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس"،⁹²¹ حين أقدم أحد قدماء الديكوريون في الفرقة الفلافية⁹²² " بوبليوس جيمينينيوس روقايطيانوس P. Geminius

⁹¹⁸ CIL 08, 17854، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 172.

⁹¹⁹ AE 1916, 00022، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 303.

⁹²⁰ AE 1914, 00040، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 308، LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine, Op-cit, P. 30, 50.

Rogatianus" الذي شارك فيما بعد في الحياة المدنية و أعتلى منصب كاهن أبدي (من دون أن يتبع المسار السلم المهني المحلي)، من دفع تكلفة أشغال مبنى المجلس البلدي بقيمة 10.000 س، و هو المبنى الوحيد في مدن مقاطعات شمال إفريقيا الذي يعرف تكلفته من هذا الصنف.

النص يظهر السخاء الكبير لهذا المحارب فالى جانب تأسيسه للمبنى كان قد دفع للخرينة البلدية القيمة القانونية و المقدرة ب: 11.000 س،⁹²³ كما قام أيضا بتتصيب تمثال "مارصياس Marsyas"⁹²⁴ بمبلغ 6.000 س، و كرمه لم يتوقف عند هذا الحد فقط بل أعطى للكهنة الأبدن واحد أوريوس، و إثنين أوريوس لهؤلاء الذين اتموا التشريفات، كما وزع النقود على أعضاء المجلس البلدي و مساعدتهم.

يذهب بعض الباحثين أمثال "بورغارل موسوا"⁹²⁵ و "منصوري خديجة"⁹²⁶ لكون أن القيمة المالية المذكورة في النقيشة و المتعلقة بمبنى المجلس البلدي هي قيمة مالية ضعيفة مقارنة بالتكلفة الحقيقية لتشييد مبنى المجلس البلدي، و أن القمة المالية التي تضمنتها النقيشة ليست سوى تكلفة مالية دفعت لغرض المشاركة في البناء، قد نتفق مع رأي الباحثين كون أن التكلفة جد بسيطة خاصة و أن مدينة لمبايزيس كانت برتبة البلدية، غير أن بساطة هذا المبلغ ليس ذريعة لتقديم تفسير كونه يتعلق بالمشاركة و ليس بتكلفة تشيد و لعل ما يثبت ذلك وجود صنف آخر من المباني مثل المعابد و التي أشير لتشيدها من الأساس بتكاليف جد بسيطة، و مثال ذلك نذكر المعبد المجهول بمدينة ويركوندا بقيمة 4.000 س، معبد ثاموقادي بمبلغ 4.400 س و كذلك معبد ساتورنوس في بوبتينسيس الذي أنجز و زين بمبلغ 13.180 س،⁹²⁷ و هي معابد غالبيتها شيدت في القرن الثالث للميلاد، أي الفترة التي عرفت فيها القيمة النقدية

⁹²¹ تتصيب تمثال مرسياص Marsyas مرتبط بإرقاء المدينة لرتبة البلدية. أنظر: VEYNE (P.) Le Marsyas «colonial» et l'indépendance des cités romaines, dans: B.S.N.A.F., 1960, 1962, PP. 56-57.

⁹²² من بين الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي الثالث، تأسست في عهد الفلافيين و تواجدت في إفريقيا منذ نهاية القرن الأول

للميلاد، أنظر: LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine, Op-cit, PP. 28-29.

⁹²³ تعتقد الأستاذة "بونسار" أنه لابد من إضافة العدد واحد (I) للرقم المشار له في النص لتصبح القيمة الشرفية التي دفعها المحارب للخرينة هي 12.000 س عوض 11.000 س، مستندة في ذلك على مقارنة المبلغ مع باقي الإشارات لقيمة هذا المنصب في بلدية لمبايزيس، أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 665.

⁹²⁴ تمثال مارصياس: تمثال يتم تتصيبه في الساحة العمومية للبلدية أو المستعمرة الرومانية، و هو بمثابة شرط لحياة البلدية الرومانية و رمز لحرية libertas المدينة التي يرفع بها، أنظر: VEYNE (P.) Le Marsyas «colonial» et l'indépendance ..., Op-cit, PP. 56-58.

⁹²⁵ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 393.

⁹²⁶ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 719.

⁹²⁷ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 368، 166، 01.

انخفاضا في قيمتها مقارنة مع عهد "ماركوس أوريليوس" الذي في فترته شيد هذا المبنى، لعل أن الأمر المتفق عليه هو أن بساطة المبلغ عامة يقابله بساطة الأبعاد و المخطط و الجانب التزييني مع مراعات مدى توفر المادة الإنشائية محليا و كذا اليد العاملة المجانية، هذه الأخيرة التي كانت يوفرها الجيش بالمدينة في عديد المناسبات.⁹²⁸

2- المنشآت الدينية:

إذا ما أردنا الحديث عن الأشغال المعمارية التي جاء ذكرها في الوثائق الإبيغرافية نجد أن المعابد تحوز على عدد كبير على غرار باقي المنشآت العمومية الأخرى، و ذلك بعدد 125 ورشة ما يعادل 37% من إجمال الأشغال المعمارية التي فتحت في المدن الرومانية بالجزائر ، و حسب إحصاءاتنا أغلبيتها تعود لمدينة لمبايزيس، أين نسجل بناء أربعة عشر (14) معبد⁹²⁹ و أشغال ترميم خمسة (05) معابد⁹³⁰ و تزين معبد واحد،⁹³¹ و ربما يعود ذلك لغناها بالشواهد الإبيغرافية و المرتبط بحضور الفيلق الأغسطسي الثالث، إلى جانب الدور الذي لعبته كعاصمة لمقاطعة نوميديا،⁹³² حيث كان مندوب الإمبراطور بها قائد عسكري و حاكم للمقاطعة في الوقت نفسه،⁹³³ يلي هذه المدينة مدينة سيرتا ب: 10 ورشات منها ورشتان (02) لأشغال ترميم⁹³⁴ و البقية متعلقة بأشغال الإنجاز للمعابد،⁹³⁵ بعدها تأتي كل

⁹²⁸ للكتالوج الإبيغرافي الأرقام: 305، 307، 309، ...، في الوقت نفسه نستبعد ذلك لتسجيل الوثائق الإبيغرافية اقتران تدخلات الفيلق بالأشغال الممولة من طرف الخزينة المحلية.

⁹²⁹ الكتالوج الإبيغرافي الأرقام: 300، 301، 305، 306، 309، 324، 329، 333، 335، 344، 345، 348، 349.

⁹³⁰ ترميم معبد الإله سيلفانوس القديم على مرحلتين، الأولى سنة 209-211 م (الكتالوج: 328) و الثانية سنة 253 م (الكتالوج: 337)، و ترميم نافورة على مستوى معبد الإلهة إزيس (الكتالوج: 334)، كما برمجت أيضا ترميمات أخرى على مستوى معبد منيرفا خلال القرن الثاني (الكتالوج: 343)، إضافة لتوفير أشغال ترميم معبد إسكولابيوس الذي كان قد شيد في سنة 162 م (الكتالوج: 351).

⁹³¹ أشغال تزين للمعبد الموجود قرب الفروم: أرضية فسيفسائية و جدران رخامية (الكتالوج: 327)، MARCILLET-JAUBERT (J.), Contributions aux fastes de Numidie, BAA, 2, 1966-1967, P. 168.

⁹³² LE BOHEC (Y.), La Troisième Légion Auguste, Ed. CNRS, Paris, 1989, PP. 395-396.

⁹³³ حضور الفيلق الأغسطسي الثالث بالمدينة ساهم في تمتيتها المعمارية، بدليل وجود بعض أشغال المعابد التي وفر لها اليد العاملة المجانية: معبد نبتون (الكتالوج: 305، 315)، معبد إسكولابيوس و سالوست (الكتالوج: 309)، أشغال ترميم معبد سيلفانوس (الكتالوج: 328) ...

⁹³⁴ الكتالوج الإبيغرافي: 274، 296.

⁹³⁵ الكتالوج الإبيغرافي: 270، 275، 279، 288، 289، 292، 294، 295.

من مدينة أوزيا بثمانية (08) ورشات شيدت بها هي الأخرى خمسة (05) معابد⁹³⁶ و رمت و زينت البقية،⁹³⁷ و مادوروس التي نحصي فيها سبعة ورشات إنجاز و أشغال ترميم واحدة،⁹³⁸ يلي هذه المدن كل من مدينة ويركوندا بخمسة معابد منجزة⁹³⁹ و مدينة ثاموقادي بثلاثة معابد مشيدة و ترميم معبدتين آخرين،⁹⁴⁰ في حين باقي التجمعات سجل عدد الورشات المفتوحة فيها ما بين ورشة واحدة لثلاث ورشات، مع تسجيلنا في هذا التقسيم للغياب التام للشواهد التي تشير لبناء المعابد في بعض المدن مثل تبوسكتو، صلاي و غيرهم، و هو ما يدفعنا للتساؤل حول كيفية تفسير ذلك هل بصدفة الاكتشافات أم بمحدودية الشواهد الإبيغرافية ؟

بالنسبة لتوزيعها الزمني يتميز القرن الأول للميلاد (منذ الاحتلال الى غاية نهاية القرن الاول) بالندرة في تشييد هذا الصنف من المباني، حيث سجلنا إشارة واحدة فقط⁹⁴¹ لبناء معبد إمبراطور "ويسبسيانوس Vespasianus" بسيرتا سنة 77-78 م،⁹⁴² ربما يعود ذلك لكون أن أغلب المدن الرومانية بالجزائر شيدت متأخرة عن القرن الأول ميلادي، وكذلك لضعف عملية الرومنة بالمنطقة،⁹⁴³ إضافة لكون أن معظم ورشات القرن الأول وفرتها المجالس المحلية الضعيفة الإشارة ضمن الوثائق الإبيغرافية، و على خلاف هذا القرن نجد القرن الثاني (الفترة الأنطونية 96-193م) هو فترة التطور العمراني، حيث شيدت فيه كبرى المدن مثل كويكول و ثاموقادي ... و تحصلت العديد منها لرتبة البلدية و المستعمرة، و الفضل في ذلك يعود للتطور الاقتصادي و توفير شبكة الطرق التي سهلت جلب المادة الأولية و نقل

⁹³⁶ الكتالوج الإبيغرافي: 71، 78، 80، 84، 85.

⁹³⁷ أشغال ترميم لمعبد الإلهة كايستيس القديم في سنة 222م (الكتالوج: 73) و الإله باخوس سنة 235 م (الكتالوج رقم: 79)، في حين وفرت أشغال تزين لمعبد مهدى للإله جوبتر حامون في سنة 246 م (انظر الكتالوج رقم: 81)

⁹³⁸ الكتالوج الإبيغرافي: 44، 47، 52، 55، 58، 59، 60، 61.

⁹³⁹ الكتالوج الإبيغرافي: 364، 367، 368، 369، 370.

⁹⁴⁰ الكتالوج الإبيغرافي: 166، 176، 177، 191، 199.

⁹⁴¹ في حين الدراسات الأثرية تشير لأعمال تشييد معبد كابيتول (MAREC E., Le Forum d'Hippone, Libya A/E, II, 2,) (1954, P. 372) و معبد بل ساتورنوس (LE GLAY M., Saturne africain, Op-cit, 01, P. 431) بمدينة هيبوريجيوس، المعبد الشرقي (GSELL St., M.A.A., Op-cit, P. 152) و معبد الطقس الإمبراطوري و معبد للإلهة ازيس (JOUFFROY H., Op-cit,) (P. 184) في شرشال، و معبد الكابيتول (BALLU A., Rpport sur les fouilles exécutées en 1915, Op-cit, P. 174) في تيبازة.

⁹⁴² CIL 08, 07019، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 270، هذا وقد عثر في تاغست على نصب جنائزي يعود للنصف الأول من القرن الأول للميلاد يشير لإهداء معبد للإله ساتورنوس (الكتالوج رقم: 33)

⁹⁴³ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 175-176.

الحرفيين،⁹⁴⁴ يظهر ذلك بشكل جلي في إشارة الوثائق الإبيغرافية لإنجاز 33 ورشة،⁹⁴⁵ أما القرن الذي عرفت فيه العملية الإنشائية للمعابد اهتمام كبير فهو القرن الثالث للميلاد، خاصة في ظل فترة حكم الأسرة السيفيرية 193-235 م التي عرفت بفترة الازدهار العمراني الكبير، و لعل ما يؤكد ذلك هو عدد العطاءات المعمارية المقدمة على شرف هذه العائلة، حيث سجلت هذه الفترة إنجاز 22 معبد⁹⁴⁶ و أشغال ترميم لأربعة معابد⁹⁴⁷ و ورشة تزيين لمعبد واحد،⁹⁴⁸ بعد هذه الفترة أصبح تشيدها نادر أو متوقف و أفضل شاهد على ذلك هو صمت النقيشات، فعدد قليل هي النصوص التي تشير لعملية فتح ورشات المعابد خلال هذه الفترة، حيث أحصينا 12 ورشة فقط ، منها 05 ورشات بناء⁹⁴⁹ و 06 ورشات ترميم⁹⁵⁰ و عملية تزيين واحدة لمعبد جوبتر في أوزيا سنة 246م،⁹⁵¹ الراجع أن ذلك راجع لسبب الأزمة التي تعرضت لها مدن شمال إفريقيا بعد الفترة السيفيرية، التي تميزت بالمصادرة و الضرائب المرتفعة،⁹⁵² هذا و يجدر الإشارة أن باقي الورشات التي أشارت لأشغال المعابد أرخت بشكل تقريبي لعدم توفرها على مؤشرات تتيح ضبط تاريخها بشكل دقيق.

فيما يتعلق بمصدر تمويل هذه الصنف من المباني، أشارت الوثائق الإبيغرافية لعديد المصادر التي مولت لعمليتها الإنشائية بالمدن الرومانية بالجزائر، فيه من المباني التي مولتها الخزينة العمومية المحلية، أين سجلنا 23 ورشة تكفلت المجالس المحلية بأعبائها،⁹⁵³ هذا وقد وفر النظام الاجتماعي للمدن فئة يندرج ضمنها نبلاء المدينة كان لديهم طموحات سياسية قدموا مباني ذات صبغة دينية بالدرجة الأولى، و لعل ما يثبت ذلك هو إحصائنا لـ: 77 ورشة لعملية إنشائية مولت على نفقتهم الخاصة،⁹⁵⁴ هذا إلى

⁹⁴⁴ GASCOU (J.), La politique municipale ... de Trajan à Septime Sévère, Op-cit, P. 41-43.

⁹⁴⁵ الكتالوج الإبيغرافي: 02، 05، 10، 12، 16، 19، 35، 44، 47، 140، 152، 166، 176، 177، 212، 221، ...

⁹⁴⁶ الكتالوج الإبيغرافي: 66، 67، 68، 71، 78، 79، 104، 106، 132، 133، 215، 252، 258، 279، ...

⁹⁴⁷ الكتالوج الإبيغرافي: 03، 73، 191، 328.

⁹⁴⁸ CIL 08, 18252، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 327.

⁹⁴⁹ الكتالوج الإبيغرافي: 52، 80، 102، 333، 335.

⁹⁵⁰ الكتالوج الإبيغرافي: 116، 136، 219، 334، 337، 357.

⁹⁵¹ CIL 08, 09018، أنظر الكتالوج: 81.

⁹⁵² Jouffroy (H.), Op-cit, P. 238-239.

⁹⁵³ الكتالوج الإبيغرافي: 03، 10، 12، 30، 133، 176، 252، 258، 270، 300، 301، 305، 306، 307، 309، ...

⁹⁵⁴ الكتالوج الإبيغرافي: 04، 05، 09، 16، 19، 24، 25، 28، 31، 32، 42، 44، 52، 55، 58، 59، 60، 61، 65، ...

جانب أشغال مولت من قبل سكان المدن⁹⁵⁵ وجمعيات عبدة الآلهة⁹⁵⁶ و كذا العبيد و المعتوقين⁹⁵⁷ و غيرهم، ممن كرسوا مبالغ مالية لإنجاز معابد للآلهة، هذا و يجدر الإشارة أن الفيلق الأغسطسي كان له هو الآخر مساهمة كبيرة في بناء و ترميم المعابد بشكل خاص بمدينة لمبازيس، الذي رغم أنه لم يمول العملية الإنشائية نقدا إلا أنه وفر لها يد عاملة مجانية و ربما مؤهلة.⁹⁵⁸

من بين المعابد التي حظيت بنصيب كبير في العملية الإنشائية هي تلك المعابد الموجهة لعبادة الإله ساتورنوس، الذي هو بمثابة استمرار لصورة الإله الفينيقي بعل حامون، ثم يليه معبد الثالوث الكابتولي (جوبتر، جونون و منيرف) ومعبد الإلهة كايستيس بعدها المعابد المهدات للإله جينيوس حامي المدينة.

كون دراستنا في هذا الفصل متوقفة على دراسة تكلفة المرافق العمومية الرومانية بالجزائر، فقد أحصينا تسعة (09) معابد موزعة على سبعة (07) مدن أشير لتكلفتها المالية سواء الإنشائية أو الترميمية أو التزينية، أدرجناها في الجدول التالي:

الرقم	المدينة	الجهة المشيدة	طبيعة الأشغال	تأريخ المبنى	التكلفة المالية
01	بوبيتيسيس	سكان المدينة civitas Pophthensis	معبد الإله ساتورنوس	القرن الثاني أو الثالث للميلاد	13.180 س
19	تيفاست	كوينتوس تيتينيوس سابنيانوس Q. Titinius Sabinianus، و ابنه	معبد الإله ساتورنوس	166 للميلاد	63.000 س
42	ماجيفا	كوينتوس بوليتيكوس Q. Politicus	معبد لآلهة محلية	القرن الثاني أو الثالث للميلاد	8.000 س
166	ثاموقادي	أنيا كارا Annia Cara و أختها أنيا ترانكيلا Annia Tranquillina	معبد الإلهة فورتونة	138-161 للميلاد	4.400 س
177		ماركوس بوبليكيوس فيرانوس M. Publicius Veranus	معبد حامي المستعمرة	من فيفري الى نهاية شهر ديسمبر 169 م	64.500 س

⁹⁵⁵ الكتالوج الإبيغرافي: 01، 66، 136.

⁹⁵⁶ الكتالوج الإبيغرافي: 122، 132، 138، 154، 161.

⁹⁵⁷ الكتالوج الإبيغرافي: 35، 143.

⁹⁵⁸ الكتالوج الإبيغرافي: 305، 307، 309، 315، 328.

345	لمبايزيس	ماركوس سديوس روفوس M. Sedius Rufus	معبد الكابتول	193-217 م	600.000 س
357	ماكوماد	"كايس واليريوس والينتينوس C. "Valerius Valentinus	معبد الإله بلوتون	27 ديسمبر 265 م	67.500 س
367	ويركوندا	لوكيوس بومبيوس روقاطوس L. Pompeius Rogatus	معبد حامي المدينة	194-195 م	20.000 س
368		اينوكيوس Innocius	معبد مجهول	211 م الى منتصف القرن الثالث للميلاد	4.000 س

الجدول رقم (26): التكلفة المالية للمعابد الرومانية بالجزائر

1-2 معبد ساتورنوس في بوبتينسيس:⁹⁵⁹

على عكس ما هو مألوف كون أن المعابد تتجز من قبل الماجسترا أو كهنة المعابد، شيد و زين معبد ساتورنوس في بوبتينسيس من قبل سكانها civitas Pophthensis و ذلك بمبلغ قدره 13.180 س،⁹⁶⁰ وفاء منهم لهذا الإله الذي يحوز على مكانة مهمة و الأولى من بين العبادات المقدسة لدى سكان شمال افريقيا.

شيد هذا المعبد على هضبة خارج المدينة على الجهة الجنوبية وراء المقابر الجنوبية الشرقية و الجنوبية الغربية، ذات شكل دائري قطره 7.70 م، أنجزت جدرانه بالحجارة الكبيرة و المنتظمة التي لا يزال يصل ارتفاعها لعلو 3.20 م،⁹⁶¹ عدم بقاء الشيء الكثير من هذا المعبد و عدم تضمن النقيشة لمؤشرات تسمح لنا بمعرفة تاريخ تشييده صعب علينا من معرفة أهمية التكلفة المخصصة لعمليته الإنشائية و التزينة، رغم ذلك نقول أن مقارنة التكلفة التي شيد بها مع باقي المعابد الأخرى يجعلنا نعتبر أن تكلفته جد بسيطة خاصة و أن المعبد شيد من طرف عامة الناس، أي أنه كان بإمكانهم التخصيص له تكلفة مهمة هذا من جهة، و من جهة أخرى إشارة "لوعلي" لكون أن المدينة زراعية و أنها تتواجد في منطقة معروفة بثقافة زراعة الحبوب و الزيتون و التبادل التجاري المحلي بين سكان الهضاب و الجبال ربما ذلك يجعلنا نطرح تساؤل حول بساطة التكلفة المالية المكرسة لبناء و تزين المعبد في ظل غياب و بعد المادة الانشائية التي تتطلب مبالغ مالية، ضافية لجلبها من مناطق بعيدة أو مجاورة.

⁹⁵⁹ Gsell (St.), A.A.A, Op-cit, F : 19, N° 37.

⁹⁶⁰ ILAlg-01, 01109، الكنالوج الإبيغرافي رقم: 01.

⁹⁶¹ LE GLAY (M.), Saturne africain, Op-cit, T. O1, P. 421.

2-2 معبد ساتورنوس في تيفاست:⁹⁶²

شيد معبد ساتورنوس بتيفاست من طرف عائلة "تيتيني" Titinii،⁹⁶³ وذلك بعد تنفيذ "كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus"⁹⁶⁴ لرغبات والده "كوينتوس تيتينيوس سابنيانوس Q. Titinius Sabinianus" الذي كان قد أورث له عن طريق الوصية مبلغ 35.000 س، إلى جانب هذا المبلغ الذي ورثه عن أبيه تبرع بمبلغ مالي قدره 15.000 س و ذلك بمناسبة تعيينه في راهب،⁹⁶⁵ سخاء الإبن لم يتوقف عند هذا الحد بل دفع لخزينة المدينة مبلغ 13.000 س كرس لتزيين قاعة العبادة، حيث حددت النقيشة تلك التزيينات بتكسية جدران القاعة بتكسيات ذهبية⁹⁶⁶ مع رفع تمثال للإله ساتورنوس،⁹⁶⁷ بالتالي فالتكلفة الإجمالية التي كان قد شيد بها المعبد مع تزيينه هي 63.000 س.

على ما يبدو المبلغ المالي الذي تبرع به الابن للمدينة قريب من المبلغ الذي ورثه عن أبيه، و ذلك من دون احتساب العطاءات الإضافية الممارسة أثناء افتتاح (اهداء) المبنى و المتمثلة في عروض مسرحية وجبة غذاء على شرف أعضاء المجلس البلدية و جمعية عبادة الأباطرة، الذين استفادوا من الاحتفالات التي رافقت الاهداء.⁹⁶⁸

⁹⁶² AE 1933, 00233، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 19، أشير له من قبل عديد الدراسات نذكر:

DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 11, P. 90, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 212, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 705, WESCH-KLEIN (G.), Liberalitas in rem publicam Private Aufwendung zugunstem von Gemeinden in romischen Afrika bis 284 n. Chr., Bonn, 1990, N° : 01, P. 188.

⁹⁶³ LESCHI (L.), Une famille Thévestine au IIe siècle de notre ère, dans : Cinquantenaire de la Faculté des Lettres d'Alger, 1932, PP. 295-306.

⁹⁶⁴ تذكر نقيشتان أنه من ماجيسترا المدينة تقلد العديد من الرتب الشرفية: مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء، دومفير، راهب، فارس، و كانت له ابنة تدعى "تيتينا يوليا Titinia Iulia" متزوجة من "كايس ريوس بترونيانوس C. Reus Petronianus" (CIL 08_16559 و 08_03070, ILAlg-01).

LESCHI (L.), Une famille Thévestine au IIe siècle de notre ère, dans : Études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Arts et métiers graphiques, Paris, 1957, PP. 117-123

⁹⁶⁵ LE GLAY (S.) Saturne Africain, Op-cit, T. 1, Paris, P. 334.

⁹⁶⁶ ... HS XIII mil(ibus) cellam laquea]ribus(?) auratis ...

⁹⁶⁷ إذا اعتبرنا أن تكلفة التمثال في عهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" هي 6.000 س، فتكلفة تكسية جدران قاعة العبادة هي 7.000 س.

⁹⁶⁸ الملاحظ أن هاتين النقشيتين أشير لهما في عديد الوثائق الإبيغرافية بمدينة تيفاست، خاصة أعضاء جمعية عبادة الأباطرة الذي يبدو أنهم يشكلون فئة من شعب تيفاست عينوا من بين معتوقي الأباطرة، أنظر: LESCHI (L.), Une famille Thévestine au IIe siècle de notre ère, Op-cit, P. 121.

لما نقارن تكلفة هذا المعبد مع باقي المعابد المنجزة في النصف الأول و منتصف القرن الثاني، نجد أن تكلفته تتناسب بشكل مثالي مع التكلفة المعروفة، فمتوسط تكلفة بناء المعابد في إفريقيا هي 45.000 س،⁹⁶⁹ غير أن العديد من المعابد شيدت بمبالغ تتراوح ما بين 50.000 و 70.000 س مثل معبد كونكورد في دوجة 50.000 س،⁹⁷⁰ معبد جينيوس بثاموقادي 64.500 س و معبد فورتون في موستيس Mustis 70.000 س،⁹⁷¹ في حين يبقى عدم الوصول لأثار هذا المعبد بمدينة تيفاست صعب من مأمورية معرفة أهمية التكلفة المالية المكرسة في إنجازها، غير أن لوحة الرخام الحاملة للإهداء بطول 3 أمتار التي كانت تشكل إفريز العارضة و كذا الإشارة للتلبيس الذهبي لقاعة العبادة دليل على أنه معلم متوسط الأبعاد و غني بالترينات.⁹⁷²

فيما يخص تاريخ إنهاء أشغال البناء أشار الإهداء لفترة الحكم المشترك للأخوين "ماركوس أوريليوس" و "لوكيوس فيروس": ما بين 10 ديسمبر 165 و 9 ديسمبر 166م، و في هذا الشأن لاحظ "لوغلي" أن نص الإهداء كان قد كتب خلال 164-165 م و أكمل سنة 166 م.⁹⁷³

2-3 معبد ماجيفا:⁹⁷⁴

يتعلق الأمر بإهداء من المحتمل أنه يعود للقرن الثاني أو الثالث للميلاد، وضع للآلهة الأغسطسية في ماجيفا،⁹⁷⁵ أين قام "كوينتوس بوليتيكوس Q. Politicus" بتنصيب خمسة تماثيل لآلهة محلية⁹⁷⁶ (ليست برومانية): مازيدن Masiden، ثليلوا Thililua، سوقان Suggan، لسدن Lesdan ومازيديس Masiddice، مع إنجاز معبد من الأساس بمبلغ جد متواضع قدره 8.000 س، و هو شيء عادي لما يتعلق الأمر بتشييد معبد لآلهة محلية ضمن حضارة الرومنة.

⁹⁶⁹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 620.

⁹⁷⁰ CIL 08, 26468

⁹⁷¹ CIL 08, 01574

⁹⁷² TOURENC (S.), Op-cit, P. 213.

⁹⁷³ LE GLAY (S.) Saturne Africain, Op-cit, T. 1, P. 335.

⁹⁷⁴ موقع ماجيفا على بعد 2.5 كلم جنوب غرب برج تاسبنت في تيفاست، أنظر: GSELL (St.), A.A.A., Op-cit, F. 28, N° : 269, PP. 11-12

⁹⁷⁵ ILAlg-01, 02977، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 42، أشير له كذلك:

BENABOU (M.), La résistance Africaine à la romanisation, Op-cit, P. 301, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 23, P. 91.

⁹⁷⁶ تعتقد "بونسار" أن هذا الإهداء وضع في بداية فترة الرومنة للمنطقة، أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 488.

الملفت للإنتباه في هذه النقيشة أن هذا العطاء لم يقدم لشرف التعيين في منصب شرفي ما أو حبا للوطن من قبل المتبرع و لا حتى سعيًا منه لتعزيز مكانته الاجتماعية بين مواطني مجتمعه و إنما كان وفاء لنذر كان قد قطعه على صحة الناس الطيبين و الناس السيئين، و الذي حرص على الإشارة له في النقيشة.⁹⁷⁷

2-4 معابد مدينة تاموقادي:

شمل كتالوج مدينة تاموقادي على نقيشتان أشير فيهما لتكلفة أشغال معبدتين، و يتعلق الأمر بكل من معبد الإلهة فورتونة إلهة الشفاء ومعبد الإله جينيوس حامي المستعمرة.

2-4-1 معبد الإلهة فورتونة:⁹⁷⁸

ورثت كل من "أنيا كارا Annia Cara" و أختها "أنيا ترانكيلا Annia Tranquillina" عن أبيهما ماركوس أنيوس إيلاروس M. Annus Hilarus تنفيذ وصية تتصيب تمثال لإلهة الشفاء فورتونة الأغسطسية Fortuna Augusta، التي هي في الأصل وصية تركها "بروتوس Protus" لأبيهما،⁹⁷⁹ الوصية نفذت بتأخير و السبب الذي سمح لنا التأكد من ذلك هي الصيغة: بمال بورتوس و أبيهما أنيوس إيلاريوس Pecunia Proti و Anni Hilari Sui، النص يسجل بوضوح أن المال جاء من الثروة الشخصية لـ: "إيلاريوس" و مشاركته المالية في الإهداء لا تظهره كوريث أو منفذ وصية "بروتوس"، فهذا الأخير أودع بدون شك لـ: "إيلاريوس" عناية تنفيذ رغباته و قد ترك المبلغ الضروري لذلك Pecunia Proti،⁹⁸⁰ و الذي يقدر بـ: 20 ألف س، "أنيا كارا" و أختها "أنيا ترانكيلا" ورثتا حتمية تنفيذ الوصية بعد موت أبيهما "إيلاروس" الذي أهمل تنفيذ الوصية، عندما توجب على الأختان رفع التمثال لم يدفعن فقط المبلغ المتروك من طرف "بروتوس" و لكن دفعنا أيضا الفوائد المناسبة لتأخر أبيهما، و الذي أخذ من

⁹⁷⁷ « ... votum solvit libens animo bonis bene malis bene »

⁹⁷⁸ CIL 08, 17831، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 166، تعرضت لها عديد الدراسات نذكر منها:

DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° 73, P. 93, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 703...

⁹⁷⁹ "بروتوس" و "إيلاريوس" هم من معنوقي "ماركوس أنيوس مارتياليس M. Annus Martialis"، هذا الأخير أورث مبلغ 20.000 س لـ: "بروتوس" و أوصاه بتصيب تمثال لإلهة الشفاء فورتونة.

⁹⁸⁰ JACQUES (F.), Ampliatio et mora, Op-cit, p. 177.

الثروة الأبوية Pecunia patris sui و يقدر بـ: 2.000 س،⁹⁸¹ إلى جانب ذلك قامت بإنشاء معبد للإلهة فورتونة بمبلغ 4400 س، و حسب الباحث "جاك فرنسوا" يتناسب ذلك المبلغ مع تأخيرهما في تنفيذ وصية أبيهما،⁹⁸² و الذي يقدر بثلاث سنوات و ستة أشهر (بفائدة 6% سنويا) و أربع سنوات (بفائدة 5% سنويا) عملا بمرسوم الإمبراطور "أنطونيوس النقي".⁹⁸³

التكلفة التي شيد بها هذا المعبد تعد ثاني أصغر تكلفة المعابد التي تضمنها موضوع دراستنا و هي تكلفة جد بسيطة تضاهي المعبد الذي شيد في مدينة ويركوندا بمبلغ 4.000 س، تكلفة هذين المعبدتين ربما تدفعنا للتساؤل حول وجود صنف آخر من المعابد ذات مخطط بسيط و أبعاد صغيرة ربما أيضا قليل أو خالي من التزيينات تشيده لا يتطلب تكلفة مالية مرتفعة، أم أن التكلفة تتعلق بإجراء بعض الأعمال الترميمية؛ أو التوسيعية أو التزيينية على معابد مشيدة سابقا و النقيشة لم تحدد ذلك.

لم يتبقى من المخلفات المادية لهذا المعبد سوى بعض أجزاء النقيشة التي كانت تعلوه،⁹⁸⁴ و التي تزودنا بأسماء المهيدين و تكلفة المعبد و التمثال الذي زين به المعبد، الذي يرجع تاريخه في نظر "جاك فرنسوا"⁹⁸⁵ لفترة حكم الإمبراطور "أنطونيوس النقي".

2-4-2 معبد حامى المستعمرة:⁹⁸⁶

يتعلق الأمر بنقيشة إهدائية عثر عليها بمدينة ثاموقادي، تذكر الكتابة أنه بمناسبة تقلد "ماركوس بوبليكوس كانديديوس M. Publicus Candidus" لرتبة كاهن أبدي وعد أخوه الأكبر "ماركوس بوبليكوس ويرانوس M. Publicius Veranus" بإنجاز معبد للإله جينيوس حامى المستعمرة، كلا الأخوين يحملان التسمية الثلاثية و من أصول محلية مسجلين في قبيلة بابيريا Papiria، و من نبلاء مدينة

⁹⁸¹ المبلغ الذي نصب به التمثال هو 22.000 س، و هو المبلغ الذي تعتقده "بونسار" أنه لا يتناسب لتتصيب تمثال عادي، إلا إذا كان تمثال ذات أبعاد كبيرة أو أنه قد صنع من مادة ثمينة، أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 608.

⁹⁸² JACQUES (F.), Ampliatio et mora, Op-cit, p. 177.

⁹⁸³ Dig., L, 10, 5 § pr, Ulpian, Livre unique des fonctions du curateur de la cité (Trad., HULOT (H.) et BERTGELOT (J-F.) Op-cit, T. 7, 575, JACQUES (F.), Le privilège, Op-cit, P. 306, LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 141.)

⁹⁸⁴ MERLIN (A.), Procès-verbaux des séances de la section d'archéologie et de la commission de l'Afrique du nord, BCTH, 1946-1949, Paris, P. 68.

⁹⁸⁵ JACQUES (F.), Ampliatio et mora, Op-cit, p. 178.

⁹⁸⁶ AE 1968, 00647، الكatalog الإيغرافي رقم: 177، أشير له من عديد الدراسات:

BASSIGNANO (M-S.), Il flaminato nelle province romane dell'Africa, Roma, 1974, N° : 05, P. 285, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 10, P. 90, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 215, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 02, P. 327.

ثاموقادي، ينحدرون من عائلة من قدماء المحاربين التي استقرت في المستعمرة منذ السنوات الأولى من تأسيسها،⁹⁸⁷ و هي عائلة تقلدت المناصب البلدية أبا عن جد و هو ما يفسر الثروة الكبيرة لهذه العائلة من خلال احتكارها للرتب الشرفية.

مثلما أشرنا أنفا أهديت النقيشة على شرف اعتلاء الأخ الصغير "كانديدوس" منصب كاهن أبدي و هي أعلى رتبة دينية بالمدينة، في حين النقيشة لم تشير لأي لقب يكون قد اعتلاه الأخ الأكبر الذي لا نشك في غناه و قوته، لأنه لم يتردد في تحمل كل النفقات لأجل الشرف الذي يعود على العائلة، و التي يفهم منها قيام هذا الأخ بدور الحامي و السند لأخيه الصغير؛ أم أنه كان رآها فرصة لإبراز شخصه لدى العامة.⁹⁸⁸

السباق نحو التشريفات دفع بالأخوين إلى تقديم العديد من النفقات فإلى جانب دفع أحدهما للخزينة المحلية المساهمة المالية القانونية 10.000 س بمناسبة اعتلاء أخيه للمنصب الشرفي كاهن أبدي، وعد بشكل عفوي تقديم هبة مالية إضافية promissis amplius بقيمة 20.000 س، لم يتوقف الأمر به عند هذا الحد فقط بل أراد أن يبرز سخائه الكبير تجاه مواطني مدينته و تخليد اسمه و اسم أخيه فعمد إلى إضافة مبلغ عفوي قيمته 44.500 س،⁹⁸⁹ و مجمل هذه المبالغ المالية عمل على تخصيصها لإنجاز معبد من الأساس مع تمثال الإله لتزينه، و الذي بلغت تكلفته المالية 64.500 س.

مثلما أشارت النقيشة تكلفة 64.500 س كرسيت لبناء المعبد مع تزيينه بتمثال الإله، مع العلم أن تكلفة التماثيل في عهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" هي حوالي 6000 س،⁹⁹⁰ و بالتالي فالتكلفة المخصصة للمعبد لوحده هي 58.500 س، و هي تكلفة جد ضعيفة إذا ما قرناها مع كابتول لمبار بقيمة 600.000 س، معبد أبولون بقالما بقيمة 350.000 س⁹⁹¹ و معبد لبدة 200.000 س⁹⁹² و

⁹⁸⁷ ما يؤكد ذلك هو العثور على قاعدة تمثال بالمجلس البلدي، تشير لرفع تمثال بمبلغ 5000 س لكونكورد المجلس البلدي من قبل الدومفير "كايس بوبليوس كيلر C. Publius Celer" سنة 117-118 م (CIL 08, 17811).

⁹⁸⁸ TOURENC (S.), Op-cit, PP. 209-211.

⁹⁸⁹ ترفض "بونسار" ما ذهب له "فرنسا" كون أن معبد جينيوس بثاموقادي قدم بتأخير في التنفيذ 44.500 س بعد وفاة "كانديدوس" مستندة في ذلك لطول مدة التأخير الذي يعادل جيلين (أكثر من 37 سنة)، و أنه يجب أن ينظر إليه على أنه إنجاز طوعي ومبلغ الإنفاق المحدد و المتفق عليه، أنظر: BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 619.

⁹⁹⁰ MROZEK (S.), Prix et rémunération dans l'occident romain (31 av. n.è – 250 de n.è), Gdańsk: Societas Scientiarum Gedanensis, 1975, P. 109.

⁹⁹¹ يؤرخ بالحكم المشترك للإمبراطور "دوكليسيانوس" و "مكسيميانوس" 286-293 م، أنظر: CIL 08, 17487.

معبد ساتورنوس بدوجة 150.000 س⁹⁹³، غير أنه لا يمكننا مقارنة تكلفة هذه المعابد بتكلفة معبد جينيوس بثاموقادي كون أن هذه المعابد استثنائية في عملية تأسيسها و تزينها، كما أن تاريخ تشيدها بعيد عن تاريخ إنجاز معبد ثاموقادي، فهي تعود لنهاية القرن الثاني و القرن الثالث للميلاد و هي الفترة التي عرفت فيها تكلفة المعابد ارتفاعا (باستثناء معبد لبدة) الذي ربما السبب في ذلك هو انخفاض قيمة العملة.

وضعت "بورغارل موسو" جدول أظهرت فيه أن تكلفة المعبد في منتصف القرن الثاني للميلاد متباينة ما بين 20.000 و 100.000 س تتحكم فيها العملية الإنشائية،⁹⁹⁴ كما أن تباين تكلفة المعابد لم تكن مختلفة من مدينة لأخرى فقط بل هذا التباين يظهر في المدينة واحدة مثلما هو الأمر بمدينة دوجة، أين نجد تكاليف المعابد التي شيدت في القرن الثاني ليست مرتفعة مثل معبد التقوى Pietas الذي شيد ما بين 80 و 130 م بمبلغ 30.000 س، معبد فورتونة سنة 119-138 م بقيمة 70.000 س و معبد كونكورد و ليبر باتر و نبتون سنة 117-138 م بمبلغ 50.000 س، في حين تلك التي أنجزت في نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث (باستثناء معبد كايستيس الذي بني 222-235 م بقيمة 60.000 س) جد مرتفعة مثل معبد ميركور بمبلغ 120.000 س في سنة 184-192م و معبد ساتورنوس سنة 194-195 م بمبلغ 150.000 س، كذلك معبد الإنتصار لكرلا سنة 214 م بمبلغ 100.000 س.⁹⁹⁵

لعل المعبد الوحيد الذي يوفر نقطة مقارنة جد مهمة هو معبد ساتورنوس بتيفاست الذي بلغت تكلفة تشيده 50.000 س و 13.000 س لتزين سيلا المعبد، خاصة و أنه قد شيد تقريبا في نفس الفترة مع معبد ثاموقادي، غير أن عدم العثور على آثار معبد ساتورنوس بتيفاست حال دون المقارنة بينهما.⁹⁹⁶

على ما يبدو أن التكلفة المالية التي شيد بها معبد حامي المستعمرة متواضعة، و ما يثبت ذلك هو بساطة مخططه (الشكل رقم 01) و مواده الإنشائية و كذا تزيناته،⁹⁹⁷ شيد سور المعبد بالتقنية الأفريقية و

⁹⁹² يؤرخ بسنة 72-73 م، أنظر: CIL 08, 22671c

⁹⁹³ يؤرخ بسنة 194-195 م، أنظر: CIL 08, 01482

⁹⁹⁴ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 399.

⁹⁹⁵ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 705.

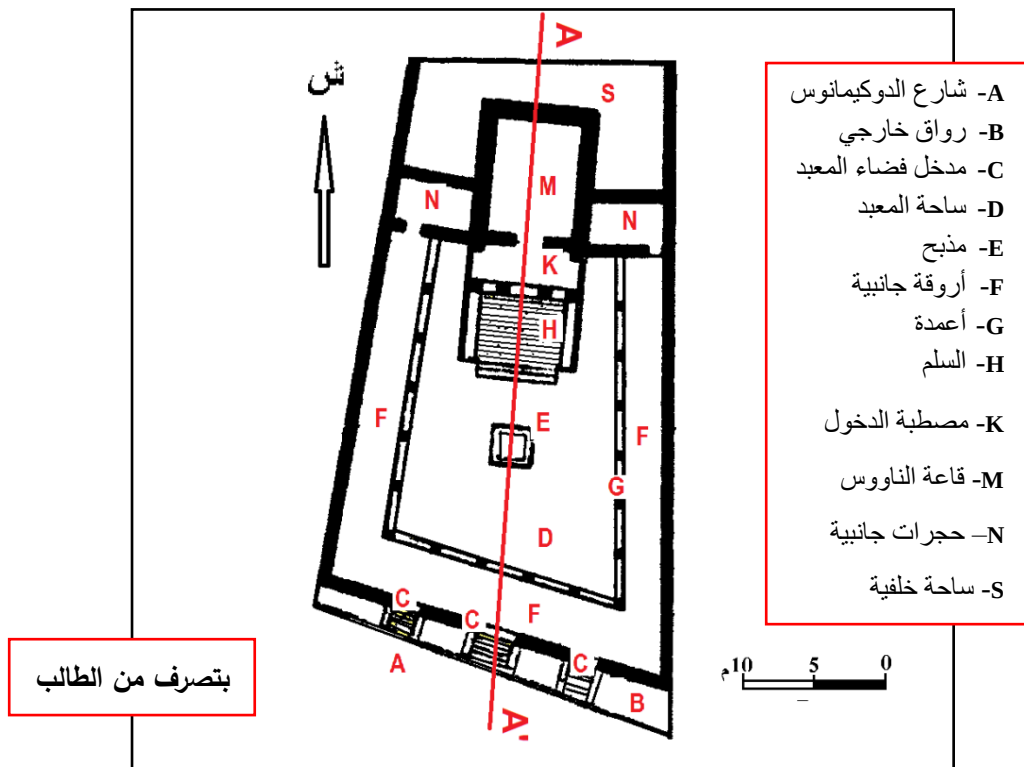
⁹⁹⁶ TOURENC (S.), Op-cit, P. 213.

⁹⁹⁷ العديد من الدراسات التي تعرضت لوصف هذا المعبد نذكر منها:

- GSELL (St.), M.A.A, Op-cit, T. 1, PP. 139-140.

- بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ص-ص. 205-213.

بمخطط شبه منحرف (الشكل رقم: 01) الجهة الشرقية 38.41م والغربية 25.30م و الجنوبية 24.11م أما الشمالية 18.85م، نلج لساحة الفناء من الجهة الجنوبية من خلال ثلاثة بوابات 1.80-2.95م مزودة بسلام صغيرة متباينة في عدد درجاتها بسبب طبوغرافية الموقع، يحيط الفناء بداخله رواق معمد بـ: 17 عمود (ذات قاعدة أتيكية و تيجان دورية) من جهاته الثلاث عدا الشمالية مبلطة ببلاطات حجرية، يتوسط هذا الفناء و يتقدم هيكل المعبد مذبح من الحجر الكلسي الأزرق عليه أثار كتابة لاتينية تذكر الآلهة الثلاثية منيرف جونون و جوبيتر، مزخرف بزخارف نباتية منحوتة، وفي عمق الفناء و بين حجرتين نجد هيكل المعبد ذات شكل مستطيل 17×13.40 م يرتفع هذا المعبد على قاعدة ارتفاعها 2.55م لوصول البروناوس pronaos نصعد سلم أدرج 4.90×5.50 م به 15 درج، البروناوس مستطيل الشكل 8.75×2.70 م، يتقدمه صف من أربعة أعمدة Titrastyle مقننة ذات علو يصل 6 أمتار بقواعد أيونية و تيجان كورنثية يعلو الكل عارضة بها إفريز مزين بزخارف هندسية و كورنيش مشكل من نتوء بارزة، يفصل بين البروناوس و قاعة السيللا Cella جدار شيد بالتقنية الإفريقية و الركتيكولاتوم، يفتح في وسطه باب 2.35 م نلج من خلاله لقاعة 7×8.5 م بنيت هي الأخرى بالتقنيتين، يتوسطها قاعدة ارتفاعها 0.8 م يوضع عليها تمثال الإله.



الشكل رقم (01): معبد الإله جينيوس حامي مستعمرة تاموقادي

عن: بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ج2، ص. 41.

يقع المعبد عند البوابة الغربية للمدينة البدائية لكن خارجها على الرصيف الشمالي لشارع الدوكيمانوس الغربي مقابل لسوق سرتيوس، يتربع المعبد على موقع اصطناعي فطبيعة الموقع المنخفض، ألزم المعماري إيجاد حل لمعضلة الإرتفاع حيث تم تهيئته على ربوة مرتفعة عن مستوى الشارع بحوالي 1.35م، وجه المعبد باتجاه فريد بشكل طولي من الجنوب نحو الشمال، وهو توجيه أملتة رقعة المنحصرة بين المباني وواجهته المحتضنة للمداخل الثلاث متواجدة عند الضلع الجنوبي.

تضمنت النقيشة الاشارة لشخصية "ماركوس لوكيوس توركاتوس M. Lucceius Torquatus" الذي حكم ما بين 167-169 م، كونه مندوب أغسطسي واحد legatus Augustus، يدفعنا لتأريخ إهداء المعبد بفترة ما بعد وفاة الإمبراطور "لوكيوس فيروس" فيفري 169 م و قبل نهاية حكم المندوب الإمبراطوري بنفس السنة.

2-5 معبد الكابتول بلمبايزيس:⁹⁹⁸

شيد هذا المعلم من طرف أحد نبلاء المدينة الذي يدعى "ماركوس سديوس روفوس M. Sedius Rufus" تقلد كل رتب المسار المهني البلدي بمدينة لمبايزيس وصولا لرتبة كاهن أبدي، هذا و قد مارس إلى جانب ذلك مهنة المحاماة التي كان يتقاضى منها مبلغ 10.000 س بعد كل محاكمة كان يقوم بها،⁹⁹⁹ بالطبع نجاحاته المهنية المتعددة دفعت به لتقديم عطاء لصالح مواطني مدينته.

عمد "روفوس" خلال الربع الأول من القرن الثالث للميلاد¹⁰⁰⁰ إلى توريث مدينته عن طريق الائتمان مبلغ 600.000 س لأجل إهداء معبد الكابتول للآلهة الثلاث و الإله الحامي للمدينة، و هو من

⁹⁹⁸ CIL 08, 18227، أنظر الكتالوج الابيغرافي رقم: 345، أشير له في عديد الدراسات نذكر:

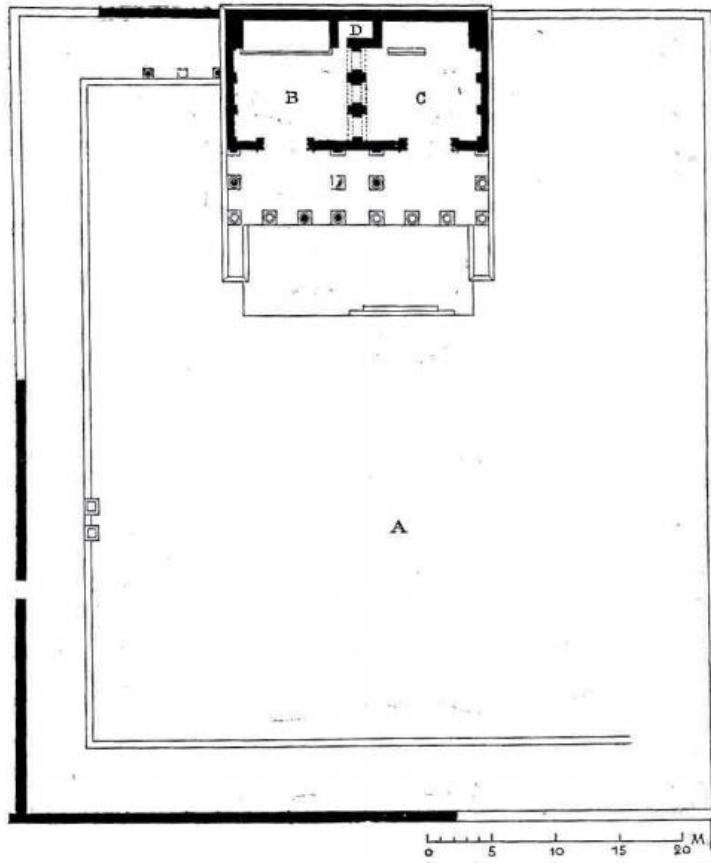
BASSIGNANO (M-S.), op-cit, N° : 09, P. 319, BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 395, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 01, P. 90, GROSLAMBERT (A.), Op-cit, P. 291, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 255, LAHMEDI (A.), op-cit, PP. 112-113, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, PP. 703-704.

⁹⁹⁹ بعد "كلوديوس" أصبح يمكن للمحامين الحصول على الأجر مقابل الرعاية التي كانوا يقدمونها و التي لم تكن تتجاوز مبلغ 100 دينار أي ما يعادل 10.000 س يدفع بعد كل محاكمة، و قد ثبت أن هذا الشرط كان ساريا في عهد ترجانوس و سبتيميوس سيفيروس و حتى عهد كركلا، أنظر: CHASTAGNOL (A.), L'empereur Julien et les avocats de Numidie, dans: Ant. Afr, 14, 1979, P. 230.

¹⁰⁰⁰ تشير نقيشة (AE 1911, 00099) ذكر فيها اسم "روفوس" الذي كان قد اعتلى كل الرتب البلدية و وصل لرتبة كاهن أبدي، مقترن باسم حاكم مقاطعة نوميديا "كوينتوس أنيكوس فوستوس Q. Anicius Faustus" في الفترة الممتدة ما بين 197-201 م، و الوصية لا يمكن أن تحرر على فترة بعيدة من ذلك، لذلك يمكننا التفكير بفترة حكم الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" أو "كركلا".

أكبر العطاءات المعمارية بمقاطعات شمال إفريقيا التي منحت عن طريق الوصية لتُسير من طرف المدينة (غالبا ما كانت الوصايا الموجهة لغرض إنجاز المباني ذات أهمية كبيرة)، تقلد المتبرع لكل رتب المسار المهني بالمدينة، يجعلنا نعتقد أن عطائه هو شكر من طرفه على التشريفات التي منحت له أكثر من كونها استثمارًا في المهنة اللاحقة.

شيد كابتول لمبايزيس¹⁰⁰¹ جنوب شرق المعسكر و على بعد حوالي 50 م من مجمع إيسكولاب، بني بمخطط مستطيل الشكل 17×20.25م ذي الواجهة المعمدة بثمانية أعمدة Octostylos (الشكل رقم 02) موجه نحو الشرق، استعملت في تشييده الحجارة الكبيرة و المصقولة، أسس المعبد على مصطبة أو



الشكل رقم (02): مخطط عام لمعبد الكابتول بلمبايزيس
عن: GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, P. 144

البوديوم Podium يشمل على قاعدة 0.75م يعلوها جدار البوديوم 2.65م، بعدها إفريز مشكل من نتوء عند نهاية البوديوم، تتيح مداخل جانبية الوصول لقاءات الدرابزين ربما كانت تستخدم كمخازن أو غرف خاصة بخدم المعبد، يتخلل هذه المصطبة في جهتها الشرقية سلم أدراج به 20 درج، عند اجتيازنا لهذا السلم نلج الطابق العلوي، الذي يشمل على بروناس مستطيل الشكل مبلط ببلاطات حجرية، به صفيين من الأعمدة المخددة، الصف الأول به ثمانية أعمدة في حين شمل الصف الثاني على أربعة أعمدة حتى

¹⁰⁰¹ فيما يخص وصف المبنى يمكن الاطلاع على:

- بن مسعود (ناصر)، مرجع سابق، ص-ص 186-190.

- GSELL (St.), M.A.A., T. 01, Op-cit, PP. 143-145.

لا يتم إعاقة أبواب قاعة العبادة، بلغ ارتفاع هذه الأعمدة حوالي 07 أمتار ذات قواعد أيونية و تيجان من النظام الكورنثي، يلي البروناوس في العمق قاعة الصلاة ذات مخطط مستطيل الشكل 10.25×22.25 م و فريد، أرضيتها مبلطة بالحجر الكلسي الأزرق، نلج لها من خلال بوابتان بعقد مقوس، ما يميز هذه القاعة وجود جدار فاصل في الوسط تتخلله ثلاثة منافذ، يقسم القاعة عرضيا الى غرفتين أو فضاءيين (حسب "بونسار" غرفة مخصصة للآلهة الثلاثية و أخرى لجينيوس) و في عمق كل فضاء كوة كبيرة رباعية الزوايا لأجل احتواء التماثيل، خلف الجدار الفاصل تم إنشاء حجرة صغيرة تتصل مع إحدى الغرفتين على اليسار من خلال فتحة صغيرة، أضيفت هذه الحجرة في تاريخ لاحق نظرا للعملية البنائية التي أنشأت بها و المختلفة على المبنى.

يحيط بهذا المعبد من جهاته الثلاث (عاد الجهة الغربية) فناء مستطيل الشكل 55×60 م محاط بأروقة مبلطة كان يتم فيه تنصيب التماثيل، وتخلل هذا الفناء بوابة في الجهة الشمالية و الجنوبية على عكس ما هو معتاد و ذلك راجع لتواجد معالم مقدسة في الجهة الشرقية، شمل إفريز عارضة المعبد على نقيشة تمثلت في إهداء للآلهة الثلاثية جوبتر، جونون و منيرف من طرف المدينة.

لعل الشيء الملفت للانتباه في هذا العطاء مقارنة بعمليته الإنشائية هو النفقة المرتفعة جدا في عملية البناء خاصة و أن المعلم كان قد بني في الفترة التي كانت فيها العملة لاتزال محافظة على قيمتها، كذلك مقارنة التكلفة التي شيد بها المبنى بمعابد الكابتول التي نعرف نفقتها في شمال إفريقيا تؤكد ارتفاع النفقة المالية المخصصة لتشيده، فمثلا تكلفة كابتول هنشير المعاترية Numlulis أكثر من 240.000 س،¹⁰⁰² و في فولبيليس Volubis تكلفة الكابتول على الأقل 100.000 س¹⁰⁰³ و هو معاصر و صغير نوعا ما مقارنة مع كابتول لمبايزيس 17×20.2 م، لكن هذا الاختلاف القليل في الأبعاد لا يمكن أن يفسر بنصف التكلفة، و هو السبب الذي دفع بالأستاذة "بونسار" لإقتراح أن نفقة تشيده كانت قد خصصت لعملية البناء و التزين بتمثال من المعدن ؟ أو الرخام؟ معا¹⁰⁰⁴ و الذي من الممكن أن يكون قد أشير له في باقي النص.

مدينة لمبايزيس لم ترتقي لرتبة مستعمرة حتى منتصف القرن الثالث للميلاد و إنجاز بها معبد الكابتول الذي يرمز للولاء السياسي لروما و للإمبراطور في نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث

¹⁰⁰² BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., PP. 395-396.

¹⁰⁰³ AE 1926, 00026

¹⁰⁰⁴ Briand-Ponsart (C.), Les donations chiffrées..., Op-cit., PP. 668-669.

للميلاد يشهد على الرومنة المبكرة للمدينة، أما تشييد المعبد بصيغة العطاء يعكس ولاء أعيان المدينة المتزايد للإمبراطور.¹⁰⁰⁵

2-6 معبد الإله بلوتون في ماكوماد:

لم نكن لنعرف بوجود معبد للإله بلوتون بالمدينة لولا اكتشاف نقيشة أهديت لهذا الإله،¹⁰⁰⁶ وضعت من طرف أحد النبلاء،¹⁰⁰⁷ الذي يدعى "كايس واليريوس والينتينوس C. Valerius Valentinus"، حيث عمل هذا الأخير بماله الخاص على ترميم معبد الإله الصغير و المهدم بسبب التقادم، و ذلك من خلال توسيعه و تزينه بأعمدة و لوحاتان جداريتان، بلغت تكلفة هذه الأشغال قيمة مالية قدرها 67.500 س،¹⁰⁰⁸ ترميم هذا المعبد ممكن جاء استجابة للمرسوم الإمبراطور "أنطونيوس النقي" لإعطاء الأولوية لترميم المباني القديمة عوض بناء منشآت جديدة¹⁰⁰⁹ خاصة في هذه الفترة التي تعود لها هذه الأشغال، حيث يصعب إيجاد أموال لترميم المنشآت القديمة.

إلى جانب تسديد تكلفة هذه الأشغال قدم المتبرع للإله بلوتون أضحيات و أهدى وجبة غذاء للشعب، كما أمن أيضا تأسيس وجبة سنوية للكهنة كايس لوليوس أنوراتوس C. Lolius Honoratus و "كوينتوس سيبتييموس ويتال Q. Septimius Vetale"¹⁰¹⁰ الذين ربما هم كهنة الإله بلوتون فقط.

على ما يبدو أن المبلغ المالي الذي خصصه المتبرع للقيام بأشغال الترميم و التزين للمعبد هو مبلغ جد بسيط لا يجب المبالغة فيه، و ذلك لكون أن تاريخ الذي أهديت فيه تلك الأعمال 27 ديسمبر 265

¹⁰⁰⁵ Gros Lambert (A.), Op-cit, P. 296

¹⁰⁰⁶ AE 1905, 00035، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 357، أشير لها أيضا:

CAGNAT (R.) et GSELL (S.), BCTH, 1905, P. CLXIV, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 10, P. 90, DUPUIS (X.), Construction publique et vie municipale, O-p-cit, P. 270, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 256, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 707.

¹⁰⁰⁷ ربما تهشم النقيشة بعد ذكر اسمه لم يسمح بمعرفة وظائفه بالمدينة و كذا وضعيته الاجتماعية، غير أن سخائه تجاه المدينة يجعلنا نعتقد أنه من نبلاء المدينة و أغنياءها.

¹⁰⁰⁸ "... templum modicum antiqua vetustate dilapsum ampliato spatio columnis et regis duabus picturis ornatum pecunia sua ex HS LXVII milibus D nummum ..."

يعتبر هذا العطاء من التبرعات النادرة، لكون أن التزين بالألواح نادر الإشارة له في الوثائق الإبيغرافية الإفريقية، أنظر: JOUINI-ABID (S.), Epula et sportulas dare : une forme d'évergétisme dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 2017, P. 287.

¹⁰⁰⁹ Dig., L, 10, 7 § pr, Callistrate, livre II des jugements en connaissance de cause (Trad., JACQUES F., Le privilège, Op-cit, P. 769)

¹⁰¹⁰ "...deo victimis redditus et popularibus epulo exhibito statuto etiam perpetuo epulo annuo sacerdotibus dedicavit cura agentibus Caio Lollio Honorato et Quinto Septimio Vitale sacerdotibus faciendum curavit ..."

م¹⁰¹¹ هي فترة عرفت فيها العملة النقدية انخفاض كبير مقارنة بالفترات السابقة،¹⁰¹² و لعل ما يثبت هذا الانخفاض هو أن التكلفة التي رمم بها هذا المعبد هي أكبر من التكلفة المالية التي تطلبها تشييد كلي لكل من معبد ساتورنوس بتقاست بقيمة 63.000 س و معبد حامي مستعمرة ثاموقادي بقيمة 64.500 س، اللذان شيئا في الفترة التي كانت فيها العملة البرونزية محافظة على قيمتها النقدية في منتصف القرن الثاني للميلاد.

2-7 معابد مدينة ويراكوندا:

2-7-1 معبد حامي المدينة:¹⁰¹³

ثاني المعابد الحامية للمدينة التي نعرف تكلفتها (يتضمنها موضوع دراستنا) هو معبد مدينة ويراكوندا، شيد هذا المبنى من قبل المجلس البلدي و ذلك تنفيذا لوصية "لوكيوس بومبيوس روقاطوس L. Pompeius Rogatus"، الذي توفي من دون أن يكون له وريث مباشر لتنفيذ أحكام وصيته، و الذي أورث مبلغ مالي قدره 20.000 س لغرض الأخذ بعناية إنجاز هذا المبنى، أهديا هذا المعبد من طرف المندوب الإمبراطوري "يوليوس لبيدوس تيرتولوس Iulius Lepidus Tertullus" ما بين 194-195 م.¹⁰¹⁴

التكلفة المالية التي شيد بها هذا المعبد جدّ متواضعة مقارنة مع التكلفة المعروفة لباقي المعابد الأخرى، و هو ليس بالأمر الجديد فالتبرعات بهذه المنطقة نادرا ما كانت كبيرة مع بعض الاستثناءات البارزة،¹⁰¹⁵ وفرت لنا الوثائق الإبيغرافية بشمال إفريقيا ثلاثة معابد شيدت بتكاليف مالية مساوية أو قريبة من التكلفة التي أسس بها هذا المعبد و يتعلق الأمر بمعبد كابتول مدينة هنشيرمعاترية معبد صغير ذو نظام كورنثي ابعاد مقدسه 9×16 م بمخطط جد بسيط يشمل على قاعة سيلا واحدة مسبوقة ببيروناوس

¹⁰¹¹ ذكر النقشة للفتصلين "واليريانوس Valerianus" و "لوكيلوس Lucillus"، اللذان تقلدا هذه الرتبة سنة 265 م، و كذا أن هذه التبرعات كانت قد أهديت في اليوم السادس قبل تقويم يناير (Dedicatum VI Kalendas Ianuarias Valeriano et Lucillo ... consulibus)، يدفعنا لتأريخ هذه النقشة ب: 27 ديسمبر 265 للميلاد.

¹⁰¹² BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 657.

¹⁰¹³ CIL 08, 04192، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 367، تعرضت لها عديد الدراسات، نذكر: DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 19, P. 90, Lahmedi (A.), op-cit, PP. 126-127, 186, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, PP. 707-708 ...

¹⁰¹⁴ الفترة التي تقلد فيها المندوب "يوليوس لبيدوس تيرتولوس" لزمام الحكم بمقاطعة نوميديا (LE BOHEC (Y.), La Troisième Légion Auguste, Op-cit, P. 398. قام هذا المندوب بعديد الأعمال بمدينة لمبايزيس، منها ترميم المدرج و تشييد معبد كايستيس، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 322 و 324.

¹⁰¹⁵ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 640.

ذو أربعة أعمدة مقننة، غني بالزخارف المنحوتة، شيد في حوالي سنة 170 م من طرف احد مواطني المدينة بمبلغ 24.000 س، غير أن المبلغ تم مضاعفته،¹⁰¹⁶ معبد كونكورد مزين بتمثال نصفي في بوغرة بمبلغ 21.000 سيسترس، في حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد،¹⁰¹⁷ كذلك معبد في تبورسيكوم Thubursicum Bure بنفس المبلغ¹⁰¹⁸ في القرن الثاني للميلاد و الربع الأول من القرن الثالث للميلاد،¹⁰¹⁹ مزين بتمثال وإفريز على هيكل المعبد وساحة الفناء بأروقة و مبلط بالفسيفساء،¹⁰²⁰ و معبد أبولون في هنشير بصرة Muzuca هو الآخر معبد صغير من النظام الكورنثي مسبق ببيروناوس ذو أربعة أعمدة لم يحظى بعناية كبير في عملية إنشائه، أهديا من طرف "كلوديا ماكرينا Claudia Macrina" بتكلفة مالية قدرها: 22.400 س.¹⁰²¹ مما سبق يمكن القول أن تقارب تكلفة التشييد و فترة الإهداء يجعلنا نعتقد ان معبد جينيوس أنجز بمخطط بسيط و بأبعاد مطابقة للمعابد السالفة الذكر أو أقل نوعا ما، في حين قد يفسر التفاوت الطفيف في التكلفة باختلاف المواد الإنشائية و مدى غنى المبنى بالزخارف المرتبط بالتنوع المحلي.

الشيء الملاحظ هو سكوت النقيشة على أسباب هذا التبرع و كذا الوضعية الاجتماعية لصاحب العطاء و المناصب التي يكون قد تقلدها بالمدينة.

2-7-2 معبد مجهول:¹⁰²²

لا نعرف الشيء الكثير عن هذا المعبد (بسبب تهشم النقيشة) سوى أن أحد نبلاء المدينة الذي يدعى ربما "إينوكيوس Innocius؟"¹⁰²³ و هو كاهن أبدي بالمدينة و ديكوريون ببلدية لاماصبا، كان قد أهدى معبد صغير مسقف مع تزئين جدرانه برسومات بمبلغ قدره 4.000 س، المبلغ البسيط المكرس من قبل

¹⁰¹⁶ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., PP. 395-396.

¹⁰¹⁷ AE 1908, 00119

¹⁰¹⁸ شيد هذا المعبد الأخير تنفيذا لوصية "بونيفاتيا Bonifatia"، رغبة هذه المتبرعة نفذت من طرف زوجها "تيتوس بلاتوس أنوراتوس T. Platus Honoratus" الذي أنهى أشغال بناء و تزئين المبنى بعد أن رفع المبلغ الأولي الذي ورثه، أنظر: CIL 08, 22693

¹⁰¹⁹ WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 03, P. 211.

¹⁰²⁰ CAGNAT (R.) et GAUCKLER (P.), Les monuments historiques de la Tunisie, Les monuments antiques, Deuxième partie, Les temples païens, Ernest Leroux, Paris, 1898, PP. 139-140.

¹⁰²¹ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 396.

¹⁰²² CIL 08, 04253، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 368، أشير لها في عديد الدراسات منها:

DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 416, P. 112, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 2, P. 338.

¹⁰²³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 653.

المتبرع دفع بالأستاذة "بونسار"¹⁰²⁴ للتساؤل حول ما إذا كان هذا المبلغ يضم القيمة الشرفية القانونية التي دفعها المتبرع عند اعتلائه لرتبة كاهن أبدي و المقدرة بـ: 2.000 س¹⁰²⁵ و القيمة المالية المضافة 2.000 س؛ أم أن المبلغ كله يمثل القيمة المالية المضافة فقط للقيمة الشرفية ؟ أما الأستاذة "منصوري"¹⁰²⁶ فتعتقد أنها تكلفة أشغال بسيطة أجريت على مقدس صغير، أما فيما يتعلق بتاريخ إهداء هذه الأعمال تذكر النقيشة مؤشر يسمح بتأريخها بشكل تقريبي و هو أن المتبرع كان ديكوريون في بلدية لاماصبا التي تم ترقية لرتبة البلدية في فترة حكم الإمبراطور كركلا،¹⁰²⁷ و بالتالي فالإهداء يؤرخ بالفترة الممتدة من 211 م تاريخ وصول كركلا لحكم الإمبراطورية الى غاية منتصف القرن الثالث للميلاد.

3- المنشآت المائية:

3-1 منشآت الري:

تتدرج منشآت الري ضمن العطاءات التي عمل أغنياء المدينة على تقديمها كهبة للصالح العام، بالرغم من أن بعضها كان يستوجب مبالغ مالية مكلفة للغاية و نادرا ما كان لدى النبلاء القدرة لجمع الأموال اللازمة،¹⁰²⁸ ربما ذلك ما يفسر تدخل الدولة (الأباطرة) في عديد من المناسبات لتمويلها لمشاريع إمداد المدن بالمياه، فمن بين المساعدات التي قدمها الإمبراطور أنطونيوس النقي للمقاطعات الإفريقية هي التكفل بإنجاز قناة لجلب المياه لمدينة ويركوندا،¹⁰²⁹ كذلك أشغال إنجاز خزن لحفظ المياه و توزيعها بقلعة تيديتانوروم نفذت لسخاء الإمبراطور "ديكيوس و ابنه هوستيليان"، و ذلك برعاية من حامي مستعمرة سيرتا و بمساعدة الشعب،¹⁰³⁰ الذين عملوا في سنة 251 م على تسوية الأرض و إعداد بناء هذا العمل الذي كان يمون كذلك الحمامات بالمياه،¹⁰³¹ أما في لمبايزيس وفر الإمبراطور "سيفيروس ألكسندر" أعمال قناتين و نافورة مياه¹⁰³² اللتان (القناتين) أصبحتا فيما بعد يطلق عليهما اسمه.¹⁰³³

¹⁰²⁴ Ibid, P. 654.

¹⁰²⁵ القيمة الشرعية التي كانت تدفع للخرينة العمومية بمناسبة اعتلاء رتبة كاهن أبدي بالمدينة. أنظر: CIL 08, 04187, 04194, 04202

¹⁰²⁶ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 708.

¹⁰²⁷ GASCOU (J.), La politique municipale ... Après la mort de Septime Sévère, Op-cit, P. 260.

¹⁰²⁸ BRIAND-PONSART (CL.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi, Op-cit, P. 192.

¹⁰²⁹ CIL 08, 04205، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 361.

¹⁰³⁰ ILAlg-02-01, 0359، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 151.

¹⁰³¹ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 247.

¹⁰³² CIL 08, 02658، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 332.

¹⁰³³ BELFAIDA (A.), Eau et évergétisme en Afrique romaine, Op-cit, P. 1592.

إلى جانب سقاء الأباطرة نجد أن هذا الصنف من المنشآت في الغالب وفرت أشغاله من طرف المجالس المحلية و بناء على طلبات ممثلي الإدارة المقاطعية، حيث سلجنا النصيب الكبير منها في مدينة ثاموقادي، أين أنجز في سنة 145-146 م مجموعة من منشآت الري (لم تحدد الكتابة طبيعتها) برعاية المندوب الأغسطسي "كايس براستينا ميسالينوس"،¹⁰³⁴ إضافة لإنهاء أعمال قناتين الأولى في سنة 174 م برعاية المندوب الأغسطسي "ماركوس أيميلوس ماکر"¹⁰³⁵ والثانية كانت في سنة 184-185 م برعاية المندوب الاغسطسي "ماركوس فاليريوس مكسيميانوس"،¹⁰³⁶ و لعل من بين أهم المنشآت المائية التي تخدم الوثائق الإبيغرافية أشغالها هي قناة مدينة صلاي،¹⁰³⁷ التي خطت في سنة 137 م من طرف "تونوس داتوس Nonius Datus" مساح الأرض الخاص بالفيلق الأغسطسي الثالث، بطلب من حاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية "كايس بترونيوس سيلير C. Petronius Celer"، غير أن تشييد القناة عرف عمل شاق، حيث صادفتها صعوبة فنية تمثلت في صعوبة اجتياز نتوء صخري و هو الأمر الذي تطلب استدعاء المهندس الطبوغرافي على ثلاث مرات طيلة أكثر من 15 سنة من أشغال، و الذي تدارك الخطأ في المرة الأخيرة حوالي سنة 152 م، لتنتهي أشغالها بعد الاستعانة كذلك بجنود أسطول شرشال، ليتم افتتاحها في الأخير من طرف "واريوس كليمنس"،¹⁰³⁸ في تبوسكتو كذلك تأتي نقيشة على ذكر إنهاء أشغال شاقة ربما متعلقة بتشييد قناة نقل المياه بناء على طلب حاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية "بوبليوس ايليوس بيريجرينوس P. Aelius Peregrinus"، و ذلك في ظل فترة الحكم المشتركة للإمبراطورين سبتيميوس سيفيروس و ابنه كركلا و جيتا،¹⁰³⁹ كما أنهيت كذلك أشغال ناقلة مياه بعين شرشار بناء على طلب المندوب الأغسطسي "لوكيوس أبرونيوس النقي L. Apronius Pius"، ومن المحتمل أن القناة

¹⁰³⁴ AE 1985, 00875a - b، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 168 و 167.

¹⁰³⁵ CIL 08, 17869، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 183.

¹⁰³⁶ AE 1934, 00040، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 185.

¹⁰³⁷ CIL 08, 02728، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 123.

¹⁰³⁸ عديد الدراسات تطرقت لظروف أشغال هذه القناة نذكر:

BELFAIDA (A.), Eau et évergétisme en Afrique romaine, Op-cit, P. 1591, BIRBENT (J.), Aquae Romanae, Recherche d'hydraulique romaine dans l'Est de l'Algérie, Ed.Baconier, Alger, 1964, P. 469, LESCHI (L.) Un aqueduc romain dans l'Aurès, Op-cit, PP. 28-29, LASSERE (J-M.) et GRIFFE (M.), Inscription de Nonius Datus (C.I.L. VII 2728 et 18122, I.L.S. 5795), dans: Vita Latina, N°145, 1997, PP. 11-17, DJERMOUNE (H.), Le Librator Nonius Datus et l'aqueduc de Saldæ, HAL : archives-ouvertes, 2016, P. 01-09. Idem, Le dispositif d'approvisionnement en eau de la colonie romaine de Saldæ (actuelle ville de Bejaia) de la fin du 1^{er} siècle avant à la fin du 2^{ème} après, dans : R.E.A., Vol. 16, N° 01, Institut d'archéologie, Université Alger 2, 2018, P. 297-328.

¹⁰³⁹ AE 1967, 00643، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 92.

كانت قد خططت من طرف الفيلق الأغسطسي و ذلك من خلال الإشارة لكون أن الأشغال كانت بحضور مساح الأرض *discens libratorum*¹⁰⁴⁰ الذي كان يوفره الفيلق مثلما كان مع إنجاز قناة صلداي، في ليمالاف أيضا جاء ترميم ناقلة مياه بسبب معانات المواطنين من نقص المياه،¹⁰⁴¹ وبإصرار من البروكوراتور "ماركوس أوريليوس أثون مارسيلوس" في الفترة الممتدة ما بين 247 و 249 م،¹⁰⁴² في حين بادر المندوب الأغسطسي "ماركوس أوريليوس كومينيوس كاسيانوس M. Aurelius Cominius Cassianus" سنة 246-248 على ترميم نافورة عمومية بمدينة لمبايزيس.¹⁰⁴³

مثلما أشرنا سابقا على الرغم من التكلفة المرتفعة لهذا النوع من المنشآت (ناقلات المياه على وجه التحديد) إلا أن ذلك لا يعني غياب التبرعات المقدمة من طرف الخواص سواء كان ذلك بدافع حبهم لوطنهم؛ أو لأجل الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية بالمدينة؛ أو لاعتلاء مناصب تشريفية، في ألبولاي قام "تيرنتيوس كوتيسوس Terentius Cutteus" و زوجته "مونولا Monnula" و أولادهما ببناء قناة مياه من الأساس على ملكيتهم الخاصة *suis possessionibus*¹⁰⁴⁴ في تبورسيكو نوميداروم شيدت نافورة من طرف "كوينتوس بيسكينوس اويتوس Q. Pescennius Avitus" على نفقته الخاصة،¹⁰⁴⁵ خلال القرن الثالث للميلاد عرفت مدينة لمبايزيس إنجاز العديد من أشغال الري، ففي عهد الإمبراطور سيفير ألكسندر قام حاكم ثلاثي يدعى "لايتوس Laetus" بإهداء مذبح للحواريات بمناسبة ذكرى أعمال بناء أو ترميم لقناة مياه،¹⁰⁴⁶ وفي منتصف القرن الثالث تم بناء خزان مياه من طرف "لوكيوس فيكيلوس فيلكس L. Ficilius Felix" تحقيقا لأمنية ابنه "لوكيوس فيكيلوس سيكوندوس L. Ficilius Secundus"،¹⁰⁴⁷ الذي كان قد عمل على إصلاح نافورة مهداة للإلهة إزيس،¹⁰⁴⁸ نفس طبيعة المنشأة (نافورة) تم ترميمها خلال منتصف القرن الثالث للميلاد، و ذلك بعد ما توقفت عن العمل مدة أربعة سنوات من قبل "لوكيوس فيكيلوس سيكوندوس

¹⁰⁴⁰ AE 1973, 00646، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 236.

¹⁰⁴¹ DUPUIS (X.), Construction publique et vie municipale, Op-cit, N°:07, P. 268.

¹⁰⁴² CIL 08, 08809، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 131.

¹⁰⁴³ CIL 08, 02657، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 336.

¹⁰⁴⁴ CIL 08, 21671، الكتالوج الإبيغرافي رقم 64.

¹⁰⁴⁵ AE 1940, 00017، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 17.

¹⁰⁴⁶ CIL 08, 02662، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 331.

¹⁰⁴⁷ CIL 08, 04291، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 234.

¹⁰⁴⁸ CIL 08, 02631، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 235.

"L. Figilius Secundus" و "فلافيوس كريسبينوس Fl. Crispinus"،¹⁰⁴⁹ بنفس المدينة تم توفير أشغال ترميم ناقلة مياه من طرف سفيريانيوس أبونيانيوس Severinius Apronianus و برعاية أيليوس روفوس Aelius Rufus،¹⁰⁵⁰ في سيلا كذلك تسجل لنا الوثائق الإبيغرافية تبرع خاص و حر من طرف الماجسترا "كاپوس أرونتيوس فوستوس C. Arruntius Faustus" على نفقته الخاصة، و بعد الحصول على إذن المجلس البلدي¹⁰⁵¹

تشديد قنوات إمداد المدن بالمياه من طرف الخواص دليل على ثروتهم الشخصية الكبيرة، فإنجاز هذا النوع من المعالم يستوجب تقديم مبالغ مالية كبيرة، نظرا لما يتطلبه من تقنيين للتخطيط و صعوبة في تجسيدها على طبوغرافية وعرة و كذا امتدادها لمسافات طويلة (قناة صلاي 21 كلم)، أضف لذلك العناية التي تتطلبها المنشآت المائية في العملية البنائية.

من الناحية الكرونولوجية لا نجد أي شاهد إبيغرافي يعود للقرن الأول ميلادي، في المقابل نحصي ستة (06) وثائق تعود للنصف الثاني من القرن الثاني للميلاد و عشرة (10) وثائق تعود للقرن الثالث للميلاد، هذا و يجدر الإشارة إلى أن غالبيتها تعود لحكم الإمبراطورين "سيفيروس ألكسندر" و "فليبوس". على الرغم من وفرة الشواهد الإبيغرافية التي تشير لعدد منشآت الري بالمدن الرومانية بالجزائر، غير أنها لا تعطينا أي فكرة عن تكاليفها سوى فيما تعلق بتكلفة ثلاث نافورات مياه لخصناهم في الجدول التالي:

الرقم	المصدر	المتبرع	تأريخ المبنى	التكلفة المالية
29	كالما	كوينتوس كايكيلوس Q. Caecilius	القرن الثاني أو القرن الثالث للميلاد	30.000 س نافورة
195	ثاموقادي	بويلوس يوليوس ليبييراليس P. Iulius Liberalis	284-250 م	30.000 س نافورة
223	سوبوربوروم	لوكيوس بابيريوس نتاليس هيبيرناليس L. Papirius Natalis Hibernalis	ما بعد 180 م	10.000 س نافورة

الجدول رقم (27): التكلفة المالية لنافورات المياه الرومانية بالجزائر

¹⁰⁴⁹ CIL 08, 02631، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 334

¹⁰⁵⁰ CIL 08, 02661، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 342.

¹⁰⁵¹ CIL 08, 05884، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 231.

3-1-1 نافورة مدينة كالما:¹⁰⁵²

عثر بمدينة كالما على نقشية تعود للقرن الثاني أو القرن الثالث للميلاد، تخلد قيام " كوينتوس كايكيلوس Q. Caecilius " بترك وصية،¹⁰⁵³ تتمثل في تنفيذ وعد دفع مبلغ من المال 30.000 س إلى الخزينة العمومية لمدينة كالما، تهشم النقشية لم يسمح بمعرفة المناسبة التي دفعت بالمتبرع لتقديم هذه الهبة، المبلغ المالي 30.000 س الموروث هو قيمة مالية مرتفعة عن القيم الشرفية العادية بمدينة كالما، لذلك بعض الباحثين اقترحوا أن تكون هذه التكلفة المالية كانت قد خصصت لإنجاز نافورة بالمدينة،¹⁰⁵⁴ و التي هي ربما تلك التي كان قد وصفها "واتبلد Watbeld" كونها نافورة يتخذ مخططها شكل حرف (X)، تشمل على أربعة مسابح لاستقبال المياه، و التي تعرضت للتهديم في الفترات الأولى للاستعمار الفرنسي،¹⁰⁵⁵ وتكلفتها المالية هي نفسها التكلفة التي شيدت بها نافورة مدينة تاموقدي.

3-1-2 نافورة مدينة تاموقادي:¹⁰⁵⁶

شملت مدينة تاموقادي على غرار باقي المدن الرومانية بالجزائر (كويكول مثلا) العديد من النافورات العمومية، من أهمها تلك المتواجدة على إمتداد الشارع الرئيسي الديكومانوس مكسيموس، و على بعد 12 متر من الواد الذي يقطع الجزء الغربي للمدينة، و مئات الأمتار من البوابة الغربية المؤدية الى لمبايزيس.

شيدت هذه النافورة¹⁰⁵⁷ على قاعدة تتخذ شكل هندسي ثماني الأضلاع (الشكل رقم 03) في وسطها حوض قطره 2.90 م، بني بواسطة قطع أجورية صغيرة سمك جداره ما بين 0.70 و 1 م، يضم هذا الحوض في جزئه السفلي قنوات متقابلة لغرض توزيع المياه، يحاط بهذا الحوض بحوض ثاني بنفس شكل قاعدة النافورة بني بصفين من الحجارة المصقولة، تتخلله فتحات لتسريب المياه عند الملء، و يعلو

¹⁰⁵² CIL 08, 17525، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 29.

¹⁰⁵³ الصيغة "dari iussit" المشار لها في النقشية جعلت الباحثة "بونسار" تقترح أن "كايكيلوس" أنه توفى قبل تنفيذه لوعده، و الذي ربما ترك وصية لتنفيذه.

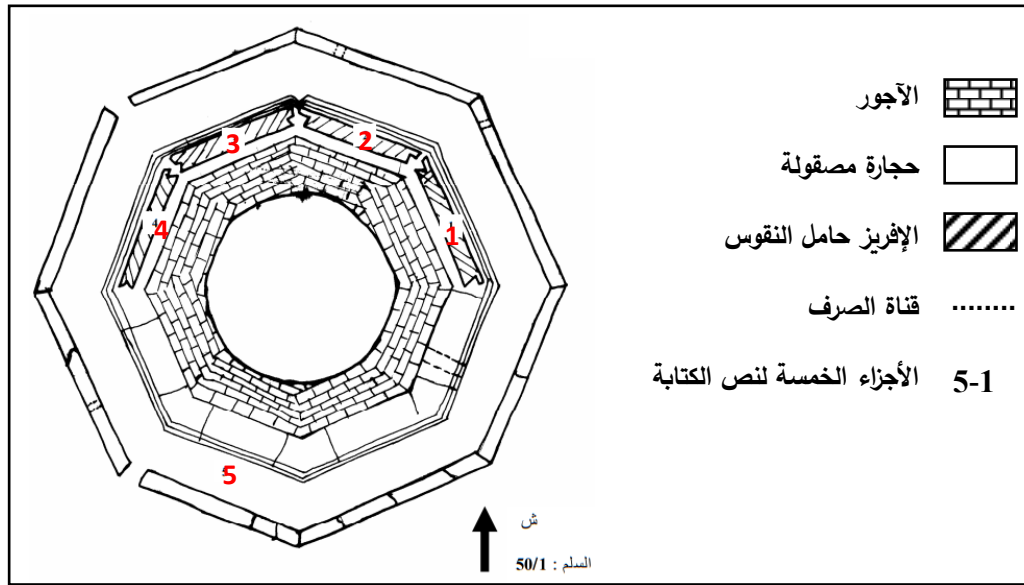
¹⁰⁵⁴ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 445.

¹⁰⁵⁵ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 714.

¹⁰⁵⁶ AE 1979, 00670، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 195، أشير لها من طرف عديد الدراسات: BOESWILLWALD (E.), CAGNAT (R.) et BALLU (A.), Timgad : une cité africaine sous l'Empire romain, Paris, 1905, PP. 317-319, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, PP. 713-714.

¹⁰⁵⁷ أشارت " أيت عبد القوي صونية" لهذا المعلم على أساس أنه خزان، أنظر: أيت عبد القوي (صونية)، مرجع سابق، ص-ص.

هذا الجدار صف من الكتل الحجرية مزينة بفواصل و نتوء مقولبة، توجت هذه النافورة بعارضة شملت على أرشيتراف و إفريز من كتلة واحدة من الحجر الجيري الأبيض، نقش على هذا الإفريز النقيشة التي تخلد هبة المتبرع. يعلو الكل كورنيش من مادة الرخام، زين بمسننات و بويضات، حمل هذا الكورنيش بواسطة ثمانية أعمدة تحمل سقف هرمي الشكل ذو ثماني واجهات، في مركز هذه النافورة تم تنصيب تمثال للإلهة كونكورديا، وبفاصل حوالي 0.70 م من حوض ثماني الشكل ببلاطات حجرية مشكلة بذلك نقش شكل الحوض الثاني و منخفضة عليه في جزئها العلوي ب: 0.25 م لأجل تصريف المياه الفائض، أحيطت قاعدة هذا المعلم ببلاطات من الحجر الرملي لتسهيل عملية الحصول على المياه.



الشكل رقم (03): مخطط عام لنافورة مدينة تاموقادي

عن: أيت عبد القوي (صونية)، مرجع سابق، ص. 83. (بتصرف الطالب)

مثلا خلدت النقيشة أنجزت هذه النافورة من طرف أحد نبلاء المدينة، و هو "بوليوس يوليوس ليبييراليس P. Iulius Liberalis" من أصول محلية تقلد العديد من المناصب الشرفية بدءا برتبة الكستور ثم مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء بعدها دومفير قبل أن يصبح دومفير خماسي، بعد أن مارس مهنة البلدية التي قادته الى دومفير خماسي بتاموقادي، قصد مستعمرة ثيسدروس Thysdrus (الجم بتونس حاليا) لممارسة وظيفة الكاهن الأبدي رغبة منه لتقلد منصب شرفي مقاطعي، و ذلك بعد ما تعذر عليه تحقيق ذلك في تاموقادي بسبب تأخر تأسيس مقاطعة نوميديا لعهد الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس"، حيث لم تعد تاموقادي جزء من مقاطعة إفريقيا من أجل أن يكون قادر على الترشح لمنصب رئيس الكهنة

للعادة الامبراطورية للمقاطعة الافريقية Sacerdotalis provinciae Africae ، على عكس مدينة ثيسدروس التي كانت توفر له ذلك أين أنتخب من طرف مواطني هذه المدينة و أصبح رئيس الكهنة للعبادة الإمبراطورية للمقاطعة الإفريقية، بعد تحقيقه لهذا المنصب عاد لوطنه (ثاموقادي) و مارس هناك منصب الكاهن الأبدي،¹⁰⁵⁸ عرفت هذه الشخصية بسخائها الكبير و مدينة ثاموقادي ليست الوحيدة التي استقادت من كرمها و لعل ما يثبت ذلك إشارة نقيشة تعود لمدينة كويكول¹⁰⁵⁹ أن المجلس البلدي قام بتتصيب تمثالين ل: "ليبراليس" أحدهما بكويكول و الثاني بوطنه ثاموقادي، و ذلك نظير استحقاقاته.

مثلا أشار نص النقيشة فإلى جانب دفع "ليبراليس" للخزينة العمومية لمدينة ثاموقادي قيمة 10.000 س كقيمة شرفية بمناسبة تعيينه كاهن أبدي بها (لم تشر الكتابة للقيمة المالية الشرفية)، وعد بإنجاز نافورة معلية بمبلغ 32.348 س، تحديد تكلفة هذه الهبة بشكل دقيق يتعارض مع ما تعودنا عليه في الهبات المالية بالمقاطعات الإفريقية، كذلك الإشارة الى أن هذه القيمة قدمت بقرار من المجلس البلدي من دون أي دلالة فخرية يتبادر الى أذهاننا أن "ليبراليس" كان قد وعد بمبلغ قيمته 30.000 س، قدمت بتأخير 14 شهر بفائدة 06 في مئة، ما يعادل غرامة مالية تصل 2.348 س.¹⁰⁶⁰

إشارة النقيشة أن "ليبراليس" قام بتأسيس هذه النافورة بمناسبة تعيينه كاهن دائم بمدينة ثاموقادي، و ذلك بعد عودته من مستعمرة ثيسدروس التي لم ترتقي لهذه الرتبة الى بعد نهاية حكم الامبراطور فليبوس العربي 244-249م،¹⁰⁶¹ كذلك الإشارة للقبيلة التي ينتمي اليها المتبرع التي لم يعد يشار لها في الكتابات مع عهد الامبراطور دوكليسيانوس 284 للميلاد،¹⁰⁶² يتبادر الى أذهاننا أن هذه النافورة شيدت ما بعد 250 م و قبل 284 م.

صحيح أن التكلفة التي شيدت بها هذه النافورة هي جد بسيطة لما نقارنها بالفترة التي شيدت بها المبنى، و هي الفترة التي عرفت فيها العملة البرونزية تضخم و تراجع في قيمتها، غير أن تكريس مبلغ

¹⁰⁵⁸ GASCOU (J.), P. Iulius Liberalis sacerdotalis provinciae Africae et la date du statut colonial de Thysdrus, dans: Ant. Afr., 14, 1979, PP. 190-191.

¹⁰⁵⁹ CIL 08, 04252

¹⁰⁶⁰ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 634-635.

¹⁰⁶¹ Ibid, P. 633.

¹⁰⁶² CAGNAT (R.), Cours d'épigraphie latine, 4^{ème} Edition, Paris, 1889, P. 62.

في الوقت الذي يشير فيه "دوبوي" أن هذا النص لا يمكن له أن يتجاوز العقد 270-280 م، و ذلك في ظل الإشارة للنسب و القبيلة، أنظر: DUPUIS (X.), Construction publique et vie municipale, Op-cit, N° :34, P. 273.

30.000 س لتشييد معلم بسيط من حيث أبعاده و مخططه و بساطة زخارفه، أضف لذلك استخدامه لمواد إنشائية و تزيينية محلية و قريبة يجعلنا نعتقد بأهمية التكلفة المخصصة لتشييد المعلم.

3-1-3 نافورة سوبوربوروم:

يتعلق الأمر بنقيشة¹⁰⁶³ عثر عليها في موقع سوبوربوروم تشير الى أن أحد نبلاء المدينة¹⁰⁶⁴ الذي يدعى لوكيوس بابيريوس نتاليس هيبيرناليس L. Papirius Natalis Hibernalis¹⁰⁶⁵، حبا منه لوطنه قام بماله الخاص بترميم و تزيين نافورة معلمية منجزة بقرب منبع أمصاغا Caput amsaga، التي تدهورت حالتها بسبب التقادم و سيول الفيضانات عليها المتكررة.¹⁰⁶⁶

التكلفة المالية التي خصصت لتمويل الأشغال التي برمجت على هذا المعلم كانت محل تضارب في الآراء بين الباحثين بسبب الشك في قراءة عدد التكلفة المشار له في الكتابة *depenis HS DC milibus nummum*، يعتقد "كاركوبينو" CARCOPINO¹⁰⁶⁷ أن اقترح "جزال" Gsell أنه قد يكون اختصار للعدد عشرة D(e)C(em) هو الرأي الراجح من بين جميع الافتراضات، و كذلك هو المبلغ المحتمل ليكون تكلفة إصلاح نافورة بلدية، في حين "دوكان جونز" يرى أنها إشارة صريحة للعدد الروماني 600.000 س،¹⁰⁶⁸ و هو المبلغ الذي تراه الباحثة "بونسار"¹⁰⁶⁹ أنه جد مرتفع و يأتي في المرتبة الأولى للتبرعات الإفريقية و أكثر أهمية من هبة معبد لمبايزيس، وهو مبلغ يتنافى و أهمية المدينة التي كانت بمثابة محطة قليلة الأهمية على الطريق الرابط بين ميلاف و كويكول،¹⁰⁷⁰ لذلك فهي ترجح الرأي الأول القائل بأن هذا المعلم رمم وزين بمبلغ 10.000 س.

لم يتبقى من هذه النافورة أي أثر مادي يسمح بدراسة أهميتها المعمارية و كذا محاولة الفصل في القيمتان المقترحتان، سوى ما أشارت له النقيشة كونها أنجزت كلها *ab imousque ad summum* بالحجارة

¹⁰⁶³ AE 1913, 00225، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 223.

¹⁰⁶⁴ تشير الكتابة أنه كان قد تزين بالرتب الشرفية العسكرية *honoraria militia ornatus*

¹⁰⁶⁵ في حين يقترح "كاركوبينو" تسميته على النحو التالي: كايوس لاتينيوس بماكيوس ابن نتاليس C. Latinius Natalis Filius Pammachius، أنظر: CARCOPINO (J.), Deux inscriptions du département de Constantine récemment publiées, dans : B.C.T.H., 1914, P. 563.

¹⁰⁶⁶ ... ornatus fontem caput / Amsagae vetustate / dilapsus et torren/tibus adsiduis dimmo/litum ...

¹⁰⁶⁷ CARCOPINO (J.), Deux inscriptions ..., Op-cit, PP. 563-564

¹⁰⁶⁸ DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 37, P. 91

¹⁰⁶⁹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 595.

¹⁰⁷⁰ LE GLAY (S.) Saturne Africain, Op-cit, T. 2, P. 63.

المثال مدينة ثاموقادي تشمل على 14 حمام عمومي، في حين الكتابات لا تشير بها الا لتوسيع الحمامات الشرقية الكبيرة و الحمامات الجنوبية الكبيرة، تتوزع هذه الحمامات زمنيا على النحو التالي: شمل القرن الأول على حمام واحد فقط بمقاطعة نوميديا يعود للنصف الثاني من القرن الاول للميلاد (76 م) و هي حمامات الفلافية في اكواي فلافياي (خنشلة)، رمت هذه الحمامات في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس سنة 208 م، من قبل الجنود *per vexillationem militum*، في حين القرن الثاني يحوز على سبعة (07) حمامات، تقريبا جلها أنجزت بالمدن الداخلية القريبة من المناطق الساحلية، فإلى جانب حمامات جيبا التي أنجز من قبل سكان البلدة، أنجزت و وسعت أربعة (04) حمامات بالمال العمومي: في كويكول بنيت الحمامات الجنوبية الكبرى في عهد الإمبراطور كومودوس 183-184م بالمال العمومي، و التي أهديت من مندوب الفيلق الأغسطسي الثالث "ماركوس فاليريوس مكسيميانوس M. Valerius Maximianus"،¹⁰⁷³ في حين وسعت الحمامات الشرقية الكبيرة لثاموقادي في سنة 167م، كإهداء من المندوب الإمبراطوري "ماركوس لوكيوس توركاتوس باسيانوس M. Lucceius Torquatus Bassianus"،¹⁰⁷⁴ و كذا الحمامات الجنوبية الكبيرة سنة 198م من قبل المجلس البلدي و بالتعاون مع الشعب الذي وفر اليد العاملة المجانية لإتمام أعمال التوسعة،¹⁰⁷⁵ في السنوات الأولى من حكم "سبتيموس سيفيروس" (196م) أنجزت بالمال العمومي حمامات بشوبا (زيامة المنصورية).¹⁰⁷⁶

صحيح أن الحمامات العمومية كثيرا ما تكون على نفقة مجلس المدينة أو الإمبراطور، و لكن أمدتنا النصوص اللاتينية باسم "كايسوس أريوس بكاتوس C. Arrius Pacatus" الذي تبرع بأمواله من أجل بناء حمام بسيرتا مسخر للاستعمال العام،¹⁰⁷⁷ كما رمت في رابيدوم في الفترة الممتدة ما بين 184-190 م حمامات قديمة مهدمة من قبل فرقة عسكرية و برعاية البروكوراتور "كلاوديوس بيربيتوس Cl. Perpetuus"¹⁰⁷⁸

¹⁰⁷³ ILAlg-02-03, 07796، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 250.

¹⁰⁷⁴ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 175.

¹⁰⁷⁵ أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم ... (Boeswillwald (E.), Cagnat (R.) et Ballu (A.), Op-cit, P. 225)

¹⁰⁷⁶ CIL 08, 08375، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 119.

¹⁰⁷⁷ CIL 08, 07031، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 287.

¹⁰⁷⁸ AE 1929, 00133، الكتالوج الإبيغرافي: 101.

أما القرن الثالث فقد أشارت الشواهد الإبيغرافية ل: تسعة (09) حمامات شيدت و رمت أغلبها بالمناطق الداخلية، أين رمت بمدينة هيبوريغيوس كل من الحمامات الجنوبية في عهد سبتيموس سيفير¹⁰⁷⁹ و الشمالية في عهد ابنه كركلا، هذه الأخيرة رمت بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي،¹⁰⁸⁰ كما كان للفيلق الأغسطسي الثالث كذلك مساهمة عند ترميمه لحمامات قديمة و مهدمة بمدينة لمبايزيس أحدها في حكم الامبراطور سبتيموس سيفيروس،¹⁰⁸¹ أما الثانية فكانت في عهد الإمبراطور غالينوس (162-260 م)،¹⁰⁸² و من الحمامات التي شيدت بمقاطعة موريطانيا القيصرية حمامات في بومريا وفر الجيش اليد العاملة في أشغالها،¹⁰⁸³ نجد أيضا إنجاز الحمامات الانطونية من قبل بلدية سيقا على شرف كركلا و إليوغبال في سنة 218-222 م،¹⁰⁸⁴ كذلك في أوزيا مولت عائلة روفيني Rufinii تكاليف بناء حمامات في النصف الأول من القرن الثالث للميلاد،¹⁰⁸⁵ و في ايكويظو (الحمدية) بنيت حمامات بتمويل من عائلة كوميني Cominii.

على ما يبدو أن الحمامات عرفت انتشار واسع في القرنين الثاني و الثالث للميلاد في المدن الرومانية بالجزائر و على وجه الخصوص في الفترة السيفيرية، من بين هذه الحمامات تشير الشواهد الإبيغرافية لتكلفة تشييد ثلاث حمامات:

الرقم	المصدر	المتبرع	تأريخ المبنى	تكلفة المعلم
11	تاغورة	من قدماء قادة تنظيم مئة جندي	؟	400.000 س
-201 202	جيبا	سكان البلدة	195-194 م	100.000 س
354	ماستارينسيوم	سكان المدينة	230-228 م	100.000 س

الجدول رقم (28): التكلفة المالية للحمامات الرمانية بالجزائر

¹⁰⁷⁹ AE 1958, 00141, 00142، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 39 و 40.

¹⁰⁸⁰ BCTH- 1927, P. 41، الكتالوج الإبيغرافي: 41.

¹⁰⁸¹ CIL 08, 02706، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 223.

¹⁰⁸² AE 1971, 00508، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 338.

¹⁰⁸³ CIL 08, 09908، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 89.

¹⁰⁸⁴ AE 1934, 00080، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 117.

¹⁰⁸⁵ CIL 08, 20757، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 82.

3-2-1 حمامات تاغورة: 1086

شيدت هذه الحمامات من طرف أحد الخواص الذي لا نعرف شيء عن اسمه و لا عن وضعيته الاجتماعية (بسبب تهشم النقيشة)، سوى أنه من قدماء قادة تنظيم مئة جندي *ex centurione*، دفع هذا القائد مبلغ مالي جد مهم قدره 400.000 س، و هو ما يعادل تعداد رتبة فارس روماني و القيمة المالية التي دفعها "ماركوس يوليوس كونتيانيوس" في بناء مكتبة تيمقاد و "أنيا أيليا ريستيتوتا" في إنجاز المسرح بمدينة كالما.

تعد هذه التكلفة من أكبر المبالغ التي أشير لها في تشيد الحمامات في المقاطعات الرومانية الإفريقية، و اذا ما قرناها بالحمامات السالفة الذكر يمكننا ربما الحديث على نوع من الحمامات ذات مساحة أكبر منها و حمامات ذات التخطيط المتناظر أو النصف متناظر.

3-2-2 حمامات جيبا: 1087

شملت جيبا على العديد من المعالم الأثرية التي لم يتبقى منها سوى خرابها، فمن بين تلك المعالم التي اندثرت نشير للحمامات التي يعتقد "دوكان جونس" 1088 أنه تم الإشارة لها من خلال نقيشتان 1089 تخلدان لإنجازها في نهاية القرن الثاني للميلاد (194-195 م)، 1090 شيدت هذه الحمامات بمال سكان البلدة *Gibbenses fecerunt* و ذلك بمبلغ قدره 100.000 س.

1086 CIL 08, 28065، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 11.

1087 CIL 08, 04364-5، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 201 و 202.

1088 تشابه هذه القيمة المالية المذكورة في النقيشتان مع التكلفة التي تضمنها إهداء لبناء حمامات في قلعة ماستارينسيوم دفع بـ: "دوكان جونس" باقتراح أن هذه التكلفة خصصت لتشيد حمامات بالمدينة.

1089 CIL 08, 04364-4365، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 201 و 202، تضاربت آراء الباحثين حول طبيعة هذا المعلم، ففي الوقت الذي تعتبره كل من "دوكان جونس" و "بونسار" كونه حمامات، تصنفه الأستاذة "منصوري" في مقالها ضمن المعالم الغير محددة الوظيفة.

1090 استنادا لإشارة إحدى النقيشتان أن الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" انه كان قد اعتلى السلطة الشعبية للمرة الثانية و التي تؤرخ 01 جانفي الى 09 ديسمبر 194م، في حين النص الآخر يشير لتحية الإمبراطور للمرة الخامسة و التي تؤرخ من فصل الصيف إلى 09 ديسمبر 195 م، و بالتالي فتاريخ تشيد الحمامات يعود للفترة الممتدة 194-195م، أنظر: CAGNAT (R.), Cours d'épigraphie latine, Op-cit, PP. 206-207.

يعتبر "دوكان جونس"¹⁰⁹¹ أن هذا المبنى (الحمامات) الذي مول انجازه من طرف سكان البلدة بمثابة الإشارة الأولى، فالحمامات في شمال إفريقيا هي من تشييد الماجسترا و المجالس البلدية،¹⁰⁹² يبدو أنه على الرغم من وجود هذه المنطقة ضمن الإقليم الإمبراطوري إلا أنها لم تحظى بتبرعات الماجسترا في تشييد حماماتها مثل باقي المدن، ربما يعود ذلك لكون أن غياب التركيبة البلدية بالمنطقة (عدم ارتقائها لرتبة بلدية بسبب عدم تطورها اقتصاديا بما يكفي لارتقائها) يعني عدم وجود أي احتمال لتمويل من طرف الماجسترا،¹⁰⁹³ فهؤلاء ربما لا يوجد ما يدفعهم لتقديم هبات مالية في ظل عدم وجود مقابل لسخائهم.

طرح النقيشتان لكون أن هذا المعلم شيد بالأموال التي جمعت من قبل سكان المدينة، يجعلنا نتساءل حول اذا ما كانت قد اعتمد على طريقة ما في جمع تلك الأموال، هل كل شخص كان يقدم من المال ما يتوافق و إمكانياته ؟ هل كانت هناك قيمة مالية معينة تحدد من طرف السلطة الحاكمة ؟ يبدو أنه يصعب علينا تقدير هذه المساهمة في ظل عدم معرفتنا لعدد سكان المدينة،¹⁰⁹⁴ إذا شارك الجميع وفقاً لإمكانياتهم يمكن أن يتراوح ذلك من بضع عشرات إلى بضعة آلاف من السيسترس.

3-2-3 حمامات قلعة ماستارينسيوم:

تشير النقيشة¹⁰⁹⁵ لإنجاز حمامات بالقلعة ما ماستارينسيوم و تأتي على ذكر الفترة الزمنية التي استغرقتها أعمال الإنجاز مدة 17 شهر و 15 يوم ما بين 228 و 230 م، و هي إشارة نادرة في النصوص الإبيغرافية لمدن مقاطعات شمال إفريقيا،¹⁰⁹⁶ شيدت هذه الحمامات بتكلفة مالية مماثلة لتكلفة حمامات جيبا بقيمة 100.000 س.

تم مباشرة أعمال التأسيس مع حكم القنصلان "موديستوس Modestus" و "بروبوس Probus" في سنة 228م لتنتهي الأشغال مع حكم القنصلان "أغريكولا Agricola" و "كليمنتينوس Clementinus" في

¹⁰⁹¹ DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, P. 91.

¹⁰⁹² JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 193, 227-229, 272-276.

¹⁰⁹³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 597.

¹⁰⁹⁴ Ibid, P. 598.

¹⁰⁹⁵ ILAlg-02-03, 10323، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 354.

¹⁰⁹⁶ ... mensibus XVII et diebus XV ex HS C milibus nummum

سنة 230 م، أما عن الجهة الممولة لتكاليف الأشغال اقترحت "بونسار"¹⁰⁹⁷ على أن يكون سكان القلعة هم من تكفلوا بذلك.

4- المباني التجارية:

تشيد المعالم التجارية بصفة عامة و الأسواق بصفة خاصة من طرف النبلاء ليس بالأمر الجديد بالمدن الرومانية بالجزائر،¹⁰⁹⁸ فالعديد من النصوص الكتابية التي تشير لإنجاز الأسواق من الأساس أو الكتفاء بأحد اجزائها (طاولة القياس و الأوزان مثلا) كعطاء من قبل الخواص للصالح العام،¹⁰⁹⁹ من خلال مجمعا الإبيغرافي أحصينا ستة (06) مدن كانت كل واحدة تضم سوق واحد على الأقل.

تشير الوثائق الإبيغرافية في ثاموقادي لوجود ثلاثة أسواق: سوق الملابس في الشمال الغربي للمدينة¹¹⁰⁰ و سوق سرتيوس¹¹⁰¹ الذي زين من قبل الفارس الروماني "ماركوس بلوتيوس فوستوس M. Plotius Faustus" و زوجته "والونتينا Valentiana" في بداية القرن الثالث للميلاد،¹¹⁰² كذلك السوق المركزي شرق الفروم، الذي نصبت فيه طاولات القياس و الأوزان من قبل مسؤول الشؤون العامة و التموين "كليرينوس Celerinus" كعطاء منه لمواطني مدينته،¹¹⁰³ في تبليتاتوروم شيد سوق قرب الفروم بمخطط مستطيل الشكل محاط برواق على الجانبين تضمن سبعة (07) دكاكين و طاولة القياس و الأوزان، هذه الأخيرة أهديت من قبل مسؤول الشؤون العامة و التموين "ماركوس ماريوس ايميليانوس M. Marius Aemilianus"¹¹⁰⁴ كذلك هو الامر في مدينة لمبايزيس، مجموعة من مسؤولي الشؤون العامة و التموين و Quaestors قاموا بالتبرع بطاولة القياس و الأوزان لسوق المدينة.¹¹⁰⁵

¹⁰⁹⁷ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 544.

¹⁰⁹⁸ وفقا لبيانات دراسة المصادر الأثرية و الكتابية الذي وضعها "دو روي DE RUYT C." عن الأسواق الرومانية، فقد أحصى: 26 سوق بإيطاليا، 26 مبنى في الشرق اليوناني، و في افريقيا يوجد أكثر من 18 مدينة تضم سوق واحد على الأقل. أنظر: DE RUYT (C.), Op-cit, 1983, P. 17-222.

¹⁰⁹⁹ نقش أوزيا الوحيد الذي يشير لكون أن بناء السوق كان ثمرة تعاون بين مكونات المجتمع الواحد، أنظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 76 و 77.

¹¹⁰⁰ AE 1909, 00004، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 196.

¹¹⁰¹ Ant Afr 45, 2009, P. 30، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 200.

¹¹⁰² CIL 08, 02398، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 188.

¹¹⁰³ AE 1906, 00026، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 197.

¹¹⁰⁴ ILAlg-02-02, 04705، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 157.

في مادوروس قام الماجسترا "كوينتوس كالبورنيوس دوناتوس Q. Calpurnius Donatus" و زوجته "كلبورنيس Calpurnis" في القرن الأول للميلاد ببناء سوق من الأساس و ترصيفه على نفقته الخاصة،¹¹⁰⁶ في مقاطعة موريطانيا القيصرية و بالضبط بمدينة أوزيا بناء السوق بأجزائه المختلفة (أروقة، قاعة الاوزان و القياس) و تزيناته¹¹⁰⁷ كان ثمرة التعاون بين مكونات المجتمع من خلال الجهد المالي الذي قدمه كل من: الديكوريون، و القيم الشرفية التي قدمها الأيدل و تبرعات الشعب و خزينة المدينة، لعل السوق الوحيد الذي أشير لتكلفته المالية و المرافق المكونة له هو سوق الاخوة كوزينيوس بمدينة كويكول و الذي لا يزال تقريبا محافظا على شكله.

إلى جانب ما أشارت له الوثائق الإبيغرافية كشفت لنا الأبحاث الاثرية عن مخلفات الأسواق في كل من موقع تبورسيكوم نوميداروم و مدينة هيبوريحيوس، هذه الاخيرة شيد سوقها في الشمال الشرقي للفرور بعشرين دكان موزعة على الجوانب، و برواق و طاولة قياس على الجانب الشمالي الشرقي و نافورة مركزية،¹¹⁰⁸ أما مدينة تبورسيكوم نوميداروم فقد عثر على بقايا مبنى السوق و طاولة القياس و الأوزان في شمال الكابتول¹¹⁰⁹

كون أن سوق كويكول الوحيد الذي نعرف تكلفته سنحاول إبراز أهميته المعمارية مقارنة بتكلفته المالية:

4-1 سوق الإخوة كوزينيوس بكويكول:

أشارت نقישاتان¹¹¹⁰ عثر عليهما أثناء الحفريات التي قام بها كل من "بالو Ballu" و "كانيا Cagnat" بمدينة كويكول لتشييد السوق Mecullum،¹¹¹¹ من طرف عائلة كوزينيوس Cosini التي قدمت

عثر بالمدينة على نقيشة تشير لإهداء مذبح لإله التجارة ميركور من قبل الكاهن الأغسطسي "ماركوس لويوس فليكس" (ILAlg-02-) (02, 04641)

¹¹⁰⁵ CIL 08, 03294، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 350، ربما هو السوق الذي كان الجنود يوفرون أمنه (CIL 08, 18224)

¹¹⁰⁶ ILAlg-01, 02052a، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 43.

¹¹⁰⁷ CIL 08, 09062-3، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 76 و 77.

¹¹⁰⁸ LASSUS (J.), L'archéologie algérienne en 1957, dans : Libyca, Archéologie épigraphie, VI, 2, 1958, PP. 245-246.

DE RUYT (C.), Op-cit, PP. 89-94.

أجريت على هذا السوق أعمال ترميم في الفترة الممتدة 364-367م، أنظر: AE 1982, 00943

¹¹⁰⁹ HAMDOUNE (C.), Les macella dans les cités de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 30.

¹¹¹⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 239 و 240.

من مدينة قرطاجة، و ذلك ما يثبته الإشارة لقبيلة أرنسيس Arnensis، من أبرز شخصيات هذه العائلة¹¹¹² الأخوين لوكيوس كورزينيوس بريموس L. Cosinius Primus المتبرع بالسوق للمدينة و كايوس كورزينيوس ماكسيموس C. Cosinius Maximus الذي سهر على تنفيذ كرم أخيه.¹¹¹³

إلى جانب الكتابتان السالفتين الذكر عثر على كتابة شرفية¹¹¹⁴ و قاعدتان تحملان تماثيل الأخوين¹¹¹⁵ أتاحت لنا تتبع مسارهم المهني.¹¹¹⁶

4-1-1 المتبرعين بالسوق:

كلا الأخوين هم من أصل قرطاجي كما يثبت ذلك انتمائهما لقبيلة أرنسيس،¹¹¹⁷ ويعتقد أنهما تاجرين جاء لغرض الاستقرار بمدينة كويكول.¹¹¹⁸

• لوكيوس كورزينيوس بريموس:

الابن البكر للعائلة الكورينية من خلال حملته للإسم الكامل لوالده، و كذا كما تدل عليه الكنية التي يحملها الأول Primus،¹¹¹⁹ تقلدت هذه الشخصية عدة وظائف إدارية و شغلت عدة مناصب في المجلس البلدي بقرطاجة بعدها بمدينة كويكول عند الاستقرار بها.

¹¹¹¹ مصطلح macellum يشير إلى مبنى تم استيراده من روما، تم تشييده بعد إزاحة الأنشطة التجارية خارج الفروم، و هو مصطلح يتوافق مع حروف كلمة يونانية تشير إلى مساحة مغلقة (makellos)، للإشارة لمبنى يتضمن متاجر وأكشاك مخصصة لتجارة المواد الغذائية، أنظر: HAMDOUNE (C.), Les macella dans les cités de l'Afrique romaine, Op-cit, P. 27.

¹¹¹² بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية، مقارنة لأسواق تيمقاد و كويكول (جميلة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، مج 1، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 1992/1991، ص. 06. CAGNAT (R.), Le marché des Cosinius à Djemila, dans: C.R.A.I, N. 5, 1915, PP. 316-323

¹¹¹³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 570,

¹¹¹⁴ نص الوثيقة:

C(aio) Cosinio L(uci) f(ilio) Arn(ensi) / Maximo aed(ili) q(uaestori) / praef(ecto) i(ure) d(icundo) IIvir(o) q(uin)q(uennali) pont(ifici) in quin/que decurias adlecto bigam quam ex/postulante populo sanctissimus ordo / Cuiculitanorum ei ponendam censu/erat titulo contentus remisit et sua / p(ecunia) p(osuit) idemque dedicavit d(ecreto) d(ecurionum)

¹¹¹⁵ نشروا من طرف "كانيا روني" تحت رقم: 1، 2 و 3، أنظر: CAGNAT (R.), Le marché des Cosinius à Djemila, Op-cit, PP. 316-319

¹¹¹⁶ تعرض لمسارهم المهني كل من:

¹¹¹⁷ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 572.

¹¹¹⁸ PFLAUM (H.-G.), La romanisation de l'ancien territoire de Carthage, Op-cit, P. 110.

¹¹¹⁹ بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية-، مرجع سابق، ص. 06.

تقلد هذا الشخص كل رتب المسار الشرفي المحلي بمدينة كويكول، بدءا بالأيديل وصولا لرتبة دومفير خماسي، كما اعتلى وظيفة كهنوت المدينة راهب و كاهن أبدي للطقس الامبراطوري، في حين كان مساره المهني في مدينته الأصلية قرطاج جد متواضع، لأنه بعد أن كان ديكوريون أنتخب في وظيفة الأيديل وشارك في مدرسة الرهبان، كما تم تعيينه قاضي في المجالس الخمسة للقضاة السيناتورية Les iudices ex V decuriis من طرف أنطونيوس التقي و هو أعلى منصب يشغله في مدينته الأصلية.

• كايوس كوزينوس ماكسيموس:

الأخ الاصغر لـ: "بريموس" و هو من أصل قرطاجي مثلما يثبت تسجيله في قبيلة أرننسييس،¹¹²⁰ قدم لمدينة كويكول برفقة أخيه الأكبر، تقلد مسار مهني مشابه لأخيه حيث تتبع المسار المهني البلدي لغاية وصوله لمهنة دومفير خماسي، ونظرا لسخاء و كرم الأخوين تجاه مدينة كويكول دفع الأمر بالإمبراطور أنطونيوس التقي أن يستدعيهما و يمنح لهما حق العضوية الرسمية في المجالس الخمسة للقضاة السيناتورية،¹¹²¹ هذا و تشير النصوص الكتابية لكونه راعي للهبة curante Caio Cosinio Maximo fratre¹¹²² المقدمة من طرف أخيه لمدينة كويكول.

يشير "فلوم"¹¹²³ أن "بريموس" و أخيه لم يرتقيا لرتبة فارس، مبررة ذلك الباحثة "بونسار"¹¹²⁴ كون أن السلم الشرفي في عاصمة أفريقيا ربما كان يتطلب قاعدة مالية مهمة للغاية بالنسبة لهم، أما الباحث "كانيا"¹¹²⁵ فيرى أن الاخوين كان قد انضم الى طبقة الفرسان الرومان Equestrum Romanorum، غير أن هذا اللقب الذي منح لهما هو لقب شرفي منح لهما من طرف الشعب تكريما و تشريفا لهما لما قدموه من خدمات لصالح العامة.

¹¹²⁰ PFLAUM (H-G.), Les juges des cinq décuries originaires d'Afrique romaine, Op-cit, P. 166-167.

¹¹²¹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 572.

¹¹²² ILAlg-02-03, 07929

¹¹²³ PFLAUM (H-G.), Les juges des cinq décuries originaires d'Afrique romaine, Op-cit, P. 166.

¹¹²⁴ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 572.

¹¹²⁵ CAGNAT (R.), Chronique d'épigraphie Africaine, dans : B.C.T.H., 1984, N° : 25, P. 346.

أنظر كذلك: بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية-، مرجع سابق ، ص. 07، 17.

4-1-2 تأريخ المبنى:

من خلال تحليل النصوص التذكارية التي تشير لتشييد السوق أرخت الباحثة "بونسار" تأسيس المعلم بفترة حكم الإمبراطور أنطونيوس النقي 138-161م،¹¹²⁶ أما الأستاذ "بن مسعود" فيرى أن تاريخه لا يتجاوز سنة 138م بل يذهب الى أبعد من ذلك ليقول أن الشروع في بنائه قد يعود لفترة سابقة لحكم الإمبراطور أنطونيوس النقي ليتم تشييده فيما بعد في فترة حكم هذا الأخير و إلا فكيف يمكن تفسير عدم إشارة النقائش للقب عضوية القنصل و لقب السلطة الشعبية الذين كان قد تقلدهما بنفس السنة في 25 فيفري 138م؟¹¹²⁷ و هو التفسير الذي نراه الأقرب الى الصحة، و دليل ذلك إشارة نقيشتان تـؤرخان بسنة 139 م (الإشارة للقب راعي الرعية للإمبراطور أنطونيوس النقي) لتتصيب تمثالين للأخوين بطلب من الشعب و مجلس المدينة نظير سخائهم¹¹²⁸ المتمثل في بناء السوق، أكيد أن ذلك كان بعد فترة من الإنجاز.

4-1-3 وصف المبنى و تكلفته المالية:

من بين الكتابات التي عثر عليها بالسوق تشير نقيشتان¹¹²⁹ لبناء سوق في بداية عهد الإمبراطور أنطونيوس النقي من طرف الأخوين "ماكسيموس" و "بريموس"، هذا الأخير هي الشخصية التي تكفلت بالتبرع بالقيمة المالية لغرض تشييد المبنى مع قاعة الأوزان و القياس و معبد مغطى و ذلك بمبلغ قدره 30.000 س.¹¹³⁰

يبدو أن "بريموس" لما تقدم بطلب للحصول على رتبة كاهن أبدي ألزمه النظام بدون شك على تشييد السوق و بالتالي تفاوض على رتبة كاهن، و من المحتمل ان يكون المصطلح "Taxatio" المشار له في النصين شبه إلزام، تم التفاوض عليه قبل أن تشير له المدينة في الوثائق العمومية، هذا لا يمنعنا من

¹¹²⁶ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 571.

في حين يؤرخ الباحث "فيفري بول ألبرت" تشييده بـ: 150 م، أنظر: FEVRIER (P.A.), Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord, Op-cit, P. 09.

¹¹²⁷ بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية-، مرجع سابق، ص-ص. 164-168.

¹¹²⁸ ILAlg-02-03, 07936

¹¹²⁹ AE 1916, 00035 و AE 1916, 00036

¹¹³⁰ L(ucius) [Cosinius] ...P[rimus ... mac]ellum cum columnis et [3 e]t statuis et ponderario et thol[o] ...ex HS XXX[1] m(ilibus) n(ummum)، انظر الكتالوج الإبيغرافي رقم: 239.

التفكير في الحصول على جزء من النية الحسنة للمتبرع، و لكن يجب أن نقترح طلبا من جهة المجلس المحلي بريموس توجب عليه أن يظهر أنه جد غني في نظر سكان مدينة كويكول بما في ذلك منافسيه من النبلاء، بدا أنه من الطبيعي أنه ساهم في ازدهار المدينة خاصة و أنه لم يكن له أي تبرع قبل تقلده رتبة كاهن و أنه يجب بناء المدينة.¹¹³¹

الملاحظ من خلال الوثيقتان اللتان أشير فيهما لتشييد السوق من طرف الاخوين أن السوق أهدي بمناسبة اعتلاء بريموس لرتبة كاهن أبدي، و هو ما يستلزم منه دفع القيمة الشرفية القانونية عن تلك الرتبة التي لم يشار لها في نص الكتابتين، و هو ما صادفناه في بعض الحالات التي تقلد فيها النبلاء للمناصب الشرفية من دون الاشارة للقيمة الشرفية المدفوعة من طرفهم لكن لم يتم التغافل للإشارة للقيمة الموعودة.

في الحقيقة النصين لا يشيران للتكلفة الحقيقية لتشييد هذا السوق فهما يشيران فقط للقيمة المالية الأولى الموعودة و هي 30.000 س، غير أن القيمة الحقيقية لتأسيسه تم رفعها، و هو ما يؤكد الاشارة لمصطلح "مضاعفة المبلغ Multiplicata Pecunia"، إضافة لذلك تشير نصوص أخرى لتتصيب تماثلين للأخوين لغرض تزين مدخل السوق تم دفع قيمتهما من طرف "ماكسيموس"¹¹³² اللذين يتطلبان بعض الالاف من السيسترس،¹¹³³ و هو ما يدفع بنا للقول أن القمة المالية التي قدمها "بريموس" ليست بالتكلفة الإجمالية لإنجاز السوق.

محاولة معرفة التكلفة المالية التي يكون قد تطلبها هذا المعلم من خلال مقارنته مع الأسواق الأخرى هو أمر غير ممكن لأننا نجهل تكلفة هذا النوع من المباني،¹¹³⁴ والدراسة التي قام بها "دو روي De Ruyt" حول سوق المواد الغذائية الرومانية لأكثر من 65 سوق في المقاطعات الرومانية لم تكشف إلا عن تكلفة أربع حالات فقط تجلت في قيمة مالية من السيسترس غير معروفة مشار لها في اهداء كل من سوق أيكلانوم Aeclanum¹¹³⁵ و فوندي Fondi¹¹³⁶ بايطاليا، أيضا مبلغ غير كامل 13.000 س،

¹¹³¹ Briand-Ponsart (C.), Pratiques et institutions municipales à Cuicul , Op-cit, 2008, P. 114.

¹¹³² على الرغم من وجود كتابة تشير لكون أن تأسيس التماثيل يندرج ضمن المبلغ المخصص من طرف "بريموس" (AE 1916, 00034)

¹¹³³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 573-574.

¹¹³⁴ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 719.

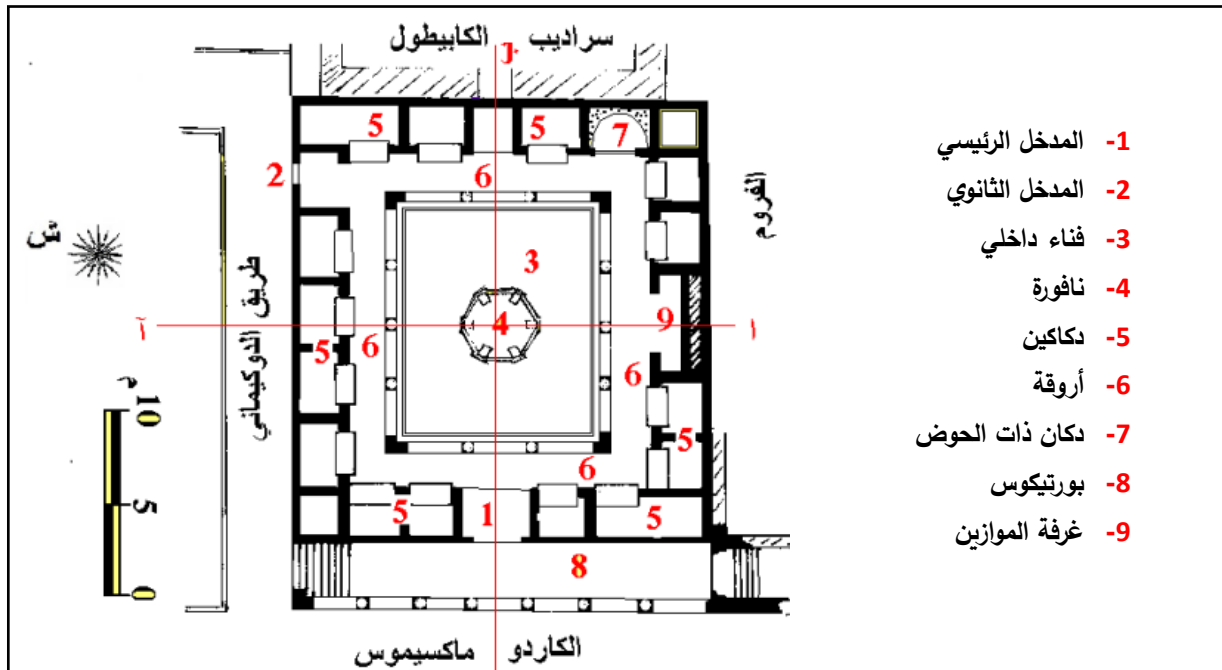
¹¹³⁵ DE RUYT (C.), Op-cit, PP. 17-21

¹¹³⁶ Ibid, P. 72.

نقش آخر حول اهداء سوق سغالاسوس Sagalassos بتركيا¹¹³⁷ و 30.000 س قدرت بها بناء سوق كويكول.

صحيح أن عدم وجود أسواق معروفة التكلفة و مشابهة لسوق كويكول من حيث المخطط و المرافق المكونة له يصعب علينا معرفة المبلغ المالي الحقيقي أو التقريبي الذي أنجز به سوق الإخوة كوزينيوس، غير أنه يمكننا التعرف على أهمية القيمة المالية المخصصة لتشييده من خلال آثاره التي لا تزال تشهد على أهمية المعلم من ناحية الخصائص و النمط المعماري الذي بني عليه المبنى و بالتالي أهمية التكلفة المالية المخصصة.

تم تشييد سوق الإخوة كوزينيوس وفق أحد المخططين المعروفين في روما، و هو المخطط المستطيل الشكل برواق داخلي و معبد مغطى يتوسط المحلات التجارية المتواجدة تحت الأروقة (الشكل رقم 04)، و هو المخطط الذي أعتمد عليه في كثير من المدن مثل: دوقة Thugga، بولا ريجيا Bulla Regia، مكتار Mactar، أميدرة، هيبوريغيوس، تبورسيكونوميداروم، تبليتانوروم.¹¹³⁸



الشكل رقم (04): مخطط عام لسوق الإخوة كوزينيوس بمدينة كويكول

عن: بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية، مرجع سابق، ج2، ص. 90

¹¹³⁷ Ibid, PP. 188-189.

¹¹³⁸ HAMDOUNE (C.), Les macella dans les cités de l'Afrique romaine, Op-cit, P.31.

شيد هذا السوق¹¹³⁹ في الحي القديم للمدينة و على الحافة الشرقية للطريق الرئيسي للكاردو محاذي للساحة العمومية (يدير ظهره للفروم)، يأخذ السوق شكلا منتظما بمساحة 24 × 22 م، شيدت جدرانها الخارجية و كذا الجدران الفاصلة بين محلاته التجارية بالتقنية الافريقية Opus Africanum، نلج لهذا السوق من خلال سلم أدراج من أربعة درجات يربط بين الشارع الرئيسي للكاردو ماكسيموس و بهو مستطيل 22.60 × 3.60 م معمدة بستة أعمدة ترتكز على قواعد أتنيكية بلطت أرضيته ببلاطات من الحجر الازرق، يضم هذا البهو في واجهته الشمالية منفذ بثمانى درجات، جاء مسابرا لطبوغرافية الموقع المنحدرة، في المقابل في جهته الجنوبية له سلم أدراج يؤدي مباشرة لمبنى البازليكية، يتوسط هذه الواجهة الباب الرئيسي للسوق في جهته الغربية، توج هذا المدخل بقاعدتين عليهما نصين كانتا تحملان تماثيلن لمتبرعي السوق لوكيوس و كايوس كوزينيوس، الى جانب هذا المدخل يوجد مدخلين آخرين ثانويين أحدها بالجهة الشرقية و الثاني في الزاوية الشمالية الشرقية للسوق، يؤدي المدخل الرئيسي من خلال رواق الى الساحة المركزية التي تأخذ شكل السوق بحوالي 13×11م، مبلطة ببلاطات من الحجر الكلسي، يحيط بهذه الساحة رواق يأخذ شكل الساحة المركزية بأبعاد 17×16م، نجد هذا الرواق معمد بعشرة أعمدة ذات قاعدة أتنيكية و تيجان كورنثية من مادة الرخام الرمادي (موزعة بالتساوي 03 أعمدة في كل من الجهة الشمالية و الجنوبية و عمودين في الجهتين المتبقيتين)، العرض الكبير بين الاعمدة (2,70 الى 3,74 م) يجعلنا نعتقد أن الأرشيتراف كان من الخشب، يفتح على هذا الرواق 17 محل مقاساتها حوالي 2,15 م في العمق على 2,5 الى 3 م في العرض، تقريبا كل بواباتها سدت بمنصة مزينة على واجهتها الخارجية بتزيينات بسيطة، تستند هذه البلاطة على بلاطتين منحوتتين على شكلهما المقابل بتزيينات حيوانية و نباتية، وفي وسط الجهة الجنوبية توجد طاولة الأوزان Ponderarium، نقش على هذه المصطبة نص تذكاري لمشيد السوق،¹¹⁴⁰ هذا الى جانب وجود طاولة القياس في الجهة الجنوبية للسوق.

¹¹³⁹ بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية-، مرجع سابق، ص-ص 55-76، كذلك ضمن أطروحة الدكتوراه: العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديا الرومانية، مرجع سابق، ص. 427.

CAGNAT (R.), Le marché des Cosinius à Djemila, Op-cit, PP. 322-323, BALLU (A.), Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectuées en 1915, dans : B.C.T.H., 1916, PP. 224-230.

¹¹⁴⁰ النص أشير له من طرف:

CAGNAT (R.), Le marché des Cosinius à Djemila, Op-cit, P 322

PFLAUM (H-G.), Les juges des cinq décuries originaires d'Afrique romaine, Op-cit, P. 166.

نص النقيشة:

L(ucius) Cosinius L(ucii) f(ilius) Arnfensi tribu) Primus \ fl(amen) pfer)p(etuus) s(ua) p(ecunia) fecit.

في وسط الفناء يوجد معبد مغطى و هو عبارة عن بناء سداسي الأضلاع بقطر 5 أمتار بستة أعمدة و بلاطات مرتفعة تشكل درابزين، كما أشار "بالوا" هذا النوع من المباني ينتهي بسقف مقبب أو هرمي الشكل يصنع من مادة البرونز أو القرميد أحيط هذا المعبد بمذبحين في الجهتين الشرقية و الغربية أحدهما يحمل اسم إله التجارة ميركور.¹¹⁴¹

الدراسة المعمارية للمبنى تظهر التقاني الكبير من طرف المهندس المعماري في إعداد مخطط المبنى من حيث توزيع الفضاءات و استعمال مادة الرخام في بنائه و تزيينه بالنقوش (ثمانية كتابات نقشت لتخليد بناء السوق و تشريف مؤسسيه)، كذلك الأعمدة ذات النظام الكورنثي و التماثيل و الزخارف، أين نجد هذا السوق جد غني بالزخارف الهندسية و تماثيل من النوع الأدمي و الميثولوجي و الحيوانية منحوتة على واجهات الحوامل للموائد و الموائد، كذلك النضد نفذت الزخارف به بدقة متناهية و يظهر ذلك بشكل جلي من خلال عمل الفنان على إبراز التفاصيل الدقيقة لمواضيع الزخرفة، الاكيد أن هذا التقاني الكبير في العملية الإنشائية لهذا السوق يقابله تكريس تكلفة مالية جد مهمة (أكثر من 30.000 س)، على الرغم من أنه استخدم في تشييده مواد انشائية (الحجر الكلسي و الرخام الرمادي) متوفرة محليا تكون قد ساهمت في التقليل من التكلفة المالية.

التكلفة المالية المشار لها في الوثائق الإبيغرافية تطرح تساؤلا حول أبعاد هذا المبنى ؟ النقيشة لم تسمح لنا بامتلاك فكرة دقيقة على أهمية التكلفة التي خصصها "بريموس" لتأسيس هذا المعلم، ربما يعود سبب تجسيد المعلم بأبعاد صغيرة لكون أن تشييده لم يكن في المخطط الأول للمدينة، حيث أنجز في وقت لاحق لذلك كان على المهندس المعماري التكيف مع المساحة المخصصة للمبنى و كان عليه أن يجعل هذه المساحة الصغيرة أن تلبي الوظيفة الأساسية للسوق بل أكثر من ذلك فقد استطاع أن يعطي للسوق التوازن و التناظر بين مرافقه و وفر له كل العناصر الوظيفية الخاصة بالمتاجرة.

¹¹⁴¹ ILAlg-02-03, 07684، نص الكتابة:

Mercurio / Aug(usto) sacr(um) / L(ucius) Cosinius / L(uci) f(ilius) Arn(ensi) Pri(mus) fl(amen) p(er)p(etuus) / posuit

5- المنشآت الترفيهية:

كانت المدن الجزائرية خلال الفترة الرومانية تشمل على مرافق ترفيهية هامة تدل على رقي اجتماعي و على حياة حضارية زاخرة بالفنون و مختلف الألعاب التي كان يتبرع بتنظيمها أعيان تلك المدن بمناسبة اعتلائهم وظائف القضاء البلدي على وجه الخصوص.

يعود الفضل الكبير في معرفتنا لهذه المعالم الترفيهية التي شيدت بالمدن الرومانية بالجزائر، لمخلفاتها المادية التي صارت لفترات طويلة من الزمن لكي تصل إلينا، حيث سجلت لنا الأبحاث الأثرية مخلفات 06 مسارح و 04 مدرجات و سيرك واحد،¹¹⁴² كذلك للوثائق الإبيغرافية دور مهم في ذلك، فقد وفرت لنا إشارات لأشغال بناء أو ترميم لستة (06) مسارح و ثلاثة (03) مدرجات و سيرك واحد،¹¹⁴³ كرونولوجيا وزعت هذه المعالم على النحو التالي: مسرحين، مدرجين و سيرك واحد يعودون للقرن الأول، سبعة (07) مسارح و خمسة (05) مدرجات للقرن الثاني، مسرح و مدرج و سيرك واحد للقرن الثالث.

على ما يبدو أن هذا الصنف من المعالم لم يستفيد بشكل كبير من تبرعات الماجسترا و النبلاء¹¹⁴⁴ مثله مثل باقي الأصناف الأخرى من المرافق العمومية المتواجدة بالمدينة الرومانية، ربما ذلك راجع للتكلفة المالية المرتفعة التي تطلبها هذه المباني، و لعل ما يثبت ذلك وجود وثائق كتابية تشير لاكتفاء بعض المتبرعين المشاركة في بناء أو ترميم أو تزين المسارح بمبالغ جد مهمة، و تفضيل البعض الآخر لتنظيم احتفاليات بها تشمل الألعاب و تقديم عروض مسرحية و سهرات ثقافية و أمسيات شعرية.

يبدو أنه من الصعب تقدير تكلفة هذه المباني فالنصوص الكتابية تقدم لنا معلومات جد ضئيلة حول تكلفة تشييد المسارح و المدرجات، في حين لا نملك أي فكرة عن التكلفة المالية التي كان يتطلبها

¹¹⁴² المسارح: شرشال (عهد أغسطس)، هيبوريجيوس (النصف الثاني من القرن الأول)، تيفاست (عهد الأنطونين)، تبورسيكوا نوميداروم (نهاية القرن الثاني)، كويكول (منتصف القرن الثاني)، تيبازة (النصف الثاني من القرن الثاني)، المدرجات: شرشال (القرن الأول)، تيفاست (عهد الأنطونين)، جميلاي (عهد هادريان)، تيبازة (نهاية القرن الثالث).

¹¹⁴³ المسارح: ستيغيس (الكتالوج: 107)، ثاموقادي (الكتالوج: 178)، كويكول (الكتالوج: 261)، مسرح كالما، مادوروس و روسيكاد (سنشير لها في دراستنا لتكلفة تشييدها)، المدرجات: روسيكاد (الكتالوج: 221)، لمبايزيس (الكتالوج: 312، 317، 322)، ميسارفيلا (الكتالوج: 359)، أما السيرك فنجد وثيقة تشير لأشغال على مستوى سيرك أوزيا (الكتالوج: 74).

¹¹⁴⁴ مسرح تيمقاد هو الوحيد في شمال إفريقيا الذي تشير له نقيشة لاتينية أن تكلفة تشييده دفعت من طرف المجلس البلدي. (أنظر الكتالوج: 178)

تشيد السيرك في المدن الرومانية بالجزائر، أدرجنا في هذا الجدول النصوص التي تحمل إشارة لتكلفة بناء أو ترميم أو تزين المعالم الترفيهية، مشيرين فيه للمتبرع و تكلفة المعلم:

الرقم	المصدر	المتبرع	تأريخ المبنى	التكلفة المالية
27-26	كالما	أنيا أيليا ريسيتوتا Annia Aelia Restituta	198-211 م	400.000 س
49	مادوروس	ماركوس غابينيوس سابينوس M. Gabinius Sabinius	193-235 م	375.000 س
214	روسيكاد	ماركوس أيميليوس بالاتور M. Aemilius Ballator	225 م	10.000 س
218-217		ماركوس فابيوس فرونتوس M. Fabius Frontus	225 م	1.000 دينار (40.000 س)
221		كايبوس أنيوس C. Annius	القرن الثاني للميلاد	12.000 س

الجدول رقم (29): تكلفة المنشآت الترفيهية بالمدن الرومانية في الجزائر

أشارت نقيشات موضوع دراستنا إلى تكلفة مسرحين فقط بالمدن الرومانية بالجزائر بل و في شمال افريقيا،¹¹⁴⁵ و يتعلق الأمر بكل من مسرح كالما و مسرح مادوروس اللذان يؤرخان بنهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد، في حين تظل تكلفة مسرح روسيكاد غير معروفة، لكن عديد الكتابات التي تشير لهبات قدمت من طرف الماجسترا المحليين و من المدن المجاورة لترميمه و تزيينه، أما فيما يتعلق بمبنى المدرج فقد أحصينا نقيشة واحدة متعلقة بمدينة روسيكاد تشير للتكلفة المقدمة لغرض المشاركة في إنجاز المبنى أو تزيينه.

¹¹⁴⁵ في سنة 157-158 م في لبتييس ماغنا Leptis Magna، تم ترميم جدار الواجهة الأمامية لمنصة الخشبية Proscaenium و الجدار الخلفي للخشبية frons scaenae للمسرح الأغسطسي بالرخام الاغريقي و ذلك بمبلغ قدره: 500.000 س، أنظر: REYNOLDS (JM.) and WARD-PERKINS (JB.), The Inscriptions of Roman Tripolitania, enhanced electronic reissue by G. Bodard - C. Roueché, 2021, P. 534. من المحتمل أن المبلغ المالي 5.000 س (رقم غير مؤكد) المتبرع به من طرف "فابيانوس Fabius" بمدينة أميدرة Ammaedara خصص لغرض انجاز أو ترميم بعض الأعمال الصغيرة بالمسرح، أنظر: AE 1927, 00030

5-1 مسرح قالما: ¹¹⁴⁶

يتعلق الأمر بقاعدة مفقودة حالياً تشير لتكريم قدم لكاهنة بمدينة قالما من طرف سكان المدينة، لكونها وعدت بشكل عفوي *sponte promisso* إنجاز مسرح لغرض تزيين المدينة *exornandae patriae*، عرفانا لها على ما وعدت به قرر المجلس البلدي تنصيب لها خمسة تماثيل،¹¹⁴⁷ و نظير استحقاقات والدها تم تنصيب له تماثيل هو الآخر من الأموال التي جمعت من طرف المواطنين لذلك الأمر،¹¹⁴⁸ وهو من بين المسارح التي شيدت في شمال افريقيا بفضل عطاءات المتبرعين عن طريق الوصية.¹¹⁴⁹

5-1-1 تاريخ تشييد المسرح:

مكنت إشارة أحد الكتابتين للمنصب الشرفي الذي تقلدته مشيدة المسرح (كاهنة الأغسطسين)¹¹⁵⁰ من تأريخ المعلم بالحكم المشترك سواء للإمبراطورين "ماركوس أوريليوس" و أخيه "لوكيوس فيروس" (161-169 م)، أو لحكم الأغسطسين "سيبتيميوس سيفيروس" و ابنه "كر كلا" (198-211 م)، غير أن "بونسار" ترجح التأريخ الثاني مستندة في ذلك لكون أن تقنية إنجاز المعلم تعود للسنوات الأولى من القرن الثالث للميلاد.

¹¹⁴⁶ CIL 08, 05365, 05366. الكتالوج الإبيغرافي رقم: 26 و 27، أشير له ضمن عديد الدراسات:

BASSIGNANO (M-S.), op-cit, N° : 02, P. 300, BENSEDDIK (N.), « Manus lanis occupate ... ». Femmes et métiers en Afrique, dans: Ant. Afr., 45,2009, PP. 115-116, BRIAND-PONSART (Cl.), Les dames et la terre dans l'Afrique romaine, dans : H.S.R., Vol. 19, 1, 2003, P. 87., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 27, P. 91, HEMELRIJK (E-A.), Priestesses of the Imperial Cult in the Latin West: Benefactions and Public Honour, dans: L'antiquité classique, Tome 75, 2006, P. 89, 108., JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 229, LADJIMI SEBAI (L.), À propos du flaminat féminin dans les provinces africaines, dans: M.E.F.R.A., T. 102, n°2, 1990, P. 668, 674, Lahmedi (A.), op-cit, P. 41-42, 181, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 714, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 1, P. 75

¹¹⁴⁷ ... cui cum or/do ob eam causam sta/tuas quinque de pu/blico pon[i] censuis/set... ربما يُنظر إلى التماثيل التي

وُضعت لهؤلاء الكهنة على أنها تشجيع للإعانات المستقبلية بدلاً من كونها رمزاً للامتنان للذين كانوا في السابق.

¹¹⁴⁸ ... etiam ob merita / L(uci) Anni Aeli Clemen/tis flam(inis) Aug(usti) p(er)p(etui) patris / eius cui aere conla/to universi cives sta/tuam posuissent...

¹¹⁴⁹ إلى جانب مسرح لبتييس ماغنا الذي تم تزيينه جزئياً من خلال وصية متبرعين بمبلغ 500 ألف س (AE 1951, 00086)

¹¹⁵⁰ يعتقد "هيموراج إيملي أن. A. HEMELRIJK E- A" أنه من الخطأ اعتبار مصطلح *flaminica Augustorum* دلالة على كاهنة خدمت عبادة الأباطرة الذين شاركوا الحكم، و إنما يشير لخدمة عبادة الأباطرة الأحياء و المؤلهين بشكل جماعي، أنظر: HEMELRIJK (E-A.), Op-cit, P. 150-151

5-1-2 مشيدة المسرح:

أنجز هذا المبنى من طرف "أنيا أيليا ريسيتيتوتا Annia Aelia Restituta"، كاهنة مدينة كالما و ابنة الكاهن الأبدي "لوكيوس أنيوس أيميليوس كليمنس L. Annius Aelius Clemens"، أشير لمنصبها الشرفي بالمدينة في النقشيتين و لكن بصيغة مختلفة، حيث أشارت لها الأولى أنها كاهنة أبدية؛¹¹⁵¹ في حين ذكرتها الثانية كونها كاهنة الأغسطسين،¹¹⁵² من غير التأكد إذا كان هذا اللقب يتعلق بتشريف ثاني أم أنه تغير في اسم وظيفة من نقيشة لأخرى،¹¹⁵³ حصلت عائلتها على المواطنة الرومانية في عهد الإمبراطور "أديانوس"،¹¹⁵⁴ و هي من عائلة الماجسترا الثرية بالمدينة و طبيعة الهبة التي منحتها للمدينة إشارة واضحة على غناها.

5-1-3 وصف المبنى¹¹⁵⁵ و تكلفة تشيده:

مسرح كالما في مجاله العمراني الروماني لم يتبقى منه الشيء الكبير عدا بعض المخلفات القليلة التي وصفها لنا "جزيل" و "بورغارل موسوا" (الشكل رقم 05)، أجريت على هذا المسرح خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية العديد من الترميمات، هذه الأخيرة ربما تتيح لنا إدراك أهمية المعلم و تخطيطه العام.

شيد هذا المعلم في الجهة الشمالية للمدينة بعرض 58.08 م، و حسب الدراسات الحديثة يتسع لحوالي 3000-4000 متفرج، موجه شمالا، ويحتل منحدر تم حفره حتى يكون الصف الأخير من مدرجاته بنفس المستوى مع الأرضية، وقسمت مدرجاته الى أربعة صفوف، شملت على ممرين مفصولين بجدار يصل علوه 1.10 م يتخللها سلالمة ادراج، جهز الجزء المخصص للأوركسترا بصفيين من المدرجات، الذي من المحتمل أنه خصص للنبلاء، كما أغلق المدرج في جزئه العلوي بجدار من دون رواق تتخلله أربعة أبواب و تتوسطهم قاعة مقببة مبلطة بالرخام و تنتهي بحنية ربما كانت عبارة عن

¹¹⁵¹ CIL 08, 05365، الكتالوج الابيغرافي رقم: 26.

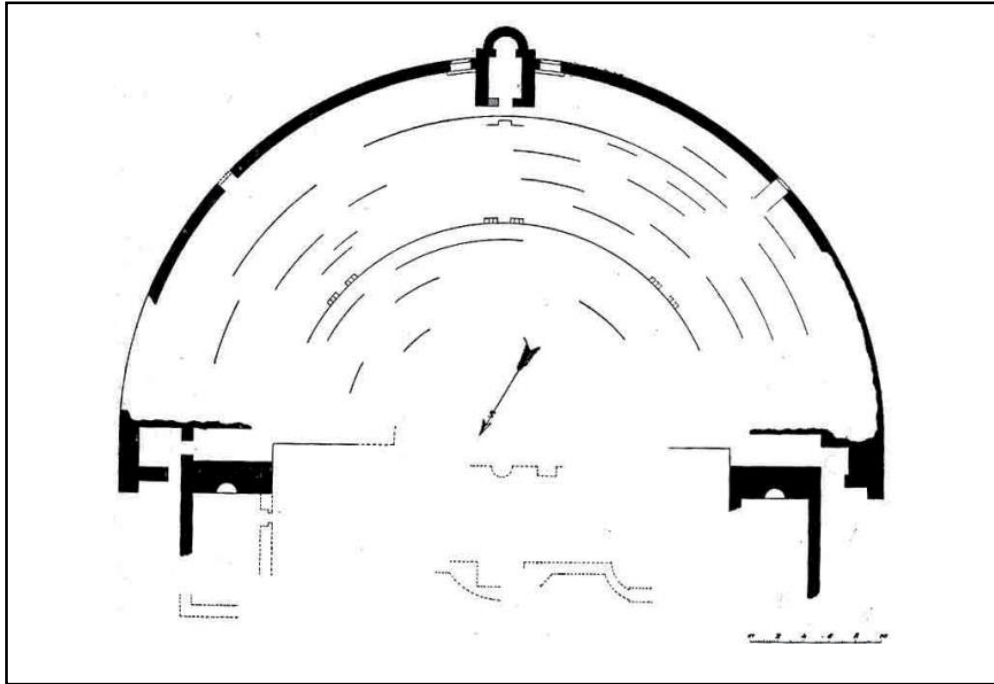
¹¹⁵² CIL 08, 05366، الكتالوج الابيغرافي رقم: 27.

¹¹⁵³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 442.

¹¹⁵⁴ Ibid.

¹¹⁵⁵ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., PP. 386-387, GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, PP. 194-197, KSOURI (H.), Le théâtre de Bulla Regia dans son contexte urbain, T. 2, Catalogues et annexes, Thèse de doctorat en histoire, langue et littérature anciennes, Bordeaux 3, 2012, P. 336.

مقدس sacellum يضم تمثال أله أو إمبراطور، البوابتان الجانبيتان تفتحان ناحية سلم الأدرج النازل ناحية الأوركسترا التي تأخذ هي الأخرى شكلا نصف دائري بمساحة تقدر بحوالي 150م²، مبلطة بالرخام الذيأتي به من المحاجر المجاورة للمدينة، محاطة بخشبة أو منصة واسعة مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 37م و عمقها 15،7م، زين جدار واجهتها بكوات مستطيلة و مستديرة بالتناوب، تتخللها أدرج علوها يفوق المتر بقليل، مع تجويف أوسط ينتهي بجدار واجهة الخشبة تتخلله كوات، أحيطت الخشبة برواق مع أعمدة مشكلا واجهة و بقاعتين مقببتان زينتا بكوات لإستقبال التماثيل.



الشكل رقم (05): مخطط عام لمسرح مدينة كالما

عن: GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, P. 195

فيما يخص المواد المستعملة في عملياته الإنشائية نجد الحجارة الصغيرة الحجم بشكل كبير و الحجارة الكبيرة المصقولة في تشكيل الأبواب و الزوايا، كذلك الرخام في إقامة الأعمدة التي كانت تزين الجانب العلوي من المدرجات.

على ما يبدو أن التكلفة المالية المكرسة لإنجاز مسرح كالما جد مهمة و يمكن مقارنتها بتلك التي دفعها "ماركوس يوليوس" عند بنائه لمكتبة ثاموقادي، و بالتالي فهي من أكبر الهبات المقدمة في المدن الرومانية في المقاطعات الإفريقية بعد معبد الكابتول لمدينة لمبايزيس، و ذلك بقيمة مالية قدرها 400.000 س، و هو مبلغ يعادل تعداد فارس روماني.

مقارنة العملية الإنشائية التي شيد بها هذا المسرح و خصائصه المعمارية مع تكلفته المالية المشار لها في نص النقيشة يطرح تساؤلا حول ما إذا كان هذا المبلغ هو التكلفة الإجمالية لهذا المبنى؟ تتفق كل من "بونسار" و "بورغارل موسوا" في مضمون تفسيرهما على أن تكلفة الإنجاز جد متواضعة لكن يختلفان في تفسيرهما لها، فالباحثة "بونسار" تعتقد أن "انيا أيليا" قد مولت فقط الأعمال الكبرى لهذا المسرح الذي زين فيما بعد بتبرعات لاحقة، مثلما هو الحال مع عديد المسارح في مدن المقاطعات الرومانية الإفريقية،¹¹⁵⁶ مستشهدة على ذلك لكون أن المسارح في المقاطعات الرومانية بغرب البحر المتوسط لم يكن من أولويات المتبرعين، و لعل ما يثبت ذلك هو إحصائنا لسبعة اشارات وجهت للمسارح في مدن شمال افريقيا، من بينهم العديد من المتبرعين الذين اكتفوا بتخصيص جزء من ثروتهم بصيغة الألاف من السيسترس لأجل المساهمة أو تطوير البناء،¹¹⁵⁷ أما الباحثة "بورغارل موسوا" فتري عكس ما اعتقدته "بونسار" مشيرة لكونها القيمة الإجمالية الكاملة لتشيده، و تفسر انخفاض تكلفة الإنجاز بسبب عملية البناء الغير مكلفة، و ذلك من خلال القرب من مصدر مواد تشيد المسرح من حجارة جيرية و رخامية، كذلك سماح الطبيعة الطبوغرافية لموقع المدينة بإسناد مدرج المسرح على هضبة ترابية مما يوفر اقتصاد كبير في المال.

النقيشة لم تسمح لنا بامتلاك فكرة دقيقة على أهمية التكلفة التي خصصتها "انيا أيليا" لبناء هذا المسرح خاصة و أن المعلم لم يتبقى له أي أثر مادي، حتى في حالة أن المعلم تكلفته معروفة (مشار إليها في النقيشة) لا تكشف أهميته الحقيقية خاصة إذا كان المبنى قد هيا على أرضية غير مسطحة الأمر الذي يتطلب الحفر، و في حالة أن مواد البناء غير متوفرة في المكان؛ أو في حالة أن اليد العاملة مجانية¹¹⁵⁸ أو مدفوعة، كذا اللجوء إلى يد عاملة مؤهلة من مدينة مجاورة أو بعيدة.¹¹⁵⁹

¹¹⁵⁶ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 444.

¹¹⁵⁷ لا نتفق مع "بونسار" في حجتها، بدليل أن الوثائق الإيغرافية المتعلقة بشمال افريقيا تشير فقط لمسرح تاموقادي على أنه الوحيد الذي مول بتكاليف المجلس البلدي.

¹¹⁵⁸ في هذا الشأن يحدث أن يوفر الشعب يد عاملة مجانية لأشغال المنشآت المعمارية و هو الحال خزان مياه قلعة تيديتانوروم (الكतालوج: 151)، و أشغال الحمامات الجنوبية الكبيرة بتاموقادي (الكतालوج: 187)

¹¹⁵⁹ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P.P. 719-720.

5-2 مسرح مادوروس:¹¹⁶⁰

يتعلق الأمر بكتابة نقش على إفريز المسرح، تضمنت اسم المؤسس و التكلفة المالية التي دفعها لغرض تشييد هذا المعلم:

5-2-1 تاريخ تشييد المبنى:

لا الأبحاث الأثرية و لا محتوى الكتابة سمح بتقديم إشارة واضحة لتاريخ تشييد هذا المبنى، في حين يرجع كل من "جزيل Gsell St." و "جولي شارل ألبرت Joly C-A."¹¹⁶¹ فترة تشييده للعهد السيفيري، مستنديين في ذلك على تأريخ أحد التماثيل الذي نصبه مشيد هذا المسرح لابن عمه "ماركوس كورنيليوس فرونتو غابينيانوس M. Cornelius Fronto Gabinianus"،¹¹⁶² و ذلك من خلال الاستناد لإهداء تنصيب تمثال آخر لهذه الشخصية الأخيرة بعد موتها، الذي أشير فيه للقب "Honestae memoriae"¹¹⁶³ و الذي لا يظهر على النصوص الإبيغرافية قبل القرن الثالث للميلاد.

5-2-2 مشيد المبنى:

شيد مسرح مادوروس من طرف "ماركوس غابينيوس سابينوس M. Gabinius Sabinius"، و هو من العائلات الثرية و المهمة بالمدينة، فالى جانب التبرع الذي قدمه والده "ماركوس كورنيليوس فرونتو غابينيوس M. Cornelius Fronto Gabinius" للمدينة¹¹⁶⁴ و تشييده هو للمبنى قام بتنصيب ستة قواعد تماثيل بالمسرح رغبة منه تخليد ذاكرة أفراد عائلته: جده من أبيه، والديه و ابن عمه و ابنة عمه و ربما ابنتها كذلك،¹¹⁶⁵ وصل صاحب العطاء لأعلى الرتب الشرفية بالمدينة و هي رتبة كاهن الأبدى والتي شيد المبنى على شرفها.

¹¹⁶⁰ ILAlg-01, 02121، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 49، أشير له:

BASSIGNANO (M-S.), Op-cit, N°: 17, P. 275, BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 477-479., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 28, P. 91, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 277, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 03, P. 130.

¹¹⁶¹ GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, P. 89.

¹¹⁶² ILAlg-01, 02125

¹¹⁶³ ILAlg-01, 02145

¹¹⁶⁴ AE 1907, 00234

¹¹⁶⁵ ILAlg-01, 02122-02127، عثر عليها في محيط الخشبة، و حسب "جزيل" و "جولي" فإنها كانت تتوسط الأعمدة المنجزة فوق

الجدار الخلفي للخشبة، أنظر: GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, PP. 89-90.

5-2-3 وصف المبنى¹¹⁶⁶ و تكلفته المعمارية:

أنهى الكاهن الأبدي لمدينة مادوروس "سابينيوس" أعمال تشييد المسرح الذي وعد به بمبلغ 375.000 س، و هو مبلغ جد مهم لإنجاز مسرح بأبعاد جد متواضعة 33م عرضا،¹¹⁶⁷ و يتسع لحوالي 1200 متفرج فقط (أصغر المسارح في شمال افريقيا)، هذا إلى جانب بساطته من الناحية الزخرفية من خلال استعمال المادة الرخامية في بنائه و تزيينه بالنقوش، ربما يمكن تفسير هذا التناقض بين التكلفة المالية المخصصة في انجازه و عملية بنائه، لكون أن هذا المسرح يتميز ببعض الخصائص التي تميزه عن باقي المسارح التي شيدت في المدن الرومانية بشمال افريقيا، فطبيعة المنطقة التي شيد بها هذا مسرح بجانب الساحة العمومية أوجدت إشكالية في نمط إنجازه، حيث استغل المهندس تواجد الجدار الخلفي للرواق الغربي للساحة العمومية كجدار خلفي لخشبة المسرح ليتم الاستغناء عن إقامة رواق خلف الخشبة، الموقع الذي أنجز فيه المسرح لم يتم اختياره وفق شروط معمارية و طبوغرافية، و إنما هو موقع فرضته الشريطية العمرانية بالمدينة و هو أن الأماكن الأخرى كانت مشغولة بمباني أخرى، لذلك فالمكان المخصص لبنائه غير ملائم، حيث يقدر الاختلاف بين أرضية الفروم و أرضية الأوركسترا بحوالي 2.25م (بسبب ميل الأرضية)، و هو الأمر الذي دفع بمهندس المعلم لإيجاد صياغة معمارية لتدارك ذلك من خلال إقامة الكتلة النصف دائرية الحاملة للمدرجات على الجانب المنخفض، و بالتالي اسنادها على جدار ضخم نصف دائري سمكه 0.70م شيد بالكتل الحجرية المصقولة و المحدبة (0.85×0.55×0.55م) و بالتالي يكون قد وضع المدرج على حامل اصطناعي بكامله، عكس ما هو متعارف عليه في مسارح المدن الأخرى التي شيدت على تلال ترابية (اقتصاد كبير في عملية البناء)، و هو الأمر الذي يستلزم إنفاق مبالغ مالية جد مرتفعة.

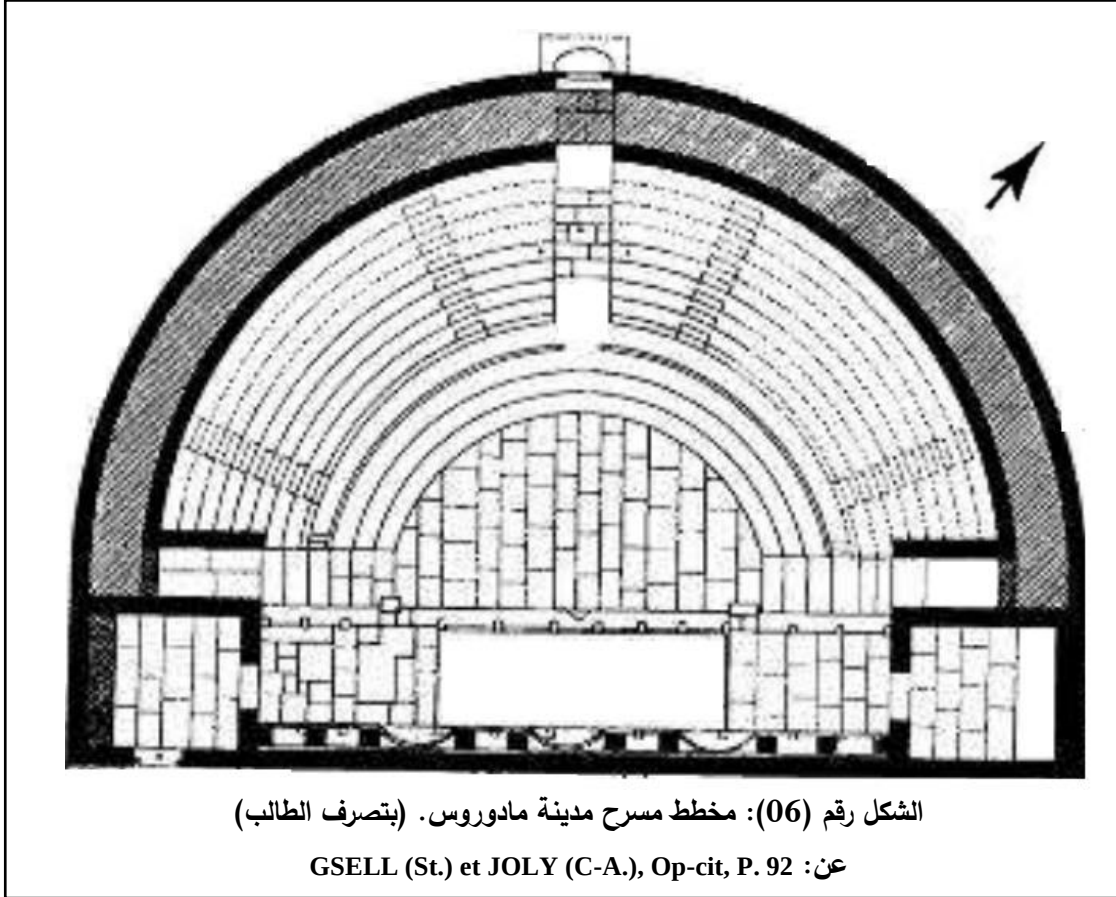
تضمن جزء المدرجات من 08 صفوف يبلغ عمقها 0.56م و ارتفاعها 0.38م، يفصل هذه المدرجات عن الصفوف الثلاث (0.21×0.67 م) المحيطة للأوركسترا المخصصة لأعيان المدينة جدار فاصل عرضه 0.20م، جهزت هذه المدرجات بأربعة سلالم عرضها 0.60 م تسمح للمتفرجين التنقل بين

¹¹⁶⁶ فيما يخص الدراسات التي تعرضت لوصف المبنى نشير: بورحلى (إبراهيم)، مرجع سابق، ص-ص. 76-80.

GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Op-cit, PP. 80-92, KSOURI (H.), Op-cit, PP. 342-346.

¹¹⁶⁷ إذا اعتبرنا أن العهد السيفيري هي فترة تأسيس المسرح عندها يمكننا أن نقترح أن السبب في تجسيد المبنى بأبعاد صغيرة راجع لكون تشييده لم يكن في المخطط الأول للمدينة، و أن إنجازه في وقت لاحق توجب على المعماري التكيف مع المساحة المتاحة للمبنى.

الصفوف كما تربط الرواق العلوي المعمد¹¹⁶⁸ بالرواق الضيق على مستوى الصف الأول من المدرجات و المتصل بالبابين الجانبيين من خلال سلمين جانبيين، الصفوف الثلاث الأولى للمدرجات مقطوعة برواق غير مغطى يؤدي الى الأوركسترا 2.02×1.60 م، بينما يشكل الصف الرابع للمدرجات غطاء سقفه. (الشكل رقم 06)



أنجزت الأوركسترا بشكل نصف دائري قطرها 11.65م، مبلطة بالحجارة الكلسية محاطة من جهتها النصف دائرية بثلاث درجات 0.21×0.60 م، كانت توضع عليها مقاعد خشبية تخصص للشخصيات المرموقة.

شيدت الخشبة على شكل مستطيل 4×20.20 م، أرضيتها من الخشب ترتكز على روافد خشبية، شكل الفراغ الواقع تحت سطح الخشبة فضاء لتحسن الصوت،¹¹⁶⁹ وزين الجدار الأمامي للخشبة Pulpitum في قاعدته بنتوء مقولبة وتوج في جزئه العلوي بكورنيش، يشمل على مشكاة واحدة نصف

¹¹⁶⁸ خصص هذا الرواق إما للتنقل و التجوال أو لاستقبال العامة لمشاهدة التمثيليات المسرحية و هم واقفين.

¹¹⁶⁹ تلقى المبنى أعمال ترميم أو تهيئة على مستوى الخشبة في سنة 399-400م (ILAlg-01, 02107).

دائرية هيأت في مركزه، خلف الخشبة يعلو جدار يصل ارتفاعه لحوالي 9 م مزخرف بقاعدة 1.28م تحمل في جزئها العلوي نتوء مقولب، أما حافته العلوية فتنتهي بطنف ذات نتوء مقولبة، تتخلل الجدار ثلاث مشكاوات 0.62×2.15 م، رصع هذا الجدار على امتداده بصف من الأعمدة 2.35م و تيجان بارتفاع 0.44م ذات النظام الكورنشي ذي الأوراق الملساء، و في الجهة العليا عارضة بها إفريز 0.33م يوفر للجماهير كتابة تمتد على طول الجدار، حيث عثر على قطع منه تشير لإسم المؤسس و تكلفة المبنى، على جانبي الخشبة قاعتان مخصصتان للمثلين و المشرفين على العروض 4×3.60م، مبنية بالحجارة الكبيرة المصقولة و أرضيتها مبلطة ببلاطات حجرية وأبوابهما يعلوهما ساكف أنجز على شكل عقد في قطعة حجرية واحدة، فوق هذا الساكف زين بنتوء مقولبة، ربما كانت هاتين القاعتين تستقبلان طابق ثاني فوقهما نصل له من خلال سلالم خشبية من الداخل.

نظرا للخصائص المعمارية التي أنجز بها هذا المسرح و تواجده في منطقة زراعية و صناعية من دون شك يكون قد استوجب ذلك البحث عن مواد البناء بشكل بعيد، كذا عدم تواجد مختصين بالهندسة المعمارية بمدينة مادوروس دفع بمسؤوليها جلبهم من مناطق بعيدة و هو ما يتطلب تكاليف زائدة.¹¹⁷⁰

على الرغم من الخصائص التي يتميز بها مسرح كالما عن مسرح مادوروس من ناحية الأبعاد و طاقة استيعاب الجماهير (ثلاثة اضعاف مسرح مادور)، وكذلك غنى مسرح كالما بالزخارف استنادا لوفرة الرخام الذي عثرت عليه الأبحاث الأثرية و عديد الكوات التي كانت قد استقبلت التماثيل و تقاربهما جغرافيا و تشيدهما ربما في فترة زمنية واحدة إلا أنه يبدو أن تكلفة البناء كانت أكثر في بناء مسرح مدينة مادوروس مقارنة مع تكلفة بناء مسرح كالما، على الرغم من أن الإشارة الرقمية تقول العكس، يفسر ذلك عمليا بطريقة البناء التي أنجز بها مسرح كالما و التي كانت جد اقتصادية.¹¹⁷¹

¹¹⁷⁰ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 388.

¹¹⁷¹ هذا في حالة ما إذا اعتبرنا أن التكلفة المالية التي أنجز بها مسرح مادوروس غير مبالغ فيها، ففي بعض الأحيان يقدم النبلاء مبالغ مالية جد مرتفعة بهدف التباهي و التفاخر و كذا الحصول على المكانة الاجتماعية لا غير.

5-3 مسرح روسيكاد:

مثما أشرنا سالفًا في الجدول ثلاث كتابات تؤرخ بنهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد، تشير للهبات المقدمة من طرف النبلاء و الماجسترا لغرض ترميم و تزيين المسرح:

5-3-1 تاريخ تشيد المبنى:

تعددت الإقتراحات المقدمة حول تاريخ تشيد هذا المعلم، فمنهم من يرجعه لفترة حكم الإمبراطور "أدريانوس" مستشهدين على ذلك بالعثور في كتلة قبو على عملة تحمل اسم صورة "صابين" زوجة الإمبراطور،¹¹⁷² و منهم من يؤرخه بالفترة اللاحقة لعهد الإمبراطور "أنطونيوس التقي" و هي فترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" مستنديين في ذلك على العثور على إهداء مكسور إلى أجزاء صغيرة قدم للإمبراطور "ماركوس أوريليوس" و أخيه "لوكيوس فيروس".¹¹⁷³

5-3-2 مشيد المسرح:

لا الأبحاث الأثرية و لا الوثائق الإبيغرافية الحالية وفرت لنا معلومات عن هوية مشيد هذا المسرح، سوى ثلاث كتابات تشير لثلاثة متبرعين قاموا بتقديم هبات مالية متواضعة لغرض صيانة و ترميم المبنى:

- **ماركوس أيميليوس بالاطور M. Aemilius Ballator:**¹¹⁷⁴ على غير العادة النقيشة لم تشر لأي منصب كان قد امتهنه المتبرع، غير أن إشارة الكتابة أن العطاء الذي قدمه المتبرع كان بناء على طلب الشعب يجعلنا نعتقد أنها شخصية غنية بالمدينة¹¹⁷⁵
- **ماركوس فابيوس فرونتو M. Fabius Fronto:**¹¹⁷⁶ من أصول محلية (من قبيلة كويرينا) و من فئة النبلاء الأثرياء ذات المكانة الاجتماعية المرموقة بالمدينة، و لعل ما يثبت ذلك قيام المدينة (بموافقة المواطنين ex consensu civium) بإهداء له عربة بحصانين Biga نظير الهبات التي

¹¹⁷² GSELL (St.), M.A.A, Op-cit, P. 194.

¹¹⁷³ CIL 08, 07971

¹¹⁷⁴ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 532-533., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 69, P. 93, GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, PP. 192-194, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 277, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 07, P. 322

¹¹⁷⁵ BRIAND-PONSART (C.), Les « lanciers de cadeaux », Op-cit, P. 85.

¹¹⁷⁶ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 535-537, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 75, P. 94, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 232, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 08, P. 322.

قدمها ob munificentias eius.¹¹⁷⁷ تقلد العديد من الرتب في السلم المهني بدأ برتبة الأيديل ثم مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء في مستعمرة ميلاف و روسيكاد¹¹⁷⁸ بعدها دومفير، إضافة لتقلده لوظائف دينية: عراف وكهنوت.

• **كايس أنيوس ... C. Annus**:¹¹⁷⁹ هو الآخر من قبيلة كويرينا، وأحد ماجسترا الكنفدرالية السيرتوية بدأ سلكه المهني بديكوريون المستعمرات الاربعة بعدها أصبح راهب، أظهر سخائه الكبير عند كل منصب تقلده و هو ما يسمح اعتباره من المتبرعين النموذجين، حيث قدرت قيمة عطاءاته التي أشارت لها هذه النقيشة بـ: 200.000 س،¹¹⁸⁰ و هو ما يعادل نصف مبلغ تعداد الفارس.

3-3-5 وصف المبنى¹¹⁸¹ و تكلفته المعمارية:

مثلما أشرنا سابقا الوثائق الإبيغرافية لا توفر لنا فكرة عن تكلفة تأسيس المسرح سوى الهبات المالية التي حررت لصالحه من طرف المتبرعين السابقين الذكر، إلى جانب العطاءات التي كان قد قدمها راهب المدينة "أنيس" في القرن الثاني للميلاد،¹¹⁸² قام بدفع مبلغ مالي غير محدد بسبب تهشم النقيشة بقي فقط إشارة الى مبلغ 2.000 س، في حين قدرته "بونسار" بحوالي 12.000 س،¹¹⁸³ و ذلك بهدف المساهمة في تحسين بناء المسرح،¹¹⁸⁴ كذلك "ماركوس أيميلوس بالاطور" أهدى مبلغ مالي قيمته 10.000 س لغرض إنهاء أعمال بناء و تزيين المسرح و ذلك نزولا عند طلب الشعب postulante

¹¹⁷⁷ ILAlg-02-01, 00682، منح العربية هي المكافأة العليا التي كان يمنحها الأوردو و الشعب للأعيان ممن تميزوا بهباتهم.

¹¹⁷⁸ أهدى تمثال لشرف تعيينه مندوب محلي مكلف بالإدارة و القضاء (CIL 08, 07989)

¹¹⁷⁹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 529-532., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, N° : 69, P. 93, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 277, WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 07, P. 322

¹¹⁸⁰ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 532.

¹¹⁸¹ GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, Fig. 63, PP. 192-194, KSOURI (H.), Op-cit, P. 347.

¹¹⁸² إضافة لدفعه للقيم الشرفية للمناصب التي عين فيها: ديكوريون 20 ألف س (الكتالوج: 289)، راهب 55 ألف س (ILAlg-02-01)، قام بتصيب تماثيل من البرونز و تمويل أعمال بناء المدرج (سنتطرق لذلك لاحقا)، و تمثال لهرقل مع معبد ذو واجهة معمدة بقيمة 33 ألف س، هذا و قد أهدى أيضا ألعاب و هدايا (الكتالوج: 221).

¹¹⁸³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 531.

¹¹⁸⁴ ... et HS] II(milia) n(ummum) quae [3 ad per]/fectionem operis t(h)ea[tri pollic(itus) est] contulit ...

populo¹¹⁸⁵، في سنة 225 م¹¹⁸⁶ "فروننوا" شارك في أعمال المسرح بمبلغ 1.000 دينار يوس ما يعادل 4.000 س باسم ابنه سنيكيوس Senecius¹¹⁸⁷.

بلغت تكلفة ترميم و تزين مسرح روسيكاد في ظرف نصف قرن من الزمن حوالي 26.000 س، و هو مبلغ لا يمثل إلا حوالي 7% من المبلغ الإجمالي لإنجاز أصغر مسرح في شمال إفريقيا و 6.5 % من المبلغ الإجمالي لمسرح كالما، و هو مبلغ جد متواضع إذا ما قرناه بالمبلغ المالي الذي أورث بهدف تزين مسرح لبتييس ماغنا (بعرض 87.50م)، غير أن هذا الفارق بين التلفتين يخضع لعدد الاعتبارات منها أن تكلفة التزين في مسرح روسيكاد ربما تكون جد اقتصادية لتواجد هذا المبنى في إقليم يتوفر على محاجرة للرخام (محجرة فلفلة)، و هي المادة الأكثر تكلفة و الأكثر استعمالا في التزين في الوقت نفسه، و لعل ما يثبت ذلك إشارة "جزيل" لكون أن هذا المسرح جد غني بالتزينات الرخامية بعد العثور على بقايا كورنيش و درابزينات رخامية.

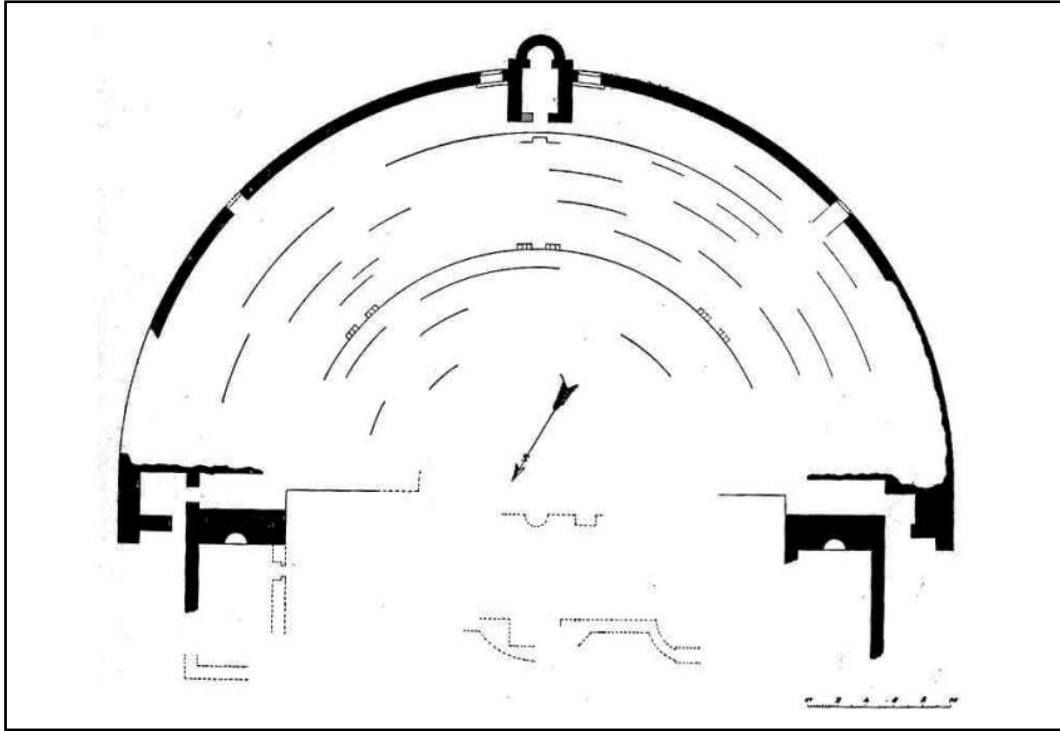
حاليا لم يتبقى من هذا المسرح بالشيء الكبير من المخلفات المادية التي تظهر على سطح الأرض (الشكل رقم 07)، سوى الجزء العلوي لجزء المدرج والمتمثل في الجدران الخلفية (من الطوب) لسلسلة من الغرف (3×4.50م) المقببة، تميل باتجاه الأوركسترا لدعم المدرجات، في حين القباب الأربعة الأخرى كانت تميل الى الخارج، الواضح أنهم دعموا بالسلالم مما يسمح بالوصول للأماكن العليا، للوصول لها نسلك رواق منحنى و هو ممر لدخول المتفرجين من خلال العديد من الغرف، تمر السلالم عبر ستة غرف تتصل برواق آخر منحنى أسفل الغرف، من هذا الممر الأخير نجد سلالم أخرى ممتدة من السلام السابقة، تؤدي الى الجزء السفلي لأسفل المسرح.

تشيد هذ المسرح على تلة ترابية بعرض 82.40 متر يكون قد وفر الكثير من المال على عكس مسرح مادوروس، وطاقة استيعابه تصل لحوالي ما بين 5000 و 6000 متفرج، وجه المبنى ناحية، كما زينت واجهة pulpitum خشبته بكوات مستطيلة و نصف دائرية بالتناوب و جدارها بصف من الأعمدة.

¹¹⁸⁵ كما قام بنصيب تمثالين على نفقته الخاصة، و عند هداثما أعطي يوم من الألعاب مع هدايا.

¹¹⁸⁶ استنادا للإشارة للقنصلين فوسكوس Foscus و ديكستروس Dextrus

¹¹⁸⁷ ... dena/rios mille ad / opus theatri n(omine) / fili(i) sui Senecio/nis...



الشكل رقم (07): المخطط العام لمسرح روسيكاد

عن: GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, P. 193.

الوضعية التي أصبح عليها المسرح لا تسمح لنا بمقارنة عملية بنائه بمبنى كالما و لا مسرح مادوروس لمحاولة معرفة التكلفة التقريبية لإنجازه، الأبعاد التي شيد بها هذا المسرح تقريبا ضعف أبعاد مسرح كالما، ربما هذه المعطيات تسمح لنا باقتراح بناء المعلم بتكلفة أقل من 700.000 س خاصة و أن المدينة تتوفر على محاجر قريبة منها خاصة الرخام، هذه التكلفة جد مرتفعة ربما هو ما يثبت أن هذا النوع من المباني هي من المعالم التي تشيد بشكل جماعي مثلما هو الأمر في كل من أميدرة¹¹⁸⁸ و لبتييس ماغنا.

4-5 مدرج روسيكاد:

نفس الشخصية (كايوس أنيوس) التي كانت قد أهدت مبلغ من المال لأجل المسرح قدمت هبة مالية أخرى تقدر بـ: 30.000 س لصالح المدرج، والنقيشة التي أشارت لذلك لا تمدنا بفكرة عن طبيعة الأعمال التي وفرها صاحب العطاء بالمدرج HS XXX milia quae ad opus amphitheatri، ربما يمكننا

¹¹⁸⁸ هبة مالية بقيمة 5.000 س مقدمة من طرف "فابيانوس Fabianus" من المحتمل أنها سمحت بترميم أو بناء جزء من أشغال مسرح "أميدرة" (AE 1927, 00030)

القول أن هذا المبلغ هو عبارة عن هبة مالية قدمت لغرض المساهمة أو المشاركة في إنجاز المبنى¹¹⁸⁹ من خلال بناء جزء منه أو لإضفاء تزيينات مهمة عليه، فالمبلغ المخصص من طرف راهب المدينة لصالح هذا المبنى غير كاف لبناء معلم من هذا الصنف و ذو أبعاد كبيرة، و ما يتطلبه في عملية التشييد من حفر لتهيئة الحلبة و إسناد المدرج و إنجاز لواحق له خاصة لما تذكره الدراسات الأثرية كونه من المدرجات المميزة في شمال إفريقيا، حيث هياً هذا المدرج لاستقبال الصراعات البحرية، لذلك تم تزويد طرفي الحلبة بمضختين تعملان وفق نظام ميكانيكي، الأولى تعمل على استقطاب مياه الأودية القريبة من المدرج الى الحوض المائي، في حين تقوم الثانية بصرف تلك المياه بعد الانتهاء من الألعاب،¹¹⁹⁰ تزويد هذا المعلم بهذا النظام المائي يستوجب عناية كبيرة في بناء أجزائه، و بالتالي تكلفة مالية جد مرتفعة.

تشير الدراسات¹¹⁹¹ على أن هذا المبنى شيد بالجهة الجنوبية للمدينة، بمخطط إهليجي الشكل يبلغ محوره الطولي 78م و محوره العرضي 59م، بحلبة أبعادها 30×50م، يحيط بها جدار يرتفع بـ: 4.65م على مستوى أرضية الحلبة لغرض تأمين المتفرجين الذين كانوا يتوزعون على مدرج يضم 12 صف، حيث خصصت الصفوف الثمانية الأولى للماجسترا و رجال الدين و النبلاء المحليين، في حين كرست الصفوف الأربعة المتبقية لعامة الناس، و هو يتسع لحوالي 12000 متفرج، شيد هذا المدرج على طابقين يحيط به رواق عريض حوالي 10 أمتار يؤدي الى مدخلين رئيسيين متقابلين على المحور الطولي للمبنى، أما عن التقنية و المواد المستعملة في تشييده فهي تقنية Blocage و مادة بناء من الحجارة المصقولة في إنجاز الجدران و صفوف المدرج.

¹¹⁸⁹ يذكر "غولفن جون كلود Golvin J.C." أن إنجاز مدرج روسيكاد يعود لعهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس، أنظر: GOLVIN (J.-C.), L'Amphithéâtre romain et les jeux du cirque dans le monde antique, Archéologie vivante, 07 Mars 2012, N° 72, P. 96.

¹¹⁹⁰ VARS (Ch.), Rusicade et Stora ou Philippeville dans l'antiquité, Constantine, 1896, PP. 128-131

¹¹⁹¹ تعرضت له العديد من الدراسات نشير:

– Gsell (St.), M.A.A, Op-cit, P. 201-202.

– VARS (Ch.), Rusicade et Stora ou Philippeville dans l'antiquité, Op-cit, P. 129-131

كان المسرح المدرج لا يزال محافظ على أنقاضه قبل قدوم الاحتلال الفرنسي و تخريبه من قبل الجنرال الفرنسي "نيجري Négrier" سنة 1838 م.

6- المعالم التشريفية التخليدية:

جدّ معروفة هي الأقواس التشريفية في المدن الرومانية بالجزائر، تتخذ عدة مواقع مميزة بالمدينة مثل مدخل الساحة العامة، الشارع الرئيسي و تزين مداخل المدينة كحد فاصل بين عمرانها و الفضاء الخارجي لها (وجود سياسة عامة لإدارة الفضاءات)، و هي بمثابة رموز للتشريفات التي منحت للأباطرة على المستوى المحلي.

في إطار هذه الدراسة أحصينا 25 إهداء لقوس معلمي، قسم لأربعة أجزاء: 15 قوس مهدى من طرف الماجسترا¹¹⁹² و شخصية إدارية واحدة،¹¹⁹³ 07 أقواس من طرف التجمعات البلدية¹¹⁹⁴ و 03 من طرف المواطنين¹¹⁹⁵ (أنظر الخريطة رقم: 04)، يتبع توزيعها الكرونولوجي مخطط كلاسيكي قوس واحد بمدينة تبليتانوروم يعود للقرن الأول، مقابل ثمانية (08) أقواس للقرن الثاني و تسعة (09) أقواس للقرن الثالث، في حين تبقى سبعة (07) أقواس غير مؤكدة التاريخ.

من الأحداث التي كانت تدفع بالمجالس البلدية والماجسترا والشخصيات الإدارية و المواطنين لتنصيب الأقواس هو لأجل تكريم و شكر الإمبراطور على سخائه تجاه المدينة أو لرفعه لرتبتها القانونية (مرتبط بحدث سياسي له مدى كبير على مستوى الإمبراطورية مثل الحملات العسكرية و أعياد الحكم). في حين الأقواس التي نصبت من طرف الماجسترا كانت بدافع تقلد رتب السلم الشرفي، الى جانب ذلك

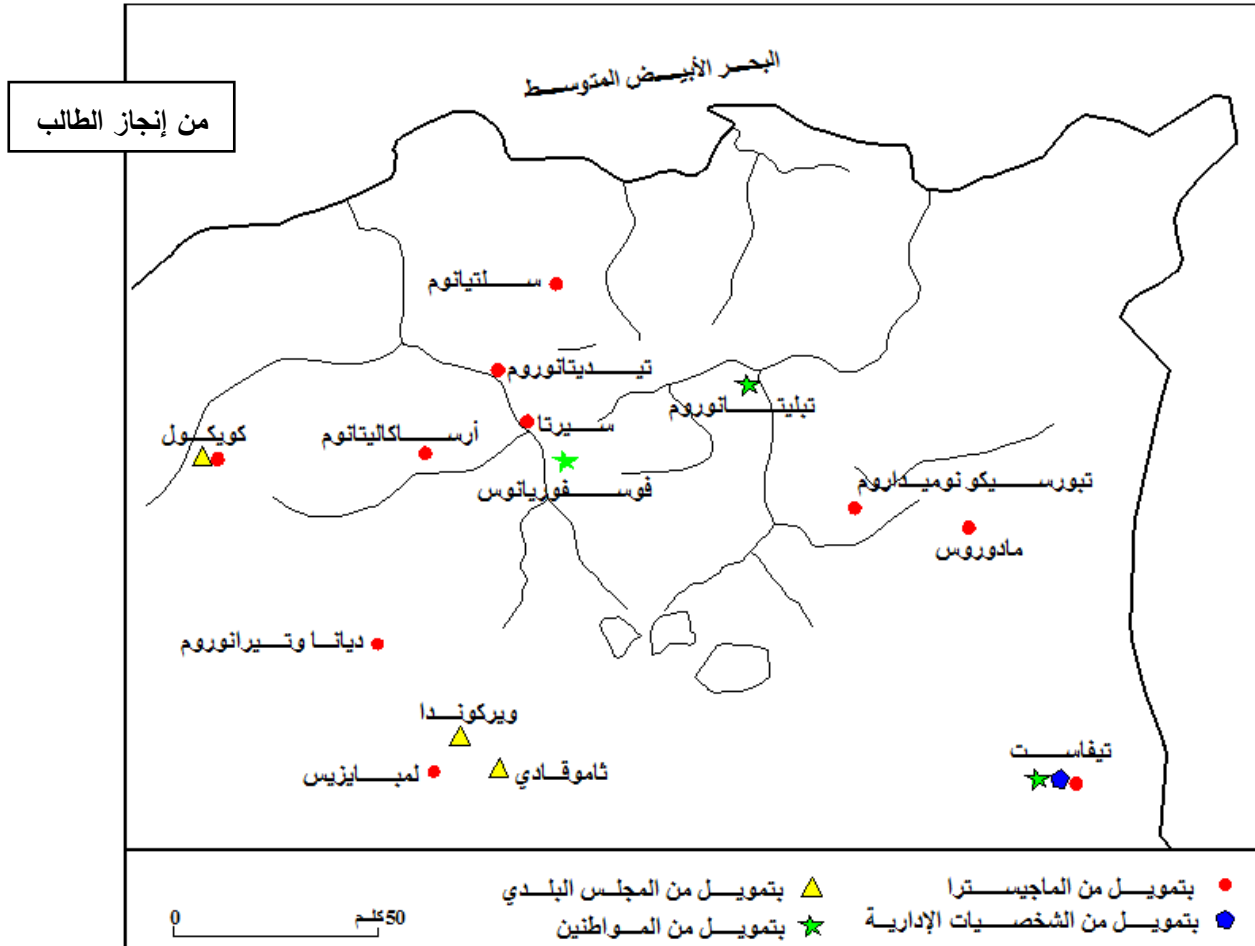
¹¹⁹² في لمبايزيس تنصيب القوس و إهدائه للإمبراطور كومودوس (الكتالوج: 320، 321)، قوس آخر في تبورسيكوانوميداروم (الكتالوج: 14)، وقوسين بمدينة مادروس أحدهما مزين بتمثال (الكتالوج: 51 و 53)، في سيرتا أيضا تم تنصيب قوسين: قوس النصر أهديا للإمبراطور كركلا (الكتالوج: 280) و قوس آخر شرفي (الكتالوج: 285)، كذلك في تيديتانوروم قوس مع بابين (الكتالوج: 153)، و في قلعة أرساكاليتانوم نصب قوس و أهديا للإمبراطور هادريانوس (الكتالوج: 144)، في زانا كذلك أهدت نصوصها على تنصيب قوس (الكتالوج: 209)، هذا إلى جانب خمسة أقواس أخرى شيدت من طرف الماجسترا سنطرق لها بالتفصيل عند التعرض لتكاليفها المالية التي شيدت عليها.

¹¹⁹³ الشخصية الإدارية (مساعد المحاسب (Adiutor Tabularius) الوحيدة التي تشير لها الكتابات الإبيغرافية في شمال افريقيا، لكونها شيدت قوس و أهدته للإلهة كايستيس بمدينة تيفاست (الكتالوج: 22).

¹¹⁹⁴ من الاقواس التي تكفل المجلس البلدي بأشغالها المعمارية: أشغال ترميم قوس مهدى للإمبراطور أنطونيوس النقي (الكتالوج: 170) و قوس بتمثال لماركوس أوريليوس (الكتالوج: 179) بتموقادي، و أشغال تنصيب قوس للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه (الكتالوج: 362) و الإمبراطور ماركوس أوريليوس (الكتالوج: 365، 366) في ويراكوندا، قوس للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه (الكتالوج: 203)، و قوس ل: ماركينوس و ديدومنيانوس (الكتالوج: 205) بزانا، قوس للإمبراطور كركلا و والديه يوليا دومنا و سبتيموس سيفيريوس (الكتالوج: 255) بكويكول.

¹¹⁹⁵ إنجاز قوس عند مدخل فروم تبليتانوروم (الكتالوج: 156)، و قوس مزين بتمثالين بتيفاست (الكتالوج: 21)، و أربعة أقواس في فوسفوريانوس (الكتالوج: 238).

فيه من الاقواس التي شيدت من طرف الماجسترا تنفيذًا لوعود الوصايا؛ أو على علاقة بأحداث سياسية على مستوى الإمبراطورية.



الخريطة رقم (04): توزيع أشغال تنصيب المعالم التشريعية التخليدية بالمدن الرومانية في الجزائر

وفرت لنا الوثائق الإبيغرافية مجموعة من الكتابات التي تشير لتكلفة أشغال خمسة (05) أقواس تشريفية، من خلال عطاءات ماجسترا المدن التي أنجزت بها المعالم، أدرجناها في الجدول التالي:

الرقم	المصدر	صاحب العطاء	تأريخ المبنى	تكلفة المعلم
13	تبورسيكوا نوميدياروم	ترتولوس Tertullus	197-198 م	77.000 س (36.036.000 دج)
21	تيفاست	كايس كورنيلوس اغريليانوس Cornelus Egrilianus	213-214 م	250.000 س (117.000.000 دج)
45	مادوروس	كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Obstorius Honoratus	القرن الثاني للميلاد	40.000 س (18.720.000 دج)
228	سلتيانوم	بومبيوس سيكستوس شيشروا Sextius Cicero	القرن 2 و 3 م	3.000 س (1.404.000 دج) ¹¹⁹⁶
245	كويكول	كايس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens	160-161 م	30.000 س (14.040.000 دج)

الجدول رقم (30): التكلفة المالية للأقواس التشريفية الرومانية بالجزائر.

سنحاول دراسة هذه المعالم كل على حدى، و ذلك من خلال التطرق لشخصية مشيد المعلم (المتبرع) و تاريخ تقديمه للعطاء و دراسة أثرية للمبنى في ظل وجود له مخلفات أثرية، و ذلك حتى يتسنى لنا معرفة أهمية المبلغ الذي وفره المتبرع في تشييده للمعلم.

1-6 قوس تبورسيكوا نوميدياروم:¹¹⁹⁷

خلال التنقيبات الأثرية التي قام بها "جولي" سنة 1915 بالفروم الجديد للمدينة عشر على إهداء للإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" بقرب القوس الذي تشير النقش لتشيده لهذا الأخير، يعتبر هذا القوس من نوع الأقواس ذات الفتحة الواحدة الذي أسس على شارع معمد بالقرب من معبد ساتورنوس،¹¹⁹⁸ بشرق

¹¹⁹⁶ بالاستناد للعملية الحسابية التي اعتمدها الأستاذ "بن مسعود" في اطروحته دكتوراه، الذي تبني قيمة: 468 س تعادل واحد دينار جزائري، أنظر: بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية، مرجع سابق، ص. 75.

¹¹⁹⁷ ILAlg-01, 01255، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 13، أشارت له عديد الدراسات: JOUFFROY (H.), Op-cit, PP. 264- 265., WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N°: 1, P. 213., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 33, P. 91, BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 469-471., CAROLINE (B.), Op-cit, P. 610., BASSIGNANO (M-S.), op-cit, N°: 2, P. 155, BALLU (A.), Rpport sur les fouilles exécutées en 1915, Op-cit, P. 198.

¹¹⁹⁸ BALLU (A.), Op-cit, P. 198, GSELL (St.), inscriptions latines découvertes en Algérie, BCTH, Paris, 1917, PP. 316-317.

الساحة العامة الجديدة للمدينة و على بعد 125 م من قوس آخر يتواجد بنفس المسار، يشغل هذا القوس الطريق المؤدية لمدينة هيبوريغيوس الذي يبلغ متوسط عرضه حوالي ستة أمتار.

6-1-1 تاريخ تشييد المعلم:

أشارت الكتابة التخليدية لهذا المعلم الى صيغتين مكنتا بتأريخه بالفترة الزمنية الممتدة بين نهاية 197 و بداية 198 م، و هما تقلد الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" التحية الإمبراطورية للمرة الحادية عشر، التي من المحتمل أنه كان قد تقلدها في نهاية 197 م،¹¹⁹⁹ و لقب بارتيكوس مكسيموس في جانفي 198 م،¹²⁰⁰ هذا التاريخ يتعلق بالفترة الزمنية التي وعد بها المتبرع بتقديم العطاء أما تنفيذه فقد كان بعد هذا التاريخ، و لعل ما يثبت ذلك هو إشارة المتبرع بتقديم قيمة مالية مضافة adiecta لسبب التأخير في تنفيذ الوعد المقطوع من طرفه.

6-1-2 المتبرع بالقوس:

شيد هذا المعلم من طرف "ترتولوس Tertullus"، و هو مسجل في قبيلة "كويرينة Quirina" حسب ما أشارت له النقيشة، في حين سكان المدينة مسجلين ضمن قبيلة بابيريا Papiria، و هو ما يثبت أن المتبرع ليس من أصل محلي،¹²⁰¹ أما فيما يخص مساره المهني فالشيء الوحيد الذي تشير له الكتابة حول هذا المتبرع هو أنه كان قد تقلد رتبة كاهن أبدي بالمدينة، و التي على شرفها تبرع بمبلغ من المال لغرض إنجاز قوس للإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس".

¹¹⁹⁹ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 470, BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit, P. 390.

في حين هذا التاريخ يتعارض مع ما أشار ايه "كانيا روني"، الذي يشير أن الإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" كان قد تحصل على التحية الشعبية للمرة الحادية عشر في صيف 198 م، لعل ما دفعنا لترجيح رأي "بريون بونسار" هو أن هذه النقيشة تنقض ما ذهب إليه "كانيا" عندما أشارت لحصول هذا الإمبراطور للتحية الإمبراطورية للمرة 18 قبل حصوله على لقب بارتيكوس ماكسيموس.

¹²⁰⁰ CAGNAT (R.), Cours d'épigraphie latine, Op-cit, P. 206.

¹²⁰¹ يعتبر " ترتولوس " ثاني المتبرعين الأجانب الذين منحوا للمدينة هبات مالية بعد "كايس وازيديوس بيليكيوس C. Vasidius

Bellicus" (من قبيلة بالاتينا Palatina) الذي تبرع بتتصيب تمثال للإلهة فورتونة، أنظر: CIL 08, 04874

6-1-3 وصف المعلم و تكلفته المالية:

تشير الوثيقة الإبيغرافية إلى أن " ترتولوس " قام بإنجاز قوس بمدينة تبورسيكو نوميداروم و أهده للإمبراطور "سبتيميوس سيفيروس" fecit idemque dedicavit، و ذلك بمبلغ 77.000 س، و الذي هو عبارة عن مزيج بين القيمة الشرفية التي قدمها المتبرع عند اعتلائه لرتبة كاهن أبدي و القيمة المالية المضافة،¹²⁰² هذه الأخيرة لم يسمح تهشم النقيشة لمعرفة قيمتها، غير أن "بريون بونسار" قدرت ذلك المبلغ المضاف بحوالي 70.000 س،¹²⁰³ و بالتالي فمبلغ القيمة الشرفية هو 7.000 س لاعتلاء رتبة كاهن أبدي بالمدينة (لا يتجاوز القيمة المحددة بثاموقادي 10.000 س).

في الوقت الحالي لم يعد يتبقى أي أثر لهذا المعلم، لذلك سنعتمد على الدراسات التي قام بها كل من "بالوا" و "جزيل" لتقديم بعض الأوصاف عنه، حيث شيد هذا القوس في الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة، موجه باتجاه شمال شرق جنوب غرب،¹²⁰⁴ و هو من نوع الأقواس البسيطة الشكل الذي يضم دعامتين مستطيلتين 1،85×2،10 م، و هو ما يؤكد أنه ذات فتحة واحدة عرضها 4 م، بدون زخرفة معمارية لتزين الواجهة، غير أننا نجد له كورنيش عند بداية العقد، يمتد فوق هذا الأخير عارضة على طول عرض القوس،¹²⁰⁵ هذا و قد شيد بالحجارة المصقولة بعناية كبيرة،¹²⁰⁶ كما أن أبعاد النقيشة تشير أن هذا القوس كان قد توج بكتابة تمتد على طول امتداد المعلم.

يبدو أن هذا القوس بنى بمبلغ مالي جد مهم (77.000 س) إذا ما قرناه بأقواس مشابهة لمخططه (أحادية المنفذ)¹²⁰⁷ و قليلة الزخرفة مثل قوس كرسكونس بكويكول (3.000 س) و قوس مادوروس (40.000 س)، الى جانب ذلك هي أقواس شيدت في نفس القرن، و هو القرن الثاني بفارق بضعة سنوات، كما أن هذه الفترة لم تعرف تضخم كبير في العملة النقدية، و هو الأمر الذي دفع "بريون

¹²⁰² تشير الباحثة "كارولين بلونس" أن المبلغ المضاف يتعلق بالتأخير في تنفيذ الوعد وليس رغبة في الزيادة، ربما نؤيد رأي الباحثة في ذلك لكون أن القيمة المضافة بشكل عفوي يشار لها بمصطلح *amplius pro liberalitate*، نجد مثال لذلك في كتابة عثر عليها في مادوروس. (الكatalog الأبيغرافي رقم: 51).

¹²⁰³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 470.

¹²⁰⁴ شيد على نفس مسار هذا القوس قوس آخر مهدى للإمبراطور "سيبتيميوس سيفيروس" في الفترة الممتدة ما بين 202-205 للميلاد بأبعاد نوعا ما أكبر من هذا القوس. (الكatalog: 14).

¹²⁰⁵ GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, P. 156.

¹²⁰⁶ BALLU (A.), Rpport sur les fouilles exécutées en 1915, Op-cit, P. 198.

¹²⁰⁷ لم نشر في مقارنتنا لقوس لبتييس ماغنا الذي شيد بمبلغ 120 ألف س (AE 1967, 00536)، كذلك لقوس كركلا بتيفاست الذي شيد بمبلغ 250 ألف س (الكatalog: 21)، رغم أنهما من صنف الأقواس ذات المنفذ الواحد لكون أن شكلهما صمم بأربع واجهات.

بونسار¹²⁰⁸ للدعوة بضرورة إجراء مقارنة أثرية بين الأقواس الثلاث السابقة الذكر للخروج بتفسير للفارق الجلي بينهم رغم انتمائهم للصنف الواحد.

6-2 قوس كركلا بتيفاست:¹²⁰⁹

مثلت المرافق العمومية الرمانية بمدينة تيفاست نموذجا لخدمة سلطة الاحتلال الروماني و تكريس هيمنته و تجذر وجوده بالمنطقة، و لعل من بين أهم تلك المباني نشير لقوس كركلا.

6-2-1 تأريخ المعلم:

النقيشة¹²¹⁰ المتواجدة في الجهة الداخلية للمعلم على الدعامة الشمالية الشرقية تشير إلى أن تاريخ تحرير الوصية يعود لفترة الحكم المشترك لكركلا و أخيه جيتا، أما فترة تجسيده على أرض الواقع فإفريز الواجهات الأربع للقوس وفر لنا نصوص لاتينية كرست لأفراد العائلة الإمبراطورية: في الشرق لسبتيميوس سيفيروس،¹²¹¹ في الغرب لجوليا دومنا¹²¹² و في الجنوب لابنهما كركلا¹²¹³ و في الشمال لأخيه

¹²⁰⁸ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 471.

¹²⁰⁹ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit, P. 389., TOURRENC (S.), Op-cit, P. 212, DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 32, P. 91, JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 264, 282., BACCHIELLI (L.), Op-cit, PP. 295-321., MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 710., GSELL (St.), M.A.A., Op-cit, P. 129., LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 72-74, 178-179, LEYDIER-BAREIL (A-M), Op-cit, PP. 214-236.

¹²¹⁰ CIL 08, 01858، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 21.

¹²¹¹ نص الكتابة (CIL 08, 01855):

Divo Pio Severo patri / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Severi Antonini / Pii Felicis Aug(usti) Arab(ici) Adiab(enici) Parth(ici) max(imi) Brit(annici) / max(imi) Germ(anici) max(imi) pont(ificis) max(imi) trib(unicia) pot(estate) XVII imp(eratoris) II / co(n)s(ulis) IIII proco(n)s(ulis) p(atris) p(atriciae)

¹²¹² نص الكتابة (CIL 08, 01856):

Iuliae Domnae Aug(ustae) matri / castrorum et Aug(usti) et sen(atus) / et patriae

¹²¹³ نص الكتابة (CIL 08, 01857)

Imp(eratori) [Caesar]i d[ivi] Se[ver]i Pii Ara[b]b(ici) Adiab(enici) / Par[th]ic(i) max(imi) [Brit(annici)] m[ax] (imi) f(ilio) div[i] M(arci) [Antonin]i Pii Germ(anici) / Sarm(atici) n[e]p(oti) d[ivi] Ant[on]i[n]i P[ri]ncipis pr[inceps] divi Ha[dr]ian(i) abnep(oti) / divi Traian[i] Pa[r]th(ici) et] div[i] N[er]vae adn[ep]oti / M(arco) Aurelio S[ever]o Antonino [P]io [F]elici Aug(usto) Arabic(o) / Adiab(enico) Part[h]ico max(imo) Brit(annico) max(imo) Ger[m]anico max(imo) pon[tific]i max(imo) / trib(unicia) pot(estate) [

جيتا¹²¹⁴، سمحت كل هذه الكتابات بتأريخ القوس بالفترة الممتدة بين 10 ديسمبر 213 الى 09 ديسمبر 214 م، وهي فترة تقلد الإمبراطور كركلا السلطة الشعبية للمرة السابعة عشر.¹²¹⁵

الوقت المنقضي بين تحرير الوصية و إنجاز القوس حوالي سنتين،¹²¹⁶ خلق وضعاً سياسياً جديداً، وقع خلال الحكم المشترك بين كركلا و جيتا، فهذا الأخير اغتيل من طرف أخيه الذي أصدر بعدها قرار بحذف كل ما هو متعلق بجيتا، و هو الأمر الذي طرح إشكالاً للورثة في الاختيار الصعب بين إحترام الوصية و الولاء للإمبراطور كركلا، الذي أصبح السيد الوحيد للإمبراطورية، الوصية لم تكن تستطيع توقع موت جيتا و لا إدانته، لذلك نجد أن النقيشة التي وضعت بداخل القوس جاءت للتأكيد على إنهاء أعمال المعلم وتنفيذ أحكام الوصية التي أبرمت بين المتبرع و المدينة، الشيء الذي جلب بعض التغيرات على أحكام وصية المتبرع المقررة قبل موت جيتا، حيث أن الورثة لم يستطيعوا تجنب الإشارة للأغسطسين، لكن في الوقت نفسه النص لا يعلق على هوية الأشخاص الذين تلقوا التكريم، بل الإهداءات الأربع هي التي أشارت لهم، مع تعديل إهداء الواجهة الشمالية بشكل كلي ليختفي اسم جيتا في السياق السياسي الجديد، و تعويض ذلك بخصائص كركلا Virtus Caracala.

6-2-2 المتبرع بالقوس:

أنجز المعلم من طرف كايوس كورنيلوس اغريليانوس C. Cornelius Egrilianus، و هو من أصول محلية، وحاكم للفيلق الرابع عشر المسمى جيمينا Gemina، عين أخيه "كورنيليوس فورتوناتوس Cornelius Fortunatus" و أخته كوينتا Quinta كورثة لغرض تنفيذ وصيته.¹²¹⁷

¹²¹⁴ غير متوفرة ربما لدمج الجهة الشمالية للقوس بسور القلعة البيزنطية، و كذا موت القيصر جيتا قبل تشيد المعلم و بالتالي محو اسمه.

¹²¹⁵ أشارت الاستاذة "مهي عيساوي" أنه شرع في بنائه في سنة 211 م معتمدة في ذلك على النقيشة التي عثر عليها في الواجهة الغربية للقوس أنها تشير للإمبراطور جيتا على حد قولها (عيساوي "مهي"، مظاهر سلطة الأسرة السورية في شمال إفريقيا القديم من خلال البناءات العمومية -قوس النصر كراكلا في تيفاست نموذجاً-، في مجلة هيروودوت للعلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد السابع، سبتمبر 2018، ص. 94)، غير أنه بعد اطلاعنا على النقائش المتعلقة بهذا القوس لا نجد أي إشارة للإمبراطور جيتا.

¹²¹⁶ لم يتم تغريم الورثة على التأخير في تنفيذ الوصية ربما نظر لتضاد ما آلت اليه الظروف السياسية و شملت عليه أحكام الوصية.
¹²¹⁷ ... Corneli Fortunatus et Quinta fratres et / [heredes eius] designaverunt et opus perfecerunt

3-2-6 وصف المعلم و تكلفته المالية:

ألزم محتوى الوصية دفع مبلغ 250.000 س لغرض تنصيب قوس ذو أربع واجهات quadrifrons مزين بتمثالين و معبدتين صغيرين ذوي واجهة معقدة¹²¹⁸ أحدهما للإلهة منيرف و الآخر ربما للإلهة كايستيس،¹²¹⁹ شمل كذلك محتوى الوصية دفع مبلغ 250.000 س لخزينة المدينة لغرض توزيع الزيت على الشعب داخل الحمامات لمدة 64 يوم في السنة،¹²²⁰ أضف الى ذلك قام بتقديم أواني للمعبد (14 رطل من الذهب لأجل 03 Philas و إناءين Scythos، 170 رطل من الفضة لأجل أربعة أطباق)¹²²¹، قدر قيمتها "دوكا جونس" بمبلغ 200.000 س.¹²²²

اعتبر الباحثين الهبات التي قدمها "أغريليانوس" من أهم العطاءات الأكثر سخاء في إفريقية الرومانية، قدرتها الباحثة "بريون بونسار"¹²²³ بحوالي 900.000 س، في حين الأستاذة "حمدون"¹²²⁴ قدرتها بـ: 700.000 س، و هو ما يثبت مدى غنى هذه الشخصية.

القوس الذي شيد من طرف "أغريليانوس" هو من نوع الأقواس ذي أربع واجهات، يقع في وسط المدينة الأثرية، ويتخذ من النقاء الشارعين الرئيسيين الكاردو و الديكومانوس مكسيموس موقعا له، شيد المعلم على قاعدة تمثل صف واحد من الحجارة الملساء 0.20م، جزئها العلوي عليه تزيينات، أنجزت واجهات القوائم بالحجارة الجميلة و الملساء، مركبة بفواصل من الملاط.

يتألف هذا القوس من أربعة قوائم ذات شكل مربع تقريبا 3.17م، مرتبة في مربع واحد كبير 10.94م، و مربع مركزي 5.12م مغطى ببلاطات حجرية مزخرفة، تجتمع دعامتين معا بطول 4.60 م و بارتفاع

¹²¹⁸ على عكس ما اعتقد "جزيل" الذي ميز القوس من المعبد، اعتبر "باكلي" و "بريون بونسار" الكل كمعلم واحد تم تنفيذه على مدى

عدة سنوات، من المرجح أن التصميم الأصلي تم استبداله بإنجاز يهدف إلى تعزيز الولاء للأسرة، أنظر: BACCHIELLI (L.), op-

BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 501. 'cit, p. 321

¹²¹⁹ [Ex test]amento C(ai) Corneli Egriliani / praef(ecti) leg(ionis) XIII Geminae quo testamen/to ex HS CCL mil(ibus) n(ummum) arcum cum statuis / [Augg(ustorum) nn(ostrorum) i]tem tetrastylis duobus cum statuis / [Caelestis(?) e]t Minervae...

¹²²⁰ أشير لعدد الأيام التي سيوزع فيها الزيت في كل شهر من أشهر السنة بالنقيشة (CIL 08, 01859)، و التي قدرت تكلفتها "بونسار" ما بين 12.500-15.000 س.

¹²²¹ ... a]d Kapitol(ium) arg(enti) lib(ras) CLXX id est lances IIII / [3 a]uri lib(ras) XIII id est p<hi=IH>al(as) III scyphos II...

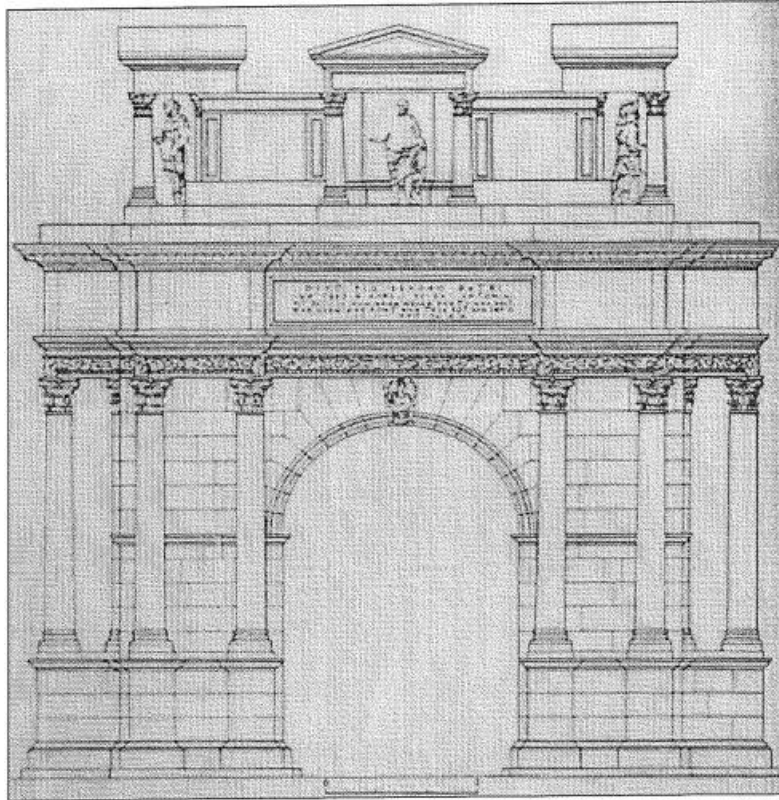
¹²²² DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 32, P. 91

¹²²³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 502.

¹²²⁴ HAMDOUNE (C.), Le testament de Caius Cornelius Egrilanus: ILAlg. 1, 3040, Aouras, N° 6, 2011, P. 245.

8.30 م مشكلتان بذلك منفذ بعرض 4.60 م و ارتفاع 7.50 م، ليصل الارتفاع الكلي للمعلم 10.93 م (من دون حساب ارتفاع المعبد حوالي 2.50 م).

تتشابه واجهات القوس من حيث المخطط و العناصر المعمارية التي تزدان بها الواجهات الأربع، حيث نجد قاعدة عليها تزيينات في جزئها العلوي، يعلوها عمودان يسبقان أطبارين Pilastre مدمجين في الدعامة (بيرزان 0.12م)، يعلو هذه الأعمدة المتوجة بتيجان كورنثية عارضة مشابهة لتلك التي تعلو العقود.



الشكل رقم (08): إعادة تصور الشكل العام لقوس كركلا بتيفاست

عن: BACCHIELLI (L.), Op-cit, P. 318

تضمنت عارضة القوس على أرشيتراف 0.60 م غني بالزخارف المتمثلة في زهور نباتية مزينة بلفافة و بويضات ثم الرؤوس، كما تشكل القوالب المتداخلة قطعة إفريز صغيرة تعلو رؤوس قنوات لآلئ و عصائر، أما قاعدة الكورنيش نجدها تحمل كعب مزين بقلوب متسلسلة و أسنان و رؤوس، في حين زين العتب برأس رجل ملتج شعره مصنوع من مخالب السلطعون ولحية الأوراق، كما زينت مفاتيح الأقواس بزخارف تقطع الأرشيڤولت، تظهر فوقها

صورة الدرع في إطار من قلب نباتي يرفع فصوصها حول الورقة، و زخرفت قاعدة مفتاح العقد بنسر يحمل برقاً في مخالفه، وفي الجزء العلوي من الجهة الغربية يقدم تمثال نصفي لامرأة جميلة ترتدي غطاء رأس تنسب لآلهة تيشي، و في الجهة الشرقية صورة للإلهة منيرف في درع، و في الجزء السفلي صورة ميدوز Méduse، أما الجهة الغربية التي يصعب تحديد الشخصية التي كانت ممثلة في الوقت الحالي

يقترح الباحثين أن تكون لساتورنوس أو كايلاستيس، أما الجهة الشمالية فالنحت مهدم كلية. (الشكل رقم 08)

لعل ما يجعل قوس تيفاست من المعالم الفريدة من نوعها هو تنويجه في جزئه العلوي بأربعة معابد صغيرة *édicules* متضمنة لتمثيل الأسرة الإمبراطورية حيث رتب الأغسطسين على طول محور شمال جنوب و الآلهة على المحور المتعامد (الالهة منيرف و المؤلة سبتيموس سيفيروس)، بلغ ارتفاع هذه المعابد حوالي 2.50م، مؤطرة بعمودان كورنثيان يتقدمان عمودان يحيطان كوة نصف دائرية، يرتكزان على قاعدة مزينة بأوراق، هذا وقد توجت هذه المعابد بأرشيتراف بسيط تعلوه بلاطة جزئها المزخرف يمثل كوررنيش.

التكلفة المالية التي كرس لأشغال هذا النصب هي ذات أهمية كبيرة خاصة لما نعرف أن الفترة التي أنجز فيها كانت عملة السيسترس لاتزال محافظة على قيمتها، و لعل ما يثبت ذلك هو مخطط و أبعاد المعلم و كذا غناه بالنظم المعمارية و التزيينات و النقوشات التي كانت تشغل الجهات الأربع للمعلم على الإفريز فوق عقود المداخل الأربعة و في الجهة الداخلية للمعلم على الدعامتين الشمالية الشرقية و الشمالية الغربية.

3-6 قوس مادوروس: ¹²²⁵

1-3-6 تاريخ تشيد المعلم:

تشير الكتابة الى أن مشيد هذا المعلم كان محارب في الفرقة العسكرية العمرانية الأولى بقرطاجة، هذه الاخيرة التي كانت قد حطت في شمال افريقيا ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد، ¹²²⁶ و بعد سنوات من خدمته بهذه الفرقة عرضت عليه بمستعمرة مادوروس رتبة ديكوريون. ¹²²⁷

¹²²⁵ JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 265., WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N°: 10, P. 133., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, op-cit, N° : 35, P. 91, MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 710., BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, PP. 474-476., JOUINI-ABID(S.), Op-cit, PP. 126-127., CAROLINE (B.), Op-cit, P. 612.

¹²²⁶ LE BOHEC (Y.), Etude sur la garnison de Carthage, BCTH, 1984, PP. 48-49.

¹²²⁷ أرخ الباحث "جوفروي" هذه النقشة بالفترة السفيرية (193-235م)، أما الأستاذة "العبيدي سامية" أشارت الى أنها تعود للقرن الثاني للميلاد، في حين "كارولين" ترجعها للقرنين الثاني و الثالث للميلاد.

6-3-2 المتبرع بالقوس:

شيد هذا المعلم من طرف "كوينتوس أوبستوريوس أونوراتوس Q. Obstorius Honoratus"، و هو مسجل في قبيلة "بالاتينا Palatina"، و بالتالي فهو من المتبرعين الأجانب عن المقاطعة الإفريقية الذين وفدوا لمستعمرة مادوروس (المسجلة في قبيلة بابيريا)، و هو من قدماء المحاربين كرس جزء من مساره المهني في العمل في الفرقة العمرانية الأولى المتواجدة بقرطاجة، وقبل نهاية حياته المهنية بفترة وجيزة تقلد رتب بلدية:¹²²⁸ بعد حصوله على إجازة مشرفة honesta missio، اعتلى منصب كاهن أبدي و ذلك بعد تقلده لرتبة الدومفير، لعل الشيء الملفت للانتباه في المسار المهني لهذه الشخصية هو أنه كان من المحاربين في الفرقة الحضرية الأولى، عاد للحياة المدنية أين اعتلى رتب جد مشرفة، حيث أصبح يعتلي رتبة كاهن أبدي التي كانت بمثابة تنويعا لمسار مهني بلدي ناجح.

6-3-3 وصف المعلم و تكلفته المالية:

أهدى "أنوراتوس" لمدينته قوس وتمثال لشرف تعيينه كاهن أبدي و ذلك بمبلغ 40.000 س، عرف ذلك من خلال كتابة استعملت في بناء قلعة بيزنطية، و هي لا تعطينا أي معلومات حول شكله و أبعاده و تزييناته، فقط كونه كان مزين بتمثال واحد، و هو ما لا يسمح لنا بمعرفة أهميته المعمارية مقارنة مع قيمته المالية.¹²²⁹

إشارة "أنوراتوس" الى أنه دفع كل القيم الشرفية للرتب التي كان قد اعتلاها omnibus honorariis summis هي إشارة واضحة لرغبته تسليط الضوء على سخائه، الذي قدرته الباحثة "بريون بونسار"¹²³⁰ بحوالي 60.000 س، و ذلك من خلال قيامها لعملية حسابية بسيطة: دفع المتبرع المبلغ الشرفي لكل الرتب التي كان قد تقلدها (إذا فكرنا بمبلغ معادل للمبلغ المدفوع بمدينة خميسة 4.000 س) عندها يكون المبلغ الإجمالي جد معتبر، الى جانب ذلك عمل على توزيع النقود على الديكوريون (4-8 س للشخص الواحد) و وجبة طعام للأعضاء الكوريين (بمتوسط 1-2 س لكل شخص ؟) و الزيت للشعب (500-1000 س ؟).

¹²²⁸ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 475.

¹²²⁹ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 710.

¹²³⁰ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 476.

6-4 قوس قلعة سلتيانوم:¹²³¹

6-4-1 مشيد المعلم:

لا نعرف بالشيء الكثير عن هوية الشخص الذي تكفل بتقديم الهبة المالية لغرض إنجار المبنى سوى ما أشارت له الكتابة كونه مواطن روماني يدعى بومبيوس سيكستوس شيشروا Bombius Sextius Cicero مسجل في قبيلة بابيريا، يشير "فلوم"¹²³² في دراسته لأسماء قلعة سلتيانوم كون أن عائلة هذا الشخص كانت جد معروفة في سيرتا و لمبايزيس و أوزيا و موريطانية القيصرية، تضيف النقيشة لكون أن "بومبيوس" كان من الماجسترا و يتمتع بسلطة الأيدل في الكنفدرالية السيرتوية .

6-4-2 تأريخ المبنى:

الكتابة لا تحمل في مضمونها معطيات تسمح بتأريخها، كما أن المتبرع غير معروف، غير أنا الباحثة "بريون بونسار" تشير لتأريخها ما بين القرن الأول و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد،¹²³³ أما الأستاذة "منصوري خديجة" فحددت تاريخها بنهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد،¹²³⁴ و ذلك من غير الإشارة لأي سند أعتمد عليه في التأريخ الذي قدموه.

6-4-3 وصف المبنى و تكلفته المالية:

يشير مضمون النقيشة إلى أن "بومبيوس" كان قد وعد بدفع مبلغ مالي قدره 3.000 س لغرض بناء قوس، لشرف تعيينه مسؤول الشؤون العامة و التموين، عرف هذا القوس فقط من خلال الكتابة، في حين الأبحاث الأثرية لم تحدد بعد هذا المعلم، و هو ما صعب علينا من معرفة أهمية التكلفة المالية المخصصة لإنجازه، غير أن ما يمكن الإشارة له هو أن التكلفة المذكورة في النقيشة هي تكلفة مالية جد

¹²³¹ قلعة سلتيانوم (خربة بني ولبان) على الضفة اليسرى لواد ميراية و على بعد 30 كلم شمال سيرتا. أنظر: GASCOU (J.), Pagus et castellum dans la Confédération Cirtéenne, dans: Ant. Afr., 19, 1983, PP. 178-179, et GSELL (St.), A.A.A., feuille 8, n° 91, p. 07.

من بين الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع:

MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 668 et CAROLINE (B.), Op-cit, P. 612.

¹²³² PFLAUM (H. G.), Remarques sur l'onomastique de Castellum Celtianum, In Afrique Romaine, Scripta Varia I, Paris, 1978, P. 91.

¹²³³ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 546.

¹²³⁴ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 709, 725.

بسيطة إذا ما قرناها مع متوسط تكلفة تشييد الأقواس التي تتراوح ما بين 40 ألف و 250 ألف س،¹²³⁵ و هو الأمر الذي دفع "ويش كلاين WESCH-KLEIN"¹²³⁶ عند مقارنتها لهذا المعلم بقوس كركلا و تيفاست إلى القول أن المبلغ ربما كان 30.000 س، غير أن "بونسار"¹²³⁷ تقول أن التكلفة المشار لها في النقيشة مؤكدة و دعت لإعادة التفكير في الجانب الأثري لهذا المعلم.¹²³⁸

لعل تأكيد صحة المبلغ (3000 س) المشار له في النقيشة كقيمة مالية خصصت من طرف "بومبيوس" لغرض انجاز القوس يدفعنا للتفكير في قوس متواضع من حيث المخطط و الأبعاد و المواد المستعملة في تشييده و كذا ندرة تزيناته، من ناحية المخطط من الممكن أن يكون قد اقتصر إنجازها على منح المبنى هيكله وظيفية (كمدخل للمدينة مثلا)، و الذي يشيد عامة بشكل بسيط بجعل له فتحة في وسط البدن يعلوها عقد نصف دائري يرتكز على قائمين،¹²³⁹ أما فيما يخص الجانب التزيني يمكن القول أن القوس كان قليل الزخارف، خاصة التماثيل التي كان يتزين بها الأقواس، و التي لم يشار لها في النقيشة، في حين نجد أن المتبرعين للأقواس المزينة بالتماثيل كانوا حارسين للإشارة لذلك في كتاباتهم، و الذي ربما يعود ذلك للتكاليف التي كانت تطلبها، و نجد لذلك العديد من الأمثلة في الكتالوج الإبيغرافي،¹²⁴⁰ لعل تواجد قلعة سلتيانوم على مقربة من مناطق وفرة المادة الانشائية (محاجر حمادي للحجارة الرملية و فليفة للرخام) التي كانت تشيد بها الأقواس هو الأمر الذي ربما كان قد ساهم في تخفيض فاتورة تشييد هذا القوس.

محاولة معرفة أهمية تكلفة هذا المعلم من خلال مقارنته بالأقواس الأخرى غير ممكن، لسبب أننا نجهل وجود أقواس شيدت بنفس المبلغ، غير أنه يمكننا أن نقارن بينه و بين قوس كريسكونس بمدينة كويكول (لتقارب التكلفة) الذي أورث المتبرع بالقوس مبلغ 15 ألف س لغرض تشييد القوس و تزينه بتمثالين، و بالتالي لو استثنينا التمثالين اللذان يتطلبان بعض الالاف من السيسترس (و هو ما لم تشر له

¹²³⁵ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit., P. 390.

¹²³⁶ WESCH-KLEIN (G.), Op-cit., P. 283.

¹²³⁷ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit., P. 547.

¹²³⁸ إلى جانب ذلك استدلت "بونسار" بوجود مباني شيدت بمبالغ مالية جد متواضعة، و مثال ذلك المعابد التي بنيت ببعض آلاف السيسترس في حين أن متوسط تكلفة تشييدها هو 45 ألف س.

¹²³⁹ كشفت الأبحاث الأثرية بمقاطعات شمال افريقيا العديد من الاقواس البسيطة وذات المخطط و الأبعاد المتواضعة، نذكر منها قوس تبليتانوروم (الكتالوج رقم: 365) و قوس كوموديوس (الكتالوج رقم: 318)

¹²⁴⁰ الكتالوج الإبيغرافي رقم: 21، 45، 53 ...

الكتابة لكون أن القوس كان قد زين بالتماثيل) عندها يكون المبلغ المتبقي جد قريب من المبلغ الذي شيد به قوس القلعة، و هو المبلغ الذي تدخل فيه الاعتبارات التي سبق وأن اشرنا لها (كالمخطط والأبعاد و المواد المستعملة و التزيينات).

إلى جانب التفسيرات التي قدمناها يمكننا ايضا التخمين في أن هذه القيمة هي متعلقة بالمشاركة في عملية البناء للقوس، غير أن هذا التفسير الأخير يظل جد ضعيف بسبب عدم تضمن مجمعنا الإبيغرافي لإشارات المشاركة في تشييد الأقواس بحكم أنها لا تتطلب مبالغ مالية كبيرة، خاصة و أن الامر يتعلق بقوس مشيد بقلعة.

5-6 قوس كريسكونس بكويكول:¹²⁴¹ نصب عند الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة السيفيرية على الطريق المؤدية للمسرح:

6-5-1 تأريخ المبنى:

أشارت الكتابة لشخصيتان معروفتان مكن الاعتماد عليهما من تأريخ النص الذي يخلد لإنجاز القوس، الشخصية الأولى هي: ديكيموس فرونتيوس فرونتيانوس D. Fonteius Frontinianus، و هو مندوب مقاطعة نوميديا في الفترة الممتدة بين 160-162 للميلاد، أما الشخصية الثانية فهي الإمبراطور "أنطونيوس التقي" الذي توفي في مارس 161 م،¹²⁴² و بالتالي فالكتابة تؤرخ بالفترة الممتدة ما بين 160 الى ما قبل شهر مارس 161 م.

¹²⁴¹ CIL 08, 08313، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 245، موضوع عديد الدراسات منها:

ALBERTINI (M.), Deux découvertes faites à Cuicul, BCTH, 1924, P. CLIX., LESCHI (L.), L'inscription de l'arc dit de Crescens à Djemila, BCTH, 1946-1949, PP. 338-340., KOTULA (T.), Les assemblées provinciales dans l'Afrique romaine, EOS, Vol. LII, FASC, 1, 1962, P. 152., DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Op-cit, 91, N° : 36., JOUFFROY (H.), Op-cit, P. 220, 237., WESCH-KLEIN (G.), Op-cit, N° : 4, P. 305., BELFAIDA (A.), Le culte des génies topiques dans l'Afrique romaine... : témoignages épigraphiques, dans: Afr. Rom., XII, Sassari, 1998, P. 1537., MOKRANI (M-A.), Le culte de la concorde et de la fortune , en Afrique Romaine , mémoire (diplôme d'Etudes Approfondies), Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, 2000, P. 138-141, BRIAND-PONSART (Cl.), Pratique et institutions municipales à Cuicul (Djemila), Op-cit, P. 109., CAROLINE (B.), op-cit, P. 608.

¹²⁴² BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 565.

6-5-2 مشيد المبنى:

تذكر الكتابة شخصين ساهم في تشيد المعلم، و هم كايوس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens و حفيده كايوس يوليوس كريسكونس ديدوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius :Crescentianus

أولا: كايوس يوليوس كريسكونس، كاهن المقاطعة الإفريقية و هو أول شخص تقلد هذا التشريف بالمدينة qui primus، اعتلى هذا المنصب بعد سنوات قليلة من تأسيس المدينة، و للحصول على العمر المطلوب لهذا المنصب كان يجب أن يكون قد ولد ما بين 55-65 م،¹²⁴³ كانت لديه ابنة تدعى يوليا إنجينوا Iulia Ingenua، و هي والدة المتبرع الثاني.¹²⁴⁴

ثانيا: كايوس يوليوس كريسكونس ديدوس كريسكونتيانوس، و هو حفيد المتبرع الأول، اقترح " غاسكوا" و آخرون¹²⁴⁵ ولادته ما بين 115-125 م، تقلد رتبة رهب و كاهن أبدي، كما تزين بالحصان العمومي و تقلد كل التشريفات في المستعمرات الخمسة (السيرتوية و كويكول)،¹²⁴⁶ أنجب ثلاثة أبناء ديدا كورنيليا Didia Cornelia، ديدا كورنيليا إنجينوا Didia Cornelia Ingenua و كايوس ديدوس ماكسيموس C. Didius Maximus، تحصل هذا الأخير على رتبة الفروسية من طرف الإمبراطور "أنطونيوس التقي" خلال أيامه الأخيرة قبل موته 160-161 م.¹²⁴⁷

6-5-3 وصف المعلم و تكلفته المالية:

قوس كريسكونس هو بمثابة قوس مزدوج نصب عند الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة السيفيرية، القوس الأول بأبعاد 3.73م عرضا و 5.60م ارتفاعا (الجزء العلوي مهدم)، أما القوس الثاني بأبعاده 3.55×5.89م، و يبعد القوسان عن بعضهما البعض بمسافة 5.14م.

¹²⁴³ GASCOU (J.) et autres, Op-cit, P. 78.

¹²⁴⁴ Ibid.

¹²⁴⁵ Ibid.

¹²⁴⁶ CIL 08, 08318, 08319، الكاتالوج الإبيغرافي رقم: 246 و 247،

"... Cresc[ens Didius C]res/centianus equo [publico ab I]mp(eratore) ex/ornatus fl(amen) p(er)p(etuus) IIII c[ol(oni]arum) C[jirt(ensium) et Cuic(ulitanorum) / pont(ifex) omnibusq(ue) honoribus in V / coloni(i)s ..."

¹²⁴⁷ Gascou (J.) et autres, op-cit, P. 78.

القوسين متماثلين من حيث هيكلهما العام، و هما من نوع الأقواس البسيطة الشكل ذات المنفذ الواحد بمقاس 4م، و الذي يتشكل من قاعدة قليلة التزين في جزئها العلو، يعلوها قائمان يرتكز عليهما عقد نصف دائري بسيط يأتي على إفريز ذو زخرفة ناتئة بارزة. (الصورة رقم: 02)



الصورة رقم (02): قوس كريسكونس بمدينة كويكول
(من إنجاز الطالب)

حضي القوس بعناية في تنفيذ أشغاله كما يظهر من خلال المادة الحجرية الكلسية المنحوتة فهي ملساء و ذات حواف مستقيمة، و وفق تقنية الكودراتوم Opus Quadratum دون رابط اسمنتي ما يمنح البناء نوع من الانتظام.

بناء على ما جاء في مضمون نص النقيشة شيد هذا القوس بفضل وصية " كريسكونس " الذي أورث لحفيده "ديدوس" مبلغ 15.000 س لغرض إنجاز قوس مزين بتمثالين أحدهما للإلهة فورتونة و الآخر للإله مارس، إلى جانب

تنفيذ الوصية قام "ديدوس" بمضاعفة الوعد كهبة منه، و ذلك بعد ما أضاف تمثال للإمبراطور "أنطونيوس النقي"،¹²⁴⁸ و بالتالي فتكلفة قوس كريسكونس الذي أهديا من طرف حاكم المقاطعة "ديكييموس فرونتيوس فرونتيانوس" قد بلغت قيمة 30.000 س.

¹²⁴⁸ ... a[ddita st]atua Imp(eratoris) Antoni/ni Aug(usti) Pii ... duplicata pec(unia) fecit...

بعد سنوات قليلة من تنفيذه لوصية جده و مضاعفتها (169 للميلاد) قام بتنصيب تماثيلين للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه فيروس بسعر 3000 س للتماثيل الواحد، و ضاعف المبلغ لغرض بناء بازليكا بوليا بالكامل (الكتالوج: 246 و 247)، كما نصب أيضا مجموعة من التماثيل في الفروم بمبلغ على الأقل 30.000 س، إلى جانب قيامه ببعض الأعمال في البازليكا التي قام ببنائها فيما سبق (الكتالوج: 248)

ساهمت هذه العطاءات المقدمة من طرف هذه العائلة من بروز أفرادها على الساحة السياسية للمدينة، فرب الأسرة كان كاهن المقاطعة، له حفيد فارس روماني و حفيدته من الدرجة الثانية من صف المشهورين Clarissima، بل أكسبها أيضا مكانة اجتماعية مرموقة بالمدينة وصلت بهم لمجلس الشيوخ بالمدينة.

الظاهر أن التكلفة المالية التي جاءت على ذكرها الوثيقة الإبيغرافية هي أعباء جد مكلفة خاصة لما نربطها ببساطة مخطط القوس و أبعاده المتواضعة و ندرة زخارفه و استخدامه لمادة إنشائية متوفرة محليا، و أكثر من ذلك لما نعلم أن القوس نصب في الفترة الزمنية 160-161م التي كانت فيها عملة السيسترس لا تزال محافظة على قيمتها التي صكت عليها، غير أن إشارة نص الوثيقة الإبيغرافية لتزين المبنى بثلاثة تماثيل و كذا تأكيد المخلفات الأثرية على ازدواجية المبنى يدفعنا ذلك لإعادة التفكير في مدى ارتفاع التكلفة المالية.

7- المباني الفكرية و الثقافية:

في العصر الروماني كان للمكتبات تكوين مهني في عالم الثقافة اليونانية الرومانية، فقد كانوا يرمزون إلى فكرة العادات الرومانية، و لا شك أن لديهم علاقة وثيقة بكل ما هو فكري، كما مثلوا العالم الثقافي والحضاري للإمبراطورية، كان هذا العمل حاضرا بقوة في المدن الرومانية في أفريقيا أين سمحت الدراسات الأثرية و الإبيغرافية من تزويدنا بمعلومات عن وجود عديد المكتبات نذكر منها: مكتبة قرطاجة في العاصمة الإفريقية و مكتبة ثاموقادي، هذه الأخيرة بعد أن كشفت عنها الأبحاث الأثرية تضاربت الآراء حول وظيفتها في البداية، فحدد هذا المبنى على التوالي على أنه منزل إله أو حاكم المدينة بعدها كمدرسة ثم مكان للتجمع و المناقشة، غير أنه اكتشاف نقيشة¹²⁴⁹ مكونة من ثلاث قطع في سنة 1906 م، سمحت على التعرف و تأكيد وظيفة هذا المعلم.¹²⁵⁰

7-1 مكتبة مدينة ثاموقادي:¹²⁵¹

شيدت هذه المكتبة بفضل سحاء "ماركوس يوليوس كوينتيانوس فلافيوس روقاتيانوس" الذي أورث عن طريق الوصية لمدينته ثاموقادي مبلغ 400.000 س لغرض بناء المكتبة التي شيدت برعاية المدينة، تأسيس هذا الصنف من المباني في مدينة ثاموقادي يمثل موقف وسياسة الدولة الرومانية تجاه العالم الفكري بالمدينة، و كذا الحياة الفكرية المكثفة التي عرفت هذه المدينة.

¹²⁴⁹ AE 1908, 00012، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 173.

¹²⁵⁰ TLILI (N.), Les bibliothèques en Afrique romaine, dans: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 26, n°1, 2000, PP. 158-159.

¹²⁵¹ LARONDE (A.) et GOLVIN (J-C), L'Afrique antique. Histoire et monument, Paris, 2001, P. 81, BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 635, LAHMEDI (A.), op-cit, P. 121.

7-1-1 تأريخ المبنى:

تضاربت آراء الباحثين حول تاريخ تشيد مكتبة مدينة تاموقادي، فمنهم من اقترح تاريخ نهاية القرن الثالث للميلاد، في حين اقترح البعض الآخر تاريخ سابق لذلك، جاء هذا التضارب في الآراء بسبب عدم توفر المعطيات العلمية التي تسمح بتقديم تاريخ محدد، فنص النقيشة لا يتضمن ما يساعد في تأريخها إلا الإشارة لاسم المتبرع، و هي شخصية غير معروفة لذلك لم تسمح بتقديم معطيات حول تاريخها،¹²⁵² أما من الناحية الأثرية فطبيعة أعمال التنقيب التي عرفها المبنى بصفة خاصة أنداك والتي يقال عنها أنها بدائية لم تحفظ لنا بمعطيات تمكننا من تأريخها.¹²⁵³

اقترح "كانيا روني" أن إنجاز هذا المبنى يعود لنهاية القرن الثالث للميلاد، مستندا في ذلك على دراسة الكتابة التي أشارت للتبرع بتشيد المكتبة،¹²⁵⁴ أما الباحث "دوبوي غزافي" يعتقد (من دون التأكيد من ذلك) أن هذا التاريخ لا يتناقض مع غياب ذكر النسب والقبيلة في تسميات الشخصية، حتى لو كان لا يمكن استبعاد تاريخ أعلى قليلاً، و الإشارة للمبلغ بالسيسترس غير مسموح على كل الحالات الذهاب للسنوات الأخيرة من القرن الثالث للميلاد،¹²⁵⁵ في حين يشير "فرايفر H-F. Pfeiffer" في مقال له حول "مكتبة تيمقاد الرومانية" أن تشيد هذه الأخيرة لا يمكنه أن يتجاوز النصف الأول من القرن الثالث للميلاد أي 250 م،¹²⁵⁶ و هو ما يراه الدكتور "بن مسعود ناصر" أنه تاريخ مبالغ فيه، و يقترح تاريخ تشيد هذه المكتبة بين 160-190 م، معتمدا في ذلك على معطيات أثرية، حيث تم تشيد المكتبة على أنقاض بناية سابقة أنشأت في الربع الأول للقرن الثاني للميلاد، إلى جانب اكتشاف لوحة فسيفسائية (مشاهدها ليس لها علاقة بالمنشأة)،¹²⁵⁷ هذا وقد استعمل في تشيد المعلم الأجر المجفف الغليظ ذي مقاسات خاصة و المتميز بتقنية صناعية محددة عرفت خلال نهاية القرن الثاني للميلاد، إلى جانب كون أن

¹²⁵² CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, dans : Mémoires de l'Institut national de France, 38, 1, 1909, p.11.

¹²⁵³ بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، مرجع سابق، ص. 378.

¹²⁵⁴ CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, P. 05.

¹²⁵⁵ DUPUIS (X.), Construction publique et vie municipale, Op-cit, P. 274.

¹²⁵⁶ PFEIFFER (H-F.), "The Roman Library at Timgad", Memoirs of the American Academy in Rome, Vol. 9, 1931, p. 160

¹²⁵⁷ يعتقد أن تلك الفسيفساء تخص منزل سابق التشيد للمكتبة، مما يؤكد أن مبنى المكتبة لو بني في العهد الأول من نشأة المدينة لكان مشهد الفسيفساء ذي موضوع له علاقة بوظيفة المبنى، إلى جانب ذلك قدمت فرضية مفادها أن المنزل هو ملكية مشيد المكتبة و الذي عاش خلال منتصف القرن الثاني للميلاد، لذلك لا يمكن أن تكون المكتبة قد بنيت قبل النصف الأول من القرن الثاني للميلاد. أنظر: بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، مرجع سابق، ص. 379.

الهبّات المعمارية أخذت تتراجع ابتداء من نهاية القرن الثاني للميلاد،¹²⁵⁸ إضافة لذلك كون أن تواجد المكتبة وسط النسيج العمراني للمدينة دليل على أنها أنجزت في فترة الازدهار و الرخاء الاقتصادي الذي عرفته المقاطعة في مجال الإنجاز و التشييد للمنشآت العمومية.¹²⁵⁹

7-1-2 مشيد المبنى:

ماركوس يوليوس كوينتيانوس فلافيوس روغاتيانوس M. Iulius Quintianus Flavius Rogatianus، و هو برتبة سيناتور clarissimae memoriae vir، أحد الأغنياء الذي كرس جزء من ثروته لبناء مكتبة بمدينة الأصلية،¹²⁶⁰ من خلال الإشارة لصيغة Patiae suae، عاش في القرن الثالث للميلاد،¹²⁶¹ عرف بالمدينة العديد من الأشخاص الذين ينتمون للعائلة الأيولية، لكن العلاقة بينهم يصعب علينا تأسيسها.¹²⁶²

7-1-3 وصف المبنى و تكلفته المعمارية:¹²⁶³

شيد المبنى على الجانب الشرقي لشارع الكاردو ماكسيموس الشمالي للمدينة، على بعد 50 متر شمال شرق الفروم، يأخذ مخطط المبنى شكل مستطيل يبلغ طوله 27.7 م من الشمال إلى الجنوب على عرض يصل 23.9 م من الشرق إلى الغرب، يشغل حيز المكتبة قسمين، القسم الأول يشكل الواجهة الأمامية للمبنى و يشمل كل من سلم المدخل و الفناء بأروقته و كذا الحجرات الأربعة المكمل للواجهة الأمامية، و المتواجدة من جهة الشمال و الجنوب، أما القسم الثاني أي الخلفي فيشكل القاعة الرئيسية

¹²⁵⁸ لا نتفق مع "بن مسعود ناصر" فكل الدراسات التي تطرقت للهبّات المعمارية تشير لكون أنها قدمت في أوجها في الفترة السيفيرية خاصة في عهد الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" و ابنه، إلى جانب ذلك غالبية التبرعات المعمارية المقدمة لمدينة تاموقادي تتجاوز التاريخ الذي اقترحه، أنظر: BRIAND-PONSART (CL.), Elites et constructions urbains à Thamugadi au IIe siècle ap. J-C, Op-cit, P. 193-195.

¹²⁵⁹ بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، مرجع سابق، ص-ص. 379-380.

¹²⁶⁰ TLILI (N.), Op-cit, P. 159

¹²⁶¹ CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, P 05

¹²⁶² BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 635

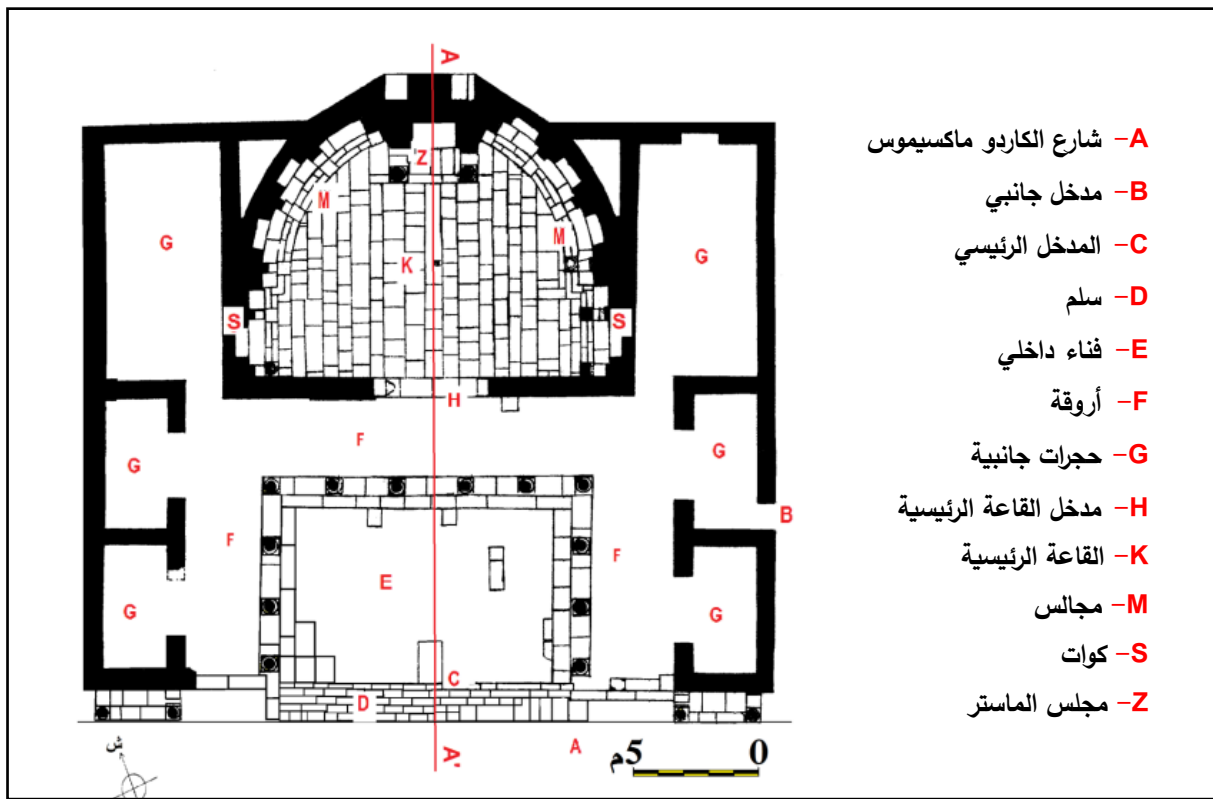
¹²⁶³ وصف هذا المبنى من طرف عديد الدراسات نشر ل:

بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، مرجع سابق، ص-ص. 374-378.

CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, PP. 12-12, BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 636.

التي تتوسط المبنى و كذا الحجرتين المتواجدين على جانبي القاعة الرئيسية من جهة الشمال و الجنوب.
(الشكل رقم 09)

تضم الواجهة الأمامية البورتيكوس Porticus المتواجد على الواجهة الأمامية و الذي يأخذ شكل مستطيل، كما يعتبر النموذج الوحيد المشكل على نمط رواق ثلاثي الأضلاع يتوسطه فناء استقبال مفتوح على الخارج، تضم هذه الواجهة سلم بخمسة أدراج عند الجهة الشمالية و يتناقص عددها كلما اتجهنا نحو الجنوب حتى يبقى درجين فقط.¹²⁶⁴



الشكل رقم (09): مخطط عام لمكتبة مدينة تاموقادي.

عن: بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية، مرجع سابق، ج2، ص. 80.

يتوسط هذا بورتيكوس عند الواجهة الأمامية للمكتبة فناء فسيح مستطيل الشكل، موجه طوليا شمال جنوب، أرضيته كانت مرصوفة ببلاطات من الحجر الجيري الأزرق، يحيط هذا الفناء من جهاته الثلاث (عادا الغربية) رواق، يرتفع على مستوى أرضية الفناء بحوالي 15 سم، هذا الرواق معمد بـ: 12 عمود

¹²⁶⁴ يسائر السلم انحدار شارع الكاردو ماكسيموس الذي يولج إليه و المتجه نحو الشمال، حيث نتج عن ذلك تباين في مقاس طول صفوف الأدراج.

من الطراز الكورنثي من مادة الكلس الأبيض، تقوم على قواعد من الطراز الأيوني الأتيكية النمط (ثلاثة أعمدة على كل من الجهة الشمالية و الجنوبية و ستة على الحافة الشرقية)، كانت أرضية الاروقة مبلطة.

تتواجد القاعة الرئيسية في عمق المكتبة في القسم الخلفي و هي مستطيلة الشكل موجهة جنوب شمال، كما يتوسط جدارها الشرقي حنية، فالقاعة مشكلة من جزء أمامي بالجهة الغربية يمثل عرض القاعة 4.90م، في حين تجسد الجزء الخلفي على شكل حنية نصف دائرية قطرها 5.92م، نلج لهذه القاعة من خلال مدخل (3.20 م عرضا) مدمج في وسط الجدار الغربي للقاعة و الذي يفصلها عن الرواق الشرقي للفناء، هذا و قد تم تبليط أرضية القاعة ببلاطات حجرية، يحيط بهذه القاعة من جوانبها الثلاث (عاد الجهة الغربية) مصطبة، مشكلة من حجارة نحتية من الكلس الأزرق يقوم عليها مدرج مكون من درجتين، كما تقوم اثني عشرة مدمكة حاملة لأعمدة نصبت على حافة التقويس المشكل للحنية، الفراغ بينها خصص لجلوس الطلبة و عددها عشرة أماكن، تضم القاعة الرئيسية للمكتبة تسعة مشكاة، ثمانية منها جانبية (الجدار الشمالي و الجنوبي) و مشكاة رئيسية عند محور القاعة، التي تكون قد استقبلت تمثال إلهة الحكمة منيرف، أنجزت بمادة الآجر المفخور، و هي مؤطرة بعضادتين تتوضعان على جانبيها.

تضم المكتبة ستة حجرات جانبية موزعة بالتساوي على الجهتين الجنوبية و الشمالية،¹²⁶⁵ و بشكل متناظر و متقابل على محور شرق غرب، و ذات مقاسات و تنظيم داخلي مماثل، تفتح الحجرتان الغربية و الوسطى على الضلع الطولي للرواقين الجنوبي و الشمالي من خلال فتحة بحوالي 2.65م، في حين تفتح الحجرة الثالثة الموجودة على جانبي القاعة الرئيسية على الضلع العرضي للرواق بفتحة تقدر بحوالي 1.50م.

قدر الباحثين المساحة الإجمالية التي تشغلها مرافق مكتبة ثاموقادي (القاعة الرئيسية و القاعات الثانوية)¹²⁶⁶ أنها بإمكانها أن تضم ما يقارب 23 ألف مجلد استنادا لـ: 67 مجلدا للمتر المربع، و هناك

¹²⁶⁵ إقترح "كانيا" أن يكون قد أستخدمت الغرف الجانبية كمستودع للمكتب، غير أنه يستثني إحداهن بسبب اتصالها المباشر بالشارع،

أنظر: CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, P. 15.

¹²⁶⁶ تضمنت مكتبة ثاموقادي 16 خزانة، على عكس مكتبة إيفاس التي كان لها ضعف ذلك، و للتعويض عن هذا القصور لجأ المعماري الى إنشاء قاعات جانبية تلبي الوظيفة الأساسية للخزانات، أنظر: CAGNAT (R.), Les bibliothèques ..., Op-cit, P.15.

من يقترح أكثر، غير أن الحساب الدقيق غير ممكن دائماً، نظراً لأننا لا نعرف بدقة أبعاد الخزانات، والتي تختلف بالتأكيد من مكتبة إلى أخرى.¹²⁶⁷

شيدت هذه المكتبة بهبة مالية جد مهمة، أورثت عن طريق الوصية *testamento suo* من طرف متبرع من ثاموقادي، و هو السيناتور "ماركوس يوليوس كوينتيانوس فلافيوس روغاتيانوس"، هذا الأخير الذي أورث مبلغ 400.000 س لغرض بناء المكتبة التي أنهيت أعمالها من طرف المدينة، تكلفة هذه المكتبة تحتل المرتبة الثالثة من المبالغ المخصصة للبناء العمومي في المقاطعات الرومانية الإفريقية،¹²⁶⁸ و ذلك بعد معبد لمبايزيس الذي أنفق عليه مبلغ 600.000 س،¹²⁶⁹ تليه الهبة المالية المقدمة لغرض تزيين مسرح لبتييس ماغنا بمبلغ 500.000 س،¹²⁷⁰ تعد هذه الهبة التبرع المهم و الوحيد الذي عرف في ثاموقادي خلال القرن الثالث للميلاد.¹²⁷¹

التكلفة المالية التي شيدت بها مكتبة ثاموقادي هي أقل من نصف تكلفة مكتبة كوم Come المهدات من طرف بلين لمدينته، التي بلغت تكلفتها مليون سيسترس، إضافة لتوريثه لمبلغ 100 ألف س التي استخدمت لتجهيز المبنى،¹²⁷² على العكس من ذلك يبدو أن "فلافيانوس روغاتيانوس" قد أورث فقط المبلغ المخصص لإنشاء مبنى المكتبة وليس لصيانته أو لتغطية باقي التكاليف الأخرى المتعلقة بتجهيز المبنى من شراء الكتب و توفير الناسخين و الحراس المكلفين بالمراقبة،¹²⁷³ لكن رغم ذلك فإذا قارن تكلفتها مع مكتبة ديراشيوم Dyrrachium التي بلغت تكلفتها 170 ألف س،¹²⁷⁴ و كذا العملية الإنشائية (أبعادها صغيرة) التي أنجزت عليها، عندها يمكننا القول أن التكلفة المالية المخصصة من قبل المتبرع جد مرتفعة، يمكن أن نفسير تكلفتها المرتفعة بـ:

¹²⁶⁷ TLILI (N.), Op-cit, P. 172.

¹²⁶⁸ LAHMEDI (A.), Op-cit, P. 122.

¹²⁶⁹ CIL 08, 18227، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 345.

¹²⁷⁰ REYNOLDS (JM.) and WARD-PERKINS (JB.), Op-cit, 534.

¹²⁷¹ BRIAND-PONSART (Cl.), Thugga et Thamugadi, Op-cit, P. 254.

¹²⁷² CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, P 02, TLILI (N.), Op-cit, P. 165.

¹²⁷³ في كوم Come اعتبر بلين أن توريث مبلغ 100 ألف س ضروري للحفاظ على المكتبة و تجهيزها، و هو نفس التفكير الذي اعتقد به تيتوس يوليوس أكيل Ti. iulius Aquila مشيد مكتبة إيفاس Ephèse، عندما خصص مبلغ 25.000 دينار الروماني لذلك الغرض، أنظر: CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, Op-cit, P. 06.

¹²⁷⁴ CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain, Op-cit, Op-cit, P. 06.

• الهندسة المبتدعة من ناحية الفضاءات¹²⁷⁵ وكذا غنى المعلم بالتزيينات و الزخارف المعمارية الأنيقة و الثمينة من الرخام و المنحوتات المصنوعة بدقة متناهية، و التي كانت تجلب من مناطق بعيدة.¹²⁷⁶

• الوضعية الاجتماعية لمتبرعها التي فرضت عليه هبة مالية جد مهمة، حيث لم يكن من الممكن تخفيض المبلغ بذريعة التضخم،¹²⁷⁷ بل تستوجب دائما التباهي في الهبة التي قدمها حتى يؤكد أحقيته بمكانته الاجتماعية في نظر أسرته و كذلك في نظر مدينته و مواطنيها، فسلوك المتبرعين كان يمليه القانون العام و البلدي و كذا الرأي العام.¹²⁷⁸

• ربما لكون أن المتبرع " كوينتيانوس " بعد تخصيصه للهبه المالية، لم يجد المجلس البلدي مكان يناسب بناء المكتبة، مع العلم أن تشييدها لم يكن في المخطط الأول، و في الوقت نفسه كان يستوجب بنائها على أحد المحورين الرئيسيين (الكاردو و الديكومانوس)، ربما هو الأمر الذي أدى بالمتبرع لتهديم منزله و تجسيد المكتبة، في حين إذا قبلنا بهذه الفرضية عندها سنلاحظ تغافل المتبرع للإشارة لكون أن المكتبة كان قد شيدها على ملكيته العقارية.

شيدت المكتبات في الغالب بسبب تبرعات الأفراد الأثرياء (في كوم، ايفاس و فولسيني Volsinii و ثاموقادي)، فالمكانة الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها و كذا الرغبة في جعل أنفسهم في خدمة الإمبراطورية دفعتهم و شجعتهم إلى الإلتزام بالثقافة الرومانية،¹²⁷⁹ هذه الأخيرة تعتمد بشكل كبير على ثقافة الكتب، و بالتالي وجود مكتبة بلدية تمول من خلال التبرعات الخاصة كان أمر لا بد منه، و مكتبة مدينة ثاموقادي بالمقاطعة الإفريقية الرومانية دليل على ذلك، من خلال هذا المثال نلاحظ بزوغ صنف من النبلاء الذي مارس نوع خاص من التبرع لصالح الحياة الثقافية و الفكرية.

¹²⁷⁵ BALLU (A.), Les ruines de Timgad, antique Thamugadi : sept années de découvertes (1903-1910), Paris, 1911, P. 8-9.

¹²⁷⁶ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit, P. 392.

¹²⁷⁷ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 717.

¹²⁷⁸ لو قارناها مع مكتبة الديراشيوم Dyrrachium التي بلغت تكلفتها 170 ألف س، و التي لم تكن موضع تقدير (نظرا لقيمتها الحقيقية)، من قبل بعض مواطنيها الذين قاموا بكتابة كتابات فاحشة على الأعمدة، ونقش آخرون رسماً على حجر الأساس للرواق، كدليل على عدم احترامهم لهذا المبنى الثقافي، أنظر :

CORBIER (P.), Timgad, son développement urbain, ses notable, dans : Actes du colloque Urbanisme et Urbanisation en Numidie militaire (Université de Lyon 3, 2008), Textes réunis par Gros Lambert (A.), Paris ; 2009, P. 187.

¹²⁷⁹ TLILI (N.), Op-cit, P. 163.

يشهد تواجد هذا النوع من المباني في حيز المنشآت العمومية على أهمية الثقافة و التعليم في مدينة ثاموقادي، ففي الواقع إنشاء هذا المعلم ذات الطابع الثقافي في المنطقة التي تضم المعابد، الحمامات¹²⁸⁰ و باقي المعالم العمومية تعطي فكرة واضحة على المكانة التي تشغلها الثقافة في المشهد الحضاري بالمدينة، كما يشهد هذا المبنى على التحول التدريجي لمدينة ثاموقادي من معسكر للجيش الى مدينة مزدهرة، أين مارست فيها النخبة المحلية تبرعات فريدة من نوعها و هي العطاءات الثقافية و الفكرية.¹²⁸¹

8- منشآت مجهولة الوظيفة:

وفرت لنا الوثائق الإبيغرافية الحالية عدد مهم من النصوص التي تشير للتكلفة المالية التي كرسست لأعمال انجاز أو ترميم مباني معمارية، غير أن هذه الأخيرة تبقى مجهولة لسبب تجزأ النصوص وفقدان الإشارة لطبيعة المعلم أو لإنفصال النقيشة عن حيزها المعماري، لم نكن لنعرف أن هذه المبالغ المالية المشار لها في النصوص أنها متعلقة بأشغال معمارية سوى من خلال تضمن هذه النصوص لمصطلحات لها علاقة بالجانب المعماري مثل: من الأساس a solo و فعل الإنجاز exstruere و الترميم renovare غير ذلك، هذا من جانب من جانب آخر التكلفة المالية المشار لها جد مرتفعة لا يمكن أن تكون متعلقة سوى بالأعمال المعمارية التي تتطلب في الغالب تكاليف جد مرتفعة وهو ما تثبته الدراسة التي قامت بها "بونسار" حول العطاءات الرقمية في شمال إفريقيا.

أدرجنا في الجدول الموالي مجموعة النصوص الإبيغرافية التي شملت في محتواها الإشارة للتكلفة المالية المكرسة للقيام بأشغال معمارية سواء كانت لعملية إنجاز أو ترميم أجريت على مستوى مرافق عمومية نجهل وظيفتها:

الرقم	المصدر	صاحب العطاء	التاريخ	التكلفة المالية
07-08	تاغست	ماركوس اميليوس اوبتاطوس كريمينتيانوس M. Amullius Optatus Crementianus	النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	300.000 س رواق و معلم مجهول
112	سطافيص	كايس سطاتولينوس مارتياليس Statulenus Martialis	القرن الثالث للميلاد	50.000 س

¹²⁸⁰ كانت الحمامات الحرارية مجهزة عموماً بمكتبة صغيرة يمكن أن يستحوذ عليها السباحون على أنفسهم أو حتى إجراء مناقشات رفيعة المستوى.

¹²⁸¹ TLILI (N.), Op-cit, P. 160.

225		بوتيسوس سنيكيوس Bottius Senecius	سابق لـ 253-268 م	أشغال معمارية بقيمة 11.000 س
226	قلعة سلتيانوم	غير معروف ؟	القرون الثلاثة الأولى	7.000 س
227		غير معروف ؟	القرن 2 و 3 م	3.200 س
249	كويكول	كايسوس أنيوس C. Annius	180-192 م	22.000 س
269		غير معروف ؟	القرن 2 و 3 م	70.000 س
278	سيرتا	ماركوس كوكولنيوس سكستوس كونتيليانوس M. Coculnius Sextus Quintillianus	180-192 م	10.000 س
286		كودراتوس بيبيانوس ويندكس Quadratus Baebianus Vindex	القرن 2 و 3 م	100.000 س
290		غير معروف ؟	القرن 2 و 3 م	200.000 س
291		غير معروف ؟	القرن 2 و 3 م	47.000 س

الجدول رقم (31): التكلفة المالية لمنشآت معمارية رومانية مجهولة الوظيفة.

في طاغست¹²⁸² قام أحد نخب المدينة (فارس روماني) يدعى "ماركوس أميليوس اوبتاطوس كريمنتيانوس" في النصف الاول من القرن الثالث للميلاد ببناء رواق و معلم مجهول بقيمة 300.000 س،¹²⁸³ إلى جانب مساهمته في تزين مدينته بمبلغ 100.000 س و توزيعه للنقود و تقديم وجبة الطعام مع الخمر و الألعاب على أعضاء المجلس البلدي.¹²⁸⁴

في سطايفيس أورث أحد رجال الدين "كايسوس سطاتولينوس مارتالييس C. Statulenus Martialis" مبلغ 50.000 س لأجل تشييد مبنى لم يشر مضمون النص لوظيفته، نفذت أحكام الوصية من قبل وريثه "كايسوس سطاتيليونوس ويطالييس C. Statulenus Vitalis".

¹²⁸² CIL 08, 05146-05147، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 07 و 08.

¹²⁸³ ... po]rticum additis HS CC milibus nummum patriae suae ex HS CCC mil(ibus) n(ummum) ...
تكلفة الأعمال جد مهمة و على ما يبدو أن الرواق هو أحد الأجزاء الأساسية للمبنى المجهول، لذلك يمكن القول أن المبنى قد يكون معبد أو ساحة عمومية.

في مادوروس أنفق "ماركوس أوريليوس" 200.000 س لتبليط الساحة العامة و إنجاز الرواق المحيط بها (الكتالوج رقم: 46)، وفي لبتييس ماغنا تبليط الساحة العامة و إنجاز رواقها كان بقيمة مالية قدرها 272.500 س (AE 1957, 00239)

¹²⁸⁴ ... ss(ertium) C mil(ia) n(ummum) ad opus mu/nificentiae suae patri/ae donavit et curiis / praeter epulas vini e[t] / ludum [(denarios) quingeno[s]

في سلتيانوم يأتي نص على ذكر دفع "بوتوريوس سنيكيوس" مبلغ 11.000 س، و هو المبلغ الذي تشير له كذلك "منصوري" كونه متعلق بأشغال معمارية،¹²⁸⁵ في القلعة نفسها وعد أحد النبلاء¹²⁸⁶ بمبلغ 2.000 س، بعدها ضاعفه بقيمة 5.000 س، ليصبح المبلغ الإجمالي 7.000 س، لغرض إنجاز معلم من الأساس، النص لا يذكر طبيعة المعلم المتبرع به، في حين تقترح الأستاذة "بونسار"¹²⁸⁷ أن يكون معبد، نص ثالث جد مجزأ يعود للقلعة، يأتي على ذكر تخصيص مبلغ 3.200 س و هي القيمة التي تدمجها الباحثة "منصوري"¹²⁸⁸ ضمن التكاليف المخصصة للأعمال المعمارية رغم أن النص لا يحمل أي إشارة لذلك بسبب تجزئه.

في كويكول قام "كاوس أنيوس" و "فيريسيوس Verissimus" بتنفيذ وصية أبيهما المتمثلة في القيام بأعمال معمارية بقيمة 22.000 س،¹²⁸⁹ وبالمدينة نفسها مبنى آخر كرست لأشغاله المعمارية مبلغ مالي يضاهي المبلغ الذي شيد به قوس سبتيموس سيفيروس في مدينة تبورسيكو نوميداروم، و ذلك بقيمة 70.000 س،¹²⁹⁰ دون أن تكون لنا معلومات حول هوية المتبرع و مناسبة تكريس تلك القيمة المالية لسبب تجزأ نص الوثيقة.

أربعة نصوص أخرى بسيرتا تشير لتكلفة أشغال معمارية، أحدها يذكر أن "ماركوس كوكولنيوس سكستوس كونتيليانوس" الذي كان قد تقلد كل مهن السلم الشرفي المحلي وصولاً لأعلى رتبة و هي تريومفير، و التي على إثرها (لشرف) شيد مبنى بمبلغ 10.000 س، و هو مبلغ ليس له علاقة بالقيمة القانونية التي كانت محددة بقيمة 20.000 س، أهديا هذا المبنى للإمبراطور "كومودوس".¹²⁹¹

وثيقة أخرى تذكر أحد ماجسترا المدينة يدعى "كودراتوس بيبيانوس ويندكس"، تقلد كل الرتب الشرفية المحلية بدأ بوظيفة الأيدل وصولاً لمنصب التريومفير الخماسي، حيث قدم عطاء في كل منصب كان قد تقلده، إلى جانب ذلك نفذ وعد أخيه الذي توفي أثناء مواجهته لقبائل الجيتول، كما عمل على بناء

¹²⁸⁵ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie Op-cit, P. 702.

¹²⁸⁶ تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية المتبرع.

¹²⁸⁷ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 548.

¹²⁸⁸ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie Op-cit, P. 702.

¹²⁸⁹ ILAlg-02-03, 07800، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 249.

¹²⁹⁰ ILAlg-02-03, 07975، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 269.

¹²⁹¹ CIL 08, 06993، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 278.

مبنى جديد على نفقته الخاصة بقيمة 100.000 س،¹²⁹² نقيشة ثلاثة جد مجزأة تشير لمبلغ 200.000 س¹²⁹³ الذي ربما دفع لغرض القيام بأشغال معمارية نظرا لقيمتها المرتفعة جدا فهو يعادل تكلفة أشغال تبليط الساحة العامة لمدينة مادوروس مع إنجاز رواقها، قدم هذا المبلغ كوعد لشرف التعيين في منصب ما نجهله. آخر هذه الوثائق تعود لجزء منفصل من عارضة مبنى لا نعرف طبيعته، خصص له مبلغ 47.000 س،¹²⁹⁴ إما لغرض بنائه أو ترميمه أم تزينه من قبل أحد المتبرعين، الذي هو الآخر لم يسمح تجزأ النص تحديد هويته و لا مكانته الاجتماعية و لا حتى مناسبة تقديمه للعطاء.

9- متوسط تكلفة تشييد المباني العمومية:

تميز متوسط تكلفة تشييد المرافق العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر بالتقارب و التنوع من مدينة لأخرى و من معلم لآخر، فمن خلال دراستنا السابقة أحصينا 28 نص أشير فيها لتكلفة العملية الإنشائية للمباني (أنظر الجدول رقم: 32 و الخريطة رقم: 05)،¹²⁹⁵ من بينها 21 نص أشار لعملية تشييد المباني (باستثناء تكاليف المساهمة في عملية التشييد أو الترميم أو التزين) تتراوح تكلفتها المالية ما بين 8.000- 600.000 س بمتوسط 137.914 س، هذا المعدل جد مرتفع لما نقارنه بمعدل تكلفة المعالم العمومية بمقاطعة نوميديا (كون أن أغلب مدن موضوع دراستنا تعود لها) الذي يقدر بـ: 63.175 س، و ذلك راجع لكون أن المدن الغربية لمقاطعة البروقنصلية و التي تضمنها موضوعنا شملت على مباني شيدت بتكاليف جد مرتفعة مثل: مسرحي كالما 400.000 س و مادوروس 375.000 س و قوس كركلا بتيفاست بقيمة 250.000 س.

المصدر	المنشآت	وظيفة المبنى	طبيعة الأشغال	الأعمال التي أشير لها في نص النقيشة	التكلفة المالية
مادوروس	المدن الغربية	الساحة العامة	إنجاز	تبليط الساحة و بناء الرواق	200.000 س
لمبايزيس		المجلس	إنجاز	/	10.000 س

¹²⁹² CIL 08, 06958، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 286.

¹²⁹³ CIL 08, 07135، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 290.

¹²⁹⁴ ILAlg-02-01, 00717، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 291.

¹²⁹⁵ اقتصر توزع النصوص التي أشارت لتكلفة العملية الإنشائية على المدن الغربية لمقاطعة البروقنصلية و مدن مقاطعة نوميديا، في حين لا نجد أي اشارة تعود لإقليم مقاطعة موريطانيا القيصرية.

البلدي					
معبد ساتورنوس	إنجاز	/	13.180 س	بوبيتيسيس	م ن ق ا م ن ق ا م ن ق ا
معبد ساتورنوس	إنجاز	تكسية جدران القاعة بتكسيات ذهبية مع رفع تمثال للاله ساتورنوس	63.000 س (35.000 وصية + 15.000 تبرع لشرف + 13000 تزيينات)	تيفاست	
معبد محلي	إنجاز	/	8.000 س	ماحيقا	
معبد الإلهة فورتونة	الأشغال غير محدد طبيعتها	/	4.400 س	ثاموقادي	
معبد حامي المستعمرة	إنجاز	زين بتمثال للإله حامي المدينة	64.500 س	لمبايزيس	
معبد الكابتول	إنجاز	أشغال تزين	600.000 س	ماكوماد	
معبد بلوتون	أعمال توسيع و تزين	تزينه بأعمدة و لوحات رائعتان	67.500 س	ويركوندا	
معبد حامي المستعمرة	إنجاز	/	20.000 س	كالما	
معبد مجهول	الأشغال غير محدد طبيعتها	معبد مسقف مع تزين جدرانه برسومات	4.000 س	ثاموقادي	م ن ق ا م ن ق ا
نافورة	إنجاز	/	30.000 س	ثاموقادي	
نافورة	إنجاز	/	32.348 س (30.000 تكلفة الإنجاز + 2.348 غرامة التأخير)	سوبربوروم	
نافورة معلمية	ترميم و تزين	أنجزت كلها بالحجارة المصقولة الجديدة و الإسمنت	10.000 س	تاغورة	
حمامات	إنجاز	/	400.000 س	جيا	
حمامات	إنجاز	/	100.000 س	ماستارينسيوم	
حمامات	إنجاز	/	100.000 س		

كويكول	م.ع. م.ع.	سوق الإخوة كوزينيوس	إنجاز	مزين بأعمدة و تماثيل و به معبد صغير و طاولة القياس	30.000 س
كالما	م.ع. م.ع.	مسرح	إنجاز	/	400.000 س
مادوروس		مسرح	إنجاز	/	375.000 س
روسيكاد		مسرح	أعمال ترميم و تزين	/	26.000 س
		مدرج	المساهمة أشغال في	/	30.000 س
تبورسيكوا نوميدياروم	م.ع. م.ع.	قوس سبتيموس سيفيروس	تشيد	/	77.000 س (القيمة الشرفية + القيمة المضاعفة)
تيفاست		قوس كركلا	إنجاز	قوس ذي أربع واجهات مزين بتمثالين و معبدين ذو واجهة معمدة مزينان بتمثالين	250.000 س
مادوروس		قوس مجهول	تشيد	مزين بتمثال واحد	40.000 س
سلتيانوم		قوس مجهول	تشيد	/	3.000 س
كويكول		قوس كريسكونس	تشيد	مزين بثلاثة تماثيل: الإلهة فورتونة و الإله مارس و الإمبراطور أنطونيوس التقى	30.000 س (15.000 س وصية لتتصيب قوس بتمثالين + 15.000 س لتتصيب تمثال
		مكتبة	إنجاز	/	400.000 س
ثاموقادي	م.ع. م.ع.				

الجدول رقم (32): تكلفة المرافق العمومية الرومانية بالجزائر.

مثلما أشرنا سابقا تكلفة التشييد للمرافق العمومية تختلف من معلم لآخر، و يعود ذلك بالدرجة الأولى لاختلاف مخططاتها باختلاف الغاية الوظيفية منها، فكل صنف خصائصه و مميزاته الإنشائية، بالنسبة للمعالم الدينية فقد أحصينا خمسة (05) معابد تتراوح تكلفة تشيدها ما بين 13.180 و 600.000 س بمتوسط تكلفة تقدر بحوالي 152.136 س، لكن لو استثنينا تكلفة كابتول لمبايزيس الذي

تبقى تكلفته استثنائية، عندها يكون متوسط تكلفة تشييد المعابد بالمدن الرومانية بالجزائر هو 40.170 س و هي تكلفة جد قريبة من متوسط تكلفة تشييد المعابد بمدن مقاطعات شمال افريقيا و التي تقدر 45.000 س،¹²⁹⁶ لعل الشيء الملفت للانتباه في تكلفة هذه المعابد أن تكلفة المباني التي تعود للمدن ذات رتبة بلدية و مستعمرة (تيفاست، تاموقادي، لمبايزيس) مرتفعة مقارنة بمدن دون تلك الرتبة (ماجيفا، تاغورة)، كرنولوجيا المعابد المنجزة في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد جد متقاربة مع تكلفة انجاز باقي معابد مقاطعات شمال افريقيا التي تعود لهذه الفترة،¹²⁹⁷ فمتوسط تكلفة تشييدها 63.750 س، باستثناء معبد حامي مدينة ويركوندا الذي شيد بتكلفة 20.000 س، الذي نجد له عدة نظائر في مدن شمال افريقيا (كابتول معاترية، معبد كونكورد في بوغرة و معبد تبورسيكوم) بتكلفة مساوية، ميزتها أنها شيدت بأبعاد صغيرة، على عكس القرن الثاني المعابد المشيدة في القرن الثالث تكلفتها جد مرتفعة و هو ما يتجلى في كابتول لمبايزيس 600.000 س، و لعل ما يثبت ذلك كون أن معبد الإله أبولون المشيد في 265 م تكلفة أعمال توسيعه و تزينه فقط بلغت قيمة 67.500 س أكبر من قيمة إنجاز كل من معبد حامي مستعمرة تاموقادي و معبد ساتورنوس بتيفاست، و أمثلة المعابد المنجزة في القرن الثالث للميلاد بتكاليف مرتفعة في مدن مقاطعات شمال افريقيا عديدة نأتي على ذكر معبد أبولون بكلاما 350.000 س،¹²⁹⁸ هذا التفاوت البارز في تكلفة التشييد للمعابد في القرنين الثاني و الثالث للميلاد يعود لعدة اعتبارات تتحكم فيها.

فيما يخص المنشآت المائية نجد إشارتين لبناء نافورتين بكل من مدينة كالما و تاموقادي، تكلفة انجاز كل واحدة منهما هي 30.000 س، عدم الوصول لتحديد مخلفات نافورة مدينة كالما صعب من إجراء مقارنة بين النافورتين، غير أن الأمر المفروغ منه هو أن تشييد نافورة تاموقادي في الفترة التي عرفت فيها العملة النقدية انخفاض في قيمتها بمبلغ 30.000 س قد يجعلنا نقول أنها تكلفة متواضعة، في حين أن طبيعة المبنى و تواجده في منطقة تتوفر فيه المادة الإنشائية، ربما ذلك يؤكد أهمية التكلفة المكرسة، على العكس من ذلك شيدت الحمامات بتكاليف جد مرتفعة، حيث شيدت في كل من بلدة جيبا و قلعة ماستارينسيوم بتكلفة مالية قدرها 100.000 س، في حين حمامات تاغورة شيدت بـ: 400.000 س، ربما يفسر هذا التفاوت بطبيعة مخططاتها (متناظرة أو نصف متناظرة)، أما تكلفتها المرتفعة بصفة

¹²⁹⁶ BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, Op-cit, P. 620

¹²⁹⁷ باستثناء معبد ساتورنوس بدوجة الذي شيد بمبلغ 150.000 س. سنة 194-195 م.

¹²⁹⁸ باستثناء معبد كايستيس المشيد بقيمة 60.000 س سنة 222-235 م.

عامة، فيعود ذلك لما تتطلبه تركيبها المعمارية: من جلب للمياه من مناطق بعيدة و العناية بعملية التشييد، إضافة لتعدد هياكلها المعمارية من قاعة باردة، دافئة و ساخنة ... و اعتماد لنظام التسخين، فضلا عن المنحوتات الجميلة و ألواح الفسيفساء¹²⁹⁹ التي تبلط أرضية القاعات و الألواح الرخامية التي تغطي جدرانها و تتخللها جداريات غاية في الإبداع و الجمال و تحتل هذه المرافق مساحات معتبرة.¹³⁰⁰

على ما يبدو أن معرفة تكلفة تشييد الأسواق الرومانية بالجزائر أمر غير ممكن، لأننا نجهل تكلفة هذا الصنف من المباني، و تكلفة سوق الإخوة كوزينيوس تعد الإشارة الوحيدة التي تضمنتها الوثائق الإبيغرافية ليس فقط بالجزائر و إنما بكامل مدن مقاطعات شمال إفريقيا، و مع ذلك فهي ليست بالتكلفة الحقيقية، لكون أن نص النقيشة قد أشار فقط للقيمة المالية الأولية الموعودة 30.000 س، و ما يشهد على ذلك إشارة النقيشة لكون أن المبلغ تم مضاعفته.

مثلا أشرنا سابقا تشييد المعالم الترفيهية بالمدن الرومانية بصفة عامة و المسارح بصفة خاصة من المباني التي تتطلب تكاليف جد مرتفعة، و موضوع دراستنا وفر لنا إشارتان تشيران لتكلفة إنجاز المسارح و هما مسرح كالما بقيمة 400.000 س و مسرح مادوروس بقيمة 375.000 س، صحيح أن التكلفة الرقمية للمسرحين جد متقاربة غير أن العملية الإنشائية جد مختلفة، فالأول أسس بتكلفة مالية يراها الباحثين متواضعة كرسى للأعمال الكبرى بالمبنى أو أنه شيد بتكلفة اقتصادية لقربه من مصدر المادة الإنشائية، أما مسرح مادوروس فهو مكلف للغاية نظرا لقلّة حجم استيعابه، و يفسر ذلك من خلال الصيغة المعمارية التي شيد بها، و بالتالي في كلتا الحالتين نستنتج أن تكلفة هاذين المسرحين ليست بالحقيقية فتكلفة المسارح في باقي المدن بالجزائر تطلبت تكلفة مالية كبيرة خاصة لما تكون المادة الإنشائية غير متوفرة محليا و حجم استيعابه كبير.

¹²⁹⁹ شيباني (محمد)، الحمامات الغربية بالقيصرية "شرشال" نموذجاً، دراسة معمارية أثرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، ديسمبر 2018، جامعة الواد، الجزائر، ص. 245-273، دحمان (رياض)، نظام التسخين في الحمامات الرومانية بالجزائر القديمة (من القرن الثاني إلى الخامس ميلادي)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المجلد 16، العدد 3، جامعة معسكر، الجزائر، سبتمبر 2020، ص. 65-87.

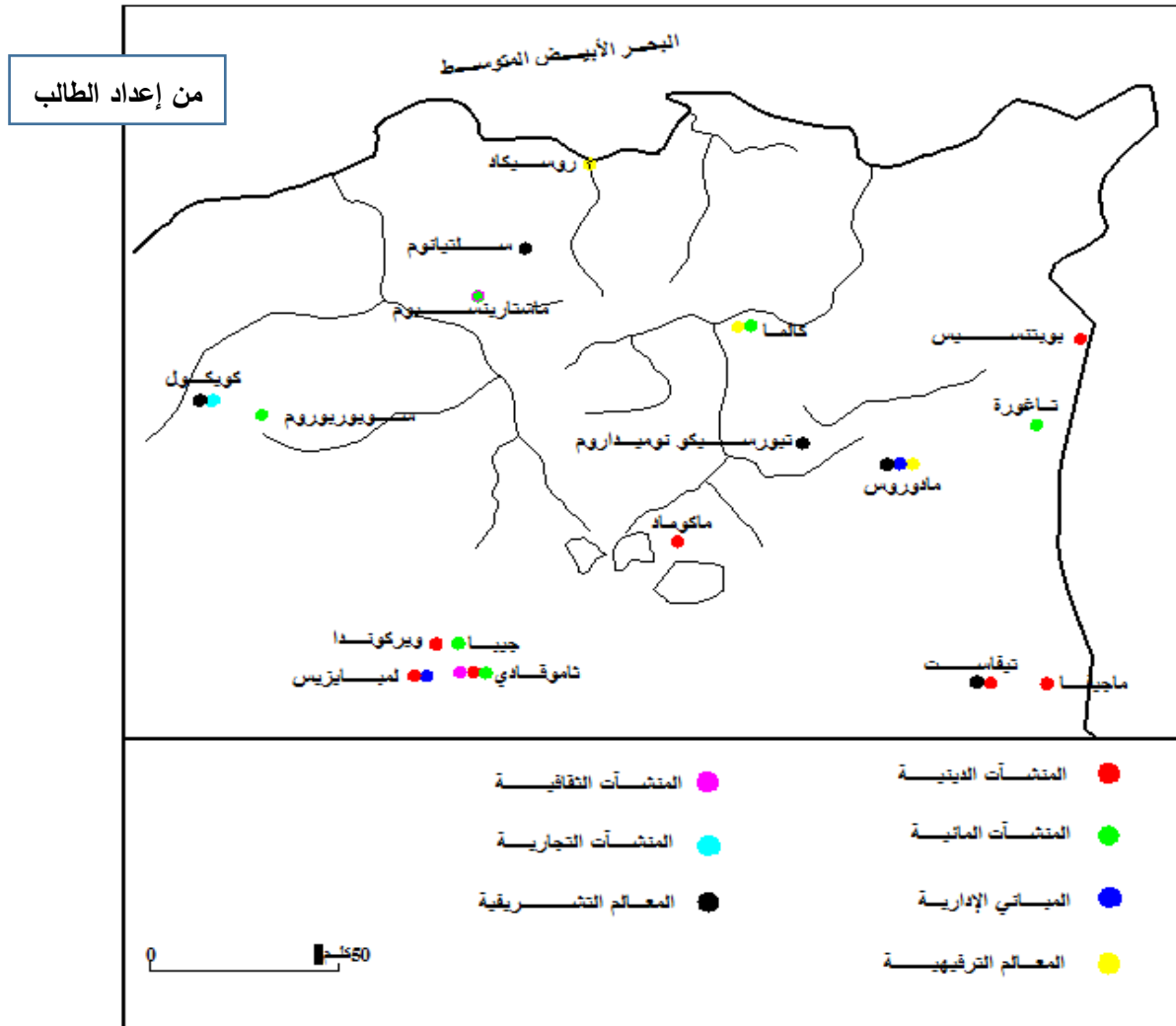
¹³⁰⁰ شيدت الحمامات الغربية الكبرى للقيصرية على مساحة تقدر بـ: 5.500 م² و الحمامات الشمالية الكبرى بـ 4.400 م²، كذلك الحمامات الجنوبية بكويكول 3.000 م²، أنظر: THEBERT (Y.), Thermes romains d'Afrique du nord et leur contexte méditerranéen, école française de Rome, Rome, 2003, P. 192, 194, 235.

وفر لنا الكتالوج الإبيغرافي خمسة (05) إشارات لتكلفة إنجاز المعالم التشرييفية التخليدية (الأقواس)، تتراوح قيمة تنصيبها ما بين 3.000 س و 250.000 س، و هي من نوع الأقواس ذات المنفذ الواحد عادا قوس واحد و هو قوس كركلا ذو أربع واجهات بتيفاست، متوسط تكلفة الصنف الأول هي 49.000 س و ذلك باستثناء قوس قلعة سلتيانوم 3.000 س، الذي تبقى تكلفته غير قابلة للمقارنة مع باقي الأقواس، ربما كان قد منحت له هيكلية وظيفية كمدخل للمدينة دون أي زخرفة، متوسط تكلفة تشيد الأقواس ذو الفتحة الواحدة تبدو جد معقولة خاصة و أن كلها تعود للقرن الثاني للميلاد أين العملة لاتزال قيمتها مرتفعة، أما قوس كركلا بتيفاست فتكلفة تنصيبه 250.000 جد مرتفعة، خاصة و أن الفترة التي شيد فيها العملة لازالت محافظة على قيمتها، و ما يثبت ذلك هي المخلفات الأثرية لهذا القوس فهو من صنف الأقواس ذو أربع واجهات مزين بأربعة تماثيل و اثنين من المعابد الصغيرة المعمدة إضافة لغناه بالزخارف.

تضمن الكتالوج الإبيغرافي إشارة وحيدة لتكلفة تشيد المباني الثقافية، و يتعلق الأمر بمكتبة مدينة ثاموقادي بقيمة 400.000 س، و هو مبلغ على ما يبدو أنه خصص للعملية الإنشائية المعمارية من دون أن يتضمن باقي التجهيزات التي يتطلبها هذا الصنف من المرافق العمومية، من شراء للكتب و توفير الناسخين...، لذلك فمقارنتنا لتكلفة تشيد هذا المبنى مع باقي مكاتب الإمبراطورية التي نعرف تكلفتها و كذا الأبعاد التي شيدت عليها مكتبة ثاموقادي، يجعلنا نقول أن تكلفة المكتبة جد مرتفعة و أنه كان من الممكن أن تنجز بتكلفة أقل.

قدمت لنا الوثائق الإبيغرافية (في عشرة نصوص) بعض التفاصيل حول طبيعة الاشغال المنجزة و التركيبية المعمارية المكونة لبعض المباني المشيدة و حتى التزيينات التي كانت قد أضفيت على بعضها، في هذا الشأن أشارت نقيشة سوق الإخوة كوزينيوس أن المبنى شيد بقاعة القياس و الأوزان و أعمدة و معبد مغطى، كما زين أيضا المبنى بتماثيل، في ماكوماد تقيدينا أيضا النقيشة أن المعبد كان قد زين بأعمدة و لوحتان رائعتان، كذلك في مدينة ويركوندا بني معبد صغير مسقف مع تزيين جدرانه، وفي معبد حامي مستعمرة ثاموقادي و قوس مادوروس اللذان زين بتماثيل واحد لكل منهما، في حين زين قوس كريسكونس (كويكول) بثلاثة تماثيل، أين قدمت النقيشة تفاصيل حول القيمة المالية المخصصة لكل جزء من المبنى (15.000 س وصية لتنصيب قوس بتماثيلين و 15.000 س لتنصيب تماثيل الإمبراطور)، و

هو شيء نادر الحدوث في محتوى النصوص الإبيغرافية في مدن مقاطعات شمال إفريقيا،¹³⁰¹ في تيفاست أشارت النقيشة لنوع القوس المشيد (ذو الواجهات الأربع) مع تزينه بمثالين و معبدتين زينا بتمثالين، بنفس المدينة أشارت نقيشة أخرى لتكسية جدران قاعة الصلاة بتكسيات ذهبية مع رفع تمثال للاله ساتورنوس بقيمة 13.000 س، و هي القيمة المالية التي أضيفت للقيمة المالية الموروثة عن طريق الوصية 35.000 س و القيمة الشرفية التي دفعها منفذ الوصية، إلى جانب الإشارة للعناصر المعمارية التي يشمل عليها المبنى قدمت لنا الوثائق الإبيغرافية أيضا طبيعة المادة الإنشائية المستخدمة (الحجارة المصقولة) و المادة الرابطة (الملاط) المستخدمة في عملية الإنجاز لنافورة سوبوربوروم، و هي أيضا إشارة نادرة الحدوث في النصوص الإبيغرافية لشمال إفريقيا.



الخريطة رقم (05): توزيع الأشغال المعمارية المشار لتكاليفها المالية بالمدن الرومانية في الجزائر

¹³⁰¹ MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie, Op-cit, P. 719-720.

10- العوامل المتحركة في التكلفة المالية لإنجاز المرافق العمومية:

لا تمدنا الوثائق الإبيغرافية بفكرة دقيقة حول أهمية تكلفة تشييد المرافق العمومية، خاصة إذا لم يترك لنا المبني أي مخلفات أثرية، و حتى في حالة تحديد تكلفة المعلم المشار لها في النقيشة إلا أنها لا تكشف لنا أهميته الحقيقية، فالكثير من النقيشات التي تشير لاختلاف تكلفة المباني على الرغم من أنها تعود أحيانا لفترة زمنية جد متقاربة و لنفس الصنف المعماري، و أحيانا أخرى نجد مبنى ذو أبعاد صغير شيد بتكلفة مالية أعلى من مبنى أكبر منه حجما، لذلك نقول أن ارتفاع و انخفاض تكلفة تشييد المباني في المدن الرومانية بالجزائر كان خاضع لعدة اعتبارات أهمها:

10-1 قيمة العملة النقدية:

للعلة النقدية دور أساسي في تحديد أهمية تكلفة تشييد المباني من خلال أهمية قيمتها النقدية إضافة للقيمة العددية المكرسة لذلك، العملة البرونزية أو السيسترس هو النظام النقدي الوحيد¹³⁰² الذي تضمنته وثائقنا الإبيغرافية المشيرة للتكلفة المالية المكرسة لإنجاز المرافق العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر، و هو نظام نقدي ضرب في القرن الثاني قبل الميلاد بروما من معدن الأوريشالكوم مشكل من 5/4 من مادة النحاس و 1/5 من الزنك ليستمح حتى عهد "فلوريا" 276 م، قدر وزنه في البداية في عهد أغسطس 27.29 غ من الأونس Once و في عهد سيفيروس الكسندر 6/5 غ من الأونس لغاية الإمبراطور فليبيوس و ذلك بعد ما فقد 1/6 من وزنه، و في عهد الإمبراطور تراجانوس ديسيوس أصبح وزن 2/1 أونس و يضرب من معدن الليتان و القصدير، ثم في عهد الإمبراطور "تريبونيانوس غالوس Trebonianus Gallus" (251-253م) أصبح وزن عملة السيسترس يساوي 3/1 أونس،¹³⁰³ لعل للانخفاض الذي عرفته عملة السيسترس في قيمتها ووزنها مع مرور الزمن¹³⁰⁴ أثر مباشر في تفاوت القيم المالية المكرسة لإنجاز مباني تقريبا مماثلة من حيث العملية الإنشائية و التزينة.

¹³⁰² نص واحد يعود لمدينة روسيكاد تضمن الإشارة لدفع أحد نبلاء المدينة مبلغ 1.000 ديناروس للمشاركة في أشغال ورشة معمارية، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 217 و 218.

¹³⁰³ BOURGAREL-MUSSO (A.), Op-cit, P. 358, 361, 363-364.

شارن (شافية)، النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد الإمبراطوري الأول)، دكتوراه دولة في التاريخ القديم، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص. 378.

1304 عرفت العملة خلال العهد الإمبراطوري الأول مرحلة الاستقرار في قيمتها خلال القرن الأول و فترة الانخفاض المستمر بداية من القرن الثاني؛ لنقص انتاج التعدين الذي سببه تراجع نفوذ الإمبراطورية، و هو ما سبب مخاطر سياسية و اقتصادية، دفعت

تعطي وثائق دراستنا المتعلقة بتكلفة تشييد المرافق العمومية في الإمبراطورية العليا انطباعا بوجود نظام نقدي (عملة السيسترس) مستقر نسبيا لغاية وصول السفيرين للحكم، يظهر ذلك بشكل جلي في تشييد المعالم بتكلفة مالية متواضعة عدديا و متقاربة ضمن الصنف المعماري الواحد، في المقابل مخلفاتها الاثرية تشهد على أهمية عملياتها الإنشائية و التزينية، على العكس من ذلك كرست للمباني التي أنجزت منذ مجيء السفيرين تكاليف مالية جد مرتفعة، ارتفاع تكاليف المنشآت المعمارية التي شيدت خلال حكم الأسرة السيفيرية يفسر بالازدهار الاقتصادي لهذه الفترة و كذا ثراء نبلاء المدن و بالتالي حرصهم على تكريس مبالغ مالية جد مرتفعة لإظهار سخائهم تجاه مواطني مدنها، و يبرز ذلك في التحف المعمارية التي تشهد على ذلك، أما الفترة التي تلي حكم هذه العائلة، فإلى جانب تميزها بقلّة العطاء المعمارية، كرست أيضا مبالغ مالية جد مرتفعة عدديا مقابل ضمان بعض الأشغال المتعلقة بأعمال ترميم أو توسيع أو تزيين فقط على عكس الفترات السابقة التي كانت رغم بساطة القيمة المالية عدديا إلا أنها كانت توفر أعمال تشييد المبنى من الأساس بل حتى أعمال تزيينه، تفسير ذلك الأمر راجع الى أن النظام النقدي في الفترة الأولى كان لايزال محافظا على وزنه و مكانته الاقتصادية في حين عرف انخفاض تدريجي في قيمته منذ أواخر العهد السيفيري، ليصل لأوج انخفاضه بعد هذه الفترة، و هو ما يستلزم ارتفاع في مستلزمات الأشغال المعمارية، يبرز هذا التفاوت و الإنخفاض النقدي لعملة السيسترس مع مرور الزمن بشكل جلي في مثال توسيع و تزيين معبد ماكوماد في سنة 265 م بتكلفة مالية (67.500 س) تكبر القيمة المالية التي تطلها بناء العديد من المعابد التي تعود للقرن الثاني للميلاد.

صحيح أن تكلفة تشييد المرافق العمومية الرومانية بالجزائر كانت جد متواضعة،¹³⁰⁵ غير أن ذلك لا يفسر دائما ببساطة النفقة المالية المخصصة لعملية التشييد و إنما ذلك راجع لتدخل اعتبارات متعلقة بالعملية الإنشائية تتحكم في القيمة المالية المخصصة لها.

بالأبطرة لانتهاج سياسة الخفض التدريجي لقيمة العملة و كذا التخلي عن سك الفئات الصغرى، أنظر: HOLLARD (D.), La crise de la monnaie dans L'empire Romain au III siècle ap.jc, Synthèse des recherches et résultats nouveaux, dans : Annales, Histoire, Sciences sociales, 50e Année, N° 5, 1995, PP. 1045-1046

¹³⁰⁵ في بعض الأحيان كانت قد كرست مبالغ مالية ضخمة لإنجاز معالم جد فاخرة مثل معبد لمبايزيس و مكتبة ثاموقادي و قوس كركلا بتيفاست و مسرح كالما، غير أنها تبقى مباني نادرة.

10-2 مجانية اليد العاملة واحترافها:

في هذا الشأن وفرت لنا بعض الوثائق الإبيغرافية إشارات لكون أن سكان المدينة وفروا في عديد المناسبات يد عاملة مجانية لغرض تشيد المباني العمومية و هو ما تذكره نقيشة عثر عليها بتيديتانوروم متعلقة بتشيد خزان مياه،¹³⁰⁶ كذلك في ثاموقادي لم يلجأ المجلس البلدي ليد عاملة متخصصة و إنما عمل على مناشدة سكان المدينة أنفسهم على توفير يد عاملة مجانية لترميم الحمامات الجنوبية بها،¹³⁰⁷ و هي الدعوة التي لبهاها سكان المدينة و قدموا مساعدة على شكل خدمة، و بذلك يكون قد رمم المبنى بتعاون ما بين الشعب و المجلس البلدي، ليتوج هذا العمل في الأخير بتتصيب قاعدتين عند مدخل المبنى المرمم من أجل تخليد هذا الإتحاد، كذلك الفيلق الأغسطسي الثالث هو الآخر كان قد وفر يد عاملة مجانية في عديد المناسبات بمدينة لمبايزيس لإنجاز مباني عمومية سواء كانت ذات صبغة مدنية أم عسكرية، نذكر على سبيل المثال بناء و ترميم مدرج مدينة لمبايزيس،¹³⁰⁸ كذلك ترميم معبد الإله سيلفانوس،¹³⁰⁹ وحمامات ربما هي عسكرية،¹³¹⁰ إنجاز كل من معبد للإله إيسكولاب و سالوست¹³¹¹ و معبد للإله نيبتون،¹³¹² لسوء الحظ أن هذه النصوص التي أشير فيها لمجانية اليد العاملة في إنجاز المباني لم تشر للتكلفة المالية المنفقة في تأسيس تلك المرافق، لكان قد عرف الاقتصاد الكبير الذي توفره اليد العاملة المجانية في نفقات التشييد.

كثيرا ما لجأ مسؤولي المدن إلى استقطاب يد عاملة أجنبية مؤهلة (متخصصة) لضمان الإلتقان و العناية لمشاريعهم المعمارية، و لعل استعانة الحاكم "ماركوس واليريوس اتروسكوس" بمساح الفيلق الأغسطسي الثالث "نونبوس داتوس" المرة الأولى سنة 137 م لأجل تخطيط قناة مدينة صلداي و المرة الثانية سنة 152 م لتدارك الخطأ الذي وقع فيه العمال هو أحسن دليل على ذلك، و المؤكد هو أن عدم

¹³⁰⁶ ILAlg-02-01, 03596، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 151.

"...egestis per populum quae vicina / superaverant rudibus / caesoque ad planitiem qui / nudatus extiterat monte / ad salutem populi aquam / excipi providit".

¹³⁰⁷ CIL 08, 02342، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 187.

¹³⁰⁸ AE 1955, 00134-5, 7، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 12 و 13 و 322.

¹³⁰⁹ CIL 08, 02671، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 328.

¹³¹⁰ AE 1971, 00508، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 338.

¹³¹¹ CIL 08, 02579a، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 309.

¹³¹² CIL 08, 02652، الكتالوج الإبيغرافي رقم: 305.

توفر يد عاملة مؤهلة محليا واللجوء لاستقطابها من مدن مجاورة أو حتى جلبها من عاصمة الإمبراطورية روما يتطلب ولو بعض الوحدات من السيسترس، و هو ما يزيد من التكلفة المالية التي يتطلبها المبنى المشيد.

10-3 طبيعة المادة الإنشائية و مدى توفرها محليا:

تعد المادة الإنشائية من أهم الاعتبارات المتحكمة في تكلفة الأشغال المعمارية، فمن المعروف أن توفر المادة الإنشائية محليا (قرب المدينة من مصادر المادة الإنشائية) يوفر الاقتصاد في المال و الجهد و حتى الوقت في عملية التشييد، لذلك فتأسس مدينة ثاموقادي على مقربة من منطقة منح التي تتوفر بها الحجر الكلسي الأبيض و مدينة كالما من محجرة جبل حلوف في سفح جبال ماونة، التي تنتج رخام ذو لون أبيض بخطوط بنية فاتحة أو وردية، على بعد يقارب 5 كلم جنوب غرب المدينة، أيضا وجود محاجر الحجارة الرملية على بعد حوالي 2.5 - 3.5 كلم غرب جنوب غرب حمادي، و محاجر الرخام الأبيض أو الرمادي في جبل فليفل على بعد من 25 كلم من مدينة سكيكدة، و محاجر رخام عين السمارة في منطقة سيرتا، ومحجرة رأس الحراسة أو رأس الحمراء، التي توفر رخام أبيض ذو عروق رمادية بالقرب من عنابة،¹³¹³ يكون قد ساهم بشكل كبير في تحديد تكلفة تشييد المباني في هذه المدن و كذا المدن التي تتواجد على مقربة منها، ومسرح مادوروس أحسن مثال على مدى تأثير وفرة المادة الإنشائية محليا في تحديد تكلفة الإنجاز، فرغم الأبعاد الصغير التي شيد بها المسرح (أصغر مسرح في شمال إفريقيا)، إلا أنه استوجب تكلفة مالية مرتفعة و ذلك راجع لعدة اعتبارات من بينها كون أن المنطقة زراعية فرضت التنقل لمناطق بعيدة لجلب المادة الأولية.

إلى جانب توفر المادة الإنشائية نجد أيضا أن لطبيعة المادة المستخدمة في الإنجاز دور مهم في تحديد التكلفة، فالحجارة الكلسية و الرملية من المواد الحجرية الأكثر استعمالا و ذلك راجع لتوفرها بكثرة في الضواحي و لسهولة عملية اقتلاعها، و بالتالي فهي غير مكلفة على عكس مادة الرخام التي تتميز بالندرة لتواجدها في أماكن دون غيرها، و هو ما يستوجب في كثير من الحالات التنقل لمناطق بعيدة لغرض توفيرها، خاصة و أن المادة كثيرة الاستخدام في الجانب التزيني خاصة في التماثيل، و هو ما يفسر ارتفاع تكلفة المرافق التي استخدمت فيها المادية الرخامية، ففي كثير من الأحيان نجد أن تكلفة

¹³¹³ DUBOIS (CH.), Op-cit, PP. 29- 30

أيت جمعة (عبد الرحمن)، مرجع سابق، ص. 31-32.

تتصيب التمثال من الرخام تعادل تكلفة تأسيس المبنى و تزييناته و هو ما يتجلى في قوس كريسكونس بمدينة كويكول، كذلك المادة الأجورية التي كان استعمالها تقريبا مقتصر على إنجاز الحمامات، نظرا لخاصيتها في الحفاظ على الحرارة، هي الأخرى من مواد البناء المكلفة في العملية الإنشائية، نظرا لتركيبها (صلصال، ماء و مثبتات) و عملية تشكيلها و طريقة تحضيرها من خلال تعريضها لعملية الحرق.

10-4 طبوغرافية الموقع و الصيغة المعمارية للمبنى:

المعروف أن أغلب المدن الرومانية بالجزائر أسست في المناطق التي توفر الرقابة لتحركات الأهالي و كذا لتأمين الإنتاج الزراعي، و بالتالي فهي في الغالب لا توفر أرضية مستوية لجميع المباني المشيدة بها، لذلك يحدث في بعض الأحيان أن يتقرر إنجاز مبنى ما في حيز غير مستوي لذا كان يتوجب على مهندس المبنى التكيف مع الموقع، سواء من خلال القيام بأعمال تهيئة و تسوية للموقع، أو العمل على إيجاد صيغة معمارية لتدارك ذلك، و هو ما لاحظناه في عديد المباني المدروسة، فنشير على سبيل المثال لسوق الإخوة كوزينيوس بكويكول الذي ترتفع أرضيته من الجهة الغربية بـ: 0.40 م على مستوى أرضية شارع الكاردو، و من الجهة الشمالية بحوالي 1.60 م، أما من الجنوب فينخفض على مستوى أرضية البازليكا و الساحة العامة بحوالي أربعة أمتار، و هو الأمر الذي دفع بالمهندس لإيجاد صيغة معمارية لتدارك الانحدار المميز للمنطقة المخصصة للبناء، فمن أجل تدارك هذا الفارق بين أرضية السوق و منافذه لجأ المهندس الى إنجاز سلم أدراج في كل من الجهة الجنوبية و الغربية و الشمالية لتمكين الناس من الولوج للسوق، و بالتالي يكون المهندس المعماري قد تكيف مع طبيعة الموقع، كذلك هو الأمر مع معبد حامي مستعمرة تاموقادي الذي خصصت له أرضية منخفضة نوعا ما و منحدره بشكل طفيف من الجنوب نحو الشمال و من الشرق نحو الغرب، و هو ما دفع بالمهندس لإيجاد حل لمعضلة الارتفاع الذي هو رمز السيادة من خلال تشيد المبنى على ربوة اصطناعية يصل ارتفاعها عن مستوى الشارع الرئيسي الى 1.35 م، و أدرك هذا الارتفاع بإنجاز سلم يتماشى و شكل الانحدار المتجه من الشرق نحو الغرب، الصيغ المعمارية التي كان يلجأ لها المعماري في كل مرة لتكيف المبنى مع الموقع المخصص للمبنى كانت تتطلب دائما مضاعفة التكلفة المالية للمبنى عن قيمته الحقيقية، و التي ربما تدفع في بعض الأحيان بالمهندسين للبحث عن صيغ معمارية غير مكلفة، و هو ما نلاحظه في تقسيم المهندس لسلم أدراج معبد حامي مستعمرة تاموقادي إلى ثلاثة أجزاء لينتج عنه ثلاثة سلالم صغيرة

عوض أن ينجز السلم عريض على طول واجهة المبنى، كذلك هو الأمر مع موقع مسرح مادوروس الذي فرضته الشرطية العمرانية بالمدينة، فعدم ملائمة المكان المخصص له (غياب تلة ترابية لإسناده عليها)، دفع بمهندس المبنى لإيجاد صياغة معمارية للتكيف مع طبوغرافية الموقع، من خلال إقامة الكتلة النصف دائرية الحاملة للمدرجات على الجانب المنخفض، و بالتالي اسنادها على جدار ضخم نصف دائري، عندها يكون المهندس قد وضع سلم الأدرج على حامل اصطناعي بكامله، عكس ما هو متعارف عليه في مسارح المدن الأخرى التي شيدت على تلال ترابية (اقتصاد كبير في عملية البناء)، و هو الأمر الذي يستلزم انفاق مبالغ مالية جد مرتفعة.

إلى جانب كل ما ذكرناه سالفًا توجد بعض المباني التي تتطلب عملياتها الإنشائية تكاليف مالية جد باهظة و ذلك راجع لمخططاتها المعقدة و أبعادها الضخمة و أيضا العناية بعناصرها المعمارية و غناها بالترينات، لذلك فهي قليلة التشييد من قبل الخواص الذين اكتفوا بتقديم مبالغ مالية جد معتبرة للمساهمة في عملية إنجازها أو ترميمها و أحيانا لإضفاء ترينات عليها، في حين اقتصرت أعمال إنجازها من الأساس على الخزينة العمومية، من بين تلك المباني نشير للمدرجات التي تتطلب أعمال حفر و ساند اصطناعي لحمل المدرجات، كذلك المنشآت المائية بصفة عامة و قنوات جلب المياه بصفة خاصة التي تحظى عناصرها المعمارية بعناية خاصة في عملية الإنجاز و ما يصادفها من صعوبات في التكيف مع عامل التضاريس من حفر للمرتفعات و إنجاز للقناطر لتدارك الانخفاضات الشديدة، من المحددات التي تتحكم أيضا في تكلفة المبنى هو مدى غنى المبنى و فقره من النظم المعمارية و الترينات، التي تستوجب في غالب الأحيان إنجازها من مواد مكلفة (الرخام مثلا) و يد عاملة متخصصة لتوفير الدقة في إنجازها.

في الأخير ما يمكن أن نخلص إليه هو أن النبلاء من الماجسترا و رجال الدين و حتى السكان منحوا لمدنهم على امتداد الإمبراطورية العليا هبات معمارية ذو تكاليف مالية باهظة، و هو دليل على الدرجة العالية من الحضر و الرفاهية الكبيرة التي بلغوها، حيث أخذت العملية أشكالا عديدة من أشغال إنجاز و ترميم و توسيع و التزين، إضافة لتنوع ميادين فعلها، و هو ما ساهم بشكل كبير في تخفيض نفقات الخزينة العمومية على المجال المعماري، فضلا أنها استطاعت أن تجعل من مدنها مراكز تجارية مزدهرة بأسواقها و تحف فنية جميلة بمسارحها الترفيهية و ساحاتها العمومية، و مراكز للحياة الثقافية و الفكرية.

خاتمة

خاتمة:

سمحت دراستنا الإبيغرافية هذه بتسجيل مجموعة من النتائج جاءت كإجابة عن التساؤلات التي طرحناها في بداية الدراسة، والتي سنحاول أن نوردها فيما يلي:

كشفت تحقيقاتنا الإبيغرافية أن النشاط المعماري الذي عرفته المدن الرومانية بالجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول لم يكن نتيجة عمل المجتمعات المحلية لوحدها؛ وإنما كان نتيجة لتدخلات الأباطرة ولوجود عائلات ثرية بهذه المدن، حيث تجلت مساهمة الأباطرة في ذلك من خلال تقديم عطاءات بصيغة مساعدات منحت للمدن التي عملت فيما بعد على تجسيدها في فتح ورشات معمارية على اختلاف طبيعتها، هذا إلى جانب مطالبة الأباطرة في كثير من المناسبات بفتح ورشات إنشائية أو ترميمية بوساطة من مفوضيهم، في هذه الحالة كانت الأعمال تمول عن طريق خزينة المدينة؛ أو أحد فئات سكانها، وفي الغالب اقتصررت هذه العطاءات على المباني الدفاعية وبالتحديد على الأسوار، التي استفادت منها القرى والقلاع، فجاءت كاستجابة للأوضاع الأمنية التي كانت تعرفها بعض مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية؛ وعلى العكس من ذلك كانت تدخلات الأباطرة في مقاطعة نوميديا في إطار الأشغال النفعية المتعلقة بالإمدادات المائية بشكل أساسي، نظرا لعجز بعض السلطات المحلية عن توفيرها، في حين اقتصررت بعض طلبات الأباطرة من المجالس المحلية على تمويل أشغال الطرق الرابطة بين المدن نظرا لأهمية هذه البنية التحتية على المستوى الأمني والاقتصادي والعمراني.

كان لتحرير الهبات المعمارية الموجهة للصالح العام من قبل الخواص - في إطار نظام الأعيان الذي أقرته السلطة الرومانية - مساهمة كبير في التنمية المعمارية التي عرفتها المدن الرومانية بالجزائر، وممارسة هذا النظام من قبل النبلاء كان بمثابة أحد المجالات المميزة في حياتهم البلدية وواجب مهم في مسيرتهم، و من خلاله يعمل الخواص على تعزيز مكانتهم داخل المجتمعات التي ينتمون لها، ومن هذا المنطلق عمل الخواص على تقديم عطاءات مالية حرصوا على تجسيدها في أشغال معمارية، منها التي قدمت بمناسبة تقليدهم لمناصب الماجسترا، ومنها التي منحت عن طيب خاطر وهذه لا تخضع لأي التزام قانوني؛ إنما منحت في الأساس لعدة اعتبارات، وغالبا ما يعبر عنها في الوثائق الإبيغرافية بعبارة صريحة، أما الهبات المعمارية الشرفية فهي بمثابة ترجمة للمكانة الاجتماعية التي تم إضفاء الطابع الرسمي عليها من خلال تحقيق أعلى درجات الشرف، بحيث يكون ذلك من خلال تقديم مصاريف التشريف بالمهام الإدارية والدينية، منها مبلغ مالي إجباري ذو قيمة رسمية تحددها السلطات المحلية يدفع

للخزينة العمومية والمعبر عنه في الوثائق الإبيغرافية بالقيمة الشرفية أو الشرعية، وهي قيمة مالية كثيرا ما استغلت في تمويل المنشآت المعمارية لوحدها؛ أو عند دمجها مع مبالغ مالية إضافية، وقد اقترنت هذه القيمة بما يصطلح عليه بالوعد بتقديم الهبة، إذ كان الوجهاء يفضلون تجسيدها في أشغال ورشات معمارية؛ وذلك نظرا لميزة الديمومة التي تتميز بها، ولا تتدخل السلطة في تحديد طبيعة هذه العطاءات؛ وإنما تترك لأصحابها الحرية التامة في ذلك، وهو ما جعلها -القيمة- تتفاوت من شخص لآخر حسب إمكانياته المادية وكرمه، ويحدث أن تقتزن هذه الهبة بقيمة مالية مضافة نتيجة تأخير في تنفيذ الوعد؛ أو لرغبة من صاحب العطاء في الزيادة، وهي الأخرى كثيرا ما استغلت من أصحابها لتجسد في صيغ معمارية، حتى وإن كانت بسيطة في أغلبها؛ غير أنها ساهمت في بعض الأحيان في بناء أو توسيع أو تزيين مبان موجهة للمصالح العام إضافة لهذه الهبات، كشفت تحقيقاتنا عن وجود أشغال معمارية قدمت بصيغة الوصية، حيث يورث فيها الوصي ورثته أو مدينته رغبة فتح ورشات معمارية.

أفضت دراستنا للتوزيع الجغرافي للأدلة الكتابية المشيرة للأشغال المعمارية التي منحها القطاع الخاص والعام، عن وجود تفاوت ولا مساوات في عدد الورشات التي تحوزها المقاطعات والمدن فيما بينها، وهو تفاوت يتحكم فيه مدى استحكام الرومان على تخوم المقاطعات، ومدى توفير الأمن والاستقرار الذي وفرته عملية الرومنة، وبالتالي توفير بيئة سخية ديناميكية، أما عن تركز هذه الأدلة في بعض المدن (خاصة نوميديا الوسطى والجنوبية)، يفسر في الأساس بالرومنة العميقة لسكان هذه المدن، التي استفادت بشكل مبكر من الترقية لرتبة البلدية ثم المستعمرة أو لحصولها على هذه الرتبة الأخيرة مباشرة، إلى جانب أهميتها الجهوية من حيث نشاطها الاقتصادي والإداري والعسكري، دون أن ننسى عامل كثافة الحياة السياسية البلدية والتنافس بين العائلات الذي وفره نظام الأعيان وما له من أهمية كبيرة من المساهمة في التنمية المعمارية للمدن، أما كرونولوجيا فقد سمحت دراستنا بملاحظة أن عهد الأنطونيين والسيفيريين هو عصر النهضة المعمارية بالنسبة للمدن الرومانية بالجزائر، وذلك راجع للمنطقة الهادئة التي وفرها الجيش الروماني، خاصة الفيلق الأغسطسي الثالث الذي كانت له إضافة لذلك مساهمة في التنمية المعمارية لبعض المدن وتعزيزها بشبكة الطرق، دون أن ننسى الازدهار الاقتصادي الذي عرفته المنطقة؛ ما ساهم في بروز البرجوازية المحلية التي كرس جزءا من ثروتها للمساهمة في التنمية المعمارية للمدن التي تنتسب لها.

دراستنا التحليلية للوثائق الإبيغرافية المشيرة للأشغال المعمارية بالمدن الرومانية بالجزائر؛ مكنتنا من استنباط معطيات تاريخية مرتبطة بالمجال المعماري، وذلك في مختلف الجوانب، منها أن فتح الورشات المعمارية على اختلاف طبيعتها، سواء التي تم تمويلها من قبل المجلس المحلي؛ أو تلك الأشغال التي تحمل الخواص تكاليفها؛ أو مولت بشكل جماعي من قبل إحدى فئات المجتمع كانت تستوجب مداولات أولية من قبل مجلس المدينة، يعقبها تحرير سند قانوني يتمثل في مرسوم الموافقة من المجلس المحلي، ما يكسب المشروع مكانة واعترافا دائمين، ومن ثم إضفاء الطابع الرسمي عليها، بحيث تكون هذه الموافقة بعد التأكد من أن تلك الأشغال التي سيرخص لها تعود بالمنفعة العامة، تتضمن هذه الرخصة تحديد فضاء التشييد عند منحها لإذن استغلال فضاء عمومي بالمدينة لتشييد المبنى، سواء تعلق الأمر بالمبنى الذي قدم من هيئتها؛ أو لذلك الذي تحمل الخواص أعباءه، وغالبا ما كان يراعى في ذلك اعتبار ملائمة المكان ووظيفة المبنى وهندسته والصالح العام، وهو ما يضيف وجود سياسة لاستغلال الفضاءات العمومية كفضاء للتمثيل ضمن النسيج العمراني للمدينة، وعملية الإشراف على الأشغال المعمارية كان يتم توفيرها من طرف المجالس المحلية بشكل منتظم، غير أنه قد يحدث أن توفر هذه المرحلة من العملية بتدخلات استثنائية من قبل الخواص كممثلين للسلطة المدنية، و كذا ممثلي الإدارة المقاطعية بتوفيرهم لعملية الإشراف على الأشغال المعمارية التي منحت من قبل الإدارة المركزية الممثلة في الإمبراطور و أحيانا حتى الأعمال التي مولتها المجالس البلدية أو الخواص، تجلت هذه العملية (الإشراف على أشغال الورشات المعمارية) في السهر على تطبيق قواعد البناء الصحيحة مع احترام فترة الإنجاز المتفق عليها، إلى جانب ضمان عدم المساس بمال الدولة وحفظه من خطر الإنفاق الكبير، ومما ينجم عن ذلك من تداعيات سلبية على الضرائب التي كان على المدينة دفعها في خزائن روما، أما فيما يتعلق بمرحلة الافتتاح للمنشآت العمومية، فقد كانت توفرها في الأساس الجهة المبادرة بالعملية الإنشائية، من المجالس المحلية وخواص وجمعيات وسكان المدن وغيرهم، وفي حالات استثنائية أفسح المجال في عملية الافتتاح لممثلي السلطة المركزية لتخليد أسمائهم على تلك المنشآت.

غالبا ما اغتتم بعض الوجهاء المحليين مناسبة افتتاح المنشآت التي منحوها، ليقدموا هبات إضافية طوعية، تجسدت في تنظيم عروض مسرحية وعروض صيد؛ أو إلقاء للهدايا وتقديم وجبات طعام وتوزيع الزيت وغيرها من الهبات الأخرى التي كانت قد تقدم في مجموعة واحدة أو متفرقة، وزعت هذه الهبات على عدة فئات من المجتمع مراعاة لتسلسل الهرم الاجتماعي، فغالبا ما كانوا يستهدفون من

خلالها المواطنين الرومان؛ أو أعضاء مجلس الديكوريون؛ أو الأعضاء الكورين؛ أو الجمعيات الدينية، وأحيانا تكون موجهة لعامة الناس دون تمييز، وذلك حسب الأهداف المنشودة من طرف الجهة المانحة؛ حيث كان يراد منها في الغالب، إبراز كرم صاحب العطاء؛ أو المساهمة في نسيان تأخير الورشات، سواء كان ذلك لتعقيدات أعمال الميراث؛ أو لوعود غير منفذة، كذلك منها التي منحت لهدف تهدئة الناس وجعلهم أقل احتجاجا على الأوضاع وغيرها من الدواعي وراء ذلك.

في الأساس تباينت الغاية التي فتحت لأجلها الورشات المعمارية، فبالنسبة للأشغال التي مولت من قبل الخزينة العمومية، الغاية منها كان لهدف التزاوج بين التنمية الحضارية بالمدينة من خلال توفير محيط حضاري مناسب للمواطن يضمن له الراحة لتسيير شؤون حياته في مختلف المجالات، وبين النوايا التي تتماشى والغاية الأولى، والتي تنصب في تكريم الإمبراطور وعائلته؛ أو لهدف تكريسها للآلهة وللحيز الجغرافي، أما بالنسبة للأشغال التي مولت من طرف الخواص فالدوافع منها متباينة، من دوافع دينية يميلها التقوى الشخصي وارتباط وظائف الأفراد بالمجال الديني، ودوافع سياسية تبرز في طموحهم لاعتلاء المناصب والارتقاء في السلم الشرفي، إلى دوافع اجتماعية تظهر في حرصهم على تقديم عطاءات تؤكد أحقيتهم بمكانتهم الاجتماعية وذلك في نظر أسرهم ومدنهم و مواطنيهم، من خلال التنافس و التباهي في العطاءات، كما كان لمسألة الوطنية محرك يغذي إرادة الوجهاء لتقديم عطاءات معمارية لعبادات جينوس، وهي عبادة تكرس الوحدة وتجسد الوطنية وتعززها في أنفس المواطنين، إلى جانب التعبير عن ذلك بإشارات صريحة أو ضمنية تعبر عن الحب الذي يكونه لأوطانهم.

من بين النتائج التي توصلنا لها في دراستنا هذه، هي أن العطاءات المعمارية تم تقديمها في الغالب من قبل شاغلي المناصب من شريحة الماجسترا ممن امتهنوا مناصب إدارية من الكستور والأيديل، وهؤلاء الذين تقلدوا المناصب العليا بالمدن من الدومفير والتريومفير ومنسوبيهما، والماجسترا الذين كانوا يملكون سلطة المراقبة كالدومفير والتريومفير الخماسيين، وحتى أولئك الذين تقلدوا وظائف دينية كانوا مدعويين لأداء هذا الدور السياسي بالدرجة الأولى؛ على الرغم من مهنتهم الدينية، وفي هذا السياق برز السيناتوريون والفرسان وحماة المدينة ضمن الفئات المبادرة في العملية الإنشائية؛ على الرغم من مساهمتهم الضعيفة، والتي ربما تفسر بكون أن الأعمال التي كانوا يقدمونها لمدنهم من وساطة لدى السلطة المركزية في إطار مناصبهم الرسمية تتعدى تحمل تكاليف الأشغال المعمارية بمدنهم الأصلية، ومن بين الفئات التي ساهمت أيضا في تنمية المدن نجد فئة النخب العسكرية الذين شاركوا في حيوية

مدنهم، وظهروا كرماء في تمويل منشآت معمارية، وحتى فئة العبيد والمعتوقين كانوا قد سجلوا حضورهم أيضا في التنمية المعمارية.

تقديم الوجهاء المحليين لعطاءات معمارية للصالح العام، كثيرا ما كوفئ بتكريمات منحت من قبل المجالس المحلية وأفراد أسرهم؛ أو سكان المدن التي ينتسبون لها، و ذلك نظير كرمهم تجاه المدينة، وتعبيرا عن الامتنان لهؤلاء المشيدين وشكرهم، ولأجل تشجيع المشيدين المستقبليين على تقديم ما هو أفضل للمدينة، وقد تجلت في الغالب تلك التكريات في تنصيب تماثيل نقشت على قاعدتها عبارات التقدير و الامتنان والاحترام والاستحقاق لهؤلاء المشيدين لهم في الأماكن العامة؛ وهو ما يكرس لهم مكانة اجتماعية مرموقة في وسط أفراد مجتمعاتهم.

وفرت وثائق موضوع دراستنا إشارات عديدة لتكلفة بعض المنشآت المعمارية على اختلاف طبيعتها (بناء، ترميم، توسيع، تزيين) ووظائفها (دينية واقتصادية وإدارية وترفيهية وثقافية وغيرها)، وتتوزع هاته المنشآت على المدن الشرقية لإقليم الدراسة، وقد مولت هذه الأشغال إما عن طريق الخزينة العمومية المحلية؛ أو بمبادرة من الوجهاء المحليين؛ أو سكان المدن، تراوحت تكلفتها المالية ما بين 8.000 و 600.000 س، تميزت تكلفة إنجاز هذه الورشات بالتفاوت والتنوع من مبنى لآخر ومن مدينة لأخرى؛ وذلك راجع بالدرجة الأولى لاختلاف مخططاتها والغاية الوظيفية منها؛ فلكل صنف خصائصه ومميزاته الإنشائية، حيث تراوحت تكلفة المعابد ما بين 13.180 و 600.000 س، المسارح ما بين 375.000 و 400.000 س، الأقواس المعلمية بين 3.000 و 250.000 س، النافورات حوالي 30.000 س، والحمامات ما بين 100.000 و 400.000 س، وغيرها من المنشآت.

تباين تكلفة إنجاز المباني ذات الصنف المعماري الواحد، على الرغم من أنها تعود في بعض الأحيان لفترة زمنية جد متقاربة، أو أن هناك من المباني التي تطلبت مبالغ مالية مرتفعة مقارنة بمبان أخرى ذات الوظيفة الواحدة و ذات أبعاد أكبر؛ وذلك راجع لعدة اعتبارات منها التفاوت في القيمة النقدية مع مرور الزمن، وكذا مدى توفر اليد العاملة المجانية واحترافها من عدمها (ما يستلزم اللجوء ليد عاملة أجيرة)، كذلك لطبيعة المادة الإنشائية المستخدمة من حيث ندرتها وتوفرها محليا، فوفرته يعني توفير الاقتصاد في الجهد والمال والوقت والعكس صحيح، إلى جانب ذلك نجد لطبوغرافية الموقع دورا في تحديد تكلفة المباني من حيث الأرضية المستوية وغير المستوية وما تتطلبه من أعمال تهيئة وتسوية للموقع؛ أو إيجاد صيغة معمارية لتدراك ذلك، دون أن ننسى أيضا الصيغة المعمارية التي ينشأ عليها المبنى، وما لها

من أهمية كبيرة في تحديد التكلفة المالية المكرسة في عملية الإنجاز، وذلك من حيث المخططات المعقدة لبعض المنشآت وأبعادها الضخمة، وأيضا ما تتطلبه من العناية بعناصرها المعمارية والتزيينية.

الملف الإبيغرافي

تمهيد:

تمحور موضوع بحثنا حول دراسة النقائش اللاتينية التي عثر عليها بالمدن الرومانية في الجزائر خلال الفترة الامبراطورية العليا (منذ الاحتلال لغاية عهد ديوكليسيانوس)، و التي تتضمنت في محتواها إشارة لأشغال ورشة إنجاز extruxit، perfecit أو ترميم restituit، renovavit، restauravit أو توسيع أو تزيين exornavit للمنشآت ذات الصبغة أو الميزة العمومية، كذلك تلك النصوص (لا تحمل الإشارة للمبنى) المنقوشة على واجهة المبنى أو أحد عناصره المعمارية، التي تتضمنت هدف الهبة اعتمادا على دراسات تثبت ذلك، مستثنين في ذلك النصوص التي تشير للهبات الإستهلاكية من تقديم الوجبات الغذائية و توزيع النقود أو تنظيم الألعاب و العروض و غيرها من الهبات، لكن قد نشير لها فقط إذا كانت مرتبطة بالتبرع الذي نحن بصدد دراسته، من ناحية أخرى وثائق دراستنا لا تقتصر على التعريف المعماري فقط، فالجانب التزيني ornamentum كان له كذلك نصيب كرفع التماثيل مثلا، بالطبع ليس تماثيل الشرف، حتى و أن البعض اعتبرها أن لها أيضا وظيفة حضارية، إضافة للنصوص التي أشارت للمعالم المعمارية قد نشير للنقائش التي تضمنت الإشارة لعناصرها المعمارية كالأعمدة، الأروقة ...، و ذلك محاولة منا لتحديد طبيعة المعلم الذي كان متوفر من خلال عنصره المعماري، في الأخير سمحت لنا دراستنا هذه بإحصاء عدد مهم بلغ 370 شاهد إبيغرافي موزع على 83 موقع أثري.

1- شرح الكتالوج الإبيغرافي:

نظرا لعدد الشواهد الإبيغرافية التي تعذر علينا دراستها دراسة تفصيلية ارتأينا الى إدراجها في جدول قسمناه إلى ستة أعمدة خصصناها لتوثيق النصوص الإبيغرافية و لأهم المعطيات التي يمكننا استنباطها من مضمونها، و التي لها ارتباط وثيق مع موضوع دراستنا، مرتبة على النحو التالي:

• الرقم:

يراد به الرقم التسلسلي الذي منحناه لنص الكتابة، و الذي يشغله ضمن النصوص الإبيغرافية الأخرى، حتى يتسنى لنا في المتن ربط كل نص بالفكرة التي نتحدث عليها.

• مرجع الوثيقة:

ذكر لتوثيق النصوص، المنشورة في مجمع الكتابات اللاتينية CIL رقم 08 و السنة الإبيغرافية AE، إضافة لتلك التي تم ذكرها في كل من المقالات التي نشرت في الدوريات و المجلات، إلى جانب ذلك إعتدنا أيضا على الموقع الإلكتروني الخاص بالباحث الألماني " منفرد كلوس Manfred Clauss"، و مرجع الباحث "جوفروي هيلان" الذي خصص جزء من عمله لدراسة المرافق العمومية الرومانية بشمال إفريقيا (دراسة ابيغرافية)، كذلك أطروحة الاستاذة "بريون بونسار كلود" التي تطرقت في دراستها للعطاء الرقمية بصفة عامة، معرجة بذلك على العطاءات الرقمية المعمارية من عهد الامبراطور "أغسطس" لغاية عهد "ديوكليسيانوس"

• نص النقيشة:

كتابة لنص النقيشة متم كامل المعنى و مكتمل لغويا لتقريب المفهوم و المعنى أكثر، و ذلك اعتمادا على المستندات التي تعرضت لها.

• تأريخ الكتابة:

محاولة استخلاص الفترة الزمنية الدقيقة التي يعود لها نص النقيشة، و ذلك من خلال مؤشرات تشمل عليها الوثيقة في مضمونها خاصة و أن معظم الكتابات المكرسة لتخليد المنشآت العمومية تتصف بالرسمية يسهل علينا عملية تأريخها مثل السنة الإقطاعية (السنة الأولى تقابل 39 للميلاد) التي تسمح لنا بتأريخها بشكل دقيق، كذلك أسماء الأباطرة و الحكام و القناصل و غيرهم من كبار الموظفين، استنادا لفترة حكمهم و للألقاب التي تقلدوها، و بالإعتماد أيضا على أسماء معروفة (كالوجهاء المحليين مثلا) تشمل عليها النقيشة أي أنها تؤرخها كتابات أخرى في موضع آخر، كذلك من خلال الإشارة للصيغ الدينية لذكرى memoria مثلا، و الإشارة للقبيلة أو من دونها، هذا و يجدر الإشارة الى أنه في حالة غياب هذه المؤشرات لجأنا في بعض الأحيان لتبني التاريخ النسبي (القرن الثاني و الثالث ميلادي) الذي قدمته الدراسة التي تعرضت لذلك النص، و التي استندت في ذلك للحقل المعماري أو الحيز المكاني الذي عثر فيه على النص.

استطعنا تأريخ النصوص المدروسة بشكل شبه كلي، ضمن نطاق زمني يمتد من منتصف القرن القرن الأول لغاية السنة الأخيرة من حكم الامبراطور "توميريوس" سنة 284، حيث نجد أول وثيقة

إيغرافية تشير لورشة معمارية خلال العهد الامبراطوري الأول بالجزائر تعود لمدينة تبوسكتوا، و آخرها يرجع لمدينة تاموقادي.

• الهيئة المشيدة و المكانة الاجتماعية:

في الأساس التنمية الحضرية بالمدن هي من عمل الهيئة العمومية بها و المتمثلة في المؤسسات البلدية، غير أن معظم وثائق مجمعنا الإيغرافي تشير لكون أن أشغال المنشآت العمومية قدمت من طرف هيئات و فئات متعددة ممثلة في الاباطرة و ممثلي الإدارة المقاطعية و الماجسترا و رجال الدين و المواطنين و غيرهم،¹³¹⁴ سواء كان ذلك بشكل خاص من طرف فرد واحد أو بشكل جماعي من قبل عدة أفراد لصالح المجتمع دون انتظار مقابل منه، حرصت الجهة المقدمة للعطاء على التعريف بهويتها، و عدم ظهورها في نص الوثيقة لا يمكن تفسيره إلا بتشويه في نص الكتابة، ففي الغالب تكون شخصية صاحب الهبة جدّ معروفة، و ذلك من خلال الإشارة لمؤشرات على مكانتها الاجتماعية و حتى الاقتصادية لغرض التفاخر و التباهي، و الذي يعد قاعدة من قواعد العطاء، هذا و قد يشار له أيضا في التكريمات المقدمة من قبل المستفيدين (مجلس المدنية أو سكانها) شكرا منهم لهؤلاء الكرماء على ما قدموه لهم.

قد يحدث أيضا أن تكون بعض نصوصنا مجزأة، بشكل يخفي اسم الجهة التي منحت العطاء، غير أن ذلك لا يجعلنا نتجاوز استنتاج أن هيئة أو فئة أو شخص ما قد تحمل الأشغال.

• طبيعة الأشغال:

حرصت الوثائق الإيغرافية المخددة لأشغال المنشآت العمومية الإشارة للأعمال المنجزة على اختلاف وظائفها كالطريق Via،¹³¹⁵ المعبد templum و الساحة العامة forus و السوق macellum و

¹³¹⁴ معظم النصوص التي تضمنها الكتالوج هي نصوص تخيلية للعطاءات التي قدمت من قبل الأباطرة و ممثلي الإدارة المقاطعية و الماجسترا و رجال الدين و العسكريين و النبلاء و عامة الناس و حتى المتوفين للصالح العام.

¹³¹⁵ أدرجنا في دراستنا هذه الأشغال الكبرى كالطرق و المنشآت المائية (ناقلة المياه) و غيرها، نظرا للمكانة التي تكتسبها باعتبارها عصب الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و من بالتالي أهميتها في المجال العمراني و المعماري، إضافة إلى أن إنجازها يستوجب تطبيق فنون العمارة خاصة في بناء الجسور و جدران الارتكاز و الطرق و القنوات المحمولة، ناهيك عن الأعمال الهندسية و التقنية و الفنية التي تتطلبها، فالطبيعة الطبوغرافية التي تمر عليها هذه المنشآت تستوجب تنفيذ أعمال هندسية متينة يتدخل عليها مهندسون معماريون.

المكتبة bibliotheca، أو لأحد العناصر المعمارية المكونة لها مثل البروناوس Pronaos، طاولة القياس و الأوزان ponderarium....، و كذا لطبيعة تلك الأشغال فقد يتعلق الأمر بأعمال الإنجاز الكلي للمنشأة أو ترميم جزء منها أو تزينها، على العكس من ذلك قد يبدو من غير الضروري الإشارة لنوع و طبيعة الاشغال (موضوع الهبة) عندما يكون نص الكتابة منقوش على المعلم بحد ذاته، عندها غالبا ما يكفي الإشارة له بصيغة "هذا المعلم Hoc opus" أو تضمن نص الكتابة لفعل الإنجاز extruxit، perfecit أو الترميم restituit، renovavit، restauravit أو التوسيع أو التزين exornavit أو لمعانيها.

إشارة بعض الوثائق الإبيغرافية للتفاصيل التي شيدت عليها المنشآت المعمارية من حيث مخطط هيكلها العام و مواد إنشائها و لجانبها التزيني و كذا الظروف التي أحاطت بورشتها كثيرا ما مكننا من تقدير أشغالها، التي غالبا ما يصعب علينا تقديرها حتى لما يتم تحدد طبيعة الأشغال أو وظيفة المبنى.

قد يذكر في بعض النصوص التكلفة المالية التي كرسها صاحب العطاء أو وفرتها المجالس المحلية لتحقيق أشغال تلك المنشآت سواء كان ذلك في عملية تشييدها أو ترميمها أو تزينها أو من خلال المساهمة في إحداها، فهي بمثابة مؤشر جد هام في دراستنا خاصة لما لا يزال لتلك الأشغال آثار مادية نشير لحيزها المكاني حتى تشهد على أهمية الورشة.

• الملاحظات:

دراستنا للوثائق الإبيغرافية التي يتضمنها موضوع بحثنا سمح لنا باستنتاج مجموعة من المعطيات التي تتمحور حول النقاط التالية:

- دراسة العطاءات المعمارية يسمح لنا بتمييز نوعان من العطاءات، تلك التي منحها الأباطرة كسقاء منهم للمدن، و تلك المقدمة من قبل الخواص من الاداريين و رجال الدين و عامة الناس سواء كانت حرة بشكل عفوي أو لشرف التعيين في منصب ما.
- كون أن العطاءات المعمارية في الغالب تعود للماجسترا الذين تقلدوا مناصب إدارية و دينية بمدنهم أو بغيرها، و التي اعتلائها (المناصب) يشترط فيها القانون الروماني تقديم قيمة مالية تسمى بالقيمة الشرفية، التي حرص فيها المتبرعين أحيانا للإشارة لدفعها لخزينة المدينة أو لتوجيهها لعملية البناء، هذا و كثيرا ما اقترنت هذه القيمة بوعدها من الماجسترا بتقديم قيم مالية أو أشغال عمومية للمدينة، أين حرصوا على الإشارة لها في النصوص المخدلة لذلك بمصطلح

Pollicitus عند تنفيذهم لها، نظرا لكون أن التشريعات الإمبراطورية تفرض الالتزام بتنفيذها من قبل أصحابها، و هو الوعد الذي قد تقترن به هو الآخر قيمة مالية إضافية إما لتأخير في تنفيذ الوعد أو لرغبة في الزيادة.

- تذكر نصوص موضوعنا أن بعض العطاءات المعمارية بالمدن الرومانية بالجزائر أورثت بصيغة وصية، و كان يعين فيها شخص واحد أو عدة أشخاص أو حتى المدينة للتصرف فيها بحكم تعيينهم كورثة لتنفيذ إرادة المتوفى بعد موته، بحيث تكون هذه الوصية سارية المفعول بمجرد وفاة الوصي مباشرة، كما تتصف بالزامية التنفيذ.
- غالبا الصيغ المستعملة في النصوص المعمارية تشير لمصدر تمويل مبادرة العملية الانشائية أو الترميمية و التزينية، سواء كان ذلك لسخاء الأباطرة Ex indulgentia, Infatigabili indulgentia أو بتمويل من الخزينة العمومية Pecunia publica أو من قبل المجلس البلدي Ordinis sumptu أو على نفقة صاحب العطاء من الخواص Pecunia sua, Proprio sumptu, Suis sumptu.
- كثيرة ما تضمنت النصوص المعمارية للإجابة عن الغاية من فتح الورشات المعمارية التي وفرها القطاع العام و الخاص، هل هي بشكل عفوي sponte promisso؛ أو لغرض تزين المدينة exornandae patriae؛ أو لشرف الإمبراطور؛ أو لشرف التعيين في مناصب الماجسترا؛ أو حبا للوطن Ob amorem civitatis sua؛ أو لأجل الوطن Patria sua؛ أو تنفيذا لتوجيهات الآلهة ex ... praecepto Numinis
- يحدث في بعض الأحيان أن صاحب الكرم المعماري عند افتتاحه و إهدائه للأشغال المعمارية التي تبرع بها أن يكرس عطاءات أخرى إضافية مثل تقديم وجبات الغذاء و تنظيم العروض المسرحية و كذا توزيع النقود و غير ذلك من الهبات.
- وفرت مرحلة الافتتاح للورشات المعمارية من طرف عديد الهيئات من المجالس المحلية والماجسترا و كذا ممثلي الإدارة المقاطعية.

1- توثيق النصوص الإبيغرافية:

1-2 مقاطعة البروقنصلية: (الجزء الغربي الذي يشمل عليه إقليم الجزائر)

الرقم	مرجع الوثيقة	نص النقيشة	التأريخ	الهيئة المشيدة / المكانة الاجتماعية للأفراد	طبيعة الأشغال	الملاحظات
بوبتينسيس Popthensis (القصبية)						
01	ILAlg-01, 01109 = Saturne-01, p 422 = AE 1917/18, 00032 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 459-60	Saturno Aug(usto) sacr(um) / civitas Popthensis tem/plum cum orna[mentis] / ex HS XIII(milibus) CLX[X]X C[3] / idemque dedicav[it]	القرن الثاني أو الثالث للميلاد	من طرف سكان المدينة	بناء و تزين معبد الاله ساتورنوس بمبلغ 13.180 س	شيد المبنى بالمال العمومي، وأهديا للاله ساتورنوس
بوعطفان Bou Atfan (قالمة)						
02	CIL 08, 10827 = ILAlg-01, 00863 = LBIRNA 00274	pr[o] sa/[lute I]mp(eratoris) M(arci) / [Anto]nini Aug(usti) / [Salu]/taris / [Aug(usti) s(ervus) ta]bellari/[us] / templum / [a solo(?)] fecit / [et dedi]cavit	فترة حكم الامبراطور ماركوس أنطونيوس 180-161 م	سالوتاريس Salutaris، و هو عبيد امبراطوري يمتن مهنة ساعي البريد	بناء معبد من الأساس	مبادرة خاصة
03	ILAlg-02-02, 06094 = LBIRNA 00435 = BAA- 1971/74-169 = Jouffroy (H.), 1986, P. 256	Pro salute et victor[ia] / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Se[veri] / Antonini Aug(usti) Pii Fel[icis] / Part(hici) max(imi) Brit(annici) max(imi) [p(ontificis) max(imi)] / tr(ibunicia) pot(estate) XV imp(eratoris) II co(n)[s(ulis) III] / Matri deum Aug(ustae) [sac(rum)] / r(es) p(ublica) c(ivitatis) R() templum [cum] / sanctu et porticu d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica) omnia a solo resti[tuit]	السلطة الشعبية للمرة 15 للامبراطور كركلا في 211 م	مجلس المدينة	ترميم كلي لمعبد مع فضاء مقدس و رواق من الاساس	شيد المبنى بالمال العمومي، وتنفيذا لقرار المجلس البلدي. أهديت الأشغال لتحية و لانتصار الامبراطور كركلا.
	ILAlg-02-02, 06093 =	Deo Frugifero sac(rum) / M(arcus) Volusius Ampliatius / aedem a solo sua pec(unia) /	القرن الثاني و	ماركوس فولوسيوس	بناء معبد من الاساس	على نفقته الخاصة شيد المبنى

04	LBIRNA 00911	fec(it) idemq(ue) dedic(avit)	النصف الاول من القرن الثالث للميلاد	أمبلياتوس M. Volusius Ampliatius	و أهاده للإله ساتورن
تاغست Thageste (سوق أهراس)					
05	CIL 08, 28064 = ILAlg-01, 01026 = LBIRNA 00084 =AE 1909, 00007	[Iovi Opt(imo) Max(imo)] Iunoni Re[ginae Minervae Aug(ustae) sacrum] / [Imp(eratore) Caes(are) divi] Nervae filio Nerva [Traiano Aug(usto) 3] / [3 Z]abonis Arinis Felicis O[3] / [3 fl(amen) p]erp(etuus?) templum a solo c[onstituit(?)]	حكم الامبراطور تراجانوس 98-117 للميلاد	زابونيس أرنيش فليكييس Zabonis Arinis Felicis، و هو كاهن أبدي	مبادرة خاصة، ربما لشرف تعيينه كاهن دائم
06	CIL 08, 17214 = ILAlg-01, 00869	Iuliae Domnae / Augustae / matri castro/rum / Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) Septi(mi) Severi Pii Per(tinacis) Aug(usti) Ara(bici) Adiabeni / Part(hici) max(im) trib(unicia) / pot(estate) VI imp(eratoris) XI co(n)s(ulis) / II proco(n)s(ulis) p(atris) p(atriciae) pacis / publ(icae) restitutoris d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	السلطة الشعبية 6 للالامبراطور سبتيموس سيفيروس في 197 للميلاد	مجلس المدينة	نفذت الترميمات بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي
07	CIL 08, 05146 = ILAlg-01, 00876 = Briand-Ponsart (C.), 1955, P. 456-8	M(arco) Amullio M(arci) / fil(io) Pap(iria) Optato / Crementiano / eq(uiti) R(omano) singula/ris fidei boni/tatis munifi/centiae vir[o] / ordo splendi/dissimus Tha/gastensium / conlata cer/tatim pecunia / in cuius dedicatione / ss(estertium) C mil(ia) n(ummum) ad opus mu/nificentiae suae patri/ae donavit et curiis / praeter epulas vini e[t] / ludum [(denarios) quingeno[s]]	النصف الأول من القرن الثالث: يعطي الأسلوب المؤكد مثل terminus post quem الفترة السفيرية و إشارة القبيلة تشير لعدم تجاوز الفترة 250- 260 م	ماركوس اميليوس اوبتاطوس M. Amullius كريمنتيانوس Optatus Crementianus، من نخب المدينة، ينتمي لنظام الفرسان	مبادرة خاصة الى جانب ذلك عمل على توزيع النقود، وجبات الطعام و الخمير و الالاعاب بـ: 2.000 س على أعضاء المجلس البلدي.
08	CIL 08, 05147 = ILAlg-01, 00877 = briand- Ponsart (C.), 1955, P. 457-8	] M(arcus) Amulli[us //]r [q]uod ob meri[// aed]ificio etiam []uisset pro specta[culo // po]rticum additis HS CC milibus nummum patriae suae ex HS CCC mil(ibus) n(ummum) [		رواق و معلم آخر مجهول ؟ بمبلغ 300 ألف سيسترس	
09	CIL 08, 05142 = ILAlg-01, 00867	Iovi Opt(imo) Max(imo) Statori et Iunoni Aug(ustae) Reg(inae) / M(arcus) Gargilius Syrus v(ir) e(gregius) f(lamen) p(er)p(etuus) et Iul(ia) Victoria eius / liberalitate et pecunia sua / posuerunt	القرن الثاني و الثالث للميلاد	الكاهن الأبدي "ماركوس" Gargilius Syrus و "يوليا" M. غارغيليوس سيروس	بالمالهما الخاص و من دون أي إلتزام قانوني

		"Iulia Victoria فكتوريا			
تاغورة Thagura (تاورة)					
نفذت الأشغال بالمال العمومي و أهديت للامبراطور أدريانوس	رواق ربما لمعبد ؟	مجلس المدينة، لإشارة النص أن المبنى شيد بالمال العمومي	117 للميلاد، سنة تقلد الامبراطور أدريانوس لقب السلطة الشعبية للمرة الثانية	Di{i}s [Patriis] et numini / [Imp(eratori)] Caes(ari) divi [Nervae nepoti divi T]raiani filio Traiano / [Ha]driano [Aug(usto) Germanico] Dacico Parthico pon[tif(ici)] / [ma]ximo t[ribunic(ia) potestat(e)] II co(n)s(uli) II p(atri) p(atriae) / [p]orticius [3] p(ecunia) p(ublica) factum idemq(ue) dedica[tum]	ILAlg-01, 01028 = LBIRNA 00086 <

بماله الخاص، و لشرف تتصيه كاهن أبدي، أضاف مبلغ غير معلوم للقيمة الشرفية لغرض تنصيب القوس (اجمالي المبلغ 77.000 س)	بناء القوس ذي الفتحة الواحدة و اهدائه للامبراطور سبتيموس سفروس بمبلغ 77.000 س. شيد على شارع معمد بالقرب من معبد ساتورن	تيرتولوس Tertullus و هو من رجال الدين شغل منصب كاهن أبدي	نهاية 197 و بداية 198 للميلاد، استلام الامبراطور سبتيموس سفيروس للتحية الإمبراطورية للمرة 11 في نهاية 197 م و البارتيكي الكبير في جانفي 198 م.	Imp(eratori) Caes(ari) divi M(arci) [Antonini Pii G]erm[anici] Sarmatici f[ilio divi] Commodi fratri divi [Antonini] / Pii nepoti divi Had[riani pronepoti] divi Traiani Parthici abnepoti [divi Ne]rvae adnepoti / L(ucio) Septimio Severo Pio [Pertinaci Au]g(usto) Arabico Adiabenco Parthico p[ontifi]ci maximo trib(unicia) pot(estate) VI imp(eratori) XI [co(n)s(uli) II p(atri) p(atriae)] / propagatori imperi(i) p[atri] Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci)] Aureli Antonini Pii [[et L(uci) Septimi Geta[e Caesa]ris]] / [3]onius Quir(ina) Tertu[llus fl(amen) p(er)p(etuus) adiectis HS 3 mil(ibus) n(ummum)] ad legitimam sum[mam] ex HS LXXVII mil(ibus) n(ummum) [fecit idemque dedicavit(?)]	ILAlg-01, 01255 = LBIRNA 00334 = AE 1917/18, 00016 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 469-71 = Caroline (B.), 2008, N° A14, P. 610 = Jouffray (H.), 1986, P. 265	13
مبادرة خاصة و حرة أهديا القوس للعناية الالهية للعائلة السفيرية	بناء قوس لغرض تزين مدخل معبد الاله ساتورنوس	ماركوس فابيوس لايتوس M. Fabius Laetus بمعية زوجته و أولاده	الإشارة لزوجة الامبراطور كركلا فوليا بلوتيا 205-202 Plautia م	Pro salute pro[que incolumitat]e(?) Imp(eratorum) L(uci) Septimi Sev[er]i [P]ii Pert(inacis) Aug(usti) Ar[ab(ici) Adiab(enici) Parth(ici) max(imi) pon]t(ificis) max(imi) p(atris) p(atriae) et / Imp(eratoris) M(arci) Aureli Antonin[i Aug(usti) [[et P(ubli) Septimi Ge]t[ae Caesaris]]] et Iuliae Domn(a)e Aug(ustae) matr(is) [Augg(ustorum) et castrorum [[et Fulviae Plautillae]]] / Aug(ustae) arcum a<d=T> ornamen[tum templi Satur]ni M(arcus) Fabius Laetus fl(amen) p(er)p(etuus) cum coniuge et [3 fecit] idemq(ue) ded(icavit	ILAlg-01, 01256 = Saturne-01, p 369 = LBIRNA 00392 = Caroline (B.), 2008, N° A15, P. 610	14
مبادرة خاصة و بشكل حر الى جانب الأشغال التي منحوها، قاموا بتنصيب تمثال، كما قدموا وجبة غذاء للديكورين و هدايا للشعب، و	ترميم قناة مياه من الرصاص مع حنفية من البرونز	"كوينتوس كيرويوس لوكرينيوس ماكسيموس Q. Cervius Lucretius "Maximus" و "كاوس جيمينيوس فيكتوريكوس C.	بعد 10 ديسمبر 233 و قبل ديسمبر 234 م، من خلال الإشارة للسلطة الشعبية 12	Mercurio Aug(usto) sac(rum) / pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aurel[i] Severi Ale/xandri Pii Felicis Aug(usti) p(ontificis) m(aximi) p(atris) p(atriae) trib(unicia) pot(estate) XIII / proco(n)s(ulis) et Iuliae Mam(a)ae Aug(ustae) matris Aug(usti) / et senat(us) et pat(riae) tot(ius)q(ue) domus divinae eorum / Q(uintus) Cervius L(uci) f(ilius) Lucretius Maximus et C(aius)	CIL 08, 23991 = ILTun 00750 = LBIRNA 00508 = AntAfr-2007- 88 = AE 1894, 00093	15

ذلك عند اهداء الاشغال للإله ميركوريوس حدد مكان تنصيب التمثال بقرار من المجلس البلدي		Geminus Victoricus كلاهما اشتغل منصب الايديل	للامبراطور سيفيروس الكسندر	Geminus / C(ai) f(ilius) Victoricus aediles s(ua) p(ecunia) f(ecerunt) et ob dedicationem / epulum decurionibus et missilia populo / dederunt et fistula plumbea cum epitonio / aereo ad labrum lapideum aqua u[t] saliret / aeque sua pecunia curaverunt / l(ocus) d(atus) d(ecreto) d(ecurionum)		
شيد المبنى على نفقتهم الخاصة	معبد بأروقة ؟ و سلم الادراج للإله ساتورن	M. ماركوس أوريليوس Aurelius و كوينتوس Agrius أغريوس Q. Agrius D(...), ربما هم كهنة الاله ساتورن	يرجع "لوعلي" تاريخ هذا النص لنهاية القرن الثاني للميلاد	Mun[icipium Ulpium Traianum Aug(ustum) Thu]b(ursicu) N(umidarum) / Saturno [templum cum 3 et sc]alis factum / M(arco) Aurelio [3 et 3 Aurelio 3 fil]io eius et / Q(uinto) Agrio D[3 et 3] / sacerd[otibus 3] qui SA[3] / qua[m 3] / sump[tu	ILAlg-01, 01237 = Saturne-01, p 369	16
هبة خاصة، حيث أكمل الوعد و أهديا من قبل ابنه "كوينتوس بيسكونيوس ساتورنينوس "Pescennius Saturninus	بناء نافورة	كوينتوس بيسكونيوس أويتوس Q. Pescennius Avitus	القرن الثاني و الثالث ميلادي	Q(uintus) Pescennius Avitus Pollicitus institu[it 3] / Q(uintus) Pescennius Saturninus fil(ius) eius perfecit et d[edicavit]	AE 1940, 00017 = Afr- Rom XIII, 2000, 1599	17
بماله الخاص، و من دون أي إلتزام قانوني	عمود و تاج	مامون سافوتيس أثونيس Mamon Safotis Athonis	القرن الثاني و الثالث ميلادي	Mamon / Safotis / Athonis / f(ilius) colum/nam cum / caput et / spira / s(ua) p(ecunia) p(osuit)	CIL 08, 23997 = LBIRNA 00831 = AE 1902, 00153	18
تيفاست Theveste (تبسة)						
تبرع خاص و حر، و عن طريق الوصية اورث الأب الكاهن لإبنه مبلغ 35.000 س لتتفيذ أحكام وصيته. عند تنفيذ الإبن لوصية والده، أضاف مبلغ 15 ألف	بناء و تزين معبد الاله ساتورن، و تنصيب تمثال لهذا الاله، كل ذلك بمبلغ 63.000 سيسترس.	عائلة تيتيني Titinii: الأب: كوينتوس تيتينيوس سابينيانوس Q. Titinius Sabinianus، و الإبن: كوينتوس تيتينيوس سيكوروس Q. Titinius Securus (راهب)	164-165 م، من خلال الإشارة لللقاب أرمانيكوس و بارتيكوس الملقب بهما كل من الامبراطور ماركوس اوريليوس و	[Saturno Aug(usto) s]acr(um) pro salu[t]e / [Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Antonini Armeniaci] Med(ici) Part(hici) max(imi) Aug(usti) et Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) Aureli Veri Armeniaci Med(ici) Part(hici) max(imi) Aug(usti) / [Q(uintus) Titinius Q(uinti) fil(ius) Pap(iria) Securus pont]if(ex) ex HS XXXV m(ilibus) quae Q(uintus) Titinius Sabinianus pater / [testamento dari iusserat s]ummam quam praesentem rei p(ublicae) intulit et ex HS XV	Saturne-01, p 334 = LBIRNA 00214 = AE 1933, 00233 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 494-5 = Jouffroy (H.), 1986, P. 212 = Jouini-Abid (S.), 2017, P.	

سيسترس للمبلغ الموروث لشرف تعيينه كاهن. كما دفع لخزينة المدينة مبلغ 13 ألف سيسترس لغرض تزيين سيلا المعبد، من خلال تلبيس جدرانها بتكسيات ذهبية و كذا رفع تمثال للاله ساتورنوس، كل ذلك كان بقرار من المجلس البلدي. بمناسبة الاهداء قدم وجبة غذاء للأعضاء الكوريين و الاغسطسين و عروض مسرحية			لوكيوس فيروس.	mil(ibus) / [quae ipse ob honorem 3 adiecit sum]mam quam praesentem rei p(ublicae) intulit ut ex HS L mil(ibus) id opus / [perficeretur additis etiam HS XIII mil(ibus) cellam laquea]ribus(?) auratis ex HS LXIII m(ilibus) exornavit et statuam Saturni posuit idemq(ue) dedic(avit) d(ecreto) d(ecurionum) / [ob cuius operis dedicationem curiis et Augustal]ibus(?) epulum dedit et ludos scaenicos edidit	179	19
بماله خاص و من دون أي إلزام قانوني. إلى جانب هذه الاشغال المعمارية: دفع القيمة الشرفية 20.000 للخزينة العمومية لشرف ديكوريون ابنه، كذلك وزع النقود على الديكوريون و منح عروض مسرحية.	بناء قاعة اجتماع و تزيين معلم آخر غير محدد (بسبب تهشم النص) بالرخام و بتكسيات ذهبية	سلفيانوس Salvianus	في بداية حكم الامبراطور كومودوس، و قبل نفي الامبراطورة "كريسبنا" 182 للميلاد	Aug(usto?)] sac[rum p]ro salut[e] / [Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Commodi Anto]n[ini] Aug(usti) et Crispinae A[ug(ustae)] / [3]lio Sabino Salviano [3] / [3]e Thevestinorum splend[i]/dissim(a?) [3 ob honorem d]ec(urionatus?) Salvianus pater legitimam / [3] in opus erogaret alterum tantum / [3 inlati]s aerario HS XX(milibus) n(ummum) sportulis etiam de/[curionib(us) 3 populo praes]titit et ludos scaenicos edidit item ad / [3] adiecit ad hoc opus duplam legitimam / [3] marmoribus et laqu<e=I>arib(us) aureis et exedra / [3]e suo quinquennalic(io) col(oniae) Thevest(is) in col(onia) Karthag(ine) / [3 curiis et Augu]stalib(us) epulum gymnasium populo	CIL 08, 16530 = ILAlg-01, 03032 = LBIRNA 00281 = briand-Ponsart (C.), 1995, P. 497-8	20

قام بتتصيب تمثال، كما ضاعف القيمة الشرفية بمناسبة قبوله في رتبة الخماسي بمستعمرة تيفاست و قرطاجة، كما اهدى وجبة طعام و الزيت للشعب. أهدي هذا العطاء لإله غير معروف و لتحية الامبراطور كومودس و الامبراطورة كريسبنا				praestitit et / [3] d(e) s(uo) p(osuit)		
تبرع خاص و بشكل عفوي الى جانب المبنى، أورث كذلك مبلغ 250.000 س دفعت لخزينة المدينة لتنظيم ألعاب الجمنازيوم لبضعة أيام موجهة للشعب في الحمامات العمومية، الى جانب تقديم أواني من الذهب 14 رطل (ثلاثة philas، إنائين) و الفضة 170 رطل (أربعة أطباق) لمعبد الكابتول الوصية نفذت أحكامها من طرف التجمع الشعبي و إخوته	بناء قوس عند تقاطع الشارعين المعمدين، مزين بتمثالين لأغسطسين، و اثنان من المعابد ذي الواجهة المعمدة، مزينان بتمثال للإلهة كايستيس و الإلهة منيرف و يوضعان في الساحة العامة للمدينة.	كايوس كورنيلوس اغريليانوس C. Cornelus Egrilianus، و هو حاكم للفيلق الرابع عشر المسمى جيمينا Gemina	10 ديسمبر 213 - 9 ديسمبر 214 م، نظرا لإشارة نقيشة أخرى () ILAlg-01, 3039 للسلطة الشعبية 17 للامبراطور كركلا	[Ex test]amento C(ai) Corneli Egriliani / praef(ecti) leg(ionis) XIII Geminae quo testamen/to ex HS CCL mil(ibus) n(ummum) arcum cum statuis / [Augg(ustorum) nn(ostrorum) i]tem tetrastylis duobus cum statuis / [Caelestis(?) e]t Minervae quae in foro fieri prae/[cepit pra]eter alia HS CCL mil(ia) n(ummum) quae rei p(ublicae) ita ut / [certis diebus gy]mnasia populo publice in thermis prae/[berentur legavit et a]d Kapitol(ium) arg(enti) lib(ras) CLXX id est lances IIII / [3 a]uri lib(ras) XIII id est p<hi=IH>al(as) III scyphos II / [haec]e omnia secundum voluntatem eius in con/[tione populi] Corneli Fortunatus et Quinta fratres et / [heredes eius a]dsignaverunt et opus perfecerunt	CIL 08, 01858 = ILAlg-01, 03040 = LBIRNA 00448 = BCTH-1943/45-112 = Aouras-2010-239 = AE 1945, 00058 = Lahmedi (A.), 2016, P. 72-4 = Jouffroy (H.), 1986, P. 265	21

Cornelius كورنيلوس فورتوناتوس Fortunatus و كوينتا Quinta و كورثة لصاحب العطاء						
بماله الخاص و بشكل حر أنجزت الأشغال تنفيذًا لتوجيهات الآلهة ex praecepto Numinis إضافة للأشغال المعمارية التي قدمها ضحي بحيوان	بناء و قوس عند مدخل المقدس و أعمدة و تزين معبد الالهة كايستيس	"كوروناتوس Coronatus"، عبيد امبراطوري يشغل منصب اداري: مساعد محاسب adiutor tabulariorum	حسب "كارولين" يعود نص الكتابة للقرن الثالث للميلاد	Caelesti Aug(ustae) sacrum / ex praecepto Numinis / Coronatus Aug(usti) n(ostri) adiut(or) tabul(ariorum) antas et / arcum a fundamentis constituit et / aedem ornavit et ampliavit l(ibens) a(nimo)	ILAlg-01, 02997 = LBIRNA 00539 = AE 1916, 00004 = Caroline (B.) 2008, N° D1, P. 623	22
بماله الخاص	رواق ... جدران	ربما واليريوس Valerius	القرن الثاني و الثالث للميلاد	] pp(erpetuis) Augg(ustis) ob fel[ic 3] / et Paulini Cr[3] / porticus ab im[is 3] / parietibu[s 3] / Valeriu[s 3] / sua pecun[ia	CIL 08, 16538 = ILAlg-01, 03056	23
شيده بماله الخاص و بشكل حر	معبد غير معروف الهوية	سوتريوس بريموس ستاتور Sutrius Primus Stator	القرن الثاني و الثالث للميلاد	[[[C]ereribus]] Dom(i)no / [[[Pl]utoni]] ianua(m) fecit / Sutrius Primus sta/tor templi s(ua) p(ecunia) f(ecit)	CIL 08, 01838 = LBIRNA 00977= ILAlg- 01, 02999	24
سيدي عمار Sidi Amar (عناية)						
شيد المبنى على نفقته الخاصة و من دون أي إلترام قانوني	معلم مجهول ربما هو معبد ، مهدى للإله هرقل و حامي المدينة	؟ ربما هو كهنوت	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Hercules(!) Ge/nium Sabu/rianensium / Dhamak sace/rdos fecit / [et d]edicavit s(umptu) s(uo) // Primosus / structori / vita(?) qui(?) / (a)edif<i=E>c(av)it	LBIRNA 00972 = AE 1975, 00886 = AE 1987, 01056	25
كالما Calama (قائمة)						
وعدت بمالها الخاص تشييد	انجاز مسرح بمبلغ	أنيا أيليا ريستيتوتا Annia	كون أن أنيا أيليا	Anniae Aeliae Restitutae / flam(inicae) perp(etuae) ob in/signem liberalita/tem	CIL 08, 05365 = CIL 08,	

المبنى و بشكل عفوي، لغرض تزين المدينة نظير ما وعدت به قرر المجلس البلدي تتصيب لها خمس تمثيل بالمال العام تكريما لها و نظير استحقاقات والد صاحبة العطاء تم تتصيب له تمثال من قبل المواطنين بقرار من المجلس البلدي	400.000 س، في الجهة الشمالية للمدينة	Aelia Restituta، ابنة الكاهن الأبدي "لوكيوس أنيوس أيميليوس كليمنس L. Annius Aelius Clemens تتتمي للطبقة الدينية برتبة كاهنة أبدية	ريستيتوتا كانت كاهنة لأغطسين، لذلك فالنص قد يعود لفترة الحكم المشترك 169-161 م أو لفترة 198-211 م	pollicitatio/nis eius HS CCCC(milium) n(ummum) / at theatrum faci/endum cui cum or/do ob eam causam sta/tuas quinque de pu/blico pon[i] censuis/set etiam ob merita / L(uci) Anni Aeli Clemen/tis flam(inis) Aug(usti) p(er)p(etui) patris / eius cui aere conla/to universi cives sta/tuam possissent / [3] unive[rsus(?) 3] / [3] d(ecreto) d(ecurionum) Anniae Aeli/ae L(uci) fil(iae) Restit[u]/[t]ae flam(inicae) Augg(ustorum) [p(er)]/p(etuae) ob egregiam in / [s]uos cives libera/[l]itatem theatro / pecunia sua exor/nanda[e pat]riae / s[p]onte p[ro]m[is]so / ad referendam gr[a]/tiam ordo univer/sus statua[s] n(umero) quinq(ue) de pu[bl(ico)] faciend[as] / decrevit	17495 = IALg-01, 00286 = AE 2012, 01902 CIL 08, 05366 = IALg-01, 00287 = AE 2012, 01902 = Briand-Ponsart (C.), 1995, 441-4 = Lahmedi (A), 2016, P. 41-2	26
مبادرة خاصة الى جانب دفعه للقيمة الشرعية قام بتتصيب تمثال كما وعد بإضافة تشييد المبنى	معبد ذو واجهة معقدة بأربعة صفوف مهدى لإلهة غير محددة الهوية	Veturianus (الاسم غير كامل بسبب تجزأ النص)	القرن الثاني و النصف الاول من القرن الثالث للميلاد	[3] aeternae [sacrum 3] / [3] P]ap(iria) Veturian[us 3] / [3] ampli]s ad legitimam su[mmam] statuam] / [cum pro]misisset addito te[trastylo] posuit] / [idem]que dedicavit	CIL 08, 05375 = IALg-01, 00234 = Louvre 00183	28
على نفقته الخاصة وعد المتبرع بانجاز المعلم صيغة dari iussit يجعلنا نعتقد أن المتبرع توفي قبل تنفيذ وعده، وربما ترك وصية لإنجازه	بناء أو تهيئة معلم ما بمبلغ 30.000 س، تقترح "بونسار" أن يكون نافورة مياه	Q. كوينتوس كايكيلوس Caecilius	القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد	Q(uintus) Caeciliu[s //] HS XXX mil(ia) n(ummum) pro[misisset //]S sua [pec(unia)] dari iussit	CIL 08, 05377 (p 1658) = IALg-01, 00298 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 444-5	29
على نفقة الخزينة العمومية	معبد للاله حامي المدينة	مجلس المدينة	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Genio muni/cipi(i) Aug(usto) / sacr(um) / dec(reto) dec(urionum) p(ecunia) p(ublica)	IALg-01, 00465	30

31	CIL 08, 05297 = ILAlg-01, 00184 = LBIRNA 00876 = Louvre 00031	Neptuno / Aug(usto) / L(ucius) Fl(avius) Anicius / Privatus sa/cerdos Neptuni aed(ilis) Iivir / et Iivir q(uin)q(uennalis) aedicul(am) cum / omnib(us) ornament(is) eius p(ecunia) s(ua) p(osuit) d(edicavit)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	لوكيوس فلافيوس انيكويس L. Flavius Anicius كاهن الاله نبتونوس، الايديل و دومفير بعدها دومفير خماسي	معبد بكل تزييناته	شيد المبنى بماله الخاص و بشكل عفوي، و أهده للاله نيبتونوس
هنشير الهامشة Henchir El Hamcha (عين البيضاء)						
32	CIL 08, 28046 = ILAlg-01, 02963 = Saturne-01, p 356	Saturno D(o)m(i)n(o) Aug(usto) Surdus / Solutor de su/<m=N>(ptu) templum / renova(v)it / bo(nis) b(ene)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	سورديوس سولوطور Solutor	ترميم معبد الإله ساتورنوس	نفذت أعمال الترميم على نفقته الخاصة
هنشير الحمام Henchir El Hammam (سوق أهراس)						
33	Saturne-02, p 11 = AE 1966, 00538 = Jouffroy (H.), 1986, P. 183	Saturni / t(e)mplum d(edit) / Ch(a)rito	بداية القرن الأول للميلاد	؟	بناء معبد ساتورن	نصب جنائزي
هيبو ريجيوس Hippo Regius (عنابة)						
34	Libyca II, 1954, 383-5 = Jouffroy (H.), 1986, P. 180	C(aius) Paccius Africanus pont(ifex) co(n)s(ul) proco(n)s(ul) patronus municipii dedic(avit) cura Q(uinti) S(ervili) P(jude)ntis legati pro praetore(?) 3] / contulit L(ucius) Domit<i=T>us Fuscus Chunnurio fla[men Augusti(?) pe]r ho[norem 3]	77-78 من خلال الاشارة للبروقنصل	بطلب من البروقنصل كايوس باكيس أفريكانوس C. Paccius Africanus	تبليط فروم المدينة	من المرجح أن الورشة تحملت المدينة نفقتها
35	ILAlg-01, 03991 = LBIRNA 00110 = AE 1922, 00018	Num(ini) / Aug(usti) // Imp(eratori) Caesari Traiano Ha[driano Aug(usto) 3] / C(aio) Sestio Panthera pro[c(uratore) Aug(usti) 3] / Callistus lib(ertus) tab(ularius) aedic(ulam) marm(oream) colum[nis 3]	فترة حكم الامبراطور أدريانوس 117-138 م	معتوق امبراطوري كاليستوس Callistus، و هو محاسب مالي Tabularius	معبد من الرخام مزين بأعمدة	مبادرة خاصة
36	Libyca-1954- 376 = AE 1955, 00145 = Salama	[RAE ES[3 Caes]ar Vespasia[nus 3] mandavit anno [3 vi]am ab Alpius us[que ad 3 s]inum eidemq(ue) cen[sori 3 pr]ovincia ac reper[3]	حكم فيسبسيانوس 79-69 م	بأمر من الامبراطور فيسبسيانوس	إنجاز طريق رابط بين سيرتا و هيبوريجيوس	الأكد أن الأشغال تحملتها الخزينة المحلية

				publice	(P.), 1951, P. 25	
أجريت أعمال الترميم بالمال العمومي، و برعاية من المندوب الأغسطسي "ماركوس واليريوس ايتروسكوس M. Valerius Etruscus	ترميم جسور الطريق الرابط بين سيرتا و هيبوريجيوس المار على جبال الالب النوميديا	بناء على طلب الإمبراطور أنطونيوس التقي	الإشارة للسلطة الشعبية للمرة 15 للإمبراطور أنطونيوس التقي في سنة 151 للميلاد	[Imp(erator) Caes(ar) T(itus) Aelius Hadrianus Antoninus Aug(ustus) Pius] / [pont(ifex) max(imus)] trib[ul]nicia potestate / XV co(n)s(ul) IIII / viam per Alpes / Numidicas ve/tustate inter/[r]uptam ponti/[b]us denuo fac/[ti]s paludibus / siccatis labibus / confirmatis / res{s}tituit / curante M(arco) Valerio / Etrusco leg(ato) suo / pr(o) pr(aetore	ILAlg-01, 03875 = AE 1904, 00021 = AE 1904, 00175	37
				[Imp(erator) Caes(ar) T(itus) Aelius Hadrianus Antoninus Aug(ustus) Pius pont(ifex) max(imus) tribunicia potestate XV co(n)s(ul)] II[II] / viam per A[lp]es Numidicas / vetusta[te] [inte]rruptam / pontibus den[uo] fac[tis] [p]a[ludibus] sicc[at]is labibus / confirm[at]is r[e]s<t=I>i<t=I>ui<t=I> curan[t]e M(arco) Valerio Etrusco / leg(ato) [s]uo pr(o) pr(aetore)	CIL 08, 22210 = ILAlg-01, 03876 = AE 2016, 01946	38
رمم المبنى بالمال العمومي	ترميم الحمامات الجنوبية	المجلس البلدي	الإشارة للبروقنصل الافريقي "لوكيوس كوسونيوس اجيوس مارولوس L. Cossonius Eggius Marullus" يؤرخ نص الكتابة بـ: 198 م	] / [C]oloni[a] / Augusta / Hipponensium / Regius / restituit / felic(iter)	AE 1958, 00141	39
				L(uci) Septimii [Sev]eri Pii Pertinacis Aug(usti) / [3 Fel]icissimo principi iuventutis splendidis[sima] / [colonia Hipponensium Regioru]m anno proco(n)s(ulis) L(uci) Cossoni [Eg]gi Marulli c(larissimi) v(iri) / [3 O]rfito c(larissimo) v(iro) leg(ato) et filio eiu[s]	AE 1958, 00142 = AE 1959, 00187 = Jouffroy (H.), 1986, P. 273	40
رمم المبنى بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي	ترميم الحمامات الشمالية	مجلس المدينة	فترة حكم الامبراطور كركلا 212-217 م	Severo p(atre) patri domini nostri antonini aug Hiponienses regii d(ecreto) d(ecurionum) p(icunia) p(ublica)	BCTH- 1927, P. 41	41
ماجيفا Mgifa (قصر البوم)						

42	CIL 08, 16749 = ILAlg-01, 02977 = AE 1888, 00119 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 488 = LBIRNA 00428 = Louvre 00005	Di{is Magifae Augg(ustis) Q(uintus) T() Politicus simulacra deorum n(umero) V / Masidenis et Thililuae et Sugganis et Iesdanis et Masiddice et templum / a fundamentis ex sua pecunia fecit ex HS VIII(milibus) n(ummum) it(em)q(ue) d(e)d(icavit) capit<e=I> viso ipsis atpetentibus cum / suis omnibus v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo) b(onis) b(ene) m(alis) b(ene)	من المحتمل القرن الثاني أو الثالث للميلاد	كوينتوس بوليتيكوس Q. Politicus	انجاز المعبد من الاساس بتكلفة مالية تقدر بـ: 8.000 س	بماله الخاص إضافة لتشبيد المعبد عمل على تنصيب خمسة تماثيل لآلهة محلية الهبة هي وفاء لنذر قطعه على صحة الناس الطيبين و السيئين
مادوروس Madaurus (مادوروش)						
43	ILAlg-01, 02052a = LBIRNA 00886 = Ant. Afr, 45, 2009, P. 29	] / dei Liberi sa[cr(um)] BO[3] / Q(uintus) Calpurnius Donat[us 3] / aedilicius Ilviralicius [3] / Laeti quond(am) sacerdoti[s 3 opus] / macelli a solo et stratur[am 3] / suis sumptibus fecit et cu[m 3]/rata uxore et Calpur[nis 3]/rata Matrona et I[3] / dedicavit	في نظر "حمدون" تعود للقرن الاول للميلاد	"كوينتوس كالبورنيوس دوناتوس Q. Calpurnius Donatus"، ايديل و دومفير و كهنوت. و من طرف زوجته rata(...) و أمه "كالبورنيا Calpurnia rata(...)"	بناء سوق من الاساس و تبليطه و اهدائه للاله ليبروس	على نفقته الخاصة تجزأ النص لم يسمح بمعرفة المناسبة التي دفعت العائلة لتقديم الهبة
44	ILAlg-01, 02082 = LBIRNA 00112	[Pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) divi Tra]iani Parthici f(ili) di[v]i Nervae nep(otis) [Traiani Hadriani Aug(usti)] / [3 fl]amen perp(etuus) aedem divorum quam ord[ini] coloniae Madaurensium] / [faciendam promiserat(?) opere qua]drato cum crypta et pronavo et gradib(us) et columnis mar[moreis s(ua) p(ecunia) fecit idemq(ue) ded(icavit?)]	فترة حكم الامبراطور أدريانوس 117-138 م	تجزأ نص الكتابة لم يسمح بمعرفة هوية صاحب اعطاء، أما عن مكانته الاجتماعية فهو كاهن أبدي	معبد امبراطوري ذو شكل مربع برواق و بروناس و سلم أدراج و أعمدة من الرخام	شيد المبنى على نفقته الخاصة، ربما هو وعد لشرف التعيين في منصب الكاهن الأبدي
45	ILAlg-01, 02130 = LBIRNA 00536 = AE 1919, 00044 = Briand-Ponsart	Q(uintus) Obstor[i]us Q(uinti) fil(ius) Palatina Honoratus vet(eranus) coh(ortis) I ur[banae honestae mi]ss(i)onis fl(amen) p(er)p(etuus) Ilv[i]r quod ei ordo col(oniae) Madaur(ensium) militanti decurion[atum 3] ob/tulisset quodq(ue) in eum honorem	خدم هذا المحارب في الفرقة العسكرية المدنية الأولى كحامي	كوينتوس أوبستوريوس Q. Obstorius Honoratus، وهو أجنبي عن	بناء قوس و تمثال بمبلغ 40.000 س، للإحتفال بمسيرته	على نفقته الخاصة، و لشرف تعيينه كاهن أبدي. هذا و كان قد دفع كل القيم الشرفية

للمناصب التي كان قد اعتلاها. عند الاهداء وزع النقود على الديكوريين و وجبة طعام للأعضاء الكوريين و زيت الزيتون للشعب	المهنية البلدية	المقاطعة الافريقية لكونه مسجل في قبيلة بالاتينا، كان من المحاربين قبل أن يعود للحياة المدنية و يعتلي منصب دومفير و كاهن أبدي. منح له مجلس المدينة ديكوريون نظير مبادرته	المعسكر بقرطاجة ابتداء من القرن 2 م، و بعد سنوات من خدمته لها عرضت عليه مستعمرة مادور منصب ديكوريون Décurionat	fl(amonii) p(er)p(etui) contulisset arcum et s[tatuam inlatis] rei pu/bl(icae) omnibus honorariis summis sua pec(unia) ex HS XL mil(ibus) fecit et ob dedicatio[nem sportulas decuri]oni/bus et epulum curiis et gymnasium populo dedit	(C.), 1995, P. 474-6 = Jouffroy (H.), 1989, P. 265	
على نفقته الخاصة تهشم النقيشة لم يسمح بمعرفة المناسبة التي أدت صاحب الهيئة لتقديم هذا العطاء	تبليط الساحة العامة و بناء رواق جديد بمبلغ 200.000 س	ماركوس أوريليوس M. Aurelius، و هو كاهن أبدي	شكل حروف النص يسمح لنا الاعتقاد أنها سابقة للفترة السفيرية	M(arcus) A[u]r[eli]us... [fl(amen) p(er)p(etuus) forum cum p[or]ticu novo opere ex HS / CC m[il(ibus) n(ummum)] sua [p]ecunia stravit idemq(ue) [de]d(icavit)	ILAlg-01, 02120 = AE 1920, 00011 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 476-7 = Gsell (St.) et Joly (C- A.), 1922, P. 57, 59	46
إهداء قدم لتحية الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس	معبد للاله ساتورن، نقش نص الكتابة في جزئين من الكتلة الحجرية يمثلان واجهة المبنى	غير معروف	199-195 للميلاد	Frugifero / Augusto / pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) / L(uci) Septimi Severi Pii Per[tinacis] / Aug(usti) Arabici Adia[benici] / pont(ificis) m[ax(imi) tr]ib(unicia) po[t(estate) 3] / co(n)[s(ulis) II imp(eratoris) 3] p(atris) p(atriciae)	ILAlg-01, 02041 = Saturne-01, p 362 = AE 1917/18, 00081	47
مبادرة جماعية	بازليكة	من قبل ثلاثة وثلاثين شخص، أحدهم شغل منصب كاهن "لوكيوس كاستريكوس ميسور L. Castricius Messor	الفترة السفيرية 193-235 م	Nomina eorum / qui basilicam / et cetera ad eam de suo fecer(unt) // L(ucius) Castricius Messor sac(erdos) / P(ublius) Apuleius Felix / Ti(berius) Claudius Victor Feli<x=C> / T(itus) Flavius Karus / Sex(tus) Iulius Felix / C(aius) Antonius Felix / L(ucius) Geminius Felix / T(itus) Flavius Potitus / [T]i(berius) Iulius Annianus / [3 H]elvius Primus / [3 Hel]vius(?) Maximus // C(aius) Iulius	BCTH-1925- 287 = LBIRNA 00537 = Jouffroy (H.), 1986, P. 271, 272	48

				[S]abinus / C(aius) Licce[i]us Felix / L(ucius) Licce[i]us Lucinus / M(arcus) Cornelius Primus / C(aius) [L]icce[i]us(?) Grontha / C(aius) Ma[r]cius Pudens / C(aius) Modius Madauritanus / L(ucius) Antonius Datus / T(itus) Fl(avius) Honorinus Decim(us) / M(arcus) Lucceius Extricatus / C(aius) Iulius Namphamo // C(aius) Geminius Datus / L(ucius) Egnatius Saturninus / M(arcus) Vitruvius Derisor / Q(uintus) Munius Musicus / C(aius) Iul(ius) Balia(t)hon / C(aius) Marius Marchianus / Q(uintus) Munius Datus / C(aius) Iulius Paulus / C(aius) Minucius Datus / C(aius) Iul(i)us Felix / C(aius) Iul(ius) Felix Nar[cissus]		
شيد المبنى الذي كان قد وعد به لشرف تعيينه كاهن دائم، على نفقته الخاصة الى جانب ذلك أضاف مبلغ مالي لم يسمح تهشم النص من معرفته	بناء مسرح بمبلغ 375,000 س	ماركوس غابينيوس سابينوس M. Gabinius Sabinius، و هو من رجال الدين (كاهن أبدي)	حسب "غزال" و "جولي" يعود نص الكتابة للفترة السيفيرية (193-235 م)	M(arcus) Gabinius Sabinus theatrum / quo[d ob honorem flamonii p(er)]p(etui) [promisit add]itis de [sua] / [liberalitate HS 3 mil(ibus)] / [n(ummum)] ex [HS] CCCLXXV mil(ibus) / [n(ummum) extruxit] perfecit / [idemq(ue) cum suis dedicavit]	Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 477 = IALg-01, 02121 = Jouffroy (H.) 1989, P. 277 = Gsell (St.) et Joly (C-A.), 1922, P 89	49
النقشة لا تذكر لا المتبرع و لا مناسبة العطاء	طول النقشة 4.60 م و الصيغ المستخدمة لذكر انتصارات الاباطرة يجعلنا اعتقاده قوس مهدى للسفرين	غير معروف	ربما تعود للفترة التي عرفت فيها المدينة ازدهار كبير و هي الفترة السفيرية	[Pro salute et victo]riis Impp(eratorum) Caess(arum) L(uci) Septimi Severi Perti[nacis 3] / [Arabici Adiabeni P]arthici maximi p(atris) p(atriae) et M(arci) Aureli Anton[ini 3] / [3 dd(omminorum)] nn(ostrorum) Augg(ustorum) et L(uci) Septimi Severi Getae Caes(aris) et Iuliae Domn[ae Aug(ustae) matri] / [Augg(ustorum) et cas]trorum totiusque domus divinae	IALg-01, 02086 = Leydier-Bareil (A-M), 2006, P. 368-9	50
على نفقته الخاصة (بمال القيمة الشرفية) و لشرف التعيين	بناء و اهداء قوس مكان التشييد غير	كايس يوليوس فيكتورينوس C. Iulius ...anus	يقترح "ليدي باراي" الفترة السفيرية	[[I]mp(eratori) Caes(ari) 3]] / C(aius) Iuliu[s 3]anus Victorian[us 3] arcum / quem [ob honorem flamonii] sui p(er)p(etui) promisit	CIL 08, 04684 = IALg-01, 02129 =	51

في منصب كاهن دائم، هذا و قد اضاف المتبرع قيمة مالية حرة لتتصيب تمثال amplius، pro liberalitate sua statuam و المدينة وافقت على ذلك	معروف	Victorianus. تجزأ نص الكتابة لم يسمح بمعرفة مكانته الاجتماعية بالمدينة		d[edit dedic(avitque)] et amplius / pro li[beralitate sua sta]tuam posuit idem[que 3 HS 3]CC consta[t] r(ei) [p(ublicae) d(edit)]	LBIRNA 00532 = Caroline (B.), 2008, N° A27, P. 613 = Leydier-Bareil (A-M.), 2006, P. 371	
مبادرة خاصة وعد "ويتاليس" بانجاز المعبد لمناسبة نجلها، غير أن وفاته حالت دون ذلك، عندها سقطت إلزامية تنفيذ الوعد على ابنه. قدم الإهداء من قبل مندوب مقاطعة نوميديا	انهاء اشغال معبد كونكورد بتكلفة مالية قدرها 40.000 س	ويتاليس Vitalis، ابن تيتوس يوليوس سابينيوس فيكتوريانوس T. Iulius Sabinus Victorianus هذا الأخير مفوض الامبراطور للممتلكات في لمطة leptis minus و مفوض مكلف بمسالك مقاطعة بيزاكينا	حسب "واش كلاين" يعود نص الكتابة للفترة الممتدة من 270-275 للميلاد، أما "جوفروي" فيرجعه للفترة السفيرية	D/[e] / [V]/[a]/l/e/n/t/i/o/r/u/m / f/a/m/i/l/i/a // Aedem Co[n]cordiae 3] / Vitalis libe[r]alitate sua promiserat(?) / T(itus) Iulius Sabin[us] Victorianus 3] / procurato[r] Aug(usti) patrimoni(i) reg(ionis)] / Leptiminen[sis 3] / tractus Biz[3] / ex HS quad[raginta m(ilibus) n(ummum) perfecit(?)] / dedicante [3] / legato Num[idia]	Briand-Ponsart (Cl.), 1995, P. 481 = ILAlg-01, 02035 = AE 1907, 00238 = Wesch-Klein (G.), 1990, N° 13, P. 134 = Jouffroy (H.), 1986, P. 251	52
على نفقته الخاصة و لشرف التعيين في منصب ديكوريون و كاهن تكلفة التشيد هي من مضاعفة القيم الشرفية (ديكوريون و كاهن)، إضافة لمبلغ التأخير summis + duplicatis ampliata pecunia	بناء و اهداء قوس و تمثال مكان تشييده غير محدد	من طرف لوكيوس كايوليوس سابينيوس L. Caelius Sabinus، و هو كاهن أبدي، و من قدماء المحاربين في الكتيبة المدنية و أمين الضرائب	القرن الثاني و الثالث للميلاد حسب "كارولين"	L(ucius) Caelius Sabinu[s] fl(amen) p(er)p(etuus) veter(anus) coh(ortis) I urb(anae) fisc[i] cur(ator) mis[sus] honesta mis[sio]ne arcum et statuam dup[licatis] decur(ionatus) et flamo[nii] s[ui] perp(etui) summis fecit id[em]q(ue) dedi/[cavit am]pliata pecunia	CIL 08, 04679 = ILAlg-01, 02128 = Caroline (B.), 2008, N° A24, P. 612 = Leydier-Bareil (A-M.), 2006, P. 370	53
الى جانب تشييده لقاعة العبادة دفع القيمة الشرفية لخزينة	بناء قاعة السيلا من الأساس لإله الحرب	تجزأ النص لم يسمح بمعرفة هوية صاحب العطاء، هو من	حسب "الجويني" يعود نص الكتابة لما بين	[Ma]rti A[ug(usto) sa]crum / [3] Quir[ina] [3]us fla[men] perpetuus praeter] / [legitimam] summam fla[mon]ii [3] rei p(ublicae) [3] / [3] summa pe[3] stat[uam(?)3] / [3]SE cellam a	ILAlg-01, 02055 = LBIRNA 00846 =	

54	Jouffroy (H.), 1989, P. 415 = Jouini-Abid (S.), 2017, P. 124-5	solo ex[t]ruxi[t 3] / [3 et o]b dedicationem ludos cum venat[i]one populo et sportulas(?) / decurionibus dedit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	رجال الدين في المدينة (كاهن أبدي)	مارس	المدينة بمناسبة تعيينه كاهن بمناسبة الاهداء قدم ألعاب و صيد للشعب و توزيع النقود على الديكورين
55	ILAlg-01, 02056 = LBIRNA 00887 = AE 1908, 00243	[Mart]i Aug(usto) sacrum / M(arcus) A[n]toni[us] Martialis / Valeri[nu]s qu(a)est(or) / aed(ilis) Ii[ri] fl(amen) p(er)p(etuus) et Viria / Pomponil[l]a eius ianu/am pronaum c[um] omnibus / suis itemque p[a]rietem {VE} / vetustate dil[a]psu[m] res[ti]tuit et cum liberis suis l(ibens) an(imo) / dedicavit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	من قبل العائلة المكونة من: "ماركوس أنطونيوس مارتيا ليس M. Antonius Martialis" و هو كستور، ايديل دومغير و كاهن أبدي. بمعية زوجته "ويريا بومبونيللا Viria Pomponilla" و ابنائهما	ترميم بروناسو بكل تزييناته و جدار قديم مهدم (ربما هي اشغال نفذت على مستوى معبد إله الحرب مارس)	على نفقته الخاصة و بشكل حر ضحوا بحيوان عند الاهداء
56	ILAlg-01, 02069 = LBIRNA 00921	[Deae] Sa[n]ct(a)e V[er]i Eru/cin(a)e Aug(ustae) sac(rum) L(ucius) Vell(eius) Cast(us) / et C(aius) Iul(ius) Surus sac(erdotes) cel(lam) / ex viso s(uis) sumptibus f(ecerunt) et dedicav(erunt)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	"لوكيوس فيليوس كاستوس L. Velleius Castus" و "كايس يوليوس سوروس C. Iulius Surus"، ربما هم من كهنوت الالهة فينوس	انجاز قاعة العبادة (السيلا) و اهدائها للالهة فينوس	على نفقتهما الخاص، و من دون أي التزام قانوني
57	ILAlg-01, 02077	M(arcus) Vettius Inno/cens restituit / l(ibens) a(nimo)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	ماركوس ويتيوس اينوكنس M. Vettius Innocens	ترميم معلم ما	مبادرة خاصة
58	ILAlg-01, 02131 = LBIRNA 00934	Ti(berius) Cl(odius) Loquella aedil(icius) Ii(viral)icius fl(amen) p(er)p(etuus) / sacerdos Liberi aedem sanctuari(i) su/is sumptib(us) fecit post cuius obitum / petentib(us) Cl(odis) Florentino et Dio fil(iis) eius / ordo sacrator(um) memoriae eius / causa titulos infigi permisit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	تبيريوس كلوديوس لوكيلا Tib. Clodius Loquella شغل عدة مناصب: الايديل، الدومغير و كاهن أبدي و كهنوت إله ليبروس	انجاز معبد	شيد المبنى على نفقاته الخاصة، و بشكل حر بعد وفاته وبطلب من أولاده سمح المجلس بوضع النقيشة

لذكراه						
مبادرة خاصة	بناء معبد من الأساس	لوكيوس فلافيوس فوستوس L. Flavius Venusianus Faustus و ... شخص آخر لم يسمح تجزأ النص من معرفته	القرن الثاني و الثالث للميلاد	L(ucius) Flavius Venusianus Fau[s]tus et Fa[3] / aedem a solo cum cetera sua ex praec[ep]to 3] / fecerunt et dedicaveru[nt]	ILAlg-01, 02132 = LBIRNA 00923	59
بماله الخاص تجزأ نص الكتابة لم يسمح معرفة المناسبة التي قدمت فيها الهبة	بناء معبد من الأساس	روستيكيوليوس كليمونتيانوس Rusticelius Clementianus و هو كاهن أبدي	القرن الثاني و الثالث للميلاد	R]ustice/[li]us Clemen/[tia]nus fl(amen) / [p(er)p(etuus) temp]lum / [3 a] solo / [	ILAlg-01, 02133	60
على نفقته الخاصة تجزأ النص لم يسمح معرفة لمن أهديت الأشغال	معبد و فنائه ذي شكل مربع	أحد رجال الدين (كهنوت)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	sace]rdotis [3] / [3]LR atrium t[e]m/pli quadrato / lapide suis sump/tibus una cum / aedi[cula 3] II[3] / I[3] e[t] cum I[3] / [3]S[3] / M[3] / QVI[3]I[3] / N[3]na filia sua / dedicavit	ILAlg-01, 02134 = LBIRNA 00884	61
على نفقتهم الخاصة على ما يبدو أنه عطاء غير مقترن بأي إلزام قانوني، لكون العطاء قدم من طرف شخصين	عمود من الأساس مع تزيينات	كوينتوس سيرفيلوس أنوراتوس Q. Servilius Honoratus و ماركوس سكريبونيوس أنوراتوس M. Scribonius Honoratus Bennianus	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Q(uintus) Servilius / Honoratus et / M(arcus) Scribonius / Honoratus / Bennianus lecti/cariorum prin/ceps columna[m] / a solo cum or/namentis s(ua) p(ecunia) f[e]cerunt et d(e)d(icaverunt)	ILAlg-01, 02136 = LBIRNA 00922 = AE 1919, 00045	62
على نفقته الخاصة أهدى المعلم	معلم غير معروف	لوكيوس واليريوس فيرموس L. Valerius Firmus	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Fato Aug(usto) [sacrum] / L(ucius) Valerius Firmu[s 3] / de suis sumptibus f[ecit] d(e)d(icavit)]	ILAlg-01, 02037 = AE 1914, 00051	63

2-2 مقاطعة موريطانيا القيصرية:

الرقم	مرجع الوثيقة	نص النقيشة	التأريخ	الهيئة المشيدة / المكانة الاجتماعية للأفراد	طبيعة الأشغال	الملاحظات
ألبولاي Albulae (عين تموشنت)						
64	CIL 08, 21671 = AE 1890, 00037 = Afr Rom, XIII, 2000, P. 1601 = LBIRNA 00947	[Te]rent(ius) Cutteus et Ma[3] / Monnula eius una cum / Terentiis Cutteo Ianuario Considio / Augustino et Feliciano [fi]li(i)s / aquagium novo opere a so/lo exstructum suis possessionibus / constituerunt et dedicaverunt	القرن الثاني و الثالث للميلاد	"تيرنتيوس Terentius Cutteus و زوجته "مونولا Monnula و أولادهما	بناء ناقلة مياه aquagium من الاساس واهدائها	مبادرة خاصة و بشكل حر شيدت القناة على ملكيتهم الخاصة
65	Afr Rom, XV, 2004, P. 1406 = CIL 08, 09796 = LBIRNA 00998	Q(uod) b(onum) f(austum) f(elix) sit equites / deae Magnae Virgini / Caelesti restituerunt / templum numine ipso di/ctante equites constanter eu/m templum restituerunt	القرن الثاني و الثالث للميلاد	الفرسان	ترميم معبد الالهة كايلستيس	مبادرة خاصة من قبل الفرسان
ألتافا Altava (واد ميمون)						
66	Afr Rom, XV, 2004, P. 1406 = LBIRNA 00478 = AE 1985, 00976 = BA A-1977/79- 218	Pro salute domini n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) / Aureli [[Antonini]] Pii / Felicis Augusti deo Soli [[Elagabali]] / possessores Altavenses ex sua collati/one templum fec(erunt) procurante / Iulio Cestillo proc(uratore) Aug(usti) (!) prov(inciae) / CLXXXII	221 للميلاد الموافق لـ: 182 من التاريخ المقاطعي	مالكي المدينة	معبد إله الشمس Elagabal	على نفقتهم الخاصة و بشكل حر. أديرت الاعمال من قبل مفوض الامبراطور "يوليوس كيستيلوس "Iulius Cestillus
القيصرية Caesarea (شرشال)						
	Afr Rom, XV, 2004, P. 1408 = CIL 08, 09320 = CIL	aedem Aesc]ulapi quam Marc() f(ilius) Labe[3] / [3 accepto loc]o a splendidissimo ordine Caes(ariense) pro [3] / [3 cum pro]nao <I>acum arb(oribus) marmorib(us) statuis et	حاكم المقاطعة "بوبيوس أيليوس	مركيانوس Marcianus	مقدس للاله اسكولاب: بروناوس، خزان مياه	مبادرة خاصة حدد مكان المبنى بموافقة من

67	08, 20937 = LBIRNA 00643	omni ornatu o[3] // [3] Marcianus fratres [3] / [3]o cum columnis instituerunt [3] / [3]usti fecer(unt) d(e)d<i=E>(c)a(n)t<e=I> P(ublio) [Aelio] Per[eg]rino pro IV[	بيرغرينوس P. "Aelius Peregrinus م 204-201	و تماثيل رخامية و أعمدة ... و تزيينات عديدة	المجلس البلدي
68	Afr Rom, XV, 2004, P. 1408 = AE 1914, 00035 = Jouffroy (H.), 1986, P. 257	[Domino] nostro / [Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Antonio Gordiano Inv]icto Pio Felici Augu[sto] / [pontifici maximo trib(unicia) pot(estate) 3 co(n)s(uli) proco(n)s(uli) p(atri) p(atriae)] nepoti divorum / [Gordianorum et Furiae Sabiniae Tranquillinae sanctiss]mae Augustae coniug[i] / [eius 3]IAPI[3]tum Capitolii / [	حسب "منصوري" يعود للفترة 240- م 244	معد الكابتول ؟	أهديا المبني للامبراطور "غورديانوس"
69	Afr Rom, XV, 2004, P. 1408 = AE 1902, 00012 = LBI RNA 00856	Deae Bellonae / Scantia C(ai) f(ilia) Peregrina sa/cerdos ex decreto ordinis area ad/signata aedem a fundamentis / d(e) s(ua) p(ecunia) f(ecit)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	سكانتيا بيرقرينا Scantia Peregrina، تنتمي للطبقة الدينية (كهنوت)	شيد المبني بمالها الخاص و بشكل حر حدد المكان التشييد بقرار من المجلس
أوزيا Auzia (سور الغزلان)					
70	CIL 08, 20816 = LBIRNA 00282	Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurel(ius) Commodus / Antoninus Aug(ustus) P(ius) Germanicus Sarmaticus Brit{t}an(n)icus / maximus securitati provincialium suorum consulens / turres novas instituit et veteres refecit oper(a) militum / [s]uorum curante / Cl(audio) Perpetuo proc(uratore) suo	191-184 للميلاد	انجاز أبراج جديدة و إعادة بناء مباني عسكرية	نفذت الأعمال برعاية من مفوض الامبراطور، البروكوراطور "كلودويوس باربيتوس Claudius Perpetuus
71	Afr Rom, XV, 2004, P. 1406 = CIL 08, 09015 = LBIRNA 00403	Caelestibus Augustis s[anc]tissimis(?) templum donis et / numine honoratum vo[ro] suscepto ob] conservationem / domus suae T(itus) Aelius Lon[ginus(?) col(oniae) patr]onus omnibus ho[n]oribus functus sua pecunia [factum et exo]rnatum libens al[tar]ibus dedicavit cum Aelia Lo[ngi fil(ia) Satur]nina coniuge fel(icit)er / (!) pr(ovincia) CLXXI	210 للميلاد الموافق ل: 171 من التاريخ المقاطعي	انجاز معبد للالهة كايستيس و تزينه بالمذابح	قدمت الاعمال على نفقته الخاصة و بشكل عفوي

		Saturnina" و ابنتهما أيليا لونجا "Aelia Longa				
انجز المبنى نفقتهم الخاصة و من دون أي إلزام قانوني	بناء منزل للالهة كايلستيس من الاساس و تزينه بالمذابح	كورنيليوس أكيليا Cornelius Aquila، تقلد عدة مناصب بدا بالكستور، الايديل، و عند تشيده لهذا المبنى كان دومفير . بمعية كورنيليوس دوناتوس Cornelius Donatus و فيكتور Victor	213 للميلاد الموافق لـ: 174 من التاريخ المقاطعي	Caelest<i=A>bus Augustis sanctum quod / C(aius) Cornelius Aquila q(uaestor) aedil(is) et nunc Ilvir / voverat a solo structum sua pecunia / libens altaribus dedicavit cum Cornelis / Donato patre et Victore filio (!) pr(ovinciae) CLXXXIII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1406 = CIL 08, 20744 = LBIRNA 00437	72
عطاء خاص و بشكل عفوي	ترميم من الاساس لمعبد الالهة كايلستيس القديم و المهدم	كوينتوس جيمينوس ريناتوس Q. Geminus Renatus و غايوس أتوس بلوتوس دوناتوس G. Attius Plautius Donatus، و هو دومفير	222 للميلاد الموافق لـ: 183 من التاريخ الاقطاعي	Caelestibus Augustis Sanctissimisque / templum vetustate dilapsu(m) Q(uintus) Gemin[i]u[s] / Renatus et G(aius!) Attius Plautius Donatus / duumviri a solo instru<x=CS>erunt dedi/caveruntque (!) pr(ovinciae) CLXXXIII // EEN	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 20745 = Jouffroy (H.), 1986, P. 257 = LBIRNA 00479	73
نفذت الاشغال بماله الخاص، للاحتفال بذكرى عائلته	أعمال تهيئة بالسيرك	كلوديوس ديفيناليس سارديكوس Claudius Iuvenalis Sardicus	227 للميلاد الموافق لـ: 188 من التاريخ المقاطعي	Dec(ennius) Claud(ius) Iuvenal(is) Sar/dicus perfectis metis / et ovaris itemque tribu/nali iudicum quae ob me/moriam Claudiorum Ru/finiani fili(i) bonae memo/riae iuvenis et Rufinia/ni et Victorini nepotum / et Longania Primosa / bonae memoriae femi/na{e} uxor ei{i}us mater et / avia Claudiorum et / Kaninia Respecta bonae / memoriae femina{e} / nura ei{i}us et mater / Claudiorum prov(inciae) / CLXXXVIII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402 = CIL 08, 09065 = Jouffroy (H.), 1986, P. 276 = LBIRNA 00494	74
				[Dec(ennius)] Claudius Iuvenalis [S]a{i}<r=E>di[c]us o[b] memor(i)am	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402	

				Claud(i) Rufi[ni]/[ani] fili(i) sui itemque Claudio[ru]m Ruf[i]nian[i] et Vi[ctorini nepotum] / [rost]ra(?) cum columnis omnibus[que 3] / [qua]dratario opere pecunia su[a fec]it [3] / [dedi]cav(i)t<q=O>u(e) cum Lon[g]ania Pr[imosa 3] / [vici]narum(?) viarum B[3] / [3]us RIP() DOIIANIC LN[	= CIL 08, 09067 = CIL 08, 20756 = Jouffroy (H.), 1986, P. 276 = LBIRNA 00498	75
كان هذا المبنى ثمرة التعاون بين مكونات المجتمع من خلال الجهد المالي الذي قدمه كل من: الديكوريون، و القيم الشرفية التي قدمها مسؤولي الشؤون العامة و التموين و تبرعات الشعب و خزينة المدينة	بناء سوق بأجزائه المختلفة: أروقة، قاعة الأوزان و القياس، و تزيناته	كايس اوفيديوس C. Aufidius و يوفنتيوس كاروس Iuventius Karus تقلدوا منصب الايدل. بمعية الديكوريون وعطاءات الشعب و مجلس المدينة	230 للميلاد الموافق ل: 191 تاريخ المقاطعة	[M]acellum cum porticib[us] / [et po]nderibus omnibusque o[r]/[nam]entis res p[ub]lica col[on]iae Septimae Aur[el]iae Auzi/[e]nsium sum(p)tibus tam suis quam / ex sportulis decurionum ope[r]isque popularium a funda/mentis coeptum perfecit dedi/cavitque XVIII Kal(endas) Ian(uarias) / pr(ovinciae) CLXXXI curantibus / C(aio) Aufidio Victorino et / [3] Iuventio Karo aedilibus / q[uo]rum etiam summae hono[r]ariae [in] e[a op]era depensae sunt	CIL 08, 09062 = LBIRNA 00502 = AfrRom-18-01-339 = Ant Afr, 45, 2009, P. 30	76
				[Macellum cum portici]bus et pon[de]/[ribus omnibusq(ue)] et ornamentis / [res p[ub]lica col[on]iae Septimiae Aur[el]iae A]uziensium / [sumptibus tam suis qu]am ex spor[tulis] / [decurionum operi]sque popu[larium] / [a fundamenti]s coept[u]m per/[fecit dedicavitque] XVIII Kal(endas) Ian(uarias) / [(!) pr(ovinciae) CLXXXI cura]ntibus / [C(aio) Aufidio] Victorino et / [3 Iuventio Karo ae]di[lib]us / [quorum etiam summa]e honora[riae] / [in ea opera depens]ae sunt	CIL 08, 09063 = LBIRNA 00503 = Ant Afr, 45, 2009, P. 30	77
منحت أعمال البناء و الترميم على نفقتهم خاصة و بشكل عفوي قدم الاهداء من قبل مجلس المدينة	بناء و تزين معبد للالهة بونا Bona	لوكيوس كاسيوس ريسيتيوس L. Cassius Restutus، و هو من قدماء المحاربين و ديكوريون سابق و كاهن أبدي بالمستعمرة	235 للميلاد الموافق ل: 196 من التاريخ الاقطاعي	Deae [Bonae Va]letudini Sanc(tissimae) / L(ucius) Cass[ius Restu]tus ex dec(urione) vet(eranus) / fl(amen) p(er)p(etuus) co[l]l[on]iae et Clo[di]a Luciosa eius / templ[um cum orna]mentis sua pecu[nia fece]runt dedica]veruntque et / rei p[ub]licae do[no deder]unt pr(ovinciae) CLXXXVI	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 20747 = LBIRNA 00514 = Benseddik (N.), 2010, p 173	78

		بمعية كلاوديا لوكيوزا Claudia Luciosa				
مبادرة خاصة و من دون أي إلتزام قانوني	ترميم و تزيين معبد الآلهة: أب الآلهة (باخوس) و إله الإزدهار	طونونيوس L. Tannonius Donatus" و زوجته " فلافيا كرطا Flavia Quarta " و خمسة من أولادهما	235 للميلاد الموافق ل: 196 من التاريخ المقاطعي	Di{i}s Sanctis Libero et Liberae Conservatoribus domo/[rum 3 et rer]um suarum renovatis Numinibus eorum / [3 adiecto tri]bunal cum omnibus ornamentis suis / [3 lapide qu]adrato sum(p)tibus suis Postumius Maurus / [3] cum Liburnia Felicia marita et Postumia(bu)s Victoria / [et 3 fili]ab(usque) et L(ucius) Tannonius Donatus cum Flavia Quarta marita et / [3 Ia]nuario et Saturnina et Zaba et Monna et Donato et Pom/[ponius 3]s cum Saturnina marita et Pomponis Perpetuo filio et Fe/[licia filia et Fortu]nata uxore ei{i}us fecerunt et dicaverunt l(ibentes) a(nimis) / [3 I]II Kal(endas) Iunias (!) p(rovinciae) CLXXXVI	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 09016 = LBIRNA 00513 = Jouffroy (H.), 1986, P. 257	79
عطاء خاص و بشكل حر	بناء معبد من الأساس، ذو مخطط مربع الشكل	"بوليوس كالييوس فيكتور P. Caelius Victor" و هو كهنوت بمعية زوجته "اوريليا جيرمانيليا Aurelia " Germanilla	241 للميلاد الموافق ل: 202 من التاريخ الاقطاعي	Virtuti deae Sanctae / Aug(ustae) P(ublius) Caelius Victor / sacerdos cum Aurelia Ger/manilla coniuge tribunal / oper{a}e quadratarario in suo / solo fecerunt et d(ed)icaverunt (!) prov(inciae) CCII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 09026 = LBIRNA 00552	80
عطاء خاص و حر وجود هذا النوع من العبادات في القرن الثالث بالمنطقة دليل على عمق التأثيرات البونية فيها	أعمال تزيين معبد مهدي للاله جوبتر حامون	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية المتبرع	246 للميلاد الموافق ل: 207 من التاريخ الاقطاعي	[Pan]thea Cornigeri sacris adiuncta Tonantis / [q]uae Libycis Maurisque simul venerabilis oris / [his] etiam colitur te[r]jis quam Iuppiter Hammon / [inter] utrumque lat[us] m[e]diam cum Dite severo / [dext]er sede tegit hanc p[u]lvinaribus altis / [sublimi]que dicat solio divosque frequentis / [3]ianus a militiis de suplice volo / [3] facie renovam dominamque biformem / ded(icatum) (!) pr(ovinciae) CCVII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 09018 = Saturne-02, p 308 = AE 2012, 01795	81

مبادرة خاصة	ربما أشغال بالحمامات	عائلة "روفيني rufinii"	حسب "منصوري" يعود النص للنصف الأول من القرن الثالث للميلاد	at]que Claudi[a] / uxor eius mate[r] / gradibus quattuor / [d]edicavitque O[3] / [3]AS Rufina et Ho[3] / [3] Gelli Vincianu[s] / [3]us pecuniaeque[e] / [3]um in thermis PVF[3] / [3]us Madaurensis [	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402 = CIL 08, 20757	82
شيدت الأعمال بماله الخاص و لشرف تعيينه دومفير قدم هذه الاعمال الى جانب دفعه للقيمة الشرعية	قاعة إجتماع مع تمثال بقاعدة	كايس أنيوس كتيانيوس C. Annius Cittinius، الإيديل و الدومفير	القرن الثاني و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	]oscianon / C(aius) Annius C(ai) f(ilius) Q(uirina) Cittinus / Iivir aediliciae potestatis / item ob honorem Iiviratus / quod prom(p)tissima populi / voluntate in se conlat<u=O>m su/per legitimam summam / exedra(m) cum statua et base / s(ua) p(ecunia) f(ecit) d(edicavitque)	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402 = CIL 08, 09064 = LBIRNA 00840	83
بماله خاص و بشكل حر انجز المبنى بالملاط الذي يشكل بمزج الجبر مع القرميد المسحوق و الحصى	معبد للإله ساتورنوس	"مارسيلوس Marcellus" (حامي المستعمرة و فارس روماني)، بمعية زوجته "سوسيا Sossia" و أبنائهما و كل العائلة	القرن الثالث للميلاد، من خلال الإشارة لرتبة مستعمرة	Saturno [Aug(usto)] / templum opere signin[o 3] / Marcellus a milit(iis) coloniae [patronus 3 nomine et 3] / Sossiae coniugis libero[r]umq(ue) suorum fa]miliaeque suae voto destin[at]um 3 fecit]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1407 = CIL 08, 09023 = Saturne-02, p 308 = LBIRNA 00641	84
شيد المبنى على نفقته الخاصة و من دون أي إلترام قانوني	بناء معبد و إهدائه للالة ساتورنوس	الكاهن لوكيوس يوليوس كستوس L. Iulius Kastus و أولاده	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Deo Sancto / Saturno Aug(usto) / L(ucius) Iulius Kastus sac(erdos) / temp(lum) fec(it) ded(icavitque) / suis sumptib(us) cum lib(eris) / [u]niv[er]sis [suis(?)]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1408 = Saturne-02, p 307 = AE 1935, 00043	85
ايكويظو Equizeto (الحمادية)						
مبادرة خاصة شيد المبنى في مزرعة عائلة كوميني	حمام	عائلة كوميني cominii : مونتانوس Montanus و فليكيانوس Felicianus يونيبوريس	القرن الثاني و الثالث للميلاد	In his praediis Cominiorum / Montani et Feliciani Iun(ioris) / et Feliciani patris eorum / balneum [et] omnis humani/tas urbico more praebeatur	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = BCTH- 1932/33-52 = AE 1933, 00049 = LBIRNA	86

		Iunioris و والدهما "Felicianus أنطونيوس"			00872	
إيومنيوم Iomnium (نقزيرت)						
نفذت الأشغال بتمويل من الخزينة العمومية، و يد عاملة وفرها الجنود	مخزن حبوب القمح	بأمر من الإمبراطور أنطونيوس النقي	138-161 م، فترة حكم الإمبراطور أنطونيوس النقي	Imp(erator) Cae(s(ar) T(itus) Aelius] / Hadrianus [Antoninus] / Aug(ustus) Pius p(ater) p(atriae) [horrea fru]/mentaria(?) [per vexilla]/tiones mil[itu]m / fieri iussit	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = AE 1958, 00153 = LBIRNA 00188	87
	معبد الإله ساتورنوس و رواق	؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Pro ornam/ento templi / dei Invicti Fru/giferi a<d=T> sup(p)le/ndam <p=R>orticu(m) / novam sacerdos / [3]V[3]E	Afr Rom, XV, 2004, P. 1409 = CIL 08, 20711 = Saturne-02, p 311 = LBIRNA 00866	88
بومريا Pomaria (تلمسان)						
نفذت الاعمال بيد عاملة عسكرية، و برعاية "كاكيليو يونيوس Caecilius Iovinus"	حمام	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية صاحب العطاء	القرن الثالث للميلاد	bal]neum castrorum restitue[runt 3] / [3 c]jurante Caecilio Iovino [	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 09908= LBIRNA 01001	89
بيرديسونسي Perdicense						
نفذت الأشغال برعاية مفوض الامبراطور بمقاطعة موريطانيا "ليكينوس ايروكلت Licinius "Hieroclete الأشغال كانت لغرض تحصين	بناء أسور	لسخاء الامبراطور "سيفيروس ألكسندر"	237 للميلاد الموافق لـ: 198 من التاريخ الاقطاعي	Infatigabili indulgentia / dom(ini) n(ostr)i Severi [[Alexandri]] / Pii Felicis Aug(usti) auctis virib/us et moenibus suis castellani / Perdicenses muros extruxe/runt curante Licinio Hie/roclete procuratore / Aug(usti) praeside provinciae / a(nno) p(rovinciae) CLXXXXVIII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = LBIRNA 00496 = AE 1966, 00593	90

القلعة						
تبوسكتوا Tubusuctu (القصر)						
تمويل جماعي	مبنى للإستقبال	أعضاء المجلس البلدي و مستوطني المستعمرة	السنة الأولى لحكم الامبراطور نيرون 55 للميلاد	Nerone Claudio Caesare / Aug(usto) Germanico L(ucio) Antistio Vetere c(o)n(sulibus) / K(alendis) Augustis / Q(uintus) Iulius Q(uinti) f(ilius) Qui(rina) Secundus legatus pro / praetore hospitium fecit cum / decurionibus et colonis colonia / Iulia Aug(usta) legionis VII Tupusuctu sibi / liberis posterisque suis eosque pa/trocinio suo tuendos recepit / agentibus legatis / Q(uinto) Caecilio Q(uinti) f(ilio) Palatina Firmano / M(arco) Pomponio M(arci) f(ilio) Quir(ina) Vindice	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = CIL 08, 08837 (p 1950) = MEFR-2012- 227	91
مبادرة حاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية	انهاء أعمال جد شاقة (من المحتمل هي ناقلة مياه)	بوليوس أيليوس بيرغرينيوس P. Aelius Peregrinus	الإشارة لحاكم مقاطعة موريطانيا القيصريّة 202- 204 للميلاد	[Imp(erator) Caes(ar) divi Marci Au]reli A[ntonini Pii filius] / [L(ucius) Septimius Severus Aug(ustus) et Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurel]ius Antoni[nus Aug(ustus) et L(ucius) Septimius Geta Caes(ar) 3] / [3]a praesidibus [provinciae Mauretaniae Caesarensis 3] / [3 lab]ore incredib[ili 3] / [3 per P(ublium) Aeliu]m Peregrin[um	Afr Rom, VIII, 2000, Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = Jouffroy (H.), 1986, 245 = AE 1967, 00643	92
هبة خاصة، و لشرف التعيين في منصب دومفير خماسي	رواق و قاعة اجتماع	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية صاحب العطاء	القرن الثاني و الثالث للميلاد	] Caesari [3] / pont(ifici) max(imo) trib(unicia) pot[est(ate) 3] / posuit in cuius partem ag[3] / restituit ob honorem Ilvir(atus) q(uin)q(uennalis) [3] / nam huius portici cum E[3] / de publico accepit reliq[	AE 1971, 00514 = Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = BAA-1970- 18	93
تمالولة Thamallula (عين تومالة)						
مبادرة خاصة، شيد المبنى على ملكية خاصة (مزرعة) In his (praediis	حمام	أوريليا فوستينا Aurelia "Faustina (حسب منصوري)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	In his praediis 3 dominorum nostrorum] / Fl(aviorum) Auggg(ustorum) p(er)p(etuorum) [3] / balneum cy[3] / more prep[	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = CIL 08, 20579 = RAA, P. 272	94

تيازة Tipaza					
على نفقته الخاصة و بشكل حر	بناء سور من الأساس تتخلله أبواب	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية صاحب العطاء، غير أن طبيعة الاعمال المنجزة تشير لكونها شخصية رفيعة المستوى و الوظيفة	السلطة الشعبية للمرة العاشرة للإمبراطور "أنطونيوس النقي" 10 ديسمبر 146 - 09 ديسمبر 147 م	[Imp(eratori) Caes(ari) divi Hadriani fil(io) di]vi Traiani [Parthici nep(oti) divi Nervae pronepot]i / T(ito) Ae[lio Hadriano Antonino Aug(usto)] Pio pont(ifici) ma[x(imo) trib(unicia) pot(estate) X imp(eratori) II co(n)s(uli) III p(atri) p(atriae) et] / M(arco) Aelio [Aurelio Vero Caes(ari) p]o[nt(ifici)] trib(unicia) pot(estate) [co(n)s(uli) II] / [3] re[publica splendid(issima?)] col[on]iae Aeliae [Tipasensium] / [murum et p]ortas / [a] f[unda]mentis su[a pec(unia) aedif(icavit?)]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = BCTH-1951/52-184 = AfrRom-19-521 = AE 1935, 00060 = AE 1955, 00130 = LBIRNA 00140
تيجافا Tigava (قصر السلطان)					
من المرجح أن تمويل الأشغال كان من طرف مجلس المدينة، و خففت الأشغال بإشراف يد عاملة عسكرية	أسوار تتخللها أبواب	؟	"بايوس بوندنت" مفوض الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" و السلطة الشعبية للمرة 7 في سنة 167 م	vexilla]tio leg(ionis) / [3 muros] et port[as] / [3 a fundame]ntis de / [3 trib(unicia) pot(estate) V]II co(n)s(uli?) I[II] / [3 Baio P]udente [	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = MEFR-1941-17 = AE 1948, 00132
تبهرت (تيارت)					
أنجزت على نفقته الخاصة	سوق (طاولة القياس و الاوزان)	الإيديل: فيكتورينوس Victorinus	؟	Saluti populi Romani / Victorinus aedilis pon[derarium] sua p(ecunia) p(osuit) d(edicavit)q(ue)	AfrRom-18-01-366 = AE 1912, 00156 = LBIRNA 01002
ديانسيس Dianensis					
تدخل ضمن الانجازات العامة للاباطرة، و التي مولت من	بناء أسور القلعة	البناء جاء على طلب من الامبراطور سيفيروس	234 للميلاد الموافق للتاريخ الاقطاعي	Imp(erator) Caesar M(arcus) / Aurelius Severus / [[Alexander [I]]]n[ic]t[us] / Pius Felix Aug(ustus) muros / kastelli Diane(n)sis ex/trux[i]t per colonos eiusde/m kastelli /	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = CIL 08, 08701

الخزينة العمومية		الكسندر	195	p(rovinciae) CLXXXXV		
رابيدوم Rapidum (سور جواب)						
على نفقتهم الخاصة (قدمات المحاربين و المستوطنين)، نفذت الأعمال برعاية مفوض الامبراطور "بايوس بودنت Baius Pudente"، و أهديت للامبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس	بناء سور من الأساس: ذات مخطط مربع و ارتفاع كبير	قدمات المحاربين و المستوطنين الذين يشملهم السور	القنصلية الثالثة و السلطة الشعبية الثانية عشر للإمبراطور "لوكيوس فيروس" سنة 167 للميلاد	Imp(eratoribus) Ca[es(aribus) Augustis M(arco)] Aurelio A[nt]onino Armeniaco Parthico maximo Med[ico] tribuniciae po]tes/tatis [XXI(?) c]o(n)s(uli) III et Lucio (!) Vero Armeniaco Parthico maximo Medico t[r](ibuniciae) pot(estatis)] / <V=X>II co(n)s(uli) III veterani et pagani consistentes apu<d=T> Rapidum murum a fu[ndamentis lapi]/de quadra[t]o exstruxerunt pecunia et sum(p)tu omni suo id est veteranoru[m et paganorum] / intra eund[em] {eundem} m[u]rum inhabitantium adiuvante et curante viro [egregio] / Baio [P]udente procuratore Augustorum optimo [pr]aeside eo[demque dedicante]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 20834= LBIRNA 00215 = AE 1948, 00132 = MEFR-1941-19	99
				[Imp(eratoribus) Caesari]bus Augustis M(arco) Aure[lio] Antonino Ar]meniaco Part[h]ico maximo Medico tribuniciae / [potestatis XXI(?) c]o(n)s(uli) III et Lucio (!) Vero A[r]meniaco Parthi]co maximo Medico tribuniciae potestatis <V=X>II co(n)s(uli) III / [veterani et] pagani consisten{ten}tes [apud Rapidum mu]rum a fundamentis lapide quadrato exstruxerunt / [pecunia e]t sum(p)tu omni suo id est v[eteranorum et p]aganorum intra eundem muru(m) inhabitantium / [adiuvante] et curante viro egre[gio Baio Pudent]e procuratore Augustorum optimo praeside / [eodemque de]dicante	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 20835 = LBIRNA 00216 = AE 1948, 00132 = MEFR-1941-19	100
نفذت الاعمال من طرف يد عاملة عسكرية: الكتبية الثانية Sardorum و برعاية	ترميم حمامات قديمة مهدمة	بطلب من الامبراطور كومودوس	190-184 م	[[Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurel(ius) Commodus]] / [[Antoninus Aug(ustus) Germanicus]] / [[Sarmaticus maximus Brit]]/[annic(us) coh(ors) II Sardor(um) baline]]/[um vetustate dilapsum res]]/[tituit curante(!)] / [[Cl(audius) Perpetuus	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = LBIRNA 00283 = AE 1929, 00133	101

"كلوديوس" مفوض الامبراطور				proc(urator) suos(!)]		
	معبد الكابتول	؟	الإشارة لصيغة القياصرة الثلاث 255-259 م	[D]i{i}s deabusque Consecratis U[niversis] / numini Iovi[s] Silvan[o] / Mercurio Saturno Fortunae / Victoriae Caess(arum) di{i}s Mauris / M(arcus) Furnius Donatus eq(ues) [R(omanus)] fl(amen) p(er)p(etuus) / ex praef(ecto) g(entis) Masat[3] / cum suis fecit e[t dedicav]it [	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 09195 = Saturne-02, p 310 = AE 1993, 01781	102
روزازوس Rusazus (أزفون)						
مبادرة خاصة	معبد إيجيا	أسيلوس كوينتوس Q. Asellius كسيانوس Cassianus	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Sanct(a)e / (H)ygiae / posuit Quin/tus Asellius / Cassianu[s] / votum d[	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 08985	103
روسوكورا Rusoccuru (دلس)						
شيد المبنى بماله الخاص و بشكل حر	انجاز معبد و تمثال لحامي بلدية روسوكورا	كاوس يوليوس روستيكوس C. Iulius Rustici فيلكس Felix، تقلد عدة مناصب: ديكورون مندوب الدومفير و دومفير و دومفير خماسي و كاهن الاغسطسيين و عراف دائم	الحكم المشترك للامبراطور سبتيميوس سفيروس وابنيه كركلا و جيتا 209-211 م	Genio municipii Rusoccuritani / C(aius) Iulius Rustici fil(ius) Quir(ina) Felix Rusoccuritanus / decurio ab ordine allectus praef(ectus) pro Ilviris / atque ab ordine electus Ilviri(m) item Ilviri(m) q(uin)q(uennalem) / flamen Augg[[g(ustorum)]] augur perpetuus deposita ad so/lum domo sua veteri templum et statuam sua pecu/nia fecit et dedica[vit]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1409 = CIL 08, 08995 = BCTH-2013-86 = AE 1956, 00131	104
ريجيا Regiae (تامزوغه)						
شيد المبنى على نفقة الكاهن، و وفقا لوعده أقره المجلس البلدي	بناء معبد للاله جوبتر من الاساس	الكاهن "أكيليوس فيليكس" "Aquilus Felix"	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Iovis Optimi Maximi Aquilius / Felix sacerdos decreto ordi/nis crea[t]us [secundum pol]li/citationem su[am 3] sui[s] / sum(p)tibus a sol[o st]r[uxit et] conclu/sit C(aio) Iul(io) Demetrio [3]R COSMNOMO	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 21625 = LBIRNA 00892	105

سيتيفيس Sititfis (سطيف)						
مبادرة خاصة، أهديت أشغالها للالة ساتورنوس و جوبتر	معبد الكابتول	كاوس يوليوس اوسبيس C. Iulius Hospes	234 للميلاد الموافق لـ: 195 من التاريخ المقاطعي	D(eo) D(omino) S(ancto) S(aturno) et / Iovi Optimo / Maximo Capitolino / C(aius) Iulius Hospes / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo) (!) CLXXXXV	Afr Rom, XV, 2004, P. 1411 = CIL 08, 08434 = Saturne-02, p 268	106
	ترميم مسرح	؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	th]eatrum olim a multis / [excultum deinde de]relictum pro splen/[dore saeculi refeci]t ac dedicavit	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = CIL 08, 08507	107
	ترميم رواق	؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	ls v(ir) p(erfectissimus) / [p(raeses) p(rovinciae) M(auretaniae)] Sitif(ensis) numi/[ni maiestat]ique / [eius se]mper dicatis(simus) / [3]porticum / [pr]aetori(i) restituit	Afr Rom, XV, 2004, P. 1405 = AE 1930, 00046	108
سطافيس Satafis (عين الكبيرة)						
أهديت الأشغال الى الامبراطور سبتيموس سيفيروس	يشير "جوفري" كونه يتعلق الامر بأشغال مبنى كبير	؟	198 للميلاد، السلطة الشعبية 6 للامبراطور سبتيموس سيفيروس	L(ucio) Septi]mio Severo Pio [[I]mp(eratori) [Caes(ari)] M(arco) Aur[e]lio Anto[nino Aug(usto) Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) Septi]mi [Se]veri Pertina[cis Aug(usti) Arab(ici)] Adiab(enici) p(atris) p(atriciae) pont(ificis) ma[x(imi) trib(unicia) po]t(estate) VI imp(eratoris) XI co(n)s(ulis) III proc[o(n)s(ulis) f]ili[o	CIL 08, 20260 = Jouffroy (H.), 1986, P. 245	109
				[I]mp(eratori) [Caes(ari)] M(arco) Aur[e]lio Anto[nino Aug(usto) Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) Septi]mi [Se]veri Pertina[cis Aug(usti) Arab(ici)] Adiab(enici) p(atris) p(atriciae) pont(ificis) ma[x(imi) trib(unicia) po]t(estate) VI imp(eratoris) XI co(n)s(ulis) III proc[o(n)s(ulis) f]ili[o	CIL 08, 08392 = CIL 08, 20261 = Jouffroy (H.), 1986, P. 245	110
عطاء خاص، و لنذر قطعه المتبرع	تزين معبد مهدى للآلهة المورية و الإله حامي المدينة	سالوستيوس ساتورنينوس Sallustius Saturninus مستفيد من التجنيد	القرن الثالث للميلاد	Dis Mauris [Con]ser/vatoribus et Geniis / Satafis Sallustius / Saturninus b(ene)f(iciarius) dup(licarius) / ex qu(a)estionario / templum de suo / exornavit / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)	Afr Rom, XV, 2004, P. 1411 = CIL 08, 20251 = LBIRNA 00645 = Jouffroy (H.), 1986, P. 257	111

112	CIL 08, 08389 = Lahmedi (A.), 2016, P. 135	Genio mu/nicipii Sa/tafensis / ex testa/mento / C(ai) Statule/ni Martialis fl(aminis) p(er)p(etui) / C(aius) Statuleni/us Vitalis he/res / L mil(ia) n(ummum) / constitu/it d(e) dic(avit)	في ظل الصيغة الاسمية و غياب الإشارة للقبيلة، فذلك يوحي أنها تعود للقرن الثالث للميلاد	الكاهن الأبدي "كاوس سطاتولينوس مارتالييس C. Statulenus Martialis"	معلم مجهول بتكلفة مالية قدرها 50.000 س	نفذت وصية صاحب العطاء من طرف وريثه كايوس سطاتيليونوس ويطالييس C. Statulenus Vitalis
113	Afr Rom, XV, 2004, P. 1411 = CIL 08, 20249 = CIL 08, 20250	Irna poli [3] / [3]andus ad [3] / F CA sacra FL[3]num / D Tyrrheno M[3] / E RVM quanta [3] / sancte tui sp[ectaturus nova moenia tem]pli / vitisator genu[it quem Iuppiter ipse bimater] / [c]ompte tuis [hederis adsis faveasque precanti] // [3] f(ecit) de suo // Memorius	القرن الثاني و الثالث للميلاد	؟	ترميم أسوار معبد جوبتر	
سيتوفاكتونسي Citofactense (خربة عين السلطان)						
114	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = LBIRNA 00495 = AE 1917/18, 00068	Infatigabili indulgen(t)ia / domini n(ostr) Severi / Alexandri Pii Felicis Aug(usti) / auctis viribus et moeni/bus suis castellan(i) Cito/factenses muros ex(s)trux/erunt curante [3] Licin(i)o Hie/rocle procuratore Aug(usti) / praeside provinciae a(nno) p(rovinciae) CLXXXVIII	227 للميلاد الموافق للتاريخ الاقطاعي 188	لسخاء الامبراطور "سيفيروس ألكسندر"	بناء أسوار القلعة	نفذ الأشغال برعاية مفوض الامبراطور بالمقاطعة "ليكينوس ابروكلت Licinius Hieroclete"
سيرتي Sertei (خربة غدر)						
115	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 08828 = AE 1971, 00533 = AE 1973, 00651 = LBIRNA 00516	Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aur(elius) Se/verus Alexander / Pius Felix Aug(ustus) muros / paganicens Serte/itanis per popul(ares) suos fe/cit cur(ante) Sal(lustio) Semp(ronio) Victore / proc(uratore) suo instantibus Hel/vio Crescente dec(urione) al(ae) / I Cl(audiae) Kapitonianae pr[incipi]	233-235 للميلاد	بطلب من الامبراطور سيفيروس ألكسندر	أسور	نفذت الأعمال من قبل الشعب، و برعاية المفوض "سالوستيوس سيمبرونيوس ويكتور Sallustius Sempronius Victore" و بإصرار ايلويوس كريسكونت Helvius Crescente

نفذت أعمال الترميم بماله الخاص و بشكل حر، و برعاية "كايسوس أورتونسيوس ساتورنينوس C. Ortensius Saturninus" و "لوكيوس أيميليوس L. Aemilius"	ترميم معبد الإله ساتورنوس و كذا فناءه و مذبحه	سيكستوس فيكتور Sextius Victor، و هو من أعضاء مجلس المدينة و رئيس قبيلة نوميداي	247 للميلاد الموافق ل: 208 من التاريخ المقاطعي	Deo Sanc(to) Frug(ifero) Aug(usto) sac(rum) / Sex(tius) Victor dec(urio) pr(inceps?) g(entis) N(umidarum) / monitus sacra religione / templum simul cum / area et aras summa / cum diligentia / restituit s(ua) p(ecunia) d(e)d(icavitque) / cur(antibus) C(aio) Orte(nsio?) Saturnino / et Lucio Aemilio / def(ensore) publico s(upra) s(criptis) b(onis) b(ene) / an(no) pr(ovinciae) CCVIII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1411 = CIL 08, 08826 = Saturne-02, p 288 = AE 1946, 00092	116
سيقا Siga (رشقون)						
شيد المبنى بالمال العمومي و على شرف الإمبراطورين كركلا و ايلابالوس	الحمامات الأنطونية	المجلس المحلي	حكم الامبراطور إلابالوس -218 Elagabalus 222 م	[[Pro salute d(omini)] [n(ostri) Imp(eratoris) Caes(aris)]] / [[M(arci) Aureli Anto[nini P(ii) F(elicis) Aug(usti)]]] / thermas An[toninianas] / res p(ublica) muni[cipii Sigensium] / devot[a numini maiestatique] / [eius	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = LBIRNA 00470 = AE 1934, 00080	117
سلينس Cellense (خربة الزرقا)						
مبادرة خاصة من قبل سكان القلعة	بناء سور من الأساس	المستوطنين	243 للميلاد الموافق تاريخ المقاطعة 204	Pro salute et incolu/mitate domini nostri Imp(eratoris) Ca[es(aris)] / M(arci) Antoni Gordiani Invicti Pii Fe/licis Aug(usti) totiusque domus / Divinae eius murus constitu/tus a solo a colonis eius cas/telli Cellensis dicatissi/me devoti Numini eius / fecerunt a(nno) p(rovinciae) CLXXXXXIII(!)	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402 = CIL 08, 08777 = AE 2008, 01701	118
شوبا Chuba (زيامة المنصورية)						
بالمال العمومي أهديا المبنى للامبراطور سبتيموس سيفيروس، من قبل الدومفير "لوكيوس أيدوس فيكتور L. Aedius Victore"	حمام	المجلس البلدي	196 للميلاد الموافق ل: 157 من التاريخ المقاطعي	Imp(eratore) Caes(are) Septimio Severo Pio / Pertinace Aug(usto) balneae municipum / municipii Aelii Chobae p(ecunia) p(ublica) factae / dedicantibus L(ucio) Aiedio M(arci) f(ilio) Quir(ina) / Victore M(arco) Aemili[o 3] f(ilio) Arn(ensi) Hono/rato Ilviris a(nno) [p(rovinciae)] CLVII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = CIL 08, 08375 (p 1906) = LBIRNA 00319	119

"ماركوس أيميليوس أنوراتوس" "M. Aemilius Honoratus"					
مبادرة خاصة، و تنفيذاً لنذر كان قد قطعه	بناء معبد للإله هيرقل من الأساس	ماركوس سيلفيوس أنوراتوس M. Sellius Honoratus، و هو مسؤول عن الجناح الأفقي الفلافي الثاني للإسبانيين المواطنين الرومان	القرن الثاني و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	Herculi sacr[u]m / M(arcus) Sellius L(uci) f(ilius) Arn(ensi) / Honoratus do/mo Choba ex pr/ovincia Maur[e]/tania Caes(ariense) prae/f(ectus) eq(uitum) a(lae) II F(laviae) H(ispanorum) c(ivium) R(omanorum) / votorum compo/s templa Alcidi / deo a fundame/ntis exstruxit	Afr Rom, XV, 2004, P. 1409 = AE 1963, 00016
بالمال العمومي	سوق (مكان طاولة القياس)	المجلس البلدي	القرن الثاني و الثالث ميلادي	Rabo publicus / municipii Aelii Chobae	AfrRom-18-01-342 = Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = AE 1993, 01776
شيدو المبنى بالمهم الخاص	معبد لهرقل	عبدة الإله	القرن الثاني و الثالث ميلادي	Co]nser/vatori sac(rum) / cultores / eius sua / pecunia / posuerunt / dedicaverunt/que	CIL 08, 08374
صلاي Saldae (بجاية)					
يخلد هذا النقش ذكرى العمل الشاق الذي قامت به مستعمرة صلاي لجلب المياه، و هي أشغال صادفتها صعوبة فنية تمثلت في صعوبة اجتياز نتوء صخري. هذا النص يشير للجزء الثالث من الأحداث التي مرت بها	انهاء اعمال ناقلة مياه	تشير الدراسات التي تطرقت لهذه الأشغال أنها دامت لفترة زمنية تجاوزت 15 سنة، بمبادرة من الحكام الثلاث للمقاطعة الموريطانية: "كايس بترونيوس سيلير C. Petronius Celer" و "بوركيوس وتوستينوس Porcius Vetustinus" و	147-152 للميلاد، جاء نص الكتابة على ذكر كل من حاكم المقاطعة الموريطانية "بوركيوس وتوستينوس Porcius Vetustinus" (147-151 م) و و مراسلة	[Varius Clemens Valerio] // Patientia // Virtus // Spes // [//] / [Varius ci/vitas splendidissima et / ego cum Salditanis rog/amus te domine uti Noni/um Datum veteranum / leg(ionis) III Aug(ustae) libratores / hortoris veniat Sal/das ut quod relic(t)um / est ex opere eius perfi/ciat profectus sum et in/ter vias lat{t}rones sum passus nudus saucius e/vasi cum meis Saldas ve/ni Clementem procura/torem conveni ad mon/tem me perduxit ub<i=E> cunicu/lum dubii operis flebant / quasi relinquendus ha/bebatur ideo quot per/foratio operis cunicu/li longior erat effect(a) / quam montis spatium / apparuit fossuras a ri/gore{m}	CIL 08, 02728 = CIL 08, 18122 = AE 1941, 00117 = AE 1942/43, 00093 = AE 1996, 01802 = AE 1999, 00080 = AE 2012, 01797= Birebent (J.), 1964, P. 496 = Rev Afr, LXXXV, 1941, P. 23-30

اشغال القناة، أين راسل حاكم المقاطعة مندوب الامبراطور ليطلب منه مرة أخرى مساعدة المهندس الطبوغرافي "داتوس نونيوس، الذي سرد أحداثها. مراسلة البروكوراتور "بيترونيوس كليمنس" مندوب الامبراطور نوميديا ليرسل له مهندس طبوغرافي ليشرع في مسح و تسوية مسار القناة، و الذي عاد لمبايزيس بعدما أنهى ذلك. و لعدم تسجيل تقدم في الأشغال (ربط الابار بمسار القناة) قام البروكوراتور "بوركيوس ويتوستتوس" باعادة طلب المهندس "داتوس"، الذي أطلق أشغال الربط بحفر نفق من قبل فريقان يلتقيان. بعد فترة من الزمن طُرح إشكال تلاقي المسارين، ما استوجب من الحاكم الجديد للمقاطعة "تيتوس واريوس كليمنس" أن يطلب من		"تيتوس واليريوس كليمنس T. Varius Clemens"، الذين بادروا على ثلاث مرات طلب المهندس الطبوغرافي "داتوس نونيوس" الذي لم تكن صلاحيات توفر على خدماته. من المحتمل أن مبادرة الحكام اقتصرت على اسداء الأوامر فقط، أما فيما يتعلق بالاعباء المالية فمن المرجح أن خزينة المدينة هي التي تكفلت بها. الى جانب ذلك كان لليد العاملة العسكرية الفضل في تخفيف الأشغال.	حاكم مقاطعة موريطانيا "تيتوس واليريوس كليمنس T. Varius Clemens، لمندوب الامبراطور "ماركوس واليريوس اتروسكوس M. Valerius Etruscus (151-152م)	errasse adeo ut / superior fossura dex//tram petit ad meridi/em versus inferior / similiter dextram / suam petit ad septem/trionem duae ergo par/tes relicto rigore er/rabant rigor autem / depalatus erat supra / montem ab orientem / in occidentem ne quis / tamen legenti error / fiat de fossuris quot est / scriptum superior et / inferior sic intellega/mus superior est pars qua / cuniculus aquam recipit / inferior qua emittit cum / opus adsignar(em) ut scirent / quis quem modum suum / perforationis haber(et) / certamen operis in/ter classicos mili/tes et Gaesates dedi / et sic ad compertusi//onem montis convene/runt ergo ego qui pri/mus libram feceram / ductum atsignaveram(!) / fieri institueram se/cundum formam quam Petronio Celeri pro(curatori) / dederam opus (!) effectum / aqua missa dedicavit / Varius Clemens proc(urator) modios V / ut lucidius labor meus circa duc(tum) / hoc Saldense pararet aliquas e/pistulas subieci / Porci Vetustini ad Crispinum / benignissime domine fecisti et / pro cetera humanitate ac benivo/lentia tua quod misisti ad me Noni/um Datum evocatum uti tractare(m) / cum eo de operibus quae curanda / suscepit et ideo quamquam tem/pore urguer et Caesaream fes/tinarem tamen Saldas excucur/ri et aquae ductum bene inchoa/tum sed magni operis inspexi et / quod absolvi sine curam Noni Da/ti non potest qui it(!) simul diligen/ter et fideliter tractavit et ideo / rogaturus eram concedere(s) no/bis uti mensibus aliquis rei agen/dae immoraretur nisi incidis/set (!) infirmitatem contractam [ex laboribus	123

مندوب الامبراطور " فاليريوس إيتروسكوس" عودة "داتوس" الذي كان قد أُحيل للتقاعد (أشار له النص كأحد قدماء الفيلق) ليكمل بقية عمله. عند وصوله و بعد استعادته للزوايا، قرر اللجوء لليد العاملة العسكرية لانتهاء الاشغال الأشغال ربما أفتحت من قبل حاكم المقاطعة "واريوس كليمينس"						
عين الحجار Ain El Hadjar						
نفذت الاعمال برعاية "لوكينوس ابروكلات Licinius Hieroclete"، و هو مفوض الامبراطور و حاكم المقاطعة	أسور دفاعية	لسخاء الامبراطور "سيفيروس ألكسندر"	227 للميلاد الموافق 188 من التاريخ المقاطعي	[Infatigabili indulgentia dom(ini) n(ostri) Severi Alexandri Pii Felicis Aug(usti) auct]s [[virib]][us et moenibus suis] castellani [3 m]uros extru[xerunt curante Lici]nio Hi[eroclete procu]ra[tore [Augusti praeside pr]ovinciae [a(nno) p(rovinciae) CLXXXVIII]	LBIRNA 00493 = AE 1966, 00594	124
عين الموس Ain El Mouss						
مبادرة خاصة و من دون أي إلتزام قانوني	ترميم نافورات و مربعة الشكل من الاساس	أوتيكيس Eutyches	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Eu/hip/pi // Fo[ntibus] et / Nymphis S[a]nctis/simis opere quadrato / a solo [r]estituit / Eutyches act(or) cum suis // Eu/hip/pi	LBIRNA 00646 = AE 1910, 00156	125
قلعة Thib... (عين ملول)						

الأشغال كانت لغرض تحصين القلعة	بناء سور	لسخاء الامبراطور "سيفيروس ألكسندر"	حكم الإمبراطور سيفيروس ألكسندر 222-235 م	[Infatig]abili indul[gentia] / [domini] n(ostr) Severi [[Ale[xandri]]] / [Pii Felicis] Aug(usti) auctis viri/[bus et moen]ibus suis kast/[ellani Thib() 3] mu/[ros	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = CIL 08, 20486 = RAA p 237 = LBIRNA 00497	126
نفذت الأشغال برعاية مفوض الامبراطور "أوريليوس فليكس Aurelius Felix" الغرض من هذه الأشغال هو توفير الامن و السلام	ترميم سور	لسخاء الامبراطور "غورديانوس"	240-244 للميلاد، الإشارة للبروكوراتور "قالتونيوس ريستيتوسيانيوس Faltonius Restitutianus"	Indulgentia novi saeculi Imp(eratoris) Caes(aris) / M(arci) Antoni Gordiani [In]victi Pii / Felicis Aug(usti) restitu[toris] orbis / kast(ellum) Thib() quod [ante hac] angus/to spatio cinctu[m muro] conti/nebatur nunc repa[ra]tis ac fot[is] / viribus fiducia p[aci]s [op]t[a]nt[e] / faciem maioris loci [pr]ol[at]um / est Faltonio Restitu[tiano] / v(iro) e(gregio) praeside curant[e Aure]/lio Felice proc(uratore) Aug(usti) [n(ostr)]	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = CIL 08, 20487 = RAA p 237 = LBIRNA 00558 = AE 1893, 00103	127
كارتينا Cartenna (تنس)						
مبادرة خاصة	مخزن الحبوب	"كاسيوس ديويتيانوس Divitianus Cassius" و"ماريانوس Marianus"	؟	Horrea / Fortia et Felicia / Cassior Divitani / et Mariani	Afr Rom, XV, 2004, P. 1402 = CIL 08, 09669	128
كويزا Quiza (الشلف)						
	السور (قوس وباب)	تجزأ نص الكتابة لم يسمح معرفة هوية صاحب العطاء	السلطة الشعبية 12 للإمبراطور أدريانوس في 128 للميلاد	Imp(erator) Caes(ar) divi Tr[ai]ani / Parthici fil(ius) divi Nervae nep(os) / Traianus Hadrianus Aug(ustus) pont(ifex) / max(imus) trib(unicia) pot(estate) XII co(n)s(ul) III p(ater) p(atriciae) arcus / portaru(m) S[3] publica facta / Ilvir(atu) C(ai) Iul[3] et P(ubli) Sallusti / Severi [3] a(nno) p(rovinciae)	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 09697 = LBIRNA 00101	129
ليمالاف Lemellef (بليمور)						
سخاء امبراطوري نفذ من قبل مفوضه و بقرار من المجلس	ترميم سور	لسخاء الامبراطور "غورديانوس"	240-244 م، الإشارة للبروكوراتور	Col(locatum) Kal(endis) / Ianu(ari)(i)s // Indulg(entia) novi s(a)e[culi] / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Antoni Gordia[ni] / Invicti	Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08,	

البلدي			"فالطونيوس ريستيتوسيانيوس Faltorius Restitutianus	[P]ii Fel(icis) Aug(usti) p(atris) p(atriciae) quo[d an]/tehac an[g]ust{i}o spatio c[i]n[ctu]/m M contin[e]batur nunc re<p=B>ara[tis ac] / fotis viribu[s] fiducia pacis optante f[aciem] / maio<ri=GE>s <l=R>o[ci] prolatum est Falt(onio) Re[stitutiano v(iro) e(gregio) praes(ide)] / cura(nte) R D F [3] Aug(usti) d(ecreto) d(ecurionum) SAIIAIVIT [3] / [3]VIC[	20602 = LBIRNA 00560	130
جاء ترميم ناقلة المياه بسبب معانات المواطنين من نقص المياه instantia ربما نفذت الأعمال برعاية مفوض الإمبراطور	ترميم ناقلة مياه	"Depuis X. دوبيوي" يقترح أن يكون مصدر تمويل الاعمال هو المجلس البلدي	جويلية 247 و سبتمبر 249 م، مفوض الأباطرة " ماركوس أوريليوس أطونيس ماركيلوس M. Aurelius "Athonis Marcellus	Felicissimis temporibus dd(ominorum) nn(ostrorum) Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Iuli Philippi Invicti Pii Felicis [[et Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Iuli Philippi Invicti Pii]] / Felicis Augg(ustorum) [[et Marciae Otaciliae Severae Aug(ustae)]] aqua fontis quae multo tempore deperierat et cives inopia / aquae laborabant instantia M(arci) Aureli Athonis Marcelli v(iri) e(gregi) proc(uratoris) Augg(ustorum) rarissimi praesidis n(ostri) patroni muni/cipii innovato opere aquae ductus abundans in fonte est perducta	Afr Rom, XIII, 2000, P. 1601 = Afr Rom, XV, 2004, P. 1404 = CIL 08, 08809 = AE 1908, +00030 = MEFR, 1992, P 268	131
ماكري Macri (ماغرة)						
شيد المبنى على نفقة كاهن الإمبراطور	معبد انتصار الأغسطسين (الاباطرة)	عبد الإله و الكاهن الأبدي "يوليوس ايميريوس Emeritus"	197 للميلاد الموافق لـ: 158 من التاريخ المقاطعي	Pro salute Imperator/um dom(inorum) nostrorum L(uci) S(eptimi Severi Pert(inacis) Aug(usti) et M(arci) / Aurel{i}i Antoni(ni) Bassiani C[ae]/sar[is] Imp(eratoris) destinati templ[um] / Victori(a)e Aug(us)torum culto/res eius nu(minis) fece(runt) Iulius Em(eritus) flamen perp(etuus) imp(en)sis / suis fecit anno p(rovinciae) CLVIII	Afr Rom, XV, 2004, P. 1409 = LBIRNA 00323 = AE 1904, 00075	132
موبت Mopth (واد صفصاف)						
شيد المبنى بالمال العمومي، و أهدى لآلهة الثالوث الكابتولي.	معبد للثالوث الكابتولي	المجلس البلدي	الحكم المشترك للإمبراطور سبتيميوس	[iovi optimo maximo ivnoni r] EGINAE MINERVAE AVGVSTAE [prosalute imp(eratoris) caes(aris) l(ucii) septimi severipe] RTINACIS ET IMP(eratoris) CAES(aris) M(arci) AVRELI A[ntonini et imp(eratoris)	Afr Rom, XV, 2004, P. 1409 = MEFR 61, 1949, P .57	133

			سيفيروس و ابنه 209-211 م	caes(aris) p(ubl)ii septimi getae in] VICTORVM AVG(STORUM) ET IVLIAE AVG(ustae)[matris castrorum et totius domu]S DIVINAE RES PVBLICA MOPHT(ensis) ?.		
بماله الخاص و من دون أي إلزام قانوني، شيد المبنى على أرضية عمومية مهدات من طرف البلدية	مبنى لأم الآلهة	كايس كلوديوس فليكس C. Clodius Felix، تقلد منصب الكستور و الإيديل. بمعية أمه "كاكيليا Caecilia" و زوجته "بونيا Poenia"	القرن الثاني و الثالث للميلاد	M(atri) deum M(agnae) Id[aea]e [et] At[tini] s(acrum) / C(aius) Clodius Felix q(uaestor) aed(ilis) AE[3]ASSVNMM / petit [3] ab ordine concessum cum / Caecilia amore genetrice et Poenia / [3] c[oni]uge pecunia sua posuit / [3]pote fratre	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 08656	134
مبادرة خاصة و بشكل حر	بناء برونائوس بتزيناته من الأساس، بتكلفة مالية نجلها بسبب تجزأ النص	كايليا مايور Caelia Maior و زوجها الكاهن (تجزأ النص لم يسمح بمعرفة هويته)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	A]ug(usto) sacrum / [3 sace]rdos et Caelia Maior uxor eius et / [3 pron]aum a solo cum suis ornamentis / [3 ex HS 3] n(ummum) fecerunt et dedicaverunt	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 20428 = LBIRNA 00889	135
نوفارة Novara (بني فودة)						
نفذت الاعمال على نفقاتهم الخاصة و برعاية "ماركوس واليريوس جينتيوس M. Valerius Gentius"	ترميم معبد حامي المدينة	مواطني مدينة نوفارة و حامي المدينة "تينتوس كواليس مرتياليس T. Coelius Martialis"	في 17 فيفري 244 للميلاد الموافق لـ: 205 في التاريخ المقاطعي	Genio No[var] Aug(usto) s]ac(rum) temp[l]um / corrup(tum) et ad so[l]um dep]osit(um) adiu(v)an(te) / T(ito) Coel(io) Mar(tiale) e(gregio) v(iro) pat(rono) cives Nov[ar] / suis sum(p)ti(bus) restitu(erunt) et dedic(averunt) / curante M(arco) Valerio Gentio / di(em) XVII Kal(endas) Februar(ias) (!) pr(ovincia) CCV	Afr Rom, XV, 2004, P. 1410 = CIL 08, 10907 = CIL 08, 20429 = LBIRNA 00556 = Jouffroy (H.), 1986, P. 257	136
وارنازنس Varnazaneense (قصر الطير)						
سقاء امبراطوري نفذ برعاية مفوضه بالمقاطعة "أوريليوس"	سور	لسقاء الامبراطور "غوردانوس"	240-244 م، الإشارة للبروكوراتور	Indulgentia novi s(a)eculi / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Antoni Gordiani Invicti Pii Felicis Aug(usti) / restitutoris orbis kastellum Varnazanense[m] / quod antehac Augusto	Afr Rom, XV, 2004, P. 1403 = LBIRNA 00559 = AE	

137	1903, 00094	spa[ti]o cinctum muro continebatur / nunc reparatis ac fotis viribus fiducia pacis hortan[te] / ad faciem maioris loci [pro]latum est Faltonio Restitu[ti]ano v(iro) e(gregio) praeside curante [3]elio(?) Felice v(iro) e(gregio) proc(uratore) Aug(usti) n(ostrum)	"فالطونيوس ريستيتوسيانيوس Faltonius "Restitutianus		فليكس "Aurelius Felix الاشغال لغرض توفير الأمن و السلام

2-3 مقاطعة نوميديا:

الرقم	مرجع الوثيقة	نص النقيشة	التأريخ	الهيئة المشيدة / المكانة الاجتماعية للأفراد	طبيعة الأشغال	الملاحظات
أكواي تيبيليتاني Aquae Thibilitanae (حمام المسخوطين)						
138	CIL 08, 18810 = ILAlg-02- 02, 04625 = LBIRNA 00362	Templum / Neptuni / fecerunt culto/[r]es ipsius pecunia / sua cu[rat]oribus / [3]nio Atr[3 et 3]jeio Norbano	القرن الثاني و الثالث للميلاد	عبدة الإله نبتون	معبد الإله نبتون	شيد المبنى بمالهم الخاص و برعاية ...؟
أكواي فلاينيائي Aquae Flaviana (هنشير الحمام)						
139	CIL 08, 17725 = Birebent (J.), 1964, P. 237 = Thébert (Y.), 2003, P. 502	[Imp(eratori) Caes(ari) V]es<p=I>asian[o] Aug(usto) / [pontif(ici) max(imo)] trib(unicia) pot(estate) VII / [imp(eratori) XVII cens(ori) p(atr?)]] p(atr)iae co(n)s(uli) VII / [et Imp(eratori) T(ito) Caes(ari) Vesp]asiano Aug(usti) f(ilio) / [imp(eratori) XI pont(ifici) trib(unicia)] pot(estate) V co(n)s(uli) V / [3[[	السلطة الشعبية السابعة للإمبراطور "فيسبسيانوس" و الخامسة لـ: "تيتوس" في 76 للميلاد	ربما لا بد من ترميم اسم الفرقة الاغسطسية الثالثة	بناء الحمامات الفلافية	من المرجح أن المدينة هي التي تكفلت بالتكاليف المالية التي تطلبها الورشة
140	LBIRNA 00481 = AE 1928, 00036	[Pro salute et v]ictori(i)s et aetern[i]/[tate Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci)] Aurelli [Antonin]i Pi[i] / [Felicitas Augusti a]dq(ue) incolumitate / [Iuliae Soaemiadis Aug(ustae) m(atris) eius temp(lum) Nymphar(um) / [3 A]urellius Exsuperans / [3 in]stitutis a solo novo / [3 cum grad]ib(us) s(ua) p(ecunia) ampliauit / [3 con]la<p=B>sas D() / [3]O[	فترة حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس 161-180 للميلاد	أوريليوس ايكسوبيرونس Aurellius Exsuperans	لتجديد بناء معبد الحوريات من الاساس، مع سلم الأدراج	نقد الأشغال على نفقته الخاصة

من المرجح أن المدينة هي التي تكفلت بالتكاليف المالية التي تطلبها الورشة	ترميم الحمامات الفلافية	مفرزة للفيلق الاغسطسي الثالث في ماسكولا	السلطة الشعبية السادسة عشر للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس في 208 للميلاد	Imp(erator) Caes(ar) L(ucius) Septimi[us Severus] / Pius Pertinax Aug(ustus) Arab(icus) Adiab(enicus) P[art(hicus) max(imus) imp(erator) XII] / trib(unicia) pot(estate) XVI co(n)s(ul) III p(ater) [p(atriae) proco(n)s(ul) et] / Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurelius Antoninus Au[g(ustus) imp(erator) II trib(unicia) pot(estate) XI co(n)s(ul) III et] / [[P(ublius) Septimius Geta nob(ilissimus) Caes(ar) princ(eps) iu[ventutis Aug(ustus) co(n)s(ul) II]]] / Aquas Flavianas vetustate conla[psas per vexilla]tionem militum suor(um) restitue[runt]	CIL 08, 17727 = LBIRNA 00394 = AE 1888, 00070 = Jouffroy (H.), 1986, P. 274 = Birebent (J.), 1964, P. 237	141
	ترميم النافورات الفلافية	ربما الفرقة الاغسطسية الثالثة، كون أن هذه الاخيرة هي التي رمت الحمامات الفلافية	ربما تتزامن مع ترميم الحمامات الفلافية سنة 208 للميلاد	N<y=I>mp(his) Fl(avianis) Sep(timianis) / Aug(usti) AD / VILMAS	BCTH-1936/37-110	142
نفذت الاشغال بماله الخاص	ترميم جدار معبد الإلهة كايلاستيس	معتوق إمبراطوري	القرن الثاني و الثالث للميلاد	[3]mus Aug(usti) [lib(ertus) 3] / [3 ma]ceriam templi deae Caelestis / [3] pecunia a solo restituit	BCTH-1954-194 = LBIRNA 00985 = AE 1957, 00092	143
أرساكاليتانوم Arsacalitanum (عين الكرمة)						
أنجز المعلم و أهديا للإمبراطور أدريانوس	بناء قوس	[...] بوتيتوس [...] Potitus	في عهد الامبراطور أدريانوس 138-128 للميلاد	[Imp(eratori) Caes(ari) T]raiano Hadriano [Aug(usto) 3] / [3]i f(ilius) Q(uirina) Potitus arcum [	CIL 08, 06047 = Caroline (B.), 2008, P. 615 = ILAlg-02-03, 09102 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	144
الحروش El Harrouch						
مولت الورشة بالمال العام	ترميم طريق و جسور	لطلب الامبراطور تراجانوس	250 للميلاد، سنة	Imp(erator) Caes[ar] C(aius) Messius] /	CIL 08,	

145	10314	Quintus T[raianus] / Decius In[victus Pius] / Felix Aug(ustus) [pontifex] / maximus [tribuniciae] / potestatis con[sul II] / pater pa[triae pro]/[consul] / viam imb[ribus et] / vetustate [collap]/sam cum pont[ibus] / restitui[t]	تعيين الإمبراطور "تراجانوس ديسيوس" قنصل للمرة الثانية	ديسيوس	مهترئة	
146	CIL 08, 22379	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio] / Carino Inv[icto Pio Fe]/lici Aug(usto) pontifici m[a]/ximo tribuniciae po/testatis pa[t]er patriae pro/consul(i) viam imbribus / et vetust[ate] conla<p=B>/sam cum [pon]tibus / restituit / X[1]IIII	283 م قبل حصول الامبراطور "كارينوس" على السلطة الشعبية للمرة الثانية	؟	ترميم طريق و جسور مهترئة	؟
147	CIL 08, 10316	viam imbribu[s] et vetus[tate] / [conlapsam] cum pont[ibus] / [resti]tuit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	؟	ترميم طريق و جسور مهترئة	؟
الخروب El Khroub						
148	ILAlg-02-01, 02000 = AE 1905, 00108	Iovi Aug(usto) / sa(crum) L(ucius) S() F() qu/aestor / aedem / et simula/crum d(edit) d(edicavit)q(ue)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	لوكيوس ... ؟ L. S(...) و هو كستور F(...)	تشيد معبد و تمثال و إهدائهما للإله جوبتر	عطاء خاص، خال من أي إلتزام قانوني
إليفانتوم Elefantum (بني زياد)						
149	CIL 08, 19354 = ILAlg-02-03, 10125	V(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo) P(ublius) Sittius Novelli filius [Rogatus] / cum ornamentis a solo ex[truxit] / idem[que] dedicavit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	بوبليوس سيتيوس P. Sittius Rogatus	بناء و تزين معلم غير محدد	بماله الخاص و لنذر كان قد قطعه
150	CIL 08, 06355 = ILAlg-02-03, 10122 = LBIRNA 00904 = AE 1946, 00225	Templu(m) Me(rcurio) / C(aius) Nonius Hosp/es f(ecit) v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	كايس نونيوس أوسباس Nonius Hospes	معبد ميركوريوس	نذر صاحب العطاء بتشيد المبنى بماله الخاص و بشكل حر
تيديتانوروم Tidditanorum (تيديس)						
151	ILAlg-02-01, 03596 = Berthier (A.)	Ex i[ndu]lgentia providentiaq(ue) / divina dd(ominorum) nn(ostrorum) / Imp(p(eratorum) [[Decii]] «Galli» et [[Hostiliani]]	251 للميلاد	لسخاء الامبراطور ديكويوس و	خزان مياه	سخاء امبراطوري، نفذ تحت

مسؤولية حامي مستعمرة سيرتا ماركوس كوكيوس أنيكيوس فوستوس فلافيانوس M. Cocceius Anicius Faustus Flavianus، و بمساعدة الشعب		ابنه هوستيليان		«Vol[usiani] Augg(ustorum) / M(arcus) Cocceius Anicius Faustus Flavianus / consular(is) et XVvir curator / et patronus coloniar(um) Cirt(ensium) / egestis per populum quae vicina / superaverant ruderibus / caesoque ad planitium qui / nudatus extiterat monte / ad salutem populi aquam / excipi providit	et et LESCHI (L.), 1957, p 160-2 = LBIRNA 00572 = AE 1946, 00061 = AE 1946, 00227 = AE 1952, 00206 = AE 2012, 00149	
نفذت الاشغال على نفقته الخاصة و بشكل حر، و أهديت للإلهة فورتونة	بناء معبد من الأساس للإلهة فورتونة و تزينه بتمثال	كوينتوس سيتيوس يوربانوس Q. Sittius Urbanus، تقلد منصب الإيديل بعدها كستور	القرن الثالث للميلاد (قبل سنة 284 للميلاد)	Fortunae Aug(ustae) / sac(rum) / Q(uintus) Sittius C(ai) fil(ius) Quir(ina) / Urbanus aed(ilis) quaes(tor) / aedem cum simula/cro a solo cum om/ni cultu s(ua) p(ecunia) fecit / idemque dedicavit	ILAlg-02-01, 03574 = LBIRNA 00850 = AE 1942/43, 00008	152
على نفقته الخاصة و بشكل حر	قوس مع بابين (قوس ذات منفذين)، نصب عند مدخل المدينة	كايس ميميوس روقاطوس C. Memmius Rogatus، و هو الإيديل	القرن الثالث للميلاد (قبل 284 للميلاد)	C(aius) Memmius P(ubli) fil(ius) Quir(ina) Rogatus aedilis a[rcum c]um valvis sua p[ecunia] f[ecit] // C(aius) Memmius P(ubli) fil(ius) Quir(ina) Rogatus aedilis a[rcum c]um valvis sua p[ecunia] f[ecit]	ILAlg-02-01, 03608 = LBIRNA 00540 = Caroline (B.), 2008, P. 614	153
عطاء خاص من قبل جمعية أتباع الإلهة	بناء معبد من الأساس للإلهة ميترا	أتباع الإلهة ميترا	القرن الثاني و الثالث للميلاد	I(nvicto) M(ithrae) cultore/s de suo a s/olo // aedificarun(t)	ILAlg-02-01, 03576 = AE 1942/43, 00087	154
تبلتاتوروم Thibilitanorum (عنونة)						
تهشم الكتابة لم يسمح بتحديد طبيعة المعلم المنجز، في جين يقترح "جوفروي" مبنى	لسخاء الامبراطور سبتيميوس سيفيروس و ابنيه كركلا و جيتا	في الفترة الممتدة ما بين 209 م (أصبح فيها جيتا أغسطس) و بداية 212 للميلاد	Ex indulg[entia] dominorum Imperat[orum] Caes(arum) L(uci) Septimi Severi Pii Pertina[cis] Aug(usti) Arabici Adia]benici Parth[i]ci maxi[m]i Britan[nic]i pat[ris] patriae et M(arci) Aure]li Antoni[ni] Britan[nici] et P(ubli) Septimi Getae 3] / p(atrum) p(atriciae) Auggg(ustorum) fi[l(iorum) Imp(eratoris)] Caes[a]r[is] 3]san[3] /	CIL 08, 18903 = ILAlg-02-02, 04664 = Jouffroy (H.), 1986, P. 271		155

	البازليكة أو المدرسة		سنة وفاة جيتا	[3]XI[3]M[3]M[3]EL[3]CV[3]IS[3] / [3] fili[3]GOI[3] opus [3]SASA Augus[3] / saecul[3]ia pro[3]ci[3]icit[3]FVA[3] perf[icit(?)]		
على نفقته الخاصة و بشكل حر	تشبيد قوس عند مدخل الفروم	ماركوس فيتروفيوس مامورا M. Vitruvius Mamurra	تقترح "كارولين" القرن الأول للميلاد	M(arcus) Vitruvius / Mamurra / arcus / s(ua) p(ecunia) f(ecit)	CIL 08, 18913 = ILAlg-02-02, 04712 = Caroline (B.), 2008, P. 622	156
عطاء خاص و عفوي	طاولة القياس (سوق)	ماركوس ماريوس أيميليوس M. Marius Aemilius الايديل	تعود للقرن الثاني للميلاد	M(arcus) Marius / Aemilianus / aedilis / me(n)suras / structor(ias) et / fabril(es) curavit	Ant-Afr., 45, 2009, P. 30 = ILAlg-02-02, 04705 = AfrRom-18-01-361 = AE 1909, 00154	157
عطاء خاص و عفوي أعيد ترميم المبنى بموجب مرسوم صدر عن المجلس المحلي	ترميم معبد قديم مهم	لوكيوس كوبرونيوس روفوس L. Cupronius Rufus	القرن الثاني و منتصف القرن الثالث للميلاد	L(ucius) Cupronius / L(uci) f(ilius) Quir(ina) Rufus / aediculam vetus/tate dilapsam am/pliato opere / de suo restituit / ex d(ecreto) o(rdinis)	ILAlg-02-02, 04711 = LBIRNA 00837	158
هبة خاصة، و لشرف التعيين في منصب الماجسترا	معلم مربع شكل	تهشم الكتابة لم يسمح بمعرفة صاحب العطاء	القرن الثاني و الثالث للميلاد	] sacr(um) / [3]c[3]tius / [3]anus / [3]IIIVS / [3] Quadratus / [3] ob ho]norem magisteri(i)	CIL 08, 18900 = ILAlg-02-02, 04654	159
على نفقتها الخاصة و بشكل حر	معبد الإلهة جونون	سيتيا يوليا Sittia Iula	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Sittia P(ubli) f(ilia) Iulla / templum / Iunoni d(e) s(ua) p(ecunia) f(ecit)	ILAlg-02-02, 04639 = LBIRNA 00860	160
تموين جماعي، أهديا المبنى من قبل "كايوس ولوسينيوس روستيكوس C. Volussenius Rusticus" ربما هو رئيس	بناء معبد من الأساس و إهدائه لإلهة الإنتصار	جمعية أتباع الالهة	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Vic[t(oriae)] / Aug(ustae) / sac(rum) / culto/res te/mplu/m a so[l]o con(stituerunt?) // Victor(iae) Aug(ustae) / cultoribus / C(aius) Volussenius / Rusticus d(e)d(icavit) n[1]	ILAlg-02-02, 04650 = LBIRNA 00929	161

الجمعية						
تيجيزيس Tigisis (عين البرج)						
على نفقته خاصة و لشرف تعيّنه ديكيوريون، وعد ببتصيب القوس و إهدائه لإنتصارات الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس و ابنه كركلا دفع المتبرع للخرينة القيمة القانونية عند اعتلائه لمنصب ديكيوريون	بناء قوس عند مدخل المدينة	من طرف الديكيوريون "تيتوس فلافيوس أونوراتوس "Flavius Honoratus T.	198 م الإشارة للقنصل "كوينتوس أنيكوس فوستوس Q. "Anicius Faustus	[Pr]o salute et victoriis [Impp(eratorum)] Caesarum L(uci) Septimi [Seve]ri Pii [Pertinaci]s / [et] M(arci) Aureli Antonin[i] Au]gusto[r]um et [P(ubli) Se]ptim[i] Getae Caes(aris) t[otiusq(ue)] / domus divinae Q(uinto) A[nicio] Fausto leg(ato) Augg(ustorum) pr(o) [pr(aetore)] co[nsule] de]signa[to] / T(itus) Flav[ius Honoratus arc]um quem [pol]l[ici]tus es[t ob honorem decurion]atus(?) ER[3] Sex[3] / [3] dedicavit	Caroline (B.), 2008, N° A13, P. 610 = CIL 08, 18766a = ILAlg-02-02, 06248a = Jouffroy (H.), 1986, P. 268 = Libyca, IV, 1956, P. 133	162
				[Pro] salute [et victoriis Impp(eratorum)] Ca]esarum L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis et M(arci) Aureli / Antoni[ni] Augg(ustorum) et P(ubli) Septimi] Getae Caes(aris) tot[i]usq(ue) domus divinae Q(uinto) Anicio Fausto / [leg(ato) Augg(ustorum) pr(o)] pr(aetore) consule designato / [T(itus) Flavius Hono]ratus arcu[m] quem 3 pollicitus(?) est(?) praeter] legiti[mam 3] / [3 hono]ris decurio[natus 3]tum [3 dedicavit]	Caroline (B.), 2008, N° A13, P. 610 = CIL 08, 18766b = ILAlg-02-02, 06248b = Jouffroy (H.), 1986, P. 268 = Libyca, IV, 1956, P. 133	163
ثاموقادي Thamugadi (تيمقاد)						
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و بمساعدة الفرقة الأغسطسية الثالثة التي ربما كانت قد وفرت اليد العاملة البسيطة و المؤهلة	إنجاز سور المدينة و أبوابها	من قبل مجلس المدينة	الإشارة لمؤسس مدينة ثاموقادي "لوكيوس موناتيوس غالوس L. "Monatius Gallus سنة 100 للميلاد	Imp(erator) Caesar divi / Nervae f(ilius) Nerva Traianu[s] / [Aug(ustus)] Germani[c]us pontif(ex) / [max(imus)] tr[i]b(unicia) pot(estate) I[III co(n)]s(ul) III p(ater) p(atriae) co[l](oniam)] / [Mar]c[i]janam Tr[ai]janam Th[al]/[muga]di per [[leg(ionem) III]] Au[g(ustam)] / [fec(it) L(ucio) M]unati[o] Gallo leg(ato) / Aug(usti) pro [pr(aetore)]	CIL 08, 02355 (p 951) = CIL 08, 17842 = LBIRNA 00067 = Jouffroy (H.), 1986, P. 203	164
				[Imp(erator)] Ca[esa]r d[ivi] / [Nerv]ae [f(ilius) Nerva] Traia/n[us A]jug(ustus) [Ger]ma[ni]cus pontif(ex) / m[ax(imus)] trib(unicia) po]t(estate) IIII [c]o(n)s(ul) III	CIL 08, 17843= AE 1891, 00132 = Jouffroy (H.),	165

				p(ater) p(atriae) / [col(oniam) Marci]anam Traia/[nam Tha]mugadi per «[[leg(ionem)]]» / [[III]] Aug(ustam) fec(it) / [L(ucio) Munatio] Gal[l]o le[g(ato)] Aug(usti) pro pr(aetore)	1986, P. 203	
ورثت الأختان بعد موت أبيهما، حتمية تنفيذ وصية تنصيب تمثال لإلهة الشفاء فورتونة (22.000 س) التي كان أهمل تنفيذها في حياته، التي كان قد تركها له "بروتوس Protus" بمناسبة الإهداء قدموا وجبة طعام للكوريين	إنشاء معبد للإلهة فورتونة بمبلغ 4400 س، و هو مبلغ يتناسب مع تأخيرهما في تنفيذ وصية	"أنيا كارا Annia Cara" و اختها "أنيا ترانكيلا Annia Tranquillina"، بنات "ماركوس أنيوس إيلاروس M. Annius Hilarus"	فترة حكم الامبراطور أنطونيوس النقي 138-161 للميلاد	Fortunae Aug(ustae) / Anniae M(arci) fil(iae) Cara flaminica et Tranquilla statuam quam / testamento suo Annius Protus ex HS XXII(milibus) legave/rat pecunia Proti et Anni Hilari patris sui / comparatam posuerunt et adiecta de suo ae/de ex HS IIII(milibus) CCCC dedicaver(unt) epulo curiar(um) d(ecreto) d(ecurionum)	CIL 08, 17831 = D 05400 = : Afr-Rom, 19, 2012, P. 703 = AntAfr-1975- 177 = LBIRNA 00263 = AE 2013, +02143 = Briand- Ponsart (C.), 1955, P. 606-8	166
نفذت الأعمال بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي، و أهديت للامبراطور أنطونيوس النقي	تبليط الساحة العامة	بناء على طلب "كايوس براستينا ميسالينوس C. Prastina Messallinus مفوض إمبراطوري و قائد الفيلق الاغسطسي الثالث و حاكم المستعمرة	الإشارة لليغاتوس "كايوس براستينا ميسالينوس C. Prastina Messallinus 143-146 للميلاد	Imp(eratore) Caes(are) / T(ito) Aelio Hadrianus Anto/nino Aug(usto) Pio di/vi Hadriani fil(io) di/vi Traiani nepote / pont(ifice) max(imo) trib(unicia) pot(estate)] / VI co(n)s(ule) III p(atre) p(atriae) plate/am stratam / C(aius) Prastina Messal/linus leg(atus) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / «[[leg(ionis) III]]» Aug(ustae) patro/nus col(oniae) dedicavit / d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	CIL 08, 17851 = CIL 08, 17860 = MEFR 65, 1953, 00019= LBIRNA 00131 = AE 1902, 00146 = AE 1954, 00150	167
بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي نفذت الأعمال برعاية المفوض الامبراطوري	مجموعة من الأشغال المتعلقة بنظام الري	بناء على طلب كايوس براستينا ميسالينوس C. Prastina Messalinus	السلطة الشعبية للمرة التاسعة وقنصل للمرة الرابعة للإمبراطور أنطونيوس النقي 145-146 للميلاد	[Imp(eratore) Caes(are) T(ito) Aelio Hadr]iano [Antoni]no Aug(usto) Pio divi Hadriani f[ilio] divi Traiani nepote di]vi Nerv[ae] pro/[nepote pon]tifi[ce] max]imo tribuniciae po[testatis] VIII imp(eratore) II co(n)s(ule)] III[I p(atre) p(atriae)] / C(aius) Pr[astina Mess]alinus [leg(atus) Aug(usti)] pro pr(aetore) consul designa[tus] patronus] col[oniae] universum / op[us] 3 p[er]duc[tion]is aq[uae] inchoatum et consummatum ded[icavit] de[cret]o	LBIRNA 00136 = AE 1985, 00875a	168

				decu[r]ionum [pecuni]a publica [Imp(eratore) C]aes(are) T(ito) Ae[lio] H[adr]iano An[tonino] Aug(usto) [Pio] divi H[adr]iani [filio divi Traiani] / [nepote] divi N[erv]ae pro[nepot]e pontific[e ma]ximo t[ribuni]ciae p[otes]tatis [VIII imp(eratore) II co(n)s(ule) IIII p(atre) p(atriciae)] / [C(aius) Prastina Mess]alli[nus(!)] leg(atus) A]ug(usti) pr(o) [pr(aetore) consu]l de[signat]us patronus [coloniae] / [universum opus 3 perductionis aq]uae in[ch]oatum e[st consummatum] / [dedica]vit decre[to decurionum p]ecu[n]ia [publica]	LBIRNA 00137 = AE 1985, 00875b	169
نفذت الأشغال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي قدم الإهداء من قبل مفوض الامبراطور "لوكيوس نويوس L. Novius كريسبينوس "Crispinus"	ترميم قوس مهدي للامبراطور أنطونيوس التقي	مجلس المدينة	السلطة الشعبية للمرة الثانية عشر للامبراطور أنطونيوس التقي 148 للميلاد	[Imp(eratori) Caes(ari) divi Hadriani fil(io) divi Tra]iani Parthici nepoti divi Nervae pro[nepoti T(ito) Aelio Hadriano Antonino] Aug(usto) Pio p(atri) p(atriciae) imp(eratori) II pontif(ici) max(imo) trib(unicia) pot(estate) XII co(n)s(uli) IIII / [L(ucius) Novius Crispinus leg(atus) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul)] design(atus) patronus col(oniae) dedicavit d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	CIL 08, 17852 = AE 1890, 00075 = Caroline (B.), 2008, N° B6, P. 617 = LBIRNA 00144 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	170
نفذت الأشغال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي، و أهديت للإمبراطور أنطونيوس التقي	تبليط الأرضية المتواجدة قرب معبد حامي المستعمرة	بناء على طلب "ماركوس واليريوس ليتروسكوس "Valerius Etruscus مفوض اغسطسي و بروبراطور و حاكم المستعمرة	السلطة الشعبية الرابعة عشر للامبراطور أنطونيوس التقي في 151 للميلاد	Imp(eratore) Caes(are) divi / Hadriani fil(io) / divi Traiani / Parthici nepo[t(e)] / divi Nervae pro/nepote T(ito) Aelio Ha[driano] Antonino / Aug(usto) Pio p(atre) p(atriciae) imp(eratore) II / pontif(ice) maximo / trib(unicia) potestat(e) XIIII / co(n)s(ule) IIII / plateam stratam / M(arcus) Valerius Etruscus / leg(atus) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) patro/nus col(oniae) dedic(avit) d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	AE 1899, 00003 = LBIRNA 00150 = Jouffroy (H.), 1986, P. 207	171
نفذت الأعمال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي، و أهديت للإمبراطور نطونيوس	ترميم و تزيين المجلس البلدي	بطلب من "ماركوس واليريوس إيتروسكوس "Etruscus"	152 للميلاد، السلطة الشعبية الخامسة عشر للامبراطور	Imp(eratore) Caesa[re d]ivi Hadriani fi]lio divi / [T]raiani Parthici nepote [divi Nervae] pronepote / T(ito) Aelio Hadriano Antonino Aug(usto) [Pio pont]ifice / maximo trib(unicia) pot(estate) XV imperatore [II	CIL 08, 17854 = LBIRNA 00148 = MEFR 65, 1953, 00020 =	172

النقي		قائد أغسطس و مفوض الامبراطور و حاكم المستعمرة	أنطونيوس النقي	consule I]III p(atre) p(atriae) / M(arcus) Valerius Etruscus leg(atus) Aug(usti) pro [pr(aetore) patro]nus coloni/ae curiam renovatam et exornatam de[dicavit] d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	AE 1954, 00151 = Jouffroy (H.), 1986, P. 226	
أورث "فلافيوس" عن طريق الوصية لمدينته تيمقاد مبلغ مالي لغرض بناء مكتبة بها، و التي شيدت برعاية المدينة	بناء مكتبة بمبلغ مالي قدره: 400.000 س	ماركوس يوليوس كونتيانيوس فلافيوس روقتيانيوس M. Iulius Quintianus Flavius Rogatianus	يرجعها بن مسعود للفترة ما بين 160- 190 للميلاد	Ex liberalitate M(arci) Iuli Quintiani Flavi Ro/gatiani c(larissimae) m(emoriae) v(iri) quam testamento suo rei publicae / coloniae Thamugadensium patriae suae le/gavit opus bibliothecae ex HS CCCC mil(ibus) num(mum) / curante re publica perfectum est	AE 1908, 00012 = LBIRNA 00651 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 635 = Jouffroy (H.), 1986, P. 245	173
ربما مولت أشغاله من خزينة المدينة (بالمال العمومي) و بقرار من المجلس البلدي	بناء قوس عند المدخل الغربي للمدينة و اهداء للامبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس	اهداء تشريفي ربما من طرف المجلس البلدي ؟	السلطة الشعبية السابعة للامبراطور لوكيوس فيروس 166 للميلاد الى غاية وفاته في 169 للميلاد	[Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aur(elio) Antonino Aug(usto) Arm]eniaco [Parthico m]axi[mo Medico] / [patri patriae pontifici maximo tr]ib(unicia) potestat[e XX 3 imp(eratori) 3 co(n)s(uli) III] / [et Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Aurelio Vero Aug(usto) Armeniac]o Parth[ico maximo Medico patri] / [patriae pontifici maximo tribunicia] potest[ate VII 3 imp(eratori) 3 co(n)s(uli) III] / [3]iani[3] / [3]a[	CIL 08, 02364 (p 1963) = Caroline (B.), 2008, N° B32, P. 621 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	174
نفذت أعمال التوسيع بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي، و أهديت للامبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس	توسيع الحمامات الشرقية الكبرى	بناء على طلب ماركوس لوكيوس توركاتوس باسيانوس M. Lucceius Torquatus Bassianus، هو مفوض الاباطرة و حاكم المستعمرة	في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس: السلطة الشعبية 21 لماركوس أوريليوس و السلطة السابعة لأخيه فيروس تؤرخان نص الكتابة	[Imp(eratore) Caesare M(arco) Aureli]o Antonino Armeniaco Parthico maximo Medico Augusto / [pontifice maximo i]mp(eratore) V tribunicia potestate XXI co(n)s(ule) III patre patriae et / [Imp(eratore) Caes(are) L(ucio) Aurelio] Vero Armeniaco Parth(ico) max(imo) Medico Augusto pontifice maximo imp(eratore) V / [trib(unicia) pot(estate) VI]I proco(n)s(ule) patr(e) patri(ae) divi Antonini Pii fili(i)s divi Hadriani nepotibus / [divi Traiani Parthi]ci pronepotibus divi Nervae abnepotibus thermas ampliatus / [[[M(arcus) Lucceius Torquatus Bassianus leg(atus)]]] Aug(ustorum) [[pro	Ant Afr, 1968, P. 215 = Jouffroy (H.), 1986, P. 228	175

			بـ: 167 للميلاد	praetore patronus coloniae dedicavit]] d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)		
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و قدم الإهداء من قبل المفوض الاغسطسي "ماركوس لوكيوس توركاتوس باسيانوس M. Luceius Torquatus Bassianus"، و ذلك بقرار من المجلس البلدي	معبد و تمثالين، ربما يتعلق الامر بمعبد هضبة المسرح، كونهما شيئا في نفس التاريخ. أما التمثالين فقد يكونا قد رفعا للإمبراطورين	مجلس المدينة	الإشارة للصيغة Hadriani nepotibus أحفاد هادريانوس، كذلك التحية الإمبراطورية الخامسة لماركوس أوريليوس، تۆرخان النص بـ: 167 للميلاد	[Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Antonino Aug(usto) Armeniaco] Parthico max(imo) M[edico] / po[nt(ifice) maximo imp(eratore) V tribuniciae potesta]tis XXI consule III [p(atre) p(atriae) et] / Imp(eratore) [Caes(are) L(ucio) Aurelio Vero Arm(eniaco) Parth(ico) max(imo) Me]d(ico) Augusto pon(tifice) max(imo) imp(eratore) V tr(ibuniciae) p(otestatis) [VII] co(n)s(ule) [III] p(atre) p(atriae) divi Antonini Pii fili(i)s divi H]adriani nepotibus d[ivi] / Tra[iani] Parth(ici) pronepotibus divi Nervae a]bnepotibus statuas et ae[dem] / [[M(arcus) Luceius Torquatus Bassianus leg(atus) Augustorum pr(o) pr(aetore) pat(ronus) col(oniae) ded(icavit)] d(ecreto) [d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)]]]	AntAfr-1968-216 = LBIRNA 00218 = CIL 08, 02348 = CIL 08, 17866	176
هبة خاصة، و لشرف تعيين الأخ الصغير " ماركوس بوبليكوس كانديدوس M. Publicus Candidus " في منصب الكاهن الأبدي. الى جانب دفع القيمة الشرفية 10.000 س، وعد بشكل عفوي تقديم مبلغ إضافي بقيمة 20.000 س الى جانب القيمة الشرفية و الموعودة، أضاف مبلغ 44.500 س، و مجمل المبلغ	بناء معبد حامي المستعمرة من الأساس مزين تمثال، بمبلغ 64500 س	كايس بوبليكوس ويرانوس C. Publicus Veranus	تقلد الوظيفة ماركوس لوكيوس توركاتوس من جويلية 167 الى 169 أو 170 للميلاد، النص لا يشير الا لأغسطس واحد، المعبد أهديا بعد موت الامبراطور لوكيوس فيروس، في بداية 169 م	Genio [coloniae A]ug(usto) sac[rum] / [[M(arco) Lucceio Torquato Bassiano leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ule) des(ignato) pat(rono)]]] / [col(oniae) dedic(ante) ob honor(em)] flamonii perpet[ui] M(arci) Pub[lici] C(ai) fil(ii) Pap(iria) Candidi] / [C(aius) Publicius C(ai) f(ilius)] Papiria Veranus frate[r eius super HS X(milia) legit(imam) promissis] / [amplius HS XX] mil(ibus) n(ummum) ampliata pecunia ex [HS LXIII(milibus) D (nummum) aedem a solo cum statua fec(it)]	AntAfr-1968-201 = LBIRNA 00225 = AE 1968, 00647 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 617-20	177

شيد به المعبد، الذي أهديا من قبل حاكم المستعمرة						
شيد المبنى بالمال العمومي و أهديا للإمبراطورين ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس، و ذلك بقرار من المجلس البلدي.	مسرح و رواق	ماركوس لوكيوس طوركاتوس باسيانوس M. Lucceius Torquatus Bassianus قائد الأغسطسين و مفوضهما و حاكم المستعمرة	168 للميلاد، السلطة الشعبية الثانية و العشرين لماركوس أوريليوس و الثامنة لأخيه لوكيوس فيروس	Im[pera]tor[ibus] Ca[es]ar[ibus] [M(arco) Aur]el[i]o Ant[on]i[n]o Aug[us]t[us] pon[t]i[fici] max[imo] imp[er]ator[is] V[er]i trib[un]icia [po]testate XXII [c]o[n]s[ul]i II[us] [et] L[ucio] Aur[eli]o V[er]o Au[gust]o ponti[fi]ci max[imo] imp[er]ator[is] V[er]i trib[un]icia [potestate VIII proco(n)s(uli)] / p[at]rib[us] [patriae Armen]ia[cis Med]icis Pa[r]thi[c]is ma[x]imis [divi] Ant[on]i[n]i Pii fili(i)s [divi H]adria[ni nepo]t[ibus] divi Traian[i] Part[is] hici [pronepotib]us d[iv]i Ne[rv]a[e] abnepotibus / [M(arcus) Lucceius Torquatus Bassianus legatus Augustorum pro praetore patronus coloniae theatrum cum porticis(?)] dedicavit decreto de]curionum [p]ecunia [p]ublica	CIL 08, 17867 = LBIRNA 00221 = Jouffroy (H.), 1986, P. 232	178
إهداء تشريفي للإمبراطور ماركوس أوريليوس، من طرف مندوبه و حاكم المقاطعة كايوس موديوس يوستوس. نفذت الأشغال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي	بناء قوس بتمثيل للإمبراطور ماركوس أوريليوس عند مدخل المدينة في جهتها الشرقية	مجلس المدينة	السلطة الشعبية للمرة الخامسة و العشرين للإمبراطور ماركوس أوريليوس 171 م، و المسار المهني الافريقي لمفوض الامبراطور "كايوس موديوس يوستوس C. Modius Iustus" ينتهي في جويلية 172 للميلاد	Imp[er]ator[is] Caes[ar]i M[ar]co [Aurelio] An]tonino Armeniaco Par[thico] ma[x]imo Medico / Aug[us]t[us] po[n]tif[ici] max[imo] trib[un]icia po]test[ate] XXV imp[er]ator[is] V co(n)s(uli) II[I p(at]ri) p(at]riae) divi Ant]onini filio / divi [Veri Parth(ici) max]imi fratr[i divi Hadriani nepoti] divi Traiani Par/thici pro[nepoti divi N]ervae a[bnepoti arcu]m cum statuis et [3]T[3] / C(aius) Modius Iu[stus] co(n)s(ul)] legat[us] Augusti pr(o) pr(aetore) patronus coloni/ae dedicav[it] decreto decur]ionum pecunia publica	CIL 08, 02373a = LBIRNA 00246 = AE 1916, 00086a = Jouffroy (H.), 1986, P. 222 = Ant Afr, 21,1985, P. 124-5 = Caroline (B.), 2008, N° B11, P. 618	179
				[Imp[er]ator[is] Ca]es[ar]i M[ar]co [Aurelio] Ant]onino Armeniac[o Parthico maximo] / [Medico Aug[us]t[us] pont]i[fici] max[imo] trib[un]icia pot]est[ate] XXV imp[er]ator[is] V co(n)s(uli) II[I p(at]ri) p(at]riae) divi Antonini] / [filio divi Veri Parthici max]imi fratr[i di]vi	CIL 08, 02373b = BCTH-1915-238 = LBIRNA 00247 = AE	180

				H[adriani nepoti divi Tra]/[iani Parthici pronepoti divi N]ervae a[bnepoti arcum cum statuis] / [et C(aius) Modius Iustus] legat[us pr(o) pr(aetore) patronus coloni]/[ae dedicavit decreto decurionum pecunia publica]	1916, 00086 = AE 1985, +00879 = Caroline (B.), 2008, N° B11, P. 618	
				[Imp(eratori) Caes]ari [M(arco) Aurelio Antonino] Arme[niaco Part(hico) m]ax(im)o Med[ico Aug(usto)] / [trib(unicia) potes]tat(e) [3 imp(eratori) co(n)s(uli) 3] NE[3]DAM[3]IONEM AE[3] / [3]ERI[3]IT[3] / C(aius) [Modius Iustus legatus Aug(usti) pr(o) [pr(aetore) patron]us coloni[ae dedicavit]	CIL 08, 02373c = BCTH-1915-238 = AE 1916, 00086b = AE 1985, +00879 = Caroline (B.), 2008, N° B11, P. 618	181
اهداء ثاني للإمبراطور "ماركوس أوريليوس" من قبل حاكم المستعمرة "ماركوس أيميليوس ماکر ساتورنينوس M. Aemilius Macer Saturninus			المبنى شيد في سنة 171م، و هذه النقيشة هي إهداء ثاني قدم بعد فترة قصيرة من زمن البناء، ربما الثلاثي الثاني من سنة 172م	[Pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Antonini Armeniaci Parthici m]ax(im)i Medici Germani[ci] / [Aug(usti) 3 ad perfect]ionem(?) arcus splendi[3]it [3] / [M(arcus) A]emiliu[s] Macer Saturninus legatus Augusti pr(o) pr(aetore) patron]us coloniae dedicavit [d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)]	LBIRNA 00248 = AE 1985, 00880a = AntAfr, 21, 1985, P. 126-7 = Caroline (B.), 2008, N° B11, P. 618	182
شيد المبنى بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي أهديا المبنى من قبل المفوض الأغسطسي و بروبراطور و قنصل حاكم المستعمرة "ماركوس أيميليوس ماکر	ناقلة مياه عين موري	مجلس المدينة	السلطة الشعبية الثامنة و العشرون للإمبراطور ماركوس أوريليوس يؤرخ نص الكتابة بسنة 173 م	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio Antonino Arm[en(iaco) Parth(ico)] Med(ico) Germ(anico) / Aug(usto) pont(ifici) max(im)o trib(unicia) pot(estate) XXVIII imp(eratori) VII co(n)s(uli) [III p(atri) p(atriae) pro]co(n)s(uli) divi Anto/nini Pii fil(io) divi Veri Part(hici) max(im)i frat(ri) divi Had[riani] nepo<ti=S> divi / Traiani pronep(oti) divi Nervae abnep(oti) aqua[m 3]netensem / M(arcus) Aemilius Macer Saturninus leg(atus) Au[g(usti) p]r(o)	CIL 08, 17869 = LBIRNA 00258 = Jouffroy (H.), 1986, P. 207	183

M. Aemilius ساتورنينوس "Macer Saturninus"				pr(aetore) consul / patronus coloniae dedicavit dec[r(eto)] decur(ionum) p(ecunia) p(ublica)		
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و إلى جانب تشييد المبنى تم تتصيب تمثال على شرف الإمبراطور ماركوس أوريليوس	بناء بازليكة مدنية على الجهة الشرقية للغروم	بناء على طلب مفوض الإمبراطور، القنصل المعين و الحاكم للمستعمرة " ماركوس أيميليوس مارك ساتورنينوس"	ماركوس أيميليوس ماكر ساتورنينوس M. Aemilius Macer Saturninus، قنصل في سنة 173م	[Pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Ant(o?)]/[nini Aug(usti) Armen(iaci) Parth(ici) max(imi) Med(ici) Germ(anici?)] / [pontif(ici)s max(imi) trib(unicia) pot(estate) XXVII(?) imp(eratoris) VI(?)] / [co(n)s(ulis) III p(atris) p(atriciae) proco(n)s(ulis) divi Antonini(?)] / [Pii filii divi Veri Parth(ici) maximi(?)] / fratris divi Hadriani nepotis / divi Traiani pronepotis divi Ner/vae abnepotis statuam equestrem / item opus basilicae / M(arcus) Aemilius Macer Saturninus / leg(atus) Aug(usti) p(ro) p(raetore) co(n)s(ul) desig(natus) patronus / col(oniae) dedicavit	LBIRNA 00251 = AE 1985, 00880b = AntAfr, 21, 1985, P. 127-8	184
نفذت الأعمال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي، و أهديت للإمبراطور كومودوس	إنهاء أعمال قناة aquae Paludensis	بناء على طلب مفوض الإمبراطور "ماركوس واليريوس ماكسيميانوس M. Valerius Maximianus"	الإشارة لمفوض الإمبراطور 184- 185 للميلاد	[[6]] / [[6]] / [[6]] / [[6]] / [[Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio]] / [[Commodo Felici Aug(usto)]] / M(arcus) Valerius Maximianus / leg(atus) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) v(ir) c(larissimus) co(n)s(ul) am/plissimus opus aquae / Paludensis conquiren/dae concludendaeq(ue) / inchoari fieriq(ue) cura/vit idemq(ue) dedicavit / d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	LBIRNA 00291 = AE 1934, 00040 = Afr-Rom, XIII, 2000, P. 1601	185
نفذت الأشغال بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي أهديت الأشغال من قبل حاكم المستعمرة "كوينتوس أنيكوس فوستوس Q. Anicius Faustus"	توسيع الحمامات الجنوبية الكبيرة	المجلس البلدي	استنادا للسلطة الشعبية للمرة السادسة و لقب البارتيكي الكبير للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس 198 للميلاد	Imp(eratori) Caes(ari) divi M(arci) Antonini Pii Germanici Sarm(atici) filio divi Commodi fratri divi Antonini Pii nepoti divi Hadriani pronep(oti) / divi Traiani Parthici abnep(oti) divi Nervae adnepoti L(ucio) Septimio Severo Pio Pertinaci Aug(usto) Arabic(o) Adiab(enico) / Parthico maximo pontifici maximo tribunic(iae) potestatis VI imper(ator)i XI co(n)s(uli) II patri patriae proconsuli et / Imp(eratori) Caes(ari) L(uci) Septimi Severi Pertinacis Aug(usti) Arabici Adiab(enici) Parthici maximi fil(io) div[i M(arci) Antonini] Pii German(ici) / Sarmatici	BCTH- 1932/33-195 = LBIRNA 00333 = AE 1894, 00044 = Boeswillwald (E.), Cagnat (R.) et Ballu (A.), 1905, P. 225-6	186

نفذت الأشغال بالتنسيق بين المجلس البلدي و الشعب الذي وفر اليد العاملة				nepoti divi Antonini Pii pronepoti divi H[adriani abn]epoti divi [T]raia{ai}ni Parth(ici) et divi Nervae ad(nepoti) / M(arco) Aurelio Antonino Aug(usto) principi iuventutis «[[forti]]»[[ssimo felicitis]]«[[simo indulg[e]ntissimq(ue)]]» thermas / ampliatus decreto decurionum pecunia publica leg(ato) [Quinto Anicio] Fausto Augg(ustorum) pro praetore patr(ono) colon(iae)		
				Concordiae / populi et ordinis / quod sum(p)tus rei p(ublicae) / manibus copiisque / relevave/rint	CIL 08, 02342 = AE 2012, 01912	187
زينوا المبنى من مالهم الخاص، و لأجل مدينتهم	تزين مبنى السوق	ماركوس بلوتوس فوستوس M. Plotius Faustus، و هو فارس روماني في الفرقة العسكرية الثالثة، كاهن أبدي و زوجته والونتينا Valentiana و هي كاهنة أبدية	200-225 للميلاد	Corneliae / Valentinae / Tuccianae / fl(aminicae) p(er)p(etuae) bonae / memoriae / feminae ad / exornatio/nem operis / macelli quod / patriae su/ae fecerunt / Faustus mari/tus posuit	CIL 08, 02398 = Ant afr, 45, 2009, P. 30 = Jouffroy (H.), 1986, P. 270	188
				M(arcus) Plotius Faus/tus eq(ues) R(omanus) a mili/tiis III fl(amen) p(er)p(etuus) / sacerdos ur/bis ad exor/nationem ope/ris macelli / quod cum Va/lentina con/iuge patri/ae suae fecit / sibi posuit	CIL 08, 02399 = Ant afr, 45, 2009, P. 30 = Jouffroy (H.), 1986, P. 270 = Lefebvre (S.), 1999, P 568	189
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي نص الكتابة لا يشير لطبيعة المعلم المشيد من قبل المدينة، غير أن أبعاد النص و كذا صياغته التي تشمل ألقاب	تتصيب قوس تراجانوس عند الباب الغربية للمدينة	مجلس المدينة	السلطة الشعبية الحادية عشر للإمبراطور سبتيميوس 203 للميلاد	[Imp(eratori) Caes(ari) divi M(arci)] Antonini Pii G[erman(ici) Sar]mat(ici) fil(io) divi Commod[i fl]ratri divi [Antonini Pii nepoti divi Hadrian]i pro[nepoti divi Traiani] / [Parthici abnepoti di]vi Nervae adnep[oti L(ucio) Septimi]o Severo P[i]o Pertinaci Aug(usto) Ara[b(ico) Adiab(enico) Parth(ico) max(imo) pont(ifici) max(imo) trib(unicia) pot]est(ate) XI [imp(eratori) XI co(n)s(uli) III p(atri) p(atriciae)] / [et Imp(eratori) Caes(ari) Imp(eratoris)] Caes(aris) L(uci) Septim[i]	CIL 08, 02368 = CIL 08, 17872 = MEFR 65, 1953, 00020 = LBIRNA 00381 = AE 1954, 00153 = AE 2007, +00051 = MEFR, LXV,	190

العائلة الإمبراطورية الى جانب المكان الذي عثرت فيه أغلبية قطع النقيشة، دفع "دوازي Doisy" اقتراح أنه إهداء لقوس يدعى بقوس تراجانوس				Sever[i Pii Pertina]cis Aug(usti) Arab(ici) Adia[b(enici) Pa]rthici max[imi filio divi M(arci) Antonini Pii Germa]nici Sa[rm]a[tici nepoti] / [divi Antonini Pii pro]nepoti divi Had[riani] abnepoti [divi Traiani] Parthici et d[ivi Nervae adnepoti M(arco) Aure]lio An[ton]ino P[io Augus]to / [trib(unicia) potest(ate) VI co(n)s(uli) [[[et P(ublio) Getae nobilissimo Caesari]]] «[fortissimo] Invi[ctissimo]que princi]pi» Aug(usto) Im[p(eratoris) L(uci) Septimi Pii Pertin]acis A[ug(usti) fi]lio [princ(ipi) iuv(entutis)] et / [Iuliae Domnae August]a[e coniugi Imp(eratoris) L(uci) Septimi Severi Pii Pertina]cis Au[g(usti) mat]r[i Aug]usti [[[et Caesaris]]] «nostri» [et castrorum et] [[[Fulviae Plautillae Aug(ustae)]]] «senatus e]t patri[ae e]t» [M(arci) Aureli Anto]nini [Pii Aug(usti)] [[[coniugi P(ubli) Fulvi Plautiani c(larissimi) v(iri) filiae]]] «[fortissimi] Invi[ctissim]e principis» [res publica coloniae Thamu]ga[d(ensium) d]evo[ta nu]mini eo[rum d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)]	1953, N°23, P. 125-30 = Jouffroy (H.), 1986, P. 268	
عطاء خاص و من دون أي إلتزام قانوني	ترميم من الأساس لمعبد مهتم و إهدائه للإله بلوتون	كايس واليريوس سيكوندوس C. Valerius Secundus النص لم يذكر الوضعية الاجتماعية للمتبرع غير أنه يبدو من نبلاء المدينة	حكم سبتيميوس سفيروس و ابنه كركلا و جيتا 211 للميلاد	Plutoni Aug(usto) pro salute Imp(eratorum) / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis / et M(arci) Aureli Antonini et / P(ubli) [[[Septimi Getae Caes(aris) Auggg(ustorum)]]] / C(aius) Valerius Secundus templum / dilapsum a solo restituit idemq(ue) ded(icavit)	BCTH-1954-165 = LBIRNA 00416 = AE 1957, 00082 = Jouffray (H.), 1986, P 256	191
أنجز المبنى بالمال العمومي و بقرار من المجلس البلدي تلقى المنبع إسمه من	منبع سبتيميوس Aqua siptimiana :Felix يتكون محيط المنبع	مجلس المدينة	السلطة الشعبية السابعة عشر للإمبراطور كركلا في	[Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Severo Antonino Pi]o Felice Aug(usto) Parthico max(imo) Brit{t}an(nico) max(imo) / [Germ(anico) max(imo) trib(unicia) pot(estate) XVII imp(eratore) III co(n)s(ule)] IIII p(atre) p(atriciae) et Iulia Aug(usta) Pia	CIL 08, 02369 = AE 1948, 00111 = LBIRNA 00441 = Jouffroy (H.),	192

الإمبراطور الأفريقي العظيم، شأنها في ذلك شأن الحمامات الفلافية، التي شيدت لذكرى الامبراطور فيسباسيانوس و أبنائه	من درابزين برونزي و أروقة بحديقة viridarium مزينة بألواح، أبواب و برناوس مطل على الأروقة و ساحة مبلطة تمتد من الحمامات لغاية المنبع		213 للميلاد	Felice matre Aug(usti) / [et castror(um) itemque senatus et patri]ae ambitum fontis cancellis aereis / [conclusum itemque porticus viridia]ri(i) picturis exornatas ianuis et pronais ad / [easdem porticus apertis item opus plateae a thermis usque a]d introitum perfectum res publica Tham(ugadensium) d(ecreto) d(ecurionum) [Imperatore Ca]esa[re] / M(arco) Aurelio Severo An(tonino) Pio Felice Aug(usto) / Part(hico) max(imo) Brit(annico) max(imo) Ger(manico) / max(imo) pont(ifice) max(imo) trib(unicia) pot(estate) / XVII imp(eratore) III co(n)s(ule) IIII p(atre) p(atriciae) et / Iulia Aug(usta) Pia Felice matre / [A]ug(usti) et castror(um) item / [se]natus et patriae / am[bitu]m fontis can[ce]llis a]ereis conclu[sum] itemqu[e] <e=T> porti[cus] viridiarii picturis / [exornatas ianuis et] / [pronais ad easdem porticus apertis] / [item op]us [plateae a thermis] / [u]squ[e] ad [introitum] / [p]er[fe]ctum [res pu]blica Tham[ugadens(ium)] / d(ecreto) d(ecurionum)	1986, 244 = C.R.A.I, N° 1, 1947, 91-9	
نفذت الأشغال بالمال العمومي مع إشراك سكان المدينة أهديت الأشغال للإمبراطور كلوديوس	اعمال غير محددة	بناء على طلب حاكم المقاطعة "تيناجينو بروبوس" Tinagino بروبوس "Probus" و الامبراطور كلوديوس، يؤرخ نص الكتابة 269-268 م	الإشارة لحاكم المقاطعة "تيناجينو بروبوس" و الامبراطور كلوديوس، يؤرخ نص الكتابة 269-268 م	[Imp(eratori)] Caesari M(arco) [Aurel]io Claudio [Pio] / [Felic]i Invicto Au[g(usto)] pon[tif(ici)] max(imo) tr(ibunicia) [pot(estate)] / patri [patr]iae proc(onsuli) / [Te]nagino Probu[s pr(aeses)] prov(inciae) cum Tha[mug(adensibus)] / [ded(icavit?)] operi praep(osito) a]b eodem prae[side] / Domitio Sec[undi]no	LBIRNA 00593 = AE 1936, 00058 = AE 1941, 00033	194
الى جانب دفعه للقيمة الشرفية وعد بتشيد نافورة لشرف التعين	انجاز نافورة بمبلغ 32.348 س	بوليوس يوليوس ليبيراليس P. Iulius Liberalis	مستعمرة ثيسدروس (الجم بتونس) بعد	P(ublius) Iulius P(ubli) filius Papiria / Liberalis sacerdotalis p(rovinciae) A(fricae) f(lamen) p(erpetuus) / q(uin)q(uennalis) Iivir praef(ectus) i(ure) d(icundo) q(uaestor) et in	LBIRNA 00594 = AE 1979, 00670	195

249 للميلاد، كذلك القبيلة لم يعد يشار لها في النقوشات مع عهد الامبراطور دوكليسيانوس 284 م	كستور، حاكم مكلف بالقضاء و دومفير بعدها خماسي و كاهن أبدي و رئيس الكهنة للعبادة الإمبراطورية للمقاطعة الافريقية	في منصب كاهن، و التي نفذت أشغالها بقرار من المجلس البلدي
القرن الثالث للميلاد	؟	سوق الملابس في الشمال الغربي للمستعمرة
القرن الثاني و الثالث للميلاد	كليرينوس Celerinus، و هو أيديل	عطاء خاص و من دون أي التزام قانوني، قدم العطاء لمواطني مدينته
القرن الثاني و الثالث للميلاد	لوكيوس أكيليوس غرانيانوس L. Acilius Granianus و والد زوجته لوكيوس يوليوس ينواريوس L. Iulius Ianuarius	عطاء خاص و بشكل حر
القرن الثاني و الثالث للميلاد	لم يذكر النص صاحب العطاء، ربما هو من نبلاء المدينة	رمم المبنى من ماله الخاص
القرن الثاني و الثالث للميلاد	سوق سرتيوس و مذبج	وضعوا المبنى و المذبج لاجل وطنهم
Gibba (قصر قلابة)		

أنجز المبنى بالمال العمومي، برعاية "بومبينيوس فوستوس Faustus Aurelius" و أهديا من قبل مفوض الاغسطسين "سوكراتن Socratene"، للإمبراطور سبتيموس سيفيروس	بناء حمامات بمبلغ مالي قدره : 100,000 س	سكان البلدة	الإشارة للسلطة الشعبية الثانية و كذا تحية الإمبراطور للمرة الخامسة ، يؤرخ نص الكتابة بالفترة الممتدة من 194-195 م	Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Septi(mio) Severo Per(tinaci) Aug(usto) Arabi(co) Adab(i)enico / p(ontifici) m(aximo) tr(ibunicia) p(otestate) [I]II imp(eratori) [V] / co(n)s(uli) II p(atri) p(atriae) [ex] / HS C(milibus?) n(ummum) Gib(ben)/ses fecer[unt] Imp(eratori) C(aesari) L(ucio) Septimio / Severo Pertin(a)ci Aug(usto) Arabico / Adiabenico p(ontifici) m(aximo) / tr(ibunicia) p(otestate) III imp(eratori) V co(n)s(uli) / II p(atri) p(atriae) ex HS C(milibus) n(ummum) cu(rante) Pomponio / Fausto Aurel(i) f(ilio) / d(e)d(icante) Socraten(e) pro(c=Q>(uratore) / Augg(ustorum) nn(ostorum) <G=L>ib(benses) <f=R>e<c=G>(erunt)	201 CIL 08, 04364 = CIL 08, 18547 = LBIRNA 00315 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 596-9 202 CIL 08, 04365 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 596-9
ديانا وتيرانوروم Diana Veteranorum (عين زانا)					
نصب القوس بالمال العمومي قدم الإهداء للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس عند مدخل المدينة ؟ بيكاتيانوس C. Maesius "Picatianus"	بناء قوس للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس عند مدخل المدينة ؟	المجلس البلدي	165 للميلاد، كون أن ماركوس أوريليوس إمبراطور للمرة الثالثة	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) [Aurelio] Ant(onia)ni[no] Aug(usto) Arme(ni)ac(oi) pontifici maximo imp(eratori) III co(n)s(uli) III et / Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) [Aurelio] Vero Aug(usto) Arme(ni)ac(oi) po[n]t(ifici) imp(eratori) II co(n)s(uli) II divi Antonini fil(iis) / divi Hadri(ani) nepot(ibus) divi Traiani Pa(tr)is h(eredi)ci [pronepot(ibus) divi Nervae adnepot(ibus) [dedicante] / C(aio) Maesio P(ublico) leg(ato) Aug(usto) pro pr(aetore) patrono muni(cipali) d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica) Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aur(elio) Antonino Aug(usto) pontif(ici) ma(ximo) tr(ibunicia) p(otestate) XVII[II] imp(eratori) III co(n)s(uli) II [et] / Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Aur(elio) Vero Aug(usto) Armeniaco pontifici tr(ibunicia) pot(estate) V imp(eratori) III co(n)s(uli) ii divi Pii fi(lia) / divi [H]adriani [nepotibus] divi Traiani Parthici	203 CIL 08, 04591 = CIL 08, 18648 = RAA p 191 = LBIRNA 00206 = Caroline (B.), 2008, P. 618 204 CIL 08, 04592 = BCTH- 1932/33-434 = RAA p 191 = Caroline (B.), 2008, P. 618

				pronepotib[us] divi N[er]vae abnepotibus / ded[ic]ante C(aio) [Maesio Picatiano leg(ato) Aug(ustorum) p]ro pr(aetore) p[at]ron[o muni[ci]pii d(ecreto) [d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)]		
205	CIL 08, 04598 (p 956) = D 00463 = RAA p 197 = LBIRNA 00457 = Caroline (B.), 2008, 618	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) [[[Opellio]]] Severo [[[Macrino]]] Pio Felici Aug(usto) pon[t(ifici)] max(imo) trib(unicia) pot[est]at(e) co(n)s(uli) desig(nato) p(atr) p(atr)iae proco(n)s(uli) / Providentissimo et Sanctissimo principi et [[[M(arco) Opellio]]] Antonino [[Diadume[n]iano]] / nobilissimo Caesari principi iuventutis res pu[blica] Dianensium ex dec(reto) dec(urionum)	في ظل الإشارة للقنصل "ماكرينوس" و ابنه القيصر "ديادومنيانوس" 217-218 م	اهداء تشريفي من طرف المدينة	تشيد قوس عند مدخل الساحة العامة	أنجز المبنى بالمال العمومي، و أهديا للإمبراطور "ماكرينوس" و إبنه "ديادومنيانوس" نصب القوس بقرار من المجلس البلدي
206	CIL 08, 04603	C(aius) Iulius C(ai) fil(ius) Pap(iria) Nig[3] / municipi(i) Dianensium [3] / [3] Diana [1] MON[3] / [3] ornavit [	القرن الثاني و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	كاوس يوليوس C. Iulius Nig (...)	تزين معلم غير معروف	
207	RAA p 194	Jaturio q(uaestor) aed(ilis) Ilviru(m) pont[ifex] 3] / [3 p]ronaum cum columnis [3] / [3 pic]tura(?) parietum et porticu[3] / [3 feci]t(?) dedicavitque	النصف الثاني من القرن الثاني و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	من الماجسترا، تقلد منصب كوايسطور، الايديل و دومفير، أيضا كان من رجال الدين (راهب)	اشغال بالمعبد: بروناوس معمد، صورة و جدران و رواق	عطاء خاص و حر
208	CIL 08, 04579 = = Briand-Ponsart, 1995, P. 685	Mercurio / Aug(usto) sacrum / M(arcus) Aurelius Q(uinti) fil(ius) / Pap(iria) Aemilianus q(uinquennalis?) / aedil(is) Ilviru statuam / quam ob honorem Ilviratus ex HS V mil(ia) n(ummum) / pollicitus est posuit / inlatis rei p(ublicae) legitimis / honorum suorum / summis et at fori stra/[t]ura cub(itorum) X idemq(ue) dedicavit	نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد	ماركوس أوريليوس أيميليانوس M. Aurelius Aemilianus تقلد منصب كستور و أيديل و دومفير	تبليط الساحة العامة بمساحة 10 أذرع.	عطاء خاص و حر قام بتتصيب التمثال الذي وعد به على شرف إعتلائه لمنصب دومفير بمبلغ 5.000 س، كما دفع للخرينة العمومية كل القيم الشرفية للمناصب التي إعتلاها

في مساره الهني.						
عطاء خاص	بناء معبد، برونوس و رواق ...، بما في ذلك قوس شيد عند مدخل المعبد	ساتوريوس Satorius، اعتلى عدة مناصب في السلم المهني: كستور، الايديل و دومفير، و رتب دينية: راهب، كاهن و كاهن أبدي	القرن الثاني و الثالث للميلاد	[3] Satorius q[uaestor] aedilis Ilvir{u} pontifex fl(amen) p(er)p(etuus) sacerdos [3]MV[3]IO[3]CRO[3]pi [3] a[ddito opere [3] host(is) II panificiis et cetera qua[e ad dedicatio]nem pertinent ex [3] / [3]pi[3] intus [3] i[n eod[em]{e} templo pronaum porticu[m cum 3]s et epist<y=I>lis fac[ienda curavit 3] / [3]ri[3] et exor]navit eaque omnia pariter cum Mu[3] et] Festo equiti[bus	CIL 08, 04585 = CIL 08, 18647 = LBIRNA 00879 = Caroline (B.), 2008, P. 616	209
	معبد	؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	le [3] / [3] aedem cum [3] / [3]eae sua [3] / [3]edit	BCTH- 1932/33-437	210
دوار القوابي Douar elkouabi						
شيد المبنى بماله الخاص و من دون أي إلترام قانوني	بناء معبد و إهدائه للإله ساتورنوس	فيكتور Victor	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Pro s(alute) Im(peratoris) Frugifer[ae Aug(ustae) sacr(um?) 3] // templum AEA[3 V]ictor de sua p[ecunia(?)] / dedicavit V[3] / ISAGTO liben[s animo(?)	ILAlg-02-02, 07238 = LBIRNA 00993	211
رواشد Rouached						
عطاء خاص و بشكل حر أهديا المعبد للأمبراطور أدريانوس و القنصلان لوكيوس كاتيليوس سيوريوس L. Catillius Severus و تيتوس أوريليوس فولبيوس T. Aurelius Fulvius و الكوراتور راكيوس سودال Raecius Sodale	انجاز معبد للإلهة كايلستيس	كوينتوس راكيوس كوادراتوس Q. Raecius Quadratus	120 للميلاد	Numini Caelestis / Aug(ustae) Imp(eratori) Traiano Hadri(an)o Caes(ari) Aug(usto) tr(ibunicia) p(otestate) p(ontifici) ma(ximo) co(n)s(uli) / III Q(uintus) Raecius Quadratus / h(a)e<c=Q> temp(la) <f=E>ec<i=L> l(ibens) ac dele(gavi) her(edi) hered(ib)/usve colendum p(osui) d(iem) VII Idus Sep(tembres) / L(ucio) Catillio Severo it(erum) Tito Aurelio F(ulvio) / [Boioni]o Antonino co(n)s(ulibus) curatore Rae(cio) Sodale	CIL 08, 08239 = CIL 08, 20076 = ILAlg-02-03, 08359 = LBIRNA 00088 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	212
روسيكاد Rusikad (سكيكدة)						

نفذت الأشغال بماله الخاص	محكمة و منصة الخطابة	كايوس كايكيلوس غاليريا غالوس C. Caecilius Gallus، يمتلك الحصان العام. بأشر مساره المهني بتولي وظيفة الايديل، كستور سابق برتبة حاكم للمقاطعة الافريقية، بعدها كستور و حاكم لمدينة هيبوريجيوس، مندوب التريومفير لأربع مرات. ولي مخصص للمؤونة في روما، الديكوريون الخمسة في روما، فارس روماني ينتمي لأحد الديكوريون الثلاث الأوائل، تريومفير خماسي في سيرتا، ثم كمندوب مكلف بالقضاء في روسيكاد، كاهن للمؤله "يوليوس"، كاهن مقاطعة افريقيا	منتصف القرن الأول للميلاد	C(aius) Caecilius Q(uinti) f(ilius) Gal(eria) Gallus hab(ens) / equum pub(licum) aed(ilis) hab(ens) iur(is) dic(tionem) q(uaestoris) pro / praet(ore) praef(ectus) pro IIIvir(is) IIII praef(ectus) fabr(um) co(n)s(ularis) / II et praet(orius) II hab(ens) orn(amenta) quinq(uennalicia) d(ecreto) d(ecurionum) ex V decuriis / decuriarum III quinquennalis praef(ectus) i(ure) d(icundo) Rusicadi / flam(en) divi Iuli / nomine suo et Proxinae M(arci) f(iliae) Proculae uxoris suae et / fil(iorum) Gallae et Galli et Coruncaniae et Nigellinae tribunal / et rostra / s(ua) p(ecunia) f(acienda) c(uravit) // C(aius) Caecilius Q(uinti) (!) Gal(eria) / Gallus s(ua) p(ecunia)	CIL 08, 07986 = ILAlg-02- 01, 00036 = LBIRNA 00059 = Louvre 00113 = Jouffroy (H.), 1986, P. 193	213
على نفقته الخاصة و بشكل حر. الى جانب الأشغال المعمارية	إنهاء أعمال بناء أو تزين المسرح بمبلغ 10.000 س،	ماركوس أيميليوس بالاطور M. Aemilius Ballator	إبتداء من 193 م بسبب صفة المقدس المرتبط بالمدينة.	Genio coloniae / Veneriae Rusicadis / Aug(usto) sac(rum) / M(arcus) Aemilius Ballator / praeter HS X m(ilia) n(ummum) quae in / opus cultumve theatri / postulante populo de/dit statuas duas Geni/um patriae n(ostrae) et Anno/nae Sacrae urbis sua /	CIL 08, 07960 = ILAlg-02- 01, 00005 = AntAfr-2007- 85 = Louvre 00010	214

التي دفع نفقتها، نصب تمثالين بناء على طلب الشعب. عند الإهداء قدم يوم من العروض المسرحية مع هدايا. حدد مكان الانجاز من قبل المجلس البلدي.	إضافة لذلك نصب تمثالين أحدهما لحامي المدينة و الآخر لآلهة المحاصيل الزراعية المدينة المقدسة		ربما كذلك 225 م لسبب مشاركته في بناء المسرح يؤرخ بنفس السنة (رقم: 217 بالكتالوج)	pecunia posuit ad / quarum dedicatio/nem diem ludorum / cum missilibus edidit / l(ocus) d(atus) d(ecreto) d(ecurionum)		
على نفقته الخاصة، و وعد لشرف تعيينه كاهن. دفع للخرينة العمومية مبلغ 82.000 س و مبلغ 20.000 س عند تقلده منصب ديكيوريون الكنفدرالية السيرتوية، الى جانب عديد العطاءات التي قدمها لوطنه، كما أهدى عروض مسرحية و هدايا	معبد ذو واجهة معمدة مزين بتمثال الإلتصار، مع دفع مبلغ 30 ألف سيسترس	لوكيوس كورنيليوس فرونتوس بروبيانوس L. Cornelius Fronto Probianus المتبرع ينتمي لصف الفرسان و ديكيوريون المستعمرات الأربعة و كاهن أبدي للإمبراطور كركلا المؤله	حسب "فلوم" تعود لحكم الإغبال أو سيفيروس ألكسند 235-218 م، غير أن "بونسار" تفضل الفترة الثانية كون الإهداء لإنتصار أغسطس يتوافق معها	Victoriae Augustae sacrum / Imp(eratori) Caes(ari) [[3]] / [[6]] / [[3]] max(imo) [[3]]I[[3]] / L(ucius) Cornelius L(uci) fil(ius) Quir(ina) Fronto Probianus eq(uo) p(ublico) orn(atus) / dec(urio) IIII col(oniarum) fl(amen) p(er)p(etuus) divi Antonini / statuam cum tetrastylo quam ob honorem flam(onii) praeter LXXXII(milia) n(ummum) / quae rei p(ublicae) praesentia intulit promiserat et dec(urionatus) XX(milia) n(ummum) sed et / cetera quae liberalitate sua patriae contulit ex XXX mil(ibus) n(ummum) dedit / idemque dedicavit ad cuius dedicationem etiam ludos / scaenicos cum missilibus edidit	CIL 08, 07963 = CIL 08, 19849 = ILAlg-02-01, 00010 = LBIRNA 00531 = AntAfr-2007-84	215
هبة خاصة، و ربما لشرف التعيين في منصب ما	تشير "منصوري" لتزين معلم مجهول	كوينتوس ؟	الإشارة للفتصلين يؤرخ النص ب: 221 للميلاد	Q(uintus) C[3]IV[3]us / [3] // Pollic(itus) III Non(as) Ianuarias / Sabiniano et Seleuco co(n)s(ulibus) / dedic(avit) III Non(as) Mart(ias) / i(i)sdem co(n)s(ulibus)	CIL 08, 07966 = CIL 08, 19850 = ILAlg-02-01, 00012	216
بماله الخاص و بشكل حر، الى جانب تمويله للأشغال قدم عروض مسرحية، و لشرف تعيينه والي قام بتنصيب تمثال	المشاركة في أشغال المسرح، بمبلغ قدره 1.000 دينار روماني أي ما يعادل	ماركوس فابيوس فرونتوس M. Fabius Frontus ، و هو عراف و محافظ مكلف بالقضاء	في ظل الإشارة للفتصلين تؤرخ النقشة ب: 225 م. قدم الوعد في اليوم	M(arcus) Fabius Fronto / augur p(raefectus) i(ure) d(icundo) cum lu/dis scaenicis de/dit praeter dena/rios mille ad / opus theatri n(omine) / fili(i) sui Senecio/nis // Pollicitus / Fusco II et Dex/tro co(n)s(ulibus) / III Non(as) Ian(uarias) / dedicavit / isdem co(n)s(ulibus) / pri(die) Kal(endas) April(es)	CIL 08, 07988 = ILAlg-02-01, 00037	217

218	CIL 08, 07989 = ILAlg-02-01, 00038 = Briand-Ponsart, 1995, P. 535-6	M(arcus) Fabius L(uci) fil(ius) Quir(ina) Fronto augur [praef(ectus) i(ure) d(icundo) ob] / honorem praef(ecturae) [3]m[3]a[3] / dedit praeter oblationem den(ariorum) 3 n(omine)] / fili(i) sui Senecionis ad cultum thea[tri]	الثالث من شهر جانفي و أهديا ليلة دخول شهر أفريل	4.000 س، بإسم ابنه سنيكيوس Senecius	
219	CIL 08, 07957 = ILAlg-02-01, 00003 = LBIRNA 00847	Bellonae Aug(ustae) sacrum Sex(tus) Horatius / Sex(ti) fil(ius) Q(uirina) Felix sacerdos cum fili(i)s Proculu / Triump(h)ale Felice sacerdot<ibu=E>s templum cum omni/bus ornamentis et pictura sua pe<c=Q>(unia) renovavit	الإشارة للقبيلة، يؤرخ النص بفترة ما قبل 284 للميلاد	من ترميم معبد للإلهة و تزيينه بصورة جدارية	على نفقته الخاصة و بشكل حر
220	CIL 08, 07994 = ILAlg-02-01, 00040 = LBIRNA 00350 = Louvre 00194	Libe[ralis] Iun(ior) et Liberia [filii eius] / [3]cie adusque concamarationes comp[aginesque] / [candelabris(?)] XIII inluminaverunt easque cancellis marmoreis / [3] exornav[erunt] delphinis binis per vias theatri adiunctis LA[3] / [3]um XIII lapidibus eius per antigrados stratis marmo[reis] / [3]COPM [d]extro[rsu]m podiis marmoreis vias dextra lae[vaque] / [feceru]nt [de]dicaveruntq(ue) l(ocus) d(atu)s d(ectreto) d(ecurionum)	القرن الثاني للميلاد	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية صاحب العطاء	بماله الخاص و من دون أي إلتزام قانوني.
221	CIL 08, 07983 = CIL 08, 07984 = ILAlg-02-01, 00034 = Louvre 00190 = AntAfr-2007-85 = Jouffroy (H.), 1986, P. 232	C(aius) Annius C(ai) fil(ius) Qu[ir(ina) 3] / dec(urio) IIII col(oniarius) pont(ificus) [3] praeter] / HS XX(milia) n(ummum) quae ob honorem de[curionatus rei p(ublicae) dedit et] / HS LV(milia) n(ummum) quae ob honorem pon[tificatus rei p(ublicae) intulit] / et statuas aeneas duas Vic[toriae] Augustae et For]/tuna<e=M> Reducis quas ob [honorem dec(urionatus) et ob hono]rem pont(ificatus) pollic(itus) est [eodem anno posuit et HS] II(milia) n(ummum) quae [3] ad per]fectionem operis t(h)ea[tri] pollic(itus) est] contulit itemq(ue) HS XXX(milia) qu[ae] ad opus] / amp(h)it(h)eat[ri] po[llic(itus) est dedi]t statuam Herculis c[um] tetras]/tylo ex HS	القرن الثاني للميلاد	من طرف كايوس أنيوس C. Annius ، تقلد منصب ديكوريون المستعمرات الأربعة و راهب	هبة خاص دفع مبلغ 20.000 س لشرف تعيينه ديكوريون و 55.000 س راهب، كما نصب تماثيلين من البرونز (الراهب) و اللذان نصبهما في نفس سنة الوعد أعمال بالمسرح بمبلغ

عروض مسرحية و هدايا.	2.000 س بناء المدرج بتكلفة 30.000 س بناء معبد ذو واجهة معمدة مزين بتمثال هرقل بمبلغ 30.000 س			XXXIII(milibus) [n(ummum) 3 ex liber]alitate sua s(ua) p(ecunia) fec(it) idemq(ue) d[edicavit] / ad cuius d[edicationem e]tiam ludos scaenicos cum m[issil(ibus)] / [edi]dit		
على نفقته الخاصة، و لشرف تعينه حاكم ثلاثي	ترميم جدران و أبواب معلم غير محدد هويته	كنايوس كا (...) سوريكيونوس Cn. Ca(...) Soricionus، تقلد منصب الأيديل و ترومفير و فارس روماني	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Cn(aeo) Ca[3] / Soricio[ni aed(ili) IIIvir(o)] / eq(uo) pub(lico) or[nato muris] / et portis o[mnibus in] / Soricioni[s huiusque] / IIIviratu[refectis]	CIL 08, 07985 = ILAlg-02-01, 00035	222
Suburburum (بن يحي عبد الرحمان) سوبوربوروم						
مون صاحب العطاء الأشغال بماله الخاص، و ذلك نظير حبه لوطنه. شيد المبنى بالحجارة المصقولة و الإسمنت	ترميم و تزين نافورة منبع أمصافا، التي تدهورت حالتها بسبب التقادم و سيول الفيضانات عليها المتكررة، بمبلغ 10.000 س	بابيريوس نتاليس هيبيرنالييس L. Papirius Natalis Hibernalis تزين بالتشريفات العسكرية	ما بعد سنة 180 للميلاد و قبل القرن الثالث للميلاد	L(ucius) Papirius Natalis H[ibe]rnalis honoraria milit(ia) / ornatus fontem caput / Amsagae vetustate / dilapsum et torren/tibus adsiduis dimmo/litum ab imo usque a<d=T> / summun quadrato la/pide novo et signino / opere ob amorem civi/tatis suae sua pecunia / depensis HS d(e)c(em) mil(ibus) n(ummum) / instruxit et cultum re/fecit idemq(ue) dedicavi[t]	AE 1913, 00225 = AE 1916, 00002 = BCTH, 1914, P. 563 = Briand Ponsart (C.), 1995, P. 594 = ILAlg- 02-03, 07583 = LBIRNA 00862	223
شيد المبنى بماله الخاص و من دون أي إلتزام قانوني	بناء معبد و إهدائه للإلهة نوتريكوس	كاويوس أوستيليوس فليكس C. Hostilius Felix، و هو كاهن	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Nutrici Aug(ustae) / templum C(aius) Hos/tilius Felix sa/cerdos Satur/ni s(ua) p(ecunia) f(ecit) id(emque) [d(e)d(icavit)]	CIL 08, 08245 = ILAlg-02-03, 07573 = Saturne-02, p	224

		الإله ساتورنوس			64 = LBIRNA 00348	
سلتيانوم Celtianum (خربة بني ولبان)						
عطاء خاص	أشغال معمارية بقيمة 11.000 س	بوتوريوس سنيكيوس Bottius Senecius	سابق لـ 253-268 للميلاد	Bottius [1] fil(ius) Q(uirina) Senecio ex HS XI(milibus) [	CIL 08, 19698 = ILAlg-02- 01, 02101	225
بماله الخاص وعد صاحب العطاء بمبلغ 2.000 س، بعدها ضاعف المبلغ بـ: 5.000 س لبناء و تزين المبنى. اثناء الإفتتاح أهدى صاحب العطاء يوم من الألعاب	بناء معلم من الأساس و ذلك بمبلغ مالي قدره: 7.000 س (ربما معبد برأي "بونسار")	غير معروف، ربما هو من نبلاء القلعة	القرن الأول و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	e]x HS II(milibus) n(ummum) facturum se promiserat s(ua) p(ecunia) ex HS V(milibus) a solo exstr[uxit] / sui exornavit idemq(ue) dedicavit super diem ludorum quo A[	ILAlg-02-01, 02106 = LBIRNA 00903 = Briand- Ponsart, 1995, P. 548	226
الى جانب تشييد المبنى بماله الخاص، وعد صاحب العطاء بمبلغ 2.000 س ربما لشرف إعتلاء منصب ما	بناء مبنى غير محدد هويته بمبلغ 3.200 س	تجزأ نص الكتابة لم يسمح بمعرفة هوية صاحب العطاء و لا مكانته الإجتماعية	القرن الثاني و الثالث للميلاد	ex HS II(milibus) n(ummum) promiserat[3] / III(milia) CC nummum sua p[ecunia]	ILAlg-02-01, 02109 = Briand- Ponsart, 1995, P. 549-50	227
هبة خاصة، و وعد لشرف التعين في منصب ماجسترا يتمتع بسلطة الأيديل، بتتصيب المعلم	بناء و إهداء قوس لإمبراطور غير معلوم، بمبلغ 3.000 س	من قبل الماجسترا بومبيوس سيكستوس شيشروا Bombius Sextius Cicero	نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث للميلاد	Bombi]us(?) Sex(ti) fil(ius) Quir(ina) Cicero arcum q[uem] / [ob honore]m magisterii aediliciae iur(is) dicti[onis] / [promiserat] ex HS III mil(ibus) fecit idemque dedic[avit]	CIL 08, 07946 = Caroline (B.), 2008, P. 612 = ILAlg- 02-01, 02095 = AfrRom-19- 2012, P. 709, 725 = Briand- Ponsart, 1995, P. 546-7 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	228

سيقوس Sigus					
229	CIL 08, 10859 = LBIRNA 00848 = ILAlg-02-02, 06489 = AE 1907, 00230	Bellona[e de]ae Augustae sacrum / M(arcus) At[3] T(iti) [fil(ius)] Quirina Satur sacerdos / porticum [c]um columnis de suo [fecit]	القرن الثاني و النصف الأول من القرن الثالث للميلاد	ماركوس (...) ساطور M. Satur (...), At(...) رجال الدين (كاهن)	رواق معبد بأعمدة عطاء خاص و من دون أي إلتزام قانوني
230	ILAlg-02-02, 06494 = AE 1898, 00086	Iovi Aug(usto) sacr(u)m / C(aius) Mummius A[f]ricanus lo/cum qu<i=O>d asi/nari(i) colunt de / suo fecit d(ecreto?) d(ecurionum?)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	كايسوس موميوس أفريكانوس C. Mummius Africanus	مكان العبادة عطاء خاص و حر شيد بقرار من المجلس البلدي
سيللا Sila					
231	Afr Rom XIII, 2000, P. 1600 = CIL 08, 05884 = ILAlg-02-02, 06865	Gen[i]o numinis / Cap<i=V>t(is) Amsagae / sacrum / C(aius) Arruntius / Faustus Arrunti / Proculi filius / magistratus / permissio ordinis / suis pecuni(i)s fecit / i<d=T>emque dedicavit / libens animo	القرن الثاني و الثالث للميلاد	كايسوس أرونتيوس فوستوس C. Arruntius Faustus من ماجسترا المدينة	بماله الخاص و بشكل حر، بعد الحصول على إذن من المجلس البلدي
صالح بولشعور Salah Bouchaour (سكيدة)					
232	CIL 08, 10318	Imp(erator) Caesar C(aius) Messius / Quintus Traianus / Decius Invictus Pius F(elix Aug(ustus) pontifex ma/ximus tribuniciae po/testatis cons[ul II pa]ter patriae [proconsul] / viam imbribus [et vetus]/tate conla<p=B>sa[m cum] / pontibus res[tituit	250 للميلاد، سنة تعين الإمبراطور "ديسيوس" قنصل للمرة الثانية	بناء على طلب الإمبراطور تراجانوس دييسيوس ترميم طريق و جسور مهترئة	مولت الورشة بالمال العام
عين التوتة Ain Touta (باتنة)					
233	AE 1901, 00115 = AE 1909, 00126 = LBIRNA 00271	Plutoni August(o) / Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio Pii f(ilio) Antonino / Aug(usto) Medi(co) Ger(manico) max(im)o tr(ibunicia) [p]ot(estate) patri patriae / templum per vetusta[t(em)] dila<p=B>sum cura / eius a solo ampliato de sua pec(unia) resti<t=I>u(it) / idemq(ue) dedic(avit)	172 م، سنة إتخاذ الإمبراطور ماركوس أوريليوس لقب الجبرماني	ربما من قبل أحد نبلاء المدينة ترميم من الأساس لمعبد (بلوتون) قديم مهدم	شيد المبنى بماله الخاص و من دون أي إلتزام قانوني

عين درين Ain Drine (باتنة)					
234	Afr Rpm XIII, 2000, P. 1596 = CIL 08, 04291 = LBIRNA 00587	[I(ovi)] O(ptimo) [M(aximo)] / Propagatori / Conservatori / et Genio fontis / exceptorium / quod [L(ucius) F]igilius / Felix ve(teranus) pater / ex(s)truxit / [L(ucius) F]igilius S[ecun]/dus filius / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)	يقترح "بلفايدا أنها تعود للفترة الممتدة من 260-250 م	لوكيوس فيجيليوس فليكس L. Ficilius Felix، و هو من قدماء المحاربين	بناء نافورة كخزان
235	Afr Rpm XIII, 2000, P. 1596 = CIL 08, 02631 = CIL 08, 18101 = LBIRNA 00577	[[isi]] Isidi Aug(ustae) / L(ucius) Figilius Secundus Fl(avius) Crispinus / aediles lacum quod annis IIII / cessaverit ut sal<i=E>ret curaverunt	القرن الثاني و الثالث للميلاد	لوكيوس فيجيليوس سيكوندوس فلافوس كريسينوس L. Figilius Secundus Flavius Crispinus و هو يشغل رتبة الأيدل	إصلاح نافورة بمعبد إزييس
عين شرشار Ain Cherchar (باتنة)					
236	LBIRNA 00491 = AE 1942/43, 00093 = AE 1973, 00646 = Afr Rom, XIII, 2000, P. 1600 = Rev. Afr, LXXXI, 1941, P. 23-30	L(ucius) Apronius / Pius leg(atus) Aug(usti) / pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) des(ignatus) / v(otum) quo[d] / coepto op[ere] / aquae ductu[s] / [[[Alexandriani]]] / [promiserat] / [opere perfec]/[t]o sol/vit / Clodius Septi/minus discens / libratorum / fecit	حكم المفوض الأغسطسي مقاطعة نوميديا تزامنا مع حكم الامبراطور "سيفيروس ألكسندر" 235-222 م	بطلب من مفوض الإمبراطور "لوكيوس أبرونيوس التقي L. Apronius Pius"	الإنهاء من أعمال القناة
فج مزالة Fadj Mezala (فرجوة)					
قدمت الاشغال تنفيذا للنذر تمت الاعمال بحضور طالب مساح الارض discens "كلوديوس سبتيمينوس Clodius Septiminus". من المحتمل أن القناة كانت قد خططت من طرف الفرقة الأغسطسية					

237	CIL 08, 22397 = Jouffroy (H.), 1986, P. 243 = Rev-Afr 95, 1951, P. 228	Imp(eratori) Caes(ari) [M(arco) Iul(io)] / [P]hilippo [Invicto] / [P]io Fel(ici) Aug(usto) p[ont(ifici)] / max(imo) trib(unicia) po[t(estate) II] / co(n)s(uli) et M(arco) Iul(io) Phi[l(ippo)] / nob(ilissimo) Caes(ari) princ(ipi) / iuventutis r[e]s / pub(lica) Cuiculi(ta)nor(um) devota Numini / maiestati<q=O>(ue) eor(um) / vias torrentib(us) / exhaus<t=I>as res/[tit]uit ac nov[is] / [munitionibus dilavit	244 للميلاد تاريخ تقلا الامبراطور "فليبوس" السلطة الشعبية للمرة الثانية	المجلس البلدي لمدينة كويكول	ترميم الطرق و تدعيمها إرتكازية	نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهديت للإمبراطور فليبوس
فوسفوريانوس Phosphorianus (واد خروف)						
238	ILAlg-02-02, 06225 = AntAfr-2002/03-376 = AE 1913, 00226 = BCTH, 1914, P. 567 = BCTH, 1916, P. CLIV-CLV = BCTH, 1918, P. 232	Caelesti Aeternae Aug(ustae) / aedem a solo cum pronao et co/lumnis et sedibus phosphoris / exstru{c}xit idemq(ue) dedic(avit) / item vicum qui subiacet huic / templo (l)on<g=C>um (pedes) CCCL cum / aedifici(i)s omnibus et columnis / et porticibus et arcus IIII / idem fecit et nundinas insti/tuit qui vicus nomine ipsius / appellatur	حسب "شوالي" يعود النص للقن الثاني للميلاد	فوسفوروس Phosphorus	بناء معبد للإلهة كايلستوس: برونائوس و أعمدة و مقاعد، الى جانب ذلك شيد قرية بعدة معالم: معبد بطول 350 قدم و معالم غير محددة و أعمدة و أروقة و أربعة أقواس و سوق أسبوعي	بماله الخاص و بشكل حر. نصبت الأشغال على ملكيته العقارية على بعد 50 كلم جنوب شرق سيرتا. هذا و قد أنجز السوق عند حدود الملكية ليسمح لالتقاء البدو و الفلاحين. القرية التي شيدها أخذت اسمه
كويكول Cuicul (جميلة)						
239	ILAlg-02-03, 07929 = ILAlg-02-03, 07930 = AfrRom-18-01-344 = AE	L(ucius) [Cosinius] L(uci) f(ilius) Arn(ensi) P[rimus] aed(ilis) q(uaestor) IIvir] quinq(uennalis) [pon]t(ificex) f(l)amen] p(er)p(etuus) mac]ellum cum columnis et [3 e]t statuis et ponderario et thol[o] quod pro honore fl(amonii) p(er)p(etui) ex HS XXX[1]	138 للميلاد لعدم إشارة النقائش للقب عضوية القنصل و	لوكيوس كوزينيوس بريموس L. Cosinius Primus، و هو أيديل، كستور و دومفير	انجاز سوق من الأساس بطاولة القياس و الأوزان كما	بماله الخاص و لشرف تعيينه في منصب كاهن أبدي مبلغ التشييد المبني تم

مضاعفته، و نفذت الأشغال برعاية أخيه "كاوس كوزينيوس ماكسيموس C. Cosinius "Maximus"	يتوسطه معبد مغطى، مزين بأعمدة و تماثيل، كل ذلك بمبلغ 30.000 س	خماسي و راهب و كاهن أبدي	السلطة الشعبية للذان كان قد تقلدهما في 25 فيفري من نفس السنة	m(ilibus) n(ummum) taxaverat multiplicata p[ecu]nia a fundamentis fecit idemq(ue) dedica[vit curante C(aio) Cosinio Ma]ximo fratre	1916, 00036 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 570 = Ant Afr, 45, 2009, P. 30	
				[L(ucius) Cosin]ius L(uci) f(ilius) A[rn(ensi) Primus] / [pont(ifex) fl(amen) p(er)p(etuus) taxa]tis ob honorem fl(amonii) p(er)[p(etui)] / [HS XXX m(ilibus) n(ummum) m]acellum a f[un]da/[mentis multiplic]ata pecunia fecit / [idemque dedicavi]t curante C(aio) Cosin[io] / [Ma]ximo fratre	ILAlg-02-03, 07940 = AE 1914, 00042 Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 571 = Ant Afr, 45, 2009, P. 30	240
				L(ucius) Cosinius L(uci) f(ilius) Arn(ensi) Primus / fl(amen) p(er)p(etuus) s(ua) p(ecunia) fecit	ILAlg-02-03, 07938 = AfrRom-18-01-344 = Ant Afr, 45, 2009, P. 30	241
بمال الخاص و بطلب من سكان و مجلس شيوخ المدينة بريموس أيديل، كستور ، دومفير و كاهن أبدي و كاهن إمبراطوري و عضو بمجلس مدينة "يوليا مونكورديا" بقرطاجة و عضو بأحد مجالسها الخمسة ثم عضو بمجلس مدينة كويكول.	تمثالين تتصيب لمتبرعي السوق المعروف بسوق كوزينيوس، و تتصبيعما عند المدخل	كاوس كوزينيوس ماكسيموس، C. Cosinius Maximus، الأيديل، الكستور و محافظ مكلف بالقضاء، دومفير و كاهن في أحد المجالس الخمسة للمدينة	الإمبراطور أنطونيوس التقي أب الرعية Patre Patrae في سنة 139 للميلاد	C(aio) C(osinio) L(uci) f(ilio) Arn(ensi) / Maximo aed(ili) q(uaestori) praef(ecto) / iur(e) d(icundo) Ilvir(o) q(uin)q(uennali) pon(tifici) in quinque de/curias adlecto sta/tuam quam expos/tulante populo / sanctissimus or/do Cuiculitanor(um) / ei ponendam cen/suerat titulo conten/tus remisit et sua / pecunia posuit / idemq(ue) dedicavit / d(ecreto) d(ecurionum)	ILAlg-02-03, 07931 = AE 1916, 00033 = AE 1917/18, 00016	242
نصب التمثالين بقرار من المجلس البلدي				L(ucio) Cosinio L(uci) f(ilio) Arn(ensi) Primo / aed(ili) q(uaestori) Ilvir(o) q(uin)q(uennali) pont(ifici) fl(amini) p(er)p(etuo) praef(ecto) Ilvir(ali) / Imp(eratoris) T(iti) Aeli Hadriani Antoni(ni) Aug(usti) / Pii p(atris) p(atriae) dec(urioni) col(oniae) Iuliae Concordi(ae) / Karthaginis aed(ili) auguri in quin/que decur(ias) adlecto cui cum / populus et ordo sanctissimus / Cuicul(itanorum) ob munificentiam sta/tuam decrevisset C(aius) Cosinius / Maximus frater ti/tuli honore	ILAlg-02-03, 07936 = AE 1916, 00034 = AE 1917/18, 00016	243

				contentus / sua pecunia posuit / idemque dedicavit / d(ecreto) d(ecurionum)		
244	CIL 08, 20144 = ILAlg-02-03, 07653 = LBIRNA 00175 = AE 1892, 00039 = AE 1964, 00225 = AE 1971, 00482 = AntAfr-1975-170 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	Genio populi Cuiculitanor(um) / L(ucius) Claudius Ti(beri) fil(ius) Quir(ina) Honoratus trib(unus) mil(itum) leg(ionis) II Adiutricis praef(ectus) coh(ortis) / I Aug(ustae) Pan(noniorum) equo publ(ico) exornat(us) ab Imp(eratore) Antonino Aug(usto) Pio in quinq(ue) dec(urias) adlect(us) / col(oniae) Cirt(ensis) dec(urio) et aed(ilis) col(oniae) Cuic(ulitanorum) dec(urio) et aug(ur) exedr[a]m cum statua et column(is) marmoreis / quam Cl(audius) Modestus pater suus ob honor(em) pontif(icatus) s[i]ne taxatione promiserat ex decreto / Fonte Frontiniani leg(ati) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) c(larissimi) v(iri) ampliata pec[un]ia sua fecit dedicavitque	160-161 للميلاد، كتبت النقيشة في الفترة المتزامنة لعهد المندوب الأغسطسي فرونتيوس فرونتيانوس Fonteius Frontinianus و الامبراطور أنطونيوس.	قدم الوعد من قبل: كلاوديوس مودستوس Cl. Modestus نفذ الوعد من قبل الإبن: "لوكيوس كلاوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" و هو عسكري في الفرقة الثانية المشاركة و قائد الكتيبة الأغسطسية الأولى البانونية، تزين بالحصان الروماني، أيديل و ديكوريون لمستعمرة كيرتا و عراف	قاعة اجتماع مزينة بأعمدة رخامية و تمثال	وعد خاص لشرف التعيين في منصب راهب، غير أن موته حال دون ذلك، لذلك تدخل المفوض الإمبراطوري و طلب من ابن صاحب العطاء "لوكيوس كلاوديوس أنوراتوس L. Claudius Honoratus" تنفيذ الوعد، الذي ضاعف مبلغ الوعد ربما بقيمة تتوافق مع مدة التأخير
245	CIL 08, 08313 = AE 1925, 00023 = AE 1925, 00024 = AE 1949, 00040 = ILAlg-02-03, 07644 = LBIRNA 00174 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 564	Fort[un]ae Aug(ustae) Imp(eratori) Antonino Aug(usto) Pio p(atri) p(atriae) Marti Genio col(oniae) Aug(ustae) [sacrum(?)] / arcum quem C(aius) Iulius Crescens flamen Aug(usti) provinciae Africae qu[i] pr[im]us [et solus] / ex col(onia) sua Cuiculita[norum] hu[nc] honorem gessit testamento suo e[st] HS XV [mil(ibus) num(mum)] / et insu[per] statuas du[as] Fort[un]ae et Martis fieri iussi[t] // C(aius) [Iu]lius Crescens Didius Cresc[ent]ianus [nepos eiu]s fl(amen) p(er)p(etuus) IIIII colo[n]iarum Cirtensium item Cuicul itanae a[ddita st]atua Imp(eratoris) Antoni/ni Aug(usti) Pii p(atri) p(atriae) duplicata pec(unia) fecit / dedicante [D(ecimo) Fo]nteio Frontiniano leg(ato) [Aug(ustorum) pr(o) p]r(aetore) c(larissimo)	160 م حاكم مقاطعة نوميديا "ديكيوس فونتيوس فرونتيانوس Decimus Fonteius Frontinianus" و 161 م وفاة الإمبراطور "أنطونيوس التقى"	كايس يوليوس كريسكونس C. Iulius Crescens كاهن أغسطسي للمقاطعة الإفريقية و هو الاول الذي اعتلى المنصب في مدينة كويكول. و حفيده كايس يوليوس كريسكونس ديديوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius	قوس مزين بثلاثة تماثيل بمبلغ 30.000 س. شيد القوس عند مدخل المدينة	عطاء خاص، ترك "كريسكونس" عن طريق الوصية مبلغ 15.000 س، لغرض بناء القوس مزين بتمثالين. نفذت الوصية من طرف حفيده "ديديوس" الذي ضاعف المبلغ بتتصيب تمثال آخر للإمبراطور "أنطونيوس التقى". أهديا القوس و التماثيل للإلهة

فورتونة الأغسطسية و الإمبراطور أنطونيوس النقي و الإله مارس حامي المستعمرة		الكاهن الأبدي للمستعمرات الخمس Crescentianus		v(iro) patrono col(oniae)		
نفذت أشغال البناء التي وعد مضاعفة تكلفتها المالية على نفقته الخاصة نصب في الساحة العامة تمثالين، أحدهما للإمبراطور "ماركوس أوريليوس" و الآخر لأخيه، الذين كان قد وعد بهما بمبلغ 3.000 س.	بناء بازيلكا يوليا من الأساس و اهدائها للإمبراطور ماركوس أوريليوس	كايوس يوليوس كرسكونس ديديوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius Crescentianus مزين بالحصان العمومي، كاهن أبدي للمستعمرات الأربع لسيرتا و كويكول، كاهن إعتلى المسار المهني في خمسة مستعمرات	بداية 169 للميلاد، في النص الثاني لوكيوس فيروس أصبح إله و ماركوس أوريليوس عند موت أخيه تولى عن الألقاب: الارمانيكي، البارتيكي الكبير و ميديكوس ...، و التي تظهر في بعض النصوص اللاحقة	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aure/lio Antonino Aug(usto) / Arm(eniaco) Med(ico) Part(hico) max(imo) / pont(ifici) max(imo) tr(ibunicia) pot(estate) / XXIII imp(eratori) V c[o(n)s(uli) III p(atri) p(atriae)] / C(aius) Iulius Cresc[ens Didius C]res/centianus equo [publico ab I]mp(eratore) ex/ornatus fl(amen) p(er)p(etuus) IIII c[ol(oni]arum) C]irt(ensium) et Cuic(ulitanorum) / pont(ifex) omnibusq(ue) honoribus in V / coloni(i)s functus statuam quam / ex HS III(milibus) n(ummum) ex liberalitate / sua promisit ampliata pe/cunia in basilica Iulia / quam a solo pecunia sua / extruxit posuit idemque / dedicavit	CIL 08, 08318 = ILAlg-02- 03, 07793 = LBIRNA 00222 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 565	246
				Divo Vero fra/tri / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli / Anto[ni]ni Aug(usti) / Arm(eniaci) Med(ici) Parth(ici) max(imi) pontif(ici)s / max(imi) tr(ibunicia) pot(estate) XXIII imp(eratoris) V co(n)s(ulis) III p(atri)s p(atriae) / C(aius) Iulius Cre{n}scens Didius Cres/centianus equo publico ab Imp(eratore) exorna/tus fl(amen) p(er)p(etuus) IIII col(oni]arum) Cirt(ensium) et Cuic(ulitanorum) pont(ifex) / omnibusq(ue) honoribus in V col(oniis) funct(us) / statuam quam ex HS III(milibus) n(ummum) ex libera/litate sua promisit ampliata / pecunia in basilica Iu/lia quam a solo pecunia / sua extruxit posuit idem/que dedicavit	CIL 08, 08319 (p 1897) = D 05533 = ILAlg-02-03, 07794 = LBIRNA 00223 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 566	247
نفذت الأعمال على نفقته الخاصة و من دون أي التزام	أشغال على مستوى البازليكا التي كان قد	كايوس يوليوس كرسكونس ديديوس كريسكونتيانوس C. Iulius Crescens Didius	معاصر للنصين السابقين 170-169	C(aius) Iulius Crescens [Q(uinti) fil(ius) Quir(ina)] Didius [Crescentianus pont(ifex) fl(amen) p(er)p(etuus) V c[oloni]arum e]quo [publico ab Imp(eratore) exornatus 3 statuas(?)] qua[s ob honorem] fla[minat]us in	ILAlg-02-03, 07946 = LBIRNA 00240 = AE 1920, 00114 =	248

قانوني. نصب التماثيل التي كان قد وعد بتتصيبها في الساحة العامة، لشرف تعينه كاهن، و ذلك بمبلغ أكثر من 30.000 س	أنجزها من الأساس	Crescentianus، هو راهب، كاهن أبدي للمستعمرات الخمس، كما تزين بالحصان العمومي	للميلاد	f]oro ponendas ex HS XXX[3 mil(ibus) n(ummum)] promiserat posuit item i[n basilica Iu]lia [q]uam a<d=T> e[xornationem patriae s]uae / a so[lo sua libera]litate fec[e]ra[t 3]XLII[3]SEX D[3]ES a[3]X[3]N[3]N[3]F[3]R[	Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 567	
بماله الخاص ، ترك صاحب العطاء وصية نفذت من قبل ابنائه " كايوس أنيوس ... C. Anni " و "فيريسيوس "Verissimus	معلم غير محدد، بمبلغ 22.000 سيسترس	كايوس أنيوس م... C. Anni Ma(...)	فترة حكم الإمبراطور كومودوس 180- 192 للميلاد	Divo M(arco) An[to]/nino patr[i] / [[[Imperatoris Caes(aris) M(arci) Aureli Commodi Antonin]i]] Aug(usti) / ex testame[nto] / C(ai) Anni Ma[3] / [ex] HS XXII mil(ibus) n(ummum) [3] / [3] C(ai) Anni [3] / [et] Verissi[mus 3] / [3] f(e)cerunt ide[mq(ue) d(e)d(icaverunt)]	ILAlg-02-03, 07800	249
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهديت للإمبراطور كومودوس، من قبل مندوب الفرقة الأغسطسية الثالثة "ماركوس فاليريوس مكسيميانوس M. Valerius Maximianus" قائد أغسطسي و مفوض الإمبراطور و حاكم المستعمرة	بناء الحمامات الجنوبية الكبرى من الاساس	مجلس المدينة	183- بداية 184 للميلاد، إعتلى الإمبراطور كومودوس قنصليته للمرة الرابعة 01 جانفي 183 م، و الخامسة في 01 جانفي 186 م. تلقى لقب بريطانيايكوس في 184 م، لكن اللقب لم يشار له في النص	[[[Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aur]elio [Commodo Antonino]]] / [[Augusto Pio S]arm(atico) Germ(anico) m[axi]mo pontif(ice) max(imo)] / [[tri(bunicia) pot(estate) VIII(?) imp(eratore) VI(?) co(n)s(ule) IIII p(atre) p(atriciae)]] divi M(arci) Antonini Pii Germ(anici) / [S]arm(atici) fil(io) di[vi P]ii nep(ote) divi Hadriani pronep(ote) divi Traiani / Parthici abnep(ote) divi Nervae adnep(ote) res publica / [C]uicu[l]itano[rum the]rmas a solo fecit dedicante / [M(arco) V]alerio [Maximi]ano leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)	ILAlg-02-03, 07796 = ILAlg-02-03, 07797 = LBIRNA 00285 = AE 1935, 00045 = Le Bohec (Y.), 1989, P. 390 = Thébert (Y.), 2003, P. 505	250
				[[I]mp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Commodo Antonino Aug(usto) Pio Sarmatico Germanico maximo pontifice maximo tribunicia potestate VIII(?) imperatore VI(?) consule IIII patre patriae divi M(arci) Antonini Pii Germanici Sarmatici filio divi Pii nepoti divi]]] / Hadriani pronep(ote) divi	ILAlg-02-03, 07801 = LBIRNA 00286 = AE 1920, 00016 = Le Bohec (Y.), 1989, P. 390 =	251

				Traiani Parthici abnep(ote) divi Nervae adnep(ote) res p(ublica) Cuiculitanorum thermas a solo fecit dedicante / M(arco) Valerio leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) patrono col(oniae)	Thébert (Y.), 2003, P. 505	
مولت الورشة بالمال العام، و إضافة لتشييد المبنى أهدى الراهب و الكاهن الأبدي "تبيريوس يوليوس أنوراتوس Ti. Tulus Honoratus" تمثال نصفي للإلهة	بناء معبد و اهدائه للآلهة تيلوروس حامية المدينة	بأمر من كايوس يوليوس ليبيدوس C. Iulius Lepidus، و هو قائد أغسطس و مفوض إمبراطوري	194-195 للميلاد	Telluri Genetrici res publica Cuicul[i]tanor(um) templum fecit / C(aius) Iulius Lepidus Tertullus leg(atus) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) dedicavit / simulacrum deae acrolithum Ti(berius) Iulius Honoratus pont(ifex) fl(amen) p(er)p(etuus) dono dedit	CIL 08, 08309 = CIL 08, 20135 = ILAlg-02-03, 07751 = LBIRNA 00317 = Jouffroy (H.), 1986, P. 255	252
شيد المبنى بالمال العمومي قدم الاهداء من قبل مفوض الاباطرة "كوينتوس أنيكوس فوستوس Q. Anicius Faustus" و حاكم المستعمرة	بناء مخزن للقمح Horrea، و إهدائه للامبراطور سبتيميوس سيفيروس	المجلس البلدي	السلطة الشعبية السابعة للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس 198 للميلاد	Imp(eratore) Caes(are) L(ucio) Septimio Se[vero Pio] / Pertinace Aug(usto) Arabico A[diabeni]/co Part(hico) max(imo) fortissimo felicis[simo] / pont(ifice) max(imo) tr(i)b(unicia) pot(estate) VII imp(eratore) XI co(n)s(ule) II p(roco)n(s)ule]] / divi M(arci) Antonini Pii fil(io) divi Commodi fr[at]re divi] / Pii Antonini nep(ote) divi Hadriani pronep(ote) div[i Tra]iani Part(hici) abnep(ote) divi Nervae adnep(ote) et / Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Antonino Aug(usto) trib(unicia) pot(estate) II proco(n)s(ule) / [[P(ublio) Septimio Geta Caes(are) [Augusti nostri]]] M(arci) Aureli / Antonini Aug(usti) fratre et Iulia Domna Aug(usta) matre / castrorum res p(ublica) Cuiculitanorum horrea a solo / extruxit dedicante / Q(uinto) Anicio Fausto / leg(ato) Augg[[g(ustorum)]] / pr(o) pr(aetore) viro (!) amp(lissimo) consular<i=E> pat(rono) coloniae	ILAlg-02-03, 07806 = LBIRNA 00341 = AE 1911, 00106	253
أهديت الأشغال للإمبراطور	ترميم مبنى غير	؟	199 السلطة	Imp(eratore) Caes(are) L(ucio) Septimio Severo Pio Adiabenico Part(hico) max(imo)	BCTH- 1916-232 = Jouffroy	254

سبتيميوس سيفيروس، من قبل مفوضه و حاكم المستعمرة " كوينتوس أنيكيوس فوستوس Q. Anicius Faustus	محدد بسبب تجزأ نص الكتابة	ربما من قبل مجلس المدينة	الشعبية السابعة للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس	fortissi(mo) max(imo) trib(unicia) pot(estate) VII imp(eratore) XI co(n)s(ule) II proco(n)s(ule) [divi Com]modi frat(re) divi Pii Antonini nep(ote) divi Traiani Part(hici) abnep(ote) divi Nervae adne[p(ote) et] Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio An[toni]no Aug(usto) trib(unicia) [...] P(ublio) Septimio Geta Caes(are) Aug(usto) Augusti nostri fratre et Iulia Domna Aug(usta) matre castr[orum ..] vetustate corruptas ampliatio opere excoluit dedicante Q(uinto) Anicio Fausto leg(ato) Aug(ustorum) patrono coloniae	(H.), 1986, P. 243	
نفذت أعمال التشييد بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي أهديت الأشغال للإمبراطور كركلا.	تشييد قوس النصر من الأساس، عند المدخل الغربي للفروم السفيري و إهدائه للإمبراطور كركلا و والديه يوليا دومنا و سبتيموس سيفيريوس	مجلس المدينة	السلطة الشعبية التاسعة عشر للإمبراطور كركلا في 215 للميلاد	Imp(eratori) Ca[es(ari)] M(arco) Aurelio Severo Antonino Pio Felici Aug(usto) / Parth[ic]o maximo Britannico max(imo) Germanico max(imo) / pontif(ici) [m]ax(imo) trib(unicia) pot(estate) XVIII co(n)s(uli) IIII imp(eratori) III p(atri) p(atriae) proco(n)s(uli) / et Iuli[ae] Domnae Piaae Felici Aug(ustae) matri eius et senatus et pa/triae et [cas]trorum et divo Severo Aug(usto) Pio patri Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Se/veri Ant[onini] Pii [Felic]is Aug(usti) arcum triumphalem a solo d(ecreto) d(ecurionum) res p(ublica) fecit	CIL 08, 08321 = CIL 08, 20137 = ILAlg-02-03, 07818 = LBIRNA 00453 Caroline (B.), 2008, P. 619 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	255
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهديت للإمبراطور كركلا	ترميم طرق مهترئة بفعل الأمطار الغزيرة، و توسيعها بأسوار إرتكازية جديدة	المجلس المحلي	السلطة الشعبية الثامنة عشر للإمبراطور كركلا في 215-216 م	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Au/relia Severo / Antonino Pio Fel(ici) / Aug(usto) divi Septimi / Severi Pii Arab(ici) Adiab(enici) Parth(ici) max(imi) / Brit{t}(annici) max(imi) Aug(usti) et Iuliae Domnae Aug(ustae) / matris Caesar(is) et senatus et patriae / filio divi M(arci) Ant(onini) Pii Germ(anici) Sarmat(ici) / nep(oti) divi Ant(onini) Pii pronep(oti) divi Hadr(iani) / abnep(oti) divi Tra(iani) Parth(ici) et divi Nerv(ae) / adnep(oti) Parth(ico) max(imo) trib(unicia) pot(estate) XVIII imp(eratori) III / co(n)s(uli) IIII p(atri) p(atriae) proco(n)s(uli) res	AE 1911, 00101 = BCTH-1911-111,6 = Jouffroy (H.), 1986, P. 243 = Rev Afr, XCV, 1951, P. 215	256

				pub(lica) / Cuiculitanorum vias torren/tibus exhaustas restituit ac no/vis munitionibus dilatavit		
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهديت للإمبراطور سفيروس ألكسندر	ترميم طرق مهترئة بفعل الأمطار الغزيرة، و توسيعها بأسوار إرتكازية جديدة	مجلس المدينة	فترة حكم الإمبراطور سفيروس ألكسندر 235-222 م	Imp(eratore) Caes(are) / divi Severi P[ri]mo nepo/te divi Antonini Mag[ni] [[filio [M(arco) Aurelio]]] / [[S[ev]e[r]o A[lexan]dro]] / [[P[ro] Felice Aug(usto) p[ro]n]]/[[tifice max(imo) trib(unicia) pot(estate)]] / [[patre patriae]] consu[m]e [[Iuliae Mam(a)ae Aug(ustae)]] / [[filio Iuliae Maes(a)e]] / Aug(ustae) [[nepote]] res p(ublica) / Cuculitanorum vi/as torrentibus ex/haustas restituit et no/vis munitionibus dilata/vit	AE 1912, 00155 = Jouffroy (H.), 1986, P. 243 = Rev Afr, XCV, 1951, P. 220	257
نفذت أعمال التشييد بالمال العمومي	معبد امبراطوري (سيلا)	مجلس المدينة	الإمبراطور سيفيروس ألكسندر قنصل للمرة الثالثة في 229 للميلاد	Genti Septim[ia]e Aur[el]iae pro salu[te] e[st] aeternitate et victoriis do[mi]ni nostri [Imp(eratoris)] / [Ca]esaris divi M[agni] Anto[ni]ni [[fili(i)]] divi Se[veri] [[nepotis]] divi Marci [[p[ro]nepotis]] divi An[toni]ni Pii [[abnepotis]] / divi Traia[ni] [[ad]nep[oti]s] M(arci) Aureli Seve[ri] A[lexan]d[ri] Pii Felicis Augusti [trib(unicia) pot]est(ate) VIII co(n)s(ulis) [III] proco(n)s(ulis) e[st] Iuliae Avi]tae M[amaeae] m[at]ri[s] Seve[ri]] / [[Aug(usti) n(ostri)]] et s[en]atus c[on]s[ul]am res publica C[on]sulit[ur] devota numini m[at]ri[s]t[is]e eo[rum] 3]	CIL 08, 08322 = CIL 08, 20138 = ILAlg-02-03, 07824 = LBIRNA 00500 = AE 1913, 00120 = AE 2012, 00049 = Jouffroy (H.), 1986, P. 255	258
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و اهديت للإمبراطور فليبيوس	ترميم طرق متدهورة بفعل السيول الجارفة	من قبل مجلس المدينة	عدم الاشارة لعدد السلطة الشعبية لالإمبراطور فليبيوس، يجعل الاعتقاد أن نص الكتابة معاصر للسلطة الشعبية الأولى والتي تؤرخ ما	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) / Iulio Philippo / Invicto Pio Aug(usto)/ Pontifici Ma/ximi Trib(uniciae) Pot(estatis)/ P(atri) P(atriae) Respub(lica) / Cuiculitanor(um) / devota numi/nimaestatiq(ue)/ eius vias tor/rentibus ex/haustas res/tituit	BCTH- 1914- 315 = Jouffroy (H.), 1986, P. 243 = Rev-Afr 95, 1951, P. 226	259

			بين شهر مارس و 09 ديسمبر من سنة 244 للميلاد			
260	AE 1911, 00104 = Jouffroy (H.), 1986, P. 244 = Rev Afr, XCV, 1951, P. 231	Imp(eratori) Caes(ari) / [[M(arco) Aemilio]] / [[Aem[i]liano]] / Invicto Pio / Felici{e} Aug(usto) pontifici / maximo trib(unicia) pot(estate) / patri patriae cons(uli) proco(n)s(uli) / [[et C(aiae) Co[rne]liae [S]u[pe]r[rae] Aug(ustae)]] / [[[[con]i[u]gi]] eius res p(ublica) / col(oniae) Cuiculitanor(um) / devota Numini / maiestatique / eorum vias torren/tibus exhaustas / restituit	الإمبراطور إيميليوس أيميليانوس Aemilius Aemilianus في 253 م	مجلس المدينة	ترميم طرق مهترئة	نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهدت للإمبراطور "أيميليانوس"، و هو إمبراطور قليل الإشارة له في الكتابات الإبيغرافية، و من المهتمين بترميم الطرق في شمال افريقيا
261	ILAlg-02-03, 07841 = LBIRNA 00600	[Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Pr][[obo]] Invicto Pio [Felice] / [Aug(usto) pont(ifice) max(imo) trib(unicia) pot(estate)] VI imp(eratore) VI co(n)s(ule) IIII p(atre) p(atriciae) proco(n)s(ule) s[caenam theatri(?) 3] / [3] a solo cum porticu[[m]] res p(ublica) [Cuiculitanorum] / [sub cura] Tulli Maximi eq(uitis) R(omani) fl(aminis) p(er)p(etui) [	281 للميلاد، الإمبراطور بروبوس قنصل للمرة الرابعة	مجلس المدينة	مسرح (ربما أعمال ترميم من الأساس) مع انجاز رواق	شيدت الأعمال بالمال العمومي، و نفذت برعاية الفارس الروماني و الكاهن الأبدي "تولوس ماكسيموس" "Tullus Maximus"
262	BCTH- 1911- 110 = Jouffroy (H.), 1986, P. 244	[...] Probo Invicto Pio [...] trib(unicia) pot(estate) VI imp(eratore) VI co(n)s(ule) III proco(n)s(ule) [...] a solo cum porticum S P [...] Tulli Maximi eq(uitis) r(omani) fl(aminis) p(er)p(etui)	السلطة الشعبية السادسة للإمبراطور بروبوس 281 م	؟ فارس روماني و كاهن أبدي	انجاز من الاساس لمبنى مجهول برواق	أهديت الأعمال للإمبراطور بروبوس
263	ILAlg-02-03, 07648 = Saturne-02, p 208 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215 = AE 1946, 00106 = AE 2013, +02143	Frugifero [Aug(usto) sac]r(um) / Caecilia Maximina et Caecilia Ve[3 pr]onaum cum / columnis sua pec(unia) fecerunt curan[te 3 F]elice viro eius / dedic(averunt)q(ue)	الفترة السيفيرية	كاكيليا ماكسيمينا Maximina و كاكيليا ... Caecilia (أختان أو الأم و إبنتها)	بناء برونائوس مزين بأعمدة	بمالهما الخاص، نفذت الأشغال برعاية زوج أحدهن

نفذت الأعمال من ماله الخاص و بشكل حر. قدم الإهداء بعناية مسؤولان برتبة الأيدل "لوكيوس أوكتافيوس كاتولينوس" و "بوليوس كاسيوس أنوراتوس"	قواعد و أعمدة و قبة	Flavius بريكوس Breucus، و هو كاهن أبدي للمستعمرة	القرن الثاني و الثالث للميلاد	[Mar]ti A[ug(usto)] Genio [col(oniae)] / sacrum / q[ua]m Flavius Breucus fl(amen) p(er)[p(etuus) col(oniae)] / sua pec(unia) dederat res p(ublica) ba[sem cum] / c[o]lumnis et tholo fec[it et dedic(avit)] / c[u]rantib(us) L(ucio) Octavio Catu[llino(?) et] / P(ublio) [C]assio Honorato II[viris 3]	CIL 08, 08311 = CIL 08, 20150 = ILAlg-02-03, 07677 = LBIRNA 00912 = AE 1915, 00103	264
نفذت الأعمال بماله الخاص و بشكل حر قدم الإهداء للإله هاركول برعاية زوجته و إبنتهما و حفيده	قاعدة ...	ماركوس يوليوس فلكيانوس M. Iulius Felicianus مفوض الدومفير، مكلف بالاحصاء و كهنوت الإله ليبروس	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Herculi Aug(usto) sac(rum) / M(arcus) Iul(ius) C(ai) f(ilius) Papiria / Felicianus v(ir) o(rnatus) / praef(ectus) pro Ilviris q(uin)q(uennalis) sacerdos / Liberi Patris / responso monituve / eius sua pecunia cum / base ceterisque / omnibus posuit / ide<m=N>que victimis a<d=T>hi/bitis dedicavit curanti/bus Iul(io) Valerio Gaia/no nepote et Rutilia / Eugamia coniuge et / Fla(via) Felicissima nuru / et Iul(ia) Septimina filia / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo) // Posita III Id[u]s / Maia[s] / Perpetu[o et] / Corneliano co(n)s(ulibus)	ILAlg-02-03, 07663 = AE 1955, 00155 = AE 1956, 00163 = AE 2013, 02143	265
عطاء خاص و من دون أي إلتزام قانوني	محكمة و مذبح	كاوس فلافيوس C. Flavius و شخص آخر لم يسمح تجزأ النص من تحديده، و هم كستور و مساعدان للدومفير	القرن الثاني و الثالث للميلاد	[3] sac(rum) Libero [Patri et Liberae 3] / [3]ianus et C(aius) Fla[vius 3] / [3 quae]stores praef[ecti pro Ilviris 3] / [3 tri]bunal et aram [3] / [3 fecerunt(?) d]edicaverun[tque	ILAlg-02-03, 07671 = LBIRNA 00987	266
بناء على طلب Frumetus Longinianus	ترميم حمامات ترنتيوس دوناتوس	؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Balneum // Terenti Donati restitutu(m) / [p]er i(n)stantia(m) Frumeti Longiniani	ILAlg-02-03, 07959 = AE 1920, 00033	267
عطاء خاص	سوق	ربما كاهن دائم ؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	]ONE / [3] fl(amen) p(er)p(etuus) dumviralici[us 3] / [3 pat]riae suae macellum [3] / [3 p]ropriis rebus dono [dedit] / [3 d]edicavit feliciter	ILAlg-02-03, 07960 = LBIRNA 00990	268
ربما لشرف التعيين في منصب	معلم مجهول بقيمة	كاهن دائم	القرن الثاني و الثالث	] fl(amen) p(er)p(etuus) ex HS LXX(milibus) p[	ILAlg-02-03, 07975	269

		للميلاد	70.000 س	كاهن دائم
كيرتا Cirta (قسنطينة)				
270	CIL 08, 07019 = ILAlg-02-01, 00551 = AE 1959, 00069b Joffroy (H.), P. 184.	[Imp(eratori) C]aesari Ve[spasiano Aug(usto)] / [[[[C(aius) Pac]cius Afr[icanus proco(n)s(ul)]]] / [[3 s]tatua impet[rata	77-78 للميلاد، من خلال الإشارة للبروقنصل	كايسوس باكيوس أفريكانوس C. Paccius Africanus، و هو بروقنصل
271	CIL 08, 07079 = ILAlg-02-01, 00671 = LBIRNA 00128 = Briand-Ponsart, 1995, P. 510-2 = Jouffroy (H.), 1986, P. 206	C(aius) Aufidius C(ai) fil(ius) Q(uirina) Maximus / praef(ectus) cohort(is) IIII Bracarum / in Iudaea trib(unus) milit(ium) leg(ionis) XII / Fulminatae in Kappadocia / porticum et zothecas ob hono/rem pontificatus inlatis rei / publicae / legitimis HS X(milia) num(mum) / primus dedit idemq(ue) dedicavit	ما بين 88 الفترة التي شهدت فرقة بارغراس Bargares في سوريا، و 139م الفترة التي إستقرت فيها بسوريا و لبنان	كايسوس أوفيديوس مكسيموس C. Aufidius maximus حاكم الكتبية العسكرية الرابعة للبراكاريين المعسكرة بمقاطعة يهودا بفلسطين حالياً، ثم نقيب عسكري بفيلق فولميناتا المرابط في مقاطعة كبادوكيا (سوريا حالياً). له مسار عسكري قاده للمشرق، عند عودته أصبح راهب بالمدينة
272	CIL 08, 10296 = LBIRNA 00108 = Jouffroy (H.), 1986, P. 204, 206	Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caesaris / Traiani Hadri/an(i) Aug(usti) pontes / viae novae Rusi/cadensis r(es) p(ublica) Cir/tensium sua pec/unia fecit Sex(to) Iulio / Maiore leg(ato) Aug(usti) / leg(ionis) III Aug(ustae) pr(o) pr(aetore)	125-126 للميلاد	بأمر من الإمبراطور هادريانوس
273	CIL 08, 10322 = LBIRNA	Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caesaris Traiani / Hadriani Aug(usti) / via nova / a Cirta		طريق رابط بين سيرتا و روسيكاد
				بناء الجسور كانت على نفقة مجلس سيرتا في حين تعبيد الطريق كان على نفقة ملاك الأراضي المحادية لهذه الطريق

الأشغال نفذت بطلب من الإمبراطور و بوساطة قائد الفيلق الأغسطسي الثالث				Rusicadem / strata per / possessores / territori(i) / Cirtensium	00109 = Jouffroy (H.), 1986, P. 204, 206	
هبة خاصة، أهديت للقنصلين "ماكرينوس" و "كيلسوس"	ترميم معبد الإله ميركوريوس القديم	رومولوس Romulus	الإشارة للقنصلين يؤرخ النص بـ: 13 أو 15 أكتوبر 164 للميلاد	Mercuris / Aug(ustis) sac(rum) // [3] Romulus limen posuit iussus et templ[um] / [vetustate] dilabsum restituit dedicavitq(ue) Idib(us) Oct(oberibus) Macri[no et] / Celso co(n)s(ulibus)	ILAlg-02-01, 00496 = LBIRNA 00205 = AE 1897, 00062	274
أهديا المبنى للقنصلين "لوكيوس ونيليوس أبرونيانوس L. Venuleius Apronianus و "لوكيوس سيرجيوس بولوس L. Sergius Paulus"	معبد غير محدد هويته	غير معروف	مارس 168 للميلاد، من خلال الإشارة لقنصلين	Templum dedic(atum) / L(ucio) Venuleio Apro/niano II et L(ucio) Sergio / Paulo II co(n)s(ulibus) / V K(alendas) Mart(ias) qui di/es post bis VI K(alendas) fuit	CIL 08, 06979 = ILAlg-02-01, 00540	275
نجهل إذا كان قد تكفل الحاكم ببناهما أو أنه اكتفى بترأس إفتتاحهما	قبة و رواق خارجي	الإشارة للحاكم ماركوس ايميليوس ماكر ساتورنينوس M.Aemilius Macer Saturninus	اعتلاء الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" السلطة الشعبية للمرة السابعة عشر في سنة 172 م	[Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio Anton]/ino Aug(usto) [Armen(iaco) Med(ico) Parthico maxi]/mo Ger[manico pontif(ici) max(imo) trib(unicia) pot(estate) X]/XVII p(atri) [p(atriciae) 3 coloniarum Cirten]/sium z[othecam(!) 3] / peribol[um 3 M(arcus) Aemilius Macer Saturni]/nus leg(atus) [Aug(usti) pr(o) pr(aetore)	ILAlg-02-01, 00557 = Jouffroy (H.), 1986, P. 206	276
هبة خاصة، لشرف التعيين في منصب راهب أهديا المبنى من قبل الحاكم "يوليوس بومبيوس بيسو لايوليوس"	طبيعة المعلم غير معروف	كاوس يوليوس فيليكس C. Iulius Felix	176-180م، الفترة التي كان فيها المندوب الأوغسطسي "أيليوس يوليوس بومبيليوس A. Iulius	C(aius) [Iu]l[ius] C(ai) f(ilius) Quir(ina) Felix aed(ilis) q(uaestor) IIIvir [praef(ectus) iuris dicu]ndi col(oniarum) [M]ill[ev(itanae) et Ru]scad[en(sis)] / [IIIvir] quinq(uennalis) pontifex [flam(en)] perpet(uus) [3 ob honore]m ponti[f]icatu[s 3] dedit / [A(ulus)] Iulius Po[mpiliu]s Piso Laev[illus legatus] Augu[st]orum [pr(o)] pr(aetore) dedic(avit)	CIL 08, 07072 = CIL 08, 07134 = CIL 08, 07416 = CIL 08, 19512 = LBIRNA 00265 = ILAlg-02-01, 00684	277

			Pompilius "في إفريقيا	للمستعمرتين ميلاف و روسيكاد، و ترومفير خماسي و كاهن أبدي و راهب	
278	CIL 08, 06993 = CIL 08, 19417 = ILAlg-02-01, 00558	Imp(eratori) Caesa[ri M(arco) Aurelio Commodo Antonino Pio F]elic[i Aug(usto) 3] / M(arcus) Coculni[us Sex(ti) fil(ius) Quir(ina) Quintillianus(?) 3 honoribus] funct[us 3] / ob honorem I[IIiviratus 3 HS] X(milibus) n(ummum) ded(it) [ded(icavit)]	فترة حكم الإمبراطور كومودوس 180-192 للميلاد	ماركوس كوكولنيوس سكستوس كونتيليانوس M. Coculnius Sextus Quintillianus تقلد كل مناصب السلم الشرفي المحلي	معلم مجهول بمبلغ 10.000 سيسترس (لايتعلق الامر بالقيمة الشرفية التي كانت محددة بمبلغ 20.000 س)
279	CIL 08, 07000 = ILAlg-02-01, 00569 = AntAfr-2007-86 = Briand-Ponsart, 1995, P. 517-9 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	pro salute] / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli A[n]tonini Pi[i Felicis] / Aug(usti) Parthici maximi Britannici [maximi] / pontif(icis) maximi p(atris) p(atriciae) fortis[si]mi principis et]] / Imp(eratoris) [[C[ae]s(aris) P(ubli) Septimii Getae Pii Aug(usti) Britannici]]] / [[fortissimi principis]] «[fe]»/«licissimique et super omnes pr[in]»/«cipes indulgentissimi» divi Severi Pii Felicis Aug(usti) filiorum / M(arcus) Seius Cn(aei) fil(ius) Quir(ina) Maximus equo publico ex/ornatus ob honorem IIIviratus [s]tatuam cum / tetrastylo et ludis scaenicis cum missilibus quos / in honore cum dedicaret edidit praeter HS XX(milia) n(ummum) quae / ob honorem IIIviratus rei p(ublicae) intulit dedit [d]edicavitq[u]e / l(ocus) d(atus) d(ecreto) d(ecurionum)	بين فيفري 211 (موت سبتيم سيفير) و ديسمبر 211 (قتل جيتا).	ماركوس سيوس مكسيموس M. Seius Maximus تزين بفارس روماني	بناء معبد ذو واجهة معمدة بأربعة صفوف من الأعمدة، مزين بتمثال
280	CIL 08, 07094 = LBIRNA 00462= ILAlg-02-01, 00674,	M(arcus) Cae[cilius Q(uinti) fi]l(ius) Quir(ina) Nat[alis] aed(ilis) IIIvir quaest(or) quinq[ue]nnali[s] prae(fectus) colo[ni]arum Milevitanae et Rusica]/den[is et Chulli]tanae pr[ae]ter HS LX(milia) n(ummum) quae ob	تتصيب القوس في 217-212م	ماركوس كايكيلوس نطاليس M. Caecilius Natalis اعطى كامل المناصب البرونز لخصائص	بناء و إهداء قوس النصر مع تمثال من البرونز لخصائص
				على نفقته الخاصة، و لشرف التعيين في منصب الخماسي، ذلك الى جانب تنصيبه لتمثالين	على نفقته الخاصة، و لشرف

من البرونز على مناسبتين: الايديل و ترومفير و الخماسي دفع مبلغ 60.000 س كقيمة شرفية للمناصب الثلاث نفذت الأعمال في نفس السنة التي وعد بها صاحب العطاء	الإمبراطور كركلا (شيد على شارع معمد)	الشرفية بسيرتا: الايديل، كستور و ترومفير خماسي و حاكم المستعمرات الثلاث ميلاف، روسيكاد و القل		honore]m aedili[tatis et III]virat[us et quinquennalitat[is] / rei p[ub]licae] [intulit] arcum [triumphalem cum statu]a aerea Vi]rtut[is domi]n[i n]o[stri] / Anto[nini Aug[usti] q]uem ob ho[norem quinquennalitat[is] pollicitus [est eodem] anno [s]ua pecunia extru[xit]	Briand- Ponsart, 1995, P. 521-4, = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	
على نفقته الخاصة، و لشرف تعينه أيديل و ترومفير الى جانب ذلك أهدى عروض مسرحية لمدة سبعة أيام و تقديم هدايا للمستعمرات الاربعة نفذت الأعمال في نفس السنة التي وعد بها صاحب العطاء	بناء معبد ذو واجهة معمدة مع تمثال من البرونز لسخاء الإمبراطور كركلا	كرم صاحب الهبة بدأ مع السلطة الشعبية 18 لستيميوس سيفيروس 210 للميلاد (ILAlg-02-02, 00562)، غير أنه يبدو أن المعبد شيد بعد تنصيب القوس	كرم صاحب الهبة بدأ مع السلطة الشعبية 18 لستيميوس سيفيروس 210 للميلاد (ILAlg-02-02, 00562)، غير أنه يبدو أن المعبد شيد بعد تنصيب القوس	[M(arcus) Ca]ecilius Q[uinti] f[ilius] Quirina Natalis aed[il]is IIIvir quaes[tor] q[ui]nquennalis] praef[ectus] coloniarum Milevitanae et / Rusicadensis et Chullitanae praeter HS / LX(milia) n[on]num quae ob honorem aedilitatis et IIIvir[atus] / et q[ui]nquennalitat[is] rei p[ub]licae] intulit et statuam aeream Securi[tatis] Saeculi et aediculam tetrastylam / cum statua aerea Indulgentiae do[mini] nostri quas in honore aedili[tatis] et IIIviratus posuit et ludos scae[nicos] diebus septem quos cum missi[libus] per III colonias edidit arcum tri[um]phalem cum statua aerea Virtutis domini n[on]ostri / Antonini Aug[usti] quem ob honorem quinq[ue]nnalitat[is] pollicitus est eodem anno sua / pecunia extruxit	CIL 08, 07095 = CIL 08, 19435 = ILAlg-02-01, 00675 = D 02933 = Ant Afr-2007-88 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	281
				[M(arcus) Caecilius Q[uinti] f[ilius] Quir[ina] Natalis aed[il]is IIIvir quaest[or] / [q[ui]nquennalis] praef[ectus] coloniarum Milevi]tanae et Rusi[cadensis] et Chullitanae pr[ae]ter HS LX(milia) n[on]num / [quae ob honorem aedilitat[is] et IIIvir[atus] et / [q[ui]nquennalitat[is] rei p[ub]licae] intulit et statuam aere]am Securi[tatis] Saeculi et aediculam tetrastylam / [cum statua aerea Indulge]ntiae do[mini] nostri quas in honore aedilita[tis] et IIIviratus posuit et lud[os]	ILAlg-02-01, 00676 = LBIRNA 00464 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	282

				scaeni/[cos diebus septem quos cum] miss[i]lib(us) per / [IIII col(onias) edidit arcum triumph]halem cum sta/[tua aerea Virtutis domini n(ostri) Antoni]ni Aug(usti) quem / [ob honorem quinquennialitatis polli]citus est eodem / [anno sua pecunia ext]<r=L>uxit		
				M(arcus) Caecilius Q(uinti) fil(ius) Quirina / [Natalis] aed(ilis) IIIvir quaestor q(uin)q(uennalis) / praef(ectus) coloniarum Millevita/nae et Rusicadensis et Chullitanae / praeter HS LX(milia) n(ummum) quae ob honorem / aed(ilitatis) et IIIviratus et q(uin)q(uennalitis) rei p(ublicae) intulit / et statuam aeream Securitatis Saeculi et / aediculam tetrastylam cum statua aerea In/dulgentiae domini nostri quas in honore aedi/litatis et IIIviratus posuit et ludos scaenicos diebus sep/tem [quos cum missilib(us) per IIII col(onias) edidit] / [arcum triumphalem cum statua aer]ea Virtutis / [domini nostri Antonini Aug(usti) quem ob] honorem / [quinquennialitatis pollici]tus est eodem anno / sua pecunia extruxit	CIL 08, 07097 = ILAlg-02-01, 00677 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	283
				M(arcus) Caecilius Q(uinti) fil(ius) Quir(ina) [Na]talis / aed(ilis) IIIvir quaestor q(uin)q(uennalis) prae[f(ectus)] col(oniarum) / Millevitanae et Rusicaden[si]s et / Chullitanae praeter HS LX(milia) n(ummum) quae ob / honorem aedilitatis et IIIviratu[s] e]t q(uin)q(uennalitis) / rei p(ublicae) intulit et statuam aeream Secu[ri]tatis / Saeculi et aediculam tetrastylam cum [s]tatua ae/rea Indulgentiae domini nostri quas i[n] honore / aedilitatis et IIIviratus posuit et ludos s[c]aenicos / diebus septem quos cum missilibus per III[I c]ol(onias) edidit / arcum triumphalem cum statua aerea [Virt]utis domini n(ostri) / Antonini Aug(usti) quem ob	CIL 08, 07098 = CIL 08, 19436 = ILAlg-02-01, 00678 = Jouffroy (H.), 1986, P. 267	284

				honorem q[ui]nquennali/tatis pollicitus est eodem anno [sua] pecunia / extruxit		
285	CIL 08, 07105 = ILAlg-02-01, 00683 = LBIRNA 00568 = AntAfr-1973-133	Q(uintus) Fulvius Q(uinti) fil(ius) Qui[rin]a F[aus]tus q[ui]nquenn(alis)] pr[ae]f(ectus) col(oniarum) II]Ivir aed(ilis) qua[e]stori/ciae potestatis o[b]h[onorem] aedil[itatis] arcum quem pollicit[us] erat / sua pecunia fecit idem[q(ue)] dedicavit	قبل 230 للميلاد	تبرع خاص من طرف كوينتوس فولفيوس فوستوس Q. Fulvius Faustus تدرج المتبرع في عديد مناصب: إيديل له سلطة الكستور، تريومفير، حاكم المستعمرات، خماسي	بناء و اهداء قوس	على نفقته الخاصة، و لشرف تعيينه الأيديل وعد بأشغال تنصيب القوس
286	CIL 08, 06958 = ILAlg-02-01, 00501 = Briand-Ponsart, 1995, P. 526-7	[Pal]ladi sacrum / [3 Qua]dratus Baebianus / [3 V]index aedil(is) quaest(or) IIIvir / [prae]f(ectus) i(ure) d(icundo) col(oniarum)] Rusicadensis Chullitanae / [IIIvir q(uin)q(uennalis) praete]r diem ludorum floralium / [3 qu]os IIIvir sua pecunia fecit / [3 et] quod quinquennal(is) publicum / [3 i]tem(?) tumultu Gaetulorum / [3]li fratris sui centuri[o]/[onis 3 p]atris(?) sui eiusdem voluntat/[e 3] rei publicae inlatis h[onoriis] summis 3 cum ad opus] novum HS C mil(ia) [n(ummum) pro]mis[issit] / [3 cum simula]cro sua pecunia feci[t]	؟ تاريخ انتفاضة قبائل الجيتول غير معروف	كودراتوس بيبيانوس ويندكس Quadratus Baebianus Vindex تقلد عدة مناصب في السلم الشرقي المحلي، بدأ من فارس و وصولا لترومفير خماسي	بناء معلم جديد مجهول مع تمثال Simulacrum مهدى لآلهة بالاس Pallas، و ذلك بمبلغ 100.000 س	قدم الأعمال على نفقته الخاصة الى جانب ذلك قدم عطاء في كل منصب كان يعتليه. نفذ أيضا وعد أخيه الذي توفي أثناء مواجهته لقبائل الجيتول
287	CIL 08, 07031 = ILAlg-02-01, 00615	C(aius) Arrius Paca/tus balineum / Pacatianum / sibi mensib(us) XIV	القرن الثاني للميلاد	كايس أريوس بكاتوس C. Arrius Pacatus	حمامات	هبة خاصة و حرة
288	CIL 08, 10867 = ILAlg-02-01, 00487 = LBIRNA 00432 = AE 1952, 00104 = Jouffroy (H.), 1986, 255	Lari Libero A[ugusto] sacr[um] / Q(uintus) Quadratus [3 fil(ius)] Quir(ina) / Quintulus aedilic[iae] potest[a]tis statuam cum aed[ic]ula et / columnis quam in praefectura / sua pro IIIviris agens sponte pol/licitus est praeter leg[iti]ma HS / XX(milia) n(ummum) decurionatus / re[i] p(ublicae)] inlata / dedit dedicavit[q(ue)] / l(ocus) d(atus) d(ecreto) d(ecurionum)	ربما تعود لفترة حكم الإمبراطور سبتيم سيفير	كوينتوس كدراطيوس كوينتولوس Q. Quadratus Quintulus، و هو برتبة الأيديل	معبد معمد و مزين بتمثال	لشرف تعيينه حاكم مكان مندوب التريومفير دفع للمدينة مبلغ 20.000 س لشرف منصب ديكوريون. حُدد مكان بناء المعبد و

تنصيب التمثال بقرار من المجلس البلدي						
على نفقته الخاصة، و لشرف تعيينه مسؤول الشؤون العامة و التموين. إلى جانب دفعه لخزينة المدينة مبلغ 20.000 س لشرف إعتلائه منصب ديكيوريون قدم ألعاب بمناسبة إفتتاح المعبد. حُدد مكان التنصيب بقرار من المجلس البلدي.	معبد ذو واجهة معمدة، مزين بتمثال للإلهة تيلوس	Iulius يوليوس يوربانوس Urbanus تقلد المرحلة الأولى من السلم الشرفي البلدي: نصب كستور، الايديل مندوب الترومفير في المستعمرات الثلاث. كما تزين بفارس عمومي	تعود لنهاية القرن الثاني أو النصف الاول من القرن الثالث للميلاد	[Te]lluri Aug(ustae) / [3 Iu]lius P(ubli) Iuli Urbani / [fil(ius)] Quir(ina) Urbanus eq(uo) p(ublico) / [o]rnat(us) quaest(or) aed(ilis) IIII / [co]l(oniarum) praef(ectus) pro IIIvir(is) ob / [ho]nore[m] aedilitatis praet(er) / [HS X]X(milia) n(ummum) decurionat(us) rei p(ublicae) in/[lat]a (!) cum tetrastylo de/[dit] idemque dedicavit / [ob] dedic(ationem) lud(os) scaen(icos) cu[m] / [miss]ilibus edidit l(ocus) d(atus) d(ecreto) [d(ecurionum)]	CIL 08, 19489 = ILAlg-02-01, 00529 = LBIRNA 00844 = AntAfr-2007-87 = Briand-Ponsart, 1995, P. 519-21	289
على نفقته الخاصة و لشرف التعين في منصب ما، لم يسمح تجزأ النص من معرفته	معلم مجهول بمبلغ 200.000 س	غير معروف بسبب تهشم النقيشة، ربما كايوس فاب... C. Fab...	من المحتمل القرن الثاني أو الثالث للميلاد	]RE[3] / [3]OIERLE[3] / [3]TANISPO[3] / [3]ater C(aius?) Fab[3] / [3] HS CC(milia) n(ummum) q[uem(?) 3] / [3]AS honori / octo(?) P[	CIL 08, 07135 = ILAlg-02-01, 00681= Briand-Ponsart, 1995, P. 527	290
عدم إكمال النص لم يسمح لنا معرفة المتبرع و لا مكانته الإجتماعية و لا حتى مناسبة تقديم العطاء	بناء أو ترميم معلم مجهول بمبلغ 47.000 س نص النقيشة يتعلق بجزء من عارضة معلم لم تحدد هويته.	متبرع أو متبرعة ؟	القرن الثاني و الثالث للميلاد	f]il(ia) Luculla soro[r 3] / [ex sestertii]s XXXXVII(milibus) consum[mavit]	ILAlg-02-01, 00717 = Briand-Ponsart, 1995, P. 528	291
هبة خاصة و حرة، أنجزت و أهديت بقرار من المجلس البلدي	معبد و تمثال (رسم تمثيلي) من البرونز	لوكيوس يوليوس مرتيالييس M. Iulius Martialis، و هو	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Veneri Aug(ustae) / L(ucius) Iulius L(uci) f(ilius) Q(uirina) Martia/lis IIIvir aed(iliciae) et q(uaestoriae) pot(estatis) si/mulacrum	CIL 08, 06965 = LBIRNA 00436 =	292

قدم صاحب العطاء هذه الهبة على شرف أخيه المنتصر، إلى جانب هذا يذكر المتبرع أن والده كان قد قدم هبة أخرى حرة لروما الأبدية	للإلهة فينوس و عدة تمثيلات للإله كوبيدونوس	كستور و أيديل و ترومفير		aereum Veneris / cum aede sua et Cupidinibus / ex liberalitate L(uci) Iuli Martialis / patris sui super aliam libe/ralitatem Romae aeternae / quam nomine Victoris fratris / [su]i posuisset dedit dec(reto) dec(urionum)	ILAlg-02-01, 00531	
	ناقلة مياه	غير معرف	القرن الثاني و الثالث للميلاد	]EDE[3] / [3]magn[3] / [3]i trium[3] / [3]jentissim[3] / [3]una nuncu[patum(?)] / [3] aquaeductus p[3] / [3]ium fuit opere redu[ctum(?)] / [maiesta]ti eorum semper ub[ique devotus]	CIL 08, 07029 = CIL 08, 19422 = ILAlg-02-01, 00604	293
عطاء خاص و حر	بناء معبد ذو واجهة معمدة و بقبة	كوينتوس يوليوس بوتيتوس Q. iulius Potitus	القرن الثاني و الثالث للميلاد	Q(uintus) Iulius / Q(uinti) f(ilius) Quir(ina) / Potitus / tetrasty/lum et tholum / ded(it)	CIL 08, 07108 = ILAlg-02-01, 00716	294
هبة خاصة	معبد ذو واجهة معمدة مع تمثال	غير معروف، تهشم النص لم يسمح بمعرفة اسم المتبرع و لا وضعيته الإجتماعية	القرن الثاني و الثالث للميلاد	a]ed(ilis) IIII col(oniarum) / [3 statua]s(?) cum tetrastylo [O[3] dedit] / [idemqu]e dedicavit	CIL 08, 07126 = ILAlg-02-01, 00704	295
هبة خاصة، و لشرف التعيين في منصب راهب	ربما أشغال بناء لمعبد بمبلغ ...؟	من الماجسترا ؟ تقلد رتبة الايديل و ترومفير و مندوب مكلف بالقضاء في المستعمرات ميلاف و ... و راهب ..	القرن الثاني و الثالث للميلاد	a]edilis [//] IIIvir pra[ef(ectus)] // [colonia]rum Mill[evitanae et [//] pontifex [//] templum [o]b h[onorem pon]tificationis ex HS [// emp]/tis // domibus et [//] areae P[//]ria semp[//]ASS[//]IMP[//]O[et//]QC[//]O legit[// a]mplius [//] emptis do[mibus(?) [//] moribus P[//]MILAM P[//]IMAS SV[//]MAS[//]ARTE[	CIL 08, 07130 = CIL 08, 19444 = ILAlg-02-01, 00701	296
عطاء خاص، و لشرف التعيين في منصب راهب	لم يسمح تهشم النقيشة بتحديد طبيعته	غير معروف لتجزء نص الكتابة	القرن الثاني و الثالث للميلاد	] honorem / [3 p]ontificatus / dedit / dedicavit	CIL 08, 07133 = ILAlg-02-01, 00708	297
شيدت ربما بقرار من المجلس	اروقة	؟	القرن الثاني و الثالث	Sal[vis] / [trium]fatoribu[s] / [por]ticibus desti[tutis] / [3]mem decret[	CIL 08, 19497 = ILAlg-02-	298

01, 00606		للميلاد		البلدي	
لمبايزيس Lambaesis (تازولت)					
299	AE 1954, 00137 = LBIRNA 00052	Imp(eratore) T(ito) Caesare divi Ves/pasiani f(ilio) Aug(usto) pon(tifice) max(imo) / trib(unicia) pot(estate) [[[XI]]] co(n)s(ule) VIII / [[[imp(eratore) XV cens(ore) p(atre) p(atriciae) et Caes(are) di]]]/[[[vi f(ilio) Domitiano co(n)s(ule) VII]]] / L(ucio) Tettio Iu[l]iano leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / [[leg(io) [III]]] Aug(ustae) / muros et castra a solo / fecit	الإمبراطور دوميتيانوس قنصل للمرة السابعة في 86 م	بطلب من لوكيوس تيتيوس يوليانيوس "Iulianus" L. Tettius	انجاز معسكر و أسوار من الأساس للامبراطور "دوميتيانوس" من قبل مفوضه "لوكيوس تيتيوس" يوليانيوس
300	CIL 08, 02680 = LBIRNA 00099 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	Pro s[alute] et incolumitate / Imp(eratoris) Caes(aris) Traia[ni] Hadriani Augusti / Sex(tus) Iuli[us] Maior legatus ipsius pro praetore / templ[um] I(ovi) O(ptimo) M(aximo) D)olicheno dedicavit	تعود للفترة الممتدة ما بين 133-130 للميلاد	بطلب من سيكتوس يوليوس مايور Sex. Iulius Maior ليغاتوس و مفوض الامبراطور أدريانوس	معبد للإله جوبتر من المرجح أن خزانة المدينة هي التي مولت الورشة
301	CIL 08, 02681	Pro sa[lute] et incolumitate] / Imp(eratoris) Caes(aris) 3 Augusti] / Sex(tus) Iul[ius] 3 leg(atus) Aug(usti) pro praetore] / templu[m] 3 aedificavit	الإشارة لمفوض الإمبراطور 130-133 للميلاد	بناء على طلب سيكتوس يوليوس مايور Sex. Iulius Maior	بناء معبد مجهول الهوية من المرجح أن خزانة المدينة هي التي مولت الورشة
302	CIL 08, 02692	[Imp(erator) Caes(ar)] divi T[raiani] / [Parthi]ci f(ilius) di[vi] Nervae] / [n(epos) Traian]us Hadr[ianus] Aug(ustus)] / [pont(ifex) max(imus) tri]bunic(ia) [pot(estate) 3 co(n)s(ul) 3] / [3]um balin[eum(?) 3] / [3] legato [Aug(usti) pr(o) pr(aetore)]	فترة حكم الإمبراطور أدريانوس 117-138 للميلاد	؟	بناء أو ترميم أم تزين حمامات أهديت الأشغال للإمبراطور أدريانوس من قبل مفوضه
303	AE 1916, 00022 = AE 1917/18, 00016 = LBIRNA 00334	[V]icto[r]iae / Aug(ustae) sacr(um) / M(arcus) Virrius / Diadumenus / curiae Hadrianae / [F]elici veteran(or)um leg(ionis) III Aug(ustae) / ob honor(em) flam(onii) perpet(ui) / quod in se absentem / contulerunt s(ua) p(ecunia) f(ecit) / idemq(ue) dedic(avit)	فترة حكم الإمبراطور أدريانوس 117-138 م	ماركوس ويريوس ديادومينوس M. Virrius Diadumenus من قدماء المحاربين في الفرقة الأغسطسية الثالثة	إنجاز مجلس بلدي هادرياني و إهدائه لإنتصار أغسطس
304	AE 1915, 00026 = Ant	C(aius) Prastina / Messalinus / cum suis conse/cravit piscinam / Aesculapio / et Hygiae	حكم الفرقة	بناء على طلب كايوس	حوض للإله من المرجح أن الأشغال مولت

من الفرقة الأغسطسية الثالثة و المدينة تحملت تكاليفها المالية	إيسكولابيوس و إيجيا	براستينا ميسالينا C. Prastina Messalinus	الأغسطسية الثالثة في الفترة الممتدة 143- 146 للميلاد		Afr 1989, P. 201	
أهديا المبني للإمبراطور "أنطونيوس النقي" من قبل مفوضه "لوكيوس نويوس كريسبينوس L. Novius Crispinus"	معبد للاله نيبتون	الفرقة الأغسطسية الثالثة	السلطة الشعبية للمرة الحادية عشر للإمبراطور "أنطونيوس النقي" 148 للميلاد	[Imp(eratore)] Caes(are) divi Hadriani fil(io) divi Traiani Parthici n[epote divi Nervae] / [pr]onepote T(ito) Aelio Hadriano Antonino [Augusto Pio p(atre) p(atriae)] / [pontif]ice maximo trib(unicia) potestate XI co(n)s(ule) IIII / L(ucio) Novio Cr[ispino leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)] / [[leg(io) III Aug(ustae)]] [fecit]	CIL 08, 02652 = LBIRNA 00142 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	305
أهديت الأشغال للإمبراطور أنطونيوس من قبل مفوضه لوكيوس ماتوكيوس فوسكينوس L. Matuccius Fuscinus تشيد معبد لإله البحر مع أشغال الري دليل على العلاقة الوثيقة بين الإله و المياه الجارية	مجموعة من النافورات و المنابع المائية بناء معبد للاله نيبتون من الأساس	لطلب الامبراطور انطونيوس النقي	الإشارة للسلطة الشعبية الواحدة و العشرين للإمبراطور "أنطونيوس النقي" و مفوضه يؤرخ النص بسنة 158 للميلاد	[Imp(erator) Caes(ar)] divi Hadriani f(ilius) divi Traian[i Parth(ici)] / [nep(os) di]vi Nervae pronepos T(itus) Aelius / [Hadri]anus Antoninus Aug(ustus) Pius p(ater) p(atriae) co(n)s(ul) IIII / [trib(unicia) po]t(estate) XXI collectis fontibus et / [scatu]riginibus aedem Neptuni / [a] solo fecit / [dedicante L(ucio) Matuccio Fuscino le]g(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)	CIL 08, 02653 = Ant Afr, 1973, 242 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 291	306
نفذت الأعمال بمالهم الخاص، و قدمت الأشغال بمساعدة الفرقة الأغسطسية الثالثة	بناء بروناس بمعبد الإله ازيس و سيرابيس و تزينه بالأعمدة	من قبل مفوض الإمبراطور "لوكيوس ماتوكيوس فوسكينوس L. Matuccius Fuscinus" مفوض الإمبراطور سنة 158 م	"لوكيوس ماتوكيوس فوسكينوس L. Matuccius Fuscinus" مفوض الإمبراطور سنة 158 م	[Is]idi et [S]erapi / [L(ucius) M]atuccius Fuscinus leg(atus) Aug(usti) / [pr(o) p]r(aetore) aedem cum Volteia Cornificia uxore / [et Ma]tuccia Fuscina filia ab antecessoribus / [suis i]nstitutam exaltatam et adiecto / pronao per leg(ionem) III Aug(ustam) / [colum]nis sua pecunia positis exornavit	Ant afr, 21,1985, P. 120 = CIL 08, 02630 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 291 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	307
ترع خاص و بشكل عفوي	بناء مجلس بلدي	جيمينينوس بوليوس	فترة حكم الامبراطور	P(ublius) Geminius Rogati/anus fl(amen)	AE 1914,	308

الى جانب دفعه للقيمة الشرعية 11.000س، قام بتتصيب تمثال مارسياص بمبلغ 6.000 س، أعطى للكهنة الأبديين واحد أوريوس و إثنين أوريوس لهولاء الذين أتموا التشريفات، كما وزع النقود على أعضاء المجلس البلدي و مساعدتهم.	بمبلغ 10.000 س	P. Geminius Rogatianus كاهن دائم و أحد قدماء ديكوريون الجناح الفلافي	"ماركوس أوريوليوس" 161-180 م	p(er)p(etuus) ex dec(urione) al(ae) / Fl(aviae) HS VI(milia) n(ummum) inlata eti/am sum(ma) leg(ati) HS XI(milibus) / n(ummum) et ad opus cu/riae HS X(milibus) n(ummum) item / statuam Marsyae/que(?) fl(aminib(us) p(er)p(etuis) / aureis sin/gulis et ho/nor(e) functis / duplis et / cond(ecurionibus) sed / et curial(ibus) / sportulis / datis posu/it	00040 = Briand- Ponsart (C.), 1995, P. 663	
شيد المبنى لتحية الإمبراطور ماركوس أوريوليوس و أخيه لوكيوس فيروس	معبد للاله ايسكولابيوس	الفرقة الأغسطسية الثالثة	مارس 161 م بداية الحكم المشترك للإمبراطورين الى 162 للميلاد نهاية حكم "فروننتيانوس" للفرقة الأغسطسية الثالثة	Iovi Valenti / has aedes // Aesculapio et Saluti / Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurelius Antoninus Aug(ustus) pont(ifex) max(imus) et / Imp(erator) Caes(ar) L(ucius) Aurelius Verus Augustus // Silvano / per [[leg(ionem) III]] Aug(ustam) fecerunt	CIL 08, 02579a-c = Ant Afr, 50 , 2014, P. 77 Jouffroy, 1986, P. 215	309
	قاعدة تمثال للاله والنتوس	مفوض الأباطرة "ديكيموس" فونتيوس لوكيوس سترتينوس روفينوس D. Fonteius Frontinianus		Iovi Valenti / D(ecimus) Fonteius Frontinianus / L(ucius) Stertinus Rufinus leg(atus) / Augustor(um) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) desig(natus)	CIL 08, 02579d = Ant Afr, 50 , 2014, P. 77 Jouffroy, 1986, P. 215	310
	قاعدة تمثال للاله سيلفانوس	L. Stertinus Rufinus "		Silvano Pegasiano / D(ecimus) Fonteius Frontinianus / L(ucius) Stertinus Rufinus leg(atus) / Augustor(um) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) desig(natus)	CIL 08, 02579e = Ant Afr, 50 , 2014, P. 77 Jouffroy, 1986, P. 215	311
أهديا المبنى للإمبراطور ماركوس أورييليوس، من قبل مفوضه "ماركوس لوكيوس" طوركاتوس باسيانوس	بناء مدرج	من طرف الفرقة الأغسطسية الثالثة	السلطة الشعبية الثالثة و للإمبراطور "ماركوس" أوريوليوس و كذا تعين	Imp(erator) Caesar M(arcus) Aurelius Antoninus Aug(ustus) / Armeniacus Medicus Parthicus maximus / pont(ifex) max(imus) trib(unicia) potest(ate) XXIII imp(erator) V co(n)s(ul) III p(ater) p(atricae) / per [[leg(ionem) III]] Aug(ustam) / [[M(arco) Luceio Torquato Bassiano(?) leg(ato) Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ule)	AE 1955, 00134 = Ant Afr, 1968, P 218 = Jouffroy (H.), 1986, P. 230 = Libyca, II, 1954, P 171-81	312

			مفوضه" ماركوس لوكيوس طوركاتوس باسيانوس M. Lucceius Torquatus Bassianus " في سنة 169 م	desig(nato)]]		
بقرار من المجلس البلدي، أهديت الأشغال للإمبراطور ماركوس أوريليوس من قبل مفوضه	تبليط الشارع	مجلس المدينة	173-172 م، من خلال الإشارة للقائد الأغسطسي "ماركوس أيميليوس ماکر ساتورنينوس M. Aemilius Macer "Saturninus	Imp(eratore) Caesar(e) / M(arco) Aurelio / Antonino Aug(usto) / Armeniaco Medico / Parthico Germanico p(atre) p(atriae) / imp(eratore) VII trib(unicia) pot(estate) XXVI / co(n)s(ule) III dedic(ante) / M(arco) Aemilio Macro / Saturnino / leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / plateam / Lambaesitani / straverunt d(ecreto) d(ecurionum)	AE 1967, 00565 = LBIRNA 00254 = BAA- 1966/67-160,2 = Jouffroy (H.), 1986, P. 206	313
أهديت الأشغال للإمبراطور ماركوس أوريليوس، من قبل مفوضه	ترميم أسوار و أبراج دفاعية من الأساس	الفرقة الأغسطسية الثالثة	"ماركوس أيميليوس ماکر ساتورنينوس M. Aemilius Macre مفوض "Saturninus الإمبراطور 172- 174 للميلاد	Imp(eratori) Caesari M(arco) Aurelio Ant[oni]no / Aug(usto) Germanico p(atri) p(atriae) mu[nime]nta / <et=TI> turre a solo [refectae(?) per] / leg(ionem) III Aug(ustam) M(arco) Aem[ilio Macro Satur]/nino leg(ato) [Aug(usti) p]ro p[r(aetore)]	CIL 08, 02546 = LBIRNA 00260	314

أهديت الأشغال لامبراطور "ماركوس أوريليوس" من قبل مفوضه و قنصله "ماكر أيميليوس ساتورنينوس M. Aemilius Macre Saturninus"	أجنحة: رواق، أعمدة و مدخل، ألحقت بمعبد الإله نيبتون	الفرقة الاغسطسية الثالثة	السلطة الشعبية للمرة الثامنة و العشرين للامبراطور "ماركوس أوريليوس" 174 م	[Neptuno] Augu[sto] sacrum / Imp(eratore) Ca[es(are) M(arco) Aurelio A]ntoni[no Aug(usto) Armeniac]o Medico Par[thico Germanico t]r(ibunicia) pot(estate) XXVIII im[p(eratore) VI co(n)s(ule) III p(atre) p(atriciae) por]ticus et an[tas] et propyla / cum v[estibulo 3] a tem[plo(?) 3 legio II]I Augus[ta fecit dedica]nte M(arco) Aemilio [Macro Satu]rnino le[g(ato) Au]g(usti) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ule) de(signato)	CIL 08, 02654 = CIL 08, 18104 = LBIRNA 00256 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 301	315
نفذت الأشغال من قبل الفرقة الاغسطسية الثالثة	ترميم أسوار و أبراج دفاعية من الأساس	بطلب من الإمبراطور ماركوس أوريليوس و ابنه كومودوس	حصل كومودوس على لقب سارماتيكوس في 175 م و إمبراطور في سنة 176 م	Imperatore[s Caesares M(arcus) Aur(elius) Antoninus et] / L(ucius) Aurelius [Commodus Augusti Germanici] / Sarmatici f[ortissimi principes restitue]/runt turres [et munimenta a solo(?)] / per [legionem III Aug(ustam)]	CIL 08, 02548 = LBI RNA 00269	316
نفذت الأشغال من طرف الفرقة الاغسطسية الثالثة، من المرجح أن خزينة المدينة هي تحملت تكاليف أشغال الترميم، بعد أن كان قد شيد في عهد الإمبراطور الأب في سنة 169 م	ترميم المدرج من الأساس	بطلب من الإمبراطور ماركوس أوريليوس و ابنه كومودوس	الحكم المشترك لماركوس أوريليوس و ابنه كومودوس 176-180 للميلاد	Imperatores M(arcus) Aurelius Antoninus et L(ucius) Aurelius / [[[Commodus Aug(usti)]]] Germanici Sarmatici fortissimi / partem amphith[e]atri a solo / et podium univ[e]rsum vetus/tate corrupta res[t]ituerunt per / «[[leg(ionem) III]]» Aug(ustam) [[	AE 1955, 00135 = AE 2005, 01694 = LBIRNA 00268 = Ant Afr-1968, P. 218 = Jouffroy (H.), 1986, P. 230	317
نصب المعلم بالمال العمومي و بمساعدة الفيلق الاغسطسي الثالث	أنجاز قوس من الأساس	المجلس البلدي	183-185 للميلاد، ماركوس واليريوس ماكسيموس M.	Imp(erator) [Caes(ar) M(arcus) Aurelius Commodus Antoninus Pius Fel(ix) Aug(ustus)] / Ge[rmanic(us) Sarmat(icus) Brit(annicus) pont(ifex) max(imus) trib(unicia) pot(estate) 3 co(n)s(ul) 3 p(ater) p(atriciae)] / ar[cum municipio Lambaesitano a	CIL 08, 02698 = LBIRNA 00289 Caroline (B.), P. 609 = Jouffroy (H.),	318

أهديا المعلم للإمبراطور كومودوس من قبل مفوضه			"Valerius Maximus على رأس الفرقة الأغسطسية الثالثة	solo fecit] / per le[g(ionem) III Augustam dedicante] / M(arco) Valer[io Maximiano leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) co(n)s(ule) des(ignato)]	1986, P. 222	
نصب المعلم بالمال العمومي و بمساعدة الفرقة الأغسطسية الثالثة. أهديا للإمبراطور كومودوس، من قبل مفوضه "ماركوس واليريوس ماكسيموس"	بناء قوس من الأساس للإمبراطور كومودوس	مجلس البلدية	183-185 للميلاد، ماركوس واليريوس ماكسيموس M. "Valerius Maximus على رأس الفرقة الأغسطسية الثالثة	Imp(erator) C]aes(ar) M(arcus) Aurelius [Commodus Antoninus Pius Fel(ix) Aug(ustus)] / [Ge]rmanic(us) Sar[mat(icus) Brit(annicus) pont(ifex) max(imus) trib(unicia) pot(estate) 3 co(n)s(ul) 3 p(ater) p(atriae)] / [arc]um muni[cipio Lambaesisano a solo fecit] / per leg(ionem) [III Augustam dedicante] / [M(arco)] Valerio Ma[ximiano leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) co(n)s(ule) des(ignato)]	CIL 08, 18247 = LBIRNA 00290 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	319
عطاء خاص و من دون أي التزام قانوني	بناء القوس عند حدود الإقليم و إهدائه للإمبراطور كومودوس	كايس بومبونوس ماكسيموس C. Pomponius Maximus أحد قدماء قادة الوحدة المائة في الفيلق الأغسطسي الثالث و ديكوريون مستعمرة ثاموقادي	184 للميلاد	Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio [[Commod[o]] Antonino Aug(usto) 3] / C(aius) Pomponius Maximus ex c[enturione leg(ionis) III Aug(ustae?) 3] / decurio col(oniae) Thamugaden[sium] Germanico m]ax[imo 3]M[3] / [3]AG[3] C(aius) Pomponius] Maxi[mus 3]V[3]G[3]F[3] / [3] dec[urio col(oniae) Thamug]ade[nsium]	CIL 08, 02699 = Caroline (B.), P. 609 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	320
					CIL 08, 02700 = Caroline (B.), P. 609 = Jouffroy (H.), 1986, P. 222	321
ترميمات ثانية بعد الترميمات التي أجريت على المبنى في 176-180 للميلاد	ترميم مدرج	الفرقة الأغسطسية الثالثة	التحية الإمبراطورية الثالثة لسبتيميوس سفيريوس في سنة 194م، تعين كايوس يوليوس ليبيدوستيرتولوس C. Iulius Lepidus	Imp(erator) Caesar L(ucius) Septimius Severus Per[ti]/nax Aug(ustus) p(ater) p(atriae) pont(ifex) max(imus) trib(unicia) pot(estate) II imp(erator) III co(n)s(ul) I[I] / per «[[leg(ionem) III]]» Aug(ustam) opus amphitheatri / refecit exornavitque / C(aio) Iulio Lepido Tertullo leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro)	LBIRNA 00311 = AE 1955, 00137 = Jouffroy (H.), 1986, P. 277, 279	322

			Tertullus في بداية 195 م			
من المرجح أن خزينة المدينة هي التي تحملت تكاليف الورشة	ترميم حمامات قديمة مهدمة	الفرقة الأغسطسية الثالثة	199 م حصول سبتيموس سيفيروس على لقب البارتيكي الكبير - 208 م، و قبل إشراك جيتا في الحكم	Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum) L(uci) Septimii / Severi Pii Pertin(acis) Aug(usti) Arab(ici) / Adiab(enici) Part(hici) max(imi) et M(arci) Aure/li Antonini Aug(usti) Pii Felicis / «maximi fortissimique princi»/«piu(v)entutis» et Iuli/ae Aug(ustae) matris castrorum / leg(io) III Aug(usta) eorum balineum ve/tustate conlapsum restituit	CIL 08, 02706 = LBIRNA 00427 = Jouffroy (H.), 1986, P. 274	323
مبنى شرع في بنائه في سنة 194 م من قبل مفوض الإمبراطور "كايس يوليوس لبيدوس تيرتيلوس"، و أنهيت أعماله من قبل حاكم مقاطعة نوميديا و القنصل المعين "كلوديوس غالوس" ما بين 205-202 م	معبد للالهة كايستيس	"كايس يوليوس لبيدوس تيرتيلوس C. Iulius Lepidus Tertullus" و "كلوديوس غالوس Claudius Gallus"	الإشارة لمفوض الإمبراطور "كلوديوس غالوس Claudius Gallus" 205-202 للميلاد	[Pr]o salute Invictor(um) Imperr(atorum) Severi et Antonini [[Sanctissi]]/[[[morum] Aug(ustorum)]] et Iuliae Aug(ustae) [[Piae matri(s)]] Aug(ustae) deae Caelestis aedem / [a Lep]ido Tertullo inc(h)o{h}atam p[er]fici curavit Cl(audius) Gallus / [leg(atus)] Augustor(um) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) design(atus) [d]onatus donis militarib(us) / [ab In]victis Imperr(atoribus) secunda Par[t]hica felicissima expedi/[tio]ne eorum praeposi[t]us vexillationum / [leg(ionum)] IIII Germanicar(um) ex[pe]ditione s(upra) s(crypta) leg(atus) [leg(ionis)] XXII Primig(eniae) curator [ci]vitatis Thessalo/[nice]nsium cum Flavia Silva Prisca c(larissima) f(emina) uxore et / [Fla]vio Catulo Munatiano c(larissimo) p(uero) et Cl(audia) Galitta c(larissima) p(uella) / fili(i)s	AE 1957, 00123 = AE 2010, 01834 = Jouffroy (H.), 1986, P. 255 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 291	324
مبادرة خاصة	مدخل معلمي لمعبد الإله ايسكولابيوس	كلوديوس ثيبريوس سوباتيانوس برقولوس Ti. Claudius Subatianus Proculus	الفترة السفيرية 208-210 م	[Pro salute et incolumitate dominor]um nostrorum / [Imp(eratorum) Caes(arum) L(uci) Septimi Severi et M(arci) Aureli Antonini [[et P(ubli) Septimi Getae]]] Aug(ustorum) et Iuliae Aug(ustae) matris August[[orum]] et castrorum / [Iovi Valenti Aesculapio et Silvano Pega]siano dis Patriis /	CIL 08, 02585 = AE 1967, 00571 = Ant Afr- 7, 1973, P. 234 = BAA, 1966-7, P. 165 = Jouffroy	325

				[3 Pontius 3 leg(atus) Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) c(o)n(s)ul) desig(natus) cum Claudia Proculina uxore et Pontio Suro Iuniano fil(io)	(H.), 1986, P. 256	
	حديقة بمعبد الاله نيبتون	غير محدد	203 للميلاد	[[[Plautiano II et]]] / Septimio / Geta II co(n)s(ulibus) / horti instituti	CIL 08, 02655 = Jouffroy (H.), 1986, P. 256	326
عطاء خاص	أعمال تزين بالمعبد الموجود قرب الفروم: أرضية فسيفسائية و جدران رخامية	كلوديوس سوباتيانوس بر كولوس مفوض الاباطرة و قنصل معين	208-210 للميلاد، الإشارة لـ: ثيريرس كلوديوس سوباتيانوس بر كولوس Ti. Claudius Subatianus "Proculus	[Pr]o salute et in[colu]mitate dominorum nostrorum / [Se]veri et Antonin[i Pii Fel]«icis» Augustorum et Iuliae Aug(ustae) matris Augg[[g(ustorum)]] / [3] e(t) castrorum / [Ti(berius) Cl(audius) Subatianus] Proculus leg(atus) Augg[[g(ustorum)]] co(n)s(ul) desig(natus) templum dei / [3 pavi]mentum tessellis et parietes marmorib(us) exornavit	CIL 08, 18252 = LBIRNA 00404 = AE 1917/18, 00027 = BAA, 1966-7, P. 168 = Jouffroy (H.), 1986, P. 256 =	327
من المرجح أن الورشة مولت من طرف الخزينة العمومية	ترميم معبد الإله سيلفانوس القديم و المهدم	الفرقة الأغسطسية الثالثة	209-211 م، الحكم المشترك لسبتيميوس سيفيروس و إبنه	Pro salute Imperatorum Caesarum / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis Aug(usti) / Arabici Adiabenici Parthici maximi et / M(arci) Aureli Antonini Aug(usti) Pii Felicis [[et]] / [[P(ubli) Septimi G]et[ae nobili]ss[imi] Ca[esaris] et]] / [Iuliae A]ugust(a)e matris Augustorum et / [castror]um totiusque domus divinae / [templum] Silvano vetustate colla<p=B>sum / [leg(io) III A]ug(usta) P(ia) V(index) eorum restituit	CIL 08, 02671 = CIL 08, 18107 = LBIRNA 00396 = Jouffroy (H.), 1986, P. 256	328
أهديت الاشغال للإله ساتورنوس و إلهة أوبس Ops (إلهة الوفرة و الخصوبة)	بناء معبد و مذبح و رواق للإله ساتورنوس	لوكيوس فيتوريوس فيليكس L. Veturius Felix و لوكنيا كيتا Lucia Quieta	211-217 للميلاد من خلال الإشارة للإمبراطور كركلا ووالدته	Pro salute Antonini Imp(eratoris) et Iuli(a)e Domn(a)e po(suerunt) sa(cerdotes) eor(um) / Saturno Domino et Opi / Reginae sac(rum) templum et / aram et porticum fecerunt / L(ucius) Veturius Felix et Lucia Quieta / feliciter	CIL 08, 02670 = Saturne-02, p 82 = LBIRNA 00469 = AE 1908, 00260	329
نفذت الأعمال من طرف الفرقة	هبة المياه الألكسندرية	بطلب من الإمبراطور	فترة حكم الإمبراطور	«[[M(arcus) Aurelius Severus Alexander Pius]]» / «[[A]lexandrianas]]» Lambaesis(nis)	CIL 08, 02659 = AE	330

الأغسطسية الثالثة		سيفيروس ألكسندر	سيفيروس ألكسندر 222-235 للميلاد	1973, 00645 = Afr Rom XIII, 2000, P. 1599 = Ant Afr-7, 1973, P. 224	
تخصيص مذبح الحوريات من قبل الدومفير "Laetus" في ذكرى أعمال بناء أو ترميم قناة	أشغال إنجاز أو ترميم لقناة المياه.	غير معروف	فترة حكم الإمبراطور سيفيروس ألكسندر 222-235 للميلاد	Numini aquae / Alexandrianae / hanc aram Nymphis extruxi / nomine Laetus / cum gererem fasces patriae / rumore secundo / plus tamen est mihi gratus / honos quod fascibus annus / is nostri(s) datus est quo sanc/to nomine dives / Lambaesem largo perfu(n)dit flumine Nympha	331 CIL 08, 02662 = AE 1973, +00645 = Afr Rom XIII, 2000, P. 1595, 1599 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 292, 298
جلب المياه الى المدينة بمسافة 25 ألف ميل، من خلال قناة نفذت أعمالها من طرف جنود الفرقة الأغسطسية الثالثة، حيث إستغرقت فترة الإنجاز مدة ثمانية أشهر	أعمال قناتين Lu[...]nsem Mellariensem و بناء نافورة عمومية تسمى septizonium	بطلب من الإمبراطور سيفيروس ألكسندر	السلطة الشعبية السادسة للإمبراطور "سيفيروس ألكسندر" سنة 226 للميلاد	[I]mp(erator) Caes(ar) [divi Seve]ri [ne]po[s] divi Mag[ni Antonini filius M(arcus) Aurelius Alexander Pius Feli]x Augustus pont[ifex maxi]mus tribuniciae potestatis V co(n)s(ul) II pate[r patriae] / aquam Lu[3]nsem Mellariensem [in civitatem ab originibus] suis induxit aquae ductus et nymphaei opu[s] / villae Mi[3]topensem columb(os) [milites leg(ionis) III Aug(ustae) numini maiestatique] eius dicati[ssimi me]nsib(us) VIII per m(ilia) p(assuum) XXV feceru[nt]	332 CIL 08, 02658 = AE 1973, 00645 = Afr Rom XIII, 2000, P. 1599 = Ant Afr-7, 1973, P. 224 = Joufroy (H.), 1986, P. 244 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 292, 302
عطاء خاص و بشكل حر	معبد للثالوث الكابتولي مع مبنى جديد غير محدد	تهشم النص لم يسمح لنا تحديد هوية صاحب العطاء	235-238 فترة حكم الإمبراطور ماكسيميانوس	[Pro salute et incolumitat]e dd(ominorum) nn(ostrorum) C(ai) I[uli Veri Maximini et C(ai) Iuli Veri Maximi(?)] / [templum Iovis Iunonis Min]ervae Sal[utis(?) 3] / [addito novo op]ere f[ecerunt]	333 CIL 08, 02648 = CIL 08, 18103
عطاء خاص و من دون أي إلتزام قانوني	إصلاح نافورة توقفت عن العمل مدة 4 سنوات في معبد إزييس	لوكيوس فيكيليوس سيكوندوس و L. Figilius Secundus و فلافيوس كريسيبينوس Fl. Crispinus	يعود نص الكتابة للفترة الممتدة من 246-248 م	[[isi]] Isidi Aug(ustae) / L(ucius) Figilius Secundus Fl(avius) Crispinus / aediles lacum quod annis IIII / cessaverit ut sal<i=E>ret curaverunt	334 CIL 08, 02631 = Afr Rom, XIII, 2000, P. 1600 = Ant Afr- 7, 1973, P. 234 = Gros Lambert

		كلاهما تقلد الأيديل			(A.), 2005, P. 298	
335	CIL 08, 02611= AE 1951, 00121 = AE 1992, 01862 = Jouffroy (H.), 1986, P. 255	Imp[[p(eratoribus)]] [dd(ominis)] n[[n(ostris) Philippi]] Aug[[g(ustis)]] co(n)s[[s(ulibus)]] / [aedem(?) cum simu]lacris [Iovi]s Iunon[is] Minervae et Genii Lamba[esis 3] / [3] et a so[lo 3 dedicante] M(arco) Aurelio Cominio Cassian[o leg(ato) Augg(ustorum) pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro)] / [patrono mun]icipii	حاكم البلدية "ماركوس أوريليوس كومينيوس كسيانوس M. Aurelius Cominius -247 Cassianus 248 م	يقترح "دوبوي غزافي Dupuis X. أن المدينة هي من تحملت تكاليف التشييد	معبد للتالوث الكابتولي و حامي المدينة مع تماثيل	شيد المبنى بالمال العمومي و أهديا من قبل مفوض الأباطرة
336	CIL 08, 02657 = Afr Rom XIII, 2000, P. 1600 = MEFR-1992-268 = MEFR-2012-261 = AE 1973, 00645 = Ant Afr, XII, 1973, P. 222-41 = Ant Afr-7, 1973, P. 224	[Pro salute Imppp(eratorum) Caesss(arum) 3 M(arcus)] Aur(elius) Cominius Cassia[nus leg(atus) Auggg(ustorum) pr(o) pr(aetore) c(larissimus) v(ir)] septizonium marmorib(us) musaeo et omni cultu vetustate dilabsum restituit	الإشارة لمفوض الأباطرة يؤرخ نص الكتابة ب: -247 248 للميلاد	بطلب من المفوض الأعسطسي "ماركوس أوريليوس كومينيوس M. Aurelius Cominius	أعمال ترميم و تزين لنافورة عمومية تسمى septizonium (ذات سبع حنيات)	من المرجح أن الأشغال مولت من طرف الخزينة العمومية النافورة كانت قد شيدت في سنة 226 للميلاد
337	LBIRNA 00576 = AE 1939, 00036 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 292, 300	D(eo) S(ancto) M(agno) S(ilvano) / Gen(io) pr(aetorii) / aedem ve/tustate / dilapsam / Sergius / Marianus / antistes am/pliavit ac / restituit et / candelabra / d(e)d(it) idemq(ue) d(e)d(icavit)	يعود النص ل: 253 م أو 257-253 م	الكاهن سيرجيوس ماريانوس Sergius Marianus	ترميم و توسيع و تزين (بالشموع) معبد سيلفانوس	عطاء خاص و بشكل حر . إهداء الأشغال للإله سيلفانوس
338	AE 1971, 00508 = LBIRNA 00582 = Jouffroy (H.), 1986,	Imp(erator) Caes(ar) P(ublius) Licinius Egnatius G(a)llienus / Pius F(e)lix Aug(ustus) thermas vetustate / conla<p=B>sas per leg(ionem) suam III Aug(ustam) res/tituit curante Iulio Fortunatiano / v(iro) c(larissimo)	الإشارة للمفوض الإمبراطوري "فورتوناتيانوس"	الفرقة الأعسطسية الثالثة	ترميم حمامات قديمة، قد يتعلق الامر بالحمامات العسكرية	رمت الحمامات برعاية مفوض الإمبراطور "يوليوس فورتوناتيانوس Iulius

Fortunatius" و قائد الفرقة "أوريليوس سيروس "Syrus			260-262 للميلاد	co(n)s(ulari) com(i)te et legato Aug(usti) et Aurel(io) Syro v(iro) e(gregio) praef(ecto) leg(ionis) i	P. 274	
ربما شيد المبنى لإيواء الموظفين و الجنود	بناء أو ترميم مبنى مقر القيادة العسكرية	من طرف كايوس يوليوس سالوستيوس ساتورنينوس فورتوناتيانوس C. Iulius Sallustius Saturninus Fortunatianus قنصل، مفوض امبراطوري و من قدماء الكونت الإمبراطوري	مفوض الإمبراطور 260-262 م	[Pr]o salute et in[columitate Imp(eratoris) Caes(aris) P(ubli) Licini Gallieni Aug(usti)] / [for]tissimi princ[ipis 3] / [C(aius) Iuli]us Sallustius Sa[turninus Fortunatianus c(larissimus) v(ir) co(n)s(ularis) comes et leg(atus) Aug(usti)] / [missus a]d praesidatum [3] / [3]TOR IVI[	AE 1971, 00509 = BAA, 4, 1970, 313-317	339
عطاء خاص، و بمناسبة الانتهاء من انجاز القبو قدم مذبح للإله ليبروس	بناء قبو في معسكر الفرقة الاغسطسية	نومييسيوس ناتولوس Numisius Natulus	الفرقة الأغسطسية الثالثة الغالية 260- 268 م	[Genio castrorum(?)] / [leg(ionis) III Aug(ustae)] / Gallienae / Numisius Na/tulus p(rimus) p(ilus) ob apo/thecam consum/matam aram Libe/ro Patri posuit	AE 1904, 00071 = Le Bohec (Y.), 1989, 154	340
أهديت الأشغال للإمبراطور غاليانوس	ترميم مبنى الغروما (مبنى عسكري ذو شكل مربع تتخلله أربع بوابات) و اهدائها للإمبراطورين	بطلب من حاكم مقاطعة نوميديا "تيناجينوس بروبوس" "Tenagino Probus حاكم مقاطعة نوميديا 267-268 للميلاد	"تيناجينوس بروبوس" "Tenagino Probus حاكم مقاطعة نوميديا 267-268 للميلاد	[Im]p(erator) [C]aesar P(ublius) Licinius Egnatius Ga[l]lien[us] Pius [Felix Invictus Aug(ustus) pont(ifex) max(imus) tri]b(unicia) pot(estate) XVI co(n)s(ul) VII / [pater] patriae proco(n)s(ul) gromam Te[r]tiis Augustani[s 3 restituit] Ten[a]gino Prob[us] / pra[eses] prov(inciae) Nu[m]idia[ae] dedicavit]	CIL 08, 02571 = CIL 08, 18057 = AE 1974, 00723a	341
دمر فيضان الواد القناة، أعيد بنائها بتغير وجهتها و اختراقها للجبل و برعاية أيليوس روفوس	ترميم ناقلة مياه Aqua Titulensis، من الاساس	"سفيرينيوس أبونيانوس" "Severinius Apronianus رئيس مقاطعة نوميديا و حاكم مستعمرة لمبايزيس	حسب "جانوا" تعود للفترة الممتدة من 276 الى 282 للميلاد	Aquam Titulensem quam ante annos / plurimos Lambaesitana civitas in/tersverso ductu vi torrentis amiserat / perforato monte instituto etiam a / solo novo ductu Severinius Apronianus v(ir) p(erfectissimus) p(raeses) p(rovinciae) N(umidia) / pat(ronus) col(oniae) restituit cur(ante) Aelio Rufo v(iro)	CIL 08, 02661 = AE 1973, +00645 = LBIRNA 00595 = Afr Rom XIII, 2000, P. 1599	342

e(gregio) fl(amine) p(er)p(etuo) cur(atore) r(ei) p(ublicae)	= Ant Afr, 7, 1973, P. 226				Aelius Rufus، و هو كوراتور و كاهن دائم
Minervae Augustae / templum et signum nu/mini(s) eius cum base iussi / restituerunt <i=E>(d)emq(ue) dedicaverunt / M(arcus) Ulpius Quintianus (centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) et / Ulpia Ingenua uxor eius	CIL 08, 02647 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 292 = Jouffroy (H.), 1986, P. 215	343	القرن الثاني للميلاد	من قبل قائد الفرقة المنوية في الفيلق الأغسطسي "ماركوس أولبيوس كوينتيانوس M. Ulpius Quintianus و زوجته "يولبيا أنجينوا Ulpia Ingenua"	ترميم معبد للالهة منيرفا مع تمثال بقاعدة
[Iovi Optimo Maximo Iuno]ni Reginae Mine[rvae Aug(ustae) sacrum] / [3 ex cor]niculario honesta mi[ssione missus] / [omnibus honoribus in municipio(?) L]ambaesitanor(um) func[tus]	CIL 08, 02649 = CIL 08, 18225	344	ما بعد فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (بعد حصول لمبايزيس على رتبة بلدية)	تهشم النص لم يسمح بمعرفة هوية صاحب الهبة كبير الكتبة (رئيس ديوان)، تحصل على إجازة مشرفة، كما شغل كل المناصب الشرفية المحلية	انجاز معبد الكابتول مبادرة خاصة
[Iovi Optimo Maximo, Iononi Reginae, Minervae et (?) Genio Lambaesis Aug(usto) res p(ublica) / [Lambaesitanorum ...] aedem et [3] ex fidei commissio M(arci) Sedi Rufi h(onestae) m(emoriae) v(iri) fl(aminis) p(er)p(etui) advocati HS DC m(ilibus) [n(ummum) f]aciendam curavit	CIL 08, 18227 = LBIRNA = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 666 = Afr Rom, XIX, 2012, P. 703-4	345	فترة حكم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس أو كركلا.	ماركوس سيدوس روفوس M. Sedus Rufus ، مارس وظيفة كاهن أبدي و مهنة المحامات	معبد الكابتول بمبلغ 600.000 س إلتزام قانوني. أورث صاحب الهبة عن طريق الائتمان (وصية) مبلغ الإنجاز
[les fac[ie]nd[as] curavit idemq(ue) dedic[avit]] / devotus num[ini eius] / [st]atuncula argen[tea adiecta] / Mercuri ex HS XIII m[il]ib[us] n(ummum) d(ecreto) d(ecurionum)]	CIL 08, 18233 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 291, 299	346	القرن الثاني و الثالث للميلاد	الماجسترا البلدية أو المجلس البلدي	ترميمات على مستوى معبد ميركوروس تتمثل في إضافة

	تمثال صغير من الفضة					
347	CIL 08, 02667 (p 1739) = Saturne-02, p 82 = LBIRNA 00918	Deo Invicto Satur/no sacr(um) P(ublius) Anto/nius Donatus / sacerdos una / cum Antonio Do/nato filio suo a solo re/stituit l(ibens) a(nimo)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	من قبل الكاهن بوبليوس أنطونيوس دوناتوس P. Antonius Donatus و ابنه "انطونيوس دوناتوس" "Antonius Donatus"	ترميم معلم غير محدد، مهدى للإله ساتورنوس	عطاء خاص و بشكل حر
348	CIL 08, 02676 = Gros Lambert (A.), 2005, P. 292, 302	Pro salute d(omini) n(ostr) A[[[ureliani]]] / Invicti Aug(usti) / Aurel(ius) Longinianus (centurio) leg(ionis) / III Aug(ustae) princ(eps) leg(ionis) s(uprae) s(cryptae) / templum Invicti aere / suo a solo fecit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	أوريليوس لونجينيانوس Aurelius Longinianus قائد الفرقة المنوية في الفيلق الأغسطسي الثالث	بناء معبد من الأساس لإله الأرض	عطاء خاص و من دون أي إلتزام قانوني
349	CIL 08, 02682 = LBIRNA 00509 = AE 1939, 00037 = AE 1994, 01891	[3 L(ucius) A]emilius Marcellinus p(rimus) p(ilus) aedem cum porticibus sua pecu[nia fe]cit et praeterea ad exornandam eam / [columnas or]natas n(umero) sex secundum voluntatem L(uci) Aemili Salviani eg(regiae) m(emoriae) [v(iri) fra]tris sui ob amorem civium posuit et dedicavit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	لوكيوس أيميليوس ماركيلينوس L. Aemilius Marcellinus	معبد و أروقة	بماله الخاص و بشكل عفوي لذكره كرس اخاه "لوكيوس أيميليوس سالوينوس L. Aemilius Salvianus" ستة أعمدة مزينة لزخرفة المعبد، حبا منه للمواطنين
350	CIL 08, 03294 = AfrRom-18- 01-349 = Ant Afr-2009-30	C]ertus qq(uaestores) aedil(es) / [3] mensuras / [3 cu]m exagio // et ho[rologium 3] / ricu[	القرن الثاني و الثالث للميلاد	من قبل شخصان يشغلان منصب الكستور و الأيديل	طاولة الأوزان و القياس	هبة خاصة
351	CIL 08, 03295 = AntAfr- 1973-133 = Gros Lambert	] ob honorem aedilitat[is 3] / [3] ab Arteor(e) et Acil(io?) aedilibu[s	القرن الثالث للميلاد	أرتيور Arteore و أكيليوس Acilius و شخص ثالث لم إيسكولابيوس الذي	أعمال ترميم بمعبد إيسكولابيوس الذي	هبة خاصة، و لشرف تعيين أحد المتبرعين في الأيديل

			يسمح تجزأ النقيشة بتحديد هويته	كان قد شيد في سنة 162 م	(A.), 2005, P. 292, 299
ماستارينسيوم Mastarensium (دوار بني زياد)					
352	CIL 08, 06353 = ILAlg-02-03, 10123 = Saturne-02, p 53	Ex imperato domini Sat[urni] / Iovi Omnipotenti Aug(usto) sac(rum) [Con]/servatori Augustorum M(arcus) Sitti/us Fortunatus Rogati fil(ius) Novel/li nepos sua pec(unia) fec(it) v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)	صيغة الأغسطسين تؤرخ النص إما 180-161 م أو 217-193 م	ماركوس سيتتيوس فورتونانوس M. Sittius Fortunatus	النص لم يشر لطبيعة المعلم الذي نصب، ربما هو معبد
353	CIL 08, 06351 = ILAlg-02-03, 10316 = AE 1991, 01687 = Mansouri (Kh.), 2002, N° 53, P. 896	Pro sal(ute) Imp(eratoris) C[aes(aris)] / C[[3]] Au[gusti 3] / Caelesti Aug(ustae) [sacrum(?) 3] / L(uci) f(ilius) Quir(ina) Post[3 magister] / fundi Senect[3]	ما بين 225-235 للميلاد	[...] بوستوميوس Postumius [...]، و هو من الماجسترا	معبد للإلهة جونون و الإلهة كايلاستيس
354	ILAlg-02-03, 10323 = LBIRNA 00499 = AE 1908, 00244 = Briand-Ponsart, 1995, P. 544-5 = Jouffroy (H.), 1986, P. 274	Genio / baline<i=O> cast(elli) / Mas(tarensis) [q]u<e=O>m a solo / quartum Idibus / Decembribus / Modesto et Probo / co(n)s(ulibus) // Dedicatum / VII Kal(endas) Iunia(s) Ag(ricola) et Cle(mentino) co(n)s(ulibus) men/sibus XVII et diebus / XV ex HS C m<i=E>li<bus=UM> / nummum	القنصلين "مودستوس" و "بروبوس" في سنة 228 م و "أغريكولا" و "كليمنتينوس" في سنة 230 م	في إعتقاد "بونسار" صاحب العطاء هم سكان القلعة	حمايات بكلفة 100.000 س
ماسكولا Mascula (خنشلة)					
355	CIL 08, 17679 = LBIRNA 00189	An[tonino] / Aug(usto) Pio [3] / [3]arid(curiam [3] / [3] com(m)isit Larum Caes(arum) [3] / [3] suis ob honor[em flamonii(?)] / perpetui a solo / sua p(ecunia) fec(it)	فترة حكم الإمبراطور "انطونيوس التقي" 161-138 للميلاد	تجزأ النص لم يسمح بتحديد هوية صاحب العطاء	بماله الخاص، و لشرف التعيين في منصب كاهن دائم

356	LBIRNA 00924 = AE 1902, 00226	Mercur[io] / Aug(usto) sac(rum) / L(ucius) Grassidius / sacerdos eius templum sua pecunia fecit <a=E>tq(ue) d(e)d(icavit)	القرن الثاني و الثالث للميلاد	من قبل الكاهن لوكيوس قراسيديوس L. Grassidius	بناء معبد للإله ميركوريوس	شيد المبنى بماله الخاص و من دون أي إلتزام قانوني
ماكوماد Macomades (مريقب تالة)						
357	LBIRNA 00585 = AE 1905, 00035 = Briand- Ponsart, 1995, P. 655-7	Deo Pluton[i] Aug(usto) sac(rum) / pro salute d(omini) n(ostri) Imp(eratoris) Caes(aris) [[P(ubli) Li]]/[[[cini Egnati Gallieni]] Aug(usti)] / C(aius) Valerius Valentinus [3] / templum modicum antiqua vet[us]tate / dilapsam ampliata spatio columnis / et regis duabus picturis ornatum / pecunia sua ex HS LXVII mil(ibus) D n(ummum) / a solo coeptum perfecit et deo / victimis redditus et popularib[us] / epulo exhibito statut[o] etiam / perpetuo epulo annuo sa[c]erdotib[us] dedicavit cura agen[ti]b[us] C(aius) Lollius Honoratus et Q(uinto) Septimio Vitale sa[c]erdotib[us] f(aciendum) c(uravit) AC // Dedi/catum / VI Kal(endas) / Ian(uarias) // Vale/riano / et Lu(cillo) co(n)s(ulibus)	الإشارة للقنصلين "ليكينيو" فاليريوس 2 و "لوكيلوس" يورخ النص بـ: 27 ديسمبر 265 م	كايس فاليريوس فالونتينوس C. Valerius Valentinus	توسيع و ترميم معبد الإله بلوتون و تزينه بأعمدة و لوحات، الكل بمبلغ 67.500 س	شيد المبنى بماله الخاص و بشكل حر. إضافة لذلك قدم صاحب العطاء للإله بلوتون أضحيات و أهدى وجبة غذاء للشعب، كما أمن أيضا تأسيس وجبة سنوية للكهنة "أيوس لوليوس أنوراتوس C. Lolius Honoratus و "كوينتوس سبتييموس ويتال Q. Septimius Vitale"
358	CIL 08, 11677 = LBIRNA 00836	C(aius) Caelius Victor arcum quem patriae / suae de sua liberalitate promisit an/no aedilitatis suae coepit Ilvir dedicavit	القرن الثاني و الثالث للميلاد	من كايس كايكيلوس فيكتور C. Caelius Victor، تقلد رتبة الأيديل بعدها دومفير	بناء و اهداء قوس	وعد بماله الخاص بتصيب المعلم لأجل وطنه، و الذي وعد به في نفس سنة اعتلائه لمنصب الأيديل، و شرع في أشغاله مع اعتلائه منصب دومفير.
ميسارفيلتا Mesarfelta (الوطاية)						
359	CIL 08, 02488 = LBIRNA	Imp(eratores) Caesares M(arcus) Aurelius Antoninus et / L(ucius) Aurelius [[Commodus	الإشارة لمفوض	بطلب من الإمبراطور	أشغال ترميم من	كان قد شيد هذا المبنى في

عهد الإمبراطور تراجانوس نفذت الاشغال من قبل الفرقة كوماجيناروم، و برعاية القائد "إليوس سيرينوس Aelius "Serenus	الاساس لمدرج قديم مندثر	ماركوس أوريليوس و ابنه كومودوس	الامبراطور "أوليوس يوليوس بومبيليوس بيزون لايفيلوس A. Iulius Pompilius "Pisone Laevillus 180-177 م	Aug(usti)] Germanici / Sarmatici fortissimi amphiteatrum / vetustate corruptum a solo resti/tuerunt per coh(ortem) VI Commag(enorum) / A(ulo) Iulio Pompilio Pisone Laevillo leg(ato) / Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) curante Aelio Sereno praef(ecto)	00266 = AE 1950, 00197 = Jouffroy (H.), 1986, P. 232	
وَاد سَمْنَدُو Oued Samandou (زيغود يوسف)						
عطاء خاص و بشكل حر. قدم هذا العطاء تنفيذا لأحكام وصية "إويلبيستوس "	معبد لأله جوبتر	من طرف أبناء " إويلبيستوس "Euelpistus	القرن الثاني و الثالث للميلاد	I(ovi) Aug(usto) sacrum / [Eu]elpistus Augustalis co[loniae] / [testamen]to fili(i) filiae lib(erti) et here(de)s tem[plum]	CIL 08, 19675 = ILAlg-02- 01, 04178	360
ويركوندا Vercunda (ماركونا)						
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و بقرار من المجلس البلدي. الأعمال هي من المساعدات التي قدمها الأمبراطور أنطونيوس للمدن الافريقية قدم الاهداء من قبل ديكيموس فونتتيوس فرونتنيانوس D. "Fonteius Frontinianus" و هو حاكم و مفوض الأمبراطور	أشغال جلب المياه الى المدينة	لسخاء الإمبراطور أنطونيوس النقي	الإشارة للمندوب الأغسطسي لمقاطعة نوميديا يؤرخ النص بالفترة الممتدة من 163-160 للميلاد	Divo / Antonin[o] / Aug(usto) / ex cuiu[s] / indulgent[ia] / aqua vic[o] / Augustor[um] / Vercundens(ium) / perducta est / dedic(ante) / D(ecimo) Fonteio / Frontiniano / leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	CIL 08, 04205 = CIL 08, 18495 = Jouffroy (H.), 1986, 233 = Afr-Rom XIII, 2000, P. 1600	361
نصب القوس بالمال العام، و	بناء قوس عند	مجلس المدينة	163 للميلاد، من	[Imp(eratori) Caes(ari) M(arco)] Aurelio Antonino [Augusto patri patriae et] / [Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio)] Aurelio Vero	CIL 08, 04206 = LBIRNA 00201 =	362

أهديا من طرف ديكيموس فونتتيوس فرونتينيانوس Decimus Fonteius Frontinianus، و هو مندوب اغسطسي و قنصل معين	الجنوب الغربي للمدينة و إهدائه للإمبراطور ماركوس أوريليوس و أخيه لوكيوس فيروس		خلال الإشارة للقنصل و الالاقاب التي تقلدها الإمبراطورين	August[us] patri patriae] / [res publica Verecunde[nsium dedic]ante / [D(ecimo) Fonteio Fr]ontiniano lega[to Aug(usti) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ule)] designato Res publica Verecundensium / dedicante / D(ecimo) [F]onteio [Fr]ontiniano leg(ato) Aug(ustorum) pr(o) p[r(aetore)] co(n)s(ule) des[ign]ato	Jouffroy (H.), 1986, P. 223 = Caroline (B.), 2008, N° B8, P. 617	
نفذت الأشغال بالمال العام، و أهديت للإمبراطورين "ماركوس أوريليوس" و أخيه "لوكيوس فيروس"	معبد الثالث الكابتولي: منيرف، جوبتر و جونون	بناء على طلب "ماركوس أرانيوس وينوستوس M. Arranius Venustus" حاكم، مفوض الاباطرة و قنصل معين	الإشارة للقب الذي حمله الإمبراطورين ماركوس أوريليوس و لوكيوس فيروس و كذا القنصل "وينوستوس "Venustus" يؤرخ النقيشة بسنة 166 م	[Minervae A]ug(ustae) Iovi Opt[imo Max]imo Iun[oni] Reginae] / [Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio Antonino Au]g(usto) Armeniaco Parthico [maximo Medico] pont(ifici) max(imo) trib(unicia) pote[st(ate)] XX imp(eratori) IIII co(n)s(uli) III] / et Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Aurelio Vero Aug(usto) A[r]meniaco Parthi[c]o maximo Medic[o] trib(unicia) potes(tate) VI im[p(eratori) IIII co(n)s(uli) II] / [M(arcus) Arrani]us(?) Venustus leg(atus) [Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) desi]gnatus dedica[vit]	CIL 08, 04195 = LBIRNA 00213 = AE 2013, 00110 = Jouffroy (H.), 1986, P. 216	364
نصب المعلم بالمال العمومي، و أهديا للإمبراطور ماركوس أوريليوس، من طرف ماركوس أيميليوس ساتورنينوس M. Aemilius Saturninus، و هو مندوب اغسطسي و حاكم المدينة، و ذلك بقرار من	بناء قوس عند المدخل الشمالي الشرقي للمدينة و إهدائه للإمبراطور ماركوس أوريليوس	مجلس المدينة	172 للميلاد، من خلال الإشارة للقلب الجيرماني الذي حمله الإمبراطور ماركوس أوريليوس	[Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Au]relio Antonino Aug(usto) / [Armeniaco Medico Pa]rthi(c)o Germ(anico) max(imo) p(ontifici) m(aximo) trib(unicia) pot(estate) XXVI {divo Vero} / [imp(eratori) VI co(n)s(uli) III p(atri) p(atriae) p]roco(n)s(uli) divi Veri Part(hici) max(imi) fratri {Aug} / [divi Antonini fil(io) divi Hadri]ani nepoti divi Traiani Parthi(c)i pronep(oti) divi Nerv(ae) abnep(oti) / [3 M(arcus) Aemilius M]acer Saturninus leg(atus) Aug(usti) {Aug} pr(o) pr(aetore) patron(us) dedicavit d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)	CIL 08, 04209 = CIL 08, 18497 = Jouffroy (H.), 1986, P. 223 = Caroline (B.), 2008, N° B13, P. 618	365

المجلس البلدي				Res publica Verecun(densium) / dedicante / M(arco) Aemilio Macro Saturnino leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) [patrono]	CIL 08, 04210 = Jouffroy (H.), 1986, P. 223 = Caroline (B.), 2008, N° B13, P. 618	366
وصية نفذت من قبل المجلس البلدي أهديا المبنى من قبل المفوض الأغسطسي و البروبرايطور "يوليوس ليبيدوس تيرتولوس Iul. Lepidus Tertullus	بناء معبد حامي المدينة بمبلغ قدره 20.000 س	"لوكيوس بومبيوس روقاطوس Pompeius Rogatus L.	194-195 للميلاد، من خلال الإشارة للمندوب يوليوس ليبيدوس تيرتولوس Iul. Lepidus Tertullus	Genio Patriae Aug(usto) / dedicante Iulio / Lepido Tertullo leg(ato) Aug(usti) / pro praetore / quod L(ucius) Pompeius Rogatus / testamento suo ex HS XX(milibus) n(ummum) / fieri iussit ordo Verecun(densium) / faciendum curavit	CIL 08, 04192= D 06851 = LBIRNA 00313 = Briand-Ponsart (C.), 1995, P. 640-1	367
شيد المبنى بماله الخاص و من دون أي إلترام قانوني	معبد صغير مسقف مع تزين جدرانه، بمبلغ 4.000 س	أحد نبلاء المدينة ربما يدعى اينوكيوس Innocius ؟ و هو كاهن أبدي بالمدينة و ديكيوريون ببلدية لاماصبا	ذكر بلدية لاماصبا يؤرخ النقيشة بالفترة الممتدة من 211 م الى منتصف القرن الثالث للميلاد	] fl(amen) p(er)p(etuus) decurio munic(ipii) Lamasbensium ae/[dem 3 te]ctam et lateribus ornatam ex HS IIII mil(ibus) n(ummum) / [3 sua pecuni]a(?) fecit idemque dedicavit / [3]innocii	CIL 08, 04253= LBIRNA 00640 = Briand Ponsart (C.), 1995, P. 653-4	368
شيد المبنى بالمال العمومي و أهديا من قبل حاكم مقاطعة نوميديا "ماركوس أوريليوس ديكيموس M. Aurelius Decimus	إنجاز معبد من الأساس للطقس الإمبراطوري	مجلس المدينة	ذكر حاكم مقاطعة نوميديا يؤرخ نص الكتابة بالفترة الممتدة من 283-284 للميلاد	[Pro salute] Impp(eratorum) FF(elicissimorum) dd(ominorum) nn(ostorum) Carini e[t Numeriani] / [divi Cari] genitoris eorum tem[plum a funda]/[mentis r(es) p(ublica) mun(icipii)] Verecundensium consti[tuit dedicante] / [M(arco) Aurelio] Decimo v(iro) p(erfectissimo) p(raeside) p(rovinciae) N(umidiaie)	CIL 08, 04221 = LBIRNA 00606	369
نفذت الأشغال بالمال العمومي، و أهديت للإمبراطورين "كارينوس Carinus و	إنجاز معبد من الأساس	بناء على طلب "ماركوس أوريليوس ديكيموس M. Aurelius Decimus" و هو	الإشارة لحاكم مقاطعة نوميديا يؤرخ الكتابة بـ: 283-284 م	[Salvis dd(ominis) nn(ostis) Invic]tissimis A[urelis] / [Carino et Numeria]no Piis F[elicitibus] / [Augustis pontifici]bus max(imis) t[r(ibunicia) p(otestate) co(n)s(ulibus)] / [divo Caro genit]ori eor[um tem]/[plum a	CIL 08, 04222 = LBIRNA 00607	370

"Numerianus نوميريانوس"		حاكم مقاطعة نوميديا		fundamentis inchoatum dedicavit] / [Marcus Aurelius Decimus vir] perfectissimus [praeses provinciae] Numidiae] / [devotus Numini] maiestatique eorum		

البيبايوغرافيا

1- المصادر:

- CAGNAT (R.), L'Année Épigraphique, Paris, 1888.
- CAGNAT (R.), MERLIN (A.) et CHATELAIN (L.), Inscriptions latines d'Afrique, (Tripolitaine, Tunisie, Maroc), Paris, 1923.
- Eusèbe de Césarée, Histoire ecclésiastique, T III, livre X, texte grec, traduction et notes par Gustave Bardy, Paris, Editions du Cerf, 1967.
- GSELL (St.), Recherches archéologiques en Algérie, Paris, 1893.
- GSELL (St.), Atlas Archéologique de l'Algérie, Alger-Paris, 1911.
- GSELL (St.), Inscriptions latines de l'Algérie, Paris, 1922.
- Wilmanus (G), Corpus Inscriptionum Latinanurum, Berlin, 1881-1916.
- HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Les cinquante livres du digeste des pandectes de l'empereur Justinien, t. 4 et 7, Metz, Paris, 1804-1805.
- MERLIN (A.), Inscriptions Latines de la Tunisie, Presses universitaire de France, Paris, 1944.
- MOMMSEN (Th.) et MEYER (P.), Codex Theodosianus, Berlin, 1905.
- REYNOLDS (JM.) and WARD-PERKINS (JB.), The Inscriptions of Roman Tripolitania, enhanced electronic reissue by G. Bodard - C. Roueché, 2021.
- VITRUVIUS, De Architectura, trad. PERAULT Cl., Ed. Magadare, Paris, 1979.

2- المؤلفات:

- المحجوبي (عمار)، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري (146 ق.م - 235م)، مركز النشر الجامعي، 2001.
- بيكار (جيلبار شارل)، حضارة شمال إفريقيا (تريبوليتانيا-البروقنصلية-نوميديا-موريتانيا) خلال الفترة الرومانية، تر: عقون العربي، دار المتقف للنشر و التوزيع، ط1، 2020.
- حارش (محمد الهادي)، التاريخ المغربي القديم، السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، فيفري 1992.
- شارل أندري (جوليان)، تاريخ افريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء الى الفتح الاسلامي 647 م، تعريب: مزالي (محمد) و بن سلامة (البشير)، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، 1983.
- شنيتي (محمد البشير)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (سياسة الرومنة 146 ق.م / 40 م)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- شنييتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) و مقاومة المور، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون -، الجزائر، 1999.
- عقون (محمد العربي)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر، أكتوبر 2008.
- عقون (محمد العربي)، من التاريخ البلدي للجزائر القديمة خلال العهد الامبراطوري الأول، الكنفدرالية السيريتية، دراسة في تاريخ و آثار و نظم سيرتا العتيقة، منشورات نوميديا، قسنطينة، 2019.
- غانم حافظ (غانم)، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2007.
- فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، إعداد: عابدين (يسار)، فاكوش (عقبة) و الجابي (ياسر)، كلية الهندسة، جامعة دمشق، 2009.
- BALLU (A.), Les ruines de Timgad, antique Thamugadi : sept années de découvertes (1903-1910), Paris, 1911.
- BASSIGNANO (M-S.), Il flaminato nelle province romane dell'Africa, Roma, 1974.
- BENABOU (M.), La résistance Africaine à la romanisation, Ed. La Découverte, Paris, 2005.
- BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, Ed. SNED, Alger, 1982.
- BERTHIER (A.), Tiddis, Cité antique de Numidie, t. XX, Paris, 2000.
- BIRBENT (J.), Aquae Romanae, Recherche d'hydraulique romaine dans l'Est de l'Algérie, Ed. Baconier, Alger, 1964.
- BOESWILLWALD (E.), CAGNAT (R.) et BALLU (A.), Timgad : une cité africaine sous l'Empire romain, Paris, 1905.
- BOUCHENAKI (M.), Cites antiques d'Algérie, collection « Art et culture », ministère de l'information et de la culture, Alger, 1978.
- BOULANGER (A.), Aelius Aristide et la sophistique dans la province d'Asie au IIe siècle de notre ère, Paris, 1923.
- BRIAND-PONSART (C.), L'Afrique romaine de l'Atlantique à la Tripolitaine 146-533, Ed. Armand Colin, Paris, 2006.
- CAGNAT (R.), Cours d'épigraphie latine, 4^{ème} Edition, Paris, 1889.
- CAGNAT (R), L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imprimerie nationale, Paris, 1913.
- CAGNAT (R.) et GAUCKLER (P.), Les monuments historiques de la Tunisie, Les monuments antiques, Deuxième partie, Les temples païens, Ernest Leroux, Paris, 1898.

- COLTELLONI-TRANNOY (M.), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.-C. - 40 ap. J.-C.), Ed. C.N.R.S, Paris, 1997.
- CHRISTOFLE (M.), Essai de restitution d'un moulin à huile de l'époque romaine à Madaure (Constantine), Alger, 1930.
- CUP (E.), Manuel des institutions juridiques des romains, Paris, 1928.
- DAHMANI (S.), De Hippone-Bona à Annaba, Histoire de la fondation d'une métropole, ARAJA édition, Constantine (Algérie), 2014.
- DAVID (J-M.), Le patronat judiciaire au dernier siècle de la république romaine, Bibliothèque des écoles françaises d'Athènes et de Rome -277, Ecole française de Rome, Rome, 1992.
- DECRET (F) et FANTAR (M), L'Afrique du nord dans l'antiquité, des origines au V siècle, Ed. Payot, Paris, 1981.
- DELAMAIRE (R.), Largesses sacrées et res privata, L'aerarium impérial et son administration du IV^e au VI^e siècle, collection de l'école française de Rome -121, Rome, 1989.
- DEMOUGIN (S.), L'ordre équestre sous les Julio-claudiens, École Française de Rome, Rome, 1988
- DENIAUX (E.), Rome, de la cité-Etat à l'Empire, Institutions et vie politique aux II^e et I^{er} siècle av. J.-C., Ed. Hachette, Paris, 2014.
- DE RUYT (C.), Macellum, marché alimentaire des Romains, Vol. 01, Institut supérieur d'Archéologie et d'Histoire de l'Art, Louvain-la-Neuve, 1983.
- DUBOIS (CH.), Etude sur l'administration et l'exploitation des carrières dans le monde romain, Paris, 1908.
- DUCROUX (S.), Catalogue analytique des inscriptions latines sur pierre conservées au Musée du Louvre, Paris 1975.
- DUNCAN-JONES (R.), The economy of the Roman Empire, Cambridge, 1982.
- DUVAL (P-M.), Cherchel et Tipasa, Recherches sur deux villes fortes de l'Afrique romaine, Paris, 1946.
- DURR (J.), Die Reisen des Kaisers Hadrian, C. Gerold's Sohn, Wien, 1881.
- FEVRIER (P-A.), Djemila, Alger, 1968.
- FEVRIER (P-A.), Approches du Maghreb romain, t.I, Edisud, Aix-en-Provence, 1989.
- FEVRIER (P.A.), Approches du Maghreb romain, t.II, Edisud, Aix-en-Provence, 1990.
- GASCOU (J.), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, école française de Rome, Palais Farnèse, Rome, 1972.
- GAUDEMMENT (J.), Le droit privé romain, Librairie Armand Colin, Paris, 1998.
- GAUTHIER (P.), Les cités grecques et leurs bienfaiteurs (IV-V siècles Av. J.C.), contribution à l'histoire des institutions, Paris, 1985.
- GOLVIN (J-C.), L'Amphithéâtre romain et les jeux du cirque dans le monde antique, Archéologie vivante, 07 Mars 2012.
- GROS (P.), L'architecture Romaine. Les manuels d'art et d'archéologie antiques, 2eme Édition, France, 2002.
- GSELL (St.), Les Monuments antiques de l'Algérie, t. I, Paris, 1901.

- GSELL (St.), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, t. VIII, Jules César et l'Afrique. Fin des royaumes indigènes, Librairie Hachette, Paris, 1928.
- GSELL (St.) et JOLY (C-A.), Khamissa, Mdaourouch, Announa, Fouilles exécutées par le service des monuments historiques de l'Algérie, Seconde partie (Mdaourouch), Alger, 1922.
- GROSLAMBERT (A.), L'évergétisme religieux à Lambèse du II^e aux III^e siècles, dans l'Afrique romaine de 69 à 439, ouvrage collectif coordonné par CABOURET (B.), Paris, 2005.
- HULOY (H.) et BERTGELOT (J-F), Les cinquante livres du Digeste ou des Pandectes de l'empereur Justinien, t. 7, Mets, 1804.
- JACQUES (F.), Le privilège de liberté, Politique impériale et autonomie municipale dans les cités de l'Occident romain (161-244) Rome, collection de l'école française de Rome, Rome, 1984.
- JOCELYNE (N-C.), Les BENEFICIARII: Militaires et administrateurs au service de l'empire (I^{er} s. a.C. - VI^e s. p.C.), Bordeaux, 2000.
- JOUFFROY (H.), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, Strasbourg, 1986.
- JULIEN (Ch-A.), Histoire de l'Afrique du Nord, Des origines à 1830, Ed. Payot et Rivages, Paris, 1994.
- LACROIX (L.), Histoire de la Numidie et des Maurétanies, Des origines jusqu'à l'invasion vandale, Alger livre éditions, Alger, 2008.
- LAPORTE (J-P.), Rapidum, Le camp de la cohorte des Sardes en Maurétanie Césarienne, Sassari, 1989.
- LARONDE (A.) et GOLVIN (J-C), L'Afrique antique. Histoire et monument, Paris, 2001.
- LASSERE (J-M.), Ubique populus, Peuplement et mouvement de la population de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères, Paris, 1977.
- LASSERE (J-M.), Manuel d'épigraphie romaine, t. 2, Editions Picard, Paris, 2005.
- LE BOHEC (Y.), La Troisième Légion Auguste, Ed. CNRS, Paris, 1989.
- LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et en Numidie sous le Haut-Empire, Ed. CNRS, Paris, 1989.
- LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique Romaine (146 avant J.-C.-439 après J.-C.), Ed. Picard, Paris, 2005.
- LE GLAY (M.), Saturne africain, Monument, t. 1, Paris, 1961.
- LEPELLEY (C.), Les cités de l'Afrique Romaine au Bas-empire, t. I (1979) et t.II, Notices d'histoire municipale, Paris, 1981.
- LEPELLEY (C.), Aspects de l'Afrique romaine : les cités, la vie rurale, le christianisme, Bari, 2001.
- LEQUEMENT (R.), Fouilles à l'amphithéâtre de Tébessa (1965-1968), Ministère de l'information et de la culture (1971-1982), Alger, 1968.
- LE ROUX (P.), La toge et les armes. Rome entre Méditerranée et Océan, Presses universitaires de Rennes, Rennes, 2011.
- LESCHI (L.), Etudes d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire Africaines, Paris, 1957.
- LEVEAU (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville et ses campagnes, Rome, 1984.

- LEVEQUE (P.) et CLAVEL (M.), Villes et structures urbaines dans l'occident romain, Paris, 1971.
- MAGALI (C-M.), La vannerie dans l'antiquité romaine, Les ateliers de vanniers et les vanneries de Pompéi, Herculaneum et Oplontis, Collection du Centre Jean Bérard, Naples, 2015.
- MALISSARD (A.), Les romains et l'eau. Fontaines, salles de bains, thermes, égouts, aqueducs..., Les belles lettres, Paris, 2002.
- PALLU DE LESSERT (A-C.), Fastes des Provinces Romaines d'Afrique (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies), t 1, Paris, 1896.
- RACHET (M.), Rome et les Berbères. Un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, 1970.
- SALAMA (P.), Les voies romaines d'Afrique du Nord, Alger, 1951.
- SLIM (H.), MAHJOUBI (A.) ., BELKHOJA (Kh.), ENNABLI (A.), Histoire générale de la Tunisie, t. 1, l'antiquité, sud-édition Tunis, Paris, 2003.
- THEBERT (Y.), Thermes romains d'Afrique du nord et leur contexte méditerranéen. Ecole française de Rome, Rome, 2003.
- Thedenat (H.), Le forum romain et les forums impériaux, Paris, 1898.
- VARS (Ch.), Cirta, ses monuments, son administration, ses magistrats, d'après les fouilles et les inscriptions, Ernest Thorin éditeurs, Paris, 1895.
- VARS (Ch.), Rusicade et Stora ou Philippeville dans l'antiquité, Constantine, 1896.
- VEYNE (P.), Le pain et le cirque, Sociologie historique pluralisme politique, Paris, 1976.
- Wen (S.), Communal dining in roman west, Private Munificence Towards Cities and Associations in the First Three Centuries AD, Printed by Ridderprint BV, The Netherlands, 6 september 2018.
- WESCH-KLEIN (G.), Liberalitas in rem publicam Private Aufwendung zugunstem von Gemeinden in romischen Afrika bis 284 n. Chr., Bonn, 1990.

3- الرسائل و الأطروحات الجامعية:

- أحمد الشامي (أنس)، تاريخ المسرح الروماني و وظيفته (200 ق م - 330 م)، رسالة دكتوراه مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق القديم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2019/2018.
- أعراب (العزیز)، التحصينات الرومانية في جنوبي نوميديا و موريطانيا القيصرية من القرن الأول إلى الثالث ميلادي و أثارها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010، ص-ص. 71-76.
- أيت جمعة (عبد الرحمن)، مواد و تقنيات البناء الرومانية بموقع ثاموقادي الأثري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016/2015.
- أيت عبد القوي (صونية)، الري في مدينة تيمقاد (تموين، توزيع و تصريف المياه)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006/2005.

- بقر (أسامة)، معسكر الفرقة الاغسطسية الثالثة في لمباز (81-238م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2015/2014.
- بلعربي (لويضة)، معاصر مادور، رسالة لنيل شهاة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006.
- بورحلي (إبراهيم)، مستعمرة مادوروس و اقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009-2010.
- بوقرة (غنية)، مدينة تيديس و المحيط السيرتي خلال الفترة الرومانية (دراسة اجتماعية و اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 2، 2021/2020.
- بن علال (رضا)، الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.
- بن مسعود (ناصر)، أسواق مقاطعة نوميديا -دراسة معمارية-، مقارنة لأسواق تيمقاد و كويكول (جميلة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، مج 1، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 1992/1991.
- بن مسعود (ناصر)، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية -دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميدية الرومانية-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة، ج 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017 / 2018.
- حموم (توفيق)، النخب الادارية و الاجتماعية للكنفدرالية السرتوية و المدن الكبرى بنوميديا أثناء الاحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد الى نهاية القرن الرابع الميلادي)، اطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013.
- سعيدي (حمامة)، دراسة أثرية لمعالم مدينة سطيف، مذكرة ماجستير في علم الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.
- شارن (شافية)، النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد الإمبراطوري الأول)، دكتوراه دولة في التاريخ القديم، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- فاضل (الخضر)، تبسة في العصور القديمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 1، 2017-2018.

- محفوظ (خالد)، المقاطعات الافريقية خلال الفوضى العسكرية 235-285 م، بحث في تداعيات الأزمة و انعكاساتها على البروقنصلية و موريطانيا القيصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2020/2019.

- BRIAND-PONSART (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, d'Auguste à Dioclétien (27 av. J-C.- 305 ap. J-C.), thèse de Doctorat, Inédite, Paris IV - Sorbonne, Paris, 1995.
- CRAIG (P. T.), The Design and Uses of Bath-House Palaestrae in Roman North Africa, thèse doctorat in Classical Archaeology, University of Alberta, 2009.
- HUGONIOT (C.), Les spectacles de l'Afrique romaine, une culture officielle municipale sous l'empire romain, Vol. 01 : les édifices de spectacle, thèse de doctorat inédite, Université de Paris IV, Sorbonne, 1996.
- JEBELI (K.), Cuicul, Djemila : recherches sur la vie municipale et sociale à l'époque romaine, Thèse doctorat en histoire et archéologie de civilisations anciennes, Faculté des sciences humaines et sociales de Tunis, 2020-2021.
- JOUINI-ABID (S.), Epula et sportulas dare : une forme d'évergétisme dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 2017.
- KSOURI (H.), Le théâtre de Bulla Regia dans son contexte urbain, t. 2, Catalogues et annexes, Thèse de doctorat en histoire, langue et littérature anciennes, Bordeaux 3, 2012.
- LAHMEDI (A.), Testament facere: legs et évergétisme testamentaire dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, Tunis, 2015/2016.
- LEYDIER-BAREIL (A-M), Les arcs de triomphe dédiés a Caracalla en Afrique romaine, architecture et urbanisme, politique et société, Thèse doctorat, Histoire de l'Art et Archéologie, Université Nancy 2, 2006.
- MOKRANI (M-A.), Le culte de la concorde et de la fortune, en Afrique Romaine, mémoire (diplôme d'Etudes Approfondies), Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, Tunis, 2000.
- MONTAGNE (G.), « Amator civitatis », Les notables municipaux en Numidie (IIème siècle ap. J.-C. – IVème siècle), Mémoire master 2 en Archéologie Préventive, Département Archéologie et Anthropologie, Université de Pau et des Pays de l'Adour, 2012-2013.
- PICHOT (A.), Les édifices de spectacle des Maurétanies romaines, Thèse présentée pour obtenir le grade de docteur, V. 1, Texte, La faculté des lettres de l'université de Lausanne, 2010.
- SAASTAMOINEN (A.), The phraseology and structure of Latin building inscriptions in Roman north Africa, Doctoral dissertation, Helsiniki, 2010.

4- تقارير الحفريات و المقالات و الملتقيات:

- أقوني (الياسمين)، السياسة الرومانية في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطة، العدد الثاني، 2015، ص-ص. 11-27.
- بخوش (زهير)، الأوضع القانونية لمراكز العمران الحضري بالإقليم الأوراسي و تنظيمها الإداري خلال الفترة الرومانية، أشغال الملتقى الوطني السادس: الأوراس عبر التاريخ، كتابة تاريخ منطقة الأوراس من خلال المتاحف الوطنية و المواقع الأثرية، بالتنسيق مع مخبر الجزائر دراسات في التاريخ و الثقافة و المجتمع، أيام 20-22 مارس 2018، منشورات المتحف العمومي الوطني الأخوة الشهيد بولعزیز، خنشلة (الجزائر)، 2018، ص-ص. 19-91.
- بشاري (محمد الحبيب)، شبكة الطرقات في شرق نوميديا في العهد الروماني، دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 16، العدد 16، القاهرة، 2013، ص-ص. 383-400.
- بقر (أسامة)، الجيش الروماني في إفريقيا البروقنصلية و نوميديا خلال زيارة الامبراطور "هادريانوس" لبلاد المغرب سنة 128م، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 01، 2021، ص-ص. 124-150.
- بن علال (رضا)، الحياة الاجتماعية من خلال مشاهد ألعاب الصيد و مبارزة الحيوانات المجسدة على مواد مختلفة في المغرب القديم، الباحث، العدد 3، 2010، ص-ص. 128-143.
- بن رحال (يمينة)، مقاومة الأوراس للاحتلال الروماني -ثورة تاكفاريناس أنموذجا (17-24م)، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، الجزء 4، العدد 8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014، ص-ص. 322-339.
- بوعزم (عبد القادر)، التوسع الروماني و المقاومة المغاربية (مقتل بطليموس و رد فعل الموريين)، عصور، العدد 6-7، جوان-ديسمبر، 2005، ص-ص. 247-260.
- بولخرص (حمادوش)، المقاومات الشعبية في موريطانيا و أثرها على الوجود الروماني، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر 2021، ص-ص. 71-82.
- حامد قادوس (عزت زكي)، أقواس النصر الرومانية... وسيلة للدعاية السياسية في شمال إفريقيا، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 15، 2013، ص-ص. 329-343.

- حمداش (فهيمه)، الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية من خلال المواد الأثرية، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، العدد 10، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016، ص-ص. 61-78.
- حموم (توفيق)، التركيبة النخبوية لمدن الكونفيدرالية السرتوية و المدن الكبرى النوميديّة، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 9، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011، ص-ص. 22-27.
- حموم (توفيق)، البنية الاجتماعية و المؤسسات المدنية و الدينية داخل المدن النوميديّة تحت الاحتلال الروماني، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 08، جامعة الشهيد حامة لخضر، الوادي، 2016، ص-ص. 112-131.
- حموم (توفيق)، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة "سيرت" أثناء الاحتلال الروماني، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 22، جوان 2016، ص-ص. 97-111.
- دحمان (رياض)، نظام التسخين في الحمامات الرومانية بالجزائر القديمة (من القرن الثاني إلى الخامس ميلادي)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المجلد 16، العدد 3، جامعة معسكر، الجزائر، سبتمبر 2020، ص-ص. 65-87.
- عبد اللطيف فايز (علي)، سياسة الاستيطان الروماني في مملكة موريثانيا 33 ق م -42 م، المؤتمر الدولي السادس: الموروثات القديمة بين الشفافية و الكتابية و التجسيد، مركز الدراسات البردية و النقوش، ج3، جامعة عين الشمس، مصر، 2015، ص-ص. 263-276.
- عيد (عبد الحق) و عمروس (فريدة)، المدرج الروماني لامبيزيس-باتنة- دراسة أثرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 1، جامعة المسيلة، 2021، ص-ص. 40-53.
- سعدان (عائشة)، تطور المكتبات في شمال إفريقيا القديم (القرن 3 ق.م- القرن 5 م)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المجلد السادس، العدد الأول، مارس 2020، ص-ص. 45-67.
- سعيدي (سليم)، صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء بشمال إفريقيا، مجلة العصور، المجلد 18، العدد الأول، جوان 2019، ص-ص. 39-57.
- شنيّتي (محمد البشير)، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا، دراسات انسانية، العدد 2، ص-ص. 48-72.

- شيباني (محمد)، الحمامات الغربية بالقيصرية "شرشال" نموذجاً، دراسة معمارية أثرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، ديسمبر 2018، جامعة الواد، الجزائر، ص-ص. 245-273.
- عيساوي (مهي)، مظاهر سلطة الاسرة السويرية في شمال إفريقيا القديم من خلال البناءات العمومية -قوس النصر كراكلا في تيفاست نموذجاً-، مجلة هيروdot للعلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد السابع، سبتمبر 2018، ص-ص. 89-100.
- فايز يوسف (محمد)، عبادة الروح الحارسة (Genius) عند الرومان، مجلة أوراق كلاسيكية، أعمال مؤتمر الدراسات اليونانية واللاتينية والدراسات البينية، المجلد 6، العدد 6، 2006، ص-ص. 529-579.
- قبائلي (كاهينة)، أعيان المدن و دورهم في تنشيط حركة البناء و الترميم في بلاد المغرب ما بين 282-439 م، المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة محمد بن علي السنوسي الاسلامية، ليبيا، 2019، ص-ص. 64-75.
- محفوظ (خالد)، التوسع العمراني للرومان في شمال افريقيا "تأملات في مدى تأثير التنظيم الحضري في رومنة الجزائر القديمة، أعمال ملتقى المدينة و الريف في الجزائر القديمة، أيام 6-7 نوفمبر 2013، قسم الآثار بجامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، الجزائر، 2014، ص-ص. 123-136.
- مجاني (عزالدين)، الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي في نوميديا خلال المرحلة السيفيرية (197-235م) من خلال النقائش الاثرية، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر 2021، ص-ص. 12-40.
- محمد الهادي (حارش)، ثورة تاكفاريناس 17-24 م، مجلة الدراسات التاريخية، الجزء 6، العدد 1، مجلة كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2، 1995، ص-ص. 129-131
- معمر زايد (موسى)، الاجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الأول و الثاني الميلاديين، مجلة العلوم الانسانية و العلمية و الاجتماعية، العدد 1، 2016، ص-ص. 182-198.

- مقراطة (بختة)، العطاء ببلاد المغرب القديم: موريطانيا القيصرية أنموذجا، الملتقى الدولي حول الوقف و مصطلحاته بين الواقع الاجتماعي المحلي و المعايير الفقهية، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، العدد 7، معسكر، دون سنة، ص-ص. 242-223.
- منصوري (خديجة)، البحث الأثري في الجزائر أثناء الاحتلال الروماني، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 4، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999، ص-ص. 40-25.
- منصوري (خديجة)، مصاريف التشريف بالمهام الادرية و الدينية بمدن الكنفدرالية السيرتية، دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 5، العدد 5، 2002، ص-ص. 93-84.
- مهنّتل (جهيدة)، مساهمة الكتابات اللاتينية في المحافظة على التراث الثقافي للجزائر، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 11، العدد 2، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013، ص-ص. 129-123.
- مهنّتل (جهيدة)، الهبات المالية -Évergétisme- في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش، مجلة آثار، اعمال الملتقى الخامس حول: دور البحث العلمي في المحافظة على التراث الأثري، العدد 12، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، سنة 2015، ص-ص. 105-95.
- مواس (نورة)، السيفيريون و بلاد المغرب القديم (193-235 م)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 16، العدد 02، 2015، ص-ص. 60-49.
- موسي أمعر زايد (مسعود)، اصلاحات الامبراطور سييتيموس سيفيروس العسكرية و أثرها على منطقة المدن الطرابلسية خلال عهد الاسرة السيفيرية (192-235 م)، مجلة جامعة الزيتونة، العدد 30، جامعة الزيتونة، يونيو 2019، ص-ص. 246-229.
- نصاح (غالية)، مظاهر الترفيه في مقاطعات افريقيا الرومانية من خلال عروض المسرح (27 ق.م - 429 م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018، ص-ص. 153-169.
- يفصح (نادية)، سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم (أواخر العهد الجمهوري-أوائل العهد الامبراطوري)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 03، العدد 01، جامعة بجاية، جوان 2021، ص-ص. 104-87.
- ABDELLAOUI (F.), A propos du mot gymnasium et de sa signification dans les inscriptions latines africaines : Africa et Hispania, études sur l'huile Africaine, Barcelona, 2007, PP. 167-184.
- ALBERTINI (M.), Deux découvertes faites à Cuicul : B.C.T.H., 1924, PP. CLII-CLIV.

- ANDREAU (J.), SCHNAPP (A.) et SCHMITT-PANTEL (P.), Paul Veyne et l'évergétisme: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, 33^e année, N^o. 2, 1978, PP. 307-325.
- BACCHIELLI (L.), Il testamento di C. Cornelio Egriliano ed il coronamento dell'arco di Caracalla à Tébessa : Afr. Rom., IV, 1986, PP. 295-321.
- BALLU(A.), Rapport sur les fouilles exécutées en 1915 : B.C.T.H., Paris, 1916, PP. 165-242.
- BELFAIDA (A.), Eau et évergétisme en Afrique romaine; témoignage épigraphique: Afr. Rom., Vol. 2, Djerba ,10-13 dec 1998, PP. 1589-1601.
- BELFAIDA (A.), Le culte des génies topiques dans l'Afrique romaine... : témoignages épigraphiques: Afr. Rom., XII, Sassari, 1998, PP. 1533-1554.
- BELFAIDA (A.), Place des collèges, associations et collectivités dans la vie religieuse de l'Afrique antique, Témoignages épigraphiques : Lieux de cultes, aires votives, temples, églises, mosquées, IX^e Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19-25 février 2005) Préface de Jean-Luc Sibiude, Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris, 2008, PP. 163-175.
- BELKAHIA (S.) et DI VITA-ÉVRARD (G.), Magistratures autochtones dans les cités pérégrines de l'Afrique Proconsulaire : Monuments funéraires, Institutions autochtones, L'Afrique du Nord antique et médiévale, VI^e Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, Pau, octobre 1993, PP. 255-273.
- BENABOU (M.), Proconsul et légat en Afrique. Le témoignage de Tacite: Ant. Afr., 6,1972, PP. 129-136.
- BENSEDDIK (N.), Lambaesis : un camp, un sanctuaire. Et la ville ? : *Afrique du Nord antique et médiévale : Protohistoire, cités de l'Afrique du nord, fouilles et prospections récentes*, Actes du VIII^e colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord (Tabarka, 8-13 mai 2000), M. Khanoussi éd., Tunis, 2003, PP. 165-179.
- BENSEDDIK (N.), À la recherche de Thagaste, patrie de saint Augustin: Saint Augustin. africanité et universalité, Actes du colloque international Alger-Annaba, 1-7 avril 2001, Textes réunis par Fux (P-Y.), Roessli (J-M.) et Wermelinger (O.), Université de Fribourg, Suisse, 2003, PP. 413-436.
- BENSEDDIK (N.), « Manus lanis occupate ... ». Femmes et métiers en Afrique: Ant. Afr., 45,2009, PP. 103-118.
- BERTHIER (A.) et LESCHI (L.), Une inscription du castellum Tidditanorum, étude d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaine, Arts et métiers graphiques, Paris, 1957, PP. 160-162.
- BESCHAOUCH (A.), La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à Smirat en Tunisie: C.R.A.I., 110^e année, N^o : 1, 1966, PP. 134-157.
- BESCHAOUCH (A.), Sur les finances municipales en Afrique romaine sous le Haut-Empire: C.R.A.I., 143^e année, N^o 3, 1999, PP. 1035-1052.
- BIRLEY (E.), The Governors of Numidia, A.D. 193–268: J.R.S., T. 40, 1955, PP. 60-68.
- BLOCH (R.), Une compagne de fouilles dans la vallée du Chélef, Les Tigava Castra : M.E.F.R., 58, 1941, PP. 9-42.

- BOUHADOUN (N.) et DRICI (S.), Evergétisme municipal : cas des inscriptions de colonie de Madaure : La revue d'études archéologiques, V. 19, N° 1, institut d'archéologie, université d'Alger 2, 2021, PP. 457-475.
- BOURGAREL-MISSO (A.), Recherches économiques sur l'Afrique romaine : Rev. Afr., V. 75, 1934, PP. 354-414.
- BRIAND-PONSART (C.), Summa honoraria et ressources des cités d'Afrique: Il capitollo delle entrate nelle finanze municipali in Occidente ed in Oriente, Actes de la Xe Rencontre franco-italienne sur l'épigraphie du monde romain (Rome, 27-29 mai 1996) Rome, Ecole Française de Rome, 1999, PP. 217-234.
- BRIAND-PONSART (C.), Elites et constructions urbaines à Thamugadi au II^e siècle Apres J.-C.: Actes de VIII^e colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, (1^{er} colloque international sur l'histoire et l'archéologie du Maghreb), (Tabarka, 8-13 mai 2000), Textes réunis par KHANOUSSE M., Tunis, PP. 181-195.
- BRIAND-PONSART (Cl.), Les dames et la terre dans l'Afrique romaine: H.S.R., V. 19, 1, 2003, PP. 79-90.
- BRIAND-PONSART (C.), Thugga et Thamugadi : exemples de cités africaines :, Les élites et leurs facettes, Les élites locales dans le monde hellénistique et romain, CEBEILLAC-GERVASONI (M.) et LAMOINE (L.), Rome, 2003, PP. 241-256.
- BRIAND-PONSART (C.), Les « lanciers de cadeaux » (missilia) en Afrique du Nord romaine: Ant. Afr., 43, 2007, PP. 79-97.
- BRIAND-PONSART (C.), Pratique et institutions municipales à Cuicul (Djemila), cité de Numidie: Q.M.O.R., Paris I Panthéon-Sorbonne, 2008, PP. 103-119.
- CAGNAT (R.), Les bibliothèques municipales dans l'Empire Romain : Mémoires de l'Institut national de France, 38, 1, 1909, PP. 1-26.
- CAGNAT (R.), Le marché des Cosinius à Djemila: C.R.A.I., N. 5, 1915, PP. 316-323.
- CAGNAT (R.), Chronique d'épigraphie Africaine : B.C.T.H., 1984, PP. 341-352.
- CAGNAT (R.) et GSELL (S.), Procès-verbaux de la section d'archéologie: B.C.T.H., 1905, PP. CLVI-CLXIV.
- CALLEGARIN (L.), Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale : Pallas, 68, 2005, PP. 171-201.
- CARCOPINO (J.), Deux inscriptions du département de Constantine récemment publiées : B.C.T.H., 1914, PP. 561-570.
- CARCOPINO (J.), Les castella de la plaine de Sétif d'après une inscription latine récemment découverte : Rev. Afr., LIX, 1918, PP. 5-22.
- CAROLINE (B.), Le rôle des administrations municipales dans l'érection des arcs monumentaux en Afrique (de la Tingitane à la Tripolitaine) du 1^{er} au IV^e siècle ap. J-C: Q.M.O.R., Collection histoires croisées, Paris, 2008, PP. 595-623.
- CEBEILLAC (M.), L'évergétisme des magistrats du Latium et de la Campanie des Gracques à Auguste à travers les témoignages épigraphiques: M.E.F.R.A., t. 102, N°2, 1990, PP. 699-722.
- CEDRIC (B.), Les bienfaiteurs, « sauveur » et « fossoyeurs » de la cité hellénistique ? Une approche historiographique de l'évergétisme: L'huile et l'argent, Actes du colloque tenu à Fribourg du 13 au 15 octobre 2005, Paris, 2009, PP. 37-56.

- CHASTAGNOL (A.), L'empereur Julien et les avocats de Numidie: *Ant. Afr.*, 14,1979, PP. 225-235.
- CHRISTOL (M.), La prosopographie de la province de Numidie de 253 à 260 et la chronologie des révoltes africaines sous le règne de Valérien et Gallien : *Ant. Afr.*, 10, 1976, PP. 69-77.
- CORBIER (P.), Timgad, son développement urbain, ses notable : Actes du colloque Urbanisme et Urbanisation en Numidie militaire (Université de Lyon 3, 2008), Textes réunis par GROSLAMBERT (A.), Paris, 2009, PP. 181-198.
- CRETOT (M.), Les jeux et spectacles de l'Afrique Romaine: Les Cirques, l'Algérieniste, 71, Septembre 1995, PP. 01-10.
- DAHMANI (M.), Présentation géographique et historique de la ville antique de Tazoult (Lambèse) : *R.E.A.*, Vol. 9, N° 1, Alger, 2011, PP. 57-62.
- DJERMOUNE (H.), Le Librator Nonius Datus et l'aqueduc de Saldæ : *HAL*, archives-ouvertes, 2016, PP. 1-9.
- DJERMOUNE (H.), Le dispositif d'approvisionnement en eau de la colonie romaine de Saldæ (actuelle ville de Bejaia) de la fin du 1^{er} siècle avant à la fin du 2^{ème} après : *R.E.A.*, Vol. 16, N° 01, Institut d'archéologie, Université Alger 2, 2018, PP. 297-328.
- DONDIN-PAYRE (M.), L'intervention du proconsul d'Afrique dans la vie des cités: L'Afrique dans l'Occident romain (I^{er} siècle av. J.-C. - IV^e siècle ap. J.-C.), Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990, PP. 333-349.
- DUCOS (M.), Le droit successoral à Rome (2^e partie): *Vita Latina*, N°151, 1998, PP. 2-5.
- DUNCAN-JONES (R.), Costs and Outlays from Roman Africa: *P.B.S.R.*, Vol. 30, British School at Rome, 1962, PP. 47-115.
- DUPUI (X.), Un nouveau document de Lambèse concernant M. Aurelius Decimus: *Ant. Afr.*, 25,1989, PP. 177-190.
- DUPUIS (X.), Constructions publiques et vie municipale en Afrique de 244 à 276: *M.E.F.R.*, Antiquité, t. 104, n°1, 1992, PP. 233-280.
- DUPUIS (X.), Trajan, Marciana et Timgad : Afrique, la Gaule, la religion à l'époque romaine, *Latomus*, 226, 1994, PP. 220-225.
- DUPUIS (X.), Les origines de la colonie de Cuicul : *B.S.N.A.F.*, 2001, PP. 151-161.
- DUTHOY (R.), Notes onomastiques sur les Augustales, Cognomina et indication de statut : *Antiquité Classique*, 39, 1970, PP. 88-105.
- DUTHOY (R.), La fonction sociale de l'augustalité : *Epigraphica*, 36, 1974, PP. 134-154.
- DUTHOY (R.), Recherches sur la répartition géographique et chronologique des termes sevir Augustalis : Augustalis et sevir dans l'Empire romain, *Epigraphiliscile Studien*, 11, Köln-Bonn, 1976, PP. 148-191.
- DUTHOY (R.), Les Augustales: Aufstieg und Niedergang der römischen Welt, II, 16, Berlin, 1978, PP. 1254-1309.
- DYCZEK (P.), KOLENDO (J.), LAJTAR (A.), PLOCIENNIK (T.), RZEPKOWSKI (K.), Une inscription métrique de Lambæsis (CIL, VIII, 2581 ; F. Buecheler, *Carmina Latina epigraphica*, 1527) et la statue du dieu illyrien Médaure: *Ant. Afr.*, 50,2014, PP. 73-84.

- D'ESCURAC-DOISY (H.), Notes sur le phénomène associatif dans le monde paysan à l'époque du Haut-Empire: *Ant. Afr.*, 1, 1967, PP. 59-71.
- EDMOND (F.), Evergétisme et construction urbaine dans les Trois Gaules et les Germanies: *Revue du Nord*, t. 66, N°260, Janvier-mars 1984, PP. 27-54.
- ELIZABETH (S.), Dépendance et culte impérial en Afrique: *Afr. Rom.*, Vol. 12, 1996, pp. 973-983.
- FENTRESS (E.), African building : money, politics and crisis in Auzia : The Roman West in the Third Century, Contributions from Archaeology and History, I, edited by A. King and M. Henig (BAR Int. Series, CIX), 1981, PP. 199-210.
- FENTRESS (E.) et PERKINS (P.), Counting African Red Slip Ware : L'Africa Romana, Atti del V convegno di studio (Sassari, 11-13 dicembre 1987), Sassari, 1988.
- FEVRIER (P.-A.), Inscriptions inédites relatives aux domaines de la région de Sétif: *Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à PIGANIOL André*, Paris, 1966, PP. 217-228.
- FEVRIER (P.-A.), Le Maure ambigu ou les pièges du discours : *B.C.T.H.*, 19, 1983, PP. 847-862.
- FEVRIER (P. A.), Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord, Les exemples comparés de Djemila et de Sétif: *La Méditerranée de Paul-Albert Février [recueil d'articles]* Rome : École Française de Rome, 1996, PP. 651-697.
- FREZOULS (E.), Évergétisme et construction publique en Italie du Nord (Xe et XIe Régions augustéennes): *La Città nell'Italia settentrionale in età romana, Morfologia, strutture e funzionamento dei centri urbani delle Regioni X e XI Atti del convegno di Trieste (13-15 marzo 1987)* Rome : École Française de Rome, 1990, PP. 179-209.
- GARNSEY (P.), Taxatio and pollicitatio in Romana Africa : *J.R.S.*, 61, 1971, PP. 116-129.
- GASCOU (J.), GROS (P.) et LORIOT (X.), Une grande famille de Cuicul à travers le second siècle: *École pratique des hautes études, 4e section, Sciences historiques et philologiques, Annuaire 1964-1965*, 1964, PP. 69-79.
- GASCOU (J.), L'emploi du terme "res publica" dans l'épigraphie latine d'Afrique: *M.E.F.R.*, Antiquité, t. 91, n°1, 1979, PP. 383-393.
- GASCOU (J.), P. Iulius Liberalis sacerdotalis provinciae Africae et la date du statut colonial de Thysdrus: *Ant. Afr.*, 14, 1979, PP. 189-196.
- GASCOU (J.), Les magistratures de la Confédération Cirtéenne: *B.C.T.H.*, nouvelle série, 17, 1981, PP. 323-335.
- GASCOU (J.), La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, I, De la mort d'Auguste au début du III^e siècle : *A.N.R.W.*, II, 10, 2, 1982, PP. 136-229.
- GASCOU (J.), La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, après la mort de Septime Sévère: *A.N.R.W.*, II, 10, 2, 1982, PP. 230-320.
- GASCOU (J.), Pagus et castellum dans la Confédération Cirtéenne: *Ant. Afr.*, 19, 1983, PP. 175-207.
- GIROL (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs : *R.S.A.C.*, 1866, PP. 173-238.
- GLETTY (P.), Recherches et travaux en 1968-1969 : *B.A.A.*, T. IV, Alger, 1970, PP. 9-39.
- GSELL (St.), Inscriptions latines découvertes en Algérie: *B.C.T.H.*, Paris, 1917, PP. 309-348.

- GUERY (R.), PFLAUM (H-G.), Dédicace à Cybèle provenant d'Oum Kreckeche (Renier Oued Zenati), Dans : B.A.A., t. V, Alger, 1971-1974, PP. 169-172.
- GYGAX (M. D.), Contradictions et asymétrie dans l'évergétisme grec: bienfaiteurs étrangers et citoyens entre image et réalité: Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 32, N°1, 2006, PP. 9-23.
- HAMDOUNE (C.), Les macella dans les cités de l'Afrique romaine: Ant. Afr., 45,2009, PP. 27-35.
- HAMDOUNE (C.), Le testament de Caius Cornelius Egrilianus: I.L.Alg. 1, 3040 : Aouras, N° 6, 2011, PP. 237-252.
- HAYWOOD (R.M.), Roman African : An economic survey of Ancient Rome, TENNEY F. (dir.), vol. IV, Paterson (New-Jersey), 1959, PP. 71-83.
- HEMELRIJK (E-A.), Priestesses of the Imperial Cult in the Latin West: Benefactions and Public Honour: L'antiquité classique, t. 75, 2006, PP. 85-117.
- HERON De VILLEFOSSE (A.), Inscription d'un sacerdos provinciae africae trouvée à Ghardimâou (Tunisie): C.R.A.I., 27^e année, N. 2, 1883, PP. 216-217.
- HILALI (A.), La crise de 238 en Afrique et ses impacts sur l'Empire Romain : Crise and the Roman Empire, Proceedings of the Seventh Workshop of the International Network Impact of Empire (Nijmegen, June 20-24, 2006), Vol. 7, Brill, 1 Jan 2007, PP. 57-65.
- HOLLARD (D.), La crise de la monnaie dans L'empire Romain au III siècle ap.jc, Synthèse des recherches et résultats nouveaux: Annales, Histoire, Sciences sociales, 50e Année, N° 5,1995, PP. 1045-1078.
- HUGONIOT (Ch.), Les bénéficiaires des banquets publics africaines sous le principat: Les régulations sociales dans l'Antiquité, MOLIN (M.), Actes du colloque d'Agers, 23 et 24 mai 2003, Rennes, 2006, PP. 207-235.
- JACQUES (F.), La questure municipale dans l'Afrique du Nord romaine : B.C.T.H., nouvelle série, 17, 1981, PP. 211-224.
- JACQUES (F.), Ampliatio et mora : Evergètes récalcitrants d'Afrique romaine: Ant. Afr., 9,1975, PP. 159-180.
- JACQUES (F.), Humbles et notables, La place des humiliores dans les collèges de jeunes et leur rôle dans la révolte africaine de 238 : Ant. Afr, VX, 1980, PP. 217-230.
- JACQUES (F.), Volontariat et compétition dans les carrières municipales durant le Haut-Empire: Ktéma : civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°6, 1981, PP. 261-270.
- JANON (M.), Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps II. Aquae Lambaesitanae: Ant. Afr., 7,1973, PP. 193-254.
- KHANOUSSI (M.), Spectaculum pugilum et gymnasium, compte rendu d'un spectacle de jeux athlétiques et de pugilat, figuré sur une mosaïque de la région de Gafsa (Tunisie) : C.R.A.I., 1988, PP. 543-561.
- KOTULA (T.), Les Augustales d'Afrique : B.C.T.H., nouvelle série, 17, 1981, PP. 345-357.
- KOTULA (T.), Les assemblées provinciales dans l'Afrique romaine, EOS, Vol. LII, FASC, 1, 1962, PP. 147-168.

- LANCEL (S.), *Populus Thabarbusitanus et les gymnasia de Quintus Lappianus : Libyca*, Archéologie épigraphie, VI, 1958, PP. 143-151.
- LAPORTE (J-P.), *Peuplement et catastrophes naturelles dans l'Afrique du Nord ancienne: Le peuplement du Maghreb antique et médiéval*, université de Sousse, Sousse, 2006, PP. 117-150.
- LADJIMI SEBAI (L.), *À propos du flaminat féminin dans les provinces africaines: M.E.F.R.A., t. 102, n°2, 1990, PP. 651-686.*
- LASSERE (J-M.) et GRIFFE (M.), *Inscription de Nonius Datus (C.I.L. VII 2728 et 18122, I.L.S. 5795): Vita Latina, N°145, 1997, PP. 11-17.*
- LASSUS (J.), *L'archéologie algérienne en 1957 : Libyca*, Archéologie épigraphie, VI, 2, 1958, PP. 197-265.
- LEFEBVRE (S.), *Donner, recevoir : les chevaliers dans les hommages publics d'Afrique: L'ordre équestre, Histoire d'une aristocratie (IIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.), Actes du colloque international de Bruxelles Leuven, 5-7 octobre 199, Rome : École Française de Rome, 1999, PP. 513-578.*
- LEFEBVRE (S.), *Critères de définition des hommages publics dans l'Occident romain : B.S.N.A.F., 1998, 2002, PP. 100-111.*
- LEFEBVRE (S.), *La société politique de Theveste (Tébessa) en Afrique proconsulaire : Aouras, N° 6, 2010, PP. 103-125.*
- LE BOHEC (Y.), *Etude sur la garnison de Carthage : B.C.T.H., 1984, PP. 47-79.*
- LE GLAY (M.) *Les Flaviens et l'Afrique: Mélanges d'archéologie et d'histoire, t. 80, n°1, 1968, PP. 201-246.*
- LE GLAY (M.), *Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.), Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990, PP. 77-88.*
- LE GLAY (M.), *L'administration centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Gallien: Ant. Afr., 27,1991, PP. 83-92.*
- Le GLAY (M.), TOURENC (S.), *Nouvelles inscriptions de Timgad sur des légats de la troisième Légion Auguste: Ant. Afr., 21,1985, PP. 103-136.*
- LEPELLEY (C.), *Hippone aux époques numide et romaine: Hippone, Sous la direction de DELESTR (X.), Edisud, Aix-en-Provence, France, 2005, PP. 19-23*
- LESCHI (L.), *Une famille Thévestine au IIe siècle de notre ère : Cinquantenaire de la Faculté des Lettres d'Alger, 1932, PP. 295-306.*
- LESCHI (L.) *Un aqueduc romain dans l'Aurès : Rev. Afr., LXXXI, 1941, PP. 21-30.*
- LESCHI (L.), *L'inscription de l'arc dit de Crescens à Djemila: B.C.T.H., 1946-1949, PP. 338-353*
- LESCHI (L.), *Une famille Thévestine au IIe siècle de notre ère : Études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Arts et métiers graphiques, Paris, 1957, PP. 117-123.*
- LEVEAU (Ph.), *La fin du royaume Maure et les origines de la province romaine de Maurétanie Césarienne : B.C.T.H., nouvelle série, 17, 1981, PP. 313-321.*
- LYASSE (E.), *L'utilisation des termes res publica dans le quotidien institutionnel des cités, Vocabulaire politique romain et réalités locales : Q.M.O.R., BERRENDONNER C.,*

- CEBEILLAC-GERVASONI M., LAMOINE L. (ed.), Presses Universitaires Blaise-Pascla, Clermont-Ferrand, 2008, PP. 187-202.
- MAHBOUBI (M.), Un nouveau Gouverneur de Maurétanie Césarienne : B.A.A., t. VII, Alger, 1977-1979, PP. 217-222.
 - MANSOURI (Kh.), Les monuments publics de la confédération Ciréenne, Témoignages épigraphiques : XIIe Congrès international d'épigraphie grecque et latine (3-8 septembre 2002), Barcelone, PP. 885-900.
 - MANSOURI (Kh.), Edifices publics et évergétisme en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire: Témoignages épigraphies : Afr. Rom., XV, Roma, 2004, PP. 1385-1413.
 - MANSOURI (Kh.), Le cout des monuments publics en Numidie : Afr. Rom., 19, 2012, PP. 701-726.
 - MARCILLET-JAUBERT (J.), Contributions aux fastes de Numidie: B.A.A., t. 2, Alger, 1966-1967, PP. 159-173.
 - MAREC (E.), Le Forum d'Hippone : Libyca, Archéologie épigraphie, II, 2, 1954, PP. 363-418.
 - MERLIN (A.), Procès-verbaux des séances de la section d'archéologie et de la commission de l'Afrique du nord: B.C.T.H., 1946-1949, PP. 58-69.
 - MEUNIER (J.), L'arc de Caracalla à Theveste: Rev. Afr., LXXXII, 1938, PP. 84-107.
 - MOHAMEDI (A.), BENMANSOUR (A.), AMAMRA (A.A), FENTRESS (E.), Fouilles de Sétif 1977-1984, 5eme supplément au B.A.A., Alger, 1991, PP. 01-314
 - MOREL (J-P.), Recherches stratégiques à Hippone : B.A.A., III, Alger, 1968, PP. 35-84.
 - MORIZOT (P.), Timgad et son territoire, L'Afrique, la Gaule, la religion à l'époque romaine, Mélanges à la mémoire de Le Glay M., coll. Latomus, Bruxelles, 1994, vol.226, PP. 226-243.
 - MROZEK (S.), Prix et rémunération dans l'occident romain (31 av. n.è – 250 de n.è), Gdańsk: Societas Scientiarum Gedanensis, 1975.
 - PACHTERE (F-G.), Les camps de la troisième légion en Afrique au premier siècle de l'empire: C.R.A.I., 60^e année, N. 3, 1916, PP. 273-284.
 - PAVIS d'ESCURAC (H.), Flaminat et société dans la colonie de Timgad: Ant. Afr., 15,1980, PP. 183-200.
 - PFEIFFER (H-F.), The Roman Library at Timgad: Memoirs of the American Academy in Rome, Vol. 9, 1931, PP. 157-165.
 - PFLAUM (H-G), Castellum Dimmidi : Journal des Savants, Vol. 01, N°1, 1949, PP. 55-62.
 - PFLUM (H-G.), A propos de la date de création de la province de Numidie: Libyca, Archéologie épigraphie, V, 1957, PP. 61-76.
 - PFLAUM (H-G.), Les juges des cinq décuries originaires d'Afrique romaine : Ant. Afr., t.2, 1968, PP. 153-195.
 - PFLAUM (H-G.), La romanisation de l'ancien territoire de la Carthage punique à la lumière des découvertes épigraphiques récentes: Ant. Afr., 4,1970, PP. 75-118.
 - PFLAUM (H.-G.), Titulature et rang social sous le Haut-Empire: Recherches sur les structures sociales dans l'Antiquité classique, Nicolet C. éd., Paris, 1970, PP. 159-185.

- PFLAUM (H- G.), Remarques sur l'onomastique de Castellum Celtianum, Afrique Romaine, Scripta Varia I, Paris, 1978, PP. 87-112.
- PICHOT (A.), Jeux et spectacles en Afrique romaine : Chrono zones, n° 11, Lausanne, juillet 2005, PP. 4-9.
- RENIER (L.), Sur quelques inscriptions des villes de Thagaste et de Madaure: Rev. Arch., 14^e année, N° 01, Avril-Septembre 1857, PP. 129-142.
- SALAMA (P.), Les bornes milliaires de Djemila-Cuicul et leur intérêt pour l'histoire de la ville : Rev. Afr., 95, 1951, PP. 213-272.
- SALAMA (P.), La voie romaine de la vallée de la Tafna : B.A.A., t. II, Alger, 1966/67, PP. 183-217.
- SELMI (S.), Flamines provinciae Africae (Contribution à l'étude des prêtres provinciaux africains sous le Haut Empire romain), à la mémoire de maître Laronde (A.), Synergies Tunisie, N° 3, 2011, PP. 195-212.
- SELMI (S.), Etre flamine en Afrique romaine: Latomus, 75, 2016, PP. 78-97.
- TLILI (N.), Les bibliothèques en Afrique romaine : Dialogues d'histoire ancienne, vol. 26, n°1, 2000, PP. 151-174.
- TOURRENC (S.), La dédicace du temple du Génie de la colonie à Timgad: Ant. Afr., 2, 1968, PP. 197-220.
- VAN HAEPEREN (F.), Origine et fonctions des augustales (12 av. n.è.-37), Nouvelles hypothèses: L'Antiquité Classique, Vol. 85, 2016, PP. 127-155.
- VEYNE (P.), Vina avant le statut municipal : pollicitation d'un magistrat : Karthago, IX, 1955, PP. 91-109.
- VEYNE (P.) Le Marsyas «colonial» et l'indépendance des cités romaines: B.S.N.A.F., 1960, PP. 56-58.
- VEYNE (P.), Panem et circenses : l'évergétisme devant les sciences humaines: Annales: Economies, sociétés, civilisations, 24^e année, N. 3, 1969, PP. 785-825.
- VILLERS (R.), Essai sur la "pollicitation" à une res publica : Revue Historique de Droit français et étranger, 1939, PP. 1-38.

5- المعاجم:

- EMOUT (A.) et MEILLET (A.), Dictionnaire étymologique de la langue latine, Histoire des mots, 1951.
- DAREMBERG (Ch.) et SAGLIO (Edm.), Dictionnaire Des Antiquités Grecques Et Romaines, d'après les textes et les monuments, t. 2, Deuxième partie (F-G), Paris, 1896.
- GAFFIOT (F.), Dictionnaire illustré Latin Français, Hachette, Paris, 1984.
- GAFFIOT (F.), Dictionnaire Latin-français, Version V, GAFFIOT, 2016.

6- الموقع الإلكتروني:

❖ الموقع الإلكتروني للباحث الألماني "مانفرد كلوس Manfred Clauss":

https://db.edcs.eu/epigr/epi.php?s_sprache=fr

الفهارس

1- فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	معبد الإله جينيوس حامي مستعمرة ثاموقادي	255
02	مخطط عام لمعبد الكابتول بلمبايزيس	257
03	مخطط عام لنافورة مدينة ثاموقادي	267
04	مخطط عام لسوق الاخوة كوزينيوس بمدينة كويكول	281
05	مخطط عام لمسرح مدينة كالما	288
06	مخطط مسرح مدينة مادوروس	292
07	المخطط العام لمسرح روسيكاد	297
08	إعادة تصور الشكل العام لقوس كركلا بتيفاست	307
09	مخطط عام لمكتبة مدينة ثاموقادي	318

2- فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	منشآت معمارية منحت لسقاء الأباطرة	39
02	منشآت معمارية منحت بأمر من الأباطرة	40
03	منشآت معمارية منحت بطلب من الأباطرة	41
04	الهبات المعمارية المقترنة بالشرف	48
05	القيم الشرفية الالزامية لاعتلاء مناصب السلم الشرفي بالمدن الرومانية بالجزائر	52
06	الهبات المعمارية الموعدة على شرف منصب ما	59
07	الهبات المالية المضافة	64
08	منشآت عمومية شيدت عن طريق الوصية	71
09	توزيع الأشغال المعمارية حسب المدن	84
10	هبات معمارية كُرسَت للإله جينيوس	138
11	هبات معمارية كُرسَت بدافع حب الوطن	140
12	الفئة المشيدة من الفرسان	146
13	فئة الكستور المشيدة لمرافق عمومية	152
14	أشغال معمارية منحت على شرف منصب الأيديل	155
15	أشغال معمارية منحت من قبل فئة الأيديل من دون أي إلتزام قانوني	156
16	أشغال معمارية منحت من قبل الدومفير بشكل حر	158
17	فئة الترومفير المقدمة لأشغال ورشات معمارية	159
18	فئة المشيدة من الدومفير و الترومفير الخماسيين	161
19	مساهمة فئة الكهنوت في النشاط المعماري	163

169	فئة كهنة الطقوس الامبراطورية و كرمهم المعماري	20
171	مساهمة فئة الرهبان في النشاط المعماري	21
174	الفئة المشيدة من حماة المدن	22
175	الفئة المشيدة من الجنود	23
179	الفئة المشيدة من طبقة المعتوقين و العبيد	24
201	التمويل الجماعي للأشغال المعمارية	25
247	التكلفة المالية للمعابد الرومانية بالجزائر	26
265	التكلفة المالية لنافورات المياه الرومانية بالجزائر	27
272	التكلفة المالية للحمامات الرومانية بالجزائر	28
285	تكلفة المنشآت الترفيهية بالمدن الرومانية في الجزائر	29
301	التكلفة المالية للأقواس التشريفية الرومانية بالجزائر	30
322	التكلفة المالية لمنشآت معمارية رومانية مجهولة الوظيفة	31
325	تكلفة المرافق العمومية الرومانية بالجزائر	32

3- فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المقاطعات الرومانية في شمال إفريقيا خلال العهد الإمبراطوري الأول	12
02	الإقليم الجغرافي للمقاطعات الرومانية بالجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول	22
03	توزيع الوثائق الإبيغرافية المشيرة للحمامات الرومانية في الجزائر	270
04	توزيع أشغال تنصيب المعالم التشريفية التخليدية الرومانية بالجزائر	300
05	توزيع الأشغال المعمارية المشار لتكاليفها المالية بالمدن الرومانية في الجزائر	331

4- فهرس الرسومات البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الدائرة النسبية لطبيعة وثائق الدراسة	27
02	الدائرة النسبية لتوزيع الأشغال المعمارية على مقاطعات إقليم الدراسة	82
03	أعمدة بيانية لتوزيع الأدلة الكتابية المتعلقة بالأشغال المعمارية حسب أسر الإمبراطوري الأول	89
04	أعمدة بيانية لتوزيع الأشغال المعمارية على فترات حكم أباطرة الامبراطوري الأول	98
05	الدائرة النسبية للفئات المشيدة للمنشآت المعمارية الرومانية بالجزائر	144
06	الدائرة الإحصائية لمصادر تمويل المنشآت العمومية بالمدن الرومانية في الجزائر	181
07	أعمدة بيانية لعطاءات الأباطرة المعمارية	183
08	أعمدة بيانية لأشغال معمارية بطلب و تمويل ممثلي الإدارة المقاطعية	185
09	دائرة إحصائية للورشات المعمارية الممولة عن طريق خزينة العمومية المحلية	191

196	أعمدة بيانية تمثل تمويل الخواص للمنشآت العمومية	10

5- فهرس الصور

الصفحة	العنوان	الرقم
241	الساحة العمومية لمدينة مادوروس	01
314	قوس كريسكونس بمدينة كويكول	02

6- فهرس المحتوى

المحتوى

شكر و عرفان	
قائمة مختصرات أهم المصادر و المراجع المستعملة	
قائمة المصطلحات اللاتينية	
دلالة الرموز الإبيغرافية	
أ - ر	مقدمة
الصفحة	مدخل: الإطار العام للدراسة
11	تمهيد
11	1- الإطار التاريخي للمقاطعات الرومانية
11	1-1 الجزء الغربي للمقاطعة البروقنصلية
13	2-1 مقاطعة موريطانيا القيصرية
17	3-1 مقاطعة نوميديا
18	2- التقسيم الجغرافي للمقاطعات الرومانية
20	1-2 مقاطعة البروقنصلية
21	2-2 مقاطعة موريطانيا القيصرية
21	3-2 مقاطعة نوميديا
23	3- النشاط المعماري و الوثائق الإبيغرافية
26	4- طبيعة وثائق الدراسة
	الفصل الأول: العطاءات المالية و المنشآت العمومية الرومانية بالجزائر
33	- تمهيد
35	1- العطاء المالي
37	2- أنواع العطاءات المعمارية
37	1-2 سقاء الأباطرة
46	2-2 هبات الخواص المعمارية
46	1-2-2 الهبات الحرة
47	2-2-2 الهبات الشرفية
51	1-2-2-2 القيمة المالية الشرفية
57	2-2-2-2 الوعد بتقديم هبة
63	3-2-2-2 القيمة المالية المضافة
68	3-2-2 الهبات المعمارية بصيغة الوصية
75	3- الجانب القانوني للعطاءات المعمارية
81	4- التوزيع الجغرافي و الكرونولوجي للأشغال المعمارية بالجزائر

81	التوزيع الجغرافي للأشغال المعمارية	1-4
82	حسب المقاطعات	1-1-4
83	حسب المدن	2-1-4
88	التوزيع الكرونولوجي للأشغال المعمارية	2-4
89	حسب الأسر الحاكمة	1-2-4
97	حسب الأباطرة	2-2-4
119	العوامل المساهمة في التنمية المعمارية للمدن الرومانية بالجزائر	-5
119	السلم و الأمن و تجسيد الهوية الرومانية	1-5
120	النمو الاقتصادي و نضج المدن من حيث تشكل النخب الثرية	2-5
123	حضور الفيلق الأغسطسي الثالث	3-5
125	شبكة الطرق	4-5
الفصل الثاني: دراسة بيانات العملية الإنشائية		
128	تمهيد	-
129	مبادرة التشييد و قرار التنفيذ	-1
131	الغرض من تقديم أشغال المنشآت العمومية	-2
131	المجالس البلدية	1-2
133	الخواص	2-2
134	الدافع الديني	1-2-2
136	الدافع السياسي	2-2-2
137	مسألة الوطنية	3-2-2
141	الدافع الاجتماعي	4-2-2
144	الهيئة المقدمة للعطاءات المعمارية	-3
145	الطبقة السيناتورية	1-3
146	طبقة الفرسان	2-3
150	أعضاء مجلس الديكوريون	3-3
151	النخب الإدارية (الهيئة التنفيذية)	4-3
151	كستور (مسؤول عن الشؤون المالية و الخزينة العمومية)	1-4-3
155	الأيديل (مسؤول عن الشؤون العامة و التموين)	2-4-3
157	المندوب لدى الدومفير	3-4-3
157	الدومفير (حاكم ثنائي)	4-4-3
158	التريومفير (حاكم ثلاثي)	5-4-3
160	الدومفير الخماسي	6-4-3
162	النخب الدينية (فئة رجال الدين)	5-3
162	الكهنوت	1-5-3
164	هيئة العرافين	2-5-3

165	كهنة الطقوس الامبراطورية	3-5-3
171	هيئة الرهبان	4-5-3
173	حامي المدينة	6-3
175	فئة الجيش	7-3
178	ماحيسترا	8-3
179	طبقة المعتوقين و العبيد	9-3
180	مصادر التمويل المعماري	-4
182	الأباطرة	1-4
185	ممثلي الإدارة المقاطعية	2-4
190	التمويل البلدي	3-4
196	تمويل الخواص	4-4
201	تمويل جماعي	5-4
202	جمعية دينية	1-5-4
203	سكان المدينة	2-5-4
205	سياسة إدارة الفضاءات المعمارية بالمدن	-5
208	الإشراف على ورشات الأشغال المعمارية	-6
211	افتتاح المنشآت العمومية و تقديم الهبات	-7
211	الهيئة المكلفة بالافتتاح	1-7
211	المجالس البلدية	1-1-7
211	الخواص	2-1-7
212	ممثلي الإدارة المقاطعية	3-1-7
214	الهبات الافتتاحية	2-7
215	العروض المسرحية	1-2-7
217	إلقاء الهدايا	2-2-7
219	توزيع وجبات الطعام	3-2-7
221	عروض الصيد	4-2-7
223	توزيع زيت الزيتون	5-2-7
225	توزيع النقود	6-2-7
227	المستفيدون من الهبات الافتتاحية	3-7
228	المواطنين الرومان	1-3-7
229	أعضاء المجلس البلدي	2-3-7
230	الأعضاء الكوريين	3-3-7
231	جمعية عبادة الأباطرة	4-3-7
233	تكريم الفئة المشيدة	-8
233	مبادرة التشريف العمومي	1-8

235	الدافع من تكريم المشيدون	2-8
236	تمويل التشريف العمومي	3-8
الفصل الثالث: التكلفة المالية للمنشآت العمومية الرومانية في الجزائر		
239	تمهيد	-
240	المباني الإدارية	-1
240	الساحة العمومية	1-1
240	الساحة العامة لمدينة مادوروس	1-1-1
242	المجلس البلدي	2-1
242	المجلس البلدي لمدينة لمبايزيس	1-2-1
244	المنشآت الدينية	-2
248	معبد ساتورنوس في بوبتينسيس	1-2
249	معبد ساتورنوس في تيفاست	2-2
250	معبد ماجيفا	3-2
251	معابد مدينة ثاموقادي	4-2
251	معبد الإلهة فورتونة	1-4-2
252	معبد حامي المستعمرة	2-4-2
256	معبد الكابتول بلمبايزيس	5-2
259	معبد الإله بلوتون في ماكوماد	6-2
260	معابد مدينة ويركوندا	7-2
260	معبد حامي المدينة	1-7-2
261	معبد مجهول	2-7-2
262	المنشآت المائية	3
262	منشآت الري	1-3
266	نافورة مدينة كالما	1-1-3
266	نافورة مدينة ثاموقادي	2-1-3
269	نافورة سوبوريوروم	3-1-3
270	الحمامات	2-3
273	حمامات تاغورة	1-2-3
273	حمامات جيبا	2-2-3
274	حمامات قلعة ماستارينسيوم	3-2-3
275	المباني التجارية	-4
276	سوق الإخوة كوزينيوس	1-4
277	المتبرعين بالسوق	1-1-4
279	تأريخ المبنى	2-1-4
279	وصف المبنى و تكلفته المالية	3-1-4

284	المنشآت الترفيهية	5-
286	مسرح كالما	1-5
286	تاريخ تشييد المسرح	1-1-5
287	مشيدة المسرح	2-1-5
287	وصف المبنى و تكلفه تشييده	3-1-5
290	مسرح مادوروس	2-5
290	تاريخ تشييد المبنى	1-2-5
290	مشيد المبنى	2-2-5
291	وصف المبنى و تكلفته المعمارية	3-2-5
294	مسرح روسيكاد	3-5
294	تاريخ تشيد المبنى	1-3-5
294	مشيد المسرح	2-3-5
295	وصف المبنى و تكلفته المعمارية	3-3-5
297	مدرج روسيكاد	4-5
299	المعالم التشريفية التخليدية	6-
301	قوس تبورسيكوا نوميداروم	1-6
302	تاريخ تشيد المعلم	1-1-6
302	المتبرع بالقوس	2-1-6
303	وصف المعلم و تكلفته المالية	3-1-6
304	قوس كركلا بتيفاست	2-6
304	تاريخ المعلم	1-2-6
305	المتبرع بالقوس	2-2-6
306	وصف المعلم و تكلفته المالية	3-2-6
308	قوس مادوروس	3-6
308	تاريخ تشيد المعلم	1-3-6
309	المتبرع بالقوس	2-3-6
309	وصف المعلم و تكلفته المالية	3-3-6
310	قوس قلعة سلتيانوم	4-6
310	مشيد المعلم	1-4-6
310	تاريخ المبنى	2-4-6
310	وصف المبنى و تكلفته المالية	3-4-6
312	قوس كريسكونس بكويكول	5-6
312	تاريخ المبنى	1-5-6
313	مشيد المبنى	2-5-6
313	وصف المعلم و تكلفته المالية	3-5-6

315	المباني الفكرية و الثقافية	-7
315	مكتبة مدينة ثاموقادي	1-7
316	تأريخ المبنى	1-1-7
317	مشيد المبنى	2-1-7
317	وصف المبنى و تكلفته المعمارية	3-1-7
322	منشآت مجهولة الوظيفة	-8
325	متوسط تكلفة تشييد المباني العمومية	-9
332	العوامل المتحكممة في التكلفة المالية لإنجاز المرافق العمومية	-10
332	قيمة العملة النقدية	1-10
334	مجانبة اليد العاملة و احترافها	2-10
335	طبيعة المادة الانشائية و مدى توفرها محليا	3-10
336	طبوغرافية الموقع و الصيغة المعمارية للمبنى	4-10
338	خاتمة	
345	الملف الإبيغرافي	
346	تمهيد	-
346	شرح الكتالوج الإبيغرافي	-1
351	توثيق النصوص الإبيغرافية	-2
351	مقاطعة البروقنصلية	1-2
351	بوبتينسيس (القصبية)	•
351	بوعطفان (قالمة)	•
352	تاغست (سوق أهراس)	•
353	تاغورة (تاورة)	•
353	تبورسيكو نوميداروم (خميسة)	•
355	تيفاست (تبسة)	•
358	سيدي عمار (عنابة)	•
358	كالما (قالمة)	•
360	هنشير الهامشة (عين البيضاء)	•
360	هنشير الحمام (سوق أهراس)	•
360	هيبو ريجيوس (عنابة)	•
361	ماجيفا (قصر البوم)	•
362	مادوروس (مادوروش)	•
368	مقاطعة موريطانيا القيصرية	2-2

368	•	ألبولاي (عين تموشنت)
368	•	ألتافا (واد ميمون)
368	•	القيصرية (شرشال)
369	•	أوزيا (سور الغزلان)
373	•	ايكويظطو (الحمادية)
374	•	إيومنيوم (تقزيرت)
374	•	بومريا (تلمسان)
374	•	بيرديسونسي
375	•	تبوسكتوا (القصر)
375	•	تمالولة (عين تومالة)
376	•	تيازة
376	•	تيجافا (قصر السلطان)
376	•	تيهرت (تيارت)
376	•	ديانسييس
377	•	رابيدوم (سور جواب)
378	•	روزازوس (أزفون)
378	•	روسوكوروا (دلس)
378	•	ريجياي (تامزوجة)
379	•	سيتيفيس (سطيف)
379	•	سطافيص (عين الكبيرة)
380	•	سيتوفاكتونسي (خربة عين السلطان)
380	•	سيرتي (خربة غدة)
381	•	سيقا (رشقون)
381	•	سلينس (خربة الزرقا)
381	•	شوبا (زيامة المنصورية)
382	•	صلداي (بجاية)
384	•	عين الحجار
384	•	عين الموس
384	•	قلعة (عين ملول)
385	•	كارتينا (نتس)
385	•	كوزا (الشلف)

385	ليمالاف (بليمور)	•
386	ماكري (ماغرة)	•
386	موبت (واد صفصاف)	•
387	نوفارة (بني فودة)	•
387	وارنازنس (قصر الطير)	•
388	مقاطعة نوميديا	3-2
388	أكواي تبلييتناي (حمام المسخوطين)	•
388	أكواي فلافينااي (هنشير الحمام)	•
389	أرساكاليتانوم (عين الكرمة)	•
389	الحروش	•
390	الخروب	•
390	إلفانتوم (بني زياد)	•
390	تيديتانوروم (تيديس)	•
391	تبليتانوروم (عنونة)	•
393	تيجيزيس (عين البرج)	•
393	ثاموقادي (تيمقاد)	•
404	جيبا (قصر قلابة)	•
405	ديانا وتيرانوروم (عين زانا)	•
407	دوار القوابي	•
407	رواشد	•
407	روسيكاد (سكيكة)	•
411	سوبوربوروم (بن يحي عبد الرحمان)	•
412	سلتيانوم (خربة بني ولبان)	•
413	سيقوس	•
413	سيلا	•
413	صالح بولشعور (سكيكة)	•
413	عين التوتة (باتنة)	•
414	عين درين (باتنة)	•
414	عين شرشار (باتنة)	•
414	فج مزالة (فرجيوة)	•

415	•	فوسفوريانوس (واد خروف)
415	•	كويكول (جميلة)
425	•	كيرتا (قسنطينة)
433	•	لمبايزيس (تازولت)
446	•	ماستارينسيوم (دوار بني زياد)
446	•	ماسكولا (خنشلة)
447	•	ماكوماد (مريقب تالة)
447	•	ميسارفيلتا _ (الوطاية)
448	•	واد سمندو (زيغود يوسف)
448	•	ويركوندا (ماركونا)
452		البيبلوغرافيا
472		الفهارس
473	-1	فهرس الأشكال
373	-2	فهرس الجداول
474	-3	فهرس الخرائط
474	-4	فهرس الرسومات البيانية
475	-5	فهرس الصور
476	-6	فهرس المحتوى

ملخص:

تتدرج هذه الدراسة ضمن البحوث المتخصصة في مجال علم الإبيغرافية، وهي تسلط الضوء على النشاط المعماري الذي عرفته الجزائر الرومانية خلال العهد الإمبراطوري الأول، وذلك من حيث إبراز الجهات المساهمة في ذلك النشاط، من تدخلات للأباطرة، ومساهمة العائلات الثرية المتواجدة بالمدن في إطار نظام الأعيان الذي أقرته السلطة الرومانية، ناهيك عن الورشات التي وفرتها المجالس البلدية لاعتبار أن التنمية المعمارية للمدن هي في الأساس من عمل المجتمعات المحلية، هذا بالإضافة إلى تتبع وتيرة النشاط المعماري الذي عرفته المنطقة المدروسة جغرافيا و زمنيا، وكذا دراسة بيانات العملية الإنشائية على اختلاف مراحلها، بداية بمبادرة التشييد و صدور قرار التنفيذ لغاية آخر مرحلة في العملية وهي مرحلة افتتاح المنشأة وتقديم بعض الهبات بهذه المناسبة، فضلا عن ذلك إشارة بعض الوثائق لهبات مالية عديدة استوجبت إلقاء أضواء على تكاليف المنشآت العمومية، وكذا تحديد العوامل المتحكمة في أهميتها المالية و الأثرية.

Résumé:

Cette étude s'inscrit dans le cadre de recherches spécialisées dans le domaine de l'épigraphie, et elle met l'accent sur l'activité architecturale qu'a connu l'Algérie romaine à haut empire, et ce en mettant en évidence les contributeurs à cette activité, à travers les interventions des empereurs, et de la contribution des familles aisées situées dans les villes dans le cadre du système des notables approuvé par l'autorité romaine, sans parler des ateliers installés par les conseils municipaux, en considérant que le développement architectural des villes est avant tout l'œuvre des communautés locales, en plus de poursuivre la cadence de l'activité architecturale connue dans la zone étudiée géographiquement et chronologiquement. Ainsi que l'étude des données du processus d'édifice à ses différentes étapes, en commençant par l'initiative de construction et l'émission de la décision d'exécution jusqu'à la dernière étape de cette opération qu'elle est l'opération de l'inauguration de l'édifice et la remise de quelques dons à cette occasion, En outre, l'indication de certains documents à des dons financiers chiffrés (dénombrés) nous a exigé de jeter un coup d'œil sur les coûts de certains édifices publics, ainsi de déterminer les facteurs contrôlant leur importance financière et archéologique.

Summary:

This study is part of specialized research in the field of epigraphy, and it sheds light on the architectural activity in Roman Algeria during the first imperial era and that is in terms of highlighting the contributors to that activity, from the interventions of the emperors, and the contribution of the wealthy families located in the cities within the framework of the notable system approved by the Roman authority . Not to mention the workshops provided by the municipal councils considering that the architectural development of cities is basically the work of local communities, in addition to tracking the pace of architectural activity that the studied area knew geographically and temporally as well as studying the data of the construction process at its various stages, starting with the construction initiative and the issuance of the implementation decision until the last stage in the process, which is the stage of opening the facility and presenting some donations on this occasion. In addition, some documents refer to numerical financial donations that necessitated shedding the light on the costs of public facilities, as well as identifying the factors controlling their financial and archaeological importance.